



Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

التحليل

في تاريخنا الحديث

منذ القرن التاسع عشر

والعصر

والعصر

والعصر

والعصر

والعصر



al-Shābushti, 'Alī ibn Muḥammad Abū al-Ḥasan

al-Diyārāt.

الديارات

لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي

(المتوفى سنة ٣٨٨ هـ = ٩٩٨ م)

تحقيق

كوكبين عواد

الطبعة الثانية

منشورات مكتبة المنى ببغداد

2758 032

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

تاريخ بغداد

الطبعة الأولى : مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥١

الطبعة الثانية : مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٦

Near East

BX

385

.A1

.S5

1966

c.2

AUG 15 2013

مقدمة الطبعة الأولى

كيف وقفنا على هذا الكتاب ؟

كنت أقرأ عن كتاب « الديارات » للشابستي في بعض المراجع العربية ، وأرى بعضها ينقل منه • وكان يغلب على ظني أن هذا السفر النفيس قد امتدت إليه يد الضياع فأصبح أثراً بعد عين •

ثم اتضح لي ، في سنة ١٩٣٧ ، أن هذا الكتاب ، أو أكثره ، قد نجا من غوائل الدهر ، وأن نسخة فريدة منه محفوظة في خزانة كتب برلين •

ولبتُ متشوقاً الى الوقوف عليه ، حتى كانت سنة ١٩٣٩ • فان العلامة الأب أنستاس ماري الكرمللي ، رحمه الله ، حينما كان في مصر تلك السنة ، أهدى إليه صديقه المستشرق الألماني فيشر (August Fischer) نسخة مصورة بالفتغراف من هذا الكتاب ، منقولة من نسخة خزانة برلين • ورغب الى الأب أن يُعنى بنشره • فأكبَّ عليها ينقلها بيده ، ليعود إليها بالتحقيق والتعليق • ولكن انصرافه الى بعض مؤلفاته التي أخذ بها نفسه ، وانهماكه في أعمال « مجمع اللغة العربية » ، واقباله على اتمام معجمه الموسوم بـ « المساعد » ، حال دون انجاز تلك الرغبة ، وباعد بينه وبين نشر هذا السفر •

ولما عاد الى بغداد في تلك السنة ، أطلعتني على النسخة التي كتبها بيده • وأما النسخة المصورة فلم أرها حينذاك لأنه أبقاها في القاهرة • وقد حرَّضني على أن أقرأ الكتاب ، بل أن أتولى تحقيقه ونشره بدلاً

منه • وقال لي ، فيما قال بصدد هذا المؤلف ، انه خليق بكل عناية •
فرايت أن آخذ بما أشار به علي • وأقبلتُ على قراءة الكتاب • ثم اتسخت
لي نسخة منه بيدي تكون معاوناً لي في عملي •

ولكن شيئاً واحداً كان يحزّ في نفسي ويقلق بالي : ذلك اني لم
أقف على أصل الكتاب الممثل في النسخة المصوّرة • فرجوت من الأب
الجليل أن يتكرّم علي بجلبها من القاهرة • فبادر الى ذلك ، فلما جاءت
أعطانيها •

فأنعمت النظر فيها • وقابلت نسختي بها مقابلة دقيقة كاملة ، سطراً
سطراً وكلمة فكلمة • فبات لي من خلال ذلك أمور لم تستقم في نسخة
الأب ، ثم في نسختي المأخوذة عنها •

فأصلحت ما أصلحت وأكملت ما بان لي نقصانه • وأغلب ما وقع
من هذا القيل في نسخة الأب ، مردّه السهو أو الاسراع في النقل • فان
الأب ، رحمه الله ، أخبرني أنه نسخ الكتاب كله ، وهو في مصر ، في نحو
من أسبوعين • هذا الى انصرافه في شؤون العلم ، من بحث وتأليف ونشر •
ولما أيقن الأب ، رحمه الله ، اني لن أتردد في نشر الكتاب ، تفضّل
فأهدى الي نسختيه : المصورة بالفتغراف والمكتوبة بيده ، تذكارا جميلا ،
وأملاً منه في أن يرى بعد زمن قصير نسخة مطبوعة من هذا الكتاب •

ولكن الأقدار شاءت أن يبارح الأب هذه الدنيا قبل أن أوفق
لنشر الكتاب • والذي حال دون ذلك أمور لا أرى ما يوجب ذكرها في
هذا المقام •

مخطوطة الكتاب

ليس لهذا الكتاب ، فيما نعهد ، الا نسخة خطية فريدة ، في خزانه كتب برلين ، رقمها ٨٣٢١ • وقد وصفها مُفهرس المخطوطات العربية في تلك الخزانه وصفاً حسناً^(١) ، غير انه وهم في أمر مؤلفها فنسبها الى أبي الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الأغاني •

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخي جميل واضح • وأكثر كلماتها مشكول • أما عنوانات الفصول فبقلم الثلث •

والذي نأسف له ، أن هذه النسخة مخرومة من أولها بما نجهل مقداره • ويرى مُفهرس مخطوطات برلين ، أن المفقود منها زهاء عشر ورقات • وعندنا أن الساقط منها يزيد على ما ذكره هذا المُفهرس ، بل قد يبلغ نحو ثلث الكتاب • فإن ابن خلكان قال في تعريفه بالكتاب ، ان الشابستي وصف فيه « كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية »^(٢) • على ان جملة من ديارات العراق ، وكل ديارات الشام ما خلا دير البُخت ، لا أثر لها في هذه النسخة •

تبدأ هذه المخطوطة ، بأوائل الكلام على « دير درمالس » ببغداد ، وتنتهي بانتهاء الكتاب • وفي آخرها اشارة الى أن عبدالحليم بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن عربي الدمشقي المعروف جدّه بالنحوي ، قد فرغ من كتابتها في ليلة صباحها يوم الخميس ، السادس عشر من شهر

(١) Ahlwardt (W.), Verzeichniss der Arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin. (Vol. 7, p. 809-810; No. 8321).

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان (١ : ٤٨١ بولاق ١٢٧٥ هـ) • وانظر : كشف الظنون للحاج خليفة (١ : ٧٦٢ استانبول سنة ١٩٤١) •

ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وستمائة (١٩ كانون الثاني ١٢٣٤م) .
والذي سلم من هذه المخطوطة ١٣٥ ورقة ، أي ما يساوي ٢٧٠
صفحة من قطع الثمن . طول الورقة ٢٤ سنتراً وعرضها ١٥ سم .
والمكتوب منها يبلغ ١٥٥٥ × ٩٥٥ سم . وفي كل صفحة ١٥ سطراً .
وكاغد هذه النسخة ثخين صقيل يضرب الى الصفرة . وهي مجلدة
بجلد أسود ، تمزقت دفته اليمنى . وأوائل أوراق المخطوطة مفككة .
وقد أصاب أعالي بعض أوراقها رطوبة .

اتخذنا النسخة المصورة على نسخة برلين ، أساساً لنا في تحقيق الكتاب ،
لأننا لم نعثر على غير نسخة برلين المذكورة ، على كثرة بحثنا عنها في مختلف
المهارس لخزائن كتب الشرق والغرب .

ذكر الاستاذ حبيب زيات انه كان من هذا الكتاب « نسخة ثمينة
مزوّقة (Illustrée) ، وقف عليها شمس الدين محمد بن طولون
الدمشقي في القرن العاشر للهجرة (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر
لابن طولون الحنفي ، رقم ١٤٢٢ من الخزانة التيمورية) . ولا يخفى
ما فاتنا بفقدائها من الفائدة الجلّي لامكان دلالة ما فيها من الصور والاشكال
على رسوم الديارات وضروب أبنيتها » (٣) .

وكان العلامة أحمد تيمور باشا ، قد نوّه بهذه النسخة المزوّقة من
كتاب الديارات ، في احدى رسائله (٤) الى الأب أنستاس الكرملّي ، قال
انه « رأى اسمه [يعني اسم كتاب الديارات] مذكوراً في ذخائر القصر
في تراجم نبلاء العصر لابن طولون . فذكر انه اطلع على نسخة منه

(٣) الديارات النصرانية في الاسلام : لحبيب زيات (ص ٥ ، بيروت -
١٩٣٨) .

(٤) تاريخها ٢٩ يولييه ١٩٢٤ .

مشوّهة أي مصورة عند عبداللطيف بن عبدالله ابن أحمد المكيّ الشافعي ، مع كتب أخرى مصوّرة ، كالمقامات الحريرية ، وكليّلة ودمنة ، وطيف الخيال لابن دانيال ، والعرس والعرائس للجاحظ . فانظر يا سيدي كيف عدت العوادي على مثل هذه الذخائر ، ولم تترك لنا منها الا التحسر عليها ، (٥) .

ومما لا بد من ذكره في هذا المقام ، ان ما نجده في بعض خزائن الكتب من نسخ مخطوطة أو مصورة بالفوتستات وبالميكروفلم لكتاب الديارات ، انما هي منقولة من نسخة برلين الفريدة .

على ان نسخة برلين هذه على جمال خطها وقدم تاريخها لم تسلم من عبث الناسخ . فقد تخللها شيء كثير جداً من التصحيف والتحريف . ذلك الى خرم أضع شطرا من محاسنها .

بل ان عند الورقتين ٤ و ٨ من هذه المخطوطة ، تلمتين أخريين ، قد تبلغ كل منهما ورقة أو ما يزيد على ذلك ، أضعنا علينا شيئاً من المتن وشوّهنا النسخة بعض التشويه .

يتساهل ناسخ المخطوطة كثيراً في كتابة الهمزة ، من أول الكتاب الى آخره . وهذا التساهل يتناول الهمزة أينما تقع من الكلمة . ولو ذكرنا كل الألفاظ المهموزة التي نالها تساهل الناسخ ، لطال بنا القول وخرجنا عن المراد . فاننا نرمي في هذا المقام الى التمثيل لا الاستقصاء . فناسخ هذا المخطوط يحذف الهمزة تارة ، ويلبّسها تارة أخرى . فتراه يكتب ازاء وقصايد ، بدلا من : ازاءه وقصائد .

(٥) رسائل أحمد تيمور الى الأب أنستاس ماري الكرملّي (ص ١١٥ بتحقيق كوركيس عواد وميخائيل عواد . بغداد ١٩٤٧) . والتصوير عند العرب لأحمد تيمور (ص ٢٨ تحقيق الدكتور زكي محمد حسن . القاهرة ١٩٤٢) .

كما انه يحذف الألف من بعض الألفاظ ، على الطريقة القديمة في الكتابة • فيكتب : مروون وجمدى بدلا من : مروان وجمادى •

وهو بخلاف ذلك ، يكثر من الحاق الألف في آخر الفعل المضارع للمفرد المذكر والمؤنث • فيكتب : يخلوا وتدعوا بدلا من : يخلو وتدعو • كما انه يكتب الألف طويلة في مواطن القصيرة ، فيكتب : أبا ووفاء ، بدلا من : أبا ووفى •

ثم انه يهمل كثيرا من الحروف المعجمة • وذلك شيء كثير جدا ، نكاد لا نجد سطرًا من سطور الكتاب يخلو منه •

واهمال الحروف المعجمة في الكلمات المألوفة ، قد يكون غير ذي بال حين تسهل قراءة اللفظة • ولكنه يكون أمرا صعبا محيرا حينما يجوز أن تُقرأ الكلمة المهملة عدة قراءات ، وأن تُحمَل كل قراءة منها على وجه من الوجوه •

وتعظم الصعوبة في قراءة مثل هذه الألفاظ المهملة الحروف ، حينما تكون علما لشخص أو مكان ، أو لفظا دخيلا • فمن أسماء الأشخاص كتب : ساربه وجمعويه وشراعه بن الرندود وسموب بن المرع ، بدلا من : شاربه وجمعويه وشراعة بن الزندبود ويموت بن المرع • ومن أسماء الأماكن كتب : دير الرريقية وبروعي وبلشكر ، بدلا من : الزريقية وبزوعي وبلشكر •

ومن الدخيل نذكر ناحح وبادكارات بدلا من : ناخج وبادكارات • وما نود الإشارة اليه بوجه خاص ، هو الشعر • والأبيات التي أوردها الشاشتي ، في ما بيدنا من كتابه ، تبلغ زهاء ألف وخمسمائة بيت • جاء بعضها صحيحا لا شائبة فيه ، واضطرب بعضها الآخر والتوى • فألفاظه لم تسلم من تحريف • وبعض تلك الأبيات جاء مختل الوزن ، قد تداخل فيه الصدر بالعجز ؛ فازدادت الصعوبة في تحقيقه ورفع غبار التشويش عنه •

منزلة الكتاب البلدانية والتاريخية والادبية

هذا كتاب ذو جوانب ثقافية متعددة • فهو كتاب بلدان وتاريخ وتراجم وأدب وحضارة معاً •

فالعالم بالبلدان ، له أن ينظمه في سلك كتب هذا العلم ، لكونه يذكر أمكنة وبقاعا كثيرة أغفلها غيره • هذا الى توسعه في ذكر ديارات أربت على خمسين ديورا •

وللمؤرخ أن يعده في جملة كتب التاريخ ، لما في مطاوي هذا السفر من الانباء والاحداث التاريخية ، ما لو جرد واستخلص ، لقام منه مؤلف في الأخبار والتراجم لا يُستهان به •

وللأديب أن يدخله في عداد كتب الأدب • فالمصنّف الذي بيدنا طرفه أدبية فاخرة • فيه من روعة الأسلوب وحلاوة النكتة ولطف النادرة ، ما تنشرح به النفس ويرتاح له الخاطر • وهو مرجع من مراجع الشعر العربي ، حوى بين دفتيه قصائد ومقطعات وأبياتا ، لو أُفردت لقام منها « ديوان » لا يقل في جملته عن ألف وخمسمائة بيت ، على ما أسلفنا • وهذه الأشعار تُعزى الى جمهوره من الشعراء يبلغون نيفاً وسبعين شاعراً ، ضاعت دواوين أكثرهم وسلم أقلها • بل ان ما بيدنا من تلك الدواوين ، لا يؤلف شعر الشاعر بأجمعه • مثال ذلك ان الشابشتي أورد قصائد ومقطوعات لكشاجم ، الشاعر الأديب المعروف • وديوان هذا الشاعر قد طُبِع في بيروت منذ نيف ونصف قرن • ولكن في كتاب « الديارات » ، أبياتا وقصائد لا تُرى في النسخة المطبوعة من هذا الديوان • ومثل ذلك يقال في أشعار « ابن المعتز » و « أبي نواس » و « الصنوبري » وغيرهم •

أما الأشعار الواردة فيه لمن ضاعت دواوينهم من الشعراء ، فحدثت عن قيمتها الأدبية ولا حرج •

ثم ان في هذا السفر ، شذرات نفيسة تتصل بالحضارة العربية
والاسلامية . فقد انتشرت في مطاويه ابناء تتصل بالموسيقى والغناء والتصوير ،
وامور شتى تتعلق بالطعام واللباس والرياضة وأساليب المعيشة .
فهذه كلها أمور تجعل من كتاب « الديارات » مصنفًا حافلًا بالفوائد
التي تحتم نشره . ولقد قال أحد ثقات الباحثين في صدره ، انه « ذخـر
للمؤرخ ، وغنية لكل أديب ، وحقيق بالخدمة والطبع » (١) .

* * *

حوى هذا السفر من أخبار بني العباس وأمرائهم ووزرائهم ، ومن
عاصرهم من ادباء وشعراء وندماء ومغنين شيئاً كثيراً ، لبعضه ما يشبهه في
الكتب القديمة . وبعضه ما لا أثر له فيها . فهو مما انفرد به كتاب
الديارات دون غيره .

والأديرة التي وصفها الشابستي في ما انتهى اليها من مؤلفه ، تبلغ
ثلاثة وخمسين ديراً . زال أكثرها من عالم الوجود . وأغلبها كان في
العراق . وبعضها في الشام ومصر والجزيرة . وفي وسعنا اجمالها على
النحو الآتي :

العراق	٣٧ ديراً
الشام	٣
مصر	٩
الجزيرة	٤

٥٣ ديراً

وقد أسلفنا من القول ، ان مؤلّف الشابستي ، لم يحتو في أصله
على هذا القدر من الديارات ، بل كان فيه ما لا يُرى في النسخة التي بيدنا

(١) الديارات النصرانية (ص ٥) .

منه • من ذلك ان في بعض المراجع القديمة ، نقولاً من هذا الكتاب ، في
صفة أديرة لا وجود لها في ما بيدنا منه ، وهي « دير الزند ورد » و « دير
الروم » و « دير الزرنوق » و « دير صليا » • وهذه الديارات كانت في
العراق ، الا الأخير فانه من ديارات الشام •

ما نشر من فصول هذا الكتاب

ان كتاب الديارات للشابشتي ، قد لفت اليه أنظار جماعة من الكتبة الأقدمين والمحدثين ، فنقلوا منه فصولاً ونبذوا ، وأقوالاً ، وأدعوها مؤلفاتهم .
فأما الأقدمون الذين نقلوا منه ، فهم :

- أبو صالح الأرميني (ألف كتابه سنة ٥٦٨هـ = ١١٧٢م)
- ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ = ١٢٢٨م)
- القزويني (، ، ، ٦٨٢هـ = ١٢٨٣م)
- ابن شدّاد (، ، ، ٦٨٤هـ = ١٢٨٥م)
- ابن عبدالحق (، ، ، ٧٣٩هـ = ١٣٣٨م)
- ابن فضل الله العمري (، ، ، ٧٤٩هـ = ١٣٤٨م)
- المقرئزي (، ، ، ٨٤٥هـ = ١٤٤١م)
- ابن طولون الحنفي (، ، ، ٩٥٣هـ = ١٥٤٦م)

وقد أشرنا الى مواطن هذا النقل في أول الذبول التي أحققناها
بالكتاب (انظر الصفحة ٣١٩ - ٣٢١ من هذه الطبعة الثانية) .

وأما الباحثون المحدثون ، فقد اقتبس بعضهم فقرات منه ، وأدعوها
مقالاتهم وكتبهم ، وأكثر من نقل منه : حبيب زيات^(١) ، ومحمد كامل
حسين^(٢) ، وآدم متر^(٣) .

(١) تناثرت هذه النقول في أكثر مؤلفاته ، ولا سيما «الديارات النصرانية»
و «الخزانة الشرقية» .

(٢) في كتابه «الأدب المصري الاسلامي» (القاهرة) .

(٣) في كتابه «الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري» . وقد نقله
الى العربية ، محمد عبدالهادي أبو ريذة (مجلدان) القاهرة
١٩٤٠ - ١٩٤١) .

ومنهم من نشر منه فصولاً قائمة بذاتها أو نقلها الى بعض اللغات .
والذي وقفنا عليه من ذلك :

(١) Sachau (Eduard), Vom Klosterbuch des Shábushti. (Berlin, 1919; 43 p.).

لخص فيه ، بالألمانية ، كتاب الديارات للشابشتي . ووضع لما لخصه
مقدمة وذيولاً مفيدة .

(٢) Rothstein (G.), Zu as-Shabushti's Bericht über die Tahiriden. (Orientalische Studien, Festschrift Theodor Nöldeke. ed. C. Bezold, Giessen 1906; I, 155-170).

لخص فيه ، بالألمانية ، ما ورد عن بني طاهر في فصل « دير
الغذاري » (الديارات ، صفحة ١٠٩ - ١٤٨ من طبعتنا الثانية هذه) .

(٣) ونشر توفيق اسكاروس (المتوفى سنة ١٩٤٢) القسم الاخير من
كتاب الديارات للشابشتي (ص ٢٨٤ - ٣١٥ من طبعتنا الثانية هذه) .
« مجلة المجمع العلمي العربي ٩ [١٩٢٩] ص ٤٩٠ - ٤٩٧ » .
وما نشره يحوي ديارات مصر والديارات المعروفة بالعجائب .

(٤) ونشر عزيز سوريال عطية ، القسم الخاص بديارات مصر ، ونقله ،
بمقدمة وتعليقات مفيدة ، الى الانكليزية ، بعنوان :

Atiya (A.S.), Some Egyptian Monasteries according to the
unpublished Ms. of al-Shabushti's "Kitab al-Diyarat" (Bulletin
de la Société d'Archéologie Copte. T. 5, 1919; pp. 1-28).

(٥) ونشر صلاح الدين المنجد مقتطفات من هذا الكتاب ، وهي :

(أ) من ثانيا « كتاب الديارات » للشابشتي : يوم من أيام المتوكل .
(الرسالة ٨ [١٩٤٠] العدد ٣٦٩ ، ص ١٢٢٦ - ١٢٢٧) .

(ب) دير مديان (الرسالة ٩ [١٩٤١] العدد ٣٩٥ ، ص ٩٦ - ٩٧ ؛
العدد ٣٩٧ ، ص ١٥٧ - ١٥٨) .

(ج) أنموذجات من كتاب « الديارات » للشابستي : دير سمالو

• مجلة المجمع العلمي العربي ١٨ [١٩٤٣] ص ٢٥٣ - ٢٥٧

(٦) ونشرنا أكثر الفصل المعنون « دير أشموني » في مقالنا « أشموني :

كنائسها ودياراتها في بلاد الشرق » (المشرق ١ [الموصل ١٩٤٦]

• ص ٥١٦ - ٥٢٤)

تحقيقنا للكتاب

لما أعيانا البحث في العثور على نسخة ثانية من «الديارات» للشابستي ،
تقابل بها نسخة برلين ، وجهنا أنظارنا الى المراجع القديمة التي آحوت
نقولاً من «الديارات» نفسه ؛ أو تضمنت حكايات وأخباراً وأشعاراً من
جنس ما في هذا السفر . فاتخذنا من تلك المراجع القديمة مصدراً مساعداً
لنا في تحقيق الكتاب .

ثم اننا استندنا الى جملة كبيرة من الكتب ، للايضاح عما في
«الديارات» من أعلام الناس ، والأمكنة ، والألفاظ والمصطلحات . فرجعنا
الى دواوين اللغة والأدب والشعر والتاريخ والتراجم والبلدان والخطط
والعمران وغير ذلك .

وبعض هذه المراجع ذكر مرارا عديدة في حواشي الكتاب . وقد
أشرنا الى كل مرجع اشارة واضحة كاملة لدى أول ذكر له في الكتاب .
وأما ما بعد الاشارة الأولى ، فقد أوجزنا القول فيه التماسا للاختصار .

فان أراد القارىء أن يعرف ، وهو في منتصف الكتاب مثلا ، طبعة
كتاب أشرنا اليه هناك اشارة خفيفة ، فليرجع الى «فهرس الكتب والمراجع»
في أواخر الكتاب ، ويستخرج رقم الصفحة التي تلي اسم الكتاب المطلوب ،
فيجد ضالته بمراجعتها في موطنها .

وقد جعلنا للكتاب «ذُيولا» فيها من الفوائد التاريخية والبلدانية
ما لم تتسع له الحواشي ، فهي من قبيل «المستدرک» على الديارات للشابستي
و «الكلمة» له .

وقد أثبتنا بين قوسين () أرقام صحائف مخطوطة برلين التي
نقلنا عنها .

أما « علامات الترقيم » في متن الكتاب ، من أوله الى آخره ، فهي لنا .

* * *

بقي علينا أن نشير الى أن في متن الكتاب ، حكايات وتعاير وألفاظاً مدارها في الغالب على الجوّاري والعلمان والتغزل بالرهبان والراهبات .
وكنا حين نمرّ بها ، بين أن نسقطها من الكتاب ، أو أن نثبتها على ما وردت فيه . وقد رأينا أن الأبقاء عليها ضرورة تحتمها الأمانة . لأن المنشور نص قديم لا سبيل الى التصرف به . فان غيرنا النص أبعدناه عن أصله .

وقد رأينا غير واحد من الكتاب والأدباء يذهب هذا المذهب في نشر المصنفات القديمة . منهم الدكتور زكي مبارك . قال في هذا الصدد :
« حدثنا المستر مرجليوث ، انه حذف حكايات لم ير داعياً الى تخليدها . وكنا نود لو 'نشر الكتاب' (١) كاملاً لم 'يحذف منه شيء' . فان التحكم في أغراض المؤلفين من الأغلاط الشنيعة التي ينبغي أن ينزّه عنها أمثال المستر مرجليوث ، (٢) .

ومنهم صديقنا الأديب البحّثة الدكتور صلاح الدين المنجد ، قال في هذا الصدد وقد استطلعنا رأيه :

« أما طي ما ورد في كتاب الديارات من (أدب مكشوف) ، فأعيزك أن تصغي الى من أشار بذلك عليك . فشأن الكتاب يظهر في تلك الصورة الصادقة التي يقدمها لنا عن الحياة الاجتماعية في أيام العباسيين ؛ تلك الحياة التي كانت مزيجاً من التقى والفجور واللهو والسرور والزهد والنسك والغنى والبذخ والجوع والفقر ، والتي كان فيها من الحرية والانطلاق

(١) الكلام يدور على كتاب « نشوار المحاضرة » للتونخي ، الذي نشره مرجليوث .

(٢) النشر الغني في القرن الرابع : للدكتور زكي مبارك (١ : ٣١٦) .

في وصف أحاسيس النفس ورغباتها وشهواتها الشيء الكثير . لقد كانوا كذلك . ولقد قالوا ذلك الشعر الذي يريد بعضهم طيه ، ولقد عاشوا تلك الحوادث التي وقعت لهم . فلم نخفي ما كانوا عليه ؟ ولم نكنتم ما قالوه أو فعلوه دون أن يتحرجوا ؟ ولم نطوي ما لم يطوه المؤلف نفسه عندما ألف كتابه ؟ انه نص قديم وصل الينا على ما ترى ، ومن الأمانة ان نقدمه كما وجدناه . (٣) .

وقد نوه الأستاذ محمد خلف الله الى هذه الظاهرة في بعض الكتب القديمة . قال في مقاله « بحوث الذكاء في كتب العرب » ما هذا بعضه :
« هناك ظاهرة في كتاب الاذكياء لابن الجوزي ، رأيت ان أسير اليها لتفسيها في كتب الأدب العربي ، ولظهورها جريئة عارية في كثير من الكتب الكبيرة المتداولة ، مثل كتاب الأغاني وعيون الأخبار . تلك ما يسميه الناس في هذه الأيام الأدب المكشوف . فترى المؤلف - سواء أكان عالم أدب ، أم عالم دين - يذكر أعضاء الجسم تصريحاً لا تلميحاً ، ويكشف عن شؤون الجوارح والغلمان كل مستور . وربما لم يجد حرجاً في أن يصف أحوال الجنس ما يُعدّ استهتاراً وفجوراً ، وقد يضيف الى ذلك أحياناً بعض آيات من القرآن الكريم ، تمثل به هذه الجارية أو تلك في مواطن غير صالحة . ولم أر من مؤلفي الأدب العربي من اعتذر لهذه النزعة في التأليف وحاول تبريرها الا ابن قتيبة في الجزء الأول من كتابه عيون الأخبار ، اذ بين ان ذكر عورات الجسم لا شيء فيه ما دام لا يتعدى حدود العلم ، الى الفحة والفجور » (٤) .

(٣) من رسالة بعث بها الي في يوم ١٨ تشرين الاول ١٩٤٨ .

(٤) مجلة « الثقافة » (العدد ٥٥ ، ص ٢١) .

مؤلف الكتاب

١ - لفظة « الشابشتي »

أشار ابن خلكان ، في ترجمة الشابشتي ، الى ضبط هذه اللفظة . والابانة عن شيء من أمرها ، فقال : « الشابشتي : بفتح الشين المعجمة وبعد الألف باء موحدة مضمومة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها . كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم أعرفها . ثم بعد سنين ، وجدت في كتاب التاجي ، تصنيف أبي اسحق الصائبي ، ان الشابشتي حاجب وشمكير بن زيار الديلمي ، قتل في سنة ٣٢٦ (٩٣٧م) بالقرب من اصبهان . قلت : وهذا اسم ديلمي ، يشبه النسبة وليس بنسبة . ويحتمل أن يكون صاحب هذه الترجمة منسوباً إليه ، بأن يكون أحد أجداده ، فنسب إليه وبقي النسب على أولاده كذلك . وهذا وشمكير هو والد الأمير قابوس ، (١) .

فهذه اللفظة ، على حد قول ابن خلكان ، ديلمية . وليست بنسبة . ولو كانت نسبة لما أغفل ذكرها أصحاب كتب الأسباب المعروفة ، كالسمعاني وابن الأثير والسيوطي .

وقد فسّر جماعة من الباحثين المحدثين ، هذه اللفظة تفسيراً واضحاً مقبولاً . قال الأب أنستاس ماري الكرمللي ، في معجمه ما هذا نصه : « الشابشتي : كلمة فارسية منحوتة ، معناها : عماد أو سِنَاد الملك . لأن (شاه) : الملك ، و (پُشتي) : العماد ، (٢) .

(١) وفيات الأعيان (١ : ٤٨١) .
(٢) المساعد (وهو معجم مخطوط للاب أنستاس ماري الكرمللي . ذيل المجلد الثالث . ص ١٢٨ مادة « شابشتي ») .

واوضح من ذلك ، ما ذكره الاستاذ عبد الحميد الدجيلي ، في تفسير هذه اللفظة • قال : « الشابستي : لقب فارسي سياسي ، مأخوذ من (شاه) أي ملك ، و (پشت) أي خلف • فيكون معناها الشخص الذي يمشي خلف الملك والمانع الناس عن مزاحمته • وهذه الوظيفة هي المسماة باللغة العربية بالحاجب • والغريب ان هذا الشرح للكلمة لم يتضح لابن خلكان على رغم اطلاعه على الكلمات الفارسية » (٣) •

وقد ذكر لي صديقي الأستاذان الباحثان أحمد حامد الصراف وعباس العزاوي ، ان أصل لفظها بالفارسية « شاه پشتي » • وهذا التركيب يسمى في قواعد اللغة الفارسية والتركية وصفاً تركيبياً • كقولهم في الفارسية : (گل آب) ، وهي مؤلفة من لفظتين : (گل) أي ورد و (آب) أي ماء • وأصلها (آب گل) وُقِلت بقاعدة الوصف التركيبي • وهكذا الأمر في الشابستي • فهو (پشتي شاه) ، فصار (شاه پشتي) • وهو مَنْ يحافظ ظهر الملك • ثم خففت الى (شابستي) •

قلنا : وفي النصوص التاريخية ، ما يؤيد أقوال هؤلاء الأفاضل • فأقدم مَنْ عرف بهذه الصفة ، قد كان حاجباً • ذكر مسكويه في حوادث سنة ٣٢٢ هـ (٩٣٣م) ، ان « الشابستي » كان حاجباً وشمكير (٤) • ومثل ذلك ما ذكره في أخبار السنة التي تلتها (٥) •

ونوه الصولي بهذا الاسم (٦) ، في شيء من حوادث سنة ٣٢٨ هـ

• (٩٣٩م)

(٣) مجلة « البيان » (١ [النجف ١٩٤٦] العدد ١٠ ص ٢٥٠) •

(٤) تجارب الأمم لمسكويه (٥ : ٣٠١ طبعة امدرود • القاهرة ١٩١٤) •

(٥) تجارب الأمم (٥ : ٣١٦) •

(٦) أخبار الرازي بالله والمتقي لله من كتاب الاوراق للصولي (ص ١٤٤) •

وأشار الوزير أبو شجاع ، في حوادث سنة ٣٧٢ هـ (٩٨٢ م) الى
نحو من ذلك^(٧) . وهذا يدل على ان الرجل قضى عمره المديد في هذه
الخدمة ، وهي الحجابة .

* * *

وقد ألفينا هذه اللفظة مستعملة في بعض كتب البيطرة . ففي كتاب
« البيطرة الرومية » المنسوب الى يعقوب بن اسحق الكندي ، ورد في صفة
أمراض الخيل ، ما هذا نصه :

« باب علامة الشابستي : أن تراه قد خلط في سيره . فاذا وقف
قدم يداً على الأخرى . وربما وضع يداً على يد . فاذا فتلته مستعجلاً
سقط . وتشتد به هذه العلة في الصيف اذا أصابته الشمس »^(٨) . قلنا :
وهذا المعنى من ذاك الذي نقلناه قبل قليل .

* * *

ووردت لفظة « شابستي » في عيون الأخبار لابن قتيبة^(٩) ، في سياق
رواية نقلها الجاحظ عن شيخ من الاباضية ، فيها ينكر مكان الشين في أول
الكلمة . وأورد ألفاظاً جمّة مبدوءة بالشين ، منها « الشابستي » ولم يشر
الى معناها ولا الى من عرف بها .

ولفظه الشابستي ، قد تصحفت في جملة كتب مطبوعة ، والمطبوع
وليد المنسوخ ، فكان أيدي النساخ قد تعاونت على مسخ هذا الاسم
وتشويهه . ومن يطالع « آثار البلاد » و « مراصد الاطلاع » و « كشف

(٧) ذيل تجارب الأمم للوزير أبي شجاع الروذراوري (ص ٨١ طبعة
امدروز) .

(٨) البيطرة الرومية (مخطوط في خزانة المتحف العراقي ببغداد . الرقم
١٣٤ ، الورقة ٥٧ ب وتاريخ النسخة ١٠٢١ هـ) .

(٩) عيون الأخبار لابن قتيبة (٢ : ٥٦ طبعة دار الكتب المصرية . وقد
نبهنا الى ذلك صديقنا الاستاذ عبدالرزاق الحصان .

الظنون « لا يعثر فيها على اسم الشابستي ، على الرغم من وروده فيها جميعاً . ذلك ان اللفظة جاءت في هذه المراجع على غير وجهها الصحيح : فقد ورد هذا الاسم مرتين في آثار البلاد . ولكنه ذكر في كليهما بصورة « الشابستي » (١٠) .

وأشير اليه مرتين في مراصد الاطلاع . وللمراصد طبعات : أقدمهما طبعة ليدن ، وهي طبعة رديئة ضعيفة التحقيق . وأردأ منها بكثير طبعة ايران ، وهي طبعة سقيمة على الحجر ، كثرت فيها الأغلط والتصحيقات حتى أخذ بعضها برقاب بعض .

ففي الطبعة الأوربية من المراصد ، ورد « الشابستي » تارة بصورة « الشايشي » (١١) ، وطوراً بصورة « الشاشي » (١٢) .

وقد قال المستشرق جوينبل (T. G. J. Juynboll) ناشر المراصد ، معلقاً على لفظة « الشايشي » التي اختلط عليه أمرها ، أن لعل الأصل فيها : الشاشي ، أو الساسي ، أو الساسي ، أو الشاشي .

فلنا : وليس بين هذه القراءات ما أصاب كبد الحقيقة .

أما في الطبعة الايرانية من المراصد ، فقد وردت « الشابستي » بصورة « الشاشي » و « السناسي » (١٣) .

كما أن « الشابستي » تحولت الى « الشاشي » في كشف الظنون (١٤) على اختلاف طبعاته .

(١٠) آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني (ص ١٣١ و ١٣٢ طبعة وستنفلد غوتنجن ١٨٤٨) .

(١١) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبدالحق (١ : ٤٢٧ : طبعة جوينبل . ليدن ١٨٥٢) .

(١٢) المراصد (١ : ٤٢٩) .

(١٣) المراصد (ص ١٧٦ طبع حجر في ايران سنة ١٣١٥ هـ) .

وقد تصحفت هذه اللفظة في حياة الحيوان الكبرى للدميري في كل ما وقفنا عليه من طبعاته • فكأن الوهم سرى إليها من معين واحد • قال الدميري : « وذكر ابن خلكان في تاريخه ، في ترجمة علي بن محمد الشباصتي ، ان الواقعة كانت للرشيدي • قال : ولم نعرف نسبة الشباصتي الى أي شيء » (١٥) •

ولم نعلم من أين جيء بهذه الباء الأولى وأقحمت في اللفظة • ولقد أخذنا العجب من الدكتور أحمد فريد رفاعي ، طابع معجم الادباء لياقوت ، الطبعة المصرية الأخيرة ، كيف صحف هذا الاسم ، فجعله « الشباصتي » بفتح الباء وبعدها سين مهملة • على كون اللفظة وردت في الطبعة التي نشرها مرجليوث من قبله بالوجه الصحيح ، أعني بضم الباء ، والشين معجمة ، على النحو الذي ذكره ابن خلكان في ضبط اللفظة • وقد وقع الأستاذ رفاعي في وهم آخر في قوله بالحاشية : « الشباصتي : نسبة الى شباستة ، قرية من قرى مرو • وكانت في الأصل : الشباصتي ، تحريف » (١٦) •

٢ - ترجمة الشباصتي

عقد غير واحد من المؤرخين ترجمة للشباصتي • والذي انتهى إلينا

-
- (١٤) كشف الظنون (مادة : « الديارات ») •
(١٥) حياة الحيوان الكبرى (٢ : ٩٣ بولاق ١٢٩٢ هـ في مادة « صرغام ») •
ومثل ذلك ما في سائر طبعاته • على ان المستر جاياكر ، ناقل « حياة الحيوان » الى الانكليزية ، قد تنبه لهذا الوهم ، فقال (II, P. 213; Bombay, 1908) ان الوجه « الشباصتي » على ما ذكره ابن خلكان ، الا ان الواقعة التي نسبت الى الرشيدي في نص الدميري ، لا وجود لها في ترجمة الشباصتي التي في وفيات الأعيان ، على اختلاف طبعاته •
(١٦) معجم الأدباء (١٨ : ١٦ مطبوعات دار المأمون • القاهرة ١٩٣٦) •

من ذلك أو بلغنا خبره منها ، ما كتبه ياقوت الحموي ، وابن خلكان ،
والصفدي . قال فيه الأول :

« محمد بن اسحق أبو عبدالله الشابشتي : صاحب خزانة كتب
العزیز بن المعز بمصر والمتولي عرضها . وكان من أهل الفضل والأدب .
مات سنة ٣٩٩ للهجرة (١٠٠٨م) في أيام الحاكم بن العزیز . وله عدة
تصانيف ، منها : كتاب الديارات . كتاب اليسر بعد العسر . كتاب مراتب
الفقهاء . كتاب التوقيف والتخويف . كتاب مراسلات . كتاب ديوان
شعره . كتاب في الزهد والمواعظ . وقد اختلف في اسمه فرأيت أنا
كتاب الديارات من تصنيفه ، وهو مترجم محمد بن اسحق كما ترى .
ونقل لي بمصر بعض من اختبرت صحة نقله ، انه أبو الحسن علي بن
أحمد . والله أعلم » (١٧) .

وقال فيه ابن خلكان ما هذا نصه :

« أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب . كان أدبياً فاضلاً .
تعلق بخدمة العزیز بن المعز العبيدي صاحب مصر ، فولاه أمر خزانة
كتبه ، وجعله دفتر خوان يقرأ له الكتب ويجالسه ويناديه . وكان حلواً
المجاورة ، لطيف المعاشرة . وله مصنفات حسنة (١٨) وتوفي سنة
تسعين وثلثمائة (٩٩٩م) . وقال الأمير المختار المعروف بالمسبحي : توفي
سنة ثمان وثمانين وثلثمائة (٩٩٨م) . وزاد غيره فقال : ليلة الثلاثاء منتصف
صفر . رحمه الله تعالى . وكانت وفاته بمصر » (١٩) .

(١٧) معجم الأدباء (٦ : ٤٠٧ - ٤٠٨ طبعة مرجليوث) .
(١٨) ذكرها ابن خلكان بالوجه الذي أثبتناه في كلامنا على « مؤلفات
الشابشتي » .
(١٩) الوفيات (١ : ٤٨١) ثم أورد ابن خلكان بعد ذلك نبذة في ضبط
لفظة « الشابشتي » ومعناها . وقد سبق نقلها .

أما الصفدي ، فقد أحال في حرف الشين من « الوافي بالوفيات » على تلك الترجمة ، فقال : « الشابشتي : محمد بن اسحق ، والشابشتي : علي بن محمد » .

أما الترجمة الاولى ، فهذا نصها :

« محمد بن اسحق أبو عبدالله الشابشتي » ، صاحب خزانة كتب العزيز بمصر . كان من أهل الفضل والأدب ، توفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة ، أيام الحاكم . وقيل ان اسمه أبو الحسن علي بن أحمد ، وقيل ابن محمد وسيأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ، والله أعلم . ومن تصانيفه : كتاب الديارات ، اليسر بعد العسر ، مراتب الفقهاء ، التوقيف والتخويف ، مراسلات ، ديوان شعره ، كتاب في الزهد والوعظ ، ومن شعره (٢٠) :

[بياض بالأصل] .

وأما الترجمة الثانية ، أعني الواردة في مادة « علي بن محمد » ، فهذا نصها وقد تفضل باستخراجها لنا صديقنا الباحث الأستاذ صلاح الدين المنجد :

« علي بن محمد أبو الحسين الكاتب الشابشتي بشينين معجمتين بينهما الف بعدها باء موحدة ، وبعد الشين الثانية تاء ثالثة الحروف . كان أديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز ابن المعز العيدي صاحب مصر ، فولاه أمر خزانة كتبه وجعله دفتر خوان يقرأ له الكتب ويجالسه وينادمه . وكان حلوا المحاورا لطيف المعاشرة له مصنفات حسنة منها : كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والشام ومصر وجمع الأشعار المقولة في كل دير . وكتاب اليسر بعد العسر ، وكتاب مراتب الفقهاء ، وكتاب التوقيف والتخويف ، وله كتاب مراسلات . توفي بمصر سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة ،

(٢٠) الوافي بالوفيات : للصفدي (٢ : ١٩٤ الرقم ٥٦١ ، باعتناء س . ديدرنيغ Sven Dederling . استانبول ١٩٤٩) .

وقيل سنة تسعين وثلاث مائة ، وقيل سنة تسع وتسعين • وقيل اسمه محمد بن اسحق ، وكنيته أبو عبدالله • وقد مر ذكره في المحمدين أيضا أخصر من هذه الترجمة « (٢١) » •

* * *

هذا جلّ ما وقفنا عليه فيما يتصل بترجمة الشابستي ، ومنه يتضح أن الأقدمين اختلفوا في اسمه اختلفهم في سنة وفاته • فقد ورد اسمه في التراجم التي أبتناها بأربع صور ، وهي : « محمد بن اسحق الشابستي » ، و « أبو الحسن علي بن أحمد الشابستي » ، و « أبو الحسن علي بن محمد الشابستي » ، و « أبو الحسين علي بن محمد الشابستي » • وذكروا في سنة وفاته انها كانت ٣٨٨ أو ٣٩٠ أو ٣٩٩ للهجرة •

فاذا عدنا الى كتاب « الديارات » وهو أوحده ما انتهى الينا من كتبه ، لم نُنصب فيه ما يُفصح عن حال المؤلف أو يوضح جانباً من حياته ، ما خلا اشارة خفيفة واحدة ، وردت في أثناء موضوع « دير قنّى » في أخبار ابن جمهور محمد بن الحسن العمّي البصري (أنظر صفحة ٢٦٩ من هذا الكتاب) فقد قال : « وكنا نحضر مجلسه بالبصرة ، فيملي أخبار أهل البيت عليهم السلام وغيرها • فاذا فرغ من الاملاء ، ابتدأ جواريه فقرأنّ بالحنّ ، ثم قلن القصائد الزهديات • فاذا فرغن من ذلك انصرف من انصرف واحتبس عنده من يأنس به ، وعمل الغناء والشرب » •

فان ثبت صحة هذا الاسناد ، جاز أن المؤلف كان يغشى مجالس العلماء بالبصرة • ولكن ترجمته التي نقلناها آنفا من بعض المراجع ، لا تلمح الى نشأته الأولى ، بل لا تشير الى اقامته في غير مصر •

(٢١) الوافي بالوفيات (الجزء الثاني عشر : ورقة ١٩٩ ب • نسخة مصورة في المجمع العلمي العربي بدمشق ، عن مخطوطة اكسفردي) •

وفي ترجمة علي بن الحسين بن علي العسبي ، المعروف بابن كوجك ،
الوراق الأديب ، المتوفى سنة ٣٩٤ هـ (١٠٠٣ م) إشارة الى انه صنّف
كتاب « أعز المطالب الى أعلى المراتب » في الزهد . كتب به الى الشابستي
صاحب كتاب الديارات ، (٢٢) .

ويحسن بنا أن ننوّه بخزانة كتب العزيز (٢٣) بن المعز الفاطمي ،
التي تولى الشابستي أمرها . فقد كانت من أجل خزائن الكتب في ذلك
العهد . حوت من نفائس الأسفار وأمهات التصانيف ما لم تحوه غيرها في
بلاد مصر . وقد وصف المقرئزي ما كانت عليه في أيام عزها ، فيما نقله
عن المسبّحي ، قال : « وذكر عند العزيز بالله ، كتاب العين للخليل بن
أحمد ، فأمر خزان دفاتره فأخرجوا من خزائنه نيفا وثلاثين نسخة من
كتاب العين ، منها نسخة بخط الخليل بن أحمد . وحمل اليه رجل نسخة
من كتاب تاريخ الطبري اشتراها بمائة دينار ، فأمر العزيز الخزان ،
فأخرجوا من الخزانة ما ينيف عن عشرين نسخة من تاريخ الطبري ،
منها نسخة بخطه . وذكر عنده كتاب الجهرة لابن دريد ، فأخرج من
الخزانة مائة نسخة منها وتحتوي هذه الخزانة على عدة رفوف . . .
والرفوف مقطعة بحواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل .
وفيها من أصناف الكتب ما يزيد على مائتي ألف كتاب من المجلدات ويسير
من المجردات . فمنها الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث
والتواريخ وسير الملوك والنجامة والروحانيات والكيمياء من كل صنّف . . .
كل ذلك بورقة مترجمة ملصقة ، (٢٤) .

(٢٢) معجم الأدباء (٥ : ١٧٩) .

(٢٣) دامت خلافته من سنة ٣٦٥ الى ٣٨٦ للهجرة (٩٧٥ - ٩٩٦ م) .

(٢٤) خطط المقرئزي (٢ : ٢٤٣ - ٢٥٥) وقد وضعنا نقطا (٠٠٠) في
الطلي .

ولا مراة في ان من يتولى أمر خزانة ملوكية حافلة بهذه التأليف العربية المنقطعة النظير ، يتاح له الوقوف على ما في تلك الذخائر ، بما لا يتها لغيره .

فاذا علمنا ان الشابستي ، وهو الأديب الكاتب الشاعر ، كان اليه أمر تلك الخزانة العظيمة في أيام العزيز ، أدركنا جانباً من حياته ، هو الجانب العلمي المتصل بالكتب .

٣ - مؤلفات الشابستي

لم يُغفل مدوّنو ترجمة الشابستي - على قانتهم - أمر تأليفه . فقد أحصى منها ياقوت الحموي والصفدي سبعة كتب^(٢٥) . وذكر ابن خلكان خمسةً منها^(٢٦) ، أردفها بقوله : وله « غير ذلك من المصنفات في الأدب وغيره » . ففي هذه العبارة ما يُشعر بأن للشابستي ، الى تلك المصنفات الخمسة ، غيرها . ويا ليته نوه بأسمائها كلها .

وستذكر ، في ما يأتي ، ما انتهى اليها من أسماء مصنفات الشابستي ، مستدين الى هؤلاء الكتاب الثلاثة والى غيرهم ممن تعرض لذلك :

١ - الديارات :

وهو هذا الذي ننتشره . قال ابن خلكان في صفته ، ان الشابستي « ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية ، وجميع الأشعار المقولة في كل دير ، وما جرى فيه . وهو على أسلوب الديارات للخالدين وأبي الفرج الاصبهاني ، مع ان هذه الديارات قد جمع فيها توألف كثيرة »^(٢٧) .

(٢٥) معجم الادباء (٦ : ٤٠٨) . والوفائي بالوفيات (٢ : ١٩٤) .

(٢٦) الوفيات (١ : ٤٨١) .

(٢٧) الوفيات (١ : ٤٨١) .

وتابعه في نحو هذا الوصف الحاج خليفة^(٢٨) .

٢ - اليسر بعد العسر :

كتاب ضائع . ويؤخذ من عنوانه ، ان مؤلفه تناول فيه ما يشبه موضوع كتاب «الفرج بعد الشدة» للقاضي التوحي ، المتوفى سنة ٣٨٤هـ (٩٩٤م) . ولعل التوحي سبق الشابستي الى تصنيف «الفرج» ، فانه ذكر في مطلعها أسماء ثلاثة أسفار لمن تقدمه من المؤلفين في هذا الباب . وليس الشابستي منهم . كان من هذا الكتاب نسخة في بعض خزائن حلب القديمة^(٢٩) ، ولا يعرف أثرها اليوم .

٣ - مراتب الفقهاء :

ضائع . وقد أشار الحاج خليفة اشارة مضطربة الى كتاب في هذا العنوان ، بقوله : مرآة الفقهاء : لخالد بن أبي علي الاصبهاني ، المتوفى سنة ٥٠٠هـ^(٣٠) كذا باغفال ذكر السنة على جاري عادته لوفيات طائفة كبيرة من المؤلفين . ومهما يكن من أمر ، فخالد بن أبي علي الاصبهاني ليس بالشابستي . وكتاب هذا ليس بذلك . على أن صاحب «المنتخب» مما في خزائن الكتب بحلب ، قد نوه بنسخة في تلك المدينة في المائة السابعة للهجرة^(٣١) .

٤ - التوقيف والتخويف :

ضائع . وقد تصحف اسمه في الوفيات الى «التوقيت والتخويف» .

(٢٨) كشف الظنون (١ : ٧٦٢) .

(٢٩) المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب : لمؤلف مجهول ، فرغ منه في سنة ٦٩٤هـ (١٢٩٤م) . نشره القس بولس سباط (القاهرة .

١٩٤٦ ، ص ٥١ ، الرقم ٩١٥) .

(٣٠) كشف الظنون (٢ : ١٦٥٠) .

(٣١) المنتخب (ص ٤٤ ، الرقم ٧٨٨) .

وفي كشف الظنون اشارة الى هذا الكتاب لا تخلو من اضطراب أيضا •
قال : « التوقيف والتخويف : لأبي الحسين علي (بن محمد الشابستي
الكتاب) بن الحسين الخليعي^(٣٢) الشاعر المتوفى سنة ٥٠٠ ، (٣٣) •
وما كان محصورا بين قوسين في هذه العبارة ، ليس للحاج خليفة ،
بل للمعلق على كشف الظنون في طبعته الجديدة • العلامة اسماعيل
صائب سنجر •

٥ - مراسلات :

ضاع • وقد سماه ابن خلكان « مكاتبات ومراسلات » وقال انها
« مضمّنة شعرا وحكما » ، (٣٤) •

٦ - ديوان شعره :

ضاع • ولم نقف على نقول من الديوان • ولعل ما أورده
الثعالبي^(٣٥) ، منسوباً الى « علي بن محمد الشاشي » يكون له • هذا على
احتمال ان « الشاشي » محرفة من « الشابستي » والا فلا • كان من هذا
الديوان نسخة في حلب في المائة السابعة للهجرة^(٣٦) •

٧ - كتاب في الزهد والمواعظ :

لا نعلم نعلم من أمره شيئاً • وهذا التأليف والذي قبله لم يذكرهما
ابن خلكان •

فهذه التصانيف ، ما عدا الديارات ، قد امتدت اليها يد الفناء
فأضاعتها ، وخفيت علينا بضاعتها معرفة كثير من العلم بهذا الرجل وأدبه •

(٣٢) وردت هذه اللفظة بصورة « الحليقي » في الطبعة الاوربية من كشف
الظنون (٢ : ٤٦٦ الرقم ٣٧٦٢) •
(٣٣) كشف الظنون (١ : ٥٠٩) •
(٣٤) الوفيات (١ : ٤٨١) •
(٣٥) يتيمة الدهر للثعالبي (١ : ٢٤٦ - ٢٤٧ القاهرة ١٩٣٤) •
(٣٦) المنتخب (ص ٢٢ ، الرقم ٣٩٨) •

٤ - نهج الشاشستي في كتاب « الديارات »

من يقرأ هذا السفر ، يقطع بأن مؤلفه أديب رقيق الحاشية ، خفيف الظل ، صافي الذهن ، لم يُورد في كتابه الا ما لذّ وطاب من مستملح الأخبار وبديع الصفات ، ولم يتعرّض الا لما كان فيه متعة للقارىء ولذة وفائدة . فكتب ما كتب بأسلوب جميل أخاذ ، يذكرنا بأساليب أئمة الأدب في المئة الرابعة للهجرة .

والشاشستي في كتابه هذا ، يسير على نهج يكاد لا يوجد عنه ، حرصاً بذلك في غير موضع من كتابه . ولقد تبعنا متن الكتاب وتعقبنا تصريحاته في هذا الباب ، فاذا بها زهاء أربعة عشر تصريحاً ، يدل كلتها على أن المؤلف لم يكلّف نفسه ايراد ما لا يقتضيه شرط كتابه ولم يأت بما لا تدعو الحال الى ذكره .

ولنذكر عباراته في هذا الشأن ، فان في اجتماعها هاهنا ، ايضاحاً لما سار عليه المؤلف في كتابه ، يعني عن اطالة النظر في استخراجها من ثنايا الكتاب .

قال في ترجمة اسحق بن ابراهيم الطاهري (ص ٣٧ من طبعتنا الثانية هذه) : « ونورد طرفاً من أخباره في حزمه وضبطه بقدر ما يليق بالكتاب » .

وفي كلامه على عبدالله بن المعتز ومحمد بن القاسم النميري (ص ٧٢) قال : « وكانت تجري بينهما مكاتبات و مناقضات في الشعر ومداعبات طيبة . ونحن نذكر طرفاً منها » .

وحين تكلم على أبي العيّن (ص ٨١) قال : « ونحن نذكر طرفاً من أخباره بمقدار لا يخرج الى الاطالة ولا يدخل بالشرط » .

وعاد الى مثل ذلك في الصفحة ٩٢ فقال : « وأخباره كثيرة ، ولكننا

أوردنا بمقدار ما يحتمله الكتاب ويقتضيه الشرط ولا يخرج قارئه الى الملل » •

وقال في الصفحة ١٢١ : « ولعبدالله [بن عبدالله بن طاهر الخزاعي] شعر كثير وأخبار طريفة ، اخترنا منها ما يليق بغرض الكتاب ولا يخرج الى حد الاطالة » •

وفي الصفحة ١٢٦ قوله : « ولمحمد بن عبدالله [ابن طاهر] من الأفعال الكريمة ما يطول الشرح بذكرها ، وفيما ذكرناه كفاية » •

ومثله ما ذكره في أخبار عمرو بن عبدالمك الموراق (ص ١٧٢) : « وله شعر كثير في المجون ووصف الخمر • وقد ذكرنا منه ما يليق بالكتاب » •

وفي كلامه على أشعار مصعب الكاتب (ص ١٩٣ قال : « ونحن نورد من ذلك ما يستطرف ويستطاب ويستملح من معانيه » •

وشبهه بذلك ما قاله في شعر مهلهل بن يموت بن المزرع (ص ٢٠٨) : « ونحن نورد من شعره ما يليق بكتابنا هذا » •

ونحو منه ما قاله في شعر يموت بن المزرع (ص ٢١٣) : « وشعره وشعر ابنه مهلهل كثير في سائر فنون الشعر • وانما ذكرنا ما احتمله الكتاب واقتضاه الشرط » •

وفي الصفحة ٢٣٩ ذكر خبر مجيء عبدالمسيح بن بقليلة الى سطح فقال : « والخبر مشهور ، تركناه لشهرته » •

وقال في مطيع بن اياس (ص ٢٥٦) : « ولطبع أخبار كثيرة طريفة ، منع من ايرادها خوف الاطالة وما تدعو اليه من الملالة » •

ولما نقل شيئاً من شعر كشاجم ، قال في الصفحة ٢٦٤ : « وفيما أتينا من طريف شعره وغريب صفاته كفاية تفني بالشرط ولا تتجاوز الحد » •

ومثل ذلك ما قال في شعر محمد بن حازم (ص ٢٨٣) : « ولولا خروج الكتاب عن حده المرسوم وخوف الاطالة ، لأوردت من غرر شعره ومحاسنه ما يلتذ به سامعه • وفيما أوردنا كفاية • »

* * *

ففي هذه النصوص التي سقناها ، دلالة على خطة المؤلف في تناول الموضوعات التي طرقتها في كتابه ، وتنبه الى انه كان يحاذر من تسرب الملل الى القارىء •

* * *

أدركنا مما مرّ بنا ، ما اتجهجه المؤلف في تصنيف كتابه اجمالاً • أما من حيث التفرّيع ، أعني الكلام على الديارات واحداً واحداً ، فإن الشابستي حين يعقد فصلاً عن دير ما ، ينوه بموقعه ورهبانه وما اشتهر به ، ويورد شيئاً من أقوال الشعراء فيه ، وقد يشير الى بعض الحوادث التي جرت فيه •

فاذا فرغ من ذلك ، انتقل الى ايراد أخبار وحكايات ونكت وأشعار لا تصل في جملتها بالدير ذاته ، بل تتعلق بأشخاص قالوا في ذلك الدير شعراً ، أو جرت لهم فيه حادثة ، أو وقع لهم خبر يتصل من قريب أو من بعيد بذلك الدير •

وكل دير من الديارات التي أطال الشابستي الكلام عليها ، يكاد ينفرد باستيعاب أخبار شخص من أعلام الأدب أو السياسة أو الادارة • فيهم الخليفة والأمير والوزير والكاتب والأديب والشاعر والنديم والماجن والخلّيع • فيورد طرفاً من أشعاره ان كان ممن يقول الشعر ، أو جانباً من أخباره ونوادره ومجونه ولم يتعقف المؤلف عن ذكر الشعر أو الحكاية ، مهما يتخللها من مجون وخلاعة وبذاءة ، بل عد ذلك من باب النظر •

ومن يسائر فصول هذا الكتاب ، يجد مصداق ما نقول • فكل دير
من الديارات المذكورة في الثبّت الآتي ، يكاد يكون مختصا بخبر الشخص
الذي يحاذيه :

- | | |
|--------------------------|--|
| دير درمالس : | أبو عبدالله ابن حمدون النديم • |
| دير سمالو : | خالد بن يزيد الكاتب • جحظة البرمكي • |
| دير الثعالب : | ابن دهقانة • |
| دير الجائليق : | محمد بن أبي أمية الكاتب • |
| دير مديان : | اسحق بن ابراهيم الطاهري • |
| دير أشموني : | أبو الشبل البرجمي • |
| دير سابر : | الحسين بن الضحّاك • |
| دير قوطا : | عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع • |
| دير مرجرجس (بالمزرقفة) : | محمد بن القاسم النميري |
| دير باشهرا : | أبو العيّن • |
| دير الخوات : | أبو عثمان الناجم • |
| دير العلت : | المعتمد على الله |
| دير العذارى : | الظاهريون • |
| دير السوسي : | المتوكل على الله • |
| دير مرمار : | المعتز • |
| دير مريّحنا (بتكريت) : | عمرو بن عبدالملك الوراق • |
| الدير الأعلى : | اجتياز المؤمن به • عمرو بن الحمق الخزاعي • |
| دير يونس : | أبو شاس الشاعر |
| دير الشياطين : | عبّادة المخنث • |
| عمر الزعفران : | مُصعب الكاتب • |
| عمر أحويشا : | اللبّادي الشاعر • |

- دير فيق : أبو نواس •
دير الطور : مهلهل بن يموت بن المزروع
دير البخت : علي بن عبدالله بن عباس •
دير زكي : الصنوبري الشاعر • هارون الرشيد •
دير ابن مزعوق : الثرواني •
ديارات الأسقف : عبدالمسيح بن بقلية •
قبة الشتيق : بكر بن خارجة
دير هند : هند بنت النعمان •
دير زرارة : مطيع بن إياس •
عمر مر يونان : كشاجم •
دير قنسى : ابن جمهور العمي • عبدون بن مخلد •
صاعد بن مخلد
عمر كسكر : محمد بن حازم •
دير نهيا : عباس بن البصري •
دير طموبه : ابن عاصم •

على ان بين هذه الديارات ، ما انطوى على أخبار غير من أوردنا
اسمه • ولكننا اقتصرنا على ذكر من ذكرنا منهم لأن أخبارهم غالبه هنالك
على أخبار غيرهم •
وعندنا ، ان كتاب الديارات لو جرد مما تخلله من الاستطرادات
التي سبقت الاشارة اليها ، واستبقي فيه ما كان ذا صلة بالديارات ذاتها ،
من وصفٍ وشعرٍ وخبرٍ ، لتضاهل الى نحو ثلث ما هو عليه •

الكتب العربية القديمة

الباحثة في الديارات

اتجهت أنظار جمهرة من الأدباء والشعراء والبلدانيين والمؤرخين ، منذ صدر التأليف في الاسلام حتى الألف للهجرة الى الديارات ، فوصفوا طيب مواقعها ورقة هوائها وعذوبة مائها ، وتغنوا بمحاسنها وبما وجدوه فيها من مجالي الأنس والطرب ومواطن النزهة واللمهو ، وأشاروا أحياناً الى بعض الأحداث التاريخية التي أمت بها .

ولا مرأ في أن للديارات أترأ بينأ في الأدب العربي ، بكونها أتاحت لجماعة من الأدباء والشعراء أن يلجوا بابأ من الوصف ما كان لهم أن يلجوه لولاها . يشهد بذلك كتب الديارات العديدة التي صنفوها ، وانتهى لنا منها ما انتهى ، وضاع ما ضاع . وفي ما سلم منها خير دليل على ما نقول .

وهذه التأليف الموضوعة في الديارات ، قد وقفنا بطول البحث على ذكر جملة صالحة منها ، ذكرناها في هذا الباب مرتبةً بحسب زمن تأليفها . أما ما كتب في عصرنا هذا عن الديارات ، فقد وقينا الإشارة اليه في الذيل الثاني (انظر الصفحة ٣٢٢ - ٣٣٦) .

* * *

١ - كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين :

لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، المتوفى سنة ٢٠٤ وقيل ٢٠٦ هـ . (٨١٩ ، ٨٢١ م) . وهو من أقدم كتب الديارات بالعربية . وقد ضاع فيما ضاع من تأليفه الأخرى .

ذكره ابن النديم^(١) وياقوت الحموي^(٢) ولم يصفاه .
ويؤخذ من عنوانه انه في صفة ديارات الحيرة وبيعها ونصاري أهلها
الذين عرفوا بالعباديين . ولعل الكتاب الذي نقل منه ابن فضل الله العمري
في كلامه على « دير الاسكون » بقوله : « ذكر مصنف ديارات
الحيرة ... »^(٣) هو كتاب هشام ابن الكلبي هذا .

٢ - كتاب الديارات :

لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني ، المتوفى سنة ٣٥٦هـ
(٩٦٦م) وهو صاحب « الأغاني » أجل كتب الأدب التي بأيدي الناس
اليوم . وكتاب الديارات هذا قد نالته يد الضياع ، فكانت خسارة الأدباء
بفقدته عظيمة . على أن غير واحد من الكتبة الأقدمين قد نوه به ، فذكره
ابن خلكان^(٤) ، والصفدي^(٥) ، والحاج خليفة^(٦) .

كان هذا السفر ، مرجعاً لبعض المؤلفين الأقدمين فيما كتبوه عن
الأديار القديمة . فنقل منه البكري^(٧) ، وياقوت الحموي^(٨) ، وابن

-
- (١) الفهرست (ص ٩٧) .
 - (٢) معجم الادباء (٧ : ٢٥٣) .
 - (٣) المسالك (ص ٣١١) .
 - (٤) الوفيات (١ : ٤٧٥ و ٤٨١) .
 - (٥) الوافي بالوفيات للصفدي (١ : ١١٨ طبعة رتر . استانبول ١٩٣١) .
 - (٦) كشف الظنون (١ : ٧٦٢) .
 - (٧) معجم ما استعجم (طبعة وستنفلد ، غوتنجن ١٨٧٦) ص ٣٥٩ ،
٣٦٠ ، ٣٦١ (مرتين) ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ (مرتين) ، ٣٦٦ ،
٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ (مرتين) ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ (مرتين) ،
٣٧٩ .
 - (٨) معجم البلدان (طبعة وستنفلد) ٢ : ٦٥٤ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٦٧٨ ،
٦٧٩ (مرتين) ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٩٠ ، ٦٩٣ ، ٨٧٧ و ٣ : ٦٦٧ .

فضل الله العمري^(٩) .

وذكر الصفدي ، في ترجمة شيخ الشرف العبدلي أبي الحسن علي بن محمد العلوي الحسيني النسابة البغدادي المولود سنة ٣٣٨ ، المتوفى سنة ٤٣٧ هـ (٩٤٩ - ١٠٤٥ م) ، انه روى عن صاحب الأغاني « كتاب الديارات » له^(١٠) .

عرف هذا الكتاب في جميع المراجع المذكورة بكتاب « الديارات » .
على أن الحموي سماه في أحد النقول عنه كتاب « الديرة »^(١١) .

٣ - كتاب الديرة :

للسري الرفاء الموصللي ، الأديب الشاعر ، المتوفى ببغداد سنة ٣٦٢ هـ (٩٧٢ - ٣٠٣ م) . وهو صاحب « ديوان » الشعر المعروف باسمه الذي طبع منذ سنوات .

وكتاب « الديرة » هذا ، ضاع فيما ضاع من مخلقات الأقدمين ، فلا أثر له اليوم .

وقد نوّه به بعض الكتبة ، كياقوت الحموي^(١٢) ، وابن خلكان^(١٣) ومؤلف « المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب »^(١٤) . وأغفل ذكره الحاج خليفة .

ولا نعلم بوجه التحقيق من نقل عن هذا الكتاب من الأقدمين .

(٩) مسالك الأبصار في الممالك والأمصار (المجلد الأول : طبعة أحمد زكي باشا ، القاهرة ١٩٢٤) ص ٢٦٣ ، ٢٦٩ (مرتين) ، ٢٧١ ، ٣٠٨ (مرتين) ، ٣١٣ ، ٣١٤ (مرتين) ، ٣١٦ ، ٣١٨ (مرتين) ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ .

(١٠) الوافي بالوفيات (١ : ١١٨ الرقم ٢٤) .

(١١) معجم البلدان (٣ : ٦٦٧) .

(١١) معجم البلدان (٣ : ٦٦٧) .

(١٢) معجم الأدباء (٤ : ٢٢٧) .

(١٣) الوفيات (١ : ٢٨٤) .

(١٤) المنتخب (ص ٢١ ، الرقم ٣٦٩) .

وغاية ما وقفنا عليه ما ذكره ابن فضل الله في كلامه على « دير سعيد » قال وقد نقل عن الخالدي قوله : « وأنشدني السري الرفاء لنفسه فيه » (١٥) .
على أن تلك الأبيات التي أنشدها السري ، وردت في ديوانه المطبوع (١٦) . وهذا الشعر المنقول انما هو في صفة « دير سعيد » المعروف بـ « دير مار إيليا » القائم اليوم في جنوبي الموصل على مقربة منها . فلعل الأبيات وردت أيضاً في « كتاب الديرة » . وليس أولى من السري ، وهو من أدباء الموصل أن يتعرّض لوصف ديارات بلده ، في كتابه الذي صنّفه في هذا الباب .

ولابن فضل الله ، اشارة ثانية من هذا القبيل ، وردت في كلامه على « دير الشياطين » قال :

• وفيه يقول السري الرفاء ، (١٧) .

والأبيات التي ساقها ابن فضل الله ، لا أثر لها في ديوان السري المطبوع ، فلعلها منقولة من كتاب الديرة .
وفي معجم البلدان ، اشارات الى كتاب « الديرة » لم يُصرّح فيها باسم مؤلفه . وهذا ما يوجب اللبس بين السري الرفاء وبين الخالدي : فلكليهما كتاب بهذا العنوان .

قال ياقوت : « ووجدت في كتاب الديرة ، ان نهر الخالص هو نهر المهدي » (١٨) .

وقال في مادة « دير الرصافة » : « وقد ذكر صاحب كتاب الديرة ، انه ... » (١٩) .

(١٥) المسالك (ص ٢٩٢) .

(١٦) ديوان السري الرفاء الموصل (ص ١٨٦ القاهرة ١٣٥٧هـ) .

(١٧) المسالك (ص ٣٠٣) .

(١٨) معجم البلدان (٢ : ٣٩٠ مادة : الخالص) .

(١٩) معجم البلدان (٢ : ٦٦١) .

ومثل تلك الاشارة المبهمه ، ما ذكره ابن خلكان استطراداً عن أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيدي بقوله : « وكنتُ أظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل ، منسوب الى أبيه ، حتى رأيت في كتاب الديره منسوباً الى سعيد بن عبدالمملك بن مروان الأموي » (٢٠) .

٤ - كتاب الديارات :

للخالدين . وهما الأخوان الأديبان الشاعران أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ، شاعرا سيف الدولة الحمداني وخازنا دار كتبه ، المتوفيان في أواخر المائة الرابعة للهجرة . وقد نسبنا الى « الخالدية » قرية من أعمال الموصل .

وكتابهما في « الديارات » ذكره غير واحد من المؤرخين ، كابن خلكان (٢١) والحاج خليفة (٢٢) . وورد في بعضها موسوماً بكتاب « الديرَة » (٢٣) .

وأغلب من نقل عنه اقتصر على القول : « قال الخالدي » وهو يريد « الخالدين » .

والراجع عندنا ، ان هذا السفر قد امتدت اليه يد الفناء ، سوى نقول عنه لبعض الكتبه الأقدمين ، كياقوت الحموي (٢٤) وابن فضل الله العمري (٢٥) .

(٢٠) الوفيات (١ : ٥٢٢) .

(٢١) الوفيات (١ : ٤٨١) .

(٢٢) كشف الظنون (١ : ٧٦٢) .

(٢٣) معجم الأدباء (٦ : ٢٠٩) .

(٢٤) معجم الأدباء (١ : ١٥٧ ، ٢ : ٢٣ - ٢٦ ، ٦ : ٢٠٩ - ٢١٠) ،

ومعجم البلدان (١ : ٣٤٥ ، ٦٦٧ ، ٢ : ٥٦٢ ، ٦٤٤ ، ٦٥٠ ،

٦٥٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٩ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩١ - ٦٩٣ ، ٦٩٦ ،

٦٩٨ ، ٧٠٦ ، ٣ : ٣٦٣ ، ٤ : ٨٧٥) .

(٢٥) المسالك (ص ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٦٨ ، ٢٩٠ - ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ - ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٢ ،

٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢) .

٥ - الاديرة والاعمار في البلدان والاقطار :

ويعرف بكتاب الديارات الكبير . لأبي الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي^(٢٦) ، أحد أبناء المائة الرابعة للهجرة (العاشرة للميلاد) . قال ابن التديم انه « يحيا في عصرنا هذا »^(٢٧) . ومراده زمن تصنيف فهرسته ، يعني سنة ٣٧٧هـ (٩٨٧ - ٨) .

وقد أوضح أبو العباس أحمد بن علي النجاشي (المتوفى سنة ٤٠٥هـ ، ١٠١٤م) عن معنى « العدوي » الواردة في تمام اسمه ، فقال « هو من عدي بن تغلب ، عدي بن عمرو بن عثمان بن تغلب . كان شيخا بالجزيرة ، وفاضل أهل زمانهم وأديبهم ، له كتب كثيرة »^(٢٨) .

واختلفت المراجع التي بيدنا في تعيين هذه النسبة التي اشتهر بها ، أعني « الشمشاطي » . ففي بعضها « السُمشاطي »^(٢٩) . وفي بعضها الآخر « الشمشاطي »^(٣٠) .

وعندنا ان هذه النسبة الثانية ، هي الصحيحة ، بدليل ما ذكره ياقوت في كلامه على شمشاط ، قال : « وشمشاط الآن خراب ، ليس بها إلا أناس قليل ، وهي غير سُمشاط ، هذه بسنين مهملتين ، وتلك بمعجمتين ، وكلاهما على الفرات ، الا أن ذات الاهمال من أعمال الشام وتلك في طرف ارمينية . . . وقد نُسب اليها قوم من أهل العلم ، منهم أبو الحسن علي بن

(٢٦) بكسر الشين الاولى ، وسكون الميم .

(٢٧) الفهرست (ص ١٥٤) .

(٢٨) كتاب الرجال للنجاشي (ص ١٨٦ بمبي ١٣١٧هـ) .

(٢٩) الفهرست (ص ١٥٤) والديارات النصرانية (ص ٥) .

(٣٠) رجال النجاشي (ص ١٨٦) والأنساب للسمعاني (وجه الورقة

٣٣٨) ومعجم البلدان (٣ : ٣١٩ - ٣٢٠) ومعجم الأدباء (٥ : ٣٧٥)

والذريعة الى تصانيف الشيعة لاغا بزرك (١ : ٤٠٥) .

محمد الشمشاطي ، كان شاعراً وله تصانيف في الأدب ، (٣١) ،
وقد عدد النجاشي تأليف الشمشاطي ، ومن بينها كتاب « الأديرة
والأعمار » (٣٢) في البلدان والأقطار ، قال نقلاً عن سلامة بن زكاه أبي
الخير الموصلني انه « أكبر كتاب عمل ، فيه بضعة وثلاثون دبراً
وعمرأ » (٣٣) .

قال البهائي حبيب زيات : « وفي جزء من تاريخ بغداد لابن النجار
(رقم ٢١٣١ خزانة باريس ، ص ٣٤) : انه كان شاعراً يمدح الملوك .
أصله من الموصل . سكن بغداد ودخل واسط سنة أربع وتسعين وثلثمائة
(١٣٠٣ - ٤م) . وفي بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ، عدة
مطالعات فيه وروايات عنه لم نجد لها في غيره من كتب الديارات . فلا شك
انه كان أوسع اشتمالاً وأغزر فوائد منها كلها . ولذلك وصفه صاحب
الفهرست بالكبير . ولعل هذا التوسع ، مع قلة اقبال النساخ على كتابة غير
مصنفات الحديث واللغة ، كان سبب إهماله وندرة نسخه » (٣٤) .

٦ - كتاب الديرة :

لمحمد بن الحسن بن رمضان النحوي . ذكره ابن النديم (٣٥) ،
ولم يبيّن سنة وفاة مؤلفه . وعنه نقل ياقوت (٣٦) ، وعن الثاني نقل
السيوطي (٣٧) دون أن ينوّه بهذا الكتاب . وقد فُقد .

-
- (٣١) معجم البلدان (٣ : ٣٢٠) .
(٣٢) تصحف عنوانه في المطبوع من رجال النجاشي الى « الأديرة والأعمال » .
(٣٣) رجال النجاشي (ص ١٨٧) .
(٣٤) الديارات النصرانية (ص ٥ - ٦) .
(٣٥) الفهرست (ص ٨٤) . وقد تصحف اسم الكتاب فيه الى كتاب
« الدبرة » .
(٣٦) معجم الادباء (٦ : ٤٩٥) .
(٣٧) بغية الوعاة للسيوطي (ص ٣٣) .

٧ - رسالة في دير مار سمعان العمودي ورهبانه :

لقيصر الأنطاكي ، من رهبان هذا الدير في المائة الثانية عشرة للميلاد .
منها نسخة لدى ورثة رزق الله باسيل في حلب ، ذكرها الأب بولس سباط
في فهرسته ، (Sbath, al-Fihris, I, p. 60; No. 492) ولم يصفها .

٨ - رسالة في اديرة مدينة انطاكية ورهبانها :

لقيصر الأنطاكي المار ذكره . منها نسخة لدى ورثة رزق الله باسيل
في حلب ، ذكرها سباط في فهرسته . (I, p. 60; No. 493)

٩ - اخبار اديرة ورهبان مصر :

لفرج الله الاخيمسي ، الشماس القبطي ، من أهل المائة الرابعة عشرة
للميلاد ، هذا الكتاب لم يُطبع . منه نسخة خطية في خزانة القمص
عبدالمسيح صليب البرموسي المسعودي في القاهرة . ذكرها سباط في
فهرسته (I, p. 57; No. 439)

١٠ - وصف طور سينا وابنيته :

لأفرايم الشماس ، الذي عاش في أواخر المائة السادسة عشرة وأوائل
السابعة عشرة للميلاد .

قال في صدره : « نبتدى بعون الله وحسن توفيقه ، نشرح عن دير
طور سينا المقدس وعن الكنائس التي فيه وعلى قلايه ، وعلى الجبل المقدس
وعلى الكنائس والقلاي التي فيه والديورة أيضاً ... الخ » .

ولهذا الكتاب جملة خطية ، منها نسخة لدى ورثة القس ميخائيل
بصال في حلب ، ذكرها سباط في فهرسته (I, p. 30; No. 212) . وثانية
في خزانة كتب الفاتيكان Ar. No. 286 ، وثالثة في خزانة
باريس الوطنية (De Slane, No. 312) ، وفي الخزانة الشرقية ببيروت (٣٨)

(٣٨) المشرق (٩ [١٩٠٦] ص ٧٣٧) والمخطوطات العربية لكتبة
النصرانية لشيخو (ص ٣٧ الرقم ١١٢)

• سحختان أخريان منه .

وهذا الكتاب ، نقله الى اللاتينية المستشرق الايطالي اغناطيوس جويدي

(I. Guidi) وطبع الترجمة في مجلة :

.Revue Biblique, 3 Juillet. 1906; pp. 433-442

ثم نشر الأب لويس شيخو اليسوعي ، نص هذا الكتاب في مجلة

المشرق (٩ [١٩٠٦] ص ٧٣٦ - ٧٤٣ ، ٧٩٤ - ٧٩٩) ، بتعليق عليه .

١١ - تاريخ دير الزعفران :

لأيوب الراهب السرياني الأمدي بدير الزعفران . كان حيا سنة

١٧١٧م . منه نسخة لدى المطران الياس هلولي السرياني بالقدس ،

بالقدس ، ذكرها سباط في فهرسته (II, 1939; p. 11, No. 1097).

* * *

هذا غاية ما انتهى اليها خبره من التأليف الموضوعية في الديارات

خاصة . على ان في المراجع العربية القديمة فصولاً وأبواباً تناول فيها

أصحابها الكلام على الديارات . وفي بعض ذلك من الفائدة والنفاة

ما يوجب علينا أن نذكره هاهنا تكملة للفائدة . وقد رتبنا ذلك بحسب

قديم مؤلفيها :

١ - ذكر الديارات المشهورة التي وردت فيها الأخبار وقيل فيها

الأشعار : (معجم ما استعجم : للبكري ، المتوفى سنة ٤٨٧هـ (١٠٩٤م) .

(١ : ٣٥٩ - ٣٨١ طبعة وستفلد في غوتجن سنة ١٨٧٦م ؛ أو ٢ :

٥٧٠ - ٥٧٠ - ٦٠٧ بتحقيق مصطفى السقا . القاهرة ١٩٤٧ . وكنا

اعتمدنا في مراجعاتنا على الطبعة الأولى) .

• وفي هذا الباب صفة ثمانية وثلاثين ديورا .

٢ - القول في ذكر الديرة : (معجم البلدان : لياقوت الحموي ،

المتوفى سنة ٦٢٦هـ = ١٢٢٨م ؛ ٢ : ٦٣٩ - ٧١٠ و ٣ : ٢٧٤ - ٧٢٦

- طبعة وستفلد في ليسك ١٨٦٧؛ أو ٤ : ١١٩ - ١٨٥ و ٦ : ٢٢٠ - ٣٢٣
طبعة القاهرة سنة ١٩٠٦ . وكان اعتمادنا في المراجعة على الطبعة الأوربية) .
- ٣ - دير : (المشترك وضعاً والمفترق صقلاً : لياقوت الحموي .
ص ١٨٩ - ١٩٢ طبعة وستفلد في غوتنجن سنة ١٨٤٦) . وصف فيه
عشرة أديرة ، يشترك اسم كل منها في أكثر من موضع .
- ٤ - دير : (آثار البلاد وأخبار العباد : للقرظيني ، المتوفى سنة
٦٨٢ هـ = ١٢٨٣ م ؛ ص ١٣١ - ١٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣٥٦ طبعة
وستفلد في غوتنجن سنة ١٨٤٨ . وقد تكلم في هذه الصحائف على تسعة
عشر ديراً . ولهذا الكتاب طبعة حديثة في بيروت .
- ٥ - دير : (مرصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع : لابن
عبدالحق ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ = ١٣٠٨ م ؛ ١ : ٤٢١ - ٤٤٣ طبعة
جوينيل في ليدن سنة ١٨٥٢ = ص ١٧٤ - ١٨١ طبعة ايران على الحجر) .
= ٢ [القاهرة ١٩٥٤] ص ٥٤٩ - ٥٨٠ تحقيق علي محمد البجاوي .
- ٦ - الديارات المشهورة : (مسالك الأبصار : لابن فضل الله
العمري ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ - ١٣٤٨ م ؛ ١ : ٢٥٤ - ٣٨٦ بتحقيق أحمد
زكي باشا . القاهرة ١٩٢٤) . وفي هذا الباب نعت مائة وستة أديرة ،
استعان في كتابة بعضها بكتب الديارات لأبي الفرج الاصفهاني ، وللخالدي ،
وللسابستي .
- ٧ - دير : (الدرّ الملتقط من كل بحر وسفط : لمحمد بن علي
بن محمود الكاتب الدمشقي . أنجزه في شهور سنة ٧٤٣ هـ (١٣٥٢ م) .
وهو مخطوط في خزانة المتحف البريطاني بلندن (رقم 19408 Add.)
وصفه حبيب زيات (الديارات النصرانية . ص ٦-٧) وعنه أخذنا هذه
الاشارة . في الصفحات ١١٧ - ١٣٤ منه ، صفة تسعة عشر ديراً ، أولها
دير الروم وآخرها دير مران بظاهر دمشق .

٨ - ذكر ديارات النصارى بمصر : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : للمقريزي ، المتوفى سنة ٨٤٥هـ = ١٤٤١م . ويعرف هذا الكتاب بخطط المقريزي ٤ : ٤٠٩ - ٤٣٧ مطبعة النيل - القاهرة ١٣٢٥هـ) .

٩ - ديسر : (تاج العروس من جواهر القاموس : للسيد مرتضى الزبيدي ، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ = ١٧٩٠م مادة : « دي ر » ٣ : ٢٣١) .

* * *

وفي كثير من الكتب العربية الأخرى ، اشارات الى الأديرة . نخص بالذكر منها : « تاريخ الطبري » و « الكامل » لابن الأثير و « تاريخ يحيى ابن سعيد الأنطاكي » ، و « المجدل » لعمر و بن متى ، و « المجدل » لماري ابن سليمان ، و « التاريخ السعدي » ، « تاريخ أبي صالح الأرميني » .

* * *

ومما يتصل بالديارات ، كتب تناول فيها مؤلفوها أخبار الرهبان وحياتهم في أديرتهم ، وما عندهم من نظم ورسوم يتبعونها . نذكر منها المؤلفات الآتية :

١ - أخبار الرهبان : لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي . ذكره السخاوي^(٣٩) والحاج خليفة^(٤٠) دون أن يصفاه . ولا نعلم من أمر هذا الكتاب ولا من أمر مؤلفه شيئاً .

٢ - كنّاش الأديرة والرهبان : لأبي الحسن المختار بن الحسن بن عبدون ، المعروف بابن بطلان ، الطيب البغدادي النصراني ، المتوفى سنة

(٣٩) الاعلان بالتوبيخ للسخاوي (ص ١٠٨) .

(٤٠) كشف الظنون (١ : ٢٧) .

٤٤٤ هـ (١٠٥٢ م) • ذكر فيه الأمراض العارضة لرهبان الأديرة ومن
بعد من المدينة •

ومن هذا الكتاب بضع نسخ خطية ، منها واحدة في خزانة باريس
الوطنية (De Slane, No. 2918^a) وأخرى في غوطا (No. 1952^a)
وثالثة في غوتنجن (No. 97) ورابعة لدى أسرة حكيم في حلب
(Sbath, Al-Fihris, I, p. 9, No. 27)

٣ - الرهبان ودياراتهم : وهو فصل من كتاب « القوانين الرسولية
والأحكام الدينية » • فيه الكلام على رؤساء الديارات ، والرهبان وزيتهم ،
وحدود الرهبانية ، واتخاذ النساء والخوات في رهبنة النساء •

ومن هذا الكتاب ، نسخة خطية قديمة في خزانة برلين
(Ahlwardt, IX, p. 536, No. 1080) مؤرخة بسنة ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) •
ويقع الفصل المذكور فيها من الورقة ١٩٩ ب الى ٢١٤ أ •

٤ - رسالة في ترتيب الرهبان الذين كانوا في أديرة مصر : ليوحنا
الراهب المتسك الروماني ، المعروف بكاسيانوس ، المتوفى سنة ٤٣٣ م •
لا نعلم متى نقلت هذه الرسالة الى العربية ولا اسم الناقل لها • منها نسخة
لدى القس يوسف حبيقة ، وثانية لدى ميشال الحائك في بيت شباب
بلبنان^(٤١) ، وثالثة لدى ورثة نعوم عازار في حلب ذكرها سباط في
فهرسته (I, p. 61; No. 494) .

٥ - كتاب تعليم الرهبان : لمؤلف مجهول • منه نسخة في خزانة
الأب بولس سباط^(٤٢) ، ضمن مجموع مؤرخ بسنة ١٢٦٥ م •

(٤١) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية (ص ١٧٢ الرقم ٦٥١) •
(٤٢) Sbath, Bibliothèque de Manuscrits Paul Sbath. Catalogue. (٤٢)
Tome I, le Caire 1928; p. 144, No. 1031¹).

٦ - بستان الرهبان أو فردوس الرهبان : منسوب الى صفرونيوس بطريك اورشليم ، المتوفى سنة ٦٣٨ م . والصواب انه ليوحنا موسخوس . قال الأب لويس شيخو : من هذا الكتاب « نسخ عديدة في مكتبة البروبغندا في رومية (ع ٧٧) وفي مكتبة باريس (Mss. 279 et 4703) وفي مكتبة الدار الاسقفية في بعلبك وفي دير الشير ومكتبة دير قزحياً وفي الشرفة (بالكرشوني) وفي مكتبتنا الشرقية نسخة منه حسنة ، (٤٣) .

قلنا ومنه نسخة في خزانة القس بولس سباط (٤٤) ، مؤرخة بسنة

١٦٨٨ م .

٧ - السيرة الرهبانية : للخورى بطرس التولوي الماروني في حلب سنة ١٧٤٥ م . ومن هذا الكتاب نسخ خطية عديدة . أربع منها في خزانة سباط (٤٥) . وذكر شيخو ان في مكتبة الموارنة بحلب نسخة منه ونسختين في المكتبة الشرقية بيروت (٤٦) .

-
- (٤٣) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية (ص ١٣٤ الرقم ٤٩٧) .
(٤٤) فهرست مخطوطات سباط (١ : ٥٧ - ٥٨ الرقم ٩٠) .
(٤٥) فهرست مخطوطات سباط (١ : ١٤٥ الرقم ٣٣٢٥ و ١٤٨ الرقم ٣٣٢٧ ، ٢ : ٣٦ الرقم ١٦٦٦ و ٧٥ الرقم ١٨٣٠) .
(٤٦) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية (ص ٧٧ الرقم ٩) .

الدير : وما يشتمل عليه

تختلف الديارات باختلاف مواضعها • فمنها ما تسنم قمم الجبال ،
أو ما توسد ضفاف الأنهار ، ومنها ما اقترب من المدن والأرياف ، أو
ما انفرد في البراري والقفار •

ولكل دير من الديارات ، حاجات تماثل حاجات سائر الأديرة من
وجوه ، وتخالفها من وجوه أخرى • وفي وسعنا القول اجمالاً ، ان كبر
الدير يدل على كثرة الرهبان والمتبتلين فيه ، والعكس بالعكس •

ولا يرى دير من الديارات الا وهو محصن بسور مكين شاهق ،
يدفع عنه شر الهجمات ويقيه غائلة المعتدين عليه •

ويشترط في كل دير ، صغر أم كبر ، أن يكون فيه « كنيسة »
يصلي فيها الديرانيون • كما يشترط فيه أن يحتوي على صوامع تستوعب من
فيه من رهبان • ولا حاجة بنا الى القول ، ان في كل دير من المباني الأخرى
ما لا سبيل الى الاستغناء عنها ، كالمخازن وبيوت الطعام وغيرها من المرافق •
على أن بعض الديارات الكبيرة ، كانت تضم بين جدرانها غير كنيسة ،
تقام كل واحدة على اسم قديس أو يتخذ لها اسم من بعض شعائر الدير •
أما الصوامع ، وهي قلالي الرهبان ، فكانت في بعض الأديرة تعد بعشرات ،
وفي بعضها بمئات ، وجاوزت في بعضها الألف عدداً •

ولا يخلو دير من الديارات الكبيرة من « خزانة كتب » يجد الرهبان
فيها ما ينشدون من التأليف التي تتناول موضوعات دينية وأدبية وعلمية
مختلفة • كالكتب المقدسة وتفسيرها ، والفلسفة واللاهوت ، وسير الشهداء
والقديسين ، والحياة النسكية ، والعبادات والطقوس الدينية ، والأدب

والشعر ، وغير ذلك مما تحفل به رفوفها •

وكانت خزانة الكتب مجتمع الباحثين من الرهبان ، فيها يطالعون

وفيهما يؤلفون الكتب وفيها ينسخون •

ولا بد للراهب من صومعة يقيم فيها وحده • وهذه الصوامع بُنيت

بناة ان كان الدير قائماً في السهل ، أو تُنقر في قلب الصخر ان كان الدير

في الجبل •

والديارات الجبلية الشآن ، لا تخلو من دور ضيافة ينزلها زوار

الدير والمجتازون به • فانه لا يباح لزائر ما أن يقيم في صوامع الرهبان

ذاتها •

وقد كان بعض تلك الديارات ، على جانب عظيم من فخامة

البنيان واتساع الرقعة وحسن الآلة حتى أن بعض الخلفاء والملوك والأمراء

وأعيان الناس ووجوههم ، كانوا ينزلونها • ولا يخرج أحدهم منها إلا

وهو يلهج بطيب الإقامة فيها والتناء على من بها •

وان بعد موضع الدير عن مجاري المياه ، لجأ مؤسسوه الى استنباط

الماء الذي يفي بأمور معيشتهم • فلا تقوم للدير قائمة ان فقد الماء • فتراهم

يحفرون الآبار داخل الدير طلباً للماء ، أو ينقرون الصهاريح في جوف

الصخر ليجتمع فيها ماء المطر •

وان ركب الدير شواطئ الأنهار ، أُلقيت حوله من البساتين

والكروم والرياحين ما يبهج النظر ويشرح خاطر •

شكر وثناء

لا يسعني ، وأنا أنشر هذا الكتاب ، الا الاشادة بفضل من أعانني
على ابراز هذا الكتاب .

وأول من ينبغي عليّ شكره في هذا الباب ، العلامة الأب أنستاس
ماري الكرملّي^(١) . فهو الذي حفزني على نشره . ويسّر لي الوقوف
على النسخة المنقولة بيده من كتاب « الديارات » للشابستي عن النسخة
المصورة بالفتغراف عن نسخة برلين . ثم سمح لي بنقلها فمقابلة ذلك
بالنسخة المصورة . ولم يكتف - رحمه الله - بذلك ، بل أهدى اليّ كلتا
النسختين المذكورتين . المنقولة بيده والمصورة بالفتغراف ، دليلاً على
صداق حبه الأبوي لي ، ورغبة منه في أن يُطبع الكتاب وينتشر في أيدي
الناس .

ثم اني أتقدم بالشكر والثناء ، على صديقي الأستاذ المحقق الدكتور
مصطفى جواد . فقد طالع النسخة التي نقلها الأب أنستاس ، وعلق عليها
عليقات مفيدة صائبة ، دلت في جملتها على طول باعه ووفرة علمه بالآداب
والتاريخ . ولقد أباح لي أن أستفيد من هذه التعليقات ، فاقبست منها
ما رأيت الحاجة تمس الي اقتباسه ، وقرنت ما أخذته منه باسمه الكريم ،
اعترافاً مني بفضلته وحسن أدبه .

ثم اني أرفع آيات الشكر والاحترام ، الى المغفور له البطريرك ،
مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم^(٢) ، لما تفضل به علي من نبذ ثمينة عن

(١) توفي في ٧ كانون الثاني ١٩٤٧ .

(٢) توفي في ٢٣ حزيران ١٩٥٧ .

بعض الديارات السريانية الوارد ذكرها في كتاب الشاشتي ، فنشرت
ما تكرم به غبطته عليّ في الذبول ذوات الأرقام ١٠ و ١٤ و ١٧ و ٢٥ و ٢٧ و
٢٨ و ٢٩ و ٣٠ .

وممن يعطيب لي شكره والثناء عليه في هذا المقام ، صديقي البحاثه
الدكتور صلاح الدين المنجد فقد كان صرف من وقته وجهده شيئاً كثيراً
في تحقيق كتاب الديارات للشاشتي ، أملاً منه في أن ينشره . ثم كان
ما كان بيني وبينه من نقاش في بعض المجلات ، انتهى الى مراسلة ودية .
فقد كتبت اليه في يوم ٢٨ آب ١٩٤٨ ما هذا بعضه :

« لا أعلم سبباً لهذه السحابة التي حجبت بيني وبينك فترة من
الزمن ، الا ما يكون قد حصل بسبب كتاب الديارات . ولا أرى اليوم
ما يوجب ذلك . فالمرغوب فيه أن يُنشر هذا الكتاب ، كائناً مَنْ كان
ناشره . فان شئتَ نشره وحدك ، كنتُ أول من يهتلك على ذلك . وإن
شئتَ أن أنشره أنا ، فقد تفضلتَ . وان شئتَ أن نعمل سويةً - أنت
وأنا - على نشره ، كان في ذلك كل الخير لنا وللقراء جميعاً . . . »

فأجابني ، حفظه الله ، في رسالة مؤرخة في الثامن من أيلول ١٩٤٨
بما هذا شيء منه :

« أما كتاب الديارات ، فقد نزلت لك عنه ، وتستطيع أن تنشره
وحده - كرمي لخلقك الكريم . وتقديراً لعلمك وجهدك - . فإذا
أشكل عليك أمر - وما اخال ذلك يقع - فمخطوطتي وما صنعت تحت
تصرفك . »

فدلّ بذلك على نبل نفسه وطيب خلقه وصدق وده .

وممن أُرغب في الاشادة بأدبهم وفضلهم عليّ في هذا الباب الأستاذ

الباحث الجليل ، حبيب زيات^(٣) . فقد راجع شيئاً من مسودات الكتاب ،
حين زرته في مدينة نيس ، أواخر عام ١٩٥٠ .
وممن ينبغي لي شكره ، أخي ميخائيل عواد . فقد قرأ مسودة
الكتاب من أولها الى آخرها ، ونهني الى أمور مختلفة أفادتني في تحقيق
الكتاب واخرجه بهذا الوجه .

ولن أختتم كلمتي هذه ، دون التنويه بفضل «المجمع العلمي العراقي»
في شخص رئيسه وسكرتيه وأعضائه المحترمين لما تفضل به علي من مال
يسر طبع هذا السفر ووضعه بأيدي القراء .

كوركيس عواد

بغداد

مقدمة الطبعة الثانية

لم تمضِ سنواتٌ قليلةٌ على صدور هذا الكتاب ، حتى نفذت نسخته •
فطلب مني بعض الأصدقاء ، أن أُعيد طبعه • وكان في طليعتهم الأستاذ
قاسم محمد الرجب ، صاحب مكتبة المشتى ببغداد • فقد بلغ من اهتمامه
بأمر الكتاب ، وإلحاحه عليّ بمعاودة نشره ، أن تولّى الانفاق على طبعه ،
وجعلته في جملة مطبوعاته الثمينة •

حين ظهر الكتاب في طبعته الأولى منذ خمس عشرة سنة ، لقي من
اهتمام الأدباء والباحثين وعنايتهم به ، ما هو أهلٌ له • فتواردتُ إليّ
رسائلهم ، وفيها إطراء واستحسان ، وفيها تصويب وتقييم ، أفاداني في هذه
الطبعة الثانية •

ونشر بعضهم مقالاتٍ ونبذاً في الصحف والمجلات ، انتفعتُ بها
أيضاً في هذا الصدّد •

وأذكر من هؤلاء واولئك جميعاً ، كلاً من الأساتذة الأفاضل :
ساحة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، عبد الستار أحمد فرّاج ،
الأمير جعفر الحسيني ، حبيب زيات ، هـ • ريتز ، الدكتور صلاح الدين
المنجد ، سعيد الديوهجي ، عبد الحميد الدجيلي ، الدكتور حسين علي
محفوظ ، ضياء الدين الحيدري ، شكري محمود أحمد ، عزيز العلي
العزّي ، الدكتور محمد مصطفى زيادة ، عبدالسلام النجار •

وأودّ أن أتوه هنا ، بوجهٍ خاص ، بفضل بعض الأساتذة الأجلاء ،
الذين يَسْرُوا لي الانتفاع من نسخهم « المصححة » من كتاب الديارات
للشابستي ، أو أمدوني بـ « أثبات » فيها ما وقفوا عليه في ثنايا الكتاب من
خطأ أو زلل • وقد دلّت تلك التصحيحات في نسخة الديارات ، وفي

الأثبات ، على علو كعبهم في البحث والتحقيق • وهم كل من الاساندة :
المحامي عبود الشالجي ، مكي السيد جاسم ، رشدي الحكيم ، الشيخ كاظم
الدجيلي ، الدكتور مصطفى جواد ، الأب حنا فياي الدمنكي •
ولا يسعني إلا أن أرفع الى جميع من ذكرت في هذه المقدمة ،
آيات الشكر والامتنان على ما تفضلوا به علي في هذا الشأن •
وفي الختام ، أتقدم بالشكر والثناء على « مطبعة المعارف » في بغداد ،
لعايتها بطبع هذا الكتاب بالوجه الذي يراه القارى •
والله ولي التوفيق •

كوركيس عواد

٢٠ حزيران ١٩٦٦

المتن - التعليق

كتاب

الديارات للشابشي

المتن - التعليق

بالتحفة

تتمثل في الأيتام

تقبلوا - نتمنا

دير درمالس

[هذا الدير في رقعة باب الشماسية ببغداد ، قرب]^(١) (أ)
الدار التي بناها الديلمي أحمد بن بويه ، باب الشماسية^(٢) . وموقعه
أحسن موقع . وهو نزهة كثير البساتين والأشجار . وبقربه أجمة قصب .
وهو كبير ، أهل برهبانه وقسانه والمتبتلين فيه . وهو من البقاع المعمورة
بالقصف ، والمقصودة بالتنزه والشرب^(٣) .

وأعياد النصارى ببغداد ، مقسومة على ديارات معروفة ، منها أعياد
الصوم^(٤) :

فالأحد الأول منه : عيد دير العاصية ، وهو على ميل من سمالو^(٥) .
والأحد الثاني : دير الزرقية .

-
- (١) ما بين العضادتين سقط من المخطوط ، فأكملناه من معجم البلدان
(٢ : ٦٦٠) وقد نقل ذلك من « الديارات » للشابشتي .
- (٢) عرفت ب « الدار المعزية » ، نسبة الى صاحبها معز الدولة البويهى ،
المتوفى سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) . وكانت بباب الشماسية في أعلى
بغداد ، بالجانب الشرقي منها . وقد وفينا هذا الموضوع في رسالتنا
« الدار المعزية من أشهر مباني بغداد في القرن الرابع للهجرة » (بغداد
١٩٥٤ : ٢١ ص) .
- (٣) يؤخذ من كلام ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م) ،
ان دير درمالس ، كان عامراً في أيامه . وذكر ابن عبدالحق (المتوفى
سنة ٧٣٩ هـ - ١٣٠٨ م) ، انه « لا أثر له الآن » (المرصد ١ : ٤٢٩) .
فيكون الدير قد خرب بين وفاة هذين الكاتبين .
- (٤) يريد به « الصوم الكبير » ، ومدته خمسون يوماً ، تنتهي بعيد القيامة
المعروف بالعيد الكبير .
- (٥) هو دير سمالو ، وسيأتي وصفه . أما « دير العاصية » فلا نعلم عنه
شيئاً .

والأحد الثالث : دير الزندورد (٦) .

والأحد الرابع : دير درمالس (٧) هذا . وعيده أحسن عيد ،
يجتمع نصارى بغداد اليه ، ولا يبقى أحد ممن يحب اللهو والخلاعة الا
تبعهم . ويقوم الناس فيه الأيام ، ويظرفونه في غير الأعياد .
ولأبي عبدالله بن حمدون النديم (٨) ، فيه (٩) :

يا دير درمالس ما أحسنتك ويا غزال الدير ما أفتنتك
لئن سكنت الدير يا سيدي فإن في جوف الحشا مسكنتك
ويحك يا قلب ، أما تنتهي عن شدة الوجد بمن أجزنتك
ارفق به ، يا الله ، يا سيدي فإنه من حينه (١٠) مكنتك
وكان من خبر هذا الشعر ، ما ذكره أحمد بن خالد الصريفي (١١) ،

-
- (٦) سقطت أخبار هذا الدير من مخطوطة «الديارات» (أنظر الذيل ٣) .
أما « دير الزريقية » فأمره مجهول لدينا .
- (٧) تصحف اسم هذا الدير في المراجع المعروفة : ففي الشهابستي .
« درمالس » بضم الدال . وفي معجم البلدان والمراسد ، بفتحها .
وفي المسالك « دومالس » . ولعل الوجه الصحيح « رومانس » ،
(Romanus) وهو اسم عرف به ثلاثة من القديسين عاشوا بين المئة
الرابعة والمئة السادسة للميلاد .
- (٨) أديب لغوي من أهل المائة الثالثة للهجرة ، كان استاذ أبي العباس
تغلب ، وخصيصاً بالمتوكل وندياً له . معجم الادباء (١ : ٣٦٥ -
٣٧٢) .
- (٩) معجم البلدان ، والمجموع اللغيف لأمين الدولة محمد بن محمد بن
هبة الله الحسيني الاقطبي النسابة ، (الورقة ١١٦ من النسخة
المصورة عن مخطوطة باريس ٣٣٨٨) والبيتان الاولان في المسالك .
- (١٠) الحين : الهلاك والمحنة . وفي معجم البلدان : من حتفه . والروايتان
مقبولتان .
- (١١) أخباره منشورة في كتاب المكافاة لابن الداية (ص ٥ - ٦ بتحقيق مصمود
محمد شاكر) ، و « الفرج بعد الشدة » للتنوخي (١ : ١٠٠ - ٦٠١)

قال : كنا (١٠ ب) عند أبي عبدالله بن حمدون ، في الوقت الذي نفاه فيه المتوكل (١٢) . فتذاكرنا الديارات ، وطيبها وحسنها في الأعياد ، واجتماع الناس بها . فقال : قد ، والله ، شهيتني لحضور هذه المواضع ، والتفرج فيها ، والتسلي بها ، فأبي دبر منها قد حضر عيده ؟ قلت : دبر درمالس ، وغداً عيده ! قال : فعلى بركة الله . فأعددتُ جميع ما يُحتاج اليه ويصلح لئله ، وبكرنا الى الدير ، ونظرنا الى اجتماع الناس وتعيدهم (١٣) . وانصرف من انصرف ، وأقامت معه في الدير ذلك اليوم ومن غده . وجلسنا منه مجلساً يشرف على تلك البساتين والمزارع . فشرِب ، وطابت نفسه وطرب ، وحضره من أحداث (١٤) الموضع من كان يقضي لنا الحاجة ويحيينا بالطرفة والتحية (١٥) . فشغف بهم ، واستطاب وقته معهم ، وقال الأبيات المتقدمة .

= القاهرة ١٩٠٣) ، و « الولاة والقضاة » للكندي (ص ٢٠٠ طبعة كست) . والمغرب في حلل المغرب : لابن سعيد المغربي (قسم مصر ١ [القاهرة ١٩٥٣] ص ٣٤٨ - ٣٥٠) . تولي الخراج بمصر ، وكان ممدوح السيرة . وفي الانساب للسمعاني (ظهر الورقة ٣٥١) ان الصريفيني : نسبة الى صريفين ، قرية بواسط واخرى ببغداد . ولم يتعين عندنا الى أيهما نسب .

(١٢) عاشر خلفاء بني العباس . دامت خلافته في سامراء ، من سنة ٢٣٢ الى ٢٤٧ هـ (٨٤٧ - ٨٦١ م) .

(١٣) يقال : عيد القوم تعييداً : شهدوا العيد . والمراد هنا الاحتفال بالعيد .

(١٤) الاحداث : جمع حدث ، وهو الحديث السن ، الصغير .

(١٥) التحية ، وجمعها التحايا : التحفة والطرفة وأكثر ما تطلق على الطاقة من الازهار والرياحين التي يحيى بها الندماء ، وتزين بها مجالس الشرب .

وكان سبب نفي المتوكل له (١٦) ، ان الفتح بن خاقان (١٧) ، كان يعشق شاهك ، خادم المتوكل ، واشتهر الأمر فيه حتى بلغه • وله فيه أشعار ، منها (١٨) :

أشاهك ، ليلى مذ هجرتَ طويلٌ وعيني دماً بعد الدموع تسيلٌ
وبي منك ، والرحمن ، مالا أطيقهٌ وليس الى شكوى اليك سيلٌ
أشاهك ، لو يجزى المحبُ بودَه جزيتُ ، ولكن الوفاء قليلٌ

(٢ أ) وكان أبو عبدالله ، يسعى فيما يحبه الفتح ، فعرف المتوكل الخبر ، [فاستدعى أبا عبدالله] (١٩) وقال له : انما أزدتك وأذيتك لننادمني ، ليس لتقود على غلماني ! فأنكر ذلك ، وحلف يمينا حنث فيها ، فطلق من كانت حرة [من نسائه] ، وأعتق من كانت مملوكة ، ولزمه حج ثلاثين سنة ، فكان يحج كل عام •

قال : فأمر المتوكل بنفيه الى تكريت ، فأقام بها أياماً • ثم جاءه

(١٦) نقل ياقوت هذه القصة من كتاب الديارات (معجم الادباء ١ : ٣١٥ - ٣١٨) • وقد ذكرت أيضاً في الورقة ١١٤ من « المجموع اللفيف » ، باختلاف يسير عما هي عليه هنا •

(١٧) أحب المتوكل الفتح بن خاقان ، فاتخذه أخاً ورفيقاً • وقد قتل معاً في سنة ٢٤٧ هـ (٨٦١) • وكان للفتح خزانة كتب نوهنا بها في « خزائن الكتب القديمة في العراق » (ص ١٨٠ - ١٨١ بغداد ١٩٤٨) • وأخبار الفتح في الفهرست (ص ١١٦ - ١١٧) ومعجم الشعراء للمرزباني (ص ٣١٨ طبعة كرنكو ، القاهرة ١٣٥٤ هـ) • ومعجم الادباء (٦ : ١١٦ - ١٢٤) وفوات الوفيات لابن شاکر الكتبي (٢ : ١٢٣ - ١٢٤ بولاق ١٢٨٣ هـ) • والفخري لابن الطقطقى (ص ٤ و ٣٢٦ • باريس ١٨٩٥) •

(١٨) معجم الادباء (٦ : ١١٨) والمجموع اللفيف (الورقة ١١٥) •

(١٩) الزيادة من معجم الادباء •

زرافة^(٢٠) في الليل على البريد ، [فبلغه ذلك] ، فظن انه [يعني المتوكل] لما شرب [بالليل] وسكر ، أمر بقتله ، [فاستسلم لأمر الله] . فلما دخل عليه ، قال : جئتُ في شيء ما كنت أحب أن أجيء في مثله ! قال : وما هو ؟ قال : أمر أمير المؤمنين بقطع أذنك ! وقال : قل له : لست أعاملك الا كما يُعاملُ الفتيان ! فرأى ذلك أسهل مما ظنه من القتل . فقطع غضروف أذنه من خارج ، ولم يستقصه ، وجعله في كافور معه ، وانصرف . [وبقي منقياً] . ثم حذر أبو عبدالله الى بغداد ، الى منزله . فأقام به مدة . قال أبو عبدالله : فلقيت اسحق^(٢١) بن ابراهيم الموصللي ، بعدما كُف بصره . فسألني عن أخبار الناس والسلطان . فأخبرته ثم شكوت اليه غمي بقطع أذني . فجعل يسلمني ويعزيني ، ثم قال لي : من المتقدم اليوم عند أمير المؤمنين والخاص من ندمائه ؟ فقلت له : محمد بن عمر [البازيار] . فقال لي : ومن هذا الرجل ؟ وما مقدار أدبه وعلمه ؟ (٣ ب) فقلت : أما أدبه ، فلا أدري ، ولكنني أخبرك بما سمعت منه منذ قريب : حضرنا

(٢٠) زرافة من أصحاب دولة المتوكل على الله . مات سنة ٢٥٢ هـ (٨٦٦ م) . وله ذكر في عيون الانباء (١ : ١٨٩) ، وتاريخ الطبري ، والكمال لابن الاثير (فهارسهما) .

(٢١) شاعر اديب عالم اخباري . كان أعلم أهل زمانه بالغناء ، وأضربهم بالعود وبأكثر آلات الطرب . نادم الرشيد والمأمون والوائق . ومات ببغداد سنة ٢٣٥ هـ (٨٤٩ م) . صنف نحواً من أربعين كتاباً في الغناء والشرب ، والمنادمة وأخبار الشعراء والمغنين والقيان ، وقد ضاعت كلها . وقد جمع اسحق خزانة حافلة بالكتب ، وصفناها في « خزائن الكتب القديمة في العراق » (ص ١٩٥ - ١٩٦) .

وأخبار اسحق في كثير من كتب الادب والتراجم ، ولا سيما الاغانى لابي الفرج الاصفهاني (٥ : ٤٩ - ١٢٤ طبعة الساسي) . وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦ : ٣٣٨ - ٣٤٥) . ومعجم الادباء (٢ : ١٩٧ - ٢٢٦) والفهرست (ص ١٤٠ - ١٤٢) .

الدار (٢٢) يوم عقد المتوكل لأولاده الثلاثة (٢٣) ، فدخل مروان بن أبي
 [الجنوب بن أبي] حفصة (٢٤) ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها :
 بيضاء في وجناتها ورد ، فكيف لنا بشمه
 فسر [المتوكل] بذلك سروراً شديداً ، وأمر ، فنشر عليه بدرية (٢٥)
 دنائير ، وأن تلقط وتطرح في حجره ، وأمره بالجلوس ، وعقد له على
 اليمامة والبحرين . فقال : يا أمير المؤمنين ، ما رأيت كالיום قط ، ولا
 أرى ، أبقاك الله ما دامت السموات والأرض ! فقال محمد بن عمر : هذا
 بعد عمر طويل ان شاء الله ! [وقبل ، قال له : فما تقول في أدبه ؟ فقال :
 أكثر من أن يقول للخليفة : أبقاك الله ، يا أمير المؤمنين ، الى يوم القيامة
 وبعد القيامة بشيء كثير !] . فقال لي اسحق : ويملك ! جزعت على أذنك
 وعمك قطعها ؟ ولم ؟ حتى تسمع مثل هذا الكلام ؟ [ثم قال لي :]

(٢٢) أي دار الخليفة .

(٢٣) هم : المنتصر ، والمعز ، والمؤيد . وكان ذلك في سنة ٢٣٥ هـ
 (٨٤٩ م) .

(٢٤) من شعراء الدولة العباسية . نادم المتوكل وخص به . وقد مدح
 المأمون والمعتمد والواثق وأخذ جوائزهم . وأخباره في تاريخ الطبري
 (٣ : ١٤٦٥ - ١٤٦٦ طبعة ليدن) . وطبقات الشعراء لابن المعتز
 (ص ١١ - ١٦ طبعة عباس اقبال) . والاغاني (٩ : ٣٤ - ٧٣) .
 والفهرست (ص ١٦٠) وتاريخ بغداد للخطيب (١٣ : ١٥٣ - ١٥٥) .
 والوفيات (٢ : ١٣٠ - ١٣٣) . وخزانة الادب للبغدادي (١ : ٤٤٧) .
 ومعجم الشعراء للمرزباني (ص ٣٩٩) . والشعر والشعراء لابن قتيبة
 (ص ١٧٨ - ١٧٩ القاهرة ١٣٢٢ هـ) .

(٢٥) البدرية ، على ما في تاج العروس (٣ : ٣٤) : كيس فيه ألف ، أو
 عشرة آلاف درهم ، أو سبعة آلاف دينار . ويؤخذ من عبارة في كتاب
 التاج للجاحظ (ص ٣٧ طبعة زكي باشا) ان البدرية كانت
 في أيام العباسيين عشرة آلاف درهم . (ج : بدر وبدور) .

ويلك ! لو أن لك مكوك (٢٦) آذان ، أيش كان ينفعك مع هؤلاء ؟
قال : وأعادته المتوكل الى خدمته • وكان اذا دعا به ، قال على جهة المزاح : يا با عبيد (٢٧) •

ولما رضي عنه ، قال له : هل لك في جارية أهبها لك ؟ فأكبر ذلك وأنكره • فوهب له جارية يقال لها صاحب ، من جواريه ، حسنة كاملة الأدب ، إلا أن بعض الخدم ردّ السبطانة (٢٨) على فمها ، وقد أرادت أن ترميه ، فصدع (٣) أحدى نيتيها (٢٩) ، فاسودت ، فسانها ذلك عنده • وحمل معها كل ما كان لها : وكان شيئاً عظيماً كبيراً • فلما مات أبو عبدالله ، تزوجت صاحب بعض العلويين • قال علي بن يحيى [بن] المنجم (٣٠) : فرأيت في النوم وهو يقول لي (٣١) :

أبا علي (٣٢) ، ما ترى العجائبأ أصبح جسمي في التراب غائبأ
واستبدلت صاحب بعدي صاحبأ

(٢٦) المكوك : مكيال يسع صاعاً ونصفاً (ج : المكاكيك) والصاع معياره

أربع حفنات بكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما •

(٢٧) معجم الادباء : يا عبيد •

(٢٨) وصف القلقشندي السبطانة في كلامه على آلات الصيد ، فقال انها

آلة من خشب ، مستطيلة كالرمح ، مجوفة الداخل ، يجعل بها الصائد

بندقية من طين صغيرة في فيه ، وينفخ بها فيها ، فتخرج منها بحدة ،

فتصيب الطير ، فترميه ، وهي كثيرة الاصابة ، (صبح الاعشى ٢ :

١٣٨) •

(٢٩) الثنية ، جمعها : الثنايا : هي أربع أسنان في مقدم الفم ، ثنيتان

من فوق ، وثنيتان من أسفل •

(٣٠) أديب شاعر مغن • نادم المتوكل ونال حظوة كبيرة عنده وعند

الخلفاء من بعده الى أيام المعتمد • مات سنة ٢٧٥ هـ (٨٨٨ م) • وقد

وصفنا خزائنه في « خزائن الكتب القديمة في العراق » (ص ٢٠٥ -

٢٠٧) وأوردنا طرفاً من أخباره •

(٣١) معجم الادباء (١ : ٣٦٧) •

(٣٢) معجم الادباء : أيا علي • وهو الوجه •

ولأبي عبدالله شعر جيد • ومن شعره يعاتب علي بن يحيى (٣٣) :

من عذيري من أبي حسن حين يجفوني ويصرمني (٣٤)
 كان لي خلاً وكنت له كامتزاز الروح بالبدن
 فوشى واش ، فغيره ، وعليه كان يحسدني
 انما يزداد معرفةً بودادي حين يفقدني

قال : [و] اتصل بنجاح بن سلمة (٣٥) ، ان أبا عبدالله بن حمدون ،
 يذكره ويتأدر (٣٦) به بين يدي المتوكل • فلقبه [نجاح] يوماً ، فقال له :
 [يا] أبا عبدالله : قد بلغني ذكرك لي بحضرة أمير المؤمنين بغير الجميل ،
 ولم يخف علي قولك ! [أتجب أن أنهي اليه قولك] اذا خلوت به :
 • أتراني أحبه ، وقد فعل بي ما فعل ؟ والله ، ما وضعت يدي على أذني الا
 تجددت له بفضة (٣٧) في قلبي • فقال ابن حمدون : الطلاق له لازم
 (٣ ب) ان كان قال هذا قط ، وامرأته طالق ان ذكرك بغير ما تجبه
 أبداً !

(٣٣) هو علي بن يحيى ابن المنجم المذكور • وانظر الأبيات في معجم الأدباء
 (١ : ٣٦٧) والمجموع اللقيف (الورقة ١١٦) •

(٣٤) صرم ، بمعنى : هجر •

(٣٥) من كتاب الدولة العباسية • كان علي ديوان التوقيع والعمال ، ولم
 يحمده • قتل سنة ٢٤٥هـ (٨٥٩م) في أيام المتوكل • أنظر : تاريخ
 الطبري (٣ : ١٤٤٠ - ١٤٤٧) ، والوزراء والكتاب للجهمياري
 (ص ٢٥٢ طبعة البابي الحلبي) ، والكامل في التاريخ لابن الأثير
 (٧ : ٣٠ طبعة أوربة) والوفيات (١ : ٧٢١) • وقد وصمه الجاحظ
 بالطيش والسخافة ، في رسالته « ذم أخلاق الكتاب » (ص ٤٤-٤٥
 القاهرة ١٣٤٤هـ) • وفي « أدب النديم » لكشاجم (ص ٢٥ بولاق
 ١٢٩٨هـ) ما قاله نجاح للمتوكل لما دعاه لمنادمته •

(٣٦) تنادر به : تهزأ وسخر وجعله من نوادره •

(٣٧) المخطوط : بفضة (بالنصب) وهو خطأ •

قال : كان ابراهيم بن محمد بن مدبر^(٣٨) ، يلاعب أبا عبدالله
بالترد • فاذا غلبه شيئاً ، دفعه الى كردية المغنية ، جارية محمد بن رجا •
فغلبه يوماً عشرين ديناراً ، فأخذها منه ودفعها اليها • فكتب اليه أبو
عبدالله بعد ذلك :

تقضي الحقوق بمالي وأنت تعرفُ حالي
ان دام هذا عليّ أفقرتني وبيالي !

وكان [أبوه ابراهيم وأظن انه الملقب بـ] حمدون بن اسماعيل ،
ينادم المعتصم ، ثم الواثق بعده • وكان يعاين المتوكل في ذلك الوقت •
وجاءه مرة بحية في كُمه^(٣٩) ، وأخرج رأسها تعريضاً بأمه شجاع^(٤٠) ،
وكان ذلك يعجب الواثق •

قال : فلما مات الواثق ، نادى [حمدون] المتوكل • قال : فلما كان
في بعض الأيام ، أمر المتوكل باحضار فريدة^(٤١) جارية أخيه الواثق ،
وكانت من الحسن والاحسان على ما لم ير مثله • وقال للخدم : ان لم

(٣٨) أديب شاعر من وجوه كتاب العراق • تولى الولايات الجليلية في أيام
المتوكل والمعتمد والمعتضد • وقد وزر للمعتمد • مات سنة ٢٧٩هـ
(٨٩٢ م) • وأخباره في الوزراء والكتاب (ص ١٠٢) • والأغاني
(١٩ : ١١٤ - ١٢٧) • ومعجم الادباء (١ : ٢٩٢ - ٢٩٤) •

(٣٩) الكم : مدخل اليد ومخرجها من الثوب •

(٤٠) المخطوط : سجاع ، وهو تحريف • وشجاع هذه هي أم المتوكل
العباسي • توفيت سنة ٢٤٧هـ (٨٦١ م) • ومن معاني « شجاع »
في اللغة ، ضرب من الحيات • ومن هنا جاءت النكتة في تعريض
حمدون بها •

(٤١) كانت فريدة جارية عمرو بن بانه ، ثم أهداها الى الواثق ، فأصبحت
أثيرة عنده ، حظية لديه جداً • كانت جميلة حسنة الغناء حادة الفطنة
والفهم • وبعد وفاة الواثق ، تزوجها أخوه المتوكل • وأخبارها مع
كليهما ، في الأغاني (٣ : ١٧٦ - ١٧٩) •

تجبيء فجيئوني برأسها ! فأحضرت [مكرهة] ، ودفع إليها عود ، فغنت
 غناء يشبه الندبة والمرثية ، فأسمعها ، وأمرها أن تغني غيره . فبكت وغنت
 غناء شجياً بحزن . فزاد (٤٢) [ذلك في طيب غنائها ، فوجم حمدون للمرقة
 التي تداخلته ! فغضب المتوكل ، ورأى أنه فعل ذلك بسبب أخيه اللواتق
 حزناً عليه ، وكان يبغيض كل من مال إليه ! فأمر بنفيه إلى السند وضربه
 ثلثمائة سوط ! فسأل أن يكون الضرب من فوق الثياب لضعفه عن ذلك ،
 فأجيب إلى ذلك . وأقام منفياً ثلاث سنين . وتزوج المتوكل فريدة (٤٣) بعد
 ذلك ، فولدت له ابنة أبا الحسن] .

(٤٤) قال : دعا إبراهيم جماعة من المغنين ، فيهم جحظة (٤٤) .
 وقاسم بن زرزر (٤٥) ، وكان فيها عمه أبو محمد بن حمدون . فجعل
 إبراهيم يحاكي واحداً واحداً من المغنين . فقال له عمه : لا تحاك
 جحظة ، ولا يكن بينك وبينه عمل ! فلم يقبل ، وحاكاه . فلم يزل جحظة

(٤٢) في المخطوط خرم لا نعلم مقداره . وما بين القوسين من هذه الحكاية ،
 أكملناه من معجم الأدباء (١ : ٣٦٨-٣٦٩) .

(٤٣) في الأغاني (٣ : ١٧٧) ان المتوكل ، لما تزوج فريدة ، « أرادها على
 الغناء ، فأبت أن تغني وفاء للواتق . فأقام على رأسها خادماً ، وأمره
 أن يضرب رأسها أبداً أو تغني » .

(٤٤) شاعر مغن طنبوري مجيد ، حسن الأدب والمنادمة ، كثير الرواية
 للأخبار ، ظريف حاضر النادرة . مات بواسطة سنة ٣٢٤هـ (٩٣٥م)
 ألف سبعة كتب في الغناء والمنادمة والطعام وأخبار بعض الخلفاء وقد
 ضاعت . وأخبار جحظة في الفهرست (ص ١٤٥ - ١٤٦) وتاريخ
 بغداد للخطيب (٤ : ٦٥-٦٩) . والمنتظم لابن الجوزي (٦ : ٢٨٣ -
 ٢٨٦) . ومعجم الأدباء (١ : ٣٨٣ - ٤٠٥) . والوفيات (١ :
 ٥٧ - ٥٨) .

(٤٥) مغن حاذق مجيد . مات سنة ٢٩٨هـ (٩١٠م) . (صلة تاريخ
 الطبري لعريب بن سعد القرطبي (ص ٣٤ طبعة ليدن) .

يحتال في شيء يكتب فيه ، الى أن وجد رقعة^(٤٦) ، فكتب فيها :
 حصلت على حكاية من يغني ، فحاك لنا العجوز اذا تغنت .
 وحاك لنا لبيبا اذ أتاهما فأعطاها القمد كما تمت .
 فقال له عمه : ألم أقل لك : « عقرب ، لا تقرب » !
 وحكى جحظة ، عن ابراهيم [بن]^(٤٧) القسم زرزر ، ان
 لأكهيفي^(٤٨) كان حسن الغناء مجيدا ، وكان يحسد ابراهيم بن أبي
 العيس^(٤٩) على غنائه وشجا صوته . فلما مات ابراهيم فكانت وفاته في
 أيام المكثفي ، دخلت على لأكهيفي والدموع في عيني . فقال : ما لك ؟
 قلت : مات ابراهيم ! قال : بسلام ! والله ، لو لم يمت لقتله !

(٤٦) الرقعة : التظعة من الورق يكتب عليها .

(٤٧) الزيادة وضعناها لاكمال التسمية .

(٤٨) كذا ما في الأصل ، وليس في مراجعتنا مغن بهذا الاسم .

(٤٩) مغن مجيد (معجم الادباء ١ : ٣٦٩) .

دير سمالو^(١)

- وهذا الدير شرقي بغداد ، باب الشماسية ، على نهر المهدي^(٢) .
- وهناك أرحية للماء ، وحوله بساتين وأشجار ونخل . والموضع نزه ، حسن العمارة ، (ع ب) أهل بمن يطرقه ، وبمن فيه من رهبانه^(٣) .
- وعيد الفصح ببغداد ، فيه منظر عجيب . لأنه لا يبقى نصراني الا حضره وتقرب فيه^(٤) ، ولا أحد من أهل التطرب واللهو من المسلمين الا قصده للنتزه فيه . وهو أحد متنزهات بغداد المشهورة ، ومواطن القصف المذكورة .

ولمحمد بن عبدالمك الهاشمي ، فيه^(٥) :

ولرُبَّ يوم في سمالو تم لي فيه السرور وغيبَت أحزانهُ
وأخ يشوبُ حديثه بحلاوة يلتذّ رجعَ حديثه ندمانهُ
جعل الرّحيقَ من المدام شرابهُ والمحسّنات من الأوانس شأنهُ

- (١) المخطوط : سمالوا ، بالف في الآخر . وعن موضع «سمالو» الاصلی ، وما جاء فيه من الاخبار ، راجع الذیل (٤) .
- (٢) في صفة هذا النهر ، راجع تاريخ بغداد للخطيب (المقدمة الخططية ص ٧٠ - ٧١ طبعة باريس) . وصفة ما بين النهرين وبغداد لابن سراييون (ص ٢٣ طبعة لسترنج لندن ١٨٩٥) ومعجم البلدان (مادة : دير سمالو) وتاريخ الطبري (٣ : ٣٦٥) .
- (٣) بني هذا الدير سنة ١٦٣هـ (٧٧٩م) على ما سيحي في الذيل ٤ . وظل عامراً نحواً من خمسمائة سنة . وكان أهلاً برهبانه في أيام ياقوت الحموي . وذكر ابن عبدالحق (المراصد ١ : ٤٣٢) ان هذا الدير « خرب ، فلم يبق له أثر » . فيكون خرابه قد حصل في نحو أواسط المائة السابعة للهجرة أو أواخرها .
- (٤) تقرب : تناول القربان على مذهب النصارى .
- (٥) البيتان الاول والاخير ، وردا في المسالك .

بكرت° علي° به الزياره° فاعتدى° (٦)
 فأمرت° ساقينا° وقلت° له اسقنا°
 فتلعبت° بعقولنا° نشواته°
 حتى حسبت° لنا البساط سفينة°
 ولخالد الكاتب° ، فيه :

يا منزل القصف في سمو
 واهماً لأيامك الخوالي
 (٥ أ) تلك حياة° النفوس حقاً
 وكل ما دونها° محال°
 ما لي° عن طيبك° انتقال°
 والعيش° صاف بها° زلال°

وهو أبو المهيثم خالد بن يزيد الكاتب° (٧) . وكان مليح الشعر رقيقه° ،
 لا يقول الا في الغزل° ، ولا يتجاوز الاربعة ابيات° ، ولا يزيد عليها° . ولم
 يكن له شعر في مدح ولا هجاء° (٨) .

وذكر ميمون بن حماد° ، قال : دخل علي° يوماً أبو عبدالله ابن
 الاعرابي° (٩) ، فقلت° : يا أبا عبدالله° ، سمعت° من شعر هذا العليم° شيئاً ؟

(٦) المخطوط : فاعتدى° ، بالعين المهملة° . والوجه ما في أعلاه° .
 (٧) توفي خالد الكاتب في سنة ٢٦٢ هـ (٨٧٥ م) . وأخباره في طبقات
 الشعراء لابن المعتز (ص ١٩٢-١٩٣) . والاغاني (٢١ : ٣١-٣٨) .
 وتاريخ بغداد للخطيب (٨ : ٣٠٨ - ٣١٤) . والمنتظم (٥ : ٣٥ -
 ٣٩) . ومعجم الادباء (٤ : ١٧١-١٧٣) ولخالد «ديوان» شعر° ، منه
 نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق° .

(٨) في الاغاني (٢١ : ٣٤) شعر لخالد° ، يهجو به أبا تمام° . وذكر
 صلاح الدين المنجد (مجلة المجمع العلمي العربي (١٨ : ١٩٤٣) ص
 ٢٥٤ الحاشية ٣) انه وقف في النسخة المخطوطة من «ديوان خالد» ،
 على خمس قصائد في المدح° .

(٩) نحوي لغوي شاعر راوية حفاظة° . مات بسر من رأى سنة ٢٣١ هـ
 (٨٥٤ م) . صنف نحواً من عشرين كتاباً ، انتهى اليها منها° ، كتاب
 «أسماء البثر وصفاتها» ، و «أسماء خيل العرب وفرسانها» وقد

قال : من هو ؟ قلت : خالد بن يزيد . قال : لا ، واني لأحب ذلك !
 فصح به . فجاء حتى وقف . فقلت : أنشد أبا عبدالله شيئاً من شعرك .
 فقال : انما أقول في شجون نفسي ، لا أمدح ولا أهجو . فقلت : أنشده ،
 فأنشده (١٠) .

أقول للسقم 'عد' الى بدني حبا لشيء يكون من سيبك
 فقال ابن الأعرابي : حسبك يا غلام ! فقد خيل الي ان الرقة قد
 جمعت لك في هذا البيت .

قال جحظة : حدثني خالد الكاتب (١١) ، قال : [كنت ' بدير
 سمالو ، ف] (١٢) لم أشعر الا ورسول ابراهيم ابن المهدي (١٣) قد وافاني .
 فدخلت اليه ، فاذا برجل أسود مشقراني (١٤) قد غاص في الفراش ،

طبعا . وترجمته في الفهرست (ص ٦٩) ، ونزهة الالباء (ص
 ٢٠٧ - ٢١٢) ، ومعجم الادباء (٧ : ٥ - ٩) ، والوفيات (١ :
 ٧٠٢ - ٧٠٤) ، وبغية الوعاة (ص ٤٢ - ٤٣) ، والشذرات
 (٢ : ٧٠ - ٧١) .

(١٠) تاريخ بغداد للخطيب (٨ : ٣١٣) والمنتظم (٥ : ٢٨) .
 (١١) المسالك (ص ٢٧٥ - ٢٧٦) وزهر الآداب (٢ : ١٥٨ - ١٥٩ تحقيق
 زكي مبارك) .

(١٢) الزيادة من المسالك .

(١٣) هو ابراهيم بن الخليفة المهدي العباسي . كان من أفصح أولاد الخلفاء ،
 وأعلم الناس بالغناء والموسيقى والمنادمة . ذكر له ابن النديم مؤلفات
 في هذه الأمور ، ضاعت جميعها . وكان أسود اللون عظيم الجثة ،
 وأخباره في الأغاني (٩ : ٤٦ - ٧٣) ، (ص ١١٥ - ١١٦) ، وأشعار
 أولاد الخلفاء للصولي (ص ١٧ - ٤٩) ، وتاريخ بغداد للخطيب
 (٦ : ١٤٢ - ١٤٨) ، والوفيات (١ : ١٠ - ١٢) .

(١٤) المشقراني مبالغة في المشقران ، وهو عظيم الشفتين (الأب أنستاس
 ماري الكرمل) .

فاستجلسني^(١٥) ، فجلست^{*} . فقال : انشدني شيئاً من شعرك ، [فقلت^{*} :
أيها الأمير ، أنا غلام أقول في شجون نفسي ، لا أكاد أمدح ولا أهجو .
فقال : ذلك أشدّ لدواعي البلاء]^(١٦) ، فأشدته^(١٧) :

(٥ب) رأت منه عيني منظرين كما رأت

من البدر والشمس المضيئة بالأرض

عشية حياتي بوردٍ كأنه

خدودٌ أضيفت بعضهن إلى بعض

وناولني كأساً كأن رُضابها

دموعي لما صُدَّ عن مقلتي غمضي

وولتي وفعل السكر في حركاته

من الراح ، فعل الریح بالغصن الغض

فزحف ، حتى صار في ثلثي المصلّى^(١٨) . ثم قال : يا بني ، شبه
الناس الخدود بالورد، وشبهت أنت الورد بالخدود! زدني، فأشدته^(١٩) :

(١٥) أي عرض علي الجلوس . ولم يذكره أرباب المعاجم ، فهو من المستدرک

عليهم (الأب أنستاس ماري الكرملی) .

(١٦) الزيادة من الأغاني (٢١ : ٣٣) .

(١٧) زهر الآداب (٢ : ١٥٨) ، والمسالك (ص ٢٧٦) ، وشرح مقامات

الحريري (١ : ٣٣) ، وفوات الوفيات (١ : ١٤٩) ، وعنوان المرقصات

والمطربات لابن سعيد المغربي (ص ٣٦ القاهرة ١٢٨٦ هـ) .

(١٨) الزهر : الفراش . والمصلی بمعنى السجادة ونحوها . وراجع بحثاً في

« المصلی » لميخائيل عواد « الثقافة » ٧ [القاهرة ١٩٤٥] العدد ٣١٧ ،

ص ٢٠ - ٢٢ .

(١٩) الأغاني (٢١ : ٣٣) ، والمنتظم (٥ : ٣٦) ، وزهر الآداب (٢ : ١٥٨)

وشرح المقامات (١ : ١٣٣) ، والمسالك (ص ٢٧٦) . والرسالة

المصرية لأبي الصلت أمية بن عبدالعزيز الاندلسي . (طبعة عبدالسلام

هارون في « نواذر المخطوطات » ١ : ٤٧) . وخريدة القصر للعماد

الاصفهاني (قسم شعراء مصر ٣ : ٢٠٦) .

عابتُ نفسي في هواك ، فلم أجدها تقبلُ
وأجبتُ داعيها إليّ ، ولم أطمع من يعذلُ
لا والذي جعل الوجوهَ لحسن وجهك تمثُلُ
لا قلتُ ان الصبر عنك من التصابي أجملُ

فرحف ، حتى صار خارج المصلى ، ثم قال : زدني ! فأشدته (٢٠) :

عش فحببتك سريعاً قاتلي والضحى ان لم تصلني واصلي
ظفر الحب بقلبي دنف بك والسقم بجسم ناحل
[فهما بين اكتاب وضحى تركاني كالقضيبي الذابل] (٢١)
وبكى العاذل لي من رحمتي (٢٢) فبكائي لبقاء العاذل

نصاح (٢٣) وقال : يا بليق (٢٤) : كم لي معك من العين (٢٥) ؟ قال :

ستمائة وخمسون (٢٦) ديناراً ، (٦ أ) قال : اقسما بيني وبينه ، واجعل
الكسر كاملاً للفلام .

(٢٠) الأغاني (٢١ : ٣١ و ٣٤) ، وشرح المقامات (١ : ١٣٣ - ١٣٤) .
وزهر الآداب (٢ : ١٥٨ - ١٥٩) ، وتاريخ بغداد للخطيب (٦ :
١٤٧ و ٨ : ٣١٤) ، والمنتظم (٥ : ٣٩) ، والفوات (١ : ١٤٩) ،
والمسالك (ص ٢٧٦) .

(٢١) الزيادة من المراجع المتقدمة .

(٢٢) زهر الآداب وتاريخ بغداد والمنتظم وشرح المقامات والفوات : من رحمة ،
من دون اضافة .

(٢٣) الزهر : فنعر طرباً .

(٢٤) المخطوط : بالملق . وفي الاغاني : يا رشيق .

(٢٥) الزهر : كم معك لنفقتنا ؟ والعين : الذهب المضروب .

(٢٦) الزهر : ثمانمائة وخمسون .

وذكر أحمد بن صدقة المعني^(٢٧)، قال^(٢٨) : اجتزتُ بخالد الكاتب يوماً ، فقلت له : إعمل لي أبياتا أغني فيها أمير المؤمنين ، يعني المأمون . قال : فأني حظ لي في ذلك ؟ تأخذ [أنت]^(٢٩) الجائزة ، وأحصل أنا على الأثم ! فحلفتُ له ، انه إن وصلني بشيء ، فاسمته إياه . فقال لي : أنت أبذل من ذلك ! ولكن أذكره بي ، ففعله يصلني بشيء . قلت : أفعل . فأنشدني :

تقولُ سلا فمِن المدنفِ ومَن عِنه أبدأ تذرِفُ
ومن قلبه قلقٌ خافقٌ عليكَ وأحساؤه ترجفُ

فحفظت الشعر ، وعملت فيه لحناً ، وحضرنا عند المأمون من الغد [مع المغنين] . وكان بينه وبين بعض حظاياه هجرة . فوجهت إليه بتفاحة [عنبر] مكتوب عليها^(٣٠) بالغالية^(٣١) : « يا سيدي سلوت » . [وما علم الله اني عرفت شيئاً من الخبر . وانتهى الدور اليّ] وابتدأتُ اغني بشعر خالد . فلما غنيته إياه ، [إحمر وجه المأمون و] انقلبت عيناها ، ودارتا في أم رأسه ، وظهر الغضب في وجهه ، وقال : لكم على حرمي أصحاب أخبار^(٣٢) ؟ فقلتُ إعظاماً لما شاهدت منه ، وقلت : أعيد أمير المؤمنين بالله أن يظن بعبد هذا الظن ، وأنزله داره أن يكون لأحد عليها صاحب خبر !

(٢٧) طنبوري حاذق ، حسن الغناء ، محكم الصنعة . اشتهر في أيام المتوكل ، ونال بقلبه حظوة لدى الناس . وأخباره في الاغاني (١٩) : ١٣٧ - ١٣٩) ونهاية الارب (٥ : ٣٣ - ٣٥) .
(٢٨) الاغاني (١٩ : ١٣٨) ونهاية الارب (٥ : ٣٣ - ٣٤) .
(٢٩) الزيادات من الاغاني .
(٣٠) الاغاني : مكتوب عليها بالذهب .
(٣١) الغالية ضرب من الطيب الفاخر ، وفي نهاية الارب للتويري (١٢) : ٥٢ - ٦٠) من أحسن ما ورد فيها .
(٣٢) أصحاب الاخبار : الجواسيس .

قال : فمن أين عرفتَ خبري (٦ ب) مع جاريتي حتى غنيت في معنى ما بيننا؟ [فحلفتُ له اني لا أعرف شيئاً من ذلك] ، وحدثته حديثي مع خالد . فلما انتهيت الى قوله : أنتَ أبذل (٣٣) من ذلك ! قال : أشهد أنك كذاك ، وأسفر وجهه . وقال : ما أعجب هذا الاتفاق ! وأمر لي بخمسة آلاف درهم ، ولخالد بمثلها .

ومن مליح شعر خالد (٣٤) :

كبدُ المستهام كيف تدوبُ	ما تقاسي من العيون القلوب
بدن المستهام كيف تراهُ	شجنٌ ما له سواءُ طيب
أين أين الرقاد يا مقلتي من	حرٍّ أحشائه عليه رقيب
يا مكان الهوى خلوت من الصبِّ	ر ، فما للسُّلو فيك نصيب

ومن مليح شعره (٣٥) :

ولم أدر ما جهدُ الهوى وبلاؤه	وشدتهُ حتى وجدتك في قلبي
أطاعك طرفي في فؤادي ، فحازه	لطرفك حتى صار في قبضة الحب

ومن شعره ، وفيه لحن :

قد استعار الحسن من وجهه	والغصن الناعم من قدّه
لقد تعابنا بأبصارنا	فيما جناه الخلف من وعده
حتى تجارحنا بتكرارنا	للحظ في خدّي وفي خدّه

(١٧) وله أيضاً :

-
- (٣٣) المخطوط : اندل . وقد تقرأ : اندل . وفي الاغانى : انزل .
 (٣٤) البيتان الاول والرابع ، وردا في المسالك (ص ٢٧٦) نقلا عن الشابشتي .
 (٣٥) ورد في المسالك (ص ٢٧٦) نقلا عن الشابشتي أيضاً .

ما على الـ [ضبان لو كان] (٣٦) رضي
قال لي لما [شكك] (٣٧) يت' الهوى
قلت' : حاشى الله أن يقضى بذا
أنت شرّدتَ رقادى ظالمًا
وله أيضاً (٣٨) :

رحلتُ ، فكُف من أنةٍ بعد زفرةٍ
وقد كنتِ اعتقتِ الجفونَ من البكا
وله أيضاً :

زارني في مُوردٍ مثل خديـ
ليلةً لم يكن سوى قصر اللـ
قال جحظة : كنت يوماً عند عبدالله بن المعتز (٤٠) ، فطلبت نعلي ،
فلم أجدہ • فجعلت أقول :

يا قومُ من لي بنعلي أو في مُصحفٍ نعلٍ
فسار هذا البيت حتى رواه الصبيان (٤١) •
قال : ودعاني عبدالله يوماً ، (٧ ب) فابطأت عنه ، فكتب اليّ :

(٣٦) و (٣٧) في المخطوط ثلثة • وما بين العضادتين ، للدكتور صلاح الدين المنجد • وهو توجيه حسن •
(٣٨) معجم الادباء (١ : ٣٩٤) •
(٣٩) هذا البيت مضطرب •
(٤٠) من أقطاب الادب والشعر في العصر العباسي • تولى الخلافة ببغداد يوماً واحداً ، ثم قتل عقيب ذلك ، في سنة ٢٩٦ هـ (٩٠٨ م) • الف كتباً عديدة انتهى اليها بعضها • وترجمته في : الاغانى (٩ : ١٣٥ - ١٣٩) والوفيات (١ : ٣٦٥ - ٣٦٧) والفهرست (ص ١١٦) ونزهة الالباء (ص ٢٩٩ - ٣٠١) وتاريخ بغداد للخطيب (١٠ : ٩٥ - ١٠١) والمنتظم (٦ : ٨٤ - ٨٨) •
(٤١) الحكاية ، وردت على غير هذا الوجه في « بدائع البدائى » (ص ٤١) •

لا تهجر الأمراء من بعدوا^(٤٢) على فرس الحد^(٤٣) قيراط
فكتب اليه جحظة :

من كان خادمَ مثلكم فجوادهُ فرس الحفاءِ ودَيْنُهُ طَسُوجُ
قال جحظة : كنت أعشق جارياً في القيان^(٤٤) ، يقال لها شروين .
فسكرت عندي ليلةً ، فخرئت في سطلي وحُميدتي^(٤٥) وانصرفت .
فكتب الي الهداهدي :

قد زارني خلٌّ أسرُّ به حلو الشمائل راجح العقل
فبحق شروين التي خرئت في الطست والابريق والسطل
إلا أتيت مبادراً عجلاً وأرحت من نكد ومن مطل
حتى أراك اذا سكرت وقد شاركتها في ذلك الفعل !
ولجحظة ، الى ابن طرخان يدعو^(٤٦) :

لنا يا أخي زلّة^(٤٧) وافره وقدرٌ معجّلة حاضره
وما شئت من خبر طيب ونادرة بعدها نادره
وراح تريك اذا صَفِقت سنا البرق في الليلة الماطره

(٤٢) لعل الاصل : يعدو .

(٤٣) في ورقة المخطوط : ثلثة .

(٤٤) القيان ، واحدها القينة : الامة أو الجارية ، مغنية كانت أم غير مغنية .

(٤٥) قال الاب أنستاس ماري الكرملی ، في معجمه المخطوط « المساعد »
مادة : « خلم » : « الخلمية : بكسر الخاء وتضم : المتقلة أو المبرقة .
وهي من الفارسية خلم ، أي المخاط . وجاء في بعض الكتب خلميدية ،
من فعل خلميدن أي مخط ، وصحفها آخرون بصورة حميدية . وفي
العربية يقال : متقلة ومبصقة » ١٠ هـ .

(٤٦) وردت باختلاف في الترتيب ، في معجم الادباء (١ : ٣٨٨) .

(٤٧) الزلّة : الوليمة (ج : الزلات) .

ومحسنة لم يخنَّها الصواب
 [فإيت ولو كنت يا ابن الكرام
 (١٧) لست (٤٩) أدري أين الفؤاد مقيماً
 فذبت له "حرقه" واتقاد
 وله :

نأيت فلم ينأ عنه الضنى
 وفارقه الصبر في يومه
 ومستوحشٍ آنسٍ بالبكاء
 يرقُّ هواء لأحشائه
 وعُدتَ فعاد إلى نكسه
 لما فاته منك في أمسه
 على قلبه وعلى إنسه
 ويرثي له الشوق من نفسه (٥٠)

-
- (٤٨) الزيادة من معجم الادباء .
 (٤٩) لعل البيت كان مسبوقاً بلفظة : « وله » . فانه يخالف ما قبله وزناً وقافية . هذا ان لم يكن قد سقط من المخطوط ورقة او أكثر .
 (٥٠) كان يجب ان يكون البيتان الاخيران مقدمين على ما سبقهما .

دير الثعالب^(١)

وهذا الدير ببغداد ، بالجانب الغربي منها ، بالموضع المعروف بباب الحديد • وأهل بغداد يقصدونه ويتزهون فيه ، ولا يكاد يخلو من قاصد وطارق • وله عيد^(٢) لا يتخلف عنه أحد من النصارى والمسلمين •

وباب الحديد ، أعمر موضع بغداد وأثره : لما فيه من البساتين والشجر والنخل والرياحين ، ولتوسطه البلد وقربه من كل أحد • فليس يخلو^(٣) من أهل البطالات ، ولا يخل به أهل المتطرب واللدازات • فمواطنه أبداً معمورة ، وبقاعه بالمتزهين مشحونة •

وقد قالت الشعراء (٨ ب) في الدير وباب الحديد وقبرونيا^(٤) ،

- (١) لنا كلام على هذا الدير ، في الذيل (٥) •
- (٢) قال البيروني (الآثار الباقية عن القرون الخالية • ص ٣١٠ ليبسك ١٨٧٨) في كلامه على أعياد النصارى : « ٠٠ عيد دير الثعالب ، هو آخر سبت من أيلول ، الا أن يكون أول تشرين الأول من السنة الآتية يوم الأحد ، فيتأخر العيد اليه ويخرج من أيلول ، فتتعمى تلك السنة ويتكرر في الآتية مرتين : في أولها وآخرها » •
- (٣) المخطوط : يخلوا •
- (٤) كذا ما في المخطوط ، بقاف في أوله • والمراجع العربية القديمة لم تذكر هذا الموضع • وفي كتاب « أعمال الشهداء والقديسين » (٣ : ٣٤٤-٣٢٢ طبعة بيجان بالسريانية ، ليبسك ١٨٩٢) ، و « أبطال الايمان » لشيخو (ص ٣٤) : ترجمة لقديس اسمه « قبرينا » أو « قبريانوس » ، وهو المعروف عند الكتبة الغربيين باسم (Cyprianus) وقد قتل سنة ٢٥٨م • فان صح أن يكون هذا الموضع قد عرف باسمه ، زال اللبس في هذه التسمية • والا فلعلها محرفة من « قبرونيا » بغاء في أوله • وهي قديسة شهيرة معروفة عند النصارى شرقاً وغرباً (St. Febronia) قتلت نحو سنة ٣٠٩م • أنظر ترجمتها في كتاب بيجان المذكور (٥ : ٥٧٣ - ٦١٥) ، وسيرة أشهر شهداء المشرق للمطران أدري شير (١ : ١١٢ - ١٤٢ الموصل ١٩٠٠) ، وتاريخ

فأكثروا ، ووصفوا حسن تلك المواضع فأطنبوا .
ولابن دهقانة الهاشمي ، فيه (٥) :

دير الثعالب مألّف الضلال ومحلّ كل غزالةٍ وغزال
كم ليلة أحييتها ومُنَادمي فيها أنج (٦) مقطّع الاوصال
سمح "يجود بروحه فاذا مضى وقضى سمحت له وجُدتُ بمالي
ومنعم دين ابن مريم دينه " غنج " يشوب مجونه بدلال
سقيته وشربت فضلة كأسه فشربت من عذب المذاق زلال

وابن دهقانة هذا ، من ولد ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، ويعرف بأبي جعفر محمد بن عمر . وله شعر مليح . وذكر جحظة انه أنشده (٧) :

أحينَ قطعتُ لك الواصلين وجُدت عليك ولم أبخل
غدرت وأظهرت لي جفوةً وجُرت عليّ ولم تعدل ؟
أأطمع في آخر من هواك ولم ترع لي حرمة الأول ؟

وذكر جحظة ، انه كان والي البصرة في أيام الزنج ، وانه أخذ من الناجم بها ثلاثين ألف دينار ، وسلم اليه البصرة . وكان جحظة (١٩) يكثر [المكث] عنده ولا يغبه . قال : فتأخرت عنه في وقت من الأوقات ، لعارض عرض لي ، فوجه الي يدعوني ، فكتبت اليه : أنا والله عليل !
وليس بتزويق اللسان وصوغه ولكنه قد خالط اللحم والدماء

كلدو واثور لادي شير (٢ : ٥٨ - ٥٩ بيروت ١٩١٣) . على اننا لا نقطع في نسبة الموضوع الى هذه التسمية أم الى تلك .

(٥) معجم البلدان (٢ : ٦٥٠) .

(٦) معجم البلدان : أبع .

(٧) المسالك (ص ٢٧٧) .

فوجه اليّ بخمسين ديناراً وخلعة ، وقال : هذا يزيل العلة ،
وبحياتي الا جئني ! فمضيت اليه .

وذكر جحظة ، انه كان ينادم المعتمد والموفق ، وكان عظيم الخلق ،
ثقل الجسم ، وكان اذا قام الخليفة ورجع ، وقام الندماء ، نام هو ، وقال :
هذا عوض القيام لما لم يكن يقدر عليه . وكان أكولاً ، فكان يقول : قد
أكلت حتى زمنت^(٨) ، وأريد أكل حتى أموت !
ومن شعره :

فلو أن في جزعي راحةً لأصحت أجزعَ من يجزعُ
سأصبر جهدي على ما ترى وإن عيلَ صبري ، فما أصنع؟
والناشئ^(٩) ، يذكر باب الحديد وقبرونيا :

ما جليد^(١٠) يوم النوى^(١١) بجليد بعدت والمزار غير بعيد
خبرت عن ضميرها عبرات صرن عوناً على الفؤاد العميد
(ب) يا ليالي اللذات بالله عودي
بين قبرونيا وباب الحديد

بين تلك الربى وقد نسج الوبر
بل^(١٢) بكف الربيع ريط^(١٣) البرود^(١٤)

(٨) المخطوط : رمت .

(٩) هو الناشئ الأكبر أبو العباس عبدالله بن محمد الانباري ، المتوفى
بمصر سنة ٢٩٣هـ (٩٠٥م) ، كان شاعراً مجيداً وترجمته في تاريخ
بغداد للخطيب (١٠ : ٩٢ - ٩٣) والمنتظم (٦ : ٥٧ - ٥٨) والوفيات
(١ : ٣٧٢ - ٣٧٣) والشذرات (٢ : ٢١٤ - ٢١٥) .

(١٠) الجليد : دو القوة والصبر .

(١١) النوى : البعد .

(١٢) الوبر : المطر الشديد .

(١٣) الريط : مفرداها الريطة ، وهي الملاة اذا كانت قطعة واحدة ونسجاً
واحداً أو هي كل ثوب يشبه الملحفة .

(١٤) البرود جمع برد : هو الثوب المخطط ، وخص به الوشي .

خذته ضد صدغه^(١٥) مثل ما الوء
طلب الطبل طابلات من الزم
د اذا ما اختبرت ضد الوعيد
ر وعاد السرور اذ عاد عودي
ومن رقيق شعره^(١٦) :

لم أسل عنك ولم أخنك ولم يكن
لكن رأيتك قد ملكت مودتي
في القلب مني للسلو مكان
فعلمت ان دواءك الهجران

فلم أسل عنك ولم أخنك ولم يكن
لكن رأيتك قد ملكت مودتي
في القلب مني للسلو مكان
فعلمت ان دواءك الهجران

فلم أسل عنك ولم أخنك ولم يكن
لكن رأيتك قد ملكت مودتي
في القلب مني للسلو مكان
فعلمت ان دواءك الهجران

(١٥) الصدغ : ما بين العين والاذن . وهما صدغان .
(١٦) وردا في ديوان العباس بن الاحنف . (تحقيق الدكتورة عاتكة
الخرزجي . القاهرة ١٩٥٤ : ص ٢٧٥) .

دير الجائليق^(١)

وهذا الدير ، يقرب من باب الحديد • وهو دير كبير ، حسن ، نزه ، تحديق به البساتين والأشجار والرياحين • وهو يوازي دير الثعالب في النزهة والطيب وعمارة الموضع ، لأنهما في بقعة واحدة • وهو مقصود مطروق ، لا يخلو من المتزهين فيه والقاصدين له • وفيه رهبانه وفتيانه^(٢) ومن يألفه من أهل الخلاعة والبطالة •

وقالت الشعراء فيه ووصفته • ولمحمد بن أبي أمية الكاتب فيه (١٠٨) ، وفيه لحن "خفيف رمل" :

لهفي على قمر في الدير مسجون في صورة الانس ، في مكر الشياطين
والله ما أبصرت عيني محاسنه^١ الا خرجت له طوعاً من الدين
وله في هذا الدير أيضاً^(٣) :

تذكرت دير الجائليق وفتية^٢ بهم تم لي فيه السرور وأسعفا
بهم طابت الدنيا وتم سرورها وسالمني صرف الزمان وأنصفا
ألا رب يوم قد نعمت بظله أبادر من لذات عيشي ما صفا
أعازل فيه أدعج الطرف أهيفا وأسقى به مسكية الطعم^(٤) قرقفا^(٥)
فسيقاً لأيام مضت لي بقرهم لقد أوسعتني رافة وتعظفا

(١) الجائليق لفظ يوناني (Catholicos) معناه « العمومي » • والمراد به ، الرئيس الديني الاعلى عند الكلدان النساطرة في أيام الملوك الساسانيين والخلفاء العباسيين (ج : الجثالقة) • ويقابله في وقتنا هذا « البطريرك » (Patriarch) .

(٢) المخطوط : فتاناه •

(٣) نقلها ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٦٥١) عن الشابستي ، بتغيير •

(٤) لعل الاصل : مسكية الفغم • وفي معجم البلدان : مسكية الريح •

(٥) القرقف : من أسماء الخمر •

وتعساً لأيام رمثني بينهم^(٦) ودهر تقاضاني الذي كان أسلفا
 ومحمد بن أمية هذا ، أحد المتقدمين في الشعر ، رقيق الطبع ، حسن
 التصرف فيه ، غريب المعاني • وأكثر شعره في الغزل • وكان هو وعلي
 أخوه يكتبان للفضل ابن الربيع • وهو عم أبي حشيشة الطنبوري^(٧) •
 ومن مליح شعره^(٨) :

رأيتك حليتي دنيا ودين حياةً للضحج والمقرين
 (١٠ب) بدا لي بعدما سبقت يميني
 بهجرك أن أكفر عن يميني

وله^(٩) :

لم أسل عنك ولم أخنك ولم يكن في القلب مني للسؤل مكان
 لكن رأيتك قد ملكت مودتي فعلمت ان دواءك الهجران
 ومن رقيق شعره :

يا غريباً يبكي لكل غريب لم يذق قبلها فراق حبيب
 عزه الصبر فاستراح الى الدمه ، وفي الدمع راحة للقلوب
 ليت يوماً أراك فيه كما كنت قريباً ، فاشتكي من قريب

(٦) البين : الفرقة •

(٧) شاعر أديب ظريف ، طنبوري حسن المعرفة بصناعة الغناء • خدم
 جماعة من الخلفاء العباسيين ، أولهم المأمون ، ثم من بعده الى المعتمد •
 وترجمة أخباره ، في الفهرست (ص ١٤٥) ، ومعجم الشعراء
 (ص ٤٢٧) ، وتاريخ بغداد للخطيب (٣ : ٥٧) ، ونهاية الأرب
 (٥ : ٣٥) •

(٨) المسالك (ص ٣٠٩) •

(٩) سبق للمؤلف ايراد هذين البيتين في آخر الكلام على «دير الثعالب» •
 وقد نسبهما هناك الى غير ابن أبي أمية •

وله (١٠) :

رب يوم (١١) منك لا أنساه لي
أقطع الدهرَ بظن حسنٍ
وأرى الأيام لا تُدني الذي
ارتجى منك وتدني أجلي
كلما أمّلت يوماً صالحاً
عرض الهجرانُ دون الأمل

ومن تادر شعره :

لا يمين مائماً عن قريب
ليس بعد الفراق غير الحبيب
(١١) أظلمتني فيك الخطوب فلم أف

و على أن أردّ ظلم الخطوب
لا ولا سيما فراق الحبيب
لم أكن أعرف الفراق فأقدمه
ت عليه غراً بلا تجريب
وله أيضاً :

اليوم أنكلني صبري فراقكم
كذلك أعظم شيء فقد معشوق
كنت في فسحة من قبل بينكم
فاليوم صرت من لأحزان في ضيق
واغثالي زمن قد كنت آمنه
تعباً لقدرتي من بعد توثيق
إني على العهد لم أنقض مودتكم
يا من يرى حسناً نقض الموائيق
وله :

ما ذقت النفس على شهوة
الذ من ودّ صديق أمين
من فاته ودّ أخ صالح
فذلك المغبون حقّ اليقين

(١٠) تاريخ بغداد للخطيب (٢ : ٨٦) والأغاني (٣ : ١٦٣) وانظر البيت الأول في الأغاني أيضاً (١٢ : ٣١) .
(١١) تاريخ بغداد : رب قول . الأغاني : رب وعد . وهي أحسن الروايات .

وله ، وهو من مليح شعره :

فيا شوق لا تنفد ، ويا دمع فيض وزد

ويا شوق راوح بين جنب الى جنب

ويا عاذلي لمني ، ويا عابد افتني (١٢)

عصيتكما حتى أغيب في الترب

إذا كان ربّي عالماً بسريرتي

فما الناس في عيني بأعظم من ربي

(١١ب) وله يصف روضة :

في جنان كأنما نُشِرت فو ق نراها حريرة خضراء

أعينُ النرجس الجنيّ نجومٌ واخضرار الرياض فيها سماء

للثرى تحتها سباتٌ وللماء خريزٌ وللنصون غناء

وله :

فها أنا مُغضٍ في رضاك وصابرٌ على مثل مصقول الذبابين قاضب

ومتزعج عما كرهت وجاعلٌ رضاك مثالا بين عيني وحاجبي

وله :

كم فرحةٍ كانت وكم ترحةٍ تخرصتها لي فيك الظنون

إذا فلوبٌ أظهرت غير ما تُضمّره أبتك عنها العيون

وله :

يُصعد في الحشا نفساً ويسهرٌ ان قسى نعسا

يظلُّ يعالج الزفرا ت ان أغفى وان جلسا

(١٢) لعلها : عائد إنثني .

غذا بالشوق مهجته وعلل نفسه بعسى
محب صير الشكوى الى جلسائه أنسا

(١٢ أ) وكان أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (١٣) ، يختم
أماله في مجالسه بمقطوع من شعر ابن أبي أمية ، استحساناً له واستعداداً
لألفاظه ، ويقرظه دائماً ويصفه •

(١٣) نحوي لغوي أديب • مات سنة ٣٢٨ هـ (٩٣٩ م) • وقد أريت مصنفاته
على ثلاثين ، انتهى اليها بعضها • وترجمته في : الفهرست (ص ٧٥)
وتاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٨١ - ١٨٦) ونزهة الالباء (ص
٣٣٠ - ٣٤٢) ومعجم الأدباء (٧ : ٧٣ - ٧٧) والوفيات (١ : ٧١٨)
وتذكرة الحفاظ للذهبي (٢ : ٥٧ - ٥٩) والبغية (ص ٩١-٩٢) •
وقد نوهنا بخزانة كتبه في « خزائن الكتب القديمة في العراق »
(ص ٢١٥ - ٢١٦) •

دير مديان^(١)

وهذا الدير على نهر كَرَّخَايا ببغداد • وكرخايا نهر يشق من المنجول الكبير ويمر على العباسية^(١٢) ، ويشق الكرخ ، ويصب في دجلة^(٣) ، وكان قديماً عامراً ، والماء فيه جارياً ، ثم انطم وانقطعت جريته بالثوق^(٤) التي انفتحت في الفرات •

وهو دير حسن ، نزه ، حوله بساين وعمارة ، ويُقصد للتنزه والشرب ، ولا يخلو من قاصد وطارق ، وهو من البقاع الحسنة النزهة • وللحسين بن الضحاك^(٥) ، فيه^(٦) :

حُثَّ المدام فان الكأس مترعة مما يهيج دواعي الشوق^(٧) أحياناً

- (١) في معنى اسم هذا الدير ، راجع الذيل ٧ •
- (٢) من محلات الجانب الغربي من بغداد القديمة • (المقدمة الخططية لتاريخ بغداد للخطيب ص ٤٣ ، ومعجم البلدان ٣ : ٦٠٠) •
- (٣) في المقدمة الخططية (ص ٦٦ - ٦٨) ايضاح واف عن «نهر كرخايا» وما يتفرع منه • وراجع أيضاً ابن سراييون (ص ٢٤-٢٥) ومعجم البلدان (٤ : ٢٥٢) ومناقب بغداد المنسوب لابن الجوزي (ص ١٩) •
- (٤) المخطوط : بالثوق • والبتوق جمع بثق • موضع الكسر من الشط •
- (٥) شاعر ماجن مطبوع • جالس الخلفاء وصاحب منهم الأمين ومن بعده الى المستعين • وهو في الطبقة الأولى من شعراء الدولة العباسية المجيدين • وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته • مات ببغداد سنة ٢٥٠ هـ (٨٦٤ م) • وترجمته في : الأغاني (٦ : ١٦٥ - ٢٠٥) ومعجم الأدباء (٤ : ٣٠ - ٣٨) والوفيات (١ : ٢١٧ - ٢١٨) •
- (٦) معجم البلدان (٢ : ٦٩٤) والمسالك (ص ٢٧٨ و ٣٥٥) والصبوح والغبوق للنواجي (مخطوط في خزانتنا • ص ٣٥) والأغاني (٦ : ١٨٩) ومعجم ما استعجم (ص ٣٦٢) وأشعار الحسين بن الضحاك • (تحقيق عبدالستار أحمد فراج) بيروت ١٩٦٠ ، ص ١١٥ - ١١٦) •
- (٧) يعلو لفظه « الشوق » في المخطوط ، كلمة « الحزن » •

اني طربت' لرهبانٍ مجاوبَةٍ بالقدس^(٨) بعد هدوٍ الليل رهبانا
 فاستفرت شجناً^(٩) مني ذكرت به كرخَ العراقِ وإخواناً وأشجانا
 فقلتُ ، والدمع في عيني مطردٌ والشوق يقدح في الأحشاء نيرانا :
 يا ديرُ مديانَ ، لا عرّيت من سكن ما هجتَ من سقمٍ يا ديرَ مديانا
 (١٢ب) هل عندك سَكَّ من علمٍ فيخبرني ان كيفُ يسعدُ وجهُ الصبر من بانا
 سقياً ورعيّاً لكرخايا وساكنه بين الجنينة والروحاء^(١٠) من كانا

قال : كان أبو علي بن الرشيد ، يلازم هذا الدير ويشرب فيه .
 وكان له قيان يحملهم اليه ، ويقوم به الأيام ، لا يفتر عزفاً وقصفاً ، وكان
 شديد التهتك ! وكان من يجاور الموضع يشكون ما يلقونه منه . فأنتهى
 الخبر الى اسحق بن ابراهيم الطاهري^(١١) ، وهو خليفة السلطان ببغداد .
 فوجه اليه يقبّح له فعله ، وينهاه عن المعاودة لئله . فقال : « وأيُّ يد
 لاسحق عليّ ؟ وأيُّ أمر له فيّ ؟ أتراد يمنعي من سماع جوارِي ،
 والشرب بحيث أستهي ؟ » . فلما أتاه هذا القول منه أحفظه^(١٢) وتمهل ،
 حتى اذا كان الليل ، ركب الى الموضع ، وأحاط به من جميع جهاته ،
 وأمر أن يُفتح باب الدير ، وينزل به على الحال التي هو عليها . فأنزل
 وهو سكران في ثياب مصبغة ، وقد تضمخ بالخلوق^(١٣) . فقال

(٨) القدس : صدر الكنيسة ، أو المذبح فيها . وهو مجتمع القسوس
 والشمامسة فيها .

(٩) المخطوط : فاستفرت سحنا .

(١٠) الروحاء : قرية من قرى بغداد ، على نهر عيسى ، قرب السنديّة
 (معجم البلدان ٢ : ٨٢٩) .

(١١) مات سنة ٢٣٥هـ (٨٤٩م) وسيروي الشاشستي كثيراً من أخباره
 في هذا الفصل .

(١٢) أحفظه ، بمعنى أغضبه .

(١٣) الخلوق (يفتح الخاء وضم اللام) : ضرب من الطيب ، يتخذ من
 الزعفران وغيره ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة (التاج ٦ : ٣٢٧) .

[له] (١٤) : « سوءة لك ! رجل من ولد الخلافة على مثل هذه الحال ؟ » .
ثم أمر ، ففرش بساط على باب الدير ، ويطح عليه ، وضربه عشرين
درة (١٥) ، وقال : « ان أمير المؤمنين لم يولني خلافته حتى أضيع الامور
وأهملها ، ولا حتى أدعك (١٣ أ) وغيرك من أهله تعرفونه (١٦)
وتفضحونه وتخرجون الى ما خرجت اليه من التبذل والشهرة وهتك
الحرمة (١٧) واخراجهم الى الديارات والحانات . وفي تأديبك صيانة
للخلافة ، وردع لك ولغيرك عن هذه الفضيحة » . ثم أمر بعماريات (١٨)
كانت معه ، فأركب فيها مع حرمة ، وردة الى داره . فبلغ
ذلك المعتصم ، فكتب اليه يصوب رأيه وفعله ، ويأمره أن لا يرخص
لأحد من أهل بيته في مثله .

وأم أبي علي هذا ، تعرف بشكل . وكان الرشيد قد اشتراها وصاحبة
لها تعرف بشذر (١٩) في يوم واحد . فحملت سذر وولدت أم أبيها (٢٠) ؛
ففسدتها شكل ، وبلغ بها الحسد الى أمر عظيم من العداوة ؛ حتى اشتهر
ذلك . وحملت شكل وولدت أبا علي . وماتت أماتها ؛ وبقيت العداوة

(١٤) زيادة اقتضاها السياق .

(١٥) الدرة : السوط يضرب به (ج : درر) .

(١٦) تعرفونه ، من العر والمعرة : تدخلون عليه مكروهاً تلتطخونه به .

(١٧) لعله « الحرم » جمع حرمة . وسيأتي بعد سطرين قول المؤلف
« .. فأركب فيها مع حرمة » .

(١٨) العماريات ، مفردا العمارية : نوع من القبة ، يوضع على بغل ،
ويقعد فيه رجلان ، كل منهما في جانب . وتسمى اليوم في العراق :
الكجاوة .

(١٩) سماها الطبري في تاريخه (٣ : ٧٥٨) : سذرة .

(٢٠) ذكرها الطبري (٣ : ٧٥٨) وابن الاثير في الكامل (٦ : ١٤٨) .
وقد ظلت هذه التكنية معروفة بين بعض النساء حتى المائة الثامنة
لهجرة (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ١ : ٥٤٤) .

بين أبي علي وأم أبيها ، حتى بلغ الأمر الى أن تهاجيا بالأشعار ، وشاع أمرهما في جميع آل الرشيد ! فلما قتل الأمين^(٢١) ، وورد المأمون الى بغداد ، جلس يوماً وعمه ابراهيم بن المهدي وأبو اسحق أخوه^(٢٢) والعباس ابنه ، وتذاكروا العداوة التي بين هذين . فقال : لقد سمعت بخبر عداوتهما بخراسان ، ولقد هممت أن أصلح بينهما . ووجهه فأحضر أم أبيها ، وأقبل يعاتبها وهي (١٣ب) مطرقة لا ترد جواباً . ثم أمر بالحضار أبي علي . فلما رآته أم أبيها ، تنقبت وسترت وجهها . فقال المأمون : كنت مسفرةً ، فلما حضر أخوك تنقبت ؟ قالت : والله يا أمير المؤمنين ، كسفوري بين يدي عبدالله بن طاهر^(٢٣) وعلي بن هشام^(٢٤) أوجب من سفوري لأبي علي ! فوالله ، ما هو لي بأخ ولا للرشيد بابن ! وقد قال الله عز وجل في قريش : « الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف »^(٢٥) . قال ابن عباس : « آمنهم من البرص والجذام » ، وهو والله أبرص ، وما هو إلا ابن فلان الفرائس ! فأمر المأمون أخاه أبا اسحق ، فجلدها حداً^(٢٦) . فقالت : « سوءةً يا أمير المؤمنين أن تحدد

(٢١) كان ذلك سنة ١٩٨ هـ (٨١٣ م) .

(٢٢) هو « المعتصم بالله » ، وقد تولى الخلافة بعد المأمون .

(٢٣) هو عبدالله بن طاهر بن الحسين ، أمين خراسان وأجل أعمال المشرق وولي مصر من قبل المأمون . مات سنة ٢٣٠ هـ (٨٤٤ م) واسترد أخباره في موضوع « دير العذارى » من هذا الكتاب وأخباره مستوفاة في تاريخ الطبري (فهارسه) ، والولاة والقضاة للكندي (ص ١٨٠ - ١٨٤) ، والأغاني (١١ : ١١ - ٢٣) ، والفهرست (ص ١١٧) والوفيات (١ : ٣٦٩ - ٣٧١) ، والنجوم الزاهرة (٢ : ١٩١ - ٢٠٤) .

(٢٤) من قواد الدولة العباسية . قتله المأمون سنة ٢١٧ هـ (٨٣٢ م) .

« تاريخ الطبري ٣ : ١١٠٧ » .

(٢٥) سورة قريش . الآية ٤ .

(٢٦) هو حد القذف : أي تأديب المذنب بما يمنعه ويمنع غيره عن اتيان

الذنب (ج : الحدود) .

ماخذك لابن الفراش ، وسنتت على بنات الخلفاء الحد ! فو الله ، لقد ظننت
ان امره يستتر ، فأما الآن فو الله ليتناقلنه (٢٧) الرواة وليسجدن به الى
ان تقوم الساعة ! » • ونهضت فقال المأمون : قاتلها الله ! فلو كانت رجلاً
لكانت أقعد (٢٨) بالخلافة من كثير من الخلفاء ! وقلد أبا علي الصلاة على
جنائز أولاد الخلفاء ليدراً عنه العيب (٢٩) •

ونرجع الى ذكر اسحق بن ابراهيم ، ونورد طرفاً من أخباره ، في
حزمه وضبطه ، بقدر ما يليق بالكتاب •

اسحق هذا ، هو ابن أخي طاهر (١٤١) ابن الحسين ، ويكنى
أبا الحسن • وكان المأمون اصطنعه وولاه خلافة عبدالله بن طاهر بحضرته
لما أخرج عبدالله الى خراسان ، وكان أشد الناس تقدماً عنده
واختصاصاً به •

فذكر عبدالله بن خرداذبه ، انه حضر مجلس المأمون يوماً ، وقد
عرض عليه أحمد بن أبي خالد رقاعاً ، فيها رقعة قوم متظلمين من اسحق
بن ابراهيم • فلما قرأها المأمون ، أخذ القلم وكتب على ظهرها : « ما في
هؤلاء الأوباش إلا كل طاعن واش ! اسحق غرسي بيدي ، ومن غرسته
أنجب ولم يخلف ، لا أعدي (٣٠) عليه أحداً • ثم كتب الى اسحق رقعة ،
فيها : « من مؤدب مشفق الى حصيف متأدب • يا بني ، من عزّ تواضع ،
ومن قدر عفا ، ومن راعى أنصف ، ومن راقب حذر • وعاقبة الدالة غير
محمودة ، والمؤمن كيس فطن • والسلام » •

(٢٧) المخطوط : لساملنه •

(٢٨) المخطوط : أقعد ، بالرفع •

(٢٩) في هامش المخطوط ، بخط رديء : « ألا رحم الله أمير المؤمنين عبدالله
المأمون ، ما كان أوسع علمه وأغزر عقله في أمره ، وتقليده لأبي علي
في الصلاة على الجنائز من أولاد الخلفاء » •

(٣٠) يقال : أعدي فلاناً على فلان ، اذا نصره وأعاناه وقواه •

وولي اسحق للمأمون ، ثم للمعتصم ، ثم للوائق ، ثم للمتوكل ،
ومات في أيام المتوكل . فأقام محمداً ابنه مكانه ، فلبث يسيراً ومات .
فاستدعي محمد بن عبدالله بن طاهر من خراسان ، ورد اليه ما كان الى
اسحق .

وذكروا ان بعض ولد الرشيد - وكان له موضع من النسب ومكان
من المعرفة والأدب - مرض ببغداد مرضاً طال ، ولم يقدر على الركوب
(١٤ب) واشتهى التفرج والتنزه في الماء . فأراد أن يبني زللاً^(٣١)
يجلس فيه ، فمنعه اسحق ، وقال : « هذا شيء لا نحب أن يعمل مثله إلا
بأمر أمير المؤمنين وإذنه » . فكتب الى المعتصم يستأذنه في ذلك ، فخرج
الأمر الى اسحق باطلاقه له . فكتب اسحق : « ورد عليّ كتاب من أمير
المؤمنين باطلاق بناء زلال لم يحدث لي طول ولا عرضه ، فوفقت أمره الى
أن استطلع الرأي في ذلك » . فكتب اليه يحمده على احتياظه ، ويحدث
له ذرع الزلال .

قال : لما انتقل المعتصم الى سرّ من رأى^(٣٢) ، كان الناس في يوم
الموكب يغشون دار المأمون ، ويقعدون فيها على سيلهم في حياته إجلالاً
للسلطان وتعظيماً لأمره . فانصرف محمد بن اسحق في يوم من الأيام
الحارة ، وقد أطال الركوب . واجتاز بدار المأمون ، وقد قتل قلنسوته^(٣٣)
على رأسه مستتراً بها من الشمس ، فبلغ أباه ذلك ، فضربه معاقباً له على
اجتيازه بباب الخليفة متبذلاً !

(٣١) الزلال (كشداد) ضرب من السفن النهرية الصغيرة السريعة .
كانت معروفة في بغداد في أيام الخلفاء . ويسمى أيضاً « الزلالة » .
(٣٢) بنى المعتصم مدينة سر من رأى (سامراء) سنة ٢٢٠ هـ (٨٣٥ م) ،
واتخذها عاصمة له بدلا من بغداد .
(٣٣) القلنسوة : من ملابس الرأس ، وهي على هيئات متعددة .

وذكر عبدالله بن خرداذبه ، انه خرج يوماً من بين يدي المأمون في أثر اسحق بن ابراهيم ، حتى اذا صار الى الدهليز الثاني ، وقف ووقف القواد والناس لوقوفه ! ثم قال : « أين خليفة علي بن صالح (٣٤) ؟ » ، وكان علي ذلك الوقت صاحب أمر الدار والموسوم بالحجبة . فأتني بخليفته ، فضربه مائة مفرعة ، (١٥ أ) ثم قال : « الحبس ! » . ثم قال : « هاتوا خليفة صاحب البريد » . فأتي به ، فضربه مائة مفرعة ، ثم قال : « الحبس ! » . ثم دعا بعلي بن صالح وبصاحب البريد ، وقال لهما : « تقلدان خلافتكما في دار الخليفة من يضع الأمور ويهملها ؟ كتما بهذا الأدب أحق من هذين ! » . فقالا : وما كان من أمرهما الذي أنكرته ، أيها الأمير ؟ فقال : « صاحب بريد يقعد في دار الخليفة ، فيضحك ويقهقه ، وصاحب الدار جالس لا ينكر ؟ » ثم خرج ! قال : فكنت أدخل الدار بعدها ، فلا أرى فيها ضاحكاً (٣٥) !

قال : ودخل اسحق في يوم نوروز (٣٦) الى المتوكل ، والسماجة (٣٧) بين يديه . وعلى المتوكل ثوب وشي مثقل ، وقد كثر

(٣٤) هو علي بن صالح ، صاحب المصل ، وسيرد ذكره في هذا الكتاب في أخبار « دير العذارى » . كان كاتباً راوياً . ولاء الامين على ديوان رسائل ابنه موسى ببغداد . مات سنة ٢٢٩ هـ (٨٤٣ م) . وأخباره في تاريخ بغداد للخطيب (١١ : ٤٣٧ - ٤٣٩) وتاريخ الطبري (فهارسه) وفي طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٢١) أربعة أبيات لأبي دلالة في هجاء علي بن صالح .

(٣٥) مما يناسب هذه الحكاية ، ما ذكره هلال بن المحسن الصابي في

« رسوم دار الخلافة » (ص ٧١ - ٧٢ تحقيق ميخائيل عواد) .

(٣٦) النوروز ، ويقال فيه النيروز أعظم أعياد الفرس وأجلها يقع في أول يوم من السنة الشمسية عند الفرس . وذلك في ٢١ آذار من الشهر الرومية .

(٣٧) كانت السماجة تشبه ما يعرف اليوم بـ « التمثيل الهزلي » . فأصحاب السماجة قوم يحاكون حركات بعض الناس ويمثلونهم في

أصحاب السّماجة حتى قرّبوا منه للقط الدراهم التي تُتشر عليهم ،
 وجذبوا ذيلَه ! فلما رأى اسحق ذلك ، ولّى مُغضباً ، وهو يقول :
 « أْفٍ وَتُفٍ ! فما تُعني حراستنا الملكة مع هذا التضييع ! » • وراه
 المتوكل وقد ولّى ، فقال : ويلكم ! ردوا أبا الحسين ، فقد خرج مغضباً !
 فخرج الحُجّاب والخدم خلفه ، فدخل وهو يُسمع وصيفاً^(٣٨) ووزرافة
 كل مكروه ، حتى وصل الى المتوكل • فقال : « ما أغضبك ، ولم
 خرجت ؟ » فقال : يا أمير المؤمنين ، عساك توهّم أن هذا الملك ليس
 له من الأعداء مثل (١٥ب) ما له من الأولياء ! تجلس في مجلس
 يتذلّك فيه مثل هؤلاء الكلاب تجذبوا ذيلك ، وكلّ واحدٍ منهم متكرّر
 بصورة منكرة ، فما يُؤمّن أن يكون فيهم عدوّ قد احتسب نفسه ديانةً
 وله نيةٌ فاسدة وطوية رديّة ، فيثب بك ! فمتى كان يستقال^(٣٩) هذا ،
 ولو أخليت الأرض منهم ؟ • فقال : « يا أبا الحسين ، لا تغضب ! فوالله
 لا تراني على مثلها أبداً » • وبني للمتوكل بعد ذلك مجلسٌ مشرفٌ ،
 ينظر منه الى السّماجة •

وذكر موسى بن صالح بن شيخ^(٤٠) ، انه كلم^(٤١) اسحق بن

أصواتهم ، ويظهرون في مظاهر مضحكة ، ايناساً للناس : تاريخ
 الطبري (٣ : ١٣١٨) ، وأشعار أولاد الخلفاء للصولي (ص ٢٤٩) ،
 والامتناع والمؤانسة (١ : ٥٩) وخطط المقرئزي (١ : ٣٣٥ ، ٢ :
 ٣١ و ٣٨٩) • والسلوك للمقرئزي (١ : ٢٩٤) • وآثار البلاد
 (ص ١٢٨) والفخري (ص ٤٤٨) •

(٣٨) خادم تركي كان مقدماً في أيام المتوكل والمنتصر والمستعين والمعز
 قتل سنة ٢٥٣هـ (٨٦٧م)

(٣٩) المخطوط سستعال •

(٤٠) متأدب شاعر ، كان من ندماة الامير اسحق بن ابراهيم المصعبي أمير
 بغداد • مات سنة ٢٥٧هـ (٨٧٠م)

(٤١) التاج للجاحظ (١٧٠ - ١٧١)

ابراهيم في امرأة من أهله ، وسأله النظر لها فقال : يا أبا محمد ، من قصة هذه المرأة (٤٢) ، ومن حالها ، ومن بعلها (٤٣) ، [قال] (٤٤) : فوالله ان زال يصفها حتى تحيرت (٤٥) .

قال (٤٦) أبو البرق الشاعر : كان اسحق يجري علي أرزاقاً ، فأشدته يوماً ، فسألني عن عيالي ، وما احتاج اليه لهم ، ثم قال لي : « تحتاج عيالك في كل شهر من الدقيق كذا ، ومن كذا كذا . . . » فما زال يخبرني بشيء من أمر منزلي جهلته وعلمه هو !

قال (٤٧) : وورد على اسحق كتاب من المعتصم ، وهو جالس يشرب ، ومعه محمد بن راشد الختاق ، وكان خصيصاً به أثيراً عنده . فما فرغ من قراءة الكتاب (١٦ أ) حتى قال : « سيات (٤٨) وعقابين (٤٩) وجلادين » ! فأحضر ذلك . فأمر بمحمد بن راشد ، فأقيم من مجلسه وشق عنه ونُصب في العقابين ، وهو يقول : « أيها الأمير ، ما حالي ؟ ما قصتي ؟ » . فقال : « الحق (٥٠) الجوهر الذي كان لفلان ، من صفته كيت وكيت ، تُحضرُني الساعة ، وإلا آتيتُ على نفسك ! » . فذهب يتلکأ فقال : « أوجعوا ! » فلما أحس بالضرب ، قال : « أنا أُحضره أيها الأمير . » قال : « وحق أمير المؤمنين ، لا برحت مكانك أو تُحضره ! » .

(٤٢) يعني : من قصتها كيت وكيت . وقد طوى المؤلف الخبر لانه معلوم .

وهذه عادة شائعة بين أكابر الكتاب .

(٤٣) التاج : فعلها .

(٤٤) الزيادة من التاج .

(٤٥) رواية التاج : لم يزل يصفها حتى بهت .

(٤٦) التاج للجاحظ (ص ١٧١) .

(٤٧) أدب النديم لكشاجم (ص ٣٤ بولاق ١٢٩٨ هـ) .

(٤٨) لعل الصواب : سياتاً .

(٤٩) العقابان : خشبتان ، يشبح الرجل بينهما فيجلد .

(٥٠) الحق : بضم الاول ، الوعاء الصغير .

فأحضره لوقته • فلما رآه أسحق ، سُرّي عنه وأسفر وجهه وقال : هاتوا ثياباً ، فأُتي بخلعة ، فألبسها • وردّه الى موضعه • وأجاب عن الكتاب ، وأنفذ الحق لوقته الى المعتصم • فقال محمد : « أيها الأمير ، ما أبعث ما بين الفعلين ؟ » • فقال : ويحك ! وقيتُ الخدمة والنصيحة ، ووفيت المودة بعد ذلك حقها •

وذكر أبو حشيشة الطنبوري ، قال : كنت يوماً في منزلي ، اذ طرق الباب صاحب بريدٍ ، وقال : أجب ! فلما قال أجب ، علمت انه أمرٌ عالٍ • فلبست ثيابي ، ومضيت معه حتى دخلنا دار إسحق بن ابراهيم • فعُدل بي الى ممرٍ طويل فيه حُجَرٌ متقابلة ، تفوحُ من جميعها روائحُ الطعام • فأدخلت حجرة منها ، وقُدّم الي طعام (١٦ب) في نهاية النظافة وطيب الرائحة ، فأكلت • وجاؤوني بثلاثة أرطال^(٥١) ، فشربت • وأحضروا لي صندوقاً فيه طناير ، فاخترت طنبوراً منها ، وأصلحته على الطريقة ، وأُخرجتُ من الموضع الى حجرة لم أر أحسن منها • واذا في مجلسها^(٥٢) رجلان جالسان ، على أحدهما قَبَاءٌ مُلْحَمٌ^(٥٣) وقلنسوة سمُورِيَّة^(٥٤) ، وعلى الآخر ثياب خَزٌّ ؛ وستارة مضروبة فيه • فسلمت وأمرت بالجلوس ، فجلست • فقال لي صاحب السمورية : غنّ !

(٥١) الأرتال ، جمل الرطل الوعاء الذي يسع رطلا من الخمر ، يقابله

في وقتنا عند الافرنج « اللتر Litre »

(٥٢) « في مجلسها » كتبت في المخطوط مرتين سهواً •

(٥٣) الملحم من الثياب : ما سداه ابريسم أي حرير ولحمته غير ابريسم • بخلاف الديباج •

(٥٤) السمورية : نسبة الى السمور ، وهو حيوان بري ، يشبه ابن عرس لكنه أكبر منه • لونه أحمر مائل الى السواد • ومنه ما يكون أسود لامعاً وأشقر • يتخذ من جلده فراءً ثمينة • (حياة الحيوان الكبير ٢ : ٢٧) ومعجم الحيوان لأمين المعلوم (ص ٢١٣) • وتاج العروس (٣ : ٢٧٩) •

فغنيته (٥٥) :

ما أُراني إلا سَاهجرُ مَنْ لي سَ يراني أقوى على الهجران
ملّني واثقاً بحسن وفائي ما أضربُ الوفاءَ بالانسان
فغنيته ، فشرب رطلاً ، ونقر (٥٦) الستارة وقال : غنوه ! فغني الصوت
أحسن غناء في الدنيا ، وختل أن البيت يرقص ! فقال لي : كيف ترى ؟
قلت : قد والله ، يا مولاي ، بغضوا إلي هذا الصوت وسمجوه في عيني •
فضحك واستعادنيه ثلاث دفعات ، يشرب في كل دفعة منها رطلاً • ثم
قال : أتعرفني ؟ قلت : لا ! قال : أنا اسحق بن ابراهيم ، وهذا محمد بن
راشد الخناق • ووالله ، لئن ظهر حديث هذا المجلس منك ، لأضربنك
ثلثمائة سوط ! قم اذا شئت ! فقم من بين يديه ، فلحقني الغلام بصرة
(١٧ أ) فيها ثلثمائة دينار ، فاجتهدت أن يأخذ منها شيئاً ، فأبى !

وذكر عمرو بن بانه (٥٧) ، قال : وجه الي اسحق بن ابراهيم في
آخر النهار ، فصرت الى داره وأدخلت عليه ، وهو جالس في طارمة (٥٨)
ملبسة بالخز ، على دجلة ، وقد انبسط القمر على الروشن (٥٩) وعلى دجلة ،
وهو من أحسن منظر رأيت قط ! والمعينون (٦٠) جميعاً بين يديه ،

(٥٥) البيتان للعباس بن الأحنف • وهما في ديوانه (ص ٢٦٧) ، وفي
الاغاني (٧ : ٣٢) ونهاية الارب (٥ : ٦٦) • وثاني البيتين في
محاضرات الادباء للراغب الاصفهاني (١ : ١٨٤ القاهرة ١٢٨٧ هـ) •

(٥٦) المخطوط : ونقر •

(٥٧) نسب الى أمه بانه • كان مغنياً شاعراً • أخذ الغناء عن اسحق
الموصللي وغيره • نادم المتوكل ومات سنة ٢٧٨ هـ (٢٩١ م)
(الفهرست ص ١٤٥ ، والاغاني ١٤ : ٥٠ - ٥٨ ، والوفيات :
١ : ٥٥٧ ، ونهاية الارب ٥ : ٢١) •

(٥٨) الطارمة : 'صفة مفتوحة ومعروفة بشكلها الى اليوم عند العراقيين •
(٥٩) الروشن : جناح السطح ، أو المنظرة التي تشرف على خارج البيت ،
الذي يُعرف اليوم بـ « البالقون » •

(٦٠) لعله يريد بهم المعينين على الخدمة • ويجوز أن يكون ما في الاصل
« المغنون » •

وبذل" (٦١) جالسة وراء مقطع في الطارمة • فلم يزل جالساً بموضعه ، ونحن بين يديه ، الى أن نودي بالفجر فقام وقمنا • وقال لنا الغلمان : انصرفوا ! فنزلنا الى الشط ، ودعونا بسميرية (٦٢) ، فجلسنا جميعاً ، وقلت لهم : إن منزلي أقرب من منازلكم ، فاجعلوا مقامكم اليوم عندي ، ففعلوا • وحصلنا في المنزل ، فطلبت فيه شيئاً يؤكل ، فلم أجد ! فأمرت بإحضار المائدة ، فأحضرت فارغة ، وطرحت في وسطها مائة درهم صحاحاً وقلت : يوجه كل واحد منكم ، فيشتري له ما يريد • فما كان بأسرع من أن امتلأت بكل شيء ! فأكلنا وشربنا ، ومر لنا يوم طيب ، وتفرقنا آخر النهار ، وفي قلوبنا "نمص" مما فعله بنا اسحق ، وما فاتنا من تلك الليلة الحسنة في ذلك الموضع الحسن ! فمضيت بعد (٧ب) ذلك الى بزل ، وسألتها عن السبب فيما فعله ، فقالت : قد سألته عن ذلك ، فقال : ويحك ! أنا أشتهي الشرب في مثل هذه الليلة منذ سنة ، وأدافع نفسي به ، فلما حصل لي جميع ما أريده وأشتهيه ، أردت أن أري نفسي سلطاني عليها وقهري لها ومنعها مما تحبه ، لثلاثا تقودني الى ما تريد ، ففعلت ما رأيت • وكان مع ذلك حسن المروءة ، كريم النفس • فذكر أبو حشيشة ، قال : دعاني في بعض الأيام ، فصرت اليه وجلست أغنيه ، وعليه دراعة (٦٣) خز خضراء لم أر أحسن منها قط • فجعلت أنظر اليها ، ووظن بنظري ، فدعا بالخازن وقال : كانوا جاؤونا منذ أيام بعشرة أثواب خز خضر ، هذا أحدهما ، فجنني بقيتها • فأحضر تسعة أثواب ، يتجاوز حسنها كل وصف ، فأعطانيها ، فبعت من رذالها الثوب بمائة دينار !

(٦١) جارية ، أصلها من المدينة ، وربييت في البصرة ، ثم لازمت قصور الخلفاء والكبراء لاشتهارها بجودة الغناء والضرب بالعود (الاغاني ١٥ : ١٣٨ - ١٤٠ والمكافاة لابن الداية • ص ٦٤) •
(٦٢) السميرية (بالتصغير) : ضرب من السفن النهرية في العراق أيام العباسيين (ج : السميريات) •
(٦٣) الدراعة : جبة مشقوقة المقدم (تاج العروس ٥ ٣٢٥) •

وقال : طرق أحمد بن يوسف الكاتب^(٦٤) ، اسحق بن ابراهيم ،
 فقدم اليه كل شيء حسن من الأطعمة والآلة ، وضربت الستائر^(٦٥) ،
 وأحضرت الفواكه والنيذ ، ومرّ يوم لم يكن مثله . ثم سأل أحمد أن
 يكون عنده من الغد ، فقال أحمد : يفوتني الصيد . فأحضر جارية
 (١٨ أ) وغلاماً وفرساً لم يُر أحسن منهم ، وقال : هذا صيدك غداً .
 ثم تصنّع له من الغد ، فرأى أحمد شيئاً لم ير مثله قط .
 وقال له اسحق : أمس كان فتوة ، واليوم مروءة .
 وكان المأمون يصير اليه الى داره ، فيقيم عنده الأيام هو وغلمانه
 وحشمه أنساً به وثقة بمكانه .

واجتازت^(٦٦) يوماً زبيدة^(٦٧) في دجلة في حرّاتها^(٦٨) ، فصعدت
 الى دار اسحق لبعض حاجتها ، فعرض عليها اسحق الطعام ، فأمرت
 باحضاره ، فعجبت مما رأت ومما قدّم . وقالت : والله ما كانت بي حاجة
 اليه ، وإنما أردت أن أختبر مروءته ، فوجدته أتم الناس مروءةً ، هذا من
 غير تصنّع لي ولا علم بمجيئي .

(٦٤) ترجمته في « أمراء البيان » لمحمد كرد علي (١) [القاهرة ١٩٣٧] .

ص ٢١٨ - ٢٤٣) .

(٦٥) كانت الستائر تضرب في مجالس الخلفاء ، لتفصل بينهم وبين
 الندماء والمغنين ، لئلا يظهر أحد من هؤلاء على ما يفعله الخليفة اذا
 طرب للمغني والتذّه . وكان الموكل بأمر الستارة يعرف بصاحب
 الستارة (التاج للجاحظ . ص ٢٨) . وكان بعض المتقدمين في
 الدولة ، كالوزراء والأمراء ، يضربون الستائر في مجالسهم للسبب
 عينه .

(٦٦) كتب في هامش المخطوط : « مرور الست زبيدة على مسكن اسحق ،
 فدخلت اليه لتتنظر مروءته » .

(٦٧) هي بنت جعفر بن المنصور الخليفة العباسي ، وزوجة هرون الرشيد ،
 وأم الامين . توفيت ببغداد سنة ٢١٦ هـ (٨٣١ م) .

(٦٨) الحراقة : من سفن العراق النهرية في أيام العباسيين (ج :
 الحراقات) .

دير أشموني

وأشموني ، امرأة بني الدير على اسمها^(١) ، ودفنت فيه^(٢) . وهو يقطربل^(٣) ، غربي دجلة . وعيده اليوم الثالث من تشرين الأول^(٤) ، وهو من الأيام العظيمة ببغداد ، يجتمع أهلها إليه كاجتماعهم الى بعض أعيادهم ، ولا يبقى أحد من أهل التطرب واللبب الا خرج اليه ، فمنهم في الطيارات^(٥) (١٨ ب) ومنهم في الزبازب^(٦) والسميريات ، كل إنسان بحسب قدرته . ويتنافسون فيما يظهره هناك من زيتهم ، ويباهون بما يعدونه لقصصهم ، ويعمرون شطه وأكفاه وديره وحاناته . ويضرب لذوي البسطة منهم الخيم والفساطيط ، وتعزف عليهم القيان . فيظل كل إنسان منهم مشغولاً بأمره ، ومكباً على لهوه ؛ فهو أعجب منظر وأطيب مشهد وأحسنه !

(١) راجع الذيل (٨) ، ففيه ذكر للكنائس والديارات الشرقية المعروفة

باسم « أشموني » .

(٢) هذا قول لا سند له .

(٣) المخطوط : يعطربل . قال ياقوت (معجم البلدان ٤ : ١٣٣) أنها

« قرية بين بغداد وعكبرا ، ينسب اليها الخمر . وما زالت متنزهاً

للبطالين وحانة للخمارين . وقد أكثر الشعراء من ذكرها » .

ولابن عبدالحق (المراصد ٢ : ٤٥٩) تصحيح لما تقدم ، هذا نصه :

« قال [ياقوت] انها بين بغداد وعكبرا . قلت : بين بغداد والمزرقة .

لان عكبرا من الجانب الشرقي وهي في الغربي ، وبينهما فراسخ .

واليها ينسب الطسوج التي هي فيه ، فيقال طسوج قطربل » . ثم

زاد على ما تقدم : « وهي الآن خراب » .

ويرى الدكتور مصطفى جواد (جريدة «العراق» البغدادية بتاريخ

١٩٤٧/١/٢٣) ان قطربل كانت في الموضع المعروف بالتاجي .

(٤) انظر الذيل (٨) .

(٥) الطيارات ، مفرداها الطيار والطيارة : سفن نهريّة سريعة الجريان .

(٦) الزبازب : واحدها الزبب (بفتح الزاين المعجمتين) ، ضرب من

السفن النهريّة الصغيرة .

وهناك أيضاً دير يسمى دير الجرجوث (٧) وحوله بساتين ومزارع،
ومن ضاق به دير أشموني (٨) ، عدل اليه .

قال جحظة : خرجت (٩) في عيد من أعياد أشموني الى قطربل ، فلما
وصلت الى الشط ، مددت عيني لأنظر موضعاً خالياً أصعد اليه ، أو قوماً
ظرافاً أنزل عليهم ، فرأيت فتين (١٠) من أحسن الناس وجوهاً وأنظفهم
لباساً ، وأطرفهم آلة ! فقدمت سميريتي نحوهما ، وقلت : أتأذنون (١١)
في الصعود اليكم ؟ فقالوا : بالرَّحْب والسعة ! فصعدت وقلت : يا غلام ،
طنبوري ونيبزي ! فقالا : أما الطنبور فنعمة ، وأما النيبذ فلا . فجلست مع
أحسن الناس أخلاقاً وأملحهم عشرة . وأخذنا في أمرنا . ثم تناولت
الطنبور ، وغنيت بشعر لي (١٢) :

(١٩أ) سقياً لأشموني ولذاتها والعيش فيما بين جناتها

سقياً لأيام مضت لي بها ما بين شطبيها وحاناتها

إذ اصطباحي في بساتينها واذ غبوقي (١٣) في دياراتها

فنعمر القوم ، وشربوا بالأرطال وشربت ، وطاب لنا الوقت [الى آخر
النهار] (١٤) .

(٧) لم نقف على دير بهذا الاسم . ولعله مصحف عن « دير جرجيوس » أو
« دير جرجس » .

(٨) المخطوط : الشموني ، وهو تحريف .

(٩) نقل ابن فضل الله العمري هذه الحكاية عن الشابشتي (المسالك ص
٢٧٨) دون الإشارة الى مصدر نقله .

(١٠) المسالك : قينتين .

(١١) المخطوط : اناديون .

(١٢) نقل صاحب المسالك البيت الاول والثالث .

(١٣) الاصطباح : تناول الصبوح . والصبوح ما يشرب صباحاً . والغبوق
ما يشرب في العشي ، وهو خلاف الصبوح .

(١٤) الزيادة من المسالك . وبها ينتهي ما نقله عن الشابشتي .

ثم قلت لأحدهما : جعلت فداك ، ما أرى في هذا الجمع أرقاً منكما
طبعاً ، ولا أرق نبيذاً . فقال لي مجيباً :

شرايبي رقيقٌ كما قد رأيت ، ودبسهم بذباب يسايطُ
وأشار الى القوم ، ثم قال :

فكيف أكون نظيراً لهم
أين لي بعقلك [أم ذا] (١٥) ضراط

ثم قال : أزيدك ؟ قلت : لا . ومرّ لنا أطيب يوم وأحسنه !
قال محمد بن المؤمل الطائي : كنت (١٦) مع أبي العتاهية (١٧) في
سميرية (١٨) ، ونحن سائرون الى أشموني . فسمع غناء [من بعض
الواحي ، فاستحسنه و] (١٩) طرب له . فقال لي : تحسن ترقص ؟ قلت :
نعم ! فقال : قم بنا ترقص . قلت : نحن في سميرية ، وأخاف أن نغرق !
قال : وإن غرقنا نكون ماذا ؟ أليس نكون شهداء الطرب ؟
وللثرواني (٢٠) ، فيه (٢١) :

-
- (١٥) الزيادة للدكتور مصطفى جواد .
(١٦) نقل ابن فضل الله هذه الحكاية عن الشابشتي ، (المسالك ص ٢٧٨) ،
بتصرفه المعهود ، دون الإشارة الى مصدر النقل .
(١٧) من فحول شعراء الدولة العباسية . توفي سنة ٢١١ (٨٢٦ م) له -
ديوان مطبوع . وترجمته وأخباره كثيرة في الاغانى (٣ : ١٢٢ -
١٧٦) والوفيات (١ : ١٠٠ - ١٠٣) . والاعلام للزركلي (١ :
٣١٩) .
(١٨) المسالك : في سميرته .
(١٩) الزيادة من المسالك .
(٢٠) سيذكره المؤلف في « الدير الاعلى » و « دير ابن مزعوق » ويورد -
طرقاً من أشعاره .
(٢١) معجم البلدان (٢ : ٦٤٣) .

اشرب على قرع النواقيس في دير أشموني بتغليس (٢٢)
(١٩ب) لا تخف كأس الشرب ، والليل في

حد نعيم لا ولا بسوس

إلا على قرع النواقيس أو صوت قسّان وتشميس (٢٣)

فانما الشيء بأسبابه ومحكم الوصف بتأسيس

فهكذا فاشرب ، وإلا فكن مجاوراً بعض النواويس (٢٤)

قال : كتب يحيى بن كامل الى عبد الملك بن محمد الهاشمي في يوم

أشموني :

اليوم أشموني أبا الفضل وهو عجيب طيب الظلّ

وأنت لليوم صريع فما يصنع يحيى يا أبا الفضل

فوجه اليه بما ركب ، وعرف الجماش (٢٦) الخبير ، فكتب اليه :

قولاً لعبد الملك الماهر ولابن عم المصطفى الطاهر

أما ترى اليوم ، وأحواله تدعو الى حنك بالدائر (٢٧)

عيد وغيم زار في يومنا ، فقم بحق العيد والزائر

واليوم أشموني ، فبادر بنا ، نحنها في يومها الزاهر

(٢٢) معجم البلدان : « بتغليس » وهو وهم . والتغليس من الغلس ، وهو
ظلمة آخر الليل ، اذا اختلطت بضوء الصباح (تاج العروس ٤ :
٢٠٢) .

(٢٣) التشميس : لفظة سريانية الاصل (تشمشتنا) تدل على ما يتلوه
الشماس من الصلاة . والشماس خادم البيعة العابد فيها .

(٢٤) النواويس : جمع ناؤوس وهو القبر .

(٢٥) يريد باليوم ، يوم عيد أشموني .

(٢٦) سياق الحكاية يدل على أن الجماش شاعر ، بقوله « عن جماشك
الشاعر » . ولا نعرف من أمره شيئاً .

(٢٧) يريد بالدائر كأس الخمر التي تدور على الشاربين .

حَبَّوتَ يَحْيَى نَمَ أَغْفَلْتِي أَحَلَّتَ عَن جَمَانِكَ الشَّاعِرِ
فَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَأَحْضَرَهُ • وَمَرَّ لَهُمْ يَوْمَ طَيْبٍ •
وَأَبَى السَّبِيلَ الْبَرْجَمِي (٢٨) ، فِيهِ :
(١٢٠) شَهَدْتُ مُوَاطِنَ اللَّذَاتِ طَرَا

وَجِبَتْ بِقَاعِهَا بَحْرًا وَبِرًّا
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ أَشْمُونِي مَحَلًّا أَلَذَّ لِحَاضِرِيهِ وَلَا أَسْرًا
بِهِ جَيْشَانِ مِنْ خَيْلٍ وَسُفْنٍ أَنَاخَا فِي ذِرَاهُ وَاسْتَقْرَا
كَأَنَّهُمَا زَحُوفٌ (٢٩) وَغَيٌّ وَلَكِنْ

إِلَى اللَّذَاتِ مَا كَرًّا وَفَرَا
سِلَاحَهُمَا الْقَوَاقِرُ (٣٠) وَالْقَنَانِي
وَأَكْوَاسٌ تَدُورُ هَلْمٌ جَرَا
وَضَرِبَهُمَا الْمَثَلُ وَالْمَثَانِي (٣١)

إِذَا مَا الضَّرْبُ فِي الْحَرْبِ اسْتَحْرَا

-
- (٢٨) من شعراء الدولة العباسية • كان في أيام المأمون وأدرك المتوكل ومدحه وقد عمر طويلاً • ولم نقف على سنة وفاته • وفي الاغانى (١٣ : ٢١ - ٢٨ و ٢١ : ١١٨) ومعجم الشعراء للمرزباني (ص ٢٧٥) ونهاية الارب (٤ : ٦٣ - ٦٦) ، شئ من أخباره وشعره •
- (٢٩) الزحوف : واحدها الزحف ، الجيش الكثير يزحف الى العدو •
- (٣٠) القواقز والقواقيز ، واحدها القاقوزة والقاقزة مشربة أو قدح ، أو الصغير من القورابر ، والطاس • (القاموس المحيط ٢ : ١٨٧) وفي التاج (٤ : ٧٠) انها « الفناجين التي يشرب بها الشراب » • وفي المعرب للجواليقي (ص ٢٧٣ - ٢٧٤) انها « اناء من آنية الشراب » •
- (٣١) المثالث ، مفردها المثلت ، وهو ثالث أوتار العود • والمثاني مفردها المثنى وهو ما بعد الاول من أوتار العود • وفي كتاب الملاهي للمفضل بن سلمة (ص ٣٠ ، كلاسكو ١٩٢٨) « يقال لاوتار العود المحابض واحدها محبض وهي الشرع واحدها شرعة • فمنها الزير ، والذي يليه المثنى ومنهم من يسميه الثاني ، والمثالث ومنهم من يسميه الثالث ، والبم ٠٠٠ » •

وأسرهما ظباء' الدَّير طوعاً

إذا أسد الحروب أسرن قسرا

لقد جرّت لنا الهجاء خيراً

إذا ما جررت الهجاء شرا

- وكان أبو الشبل هذا من الطيِّاب ، وله شعر مليح ، وطبع رقيق .
- وكان منعكفاً على الشرب لا يفارقه ولا يوجد إلا سكراناً . وكان يتطرح في الديارات والحانات ومواطن اللهو ، لا يغبُّها ولا يتأخر عنها .
- وكان بينه وبين محمود الوراق (٣٢) مودة ، وكانا لا يفترقان .
- وذكر أبو الشبل ، قال (٣٣) : صرت أنا ومحمود الى قطربل ، فدعونا الخمار ، فقلنا : إبتنا بنت عشر قد أنضجها الهجير . فجاءنا بها . فقلنا : اسقنا ! فسقانا . فقلنا : إشرب واسقنا ! فقال : أنا مسلم ، وكان يهودياً قد أسلم . فقال (٣٤) : لي محمود : « قوم يكون الخمار عندهم مسلماً متحرّجاً ، وهم عند الخمار كفار ، أترى لله فيهم حاجة ؟ » (٤٣) .

(٣٢) هو محمود بن الحسن الوراق الشاعر . كان نخاساً يبيع الرقيق . وأكثر شعره في المواعظ والحكم . مات في خلافة المعتصم في حدود الثلاثين والمائتين . (طبقات الشعراء لابن المعتز . ص ١٧٤ - ١٧٥ ، وتاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ٨٧-٨٩ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٨٥-٢٨٦ ، ونهاية الارب ٣ : ٨٥ الطبعة الثانية) .

(٣٣) الاغاني (١٣ : ٢٣) ونهاية الارب (٤ : ٨١ من الطبعة الاولى الكاملة) .

(٣٤) ما في الاغاني ونهاية الارب : فقال لي محمود : ويحك ! هل رأيت أعجب مما نحن فيه ؟ يهودي يتخرج من شرب الخمر ، ونشربها ونحن مسلمون ؟ فقلت له : أجل ! والله لا نفلح أبداً ولا يعبا الله بنا ! » .

قال : كان (٣٥) أبو الشبل يعابث (٣٦) خنساء (٣٧) قينة هشام الضرير النحوي (٣٨) ، وكانت تقول الشعر ؛ فعبث بها يوماً وأفرط ، فغضبت وقالت : ليت شعري ، بأي شيء تدلّ ؟ أنا والله أشعر منك ! ولئن شئت لأهجونك حتى أفضحك ! فأقبل عليها ، وقال :

خنساء (٣٩) قد أفرطت علينا فليس منها لنا مجير

تاهت بأشعارها علينا كأنما ناكها جرير

فخجلت [حتى بان ذلك عليها] (٤٠) وانقطعت عن جوابه .

ولأبي الشبل في جارية سوداء كان يهواها ، فعوتب عليها ، وكان مولعاً بالسودان (٤١) :

غدت بطول الملام عاذلة تعذلي في السّواد والدّعج (٤٢)

ويحك ، كيف السلو عن غرر مقيرات الوجوه كالسبج (٤٣)

(٣٥) الاغانى (١٣ : ٢٥) ونهاية الارب (٤ : ٨١ من الطبعة الكاملة) .

(٣٦) المخطوط : يعاتب . وأحسن من ذلك ما في أعلاه ، كما هو في الاغانى .

(٣٧) بعض أخبارها فى الاغانى (٢١ : ١١٨) . وانظر أعلام النساء لعمر رضا كحاله (١ : ٣٧٢ ط ٢) .

(٣٨) هو هشام بن معاوية الضرير ، النحوي الكوفي ، صاحب الكسانى وتلميذه . له تأليف فى النحو لم تصل إلينا . مات سنة ٢٠٩ هـ

(٨٢٤ م) . (الفهرست . ص ٧٠ ، ونزهة الالباء . ص ٢٢٢ -

٢٢٣ ، ومعجم الادباء ٧ : ٢٥٤ ، والوفيات ٢ : ٢٩١ ، ونكت

الهميان للصفدي . ص ٣٠٥ ، وبغية الوعاة . ص ٤٠٩) .

(٣٩) الاغانى : حنساء .

(٤٠) الزيادة من الاغانى ونهاية الارب .

(٤١) الاغانى (١٣ : ٢٥) .

(٤٢) الدّعج : شدة سواد العين مع سمعتها .

(٤٣) السبج : وبالانكليزية (Obsidian) حجر أسود حالك صقيل ،

سريع الانكسار ، تصنع منه المرايا وفصوص الخواتم والخرز وأميال

الاكتحال . انظر : الجماهر فى معرفة الجواهر للببروني (ص ١٩٩

طبعة كرنكو) ونخب الذخائر فى أحوال الجواهر لابن الاكفانى

السنجاري (ص ٩٠ طبعة الأب أنستاس الكرملي) .

يحملن بين الأفخاذ أسنمة
لا عذّب الله مؤمناً بهم
(٢١أ) فأنني بالسواد متهج
تطير أوبارها (٤٤) من الوهج
غيري ، ولا حان منهم فرّجي
ولست بالبيض جد متهج

وله في جارية كان يجها اسمها تبر :

لم تصفي يا سمّية الذهب
يا بنت عم المسك الذكي ومن
ناسبك المسك في السواد وفي الطير
تلف نفسي وأنت في لعب
لولاك لم يُجْتَبَ ولم يطب
ب ، فأكرم بذلك من نسب

(٤٤) الاغاني : تحرق أوبارها .

دير ساير^(١)

وهذا الدير ببزوغى^(٢) ، وهي بين المزرقة^(٣) والصالحية^(٤) ،
في الجانب الغربي من دجلة . وهي^(٥) عامرة ، نزهة ، كثيرة البساتين
والفواكه والكروم والحانات والخمّارين ، معمورة بأهل التطرب والشرب ،
وهي موطن من مواطن الخلعاء .

والدير حسن ، عامر ، لا يخلو من متنته فيه ومطرب اليه .
وللحسين بن الضحاك ، فيه^(٦) :

وعواتق^(٧) باشرت بين حدائق ففضضتهنّ وقد حسن^(٨) صحاحا
أتبعت وخزة تلك وخزة هذه حتى شربت دماءهنّ جراحا

-
- (١) لعل « ساير » من « سابور » . والا فقد تكون اللفظة سريانية بمعنى
البشارة . انظر : دليل الراغبين في لغة الاراميين للمطران يعقوب
أوجين منا (ص ٤٧٦ الموصل ١٩٠٠) .
- (٢) المخطوط : سامروعي ، وهو تحريف . وبزوغى من قرى بغداد ، قرب المزرقة ،
بينها وبين بغداد نحو فرسخين . (معجم البلدان ١ : ٦٠٦-٦٠٧) .
- (٣) قرية كبيرة فوق بغداد ، على دجلة ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ
(معجم البلدان ٤ : ٥٢٠ - ٥٢١) . ما زالت معروفة في البقعة التي
على ضفة دجلة اليمنى ، شمالي بغداد ، على نحو ٢٥ كيلومترا منها ،
وعلى نحو ستة كيلومترات من شمال شرقي محطة التاجي الحالية .
انظر : ري سامراء في عهد الخلافة العباسية للدكتور أحمد سوسة
(١ : ٢٠١) . ويرى موضع المزرقة في سادس الواح ذلك الكتاب .
- (٤) قرية كانت فوق بغداد ، في الجانب الغربي من دجلة (معجم البلدان
٢ : ٦٦٦) .
- (٥) الضمير يعود الى بزوغى .
- (٦) معجم البلدان (٢ : ٦٦٦) ، المسالك (ص ٢٧٩) ، أشعار الحسين
بن الضحاك (ص ٢٧) .
- (٧) العواتق : واحدها العاتق وهو الزق الواسع ، أو جيد الشراب ، أو
الخمرة القديمة .
- (٨) كذا ما في المخطوط . وفي معجم البلدان : عنين ، وفي المسالك : عنين .

أبرزتهن من الخدور حواسراً وتركت صون حريمهن مباحاً
في دير سابر والصبح يلوح لي فجمعت بدرأ والصبح وراحا
(٢١ب) فاذهب بظنك كيف شئت ، فكله

مما اقترفت تغطرساً وجماحا

وكان الحسين بن الضحاك ، من الأدباء الشعراء وأهل الخلاعة
والمجون ، وبالخليع يعرف • ونادم جماعة من خلفاء بني العباس ، منهم :
الأمين ، والمعتمد ، والواثق ، والمتوكل • فأما المأمون ، فإنه لم يدخل إليه
ولم يختلط به ، وذلك انه رثى الأمين ، فقال فيه (٩) :

هلا بقيت لسدّ فاقتنا فينا وكان لغيرك التلف
قد كان فيك لمن مضى خلف فاليوم أعوز بعدك الخلف

فلما (١٠) ورد المأمون [من خراسان] (١١) الى بغداد ، أمر بأن
تثبت له أسماء من يصلح لمناذمته من أهل الأدب ، فأثبت له قوم ذكر فيهم
الحسين بن الضحاك [وكان من جلساء محمد المخلوع (١٢) ، فقرأ
أسماءهم حتى بلغ الى اسم حسين] فقال : أليس القائل [في محمد] :
• وكان لغيرك التلف ، ؟ والله ، [لا حاجة لي فيه و] لا رأى وجهي إلا
على قارعة الطريق ! فلم يحفظ طول أيام المأمون بشيء !

وكان وقت خدمته المتوكل ، ضعف كبراً ، فكتب إليه يستعفيه من
الخدمة ، فقال :

(٩) بغداد لطيفور (٦ : ٥٩) وتاريخ الطبري (٣ : ٩٤١) والكامل لابن
الاثير (٦ : ٩٧) والاغاني (٦ : ١٦٦) ومعجم الادباء (٤ : ٣١)
وأشعار الحسين بن الضحاك (ص ٧٩) •
(١٠) بغداد لطيفور (ص ٥٨ - ٥٩) والاغاني (٦ : ١٦٦) والكامل
لابن الاثير (٦ : ٩٨) •
(١١) الزيادة من الاغاني •
(١٢) المراد بمحمد المخلوع : الامين ، الخليفة العباسي •

أسلفت أسلافك فيما مضى من خدمتي إحدى وستينا
 كنت ابن عشرين وخمس فقد وقيت بضعاً وثمانينا
 (٢٢أ) إني لمعروف بضعف القوى وإن تجلدت أحايينا
 وإن تحملت على كبرتي خدمة أبناء الثلاثينا
 هدت قواي ووهت أعظمي وصرت في العلة عزونا
 وخفت أن يعجل بي معجل الى التي تعيي المداوينا (١٣)

عزون (١٤) هذا الذي ذكره ، نديم كان للمعتصم ، ثم نادى المتوكل .
 وذكر عزون هذا ، قال : كنا مع المعتصم في بعض متزهاته ،
 فاحتجنا (١٥) أن نخوض نهراً ، وكان معنا حسين بن الضحاك ، فكاد أن
 يغرق . فقبض (١٦) المعتصم على عضده ، وحمله من السرج حتى عبر به
 النهر إشفافاً عليه (١٧) .

وكان الحسين مستهتراً بالخدم جداً ، ولم يقصر عن ذلك حتى مات .
 قال المتوكل : أشدني حسين قوله (١٨) :

-
- (١٣) في الاغاني (٧ : ٢٢٥ - ٢٢٦) رواية ثانية في هذا الشأن .
 (١٤) له ذكر في تاريخ الطبري (٣ : ١٣٣١ - ١٣٣٥) .
 (١٥) هذه اللفظة ، كتبت سهواً مرتين في المخطوطة .
 (١٦) اشتهر المعتصم بالقوى الجسمية . وقد أوردنا في مقالنا « اقوياء
 الابدان في العصور الاسلامية » (الرسالة ١١ [١٩٤٣] العدد ٥٢٥ ،
 ص ٥٩٢ - ٥٩٣) شواهد تاريخية على ذلك .
 (١٧) ورد في هامش المخطوط : « أقول : انظر الى أخلاق المعتصم أمير
 المؤمنين ، مع علو شرف نفسه ، كيف خشي على تكدير مجلسه من
 النكد ، لما تحقق غرق أحد جلسائه ، فأنقذه بنفسه وحمله من سرجه
 بنفسه ، ولم يسأل أحداً من أتباعه فعل ذلك » .
 (١٨) الاغاني (٦ : ١٨٧) والصبوح والغبوق (ص ٨٣ - ٨٤) والوفيات
 (١ : ٢١٧ - ٢١٨) وصلة تاريخ الطبري (حاشية ص ١٠٠ من
 طبعة ليدن) وأشعار الحسين بن الضحاك (ص ٥٤) .

فلو شئت تيسرت كما سميت يا يسر
 ولا والله لا تبرح ح أو ينصرم الأمر
 فامّا المنع والندم وإما البذل والشكر (١٩)
 فدعني من مواعيد ك إذ حينك (٢٠) الدهر
 فقل : أيهما كان فقال البذل والشكر

(٢٢ب) قال أبو عبدالله بن حمدون : كنا (٢١) عند المتوكل في يوم نوروز ، والهدايا تعرض عليه ، وفيها تمائيل من عنبر (٢٢) . وكان شفيع الخادم (٢٣) واقفاً ، وعليه أفيّة (٢٤) موردة ورداء مورّد ، وهو فيها من أحسن الناس [وجهاً] (٢٥) . فجعل المتوكل يدفع الى شفيع قطعة قطعة من ذلك العنبر ، ويقول : ادفعها الى حسين ، واغمرّ يده [فيفعل

(١٩) المخطوط : وأما البذل واما الشكر . وهو خروج على الوزن .

(٢٠) المخطوط : حنك .

(٢١) المسالك (ص ٢٧٩ - ٢٨٠ نقلًا عن الشاشبستي) والاعاني (٦ : ١٧٨) والصبوح (ص ١٨٧) ومروج الذهب (٧ : ٢٧٧ - ٢٧٨) وبدائع البدائه (ص ١٩٢) .

(٢٢) العنبر ، على ما في منهاج البيان لابن جزلة وتاج العروس (٤٢٦:٣) : « شمع غسل ببلاد الهند ، يجمد وينزل البحر . أجوده الابيض وما قارب البياض ، ولا رغبة في أسوده » ولتمائيل العنبر ذكر في الكتب القديمة ، ففي بدائع البدائه (ص ٢١٢) : « ٠٠٠ وكان بين يدي المعتمد بن عباد تمائيل عنبر من جملةتها جعل مرصع بالذهب واللاّء ٠٠٠ » .

(٢٣) ذكره الطبري في تاريخه (٣ : ١٤٥٩ و ١٦٨٤ و ٢١٨٠ و ٢١٨١) ، وابن الاثير في كامله (٧ : ٣٣٧ و ٣٣٨) .

(٢٤) الاقبية ، واحدهما القباء (بفتح القاف) : ثوب يلبس فوق الثياب ، يسميه أهل العراق اليوم (الزبون) ، وأهل مصر وسورية (القنباز) .

(٢٥) الزيادة من المسالك .

ذلك] • وكان آخر ما دفع اليه وردة حمراء حياه بها ، فأنشأ يقول (٢٦) :
 وكالوردة (٢٧) البيضاء حيا بحمرة من الورد يسعى في غلائل كالورد
 له عبات عند كل تحية بكفيه تستدعي الخلي الى الوجد
 تمنيت أن أسقى بكفيه شربة تذكرني ما قد نسيت من العهد
 سقى الله دهرأ لم أبت فيه ليلة من الدهر إلا من حبيب على وعد
 فأمره المتوكل أن يسقيه ، وقال : قد أعطيناك أميتك •

وكان حسين ينادم صالح بن الرشيد (٢٨) ، فشرب معه مرة في منزله
 بباري (٢٩) ، وهي من أعمال كلوذا (٣٠) • وكان له هناك بستان حسن
 جليل وسوره باق الى الآن وآثاره • وقال يصف البستان وصوبوهم فيه ،

(٢٦) الاغاني (٦ : ١٧٨) والصبوح والغبوق (المخطوط • ص ١٨٧)
 وأشعار الحسين بن الضحاك (ص ٤٣) •

(٢٧) الاغاني (٦ : ١٧٨) • والمسالك (ص ٢٨٠) • والمروج (٧ :
 ٢٧٧ - ٢٧٨) • وبدائع البدائه (ص ١٩٢ - ١٩٣) • والعقد
 الفريد (٤ : ٣٥٥ المطبعة الازهرية سنة ١٩١١) • والصبوح
 والغبوق (ص ١٨٧) وعنوان المرقصات (ص ٣٥) وخزانة الادب
 لابن حجة الحموي (ص ٢٤٦ بولاق ١٢٩١هـ) • وسحر العيون
 لأبي البقاء البدري (نسخة معهد الاستشراق في لنيغراد (A 327)
 الورقة ١٢٧ أ)

(٢٨) هو ابن هرون الرشيد ، من زوجته المسماة رثم (تاريخ الطبري ٣ :
 ٧٥٨) •

(٢٩) قرية من أعمال كلوذا من نواحي بغداد • كان بها بساتين ومنتزهات ،
 يقصدها أهل البطالة (معجم البلدان ١ : ٤٦٦) •

(٣٠) طسوج قرب مدينة السلام بغداد ، وناحية الجانب الشرقي من بغداد
 من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق • وهي الآن خراب ،
 أثرها باق ، بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر • وقد ذكرها
 الشعراء ، ولهج بذكرها الخلاء (معجم البلدان ٤ : ٣٠١) •
 وفي المراصد (٢ : ٥٠٩) : « كلواذي : أسفل من بغداد ، أحد
 أبوابها عليه • وهي قرى ، لها نهر من القاطول ، عامرة » •

وهي من مליح شعره (٣١) :

(٢٣) أما نأجك بالنظر (٣٢) الفصيح

وانَّ اليك من قلب قريح ؟

فليتك حين تهجره ضراراً منتت عليه بالقتل المريح
بحسبك كان أول حسن ظني أما ينهاك حسبك عن قبيح ؟
وما ينفكُ مهتمّاً لنصحي بنفسي نفس مهتم نصيح
أحبُّ الفيء من نخلات باري وجوسقها (٣٣) المشيد بالصفيح
ويعجيني تناوح أيكيتها إليَّ بريح 'حوزان' (٣٤) ونيح
ولن أنسى مصارع للسكارى ونادبة الحمام على الطلوح
وكأس في يمين عقيد ملك تزين صفاته غرر المديح
صريح مدامة هويت صريحاً وهل تزري الصريحة بالصريح (٣٥)
ألا يا عمرو ، هل لك في الصبوح (٣٦)

هلم الى صفة كل روح

فقام على تخاذل مقلتيه وسلسل بالسنح وبالبريح (٣٧)

-
- (٣١) معجم البلدان (مادة : باري) والمسالك (ص ٢٧٩) وأشعار
الحسين بن الضحاك (ص ٣٦) .
(٣٢) المسالك : بالوتر .
(٣٣) الجوسق القصر ، أو الحصن . وهو تعريب كوشك الفارسية .
أنظر : المعرب للجواليقي (ص ٩٦ - ٩٧) وشفاء الغليل للخفاجي
(ص ٦٧ الوهبية ، ٥٨ الخانجي) وتاج العروس (٦ : ٣٠٦)
والالفاظ الفارسية المعربة (٤٨) .
(٣٤) نبت من نبات السهل ، يرتفع قدر الذراع ، له زهرة حمراء في أصلها
صفرة ، وورقته مدورة ، وهو حلو طيب الطعم (النبات والشجر
للصمعي ص ٢٩ بيروت ١٩١٤) .
(٣٥) يقال صرحت الخمر ، اذا ذهب زبدها .
(٣٦) المسالك : ألا يا عمرو هل لك بنت كرم .
(٣٧) المخطوط : بالسنح ، المسالك : وسلسلها كأوداج الذبيح .

وأبغ سكرة سلفت بأخرى

وخلّى الصحو للْحَزْرِ (٣٨) الشحيح

وذكر عمرو بن بانه ، قال (٣٩) : كنا عند صالح بن الرشيد في

بستانه هذا ، ومعنا الحسين بن الضحاك ، وحولنا من الترجس أمر عظيم ،
وقد طلع القمر على الشجر والنور ، ووقتنا من أحسن وقت رئي ، وخادم
(٢٣ب) لصالح كان يحبه يسقيه • فقال للحسين : قل في مجلسنا هذا
شيئاً يتغنى به ابن بانه وأشار الى الخادم ، [فقال] (٤٠) :

وصف (٤١) البدر حسن وجهك حتى

خلت أني وما أراك أراكا

واذا ما تنفس الترجس الغد ض توهته نسيم نساكا

خدع للمنى تعلقني فيك باشراق ذا وبهجة ذاكا

لأدومن ما حيت على الود لهذا وذاك اذ حياكا

قال عمرو : فغنيت فيه • ومر لنا أطيب وقت وأحسنه !

قال الحسين بن الضحاك : كنت جالساً في داري يوم شك (٤٢) ،

وقد أفطر المأمون (٤٣) ، وأمر الناس بالافطار • فجاءتني رقعة الحسن بن

رجاء ، يقول فيها (٤٤) :

(٣٨) اللحز : الجبس ، البخيل •

(٣٩) بغداد لطيفور (٣٢٥) والاغاني (٦ : ١٧٦ و ١٧٧) •

(٤٠) الزيادة لنا ، وهي مما يقتضيه السياق •

(٤١) بغداد لطيفور (ص ٣٢٥) والاغاني (٦ : ١٧٦ و ١٧٧) وزهر

الآداب (٣ : ١٢١) ومعجم الأدباء (٤ : ٣٤ - ٣٥) وتاريخ الخلفاء

للسيوطي (ص ٢٠٢ - ٢٠٣) وأشعار الحسين بن الضحاك

(ص ٨٨) •

(٤٢) هو اليوم الثلاثون من شعبان اذا غم الهلال بعد تسعة وعشرين يوماً

من شعبان •

(٤٣) الاغاني والصبوح : الواثق •

(٤٤) فصول التماثيل في تباشير السرور لابن المعتز (ص ٧٧) والاغاني

(٦ : ١٩٢) والصبوح (ص ١٠٣ و ١٢٢) •

هزرتك للصبح وقد نهائي (٤٥) أمير المؤمنين عن الصيام
 وعندى من بنات الكرخ (٤٦) عشر تطيب بها مصافحة المدام
 ومن أمثالهن اذا انتشينا نرانا نجتسي ثمر الحرام (٤٧)
 فكن أنت الجواب (٤٨) ، فليس شيء أحب الي من حذف الكلام
 فوردت علي رقعة ، وقد أرسل الي محمد بن الحرث بن بسخر (٤٩)
 غلاماً (٢٤) له ، نظيف الوجه [كان يتحفظه] (٥٠) ، ومعه ثلاثة غلمان
 أقران (٥١) حسان [الوجوه] ، ورقعة منشورة قد حتم أسفلها مثل
 المناشير ، فيها (٥٢) :

سر على اسم الله يا أحسن من غصن لجين
 في ثلاث من بني الروم الى دار حسين
 أشخص الكهل الى مو لاك يا قرة عيني
 أره العنف إن استعد صى وطالبه بدين
 ودع اللفظ وخاطب ه بغمز الحاجبين
 واحذر الرجعة من وج هك في خفي حين (٥٣)
 فمضيت مع غلام بن الحرث ، وتركت المضي الى الحسن .

-
- (٤٥) فصول التماثيل والصبوح : نهانا .
 (٤٦) فصول التماثيل والأغاني والصبوح : من قيان المصر .
 (٤٧) فصول التماثيل والأغاني : الغرام .
 (٤٨) المخطوط : الجواب ، بالرفع . وهو وهم .
 (٤٩) أديب حسن الغناء والنغم له منزلة عند المأمون . (الأغاني ١٠ :
 ١٥٣ - ١٥٦ و ٢٠ : ٨٢ - ٨٤ ، ونهاية الأرب ٥ : ٣٢ - ٣٣ ،
 ومعجم الأدباء ١ : ٢٦٤) .
 (٥٠) الزيادة من الأغاني .
 (٥١) الأقران ، واحدها القرن بالكسر ، النظير .
 (٥٢) الأغاني (٦ : ١٩٢ - ١٩٣) وفصول التماثيل (ص ٧٧ - ٧٨) .
 (٥٣) اشارة الى المثل المشهور : « رجع بخفي حين » . وهو يضرب في
 الرجوع بالخيبة . (مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٢ - ١٧٣
 و ١٩٩ - ٢٠٠ القاهرة ١٣١٠ هـ) .

دير قوطا^(١)

وهذا الدير بالبَرَدَان^(٢) ، على شاطئ دجلة • وبين البردان وبغداد
بساتين متصلة ومتنزهات متتابعة • منها الى بلشكر^(٣) ، ثم الى المحمدية^(٤) ،
ثم الى الطولوني الصغير ، ثم الى الطولوني الكبير^(٥) ، ثم الى البردان •
كل ذلك بساتين وكروم وشجر ونخل •

والبردان ، من المواضع الحسنة ، والبقاع التزهة والأماكن (٢٤ب)
الموصوفة • وهي كثيرة الطراق والمتنزهين •

وهذا الدير بها • وهو يجمع أحوالاً كثيرة ، منها : عمارة البلد ،
وكثرة فواكهه ، ووجود جميع ما يحتاج اليه فيه ؛ ومنها أن الشراب
هناك مبدول ، والحانات كثيرة ؛ ومنها أن في هذا الموضع ما يطلبه أهل

(١) قال البيروني (الآثار الباقية ص ٣١٠) : « أما الاعياد التي قيدتها
الملكائية بأيام الاسابيع من غير أن يكون بينهم فيها اشتراك أو
وصلة ، فمثل ذكران قوطا الراهب وهو مار سرجس ، فانه في اليوم
السابع من تشرين الأول ، أن كان أوله يوم الأحد ، وان لم يكن ،
آخر الى الأحد الذي يتلو السابع » •

(٢) من قرى بغداد ، على سبعة فراسخ منها (معجم البلدان ١ : ٥٥٢ -
٥٥٣) • قلنا : هي في شمال بغداد من نواحي الخالص ، على ما في
المراصد ، على يسار دجلة • وقد أثبتنا لسترنج في الخارطة الأولى
من كتابه بغداد في عهد الخلافة العباسية •

(٣) قال ابن عبدالحق (المراصد ١ : ١٧٠) : قرية تحت البردان تسمى
بلشكر ، والناس يقولون بنشكر بالنون ، من الجانب الشرقي من
دجلة مقابل قطربل ، وقطربل في الجانب الغربي •

(٤) في معجم البلدان (٤ : ٤٣٠) محمديات ، والتي أزاها الشابشتي
هي التي كانت تسمى الايتاخية وهي المحمدية الثالثة بالعراق •
(الدكتور مصطفى جواد) •

(٥) لم نجد لها ذكراً في ما بيدنا من مراجع •

البطالة والخلاعة من الوجوه الحسان ، والبقاع الطيبة النزهة ، فليس يكاد
يخلو •

ولعبده (٦) بن العباس بن الفضل بن الربيع ، فيه (٧) :

يا دير قوطا ، لقد هيجت لي طربا أزاح عن قلبي الأحزان والكربا
كم ليلة فيك واصلت السرور بها لما وصلت لها الأدوار والنخبا (٨)
في فنية بذلوا في القصف ما ملكوا وانفقوا في التصابي المال والنشبا (٩)
وشادن ما رأت عيني له شبيهاً في الناس ، لا عجماً منهم ولا عرباً
إذا بدا مقبلاً ، ناديت : وا طربا ! وان مضى معرضاً ، ناديت : واحربا !
أقمت بالدير حتى صار لي وطناً من أجله ، وليست المسح (١٠) والصلبا
وصار شماسة لي صاحباً وأخاً وصار قسيسه لي والداً وأباً
ظبي ، لو احفظه في العاشقين ظبي (١١) فمن دنا منه مقترأ ، بها ضربا
ان سمته الوصل أبدى جفوة ونا أو سمته العطف ولى معرضاً وأبى
وان شكوت اليه طول هجرته وما ألقىه من إبعاده قطبا
والله ، لو سامني نفسي سمحت بها وما بخلت عليه بالذي طلبا

وكان عبدالله هذا ، من الأدباء الظرفاء ، وكان صاحب غزل ومجون ،
كثير التطرح في الديارات والحانات ، والاتباع لأهل اللهو والخلاعة ! وله

(٦) شاعر أديب راوية حسن العلم ، كان في أيام المعتصم (تاريخ بغداد

للخطيب ١٠ : ٣٦) •

(٧) معجم البلدان (٢ : ٦٨٩) • والمسالك (ص ٢٨٠) نقلا عن

الشابشتي •

(٨) المخطوط : النحبا •

(٩) النشب : العقار والمال •

(١٠) المسح : ثوب من الشعر غليظ ، يلبسه الرهبان على البدن ، تقشفاً

وقهراً للجسد • الجمع : أمساح ومسوح •

(١١) الظبي ، مفردتها الظبة ، وهي حد السيف أو السنان ونحوهما •

شعر مليح يغنى فيه ويتغنى هو أيضاً فيه وفي غيره •
 وقال له محمد بن عبد الملك الزيات (١٢) يوماً : أشدني من شعرك •
 قال : وما قدر شعري ، أيها الوزير ؟ قال : ألت الذي يقول (١٣) :
 وشادن رام ، إذ مرّ في الشعانين (١٤) ، قلمي
 يقول لي : كيف أصبح ت ؟ كيف يصبح مثلي ؟
 من يقول هذا ، يقول ما مقدار شعري ؟
 قال : (١٥) وكان عبدالله تعشق عساليج (١٦) ، جارئة

(١٢) من أشهر الوزراء العلماء في العصر العباسي • وزر للمعتصم والوائق
 وأياماً قلائل في خلافة المتوكل • وقد نكبه المتوكل وقتله سنة ٢٢٣هـ
 (٨٤٧م) • وله ديوان شعر نشره الدكتور جميل سعيد في القاهرة
 سنة ١٩٤٩ • وقد نوهنا بخزانة كتب هذا الوزير في « خزائن الكتب
 القديمة في العراق » (ص ١٧٨ - ١٨٠) • وترجمة ابن الزيات في
 الاغانى (٢٠ : ٤٦ - ٥٦) والفهرست (ص ٢٢) وتاريخ بغداد
 للخطيب (٢ : ٣٤٢ - ٣٤٤) والوفيات (٢ : ٧٨ - ٨٣) •

(١٣) الاغانى (١٧ : ١٢٢ و ١٢٨ و ١٣٨) •

(١٤) الاغانى : الشعانين ، بالسّين المهملة ، وهما سواء • والشعانين
 مشتقة من العبرية « هوشعنا » ومعناها : انقذنا ، ويسوع مشتقة
 منها ومعناه المخلص (انجيل متى ٢١ : ٩ وانجيل يوحنا ١٢ : ١٣ ،
 والمزامير ١١٨ : ٢٥ و ٢٦) • وعرف الشعانين في المؤلفات العربية
 القديمة بالسباسب • جاء في المخصص (١٣ : ١٠٢) وتاج العروس
 (١ : ٢٩٤) ان « يوم السباسب عيد للنصارى ، ويسمونه يوم
 الشعانين ، ويقال شعانين » • وذكر مؤلف « التاريخ السعدي »
 (٢ : ٢١٤ طبعة ادي شير) ان مار بابي الكبير ، المتوفى سنة ٦٢٨م ،
 له بالسريانية « كتاب فيه السبب الذي عمل له عيد الشعانين
 المقدس » ، وقد ضاع • وللشعانين عند النصارى ، عيد يقع في الاحد
 الذي يسبق عيد الفصح من كل سنة • فهو من الاعياد المتحولة •
 (١٥) الاغانى (١٧ : ١٣٢) •

(١٦) العساليج ، مفردتها العسلوج : ما لان من قضبان الشجر • وبها
 سميت هذه الجارية • وفي الاغانى (١٧ : ١٣١) رواية طريفة تفي
 بالتعريف بها •

عمته رقية^(١٧) ، فقالت له بذل الكبيرة : أرني عسايح ، فاما عذرتك
واما عذلتك ! قال : فدعاها الى منزله ، وحضرت بذل ، فابتدت عسايح ،
فغنت :

أَنْ خَتَمَ بِالغَيْبِ عَهْدِي فَمَا لَكُمْ تَدُلُونَ ادلال المقيم على العهد
صَلُوا وافعلوا فعل المدلّ بوصله والا، فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد

(٢٥ب) فَأَتَتْ فِيهِ بِكُلِّ شَيْءٍ حَسَنٍ • فَقَالَ لِبَذَلٍ : كَيْفَ تَرِينَ
يَا سَتِي ؟ فَقَطَعْتَ عَسَايِحَ الْغَنَاءِ ، وَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، تَشَاوِرُ فِيَّ ؟ فَوَاللَّهِ
مَا شَاوَرْتُ فَيْكَ حِينَ وَدَدْتُكَ ! فَعَرَّتْ بِذَلِّ وَقَالَتْ : [اِيه ! أَحْسَنْتِ وَاللَّهِ
يَا صَبِيَّة ! وَلَوْ لَمْ تَحْسِنِي شَيْئًا وَلَا كَانَتْ فِيكَ خَصْلَةٌ تَحْمَدُ ، لَوَجِبَ أَنْ
تُعَشِقَنِي لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ؛ أَحْسَنْتِ وَاللَّهِ ؟ ثُمَّ قَالَتْ] (١٨) : أَحْسَنْتِ وَاللَّهِ
يَا عَبْدَ اللَّهِ ، عَذَرْتُكَ !

ومن شعر عبد الله :

اسقني الراح ، قد خلعت العذارا وتحملت فيك قالا وقبلا
اسقني طارد الهموم ولا تمزج منه الغداة الا قليلا
ومن شعره^(١٩) :

يا حبذا يومي بالدالية^(٢٠) شربها قفصية^(٢١) صافيه

(١٧) هي رقية (بالتصغير) بنت الفضل بن الربيع • (الأغانى ١٧ :
١٢٢ - ١٢٣ و ١٢٢ - ١٣٣) •

(١٨) الزيادة من الأغانى •

(١٩) المسالك (ص ٢٨٠) ومحاضرات الراغب (١ : ٣٢١) •

(٢٠) لعله أراد بالدالية واحدة الدوالي التي يستقى بها الماء للزرع ، وهي
تكثر في البساتين ، أو قصد موضعا ذكره ياقوت (معجم البلدان)
٢ : ٥٢٨) بقوله : « الدالية : مدينة على شاطئ الفرات ، في غربيه ،
بين عانة والرجبة ، صغيرة ٠٠٠ » وزاد صاحب المرصد (١ : ٢٨٦)
قوله : « انها لا تعرف اليوم » •

(٢١) نسبة الى القفص (بالضم فالسكون) : قرية مشهورة بين بغداد

مع كل قرم^(٢٢) متلف ماله لم تبق في الدنيا له باقيه
فخذ من الدنيا ولذاتها فانما نحن بها عاريه
قال : وكتب عبدالله الى صديق له يدعو : جعلت فداك ، أنا وقلم ،
وأنت أعلم !

وكان عبد الله يعشق جارية نصرانية ويهيم بها • فله فيها^(٢٣) :
فتتأ صورة في بيعة^(٢٤) فن الله الذي صورها
زادها الناقد في تحسينها انه اذ صاغها نصرها
(٢٦ أ) وله فيه لحن •

وكانت مصابيح^(٢٥) ، جارية الأحذب المقين ، تغني بهذا الصوت ،
وتغني في كثير من شعره • وكانت أروى الناس له وأعرفهم بغناؤه • وكانت
موصوفة بالحسن والاحسان • وكان عبدالله يهواها •
ومما غنت فيه من شعر عبدالله^(٢٦) :

ألا اصبحاني يوم الشعانين من قهوة عنت بكركين^(٢٧)

-
- وعكبرا ، قريبة من بغداد ، كانت من مواطن اللهو ومعاهد النزه
ومجالس الفرح • تنسب اليها الخمور الجيدة والحانات الكثيرة
(معجم البلدان ٤ : ١٥٠) •
- (٢٢) المخطوط : فرم • والقرم : السيد العظيم • الجمع قروم •
(٢٣) معجم ما استعجم (ص ٣٧٥) والمسالك (ص ٣٧٢) •
(٢٤) البيعة ، بكسر الباء : متعبد النصارى واللفظة سريانية بمعنى البيضة
والقبة • وللبيعة ذكر كثير في الشعر العربي (أنظر : شيخو :
النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية • ص ٢٠١ ، وتاج العروس
٥ : ٢٨٥) •
- (٢٥) من مغنيات العصر العباسي • وفي الأغاني (١٧ : ١٣٣) طرف
من أخبارها •
- (٢٦) الأغاني (١٧ : ١٣٠) •
- (٢٧) كركين : بكسر الكافين بينهما راء ساكنة : من قرى بغداد ، قرب
البردان (معجم البلدان ٤ : ٢٦٣) •

عند أناس قلبي بهم كلف^{٢٨} وان تولوا ديناً سوى ديني
ولعبدالله في مصابيح ، وكان قال هذا الشعر^(٢٨) وغنى فيه وهي
حاضرة ، فأخذته عنه ، وغنت فيه أيضاً متيم الهشامية^(٢٩) :

اني عشقتُ عدوةً فسقى الالهُ عدوتي
وفديتها بأقاربي وبأسرتي وبجيرتي
جُدلت كجدل الخيزران وثيتت فشتت
واستيقنت أن الفؤاد يجهها فأدلت

قال^(٣٠) : وغاضبت مصابيح عبدالله بن العباس في شيء بلغها عنه •
فراهم أن يترضاها ، فأبت • فكتب اليها رقعة ، يحلف فيها أنه ما أتى شيئاً مما
أنكرته ، ويدعو على من ظلم • فلم تجبه عن شيء مما كتبته ، ووقعت
(٢٦ ب) تحت الدعاء : « على الظالم • آمين » ولم ترد على ذلك • فكتب
اليها^(٣١) :

أما سروري بالجوا ب فليس يفنى ما بقينا
وأسرُ حرف فيه لي « آمين » رب العالمينا
ومن شعره^(٣٢) :

• (٢٨) هذا الشعر في الأغاني (١٧ : ١٣٣) •
(٢٩) من المغنيات المجيدات في العصر العباسي • كانت من أحسن الناس
وجهاً وغناءً وأدباً • أخذت الغناء عن اسحق بن ابراهيم الموصلي
وعن أبيه وعن طليقتيها من المغنين • وكانت ممن تخريج بذي
وتعليمها • غنت للمأمون والمعتمد • وأخبارها في الأغاني
(٧ : ٢٩ - ٣٥) •
(٣٠) الأغاني (١٧ : ١٣٣) •
(٣١) الأغاني (١٧ : ١٣٣) •
(٣٢) العقد الفريد (٤ : ٣٧٣) ، الصبوح والغبوق (ص ٥٤) • ويلاحظ
ان الابيات في العقد منسوبة الى صريع الغواني ، بقوله : « وقف

ح به غصن لجين	ذهب في ذهب را
بيدي قرّة عين	فأنت قرّة عين
مرجلاً بالتيارين	قمر يحمل شمساً
ن معاً مؤتلفين	إفساكرين إلفين
نهما طائر بين	لا جرى بيني ولا بين
أبدأ معتقنين	بل غنيا ما بقينا
لم نبع نقداً بدين	في صبح وغبوق

صريع الغواني بباب محمد بن منصور ، فاستسقى ، فأمر وصيفاً له ، فأخرج إليه خمراً في كأس مذهبة ، فلما نظر إليها في راحته ، قال ٠٠٠ » ثم ساق الأبيات ٠ على اننا لم نجد هذه الأبيات في ديوانه المطبوع في أوربة ٠ وإنما استدركها سامي الدهان في طبعته لهذا الديوان (ص ٣٤٤ دار المعارف - القاهرة) ٠

دير مر^(١) جرجس

هذا الدير^١ بالمزرقفة • وهو أحد الديارات والمواقع المقصودة •
والمتزهون^(٢) من أهل بغداد يخرجون إليه دائماً في السميريات ، لقربه
وطيبه • وهو على شاطئ دجلة • والعروب^(٣) بين يديه ، والبساتين محدقة
به ، والحانات (٢٧ أ) مجاورة له • وكل ما يحتاج إليه المتزهون
فحاضر فيه •

والمزرقفة ، من أحسن البلاد عمارة ، وأطيبها بقعة ، وبها من البساتين
ما ليس ببلد من البلدان •

ولأبي جفنة القرشي فيه ، وكان من الخلاء ومدمني الشرب
والمتطرحين في الديارات والحانات • ولم يكن يخلو من غلمان مرد^(٤) ،
بعضهم يخدمه ، وبعضهم يغيه^(٥) :

ترنم الطير بعد عجمته وانحسر^(٦) البرد في أزمته

(١) مر ، وتكتب : مار ، لفظة سريانية معناها السيد وهي لقب يطلق
على القديسين والاولياء والجنائقة والاساقفة •

(٢) المخطوط : المبرهون •

(٣) العروب ، واحدها العربية : طواحين تقوم على سفن رواكد في
النهر ، كانت شائعة في العراق والجزيرة وبعض ما جاورها من
البلدان • ويرتقى استعمالها الى ما قبل الاسلام ، وظلت معروفة
حتى المائة السادسة للهجرة • ثم قل استعمالها • « العروب في
العراق » لميخائيل عواد • (الرسالة ٨ [١٩٤٠] العدد ٣٦٠ •
ص ٨٩٤ - ٨٩٦) •

(٤) المرد ، واحدها الامرد : الشاب الذي طر شاربه ولم تنبت لحيته •

(٥) معجم البلدان (٢ : ٦٩٧ - ٦٩٨) ، المسالك (ص ٢٨١) •

(٦) انحسر الشيء : انكشف • وفي المسالك : وانصرف •

وأقبل الورد والبهار^(٧) الى
 ما أطيب الوصل إن نجوت فما
 ومثل لون النجيع^(٩) صافية
 نازعتها من سداؤه أبداً
 في دير مرجرجس وقد نفح ال
 أريد منه وليس يمنغني
 وفي ببيعاده وزورته
 ومن مليح شعره^(١٠) :

ومعرّس طلب الصبوح وإنني لفتى يوافقني الصبوح بكورا
 (٢٧ ب) وقرعت صافية بماء سحابة

فَشَجَّيْنِ حِينَ قَرَعْتَهُنِ سُرُورَا
 فَشَرِبْتُ ثُمَّ سَقَيْتُهُ فَكَأَنَّمَا
 وَفَتَى يَدِيرُ عَلَيْكَ فِي طَرَبَاتِهِ
 سَبَسَبْتُ^(١١) فَوْقَ لَهَاتِهِ كَافُورَا
 وَإِذَا^(١٢) رَشَفْتَ شَفْتَيْكَ رِضَابَهَا
 خَمْرًا تُولَدُ فِي الْعِظَامِ فَنُورَا
 مَا زِلْتُ أَشْرِبُهَا وَأَسْقِي صَاحِبِي
 كَتَبَ الْعَقَارُ^(١٣) بِحَسَنِ وَجْهِكَ نُورَا
 حَتَّى رَأَيْتَ لِسَانَهُ مَكْسُورَا

(٧) البهار : نبت طيب الرائحة .

(٨) المخطوط : يمسي .

(٩) النجيع من الطعام والشراب ما نفع البدن . وماء نجيع : مريء .

(١٠) المسالك (ص ٢٨١) ، معجم البلدان (٣ : ١٨٤ - ١٨٥) .

(١١) سببب الماء : أساله .

(١٢) لعل الأصل في هذا البيت :

« وَإِذَا رَشَفْتَ بِمِرْشَفِيكَ رِضَابَهَا »

كست العقار لحسن وجهك نورا »

(١٣) العقار : بضم الاول ، الخمرة .

مما تَخَيَّرتِ التجار بَبَابِلَ أَوْ مَا تَعْتَقُهُ الْيَهُودُ بِسُورَا (١٤)

وله :

ومزورٌ وجهٍ لم ير الناس مثله
أدرت عليه الكأس لما تَغَضَّبَا
يؤاخذني إن رمت في الخد قبلة
ويعرض عني كلما قلت : مرجبا
ولولا الذي يرتجُّ تحت إزاره
لألسعته مني ، إذا صدَّ ، عقربا
أدرت عليه قهوة بابليَّة
تريك حبيَّها على الكأس كوكبا
إذا شَجَّهَهَا (١٥) الساقِي بماء تدرَّعت

على المزج سربالاً من الدرِّ مذهباً

وللسميري ، فيه :

نزلت بمرما جرجس (١٦) خير منزل

ذكرت به أيام لهو مَضِينٍ لي

تَكْتَفِنَا فِيهِ السَّرُورُ وَحَفْنَا

فمن أسفل يأتي السرور ومن عل

(١٢٨) وسألت الأيامُ فيه وسأعت

وصارت صروف الحادثات بمعزل

يدير علينا الكأس ظبي "مقرطق" (١٧)

يحثُّ بها كأساتها ليس يأتلي

(١٤) سورا : موضع بالعراق ، من أرض بابل ، وهي مدينة السريانين ، وقد نسبوا إليها الخمرة . وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية (معجم البلدان ٣ : ١٨٤ - ١٨٥) .

(١٥) الشج : المزج .

(١٦) تصحف هذا اللقب في المخطوط إلى « مر ما » والذي نراه ان « ما » تصحيف « مار » وهي زيادة اقتضاها الوزن .

(١٧) المقرطق : لابس القرطق . والقرطق قباء له طاق واحد .

فيا عيش ما أصفى ، ويا لهو دم لنا ،

ويا وافد اللذات حييت فانزل

وهو أبو الطيب ، محمد بن القاسم النميري^(١٨) . وكان من أهل
الأدب والفضل ، ملح الشعر ، رقيق الطبع . وكانت له حال ونعمة .
وكان يكثر الشرب في الديارات والحانات ، ويلذ له ذلك .

وكان عبدالله بن المعتز ، يأنس به ولا يفارقه ، وكانت تجري بينهما
مكاتبات ومناقضات في الشعر ومداعبات طيبة . ونحن نذكر منها :

قال عبدالله بن المعتز : كتب اليّ النميري يوماً ، وقد دعوته^(١٩) :

رأيتك تدعوني الى الشرب مُعْتَمَا وتقطع عني الشرب والليل ممتع
فأما شربتَ الراح ليلك كلَّه وإما شربت الراح والشمس تلمع
فأيهما آثرت وفيتَ حقَّه وذاك الذي تهواه شرب مخلع

قال : وكتبت اليه في يوم عيد ، ولم يكن جاني ذلك اليوم :

بأبي ، هل حلا بعينك شيء هو أسلاك ، يا خليلي ، بعدي
(٢٨ ب) طعم كأسٍ مرٍّ ، إذا لم تزدني ،
وهو حلوٌّ ، إذا رأيتك عندي

فكتب الي :

سيدي أنت لم تردني فماذا حيلتي إذ بُليت منك بصدِّ
يعلم الله ما أقاسيه من شو في ومن حسرتي وغمي ببعدي

(١٨) من شعراء المئة الثالثة للهجرة . أخباره في الأغاني (٩ : ١٣٧) ،

معجم الشعراء للمرزباني (ص ٣٣٦ - ٣٣٧) .

(١٩) أغلب أشعار ابن المعتز الواردة في هذا الباب لم نجد لها في ديوانه

المطبوع في مصر وفي استانبول .

قال عبدالله : وكتب اليه مرة أدعوه ، فكتب إلي : عندي قوم ، ولعلي
أتخلص منهم • وعلق الوعد • فكتبت اليه :

يا مَنْ يسوّف وعدي لو شئت جئت بمرّة °
فاسقط علينا سقوطاً ولا ترفرف لغدره
فإن ضبّطت بساقيّك بعد هذي المرّة
لأجسنتك عندي على أذى ومضره

قال عبدالله : وكتب الي النميري في آخر شعبان (٢٠) :

يا أبا العباس ، قد شدّ مَرَّ شعبان إزاره
ومضى يسعى فما يدّ حق إنسان غباره
فاغدُ نَشْرِبُ صفوة الدنّ نَّ ونسلبه (٢١) وقاره
وإذا ما ذُكِرَ العقْد سل شربنا يادكاره (٢٢)

(٢٩ أ) قال : وكتب إلي ، وقد تأخر اجتماعنا :

بكم الموت في الجماعة خير من حياةٍ في وحشة وانفراد
عرفوني اجتماعهم يومهم ذا واستبدوا عليّ في الميعاد
والحريري رأسهم وبحسبي بالحريري رأس كلّ فساد
إن رأيت قينة (٢٣) للعشيق وأرخت جناحه للسفاد
وتصدى لها وحرّك عطفه به وراقت لشهوة الأولاد

(٢٠) المسالك (ص ٢٨١) •

(٢١) المخطوط : ونسلمه ، والوجه ما في أعلاه ، وهو من المسالك •

(٢٢) لفظة فارسية ، بمعنى الذكرى • وقد أورد المؤلف في كلامه على

« عمر كسكر » ، قول محمد بن حازم الباهلي :

بعمر وأسطط طاب اللهو والطرب

واليادكارات والأدوار والنخب

(٢٣) المخطوط : منه •

فاعتذرت إليه ، وسألته المصير إلينا ، فجاءنا •

قال عبدالله : وكتب إلي :

إذا نبت لم أطلب ، وإن جئت لم أصل
وللعتب أولى بي ولست بمعاتب
سأصبر للشوق المبرح كارهها
وأرغب يوماً صالحاً في العواقب
وما كل من صاحبه مثل قاسم
ففسه (٢٤) وفكر في سبيل الذواهب

قال : وكتب الي في يوم خميس صمته :

أبا العباس يا خير الأنام تصوم ، وليس ذا يوم الصيام
فهل لك في مدام اخ ظريف يساعد في الحلال وفي الحرام؟

قال : كتب الي النميري ، يستبطن رسولي ويعتذر من تأخره عني
(٢٩ ب) ويذكر انه اشتغل بعمارة بستانه • فأجبت : أما ما ذكرت من
تأخر رسولي عنك للسؤال عن خبرك في هذه الأيام والتفقد لك ، فاني رأيتك
قلبت قول القائل : « خذ اللص من قبل أن يأخذك » (٢٥) ! ، وإلا ، فما
قصر في السؤال عنك والبعثة اليك • ولكن ما أقول لمن نكس عليه فلم
يعده ؟ واشتاق اليه فلم يزده؟ مشتغلاً بطروق الحانات والديارات ،
وركوب الزلاجات ، ومغازلة القيان ، ومعاقرة ابنة الدنان ، جامعاً بين طرفي
نهاره بغبوق لا يهدأ سامره ، وصبوح لا يفتر باكره ، في عسكري لهو :
واحد يحيط الماء بمجازيفه ، وآخر يقرع الأرض بخيبه ووجيفه • وسألت

(٢٤) المخطوط معسه •

(٢٥) مثل سائر (مجمع الامثال للميداني ١ : ١٧٦) •

عن خبري في هذه الأمطار ، فما عسيت أن أقول في المنّة الواجب لله تعالى
الشكر عليها ، اذ تخططنا بعد ان سلّت سيفها وحفنا حيفها •

قال عبدالله : وكتب اليّ النميري :

أمير^١ كنت أرجوه لدهري إذا ما ناب بالخطب الجليل
مرضت ، فلم يعدني من سقامي وتاه عن العيادة والرسول
وما بي حاجة تدعو الى ما أذلُّ به لذي النبل المنيل

(٣٠ أ) ولا لتوَجَّج بالملك يزهي

إذا ما كنت أفنع بالقليل

فكُتبت اليه رقعة ، في آخرها :

في كل يوم طاعة وعصيان^٢ وملق^٣ وملق^٤ وهجران^٥
خلائق كأنهنَّ غيلان^٦ (٢٦)

قال : ودعوته ليوم أسميته ، فتأخر رسولي عنه ، فكتب اليّ :

دعوتنا وبدا لك نك في استه من وفي لك
قال : وكتب اليّ النميري :

برّح بي الشوق الى الشرب مع سيّد يهرب من قربي
ولم أكن أعهده جافياً فصار يجفوني بلا ذنب
والله ، ما أعرف لي عنده ذنباً ، سوى الافراط في الحب
وانتي ما سؤته ساعة في حاضر الجدد ولا اللعب

فكُتبت اليه :

(٢٦) الغيلان ، جمع الغول (بضم أوله) : قيل انه الذكر من الجن
ومؤنثه السعلاة •

يا أيها الجافي ويستجفى ليس تجنيك (٢٧) من الظرف
إنك والشوق الينا كمن 'يؤمن' بالله على حرف (٢٨)
محوت آثارك من ودنا غير أساطيرك في الصُحف
(٣٠) وإن تجشمت لنا زورة

يوماً ، تحاملت على ضعف

قال ، وكتب إلي (٢٩) :

أتيتك مسروراً فطاب لي الشرب ونالت مناها عندك العين والقلب
فجارت علي الكأس حتى هجرتها ثلاثة أيام كما استوجب الذنب
فكتبت إليه (٣٠) :

علام هجرت الكأس إذ جار حكمها ولا لهو إلا أن تكون ، فما الذنب
أدام لك الله السرور ودام لي بك العيش والنعماء واتصل القرب

قال عبدالله : بعثت إلى النميري يوم الجمعة رسولا ، وقلت له :
إركب معنا إلى الصلاة ، فوجده الرسول قد اصطبح . فقال له : قل له :
أنا أصلي منذ صلاة الغداة . فكتبت إليه :

يا من يصلي صلاةً فيها لا بليس طاعه
إن كنت تقبل شكري فالشكر في ذا رقاعه !

قال : فكتبت إليه وقد اعتلت ، فلم يعدني :

(٢٧) المخطوط : بحسك .

(٢٨) إشارة إلى الآية الكريمة (سورة الحج : ١٠) . وفي المخطوط :
من حرف .

(٢٩) ديوان ابن المعتز (ص ٢٠٩) ، معجم الشعراء للمرزباني
(ص ٣٣٧) .

(٣٠) معجم الشعراء (ص ٣٣٧) .

الحمد لله حتى أنت تجفوني بعد الصفاء جفاء ليس بالدون
قد^(٣١) كنت منتظراً هذا فجئت به وليس خلقاً على غدر بمأمون

(٣١ أ) فكتب يعتذر بشغل له واعتلال مركبه • فكتب اليه :

لا تعتذر ! قد عرفنا ك سوف تفعل فعلك

ذكرت شغلاً ، فهلاً جعلتني بعض شغلك ؟

أو لم يكن لك عير^(٣٢) فكنت تركب نعلك

قال : فكتب إلي :

إن كنت أذبت ذنباً فقد وثقت بفضلك

وقد أتيتك مشياً كما قضيت بعدلك

وجاءني ماشياً •

قال النميري : كان عبدالله بن المعتز ، يعيب العشق كثيراً ، الى أن صار يقول : هو طرف من الحمق ، واذا رأى منا مطرفاً أو مفكراً ، اتهمه بهذا المعنى ويقول : وقعت يا فلان ، وقل عقلك وسخفت ! الى أن رأيناه قد حدث به سهو شديد وفكر دائم ، الى ان كانت تبدر منه الأبيات في معنى العشق • فمرة يقول :

أسر الحب أميراً لم يكن قبل أسيراً

فأرحموا ذلَّ عزيزي صار عبداً مستجيراً

(١٣ ب) ومرة يقول :

عقل المحب ساهي في قلبه الدواهي

(٣١) ديوان ابن المعتز (٣ : ١١٤ س ١٦ طبعة استانبول) •

(٣٢) العير : الحمار الأهلي أو الوحشي •

فقلت : جعلني الله فداك ! هذه أشياء قد كنت تعيب أمثالها منا ،
ونحن ننكرها الآن منك ! فيرجع تصنعاً ، ثم لا يلبث أن تيدر منه بادرة •
فقال مرة :

مكتوم يا أحسن خلق الله لا تركيني هكذا بالله
ثم تنفس ، فقلت :

قد ظفر العشق بعبده الله وانتهك الستر بحمد الله
فقل له : سَمَّ لنا ، بالله ، هذا الذي تهوى ، بحق الله !
فضحك وقال : لا ، ولا كرامة ، فكتبت اليه من غد :

يكت عينه وشكا حرقة من الوجد في القلب ما تنظفي
فقلت له : سيدي ، ما الذي أرى بك ؟ قال : سقام خفي
فقلت : أَعْشَق ؟ فقال : اقتصر على ما تراه ، أما تكنفي ؟
فكتب الي :

يا مَنْ يحدث عني بظنٍّ سمع وعين
إن كنت تخطب سري فارجع بخفي حين
(٣٢ أ) فكتبت اليه :

هيهات حظك والذُّ ه أن تبوح بعشقتك
دع عنك خفي حين واحرص على حل ريقك (٣٣)
تعال نحتال فيما تهوى برفقي ورفقتك

ثم صرت اليه • فأخبرني بقصته ، فسعيت له بلطف الحيلة ،
وأعاني بحزم الرأي ، الى أن فاز بالظفر وأدرك البغية •

(٣٣) لعل الوجه « ريقك » أي رباطك •

دير باشهرا^(١)

وهذا الدير على شاطئ دجلة ، [بين سامراء وبغداد]^(٢) . وهو
دير حسن ، عامر ، نزه ، كثير البساتين والكروم . وهو أحد المواضع
المقصودة والديارات المشهورة^(٣) . والمنحدرون من سمر من رأى ،
والمصعدون اليها ، ينزلونه . فمن جعله طريقاً ، بات فيه وأقام به ان طاب
له . ومن قصده ، أقام الأيام في الدّعيش وأطيبه ، وأحسن مكان
وأنزله !

ولأبي العيناء^(٤) فيه^(٥) ، وكان نزله وأقام به أياما ، واستطابه ،

- (١) قال أحمد زكي باشا (مسالك الأبصار ص ٢٨٢ حاشية ٢) في
تعليقه على صفة هذا الدير : « وقد يكتبونه بأشهره » . ولم يشر
الى موطن هذه التسمية المصحفة . فاللفظة سريانية : « بيت شهره »
بمعنى محل السهر ، وهي مشهورة في كنائس المشرق . وعندهم
ايضاً « صلونا دشهرا » و « قال دشهرا » أي صلاة السهر .
(دليل الراغبين ص ٧٧١) .
- (٢) الزيادة من معجم البلدان .
- (٣) في الهامش ، بخط يخالف الأصل : « النوادر الواقعة في هذا
الدير لطيفة جداً . يجب على المسامر حفظها واستحضارها فان
النفس تشرف برقائق الأقاويص » .
- (٤) هو محمد بن أبي القاسم اليمامي ، اشتهر بكنيته . مات سنة
٢٨٢ هـ (٨٩٥ م) . وللصاحب بن عباد ، كتاب « أخبار أبي العيناء »
(معجم الأدباء ٢ : ٣١٦) وقد ضاع . ولأبي العيناء ذكر في أكثر
كتب الادب والتاريخ والتراجم : مروج الذهب (٨ : ١٢٠ - ١٢٥) ،
الفهرست (ص ١٢٥) ، تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٧٠ - ١٧٩) ،
المنتظم (٥ : ١٥٦ - ١٦٠) ، معجم الادباء (٧ : ٦١ - ٧٣) ،
الوقفيات (١ : ٧١٩ - ٧٢٢) ، نكت الهميمان (ص ٢٦٥ - ٢٧٠) ،
لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (٥ : ٣٤٤ - ٣٤٦) ،
الشذرات (٢ : ١٨٠ - ١٨٢) .
- (٥) قال ياقوت بصدد هذا الشعر (معجم البلدان ٢ : ٦٤٥) :

وقال فيه (٦) :

نزّلنا دير باشهرا على قسيه ، ظهرّا
على دين أيسوع (٧) فما أفتى وما أسرا
(٣٢ب) فأولى من جميل الفع ل ما يستعد الحرا
وسقّانا وروّانا من الصافية العذرا
وطاب الوقت في الدير فرابطنا به عشرا
وسقّينا به الشمس (٨) وأخدمنا به البدرا
وأحيت لذة الكأس ولكن قتلت سكرّا
ونلنا كل ما نهوا ه من لذاتنا ، جهرا
تصاينا ، وغنّينا ، وأرغمنا به الدهرا
فنكنا ، وتهتكنا ، ومثلي هتك السترا
وقد ساعدنا ربّنا (٩) طوعاً منه ، لا جبرا
جزاه الله عن خير به قابلنا خيرا
فقد أوسعته شكرّا كما أوسعنا برا

وكان أبو العيّن من الطيّاب • وكان المتوكل يعجب بكلامه وسرعة
جوابه ونوادره • وعمّي على رأس أربعين سنة من عمره • ومما يدل على

« وأنشد [الشابستي] فيه [في دير باشهرا] لابي العيّن •
فان صح ، فهو غريب ، لان أبا العيّن قليل الشعر جدا ، ولم يصح
عندي له شيء من الشعر البتة » •

(٦) معجم البلدان (٢ : ٦٤٥) ، المسالك (ص ٢٨٢) •

(٧) لا يستقيم الشطر الا بقوله : « أيا سوع » أو « يسوعي » (كاظم

الديلي) • قلنا : وفي معجم البلدان « يشوعي » •

(٨) الشمس يُقصد بها هنا الخمرة •

(٩) ربن وتكتب ربان : لفظة سريانية معناها الراهب •

ذلك ، قول أبي علي البصير (١٠) ، فيه (١١) :

قد كنتُ خفتُ يد الزما ن عليك إذ ذهب البصر
(١٣٣) لم أدر أنك بالعمى تغنى ويفتقرُ البشر

وكان حسن الشعر ، جيد العارضة ، ملوح الكتابة والترسل ، خيث
اللسان في سب الناس والتعريض بهم .

ونحن نذكر طرفاً من أخباره ، بمقدار لا يخرج الى الاطالة ، ولا
يخل بالشرط (١٢) .

قال (١٣) المتوكل لأبي العيناء : ما أشد شيء مر عليك في ذهاب
بصرك ؟ قال : فوات رؤيتك يا أمير المؤمنين ، مع إجماع الناس على جمالك .
وقال (١٤) له يوماً : يا محمد ، الى كم تمدح الناس وتذمهم ؟ قال :
ما أساءوا وأحسنوا .

(١٠) شاعر بليغ مترسل . كان ضريباً ولقب بالبصير تلطيفاً . وهو من
أهل الكوفة وسكن بغداد مات سنة ٢٥١ هـ (٨٦٥ م) وأخباره
في : طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٨٨ - ١٨٩) ، الفهرست
(ص ١٢٣) ، معجم الشعراء للمرزباني (ص ٣١٤) ، نكت الهميان
(ص ٢٢٥ - ٢٢٦) وفي « جمهرة رسائل العرب » لآحمد زكي
صفوت (٤ : ١٥٦ - ١٦٩ القاهرة ١٩٣٧) شيء من رسائله .

(١١) تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٧٤) وقد نسب الشعر فيه الى أحمد
ابن أبي طاهر) ، معجم الادباء (٧ : ٦٣) ، نكت الهميان
(ص ٢٦٥) ، الشذرات (٢ : ١٨١) .

(١٢) أورد الشابشتي لابي العيناء في هذا الفصل ، ثلاثاً وثلاثين نادرة .
وقد تتبعنا نواتره الاخرى في المراجع التي بيدنا ، فاذا بها لا يزيد
كلها على نصف ما في الديارات .

(١٣) غرر الخصائص الواضحة للوطواط (١٢٥) .

(١٤) معجم الادباء (٧ : ٦٦) ، الوفيات (١ : ٧٢٠) .

وقال له عبيد الله بن سليمان^(١٥) : قد أمرنا لك بشيء في هذا الوقت ،
فخذہ واعذر . قال : لا أفعل ، أيها الوزير ! إذا كنت في النكبة تعتذر ،
وفي الدولة تعتذر ، فمتى لا تعتذر ؟

وسأل صاعد بن مخلد^(١٦) كتاباً يكتبه الى مصر . فجعل يقول : الى
مصر يا أبا العيناء الى مصر ؟ فقال : وما استبعادك ، أعز الله ، لي مصر ؟
والله ! لما في صناديقك أبعد علي مما في مصر !

ودخل الى أبي الصقر^(١٧) ، ففقرّب مجلسه وأدناه ، فقال^(١٨) :
أيها الوزير ! تقرب الولي وحرمان العدو !

(١٥) هو أبو القاسم عبيدالله بن سليمان بن وهب بن سعيد ، الوزير
(٢٢٦ - ٢٧٨ هـ - ٨٤٠ - ٩٠٠ م) . دامت وزارته في أيام
المعتمد والمعتضد عشر سنين . كان من كبار الوزراء ومشايخ
الكتاب ، وأخباره في : تاريخ الطبري (فهارسه) ، تحفة الامراء
في تاريخ الوزراء لهلال الصابي (فهارسه) ، الفخري (ص ٣٤٧ -
٣٤٩) ، الوفيات (١ : ٣٨٧ - ٣٨٨) ، فوات الوفيات
(٢ : ٢٧ - ٢٨) .

(١٦) من مشاهير وزراء بني العباس . قال هلال الصابي : وتلقب
صاعد بن مخلد في أيام المعتمد بـ « ذي الوزارتين » اشارة الى
وزارة المعتمد والموفق « (رسوم دار الخلافة ص ١٣٠ تحقيق
ميخائيل عواد . بغداد ١٩٦٤) . مات سنة ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م) .
(المنتظم ٥ : ٦٦ و ١٠١ ، وثمار القلوب للثعالبي ص ٢٣٣ - ٢٣٤)
وسيورد الشاشستي أخباراً مهمة عن صاعد في فصل « دير قني » .

(١٧) هو اسماعيل بن بلبل ، الوزير . استوزره الموفق لاخيه المعتمد ،
سنة ٢٦٥ هـ (٨٧٨ - ٨٧٩ م) . قال ابن الطقطقي (الفخري
ص ٣٤٥ - ٣٤٧) : « كان كريماً مطعماً متجعلاً ، بلغ من الوزارة
مبلغاً عظيماً وجمع له السيف والقلم . . مدحه الشعراء كالبحتري
وابن الرومي وغيرهما وهجوه . . وقبض عليه المعتمد وحبسه وعاقبه
ثم قتله في محبسه واستصفى أمواله » .

(١٨) الايجاز والاعجاز للثعالبي (ص ٣٠ طبعة الجواثب) .

ودخل عليه يوماً ، فقال (١٩) : ما أخرك عنا ، أبا عبد الله ؟ قال :
سرق حماري ! قال : وكيف سرق ؟

(٣٣ب) قال : لم أكن مع اللص ، فأعرف كيف سرقه !
ثم جاءه بعد مدة ، فقال (٢٠) : ما أخرك عنا أبا عبد الله ؟ فقال :
من العواري وذلة المكارى (٢١) . فأمر له بخمسين ديناراً .

قال : دخل أبو العيناء يوماً الى محمد بن عبد الملك الزيات ، فلم يرفع
طرفه اليه ، ولا كلمه ! فقال : إن من حق نعمة الله عليك ، لما أهلك له في
الحال التي أنت عليها ، أن تجعل البسطة لأهل الحاجة إليك خلقاً ،
فإن من أوحش انقبض عن المسئلة ، وبكثرة السؤال مع النجاح يدوم
السرور ، وبقضاء الحاجات تدوم النعم . فقال له محمد : اني أعرفك
فضولياً كثير الكلام . تُررى ، ان طول لسانك يمنع من تأديبك إذ زلت ؟
وأمر به الى الحبس ! فكتب اليه أبو العيناء من الحبس : قد علمت ان
الحبس لم يكن لذنوبك تقدم اليك ، ولكن أحببت أن تربني قدرتك علي ،
لأن كل جديد يُستلذ . ولا بأس أن تربنا من عفوك ما أربتنا من
قدرتك ! فأمر باطلاقه .

فلقيه بعد مدة طويلة على الطريق ، فحبس محمد دابته وقال : ما أراك
أبا عبد الله تواصلنا بحسب انجاننا (٢٢) لك ! فقال أبو العيناء : أما المعرفة
بعيانتك فمتأكدة ، ولكنني (٣٤ أ) أحسب الذي جدد استبطاءك لي

(١٩) معجم الادباء (٧ : ٦٥) ، الوفيات (١ : ٧٢٠) ، الشذرات
(٢ : ١٨١) .

(٢٠) معجم الادباء (٧ : ٦٥) ، الوفيات (١ : ٧٢٠) ، الشذرات
(٢ : ١٨١) .

(٢١) ربط ابن خلكان (١ : ٧٢٠) الرواية السابقة بهذه ، فقال :
« قال : فهلا أتيتنا على غيره [على غير حمارة المسروق] ، قال : قعد
بي عن الشراء قلة يساري وكرهت ذل المكارى ومنة العواري » .
(٢٢) المخطوط : ابجاننا .

فراغ حبسك ممن فيه ، فأردت أن تعمره بي !

قال : ودخل يوماً على رجل قد عزل عن عمل كان يتولاه . فقال :-
لئن قبحت (٢٣) عليك النعمة ، لقد حسنت بك النقمة ! قال : ولم ذلك ؟
قال : لأنني سألتك أحقر من قدرك ، فرددتني بأفصح من وجهك ، ثم قل :

قل لزيد بن صاعدٍ جاءك العزل في لطف (٢٤)

فاجرع الهمَّ واصطبرِ فعلى ربك الخلف

أنت أيضاً إذا وليتَ فلا تُكثر الصلف

قال : اجتاز ابن بدر بأبي العيناء وهو على بابهِ جالس . فقال : هذا
منزلك أبا عبدالله ؟ قال : نعم ! فإن شئت أن ترى سوء أترك فيه ، فانزل !

قال (٢٥) : ومرَّ بدار عبدالله بن منصور يوماً [وهو مريض وقد

صح] (٢٦) ، فقال لغلامه : أي شيء خبر أبي محمد ؟ قال : كما تحب !

قال : فما لي لا أسمع الصراخ في الدار ؟

قال (٢٧) : وذكر أبو العيناء ميمون بن ابراهيم ، فقال : لو تأمل رجل

أفعاله فاجتنبها ، لاستغنى عن الآداب أن يطلبها !

قال أبو العيناء : قال لي محمد بن مكرم : أما تعرفني ؟ قلت : بلى ،

ولكن معرفة (٣٤ ب) أرثي لك منها !

(٢٣) المخطوط : فحنت .

(٢٤) لعل الأصل : « حالك العزل في نطف » أي عزلت كما تعزل النطف .

من العزل ، وهو معروف في الفقه واللغة ، يقال : عزل عن أمته من

باب ضرب (الدكتور مصطفى جواد) .

(٢٥) معجم الادباء (٧ : ٦٥) ، الوفيات (١ : ٧٢٠) ، نكت الهميان .

(ص ٢٦٧) ، الشذرات (٢ : ١٨١) .

(٢٦) الزيادة من وفيات الاعيان .

(٢٧) ذيل زهر الآداب (ص ١٦٨ و ١٦٩) .

وقال له محمد بن مكرم يوماً : يا أبا عبدالله ، كل شيء لك من الناس حتى أولادك !

وقال أبو العيناء : رأيت ابن مكرم ، فرأيت بطنه بطن حبل ، ونفسه نفس ولهي ، ومخاطه مخاط نكلى ، وفي استه الداهية العظمى !

وقال (٢٨) له [ابن] مكرم يوماً : يا أبا عبدالله ، هو ذا تصوم معنا في هذا الشهر شيئاً ، وكان شهر رمضان . فقال : وتدعنا العجوز نصوم (٢٩) ؟

قال رجل لعبيد الله بن سليمان : إن رأيت ، أعزك الله ، أن تخرج لي رزقاً . فقال : ممن الرجل ليخرج الرزق على قدر ذاك . قال من ولد آدم ! قال أبو العيناء : احتفظ ، أعزك الله ، بهذا النسب ، فقد انقطع أصله (٣٠) !

قال : اجتمع الجاحظ وأبو العيناء عند الحسن بن وهب ، فقال له الجاحظ : علمت أن محمد بن عبدالله أحسن من عمرو بن بحر ، وأبو عبدالله أحسن من أبي عثمان . ولكن الجاحظ أحسن من أبي العيناء . فقال أبو العيناء : هيهات ! جئت إلى ما يخفى من أمورنا ، فضلتني عليك فيه ، وإلى ما يعرف ، فضلت نفسك فيه . إن أبا العيناء يدل على كنية ، والجاحظ يدل على عاهة ! والكنية وإن سمجت ، أصلح من العاهة وإن ملحت !

(٣٥ أ) قال أبو العيناء : عشقتني امرأة بالبصرة من غير أن تراني ،

« (٢٨) معجم الأدباء (٧ : ٦٥) ، نكت الهميان (ص ٢٦٨) .
« (٢٩) في نكت الهميان : « وقال ابن مكرم له يوماً : أحسبك لا تصوم شهر رمضان . فقال : ويحك ! وتدعني امرأتك أصوم ؟ » .
« (٣٠) الوفيات (١ : ٧٢٠) ، معجم الأدباء (٧ ، ٦٧) ، غرر الخصائص (ص ١٠١) ، الشذرات (٢ : ١٨١) .

وانما كانت تسمع عذوبة كلامي . فلما رأنتي استبحتني ، وقالت قبحة الله ،
أهذا هو ؟ فكتبت اليها :

ونبتتها ، لما رأنتي ، تنكّرت وقالت : دميم ، أحول ، ما له جسم .
فان تنكري مني احوالاً فأنني أدب ، أريب ، لاعبي ولا قدم (٣١)
فوقعت في الرقعة : يا عاض بظر أمه ، لديوان الرسائل أردتلك ؟
ولأبي العيناء (٣٢) ، في علي بن الجهم (٣٣) :

أراد علي أن يقول قصيدة بمدح أمير المؤمنين ، فأذنا
فقلت له : لا تعجلن باقامة فلست على طهر ، فقال : ولا أنا
قال أبو العيناء (٣٤) : أتيت (٣٥) عبدالله بن داود الخريبي (٣٦) ،
فسألته أن يحدثني ، فاستصغرنني ، وقال :

(٣١) القدم من الناس : العيي عن الحجة والكلام ، في ثقل ورخاوة .
وقلة فهم .

(٣٢) طبقات الشعراء لابن المعتز (تحقيق عبد الستار فراج . ص ٤١٦
القاهرة ١٩٥٦) . وفي جمع الجواهر وهو ذيل زهر الآداب
للحصري القيرواني (تحقيق علي محمد البجاوي . ص ٢٣٢ القاهرة
١٩٥٣) نسب البيتان الى ابن ابي حفصة . وهذا كثيراً ما كان
يناقض ابن الجهم عند المتوكل .

(٣٣) كان جيد الشعر عالماً بفنونه . وله اختصاص بالمتوكل . مات سنة
٢٤٩ هـ (٨٦٣ م) . وله ديوان مطبوع وأخباره في : طبقات الشعراء
لابن المعتز (ص ١٥١ - ١٥٢) ، الأغاني (٩ : ٩٩ - ١١٥) ،
تاريخ بغداد للخطيب (١١ : ٣٦٧ - ٣٦٩) ، الوفيات
(١ : ٤٩٧ - ٤٩٩) . وما كتبه خليل مردم بك ، في تصديره
« ديوان علي بن الجهم » الذي حققه ونشره المجمع العلمي العربي في
دمشق سنة ١٩٤٩ .

(٣٤) المخطوط : أبو العيناء قال .

(٣٥) تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٧٢) ، لسان الميزان (٥ : ٣٤٦) .

(٣٦) الخريبي (بالتصغير) نسبة الى الخريبة محلة كانت في البصرة
(الانساب للسمعاني وجه الورقة ١٩٦) وهو عبدالله بن داود بن
عامر بن الربيع الخريبي الهمداني أصله من الكوفة ، نزل خريبة
البصرة ، فنسب اليها . مات سنة ٢١١ هـ (٨٢٦ م) .

إذهب فتحفظ القرآن • قلت : قد حفظته • قال : اقرأ من رأس
ستين^(٣٧) من يونس ، فقرأت العشر • فقال : أحسنت ، إذهب فتعلم
الفرائض • قلت : قد حفظتها • قال : فأيهما^(٣٨) أقرب إليك : عمك أو
ابن أخيك ؟ قلت : ابن أخي • قال : وليم ذلك ؟ قلت : لأن هذا من ولد
أبي وهذا من ولد جدي • قال : أحسنت • إذهب فتعلم العربية • قلت :
قد فعلت (٣٥ ب) وتعلمت منها ما فيه كفاية • قال : فلم قال عمر [بن
الخطاب ، يعني حين طعن^(٣٩)] : يا لله ، يا للمسلمين • قلت : لأن
الأول استغاة ، والثاني نداء • فقال : لو كنت محدثاً أحداً في سنك ،
لحدثك !

قال^(٤٠) أبو العيناء : دخلت على أبي أحمد عبيدالله^(٤١) بن عبدالله
بن ظاهر ، وكان يوماً صائفاً ، وقوم بين يديه يلعبون بالشطرنج • فقال :
يا أبا عبدالله ، إنا نلعب في ندب^(٤٢) الى ان يدرك طعاننا ، ففي أي
الحزبين تحب أن تكون ؟ قلت : في حزب الأمير ، أيدته الله ، فانه أعلى

(٣٧) المخطوط : من راس سين من يونس • أي الآية الستين • والذي في
تاريخ بغداد : « قال : اقرأ (واتل عليهم نبأ نوح) • قال : فقرأت
العشر حتى أنفدته » (سورة يونس • الآية ٧٠ وما بعدها) •

(٣٨) المخطوط : فأيهما

(٣٩) الزيادة من تاريخ بغداد •

(٤٠) معجم الادباء (٧ : ٦٤) ، نكت الهميان (ص ٢٦٧) •

(٤١) كان أديباً شاعراً مترسلاً ، أميراً ، ولي الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه
محمد بن عبدالله بن ظاهر ، ثم استقل بها بعد موت أخيه • وقد
صنف كتباً في الادب ضاعت كلها • مات ببغداد سنة ٣٠٠ هـ
(٩١٢ م) • (الاغاني ٨ : ٨٨-٩٧ ، والفهرست لابن النديم
ص ١١٧ ، وتاريخ بغداد للخطيب ١٠ : ٣٤٠ ، والمنظوم ٦ : ١١٧-١١٨ ،
والوفيات ١ : ٣٨٦ - ٣٨٨) •

(٤٢) الندب : الرهان • والمراد هنا أن من غلب أخذ ما تراهنوا عليه •

وأبهي • فغلبنا ! فقال أبو أحمد : يا أبا عبدالله ، قد غلبنا ! وقد أصابك
 بقسطك عشرون^(٤٣) رطلاً تلجاً • فقلت : أحضره أيها الأمير • ووثبت ،
 فصرت الى أبي العباس بن ثوابة^(٤٤) ، فأقرأته السلام من أبي أحمد ،
 وقلت له : إنه يتشوقك ، وأراد أن يكتب اليك رقعة ، فخاف مراوغتك^(٤٥) ،
 فوجهني رسولاً ، وحملني رسالة ، ولسنا نفترق الا بحضرته ! فركب
 معي ، وجئنا • فلما وقفت بين يديه ، قلت : أيها الأمير ، قد جئتك بجبل
 همدان^(٤٦) تلجاً ، فاقض^(٤٧) منه ما قمرنا ، والعب مع أصحابك في
 الباقي ! فضحك حتى استلقى ! وسأل ابن ثوابة عن القصة ، فعرف الخبر ،
 فلما وقف عليها ، شتمني وانصرف !

قال^(٤٨) أبو العيناء : دخلت على المتوكل ، ودعوت له ، وكلمته •
 فاستحسن (٣٦ أ) خطابي ، وقال لي : بلغني ان فيك شراً ! فقلت :
 يا أمير المؤمنين ، إن يكن الشرُّ ذكر المحسن باحسانه ، والمسيء باساءته ،
 فقد زكى الله جل وعز ، وذم^(٤٩) • فقال في التزكية : « نعم العبد إنه

(٤٣) نكت الهميان : خمسون •

(٤٤) توفي سنة ٢٧٣ هـ (٨٨٦ م) وقيل سنة ٢٧٧ هـ (٨٩٠ م) تولى
 كتابة الانشاء في دار الخلافة العباسية ببغداد السنين الكثيرة ، وجرى
 مجرى الوزراء • وكان أبو العباس هذا من انثقاء البغضاء ، له كلام
 مدون مستهجن مستثقل ، وللبحتري قصيدة في مدحه (الديوان
 ١ : ١٢٥ - ١٢٦ الجوانب) • وأخبار ابن ثوابة في : الفهرست
 (ص ١٣٥) ، أقسام ضائعة من تحفة الامراء (ص ٧٠ - ٧١) ،
 معجم الادباء (٢ : ٣٦ - ٥١) •

(٤٥) لعل الاصل : مراوغتك ، بالعين المهملة ، أي افزاعك •

(٤٦) نكت الهميان : قد جئتك بجبل همدان وماسبدان تلجاً •

(٤٧) من اقتضاء الدين •

(٤٨) معجم الادباء (٧ : ٦٢) ، الوفيات (١ : ٧٢١) •

(٤٩) الوفيات : « فقال [المتوكل] : بلغني عنك بداء في لسانك • فقال :

يا أمير المؤمنين ، قد مدح الله تعالى وذم ، فقال • • » •

تأواب^(٥٠) . وقال في الذم : « هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ . مناع للخير
مُعْتَدٍ أُنِيمٍ . عُنُلٌ بعد ذلك زنيم » (٥١) . فذمه ، تعالى اسمه . وقد قال
الشاعر (٥٢) :

إذا أنا بالمعروف لم أنن دائماً ولم أشتم الجيس^(٥٣) اللثيم المذمماً
فقيمَ عرفت الخيرَ والشرَّ باسمه وشق لي الله المسامعَ والقما
وإن كان الشرُّ كفعل العقرب التي تلسع النبي والذمي بطبع
لا يميز فقد صان الله عبدك عن ذلك .

فقال^(٥٤) لي : وبلغني أنك رافضي^{٥٥} . فقلت : يا أمير المؤمنين ، وكيف
أكون رافضياً وبلدي البصرة ، ومنشأني في مسجد جامعها ، واستاذني
الأصمعي ، [وجيراني باهلة]^(٥٥) . وليس يخلو [الناس] من إرادة دين
أو دنيا . فإن أرادوا ديناً ، فقد أجمع المسلمون على تقديم من أخرجوا
[وتأخير من قدموا] . وإن أرادوا دنيا ، فأنت وآباؤك امرأ المؤمنين ،
[لا دين إلا بك و] لا دنيا إلا معك . [ابسوك مستنزل
الغيث ، وفي يديك خزائن الأرض ، وأنا مولاك . فقال : ان ابن سعدان
زعم ذلك فيك ! فقلت : ومن ابن سعدان ؟ والله ما يفرق ذلك بين الامام
والمأموم والتابع والمتبوع ، انما ذلك حامل درة ومعلم صبية وآخذ على
كتاب الله اجرة . فقال : لا تفعل لأنه مؤدب المؤيد . فقلت يا أمير المؤمنين ،

(٥٠) سورة : ص ، الآيتان ٢٩ ، و ٤٣ .

(٥١) سورة : القلم ، الآيات ١٠ - ١٢ .

(٥٢) الوفيات (١ : ٧٢١) .

(٥٣) الوفيات : النكس . والجيس : الجبان ، اللثيم ، الثقيل الروح .
الفاسق .

(٥٤) معجم الادباء (١ : ٦٠) .

(٥٥) الزيادة من معجم الادباء .

انه لم يؤدبه حسبة وانما أدبه بأجرة ، فاذا أعطيته حقّه قضيت ذمامه +
فقام ابن سعدان فقال : يا أبا العيناء ، لا ، والله ما صدق أمير المؤمنين في
شيء مما حكاه عني ! ثم أقبل على المتوكل فقال : أي شيء أسهل عليك ،
يا أمير المؤمنين ، من أن يتقضي مجلسك على ما تحب ، ثم يخرج هذا
فَيُقَطَّعَنِي ! قال : فضحك المتوكل [.

فقال (٥٦) : كيف داري هذه ؟ فقلت : رأيت الناس بنوا دورهم في
الدنيا ، وأنت جعلت الدنيا في دارك (٥٧) !

فقال (٥٨) لي : ما تقول (٣٦ ب) في عبيدالله بن يحيى (٥٩) ؟
فقلت : العبد لله ولك ، منقسم بين طاعته وخدمتك ، يؤثر رضاك على كل
فائدة ، وما عاد بصلاح رعيتك على كل لذة .

فقال (٦٠) : ما تقول في صاحب البريد ميمون بن ابراهيم ؟ وكان
عرف اني وجدت عليه في تقصير وقع بي منه ، فقلت : يا أمير المؤمنين :
يد تسرق ، واست تضرط ! هو مثل يهودي قد سرق نصف جزيته ، فله

(٥٦) المروج (٨ : ١٢٣) ، اليتيمة (٣ : ١٩٢) ، معجم الأدباء (٧ : ٦٢)
الوفيات (١ : ٧٢١) ، لسان الميزان (٥ : ٣٤٥) .

(٥٧) ما في المروج والوفيات : « ودخل [أبو العيناء] على المتوكل في قصره
المعروف بالجعفري ، سنة ست وأربعين ومائتين ، فقال له : ما تقول
في دارنا هذه ؟ فقال : ان الناس بنوا الدور في الدنيا ، وأنت بنيت
الدنيا في دارك . فاستحسن كلامه » .

(٥٨) المروج (٨ : ١٢٥) .

(٥٩) هو ابو الحسن عبيدالله بن يحيى بن خاقان ، وزير المتوكل والمعتمد .
مات سنة ٢٦٣ هـ (٨٧٦ م) . كان حسن الخط ، ذا معرفة بالحساب ،
الا انه كان مخلطاً . وكان كريماً حسن الأخلاق متعقفاً ، وكان كرمه
يستر كثيراً من عيوبه . (المنتظم ٥ : ٤٥ ، الفخري . ص ٣٢٦ ،
الشذرات ٢ : ١٤٧)

(٦٠) المروج (٨ : ١٢٥) ، ذيل زهر الآداب (ص ٦٧) .

إقدام بما أدنى ؛ ومعها إحجام لما بقي • إساءته طبيعة ، واحسانه تكلف !
 فقال (٦١) : اني أريدك لمجالستي • فقلت : لا أطيق ذلك ، ولا أقوى
 عليه • وما أقول هذا جهلاً بما لي في هذا المجلس من الشرف ؛ ولكنني
 رجل محجوب ، والمحجوب تختلف اشارته ويخفي عليه إيماؤك ، ويجوز
 علي أن أتكلم بكلام غضبان ووجهك راضٍ ، وبكلام راضٍ ووجهك غضبان •
 ومتى لم أميز بين هذين ، هلكت [فأختار العافية على التعرض للبلاء] (٦٢) •
 قال : صدقت ! ولكن تزلزنا • قلت : لزوم الفرض الواجب • فوصلني
 بعشرة آلاف درهم •

وقال لي يوماً ، وقد دخلت اليه : يا محمد ، ما بقي في المجلس أحد
 إلا اغتابك غيري ، فقلت :

(٣٧ أ) اذا رضيت عني كرام عشيرتي

فلا زال غضباناً علي لثامها

وهو أبو عبدالله ، محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان •
 وأصله من اليمامة من بني حنيفة أنفسهم • وكان مسكنه بالبصرة • ثم
 انتقل الى بغداد ، وانتجع سر من رأى ، ولقي المتوكل ، وأقام بها ،
 وكان حسن الكتابة ، بليغ الخطابة ، مليح الشعر ، طلق اللسان
 بالذم والاستبطاء ، سريع الجواب ، حاضر النادرة ، لا يقام له •
 وقال (٦٣) المتوكل : انتهى أنادمَ أبا العيناء لولا أنه ضرير ! فبلغ

(٦١) المروج (٨ : ١٢٣ - ١٢٤) ، تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٧٤) ،
 ذيل زهر الآداب (ص ١٢٩) ، معجم الادباء (٧ : ٦٢) ، الوفيات
 (١ : ٧٢١) •

(٦٢) الزيادة من الوفيات وذيل زهر الآداب •

(٦٣) تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٧٤) ، محاضرات الراغب (٢ : ١٧٤)
 القاهرة ١٢٨٧ هـ) ، معجم الادباء (٧ : ٦١) ، الوفيات (١ : ٧٢٠) ،
 نهاية الارب (٤ : ٢٢) •

ذلك أبا العيناء ، فقال : إن أعفاني أمير المؤمنين من رؤية الأهله ، ! ونظم
اللائيء واليوافيت [٦٤) ، وقراءة نقوش الخواتيم ، فاني أصلح له •

وحجب محمد بن مكرم أبا العيناء ، ثم كتب يعتذر منه • فكتب
اليه أبو العيناء : تحجيني مشافهة وتعذر الي مكاتبه !

وأخباره كثيرة ، ولكننا أوردنا بمقدار ما يحتمله الكتاب ، ويقتضيه
الشرط ، ولا يخرج قارئه الى الملل •

وكتب ابن مكرم الى أبي العيناء : عندي سكباج (٦٥) ترعب
المجنون ، وحديث يطرب المحزون ، واخوانك المحazon (؟) فلا تعلق
علي واتون • فأجابه أبو العيناء : « اخشوا فيها ولا تكلمون » (٦٦) •

• (٦٤) الزيادة من نهاية الارب ٤ : ٢٢ •
• (٦٥) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل ، معرب سكبأ (اللفاظ
الفارسية المعربة • ص ٩٢) •
• (٦٦) القرآن (المؤمنون • الآية ١٠٧) •

(٣٧ ب) دير الخوات^(١)

هذا الدير بعكبرا^(٢) . وهو دير كبير عامر ، يسكنه نساء .
 مترهبات متبتلات فيه . وهو وسط البساتين والكروم ، حسن الموقع ،
 نزه الموضع . وعيده الأحد الأول من الصوم^(٣) . يجتمع اليه كل من يقرب منه
 من النصارى والمسلمين ، فيعيد هؤلاء ، ويتنزه هؤلاء . وفي هذا العيد ليلة
 الماشوش^(٤) ، وهي ليلة تختلط^(٥) النساء بالرجال ، فلا يرد أحد يده
 عن شيء ، ولا يرد أحد أحداً عن شيء . وهو من معادن الشراب^(٦) ،
 ومنازل القصف ، ومواطن اللهو .

وللناجم^(٧) أبي عثمان ، فيه^(٨) :

- (١) الخوات : تحريف الأخوات ، جمع الاخت . ويراد بها هنا : الراهبة .
 (٢) عن « عكبرا » ، راجع الذيل ٩ .
 (٣) يريد به الصوم الكبير عند النصارى .
 (٤) أنظر : « ليلة العاشوش وليلة الماشوش » لاب أنستاس ماري
 الكرمل (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٣٦٨ - ٣٧٣) ، « ليلة
 الماشوش » لحبيب زيات (الديارات النصرانية ص ١٠٩ - ١١٢) .
 وفي هذين البحثين مجمل أخبار هذه اللفظة في المظان القديمة ،
 ودحض هذه التهمة الكاذبة المصنقة بدير الخوات .
 (٥) لعله : تختلط فيها .
 (٦) في اليتيمة (٢ : ٣١٠) والوفيات (١ : ٥٠٣) إشارة الى شراب
 عكبرا . قال : « ٠٠٠ ووضع في يدكل واحد منهم طاس ذهب وزنه
 الف مثقال ، مملوء شرابا قطربليا أو عكبرياً » . والحادثة جرت في
 المائة الرابعة للهجرة .
 (٧) أديب شاعر ، كان يصحب ابن الرومي ، ويروي أكثر شعره . توفي
 سنة ٣١٤ هـ (٩٢٦ م) . وفي الوفيات (١ : ٥٠٠) والفوات (١ :
 ١٧٠) قطع من شعره ، ليس بينها شيء مما ذكره الشاشستي في هذا
 الفصل .
 (٨) معجم البلدان (٢ : ٦٥٨) .

أح قلبي مِنَ الصَّبَابَةِ آح من جوارِ مزيّنات ملاح
 وفتاةٍ كأنها غصن بان ذات وجه كمثل نور الصَّبَاح
 أهلَ دِير الخوات بالله ربي هل على عاشقٍ قضي من جُنَاح
 وكان أبو عثمان هذا ، راوية ابن الرومي • وهو مליح الشعر ،
 رفيق الطبع ، جيد المعاني في وصف الخمر والأغاني والغزل •

ومن مليح شعره :

أدرُ يا سلامة^(٩) كأسَ العقارِ وضاهِ بشدوك شدو القماري^(١٠)
 وخذها معتقّةً مُزّةً^(١١) تصبُّ على الليل ثوب النهار
 (١٣٨) ينازعها الخدُّ جريالها^(١٢)

فيهديه للمعين يوم الخمار

ومن مليح شعره :

سلامة بن سعيدٍ يجيد حنَّ الرّاحِ
 إذا تفتّى زمرنّا عليه بالأقداحِ
 وله :

ما نطقت عاتب^(١٣) ومزهرها^(١٤)
 الا وهما^(١٥) باللهو والفرح

-
- (٩) نديم ومغن ، سيأتي اسمه كاملا في القطعة الآتية •
 (١٠) القماري ، واحدها القمري : ضرب من الحمام ، حسن الصوت •
 والانشى : القمرية •
 والانشى : القمرية •
 (١١) أي بين الحلوة والحامضة •
 (١٢) معنى الجريال هنا اللون الأحمر للخمر • وانظر : ديوان الاعشى
 (ص ٢٣ س ٩ من طبعة أوربة) • (مكى السيد جاسم) •
 (١٣) مغنية ، لم تقف على خبرها •
 (١٤) المزهر ، كمنبر : العود ، وهو من آلات الطرب • الجمع : مزاهر
 (تاج العروس ٣ : ٢٥٠) •
 (١٥) المخطوط : وهما • والقراءة أعلاه للدكتور مصطفى جواد •

لها غناء كالبرء في جسدٍ
تعبدهُ الرّاح فهي ما نطقت
أضناه طول السقام والترح
إبريقنا ساجد على القدح

وله :

ما نطقت عاتبٌ ومزهرها
تطلب أوتارها الهموم بأوٍ
الآ طلبنا بالراح نُعملها
تار فما تستفيق تقتلها^(١٦)

وله ، وفيه لحن :

ما دعاني الشوق الا
انما أبكي لأنني
أحسن الناس وأولى الذ
أذرت^(١٧) العين دموعا
صرت للحبّ رضيعا^(١٨)
ناس بالحسن جميعا
أبد^(١٩) الدهر نرّوعا

(١٦) المخطوط : فعلها •

(١٧) الذرى : الدمع المصبوب • ومنه الفعل أذرى •

(١٨) المخطوط : رصعا •

(١٩) المخطوط : أبدأ • والوجه ما في أعلاه •

دير العلت^(١)

والعلت^(٢) ، قرية على شاطئ دجلة ، في الجانب الشرقي منها ،
وبين يديها من دجلة موضع صعب ، ضيق المجاز ، كبير^(٣) الحجارة ،
شديد الجرية ، تجتاز فيه السفن بمشقة . وهذه المواضع تسمى الأبواب .
وإذا وافت السفن الى العلت ، أرسدت بها ، فلا يتهاى لها الجواز الا بهاد
من أهلها يكترونه ، فيمسك السكان ويتخلل^(٤) بهم تلك المواضع ، فلا
يحطها حتى يتخلص منها .

وهذا الدير راكب دجلة . وهو من أحسن الديارات موقعا وأنزهها
موضعا ، يقصد من كل بلد ، وبطرقه كل أحد . ولا يكاد يخلو من

(١) ذهب ياقوت (معجم البلدان ٣ : ٧١١) الى ان العلت « ان كان
عربياً فهو من العلت ، وهو خلط البر بالشعير . يقال علت الطعام
يعلته علثاً » . ونحن لا نرى وجهاً لهذا التأويل البعيد . فالعلت
على ما يبدو لفظة سريانية « علوثا » بمعنى الزقاق الضيق . أو
« عولوثا » بمعنى المدخل أو الطريق أو المجاز (دليل الراغبين ص
٥٤٢) ولكل من اللفظين معنى يوافق ما سيذكره الشاذلي من أن
هذا الدير أو القرية متوسد دجلة عند موضع صعب ضيق المجاز .

(٢) عين الدكتور أحمد سوسة موضع العلت في كتابه « ري سامراء »
(١ : ١٨٣ - ١٨٤) ، بقوله ان خرائب العلت ما زالت تشاهد على
نحو من سبعة كيلومترات من شمال غربي مدينة « بلد » الحالية .
وهي تعرف الى اليوم باسم العلت . كما ان سكنة هذه المنطقة ما زالوا
يعرفون بالعلثاويين . وتمتد خرائبها على طول الضفة اليسرى لمجرى
دجلة القديم « الشطيطة » وهو المجرى الذي يسير فيه نهر بلد
الحالي الذي يتفرع من الضفة دجيل اليسرى وينتهي الى بساتين بلد
الحديثة . وقد أثبت المؤلف موضع العلت في اللوحة السادسة من
كتابه المذكور .

(٣) المخطوط : كسر . وقد تقرا : كثير .

(٤) المخطوط : وسحلل .

منحدر ومصعد • ومن دخله لم يتجاوزوه الى غيره لطيبه ونزهته ووجود
جميع ما يحتاج اليه بالعلت وبه •
وليجحظة ، فيه (٥) :

أيها المالحان بالله جُداً واصلحا لي الشراع والسكانا
بلغاني ، هديتما ، البردانا وانزلا بي (٦) من الدنان دنانا
واعدلا بي الى القبيصة (٧) فالزهر اء ، عتلي أفرج الأحزانا
وأذا ما أقمت حولاً تماماً فأقصدا بي الى كروم أوانا (٨)
وانزلا بي الى شراب عتيق عتقته يهوده أزمانا
واحططا لي الشراع بالدير بالعد ت ، لعلي أعاشر الرهبانا
[وظباء (٩) يتلون سفرأ من الاز جيل ، باكرن ، سحرة قربانا]

- (٥) معجم البلدان (٢ : ٦٨١) •
(٦) لعل الاصل : « وابزلا لي » من البزل المعروف (الدكتور مصطفى جواد) •
(٧) المخطوط : الفنصيه ، وهو تصنيف • والصواب : القبيصة (بالفتح) ثم الكسر) قرية قرب سامراء ، ذكرها ياقوت مع هذا البيت لجحظة (معجم البلدان ٤ : ٣٤ - ٣٥) •
(٨) جاء في معجم البلدان (١ : ٣٩٥) : أوانا ، بالفتح والنون : بليدة كثيرة البساتين والشجر ، نزعمة ، من نواحي دجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت ، وكثيراً ما يذكرها الشعراء الخلقاء في أشعارهم • •
وزاد صاحب المراسد (١ : ١٠٠) : « بينها وبين بغداد عشرة فراسخ » من فوقها ، تحاذي عكبرا ، كان بينهما الدجلة ، واستحالت عنهما • قلنا : ان أطلال هذه البليدة ما زالت تعرف باسم « وانه » (تصنيف : أوانا) • (ري سامراء للدكتور أحمد سوسة ١ : ١٩٢ - ١٩٤) وهي بالقرب من تل كف الامام علي عند الموضع المسمى تل شنيث أو تل الصخر •
(٩) الزيادة من معجم البلدان (٢ : ٦٨١) ويؤخذ من هذا البيت والبيتين اللذين بعده ، ان دير العلت كان للمراصبات ، وفي عيون الانباء (١ : ١٧٣) ما يؤيد ذلك •

لابسات من المسوح ثياباً جعل الله تحتها أغصانا
 [خفيرات حتى اذا دارت الكأ س ، كشفن النحور والصلبان]
 رقاً حتى حسبه خدّاً من أب دلني من وصاله هجرانا
 وللمعتمد (١٠) :

يا طول ليلي بقم الصلح (١١) أتبعْتُ خسراني بالربح
 لهفي على دهر لنا قد مضى
 بالقصر (١٢) والقاطول (١٣) والشلح (١٤)
 بالدير بالعلث ورهبانه بين الشعانين الى الدنح (١٥)

(١٠) معجم البلدان (٣ : ٣١٤) وقافيتها فيه جيمية . ورواية الشابستي
 أولى بالأخذ بها .

(١١) قم الصلح (بكسر الصاد) : بلدة على دجلة فوق واسط ، بينهما
 سبعة فراسخ . وفيها كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون .
 وفيها بنى المأمون ببوران . (معجم البلدان ٣ : ٩١٧) ، تقويم
 البلدان لابي الفداء (ص ٣٠٥) .

(١٢) معجم البلدان : بالعلث .

(١٣) القاطول نهر كان في موضع سامرا قبل أن تعمر . وكان الرشيد
 أول من حفره . وفوق هذا القاطول ، القاطول الكسروي حفره كسرى
 أنوشروان ، يأخذ من جانب دجلة في الجانب الشرقي أيضاً (معجم
 البلدان ٤ : ١٦) . وللدكتور أحمد سوسة ، في هذا الموضوع ،
 تحقيقات أثرية وتاريخية مفيدة جداً في كتابه « ري سامراء » (٢ :
 ٢٠٤ وما بعدها) .

(١٤) معجم البلدان (٣ : ٣١٣ - ٣١٤) : الشلح ، بالجيم . قال : هي
 قرية قرب عكبراء على شاطئ دجلة ، كان فيها حانات كثيرة .

(١٥) الدنح لفظة سريانية « دنحا » معناها الظهور ، أي ظهور المسيح لبني
 قومه يوم معموديته . وللدنح ذكر في المراجع العربية القديمة : الآثار
 الباقية (ص ٢٩٣) ، المخصص (١٣: ١٠٣) ، الجمهرة لابن دريد (٢ :
 ١٢٦) ، المعرب (ص ١٥٤) ، خطط المقرئ (٢ : ٢٦ - ٢٧)
 و ٣٩١ - ٣٩٢) .

وكان للمعتمد شعر جيد وشعر غير موزون^(١٦) ، وربما قال الأبيات ،
 فيصح بعضها ويفسد باقيها . وكان يعطيه المغنين ، فيعملون عليه الألحان ،
 فيغيب عيه^(١٧) في التقطيع والألحان ، الا على خاصة الناس .
 قالت بدعة^(١٨) : كان المعتمد يوجه شعره الى عريب^(١٩) لتصوغ
 له الألحان . فكانت تقول : ويللي ! كم أغني في حروف ألف ، با ،
 تا ، ثا^(٢٠) ؟

قال الصُّولي : أنشدني عبدالله بن المعتز من شعره الموزون :

الحمد لله ربي ملكت مالك قلبي
 فصرت مولى للملكي وصار مولى لجبي

ومن شعره ، لما أكثر الموفق نقله ، من مكان الى مكان :

ألفت التباعد والغربة ففي كل يوم أطا تربه
 وفي كل يوم أرى حادثاً يؤدي الى كبدي كربه

(١٦) المخطوط : وكان للمعتمد شعراً جيداً وشعراً غير موزون ، وهو وهم .

(١٧) المخطوط : عسه .

(١٨) مغنية أدبية ، جارية عريب المغنية مولاة المأمون وصاحبها . ماتت
 سنة ٣٠٢ هـ (٩١٤ م) . تاريخ الطبري (٣ : ٢٢٩٣) ، صلة تاريخ
 الطبري (ص ٥٤) ، نشوار المحاضرة (١ : ٥٠ و ١٣٢ ، ٨ : ٢٠) ،
 الاغانى (١٩ : ١٢٥) ، المنتظم (٦ : ١٢٩) ، الكامل لابن الاثير
 (٨ : ٦٧ و ٣٨٠) .

(١٩) مغنية شاعرة كانت في غاية الجمال والظرف وحسن الصوت وجودة
 الضرب بالعود والمعرفة بالنغم والرواية للشعر . اشتراها المأمون ،
 وكان مجلس انسه لا يخلو منها . ماتت سنة ٢٧٧ هـ (٨٩٠ م) .
 الاغانى (١٨ : ١٧٥ - ١٩٤) ، نشوار المحاضرة (١ : ١٣١
 و ١٣٢) نهاية الارب (٥ : ٩٥ - ١١٢) .

(٢٠) المخطوط : الف بانانا .

أمر الزمان لنا طعمه فما إن نرى ساعة عذبه
وهذا شعر جيد صحيح في معناه •

ومن شعره الموزون :

'بليت' بشادن كاليدر حسناً يعذبني بأنواع الجفاء
ولي عينان دمعهما غزير ونومهما أقل من الوفاء
وذكر الصولي ، ان المكتفي أخرج اليهم مدارج^(٢١) مكتوبة بالذهب
من شعر المعتمد • فكان فيها من الموزون^(٢٢) :

طال والله عذابي واهتمامي واكتثابي
بغزال من بني الأصـ نمر^(٢٣) لا يعنيه ما بي
أنا مغرى بهواه وهو مغرى باجتثابي
وإذا ما قلت : صيلني كان «لا» منه جوابي
(٤٠) وكان فيها أيضاً :

عجل الحب بفرقه فقلبي منه حرقه
مالك بالحب رقي وأنا أملك رقه
إنما يستروح الصب إذا أظهر عشقه

وللمعتمد ، شعر غنت فيه شارية^(٢٤) ، في طريقة الرمل :

تأثنت بالحب دهرأ طويلا لم أر في الحب يوماً سرورا

(٢١) المدارج ، واحدهما : المدرج والمدرجة • الكتاب الملفوف والرقعة
الملفوفة •

(٢٢) خلاصة الذهب المسبوك لعبد الرحمن الأربلي (ص ١٧٢ بيروت ١٨٨٥) •

(٢٣) يريد ببني الأصفر : الروم • وفي تاج العروس (٣ : ٣٣٨) كلام
طويل عليهم •

(٢٤) جارية إبراهيم بن المهدي • كانت من أحسن المغنيات في المائة الثالثة

لهجرة • الأغاني (١٤ : ١٠٥ - ١١٠) ، نهاية الأرب (٥ : ٨٢ -

• (٨٨

ومما غنت فيه من شعره :

يا نفس ، ويحك ما لك اني لأنكر حالك
وله (٢٥) :

أصبحت لا أملك دفعا لما أنسام من خنفسٍ ومن ذلته
تمضي أمور الناس دوني ولا يشعر بي في ذكرها قبله
إذا اشتهيت الشيء ولتوا به غني ، وقالوا : ها هنا علته

قال : طلب المعتمد ثلثمائة دينار ، يصل بها عربياً ، وقد حضرت
عنده ، فلم توجد ! فطلب مائتي دينار ، فلم توجد !! فبكي ، وقال (٢٦)

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قلّ ممتعاً عليه ؟
(٤٠ ب) وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً

وما من ذاك شيء في يديه !
إليه تحمل الأموال طراً ويمنع بعض ما يجبي إليه !

وكان ، لما فوض الأمور إلى أخيه أبي أحمد (٢٧) ، واستروح إلى
كفايته للقيام بها ، وتفرغه للتهو والشرب واللعب ، وترك النظر في شيء من
أمر المملكة أو المسئلة عنه ، طمع أبو أحمد ، واستبد بالأمر ، وغلب على
المملكة . ورام المعتمد بعد ذلك تغيير الحال ، فغزاه وأعوزه وامتنع عليه

(٢٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٤٥) .

(٢٦) تذكرة ابن حمدون في السياسة والآداب الملكية (ص ١١١) ، ذيل
زهر الآداب (ص ١٢٨) ، الكامل لابن الأثير (٧ : ٣١٦) ، البداية
والنهاية (١١ : ٦٥) ، تاريخ الخلفاء (ص ٣٤٣) ، الشذرات
(٢ : ١٧٤) .

(٢٧) عرف بالموفق وكان له في أيام خلافة أخيه المعتمد الأمر والنهي وقود
العساكر ومحاربة الأعداء ومرابطة الثغور وترتيب الوزراء والأمراء
(الفخري ص ٢٤١ - ٣٥٢) مات سنة ٣٧٨ هـ (١٨٩١ م) .

وطمع الناس جميعاً فيه ، اذ رأوه مغلوباً على أمره ، ورأوا لا ضرراً ولا نفع
في يده .

وذكر اسحق بن مروح (٢٨) ، أن مفلحاً (٢٩) وجهه الى المعتمد ،
وقال : قل له : قد سمعت هزاراً (٣٠) جارية أمير المؤمنين ، فأعجبني
وأحببت أن أملكها ؛ ورأيت بدراناً الجلنار فأعجبني ، فأحببت أن أملكه .
فليوجه بهما أمير المؤمنين الي . فأديت الرسالة الى المعتمد بعد أن استأذنته
فيها . فلما سمعها غضب وخرق ثيابه وقال : هكذا يفعل العبيد بالموالي ،
يفصبونهم على حرمهم وغلماهم ؟ وتكلم بأشياء عظيمة ، فخرجنا ، فردنا
وقد سكن ، ثم قال : مثل أبي صالح لا يُرد عن طلبته . قد أمرت بحمل
هزار مع كسوتها (٤١) وفرشها وجواربها وجميع ما لها . فأما بدر
الجلنار فقد وقع على خدمتنا وله منا موضع . فقل له يسعنا بتركه . فعدت
الى مفلح فأخبرته بطرف من الأول وبالآخر . وكان على الخروج الى
البصرة لحرب صاحب الزنج . فقال : يا أبا اسحق ، قد حصلت هزار ، وإذا
رجعنا من هذه الحرب ، أخذنا بدراناً الجلنار منه ، شاء أم أبي . فخرج ،
فأصابه سهم فمات .

وكان المعتمد من أسمح آل العباس ، وكان يمثل بينه وبين المستمعين ،
ويقال ما ولي أسمح منهما . وكان جيد التدبير ، فهماً بالأمر . فلما قوض
أمره وغلب على رأيه ، نقصت حاله عند الناس .

قال محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان : بعث بي أبي الى المعتمد

(٢٨) كذا ما في المخطوط ، بحروف مهمله . ولم نقف على خبره .
(٢٩) هو مفلح الاسود الخادم ، ويكنى بأبي صالح . كان قائداً في أيام
المعتمد على الله .
(٣٠) لعله « هزار » لامتناعه عن الصرف (الدكتور مصطفى جواد) .

في شيء ، فقال لي اجلس • فاستعظمت ذلك ، فرد الأمر علي ، فاعتذرت بانه لا يجوز لي • فقال لي : يا محمد ، ان أدبك في القبول مني خير من أدبك في خلافي •

قال : ظلم بعض أسباب^(٣١) موسى بن بغا^(٣٢) محمد بن علي الكاتب المعروف بإذنبجانه^(٣٣) ، فلما مات موسى ، هجاه ، فقال :

(٤١ب) مات قس^٢ الدير موسى لعن الرحمن موسى

فلقد كان ضعيفا في تقى الله خيسا

فسروري مطلق^٣ والحزن^٤ قد صار حيسا

فبلغ هذا الشعر المعتمد ، فنقضه فقال :

مات خير^٥ الناس موسى رحم الرحمن موسى

فلقد كان جليلا^٦ عالي القدر رئيسا

أطلق^٧ الحزن وخلصي^٨ فرحي وقفا^٩ حيسا

ومن شعره المرذول ، قوله^(٣٤) :

(٣١) الأسباب هنا بمعنى الاتباع والاعوان •

(٣٢) هو الأمير موسى بن بغا الكبير • من كبار القواد وشجعانهم في العصر العباسي • مات سنة ٢٦٤هـ (٨٧٧م) • تاريخ الطبري ، الكامل لابن الاثير (فهارسهما) •

(٣٣) من شعراء المائة الثالثة للهجرة • تاريخ الطبري (٣ : ١٥٥٧) ، طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٥٦) ، الكامل لابن الاثير (٧ : ٩٥) •

(٣٤) في هامش المخطوط ، بخط مخالف للاصل : « من الاشعار المرذولة للمعتمد العباسي » • قلنا : الأمر بالنسبة الى هذين الشعيرين يحتمل فرضين : اما أن يكون الشعر الاول الجيد للمعتمد والثاني مكذوب عليه لغرض إبرازه للناس بصورة العامي الضعيف واما أن يكون الرديء له والجيد منحول • والغرض الاول هو الاقرب الى حال هذا الخليفة المتغلب عليه من أخيه وابن أخيه • (مكي السيد جاسم) •

ما لي وهذا الهوى مالي لو أمكنتي افتديته بمالي
وهذا الحبيب ما يواصلني فأنا مع هجرانه في قتال
بدالي على ما أرى في حبه وكنت والله ما بدا لي
وله من هذا الفن :

من قال إنني أعشق لو صوروا الحب لكان رجلاً أحرق
أدور السطوح فلا أراه كأنني سنور أبلق
تمنيت من شوقي إليه أن أطلع عليه فأكون لقلق
(١٤٢) هوى الناس مجتمع عندي

وهوهم عليهم مفروق

قال : فكتب الراضي بخطه ، تحت هذه الأبيات :

لم يقل ذا الشعر إلا جاهل بالشعر أحرق
أو مصاب ذو جنون ضائع الفكرة أبلق
ومن شعره :

عجبت من هذا الحب لا يجارى به المحبوب
أراك يا ظالم لا تريدني هذا والله هوى مقلوب
أنت في حسنك يوسف وأنا في ضرري يعقوب
لست أعني يعقوب الصفار (٣٥)

أنت الصفار مصلوب

(٣٥) يعني به يعقوب بن الميث الصفار الخارجي الذي خرج على الدولة العباسية في أيام المعتز ، وجاء بجيوشه الى العراق محارباً ، فانكسر جيشه في سنة ٢٦٢هـ (٨٧٥م) ، وكانت وفاته في سنة ٢٦٥هـ (٨٧٨م) .
انشأ يعقوب (الدولة الصفارية) بسجستان في سنة ٢٥٣هـ (٨٦٧م)
(تاريخ الطبري والكامل لابن الاثير (فهارسهما) ، مروج الذهب ٨ : ٤١ وما بعدها ، المنتظم ٥ : ٥٦ ، الوفيات ٢ : ٤٦٣ - ٤٨٢ ،
الفخري ٠ ص ٣٢٣ ، البداية والنهاية ١١ : ٣٨) .

وله :

عشقتُ إنساناً بكسكرك (٣٦) وجهه كالقمر الأزهر
فلما شكوت إليه هواهُ طأطأ رأسه وفكّر
هو الذهب الابريز في حسنه وهو الياقوت الاحمر
مَن دلّني عليه فله عندي كل ما تمنى وقدّر
لما ظننته بيدي حاصلًا لا شك تركني وشمر

(٤٢ب) قال : ودخل يوماً الجوسق (٣٧) ، فرأى طائراً ، فصاده .
فقال الموفق : ما رأيت أحسن منه ، فهبه لي يا أمير المؤمنين ، فأعطاه إياه .
فلما حصل في يده ، أفلت وجعل يصفق بجناحيه ويطير ، فضحك المعتمد
ضحكاً شديداً ، وقال :

دخلتُ يوماً الجوسقا فاصطدت طيراً أبلقا
أخذه مني الموققا فحين أخذه صفقا
وطار منه فرقا

قال : ولما شخص أبو أحمد الى البصرة والجيش معه ، وبقي المعتمد
بسرّ من رأى ، قال :

مُهْمٌ مُهْمٌ مُهْمٌ مُهْمٌ وأمرٌ فظيع وأمرٌ صُرْمٌ
أيحسن أن تذهبوا كلّكم أقعد في البيت كني (٣٨) حرم
ويمضي الأمير أبو أحمد ويضرب بالطبل كردم كدم
قال : وخرجت برة على قدم بدر غلامه ، فأخبر بذلك ، فاعتم . فلما
كان بعد عتمة ، خرج الى حجرتة عائداً له ، وقال :

(٣٦) سيرد ذكر « كسكرك » في فصل « عمر كسكرك » .

(٣٧) من قصور سامراء .

(٣٨) كني : لفظة عامية ما زالت مستعملة بين بعض العراقيين ، بمعنى

« كاني » .

عُدته' بعد العتم
مضيت' أمشي في الظلم
لعلة حادثة على القدم
وحدي فلا خَلقٌ عَلم
(٤٣أ) وله (٣٩) :

رمضان أتاك بخزم مقر
لنيتن بستان سرهك فيه
فأعدن خلف بابكن وتكسر
يأكل اللحم بارداً حين يشطر (٤٠)
والطللع وقشر البيض الأحمر
والرثيثا والجند معه دقوقا

(٣٩) في هذه الابيات ألفاظ لم يتبين لنا وجه الصحة في قراءتها .

(٤٠) أي يؤكل كما تؤكل الاشاطير ، وهي التي تعرف في وقتنا بالسندويج .

دير العذارى

وهذا الدير أسفل الحظيرة^(١) ، على شاطئ دجلة • وهو دير حسن عامر ، حوله البساتين والكروم ، وفيه جميع ما يحتاج اليه • ولا يخلو من متزه يقصده للمشرب والمعب • وهو من الديارات الحسنة ، وبقعته من البقاع المستطابة •

وانما سمي بدير العذارى ، لأن فيه جوار متبتلات عذارى ، هنّ سكانه وقطانه ، فسمي الدير بهنّ •

وذكر يموت بن المزرع^(٢) ، عن الجاحظ ، قال^(٣) : حدثني ابن فرج الثعلبي ، ان قوماً من بني ثعلب ، أرادوا قطع الطريق على مال السلطان فأنتهم المعاينة ، فأعلمتهم ان السلطان قد نذر بهم ، فساروا ثم أزمعوا على الاستخفاء في دير العذارى ، فصاروا الى الدير ففتح لهم ، فما استقروا حتى سمعوا وقع حوافر الخيل في طلبهم • فلما أمنوا وجاوزتهم الخيل ، خلا كل واحد^(٤) (ب) منهم بجارية هي عنده عنراء ، فاذا القس قد فرغ منهن ، فقال بعضهم في ذلك^(٤) :

(١) قرية كبيرة كانت من أعمال بغداد ، من جهة تكريت ، من ناحية دجيل ، ينسج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار الى البلاد • (معجم البلدان ٢ : ٢٩٢) •

(٢) أديب نحوي أخباري ، له ملح ونوادر • مات سنة ٣٠٣ وقيل ٣٠٤ هـ (٩١٥ ، ٩١٦ م) • وهو ابن اخت الجاحظ • تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ٣٠٨) ، ونزهة الالباء (ص ٣٠٤ - ٣٠٥) ، والمنظوم (٦ : ١٤٣) ، معجم الادباء (٧ : ٣٠٥ - ٣٠٦) ، الوفيات (٢ : ٥١٠ - ٥١٥) ، البداية والنهاية (١١ : ١٢٧) •

(٣) عيون الاخبار (٤ : ١١٢) ، معجم البلدان (٢ : ٦٧٩ - ٦٨٠) ، آثار البلاد (ص ٢٤٨) ، المسالك (ص ٢٦٠ - ٢٦١) • وقيل في بعضها ان الجاحظ رواها في كتاب المعلمين •

(٤) عيون الاخبار (٤ : ١١٢) ، المسالك (١ : ٢٦١) ، مجمع الامثال للميداني (٢ : ١٣٧ القاهرة ١٣١٠ هـ) •

وألوط من راهب يدعي بأن النساء عليه حرام
يحرّم بيضاء ممكورة^(٥) ويغنيه في البضع عنها غلام
إذا مشى غصّ من طرفه وفي الدير بالليل منه عرام^(٦)
ودير العذارى فضوح^(٧) لهنّ وعند اللصوص حديث تمام
وبغداد أيضاً دير يعرف بـ «دير العذارى»^(٧) في قطعة النصارى^(٨)
على نهر الدجاج^(٩) . وسمي بذلك لأن لهم صوم ثلاثة أيام قبل الصوم
الكبير ، يسمى صوم العذارى^(١٠) . فاذا انقضى الصوم اجتمعوا الى هذا
الدير فتعبدوا وتقربوا . وهو دير حسن طيب .

-
- (٥) المكورة : المستديرة الساقين ، المدمجة الخلق .
(٦) العرام : الشراسة .
(٧) للراهبات في بلاد المشرق ديارات عديدة . ومما عرف منها في المراجع
العربية بـ «دير العذارى» :
(١) دير العذارى : بأسفل الحظيرة .
(٢) دير العذارى : في قطعة النصارى ببغداد . وعن هذا الدير ،
راجع الذيل (١٠) .
(٣) دير العذارى : بين أرض الموصل وبين أرض باجرمي ، من
أعمال الرقة .
(٤) دير العذارى : بظاهر حلب .
وقد الفينا الكتبة الاقدمين ، نسبوا ما قيل من شعر في أحدها الى
الآخر .
(٨) من محال بغداد ، في الجانب الغربي (معجم البلدان ٤ : ١٤٣) .
وكانت هذه المحلة خربة في زمن ابن عبدالحق (المرصد ٢ : ٤٣٤) .
(٩) المخطوط : نهر الزجاج ، وهو تحريف . ونهر الدجاج محلة ببغداد ،
على نهر كان يأخذ من كرخايا قرب الكرخ من الجانب الغربي
(معجم البلدان ٤ : ٨٣٨ - ٨٣٩) .
(١٠) في معجم ما استعجم (ص ٣٧٦) ومعجم البلدان (٢ : ٦٧٩)
والآثار الباقية لليروني (ص ٣١٤) أقوال في السبب الذي من أجله
أخذ هذا الصوم . فلتراجع .

ولابن المعتز في دير العذارى المقدم ذكره (١١) :

خليلي قمّ حتى نموت من السكر بحانة خمّار ممّاتاً بلا قَبْرٍ
ونشرب من كرخيةٍ ذهبيّةٍ ونصفح عن ذنب الحوادث والدهر
ألا ربّ أيامٍ مضينَ حميدةٍ بدير العذارى والصوامع والقصر
وكم من ليالٍ مسعداتٍ لذي الهوى جسرت على اللذات فيهنّ بالجسر
(٤٤ أ) خليلي فلا تطلب فلاحِي واخلتني

فما لي على ما لمتني فيه من صبر -

ولبعضهم ، فيه :

قام عذري في ظبي دير النصارى (١٢) حين أبصرت عاشقيه حيارى
فتنة عمّت الخلائق واستو ات على مسلميهم والنصارى
قال : ولما خرج عبيدالله بن عبدالله بن طاهر من بغداد الى سرّ من
رأى ، وكان المعتز استدعاءه ، نزل هذا الدير ، فأقام به يومين واستظابه
وشرب فيه ، ثم قال هذه الأبيات :

ما ترى طيب وقتنا يا سعيد زمن " ضاحك " وروض نضيد
ورياض " كأنهنّ برود " كل يوم لهنّ صبغ جديد
وكان الشقيق فيها عشيق وكان البهار صبّ عميد
وكان الفصون ميلاً قدود وكان النوار فيها عقود
وكان الثمار والورق الخض ر ثياب " من تحتهنّ نهود
فاسقنيها راحاً تريح من الهـ م وتبدي سرورنا وتعيد
واحث الكأس يا سعيد فقد حدّ ك ناي " لها وحرك عود
وافترع عذرة اللذات في ديـ ر العذارى ، فعلها لا تعود

(١١) شعر عبدالله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولي (٣ : ٤٨ - ٤٩ -

تحقيق ب. لوين . استانبول ١٩٥٠) .

(١٢) لعل الاصل : العذارى .

(٤٤ب) وعبده الله من أحسن الناس أدباً وشعراً وتصرفاً في سائر

العلوم ، مع كرم نفس وحسن خلق .

ولما وصل عبده الله في سفرته المذكورة الى المعتز ، أمره بالمقام عنده في ذلك اليوم ، فأقام . قال عبده الله : فأرسل المعتز الى شارية أن تخرج ، فتعالكت عليه ، فقال : عندي من يحب أن يسمعك وأحب لك وله ذلك ، ولا بد من حضورك . فخرجت فجلست خلف الستارة ، ثم قالت : لولا الزائر ما جئنا . فأول صوت غنته :

غشيت المنازل بالانعم كمنعرج الوشم في المعصم

ثم غنت بعده :

لقد راغني للبين صوت حمامة على غصن بان جاوبتها حمائم
فقال لي المعتز (١٣) : كيف تسمع ؟ قلت : أسمع شيئاً حظ العجب
منه أكثر من حد (١٤) الطرب . فاستحسن هذا الكلام مني . ثم أسمعني
زمر زُنام (١٥) الزامر ، وقد ضعف وأرعش وأزمنه النقرس (١٦) .
وأراني الآلة التي عملها أحمد بن موسى المهندس (١٧) من صفر يرسل فيها

(١٣) الأغاني (١٥ : ١٠٨) ، والايجاز والاعجاز للتعاليبي (ص ٢١) ،

نهاية الارب (٥ : ٨٦) .

(١٤) في المراجع المذكورة : حظ .

(١٥) زنام (وزن : غراب) : زمار حاذق ، خدم الرشيد والمعتصم والوائق ، وهو الذي أحدث الناي في زمن المعتصم ، فيقال ناي زنامي . تاريخ الطبري (٣ : ١٣٢٣ و ١٤٥٥) ، الأغاني (٦ : ١٩١) ، ثمار القلوب (ص ١٢٢) ، الفخري (ص ٣٢٠) ،

شرح مقامات الحريري (١ : ٣١٤ - ٣١٥) ، التاج (٨ : ٣٣٠) .

(١٦) النقرس : داء يأخذ في الرجل ، وهو ورم يحدث في مفاصل القدم وفي ابهامها أكثر . قيل فيه انه داء أهل الترف والنعم (شفاء الغليل ص ٦٢ الوهيبية) .

(١٧) كان بنو موسى الثلاثة ، محمد وأحمد والحسن ، من أشهر علماء

الماء فيسمع لها زمر السرنائي^(١٨) . ثم أدخلني الى شبك ، وأمر أن يُجمع بين السبع (٤٥ أ) والفيل ، فرأيتهما كيف يتواثبان . ثم قال لي : أذكر أنني أريتك اليوم أربعة أشياء طريفة . قلت : نعم يا سيدي . قال : أيها أظرف عندك ؟ قلت : غناء شارية . فقال لي : صدقت !

قال جحظة : دخلت على عبيدالله بن عبدالله بن طاهر يوماً ، فجاءه مشيخة ، فأمرهم بالجلوس عن يمينه . وجاء كهول ، فأمرهم بالجلوس عن شماله . ودخل أحداث فوقفوا بين يديه ولم يأمرهم بالجلوس . فسألته عنهم ، فقال : هؤلاء بني ، وأوماً الى الشيوخ ، وهؤلاء بنوهم وأوماً الى الكهول ، وهؤلاء بنوهم وأوماً الى الأحداث . قلت : بنوك لأم أو لأمهات شتى ؟ قال : أم جميعهم شاجي^(١٩) ، وأنشد :

زرعتُ وشاجي بيننا في شبيتي غراس الهوى فاعتم بالثمر العذب

عصرهم في المائة الثالثة للهجرة . وقد علت منزلتهم في أيام المعتضد . قال ابن العبري (تاريخ مختصر الدول ص ٢٦٤ - ٢٦٥) « كان أكبرهم وأجلهم أبو جعفر محمد ، وكان وافر الحظ في الهندسة والنجوم ، وكان أحمد دونه في العلم الا صناعة الحيل فانه فتح له فيها ما لم يفتح مثله لاحد . وكان الحسن ، وهو الثالث ، منفردا بالهندسة . . . » ولبنى موسى تأليف مذكورة في الفهرست (ص ٢٧١) وأخبار الحكماء (ص ٣١٦) .

وقد نشر الاب لويس شيخو (المشرق ٩ [١٩٠٦] ص ٤٤٤ - ٤٥٨) رسالة عنوانها « الآلة التي تزمر بنفسها صنعة بنى موسى بن شاكر » . فكان هذه الرسالة تصف الآلة التي ذكرها الشابشتي . (١٨) السرنائي ، وقيل فيها الزرنائي والزرنائية والصرنائية : آلة طرب ينفخ فيها كالمزمار ، تشبه « الكلازيت » . والكلمة من الدخيل . ووردت في الكامل لابن الاثير (٦ : ٣٢٨) بصورة « السرنائي » . (١٩) كانت جارية لعبيدالله بن عبدالله بن طاهر . وكانت احدى المحسنات المبرزات المتقدمات في الغناء . وفي نشوار المحاضرة (١ : ٦٣ - ٦٤) قصة جرت لها . وسائر أخبارها في الأغاني (٨ : ٤٢ - ٤٣) ونهاية الارب (٥ : ٦٩ - ٧٠) .

فشاب بنو شاجي لظهري وأدرکوا وشاب بنوهم وهي مالكة قلبي
قال : وهي معي مذ سبعون سنة • وكان بعض المنجمين حكم بموته
قبلها ، فماتت قبله ، فقال :

فيا عجباً مني وممن رعيتہ بأوكد أسباب الهوى ورعاني
وكنت أُرَجِّي أن أكون فداءه فلما أتى وقت الحمام فداني

(٤٥ب) وذكر ابن قدامة^(٢٠) قال : حضرت جنازة شاجي ، فلما
اصرفنا ، دخلت مع عبيدالله مساعداً له ومؤنساً ، وهو مطرق ودموعه
تجري على خديه • فلم أر باكياً أحسن منه • ثم رفع رأسه وأقبل علينا ،
فقال^(٢١) :

يميناً بأني لو بليت بفقدها وبني نبض عرقٍ للحياة وللنكس
لأوشكت قتل النفس عند فراقها ولكنها ماتت وقد ذهبت نفسي

قال : ثم حضرت معه لزيارة قبرها ، فلما هم بالانصراف ، قال :

من زار دار أجنةٍ لحياتهم ولما يؤمّل من لقاءٍ يُقدّر
فليات دار أجنةٍ سكنوا البلى كرمأ وحفظاً واللقاء المحشر

قال : ومات ابن لعبيدالله من^(٢٢) شاجي ، فزار قبره ، ثم أنشد :

أيا مجمع الأحاب بعد تفرقي أراك قريباً والتلاقي شاسعا
فيا عجباً اني أزورك مكرهاً وفيك الألى أهوى وأجفوك طائعا

قال الصولي : لما مات شاجي ، جزع عليها عبيدالله الجزع الذي لم

(٢٠) هو جعفر بن قدامة الكاتب • كان وافر الادب حسن المعرفة • وله
مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها • مات سنة ٣١٩هـ (٩٣١م) •
(تاريخ بغداد للخطيب ٧ : ٢٠٥ ، معجم الادباء ٢ : ٤١٢ - ٤١٥) •

(٢١) الاغانى (٨ : ٤٣) ، نهاية الارب (٥ : ٧٠) •

(٢٢) المخطوط : بن • والوجه ما في اعلاه •

ير مثله . فرأها جماعة من الأدباء ، ورتاها عبيدالله بعدة قصائد . فكان أحسن ما مر بي في ذلك ، رسالة (٢٣) لعبدالله بن المعتز اليه وجوابها من عبيدالله بن عبدالله . وكانت نسخة التعزية :

(٤٦ أ) « اتصل (٢٤) بي ، أعزك الله ، خبر المصيبة . فوالله لقد أشركني بهم بها معك ، وألمني منها ما ألمك . فصبراً يا أخي على حكم القدر ، ونهضاً من عثرة الجزع ، وثباتاً للمحنة ، وشكراً لمفيد النعمة بتقديم الحرم وتحصيل الأجر على حسن الصبر وان كانت :

جلیلة خط من عفاف ومن تقى وقمرية في ذروة الغصن تسجع تولت ولو لم تطعم الأرض غيرها كفتها ولكن لا أرى الأرض تشبع وقد أطال الله إمتاعك بها منذ وهبها لك ، وجعل فقدها لمثوبتك التي هي أكبر منها اذ ارتجعها منك . ومثلك ، أيدك الله ، لا يحض على حفظ دينه ، لأنك تعلمه وترغب فيه وتسارع اليه . لكن المصائب ربما عصفت بالجازع حتى يذكر أو يذكر ، فراجع الرضا بحكم من لا يجور ، ويسبق الصبر على المصيبة مختاراً ، للسלוوة التي لا بد من أن يصير اليها اضطراراً . ورب خيرة مرة ، وحמיד في مكروه ، وهو الدهر الذي نعرفه ولا تؤتى من غير به . هذه سجيته وبهذا تقدمت سيرته كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . ولولا غلثة عائقة عن لقائك ، أعزك الله ، لصرت (٤٦ ب) اليك بدلاً من كل كتاب ورسول ، وقضيت بذلك حقت ورأيت من واجبك . ورب حاضر لم يحضر وده ،

(٢٣) لم نجدتها في « رسائل ابن المعتز » جمع وتحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي (القاهرة سنة ١٩٤٦) .

(٢٤) في الهامش ، بخط مخالف للاصل ، قول القائل : « رسالة التعزية أرسلها ابن المعتز الى عبيدالله بن طاهر » .

وغائب لم يغيب عنه عنا • وأعظم الله أجرك ، وأجزل ثوابك ، ودل على
سبيل العزاء قلبك ، وكفاك مكارهك ، ووفقت لما يوافقك ، ورحم التي
توفيت ، وجعل ما اتصلت به من الآخرة خيراً مما انقطعت عنه من الدنيا ،
وإنا لله وإنا إليه راجعون •

فأجابه عبيدالله بن عبدالله : « أطال الله بقاء السيد المؤمل للدنيا
والدين ، وابن السادة المنعمين ، والخلفاء الراشدين ، والآباء المتجيين ،
وزاد الله السيد تشريفاً وتفضيلاً ، وأدام له العز والسعادة والكرامة والغبطة
والسلامة ، وجدد له النعم الظاهرة والمنن المترادفة ، وجعلني من كل سوء
ومكروه فداء ، وقدمني الى كل مرهوب ومحدور قبله •

وصل كتاب السيد ، أطال الله بقاءه ، مملوءاً بالبر والفضل والانعام
والتطول وفرائد الأدب وجوامع المحاسن • فتلقيته بحقه من الاعظام
والشكر والمعرفة بعلو قدره وارتفاع درجته وارتقاء رتبته في حسن التأليف
واتفاق المعاني وجليل الصواب وجميل الخطاب • ولقد رفع الله الأدب
والعلم ونواظر (٤٧ أ) أهلها بالسيد ، أيده الله بعنايته (٢٥) وقدرته •
فأما المشاركة فمعهودة من تفضله ، حتى لو قلت ان التعزية بهذه المصيبة
التي لحقتني لو شوفه بها وعزتي عنها جرى الأمر مجراه ووضع القصد
في أحق مقاصده • وأما الصبر فهو الذي لا بد منه اضطراراً أو اختياراً •

إذا ما أصابت ذا حياة مصيبة فقابلها منه التحمل والصبر
فما بعدت من أن تحوّل نعمة يحق عليها الحمد لله والشكر

وأما الجزع ، فما أصاب وأوجع وألم وروع ، فلا مجيد عنه • وإذا لم
يتعدّ العين والقلب الى البدن واللسان فخطبه أسهل ، وشكر المولى المخفف
للمحن والمتسم للنعم ، المفزع في التوائب والعصمة في المصائب • ولو كان

(٢٥) المخطوط : بعنايته •

طول الامتاع ، أعز الله السيد ، يسلى لا يسلو عنه الا لمن ساعده (٢٦) ووهى
عقده لما عمل عليه مميز نظار ، ولو كان على أشد المضض وأمر الغصص
ولوعة الأبد ودوام الكمد ، وأقول :

أسرُ أمور الدهر صار أغمَّها وكل جديد صار بعدك باليا
فأعجبُ من شهيدٍ تحوَّلَ علقماً ومن ضاحكٍ لم يعد أن ظل باكياً

وأما السلوة ، أعز الله السيد ، فليست من فعل الأحرار المخلصين لا في
(٤٧ب) مَحيا ولا في مَماتٍ ، انما هو اغتنام الاحتساب واتصال الأكساب
والعياذ بالله من فقد العزاء وفقد أجره . وبالله يا سيدي ، ان الشخص
لخاشع وان الطرف لدامع وان القلب لحرَّان موجع . ولقد صادفت هذه
الحال بدأ ما فيه عضو صحيح ، أسقام متطاولة ومصيبة موصولة بما بقي
من الزمن .

وبينا الفتى يبكي ويندب شجوه ومألوفه اذ صار يبكي ويندب
وأما ما ذكره السيد ، جعلني الله فداه ، من أمر العلة التي لا كانت ولا
سُمع لها بذكر أبدأ ، فانه لولاها لكان وكان مما لا ينطلق بذكره اللسان .
وأنا أعينه بالله العظيم الذي فضله بكل خلق كريم من تعنيف الفعل
الذي لا يجزي أدناه أقصى الشكر ف فيما سلف من المخاطبة والمشاركة
ما يبلغ (٢٧) أقصى منازل الشرف ، وحاول أعلى مآثر الفخر ؛ وأنا أفاوض
السيد ، أطال الله بقاءه ، الشيء بعد الشيء ، مما نطق به الحزن ، وأبته
إياه . فمن ذلك :

وقفتُ على الأحباب والترب دونهم بنفسي وجوه " تحت تلك المقابر
ومثل لي ما نال حسنها البلي فسبحان ربِّ عالم بالسرائر

(٢٦) لعل فعلا سقط قبل هذه اللفظة .
(٢٧) لعل الاصل : « بلغ » ليقابل « حاول » .

(٤٨ أ) ثم بعث إليه بعدة قصائد قالها فيها .

قال (٢٨) : ولما اختلت حال عبيدالله ، بعث إليه المعتضد يسأله أن
يفسح لشاجي في زيارته ، فشق ذلك عليه ، واحتج بأنها علية ومختلة
الهيئة . فلج في طلبها حتى ظهر منه تهديد له . فبعث بها إليه . فذكر عنها
انها قالت : احتقرت نفسي حين دخلت على جواريه ، لما رأيت عليهن من
حليهن وحللهن ، وحققرتني هن أيضاً حتى غنيت وغنيت ، فانتقل
إعظامي لهن إلي منهن . فلما خرجت ، حمل معها المعتضد عشرة آلاف
درهم وكسوة وطيب (٢٩) . فجاءت شاجي وعبيدالله وإليه . فلما رآها
سُري عنه ، ثم قال لها : هل رأيت شيئاً لم تري مثله عندنا
فاستحسنته (٣٠) ؟ فقالت : لا والله ، إلا عوداً من عود (٣١) ، وذلك أنه
محفور لا مبني (٣٢) ، فاستطرفه . [قال جحظة : فما قولك فيمن يدخل
دار الخلافة فلا يمدُّ عينه لشيء يستحسنه فيها إلا عوداً] (٣٣) .

قال : وكان مما صنعتُه وعتته ذلك اليوم للمعتضد (٣٤)

ماذا استعار الحسن من وجهه والغصن الناعم من قدّه
لقد تعابننا بأبصارنا فيما جناه الخلف من وعده

-
- (٢٨) الأغاني (٨ : ٤٢) ، نهاية الأرب (٥ : ٦٩) .
(٢٩) لعل الأصل « وطيباً » بالعطف على « عشرة » المفعول الصريح .
(٣٠) المخطوط : فاستحسنتيه . وهو خطأ .
(٣١) أراد بالعود الأول : آلة الطرب المعروفة ، وبالثاني : الخشب .
(٣٢) المخطوط : انه محفوراً لا مبنيّاً . والصواب ما أثبتنا . ومعنى قوله
« محفور لا مبني » ان هذا العود صنع من قطعة واحدة محفورة ، خلاف
ما نراه في الأعواد التي تصنع في زماننا من « اضلاع » خشب ،
يحاذي بعضها بعضاً ويلصق بالغراء .
(٣٣) الزيادة من الأغاني .
(٣٤) الأبيات لخالد بن يزيد الكاتب . وقد أورد الشافعي الثلاثة
الأولى منها في فصل « دير سمالو » .

حتى تجارحنا بتكرارنا للَحَظ في قلبي وفي خده
(٤٨ب) فأدرك النار وأدركته وسرني بالصد عن صده
وكان مما غتته أيضاً :

هو الدهر لا يعطيك إلا تَعَلَّةً ولا يأخذ الموهوب إلا تَعَشِّمًا
عزاءً إذا ما فات مطلب هالكٍ وصبراً إذا كان التصبرُ أحرماً

قال أبو علي محمد بن العلاء الشجري : لما تقلد عبيد الله بن سليمان
الوزارة للمعتضد ، دفع عبيد الله بن عبدالله بن طاهر الي رقعة ' سألتني
عرضها على عبيد الله بن سليمان ، فكان فيها (٣٥) :

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا فيمن نُجِّلَ ونُعْظَمُ
فقلت له : نعماك فيهم أتمَّها ودع أمرنا ، إن المهمَّ المقدم

فاستحسن عبيد الله بن سليمان ما كتب به ، وقال : أما ترى كيف تُلطف
لشكوى حاله ؟ ثم أخذ جميع رقاعه فوقع له فيها بجميع ما أحب .

قال : وقال أبو العيَّاء يوماً لعبيد الله أسكتُ أيها الأمير أم أقول ؟ قال :
إن سكتَ كفيت ، وإن قلت أصغي اليك ، وإنك لتقرب منا إذا احتجنا
اليك ، وتبعد عنا إذا احتجت بنا .
ومن شعره ، قوله :

(١٤٩) لعمري لئن حدثت نفسي أنني

أفوتك ان الرأي مني لعازبُ

لأنك مني بالمكان المحيط بي

من الأرض أنى استهضتني المذاهب

(٣٥) العمدة لابن رشيق القيرواني (٢ : ٣٣ - ٣٤) ، الوفيات
(١ : ٣٨٦) .

ذكر أبو علي الأوارجي^(٣٦) ، ان أبا بكر محمد بن السري السراج
 النحوي^(٣٧) ، كان يحب جارية من القيان ، فأنفق عليها مالا جزيلاً .
 فلما ورد المكفي من الرقة ، خرج الناس ينظرون اليه . فخرجت^(٣٨) أنا
 وهو وأبو القاسم عبدالله الموصلی ، فجلسنا على روشن دار ابن جهشيار
 لنراه . فلما وافى ونظرنا اليه استحسناه كلنا . وكان أبو بكر بن السراج
 واجداً على هذه الجارية ومغاضباً لها . فقال : قد حضرني شيء ، فأكتب ،
 فكتبت^(٣٩) :

فايست بين جمالها وفعالها فاذا المألحة بالخيانة لا تفي
 والله لا كلمتها ولو أنها كالشمس أو كالقدر أو كالمكفي

ثم مضى للحديث مدة طويلة . وكان أبو عبدالله محمد بن اسمعيل زنجي^(٤٠)

(٣٦) هو أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب الانباري ،
 المتوفى سنة ٣٤٤ هـ (٩٥٥ م) .

(٣٧) من أئمة النحو والادب . وله تصانيف مشهورة في النحو واللغة ،
 ضاع اكثرها . مات سنة ٣١٦ هـ (٩٢٨ م) . ترجمته في نزهة
 الالباء (ص ٣١٣ - ٣١٤) ، معجم الابداء (٧ : ٩ - ١٢) ،
 الوفيات (١ : ٧١٧ - ٧١٨) ، البغية (ص ٤٤ - ٤٥) ،
 الشذرات (٢ : ٢٧٣ - ٢٧٤) .

(٣٨) لعله سقط منه : « قال » . فالاصل : قال فخرجت .

(٣٩) شرح مقامات الحريري (١ : ١٢٦) ، معجم الابداء (٧ : ١٠) ،
 الوفيات (١ : ٧١٨) ، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي
 (كتاب الميم . ص ٧٣٧ تحقيق محمد عبد القدوس القاسمي) ،
 خلاصة الذهب المسبوك (ص ١٧٥) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي
 (ص ٢٥٠) ، البغية (ص ٤٤) ، الشذرات (٢ : ٢٧٣ - ٢٧٤) .

(٤٠) معجم الابداء والوفيات : بن زنجي . وكان هذا الكاتب متقدماً عند
 بني الفرات . وقد وجدنا مؤلف تحفة الامراء ينقل عنه في مواطن
 عديدة .

الكاتب ، يهوى قينةً ، وهو إذ ذاك يكتب لأبي العباس ابن الفرات (٤١)
فكان يحدثه بحديثه معها ولا يحتشمه ، وكان اجتماعها معه في كل يوم
جمعة ، لأنه كان يوم نوبته في داره (٤٢) .

قال أبو علي : فحدثني زنجي ، قال : غدوت يوم سبت على أبي العباس
(٤٩ب) ابن الفرات ، فقال لي : ما كان من خبرك أمس ؟ فحدثته
باجتماعنا ، فقال لي : فما كان صوتك ؟ فقلت :

قايست بين جمالها وفعالها

فقال لي أبو العباس : لمن هذا الشعر ؟ قلت : لعبدالله بن المعتز . ثم ركب
أبو العباس بن الفرات الى الوزير القاسم بن عبيدالله ، فحدثه بهذا الحديث ،
وأشده الشعر ، وسار معه الى الثريا (٤٣) ، ثم انصرف عنه فجلس في
ديوانه . فلما علم انه قد قرب انصرافه ، خرج فلقاه ، فلما لقيه ، حدثه
انه أنشد المكتفي الشعر وانه سأله عن قائله ، فعرفه انه لعبيد الله بن عبدالله
ابن طاهر . قال : فأمرني أن أحمل اليه ألف دينار . فقلت : إنما قلت لك
ان الشعر لعبدالله بن المعتز ، فنسبته الى ابن طاهر . فقال : والله ، ما وقع

(٤١) هو أبو العباس أحمد بن موسى بن الفرات ، أول من ساد من بني
الفرات . كان حسن الكتابة خبيراً بالحساب والاعمال . وهو أخو
أبي الحسن علي بن محمد بن موسى بن الفرات الوزير المشهور
(تحفة الامراء ص ٨ و ٧٢ و ١٧٩) .

(٤٢) هذه كانت عطلته الاسبوعية . وراجع في هذا الباب : (العطللة
الاسبوعية في الدولة العباسية) لميخائيل عواد (مجلة المجمع
العلمي العربي ١٨ [١٩٤٣] ص ٥٢ - ٥٨) .

(٤٣) قال ياقوت (معجم البلدان ١ : ٩٢٤) : « الثريا : أبنية بناها
المعتضد ، قرب التاج ، بينهما مقدار ميلين ، وعمل بينهما سرداباً
تمشي فيه حظاياها من القصر الحسنين . وهي الآن خراب » ثم أورد
أبياتا رائعة لابن المعتز في وصفها . قلنا : كانت خلافة المعتضد
سنة ٢٧٩ - ٢٨٩ هـ (٨٩٢ - ٩٠٢ م) . وراجع عن الثريا
ايضا ، كتاب
Le Strange, Baghdad (p. 250 - 251).

لي إلا أنك قلت إنه لعبيد الله • وهذا رزق رزقه الله عبيد الله ، لا حيلة لأحد فيه • قال زنجي : فلما انصرف أبو العباس ، حدثني بهذا الحديث وقال : خذ أنت الدنانير وامض^(٤٤) بها الى عيد الله وقل له : هذا رزق بعثه الله اليك من حيث لم تحسب ! فحملت اليه الدنانير (١٥٠) وحدثته الحديث ، فحمد الله وشكر أبا العباس ، فكان هذا من الاتفاق العجيب ! وكان^(٤٥) عيد الله يقول : من صحب السلطان وخدمه ، احتاج أن يدخل أعمى ويخرج أخرس^(٤٦) •

ومن شعره ، قوله :

إذا أنت لم تفضل على ذي مودة وكنت وإياه بمنزلة سوا
فلا تك ذا تيه عليه فانما يعاقب بالذنب الفتى لا على الرضا
وقال أيضاً :

ألا إن قلبي منك بعد الذي مضى لم لأن من أمرين يختلفان
هو منك يتلوه أذى^(٤٧) لك والأذى عدو الهوى لن يوجد بمكان

(٤٤) المخطوط : وامض • وهو خطأ •

(٤٥) في هامش المخطوط ، بخط مغاير : « أقول : لا خصوصية للسلطان بل كل كبير ينبغي مصاحبته على الكمال وحفظ السر » •

(٤٦) في الإيجاز والاعجاز للشعالي (ص ٢٠) : من دخل على الملوك فليدخل أعمى وليخرج أخرس • وفي « رسوم دار الخلافة » لهلال الصايبي (ص ٨٨ تحقيق ميخائيل عواد) في باب « مسامرة الخلفاء » : « ٠٠٠ وكن أصم عما تسمعه وأعمى عما تلحظه ٠٠٠ » وتجد نظائر لهذا القول في المنتظم (٧ : ٧٣) ، المنهج السلوك في سياسة الملوك لعبدالرحمن بن عبدالله (ص ٩٨) ، أحسن ما سمعت للشعالي (ص ١٥٨) ، آثار الاول في ترتيب الدول للحسن بن عبدالله (ص ٩٨) ، محاضرات الراغب الاصفهاني (١ : ١١٧) •

(٤٧) المخطوط : إذا •

وقال أيضاً :

كفالك عن الدنيا الدنيّة مخبراً غيى باخيلها وافتنار كرامها
وان رجال النفع تحت مداسها وان رجال الضّرّ فوق سنامها

وقال أيضاً :

وقالوا : غداً بناى فما أنت صانعُ فما هو إلا أن تفيض المدامعُ
بلى زفراتٍ "بينهن تنفّس" يقطّعن قلبي والهموم النوازع
وذلل وإطراقٍ "وفكر وحسرة" وأعظم منها ما تجنّ الأضالع

(٥٠٠ب) قال عبدالله بن المعتز : كتبت الى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر
حين ولي ابنه خلافة يونس (٤٨) على شرط بغداد (٤٩) :

فرحت بما أضعافه دون قدركم وقلت عسى قد هب من نومه الدهر
فترجع فينا دولة طاهريّة كما بدأت والأمر من بعده الأمر
عسى (٥٠) الله ، ان الله ليس بغافلٍ ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر

فأجابه عبيد الله بن عبد الله :

فحنن لكم إن مسنا ضيمٌ جفوةٍ ومنا على لأوائها الصبر والعذرُ
فان رجعت من نعمة الله دولةً اينسا ، فما عندها الحمد والشكر
ولعبيد الله شعر كثير وأخبار طريفة ، اخترنا منها ما يليق بغرض
الكتاب ولا يخرج الى حد الاطالة .

وكانت وفاة عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ليلة السبت ، لاثنتي عشرة ليلة

(٤٨) كذا ما في المخطوط . ولعل الصواب « مؤنس » ، وهو صاحب

الشرطة ببغداد أيام المقتدر . (انظر : تحفة الامراء ص ٢٣) .

(٤٩) ديوان ابن المعتز (ص ١٤٣ - ١٤٤) .

(٥٠) الديوان : خف .

خلت من شوال سنة ثلثمائة • ولما توفي ، وجهت شغب^(٥١) والدة المقتدر بالله بأمر موسى القهرمان^(٥٢) إلى ولده وحرمه فعزتهم عنه ، وكففته بكفن حظيري^(٥٣) ، وتصدقت في جنازته بألف دينار وألف درهم ، وقامت بجميع أمورهم •

وأما أخوه محمد بن عبدالله بن طاهر ، فكان كريماً سرياً جواداً (١٥١) سمحاً حسن الأخلاق مع أدب وحسن معرفة وافتنان في سائر العلوم ، وضبط وسياسة وتقدم في التدبير • وكان المتوكل استدعاه من خراسان لما مات اسحق بن ابراهيم الطاهري ومحمد ابنه ، وولاه خلافته ببغداد ، فأقر أخاه طاهر بن عبدالله على خراسان ، وكان أكبر أخوته •

ذكر الشاه بن ميكال^(٥٤) ، ان بعض البزازين ، عرض على محمد بن

(٥١) عرفت بالسيدة أم المقتدر • كانت ذات نفوذ ودهاء عظيمين ، ويد طول في التصرف بأمور المملكة لضعف ابنها ، فتولي وتعزل وتبرز التواقيع وعليها خطها • ثم تكبت بعد مقتل ابنها أقبح نكبة على يد القاهر بالله • وماتت سنة ٣٢١ هـ (٩٣٣ م) • أخبارها كثيرة في كتب التاريخ الباحثة في أخبار ذلك العصر •

(٥٢) هي أم موسى الهاشمية القهرمان • كانت من ذوات النفوذ والسياسة والدهاء في الدولة العباسية أيام المقتدر بالله • وكانت تؤدي الرسائل من المقتدر وإمه إلى وزير الدولة • وأخبارها في : صلة تاريخ الطبري والكمال لابن الاثير (فهارسهما) •

(٥٣) نسبه إلى الحظيرة وقد مر ذكرها في مطلع هذا الفصل • وفي المخطوط : حظير • والتصحيح للدكتور مصطفى جواد •

(٥٤) من القواد البارزين في النصف الثاني من المئة الثالثة للهجرة • خدم المستعين والمعز والمهتدي والمعتمد والمعتمد والمكتفي • وتوفي سنة ٣٠٢ هـ (٩١٤ م) • وقد مدحه البحتري في قصيدة لامية (ديوان البحتري ٢ : ١٥٨ - ١٥٩ الجواب) وأخبار الشاه بن ميكال في : تاريخ الطبري (فهارسه) ، مروج الذهب (٨ : ١٠٧) ، تحفة الامراء (ص ٤٣) ، الكامل لابن الاثير (٨ : ٦٨ - ٦٩) •

عبدالله بن طاهر ثوبي وشي ، فعرفهما وعلم انهما من ثيابه ، فأحضر ابراهيم بن هارون النصراني^(٥٥) قهرمانه ، فأمره أن يحضر الثوبين اللذين من صفتها كيت وكيت ، فذكر انه لا يعرفهما ، وانه رجع الى الاحصاء^(٥٦) ، فلم يجدهما فيه ، ورجع الى الديوان فوجدهما ثابتين فيه ، أبتيعا بألف وخمسمائة دينار . [قال]^(٥٧) : فسألت عن الخبر ، فأخبرت ان الكاتب في الخزانة أباعها وأسقط من الاحصاء عددهما . فأمر بجس الكاتب . وقال لابراهيم : وبلك ! تستكتب من يقدم هذا الاقدام ؟ فحلف انه ما وقف على مثل هذه الحال منه ولا عرف له مثل هذه الزلة . فقال : إن كان الامر كذلك فليطلق ، وأمر له بخمسمائة دينار ، وقال له : تعفف بهذه ، فاني أظن الخلة حملتك على ذلك ، ورد الثوبين على التاجر وأطلقه .

(٥١ب) قال : وكنا^(٥٨) يوماً عند اسحق بن ابراهيم بن مصعب^(٥٩) ، فقدمت المائدة ، وكان قد تقدم بعمل هريسة ، فقدمت اليه الهريسة ، فنظر اليها ، فرأى شعرة ، فأومأ الى بعض غلمانہ بشيء لم يفهمه^(٦٠) . فما لبث

(٥٥) أشار الطبري (٣ : ١٥١١ حوادث سنة ٢٤٩ هـ ٨٦٣ م) الى أن دار ابراهيم هذا ودار أخيه بشر ، قد نهبتا في تلك السنة ، وكانتا في الجانب الشرقي من بغداد .

(٥٦) يريد بالاحصاء « الثبت » أو ما يعرف اليوم بالقائمة أو بالسجل .

(٥٧) الزيادة من عندنا ليصح اسناد الفعل الى ابراهيم بن هارون .

(٥٨) المستطرف للابشيهي (١ : ١٦٠ بولاق ١٢٩٢ هـ) .

(٥٩) هو الأمير اسحق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعي ، ابن أخي طاهر ابن الحسين . كان صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل . فبقي يتولاها أكثر من عشرين سنة ، وكان يسمى بصاحب الجسر ، لانه كان يتولى أمر الجسرين ببغداد . وكان صارماً سياسياً حازماً . مات سنة ٢٣٥ هـ (٨٤٩ م) أخباره في : تاريخ الطبري ، الكامل لابن الأثير (فهارسهما) ، رسوم دار الخلافة (ص ٢٠ تحقيق ميخائيل عواد) ، الشذرات (٢ : ٨٤) .

(٦٠) المخطوط : لم يفهمه ، وهو تحريف . وفي المستطرف : لم نعلمه .

أن جاء بطيفورية^(٦١) عليها مِكْبَةٌ ، فوضعها ورفع المكبة ، فإذا يد الطباخ
بدمها في الطيفورية . فرفعنا أيدينا ، وتنغص أكلنا مما ورد علينا ، وقمنا
وليس منا أحد ينتفع بنفسه .

ثم اجتمعنا بعد ذلك بدهر على مائدة محمد بن عبدالله بن طاهر ،
وكان قد تقدم باصلاح لون اشتهاه ، فعمل له ، وجاء به الطباخ بنفسه
حرصاً على التقرب من قلبه . فلما قرب منه ، عثر لعجلته ، فأقلت الطيفورية
على محمد ، فصارت ثيابه وما تحته من فرش آية ، فقام للوقت ، فغير ثيابه
واغتسل وعاد إلينا بوجه طلق لم يؤثر فيه ما جرى ، وجلس على المائدة ،
ثم قال : عليّ بفلان الطباخ ، فجيء به وهو لا يشك في حلول النعمة . فقال
له : أحسبنا قد رعنك ، أنت حر لوجه الله جل وعز . وفلانة الجارية لك
وقد زوجتكما ، وأمر له بصلة وكسوة . فأقبلنا بالدعاء له ، وتعجبنا من فعله
وذكرنا فعل اسحق^(٦٢) .

(٦١) الطيفورية، ويقال فيها الطيفور والطوفرية (ج : الطياير والطواير) :
ضرب من الأواني شبه الصحاف أو الأطباق يتخذ لوضع الطعام أو
الفاكهة فيه . ولم ترد هذه اللفظة في معاجم اللغة القديمة ، فهي مما
يستندرك عليها . ولها ذكر في بعض كتب الادب والتاريخ والبلدان .

(٦٢) ما أشبه هذه الحكاية بما ذكره الزمخشري في ربيع الإبرار (مخطوط
في خزانة المتحف العراقي ببغداد ، الرقم ٣٧٣ ، الورقة ٢ من المجلد
الثاني) ، قال : « ابن عباس . ورد علينا الوليد بن عتبة بن أبي
سفيان المدينة والياً . . . ولقد شهدت منه مشهداً لو كان من معاوية
لذكرته به : تغدينا عنده يوماً ، فأقبل الخباز بالصحفة ، فعشر
بالوسادة ، فندرت الصحفة من يده ، فو الله ما ردها الا ذقنه ، وصار
ما فيها في حجره . ومثل الغلام قائماً ، ما معه من روحه الا ما يقيم
رجله . فقام فدخل فغير ثيابه ، وأقبل إلينا تبرق أسارير وجهه ،
فأقبل على الخباز فقال : يا بائس ! ما أرانا الا روعناك ! أنت وأولادك
أحرار لوجه الله » اهـ .

قال : كان ابن أبي فنن (٦٣) ، ويكنى أبا عبدالرحمن (١٥٢) شاعراً مطبوعاً ، وكانت له ضيعة في قطيعة محمد بن عبدالله بن طاهر . فكان الحاشر (٦٤) يصير إليه فيؤذيه ، وربما أشخصه ، فكتب الى محمد يشكو الحاشر وما يلقي منه من الاعنات (٦٥) :

أبني حسين انسي	أصبحت في كنف الأمير
ولنا معاش في قطيعة	عنه على الماء النير
وبيت بيتاً وسطه	سميته بيت السرور
فاذا جلست ازاءه	وشربت من حلب العصير
قلت الغفالماروي	ت على الخورنق (٦٦) والسدير (٦٧)
لولا تردد حاشر	كالكلب في يوم مطير
[غاد علي ورائح	يصل الرواح الى البكور] (٦٨)
فاذا بدا لي وجهه	أخرجت صفراً من سروري
فهل الأمير بجوده	من قبح طلعتة مجيري ؟

(٦٣) شاعر عراقي مجود نقي اللفظ عاش في المئة الثالثة للهجرة ، أكثر المدح للفتح بن خاقان (تاريخ بغداد للخطيب ٤ : ٢٠٢ - ٢٠٣ ، معجم الادباء ٦ : ١٢٣ ، فوات الوفيات ١ : ٤٥) .

(٦٤) الحاشر ، ويجمع على الحشار والحشارين : عامل العشور والجزية التاج ٣ : ١٤٢) وفي كتاب « قوانين الدواوين » لابن ممتي (ص ٣٠٦ و ٤٥٣ بتحقيق عزيز سوريال عطية) اشارة الى ما يقوم به الحاشر .

(٦٥) طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٨٨) .

(٦٦) المخطوط : الحروب . وهو تحريف . والخورنق من أشهر قصور الحيرة . وقد زالت معالمه . (الحيرة : المدينة والمملكة العربية ليوسف غنيمية . ص ١٩ - ٢٣ بغداد ١٩٣٦) .

(٦٧) السدير : من أشهر قصور الحيرة ، ولا اثر له اليوم (الحيرة : لغنيمية ص ٢٣ - ٢٤) .

(٦٨) الزيادة من طبقات الشعراء .

فلما قرأ محمد الأبيات ، وقع تحتها : قد أجرناك أبا عبدالرحمن ،
وأمرنا باحتمال خراجك ، وكان مبلغه ثمانية آلاف درهم^(٦٩) ، ووجه إليه
بألف دينار ، وحلف عليه أن يقبلها ، وكان ابن أبي فنن لا يقبل من أحد
شيئاً ، وكان حسن الحال مستقلاً .

ولمحمد بن عبدالله (٥٢ب) من الأفعال الكريمة ما يطول الشرح
بذكرها ، وفيما ذكرنا كفاية .

ومن مליح شعره ، قوله^(٧٠) :

قالت بناظرها أقبل ، فقلت لها بالدمع : لبيك ياسمعي ويا بصري
حتى اذا علمت أن قد كلفت بها أومت إلي بدمع غير مستر
يا كاتمي خيفة الواشي محبته اني وعيشك أقراء من النظر
قولي بطرفك ما تهوين أعرفه واستنظقي ناظري يخبرك بالخبر

وكان مولد محمد بن عبدالله سنة تسع ومائتين ، في الليلة التي فتحت
في صبيحتها كيسوم^(٧١) ، وفيها ولد عبيد الله بن يحيى بن خاقان وأحمد بن
إسرائيل والحسن بن مخلد وكلهم ولي الوزارة .

ومات محمد يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ،
سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، وسنة أربع وأربعون سنة . وكانت وفاته
من بثرة خرجت في حلقة . وتوفي والقمر في الكسوف ، وكان يقول : إذا
تم الكسوف وبدأ في الانجلاء مت^٢ ، فكان كذلك . واستخلف أخاه

(٦٩) طبقات الشعراء : ستة آلاف درهم .

(٧٠) كتب في الهامش : يحفظ .

(٧١) قرية من أعمال سميساط من بلاد ارمينية ، فيها حصن كبير كان لنصر
ابن شيبث ، تحصن فيه من المأمون حتى ظفر به عبدالله بن طاهر
فأخرجه (معجم البلدان ٤ : ٣٢٣) . وسيدكر المؤلف في ترجمة
عبدالله بن طاهر بن الحسين قصة فتحه لكيسوم هذه .

عبيد الله فأقره المعز ، ووجه اليه بالخلع مع مفلح خليفة بايكباك (٧٢) .
 وكان طاهر بن محمد نازعه الأمر (٥٣) وأعانه مواليه والعامه حتى جاءت
 الرسل والخيل ، فاستقر الأمر لعبيدالله .

ولابن الرومي ، يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر (٧٣) :

بات الأمير وبات بسدر سمائنا هذا يودعنا وهذا يكسف
 قمر " رأى قمرأ بوجود نفسه فبكى أخاه أخ" مؤاس منصف
 فتكت به الأيام وهي عليمه أن سوف يتلف منه ما لا يخلف
 وقال فيه :

وسألت عنه ، فقيل : بات لما به قلت : الندى لا شك مات لما به
 وكانا (٧٤)
 فلمن أصون مدامعي من بعده ولن " ترى تنهل " (٧٥) من أسبابه
 لصوابه ، لخطابه ، لجوابه ، لشبابه ، للفر من آدابه
 ولعبيدالله أخيه ، فيه .

كيف البدر والأمير جميعاً فانجلي البدر والأمير عميد
 عاود البدر نوره لتجليه ه ونور الأمير ما لا يعود
 وقال :

ذكرت أخي من غير نسيان ذكره ولكنها حال " تزيد وتنقص
 (٥٣ ب) على حسب أخلاق الزمان وانه
 ليصبحني عيش " عليه منغص

(٧٢) المخطوط : بايكباك . وفي سائر المراجع : بايكباك .
 (٧٣) ما سيرد من أشعار ابن الرومي ، لا وجود له في ديوانه المطبوع .
 (٧٤) ما بقي من البيت لا يقرأ في المخطوط .
 (٧٥) المخطوط : نرى سهل .

ولما مات محمد بن عبد الله بن طاهر ، اشتد وجد المعتز عليه ، وكان يرى أن الأثر الكيهابونه من أجله ولمكانه ، فقال فيه :

ذهبت بهجة الخلافة عنا حين أضحى محمد في القبور
عن قليل تكون أحداث دهر من سنا نارها يشب السعير (٧٦)

قال : وأما سليمان بن عبدالله بن طاهر ، فكان ابن أخيه محمد (٧٧)
بن ابن طاهر ، أنفذه الى العراق في سنة خمس وخمسين ومائتين خليفة
له ، فأضى المعتز ذلك وخوله (٧٨) فأقره أيا ما . وخرج اليه
عبيدالله فخلع عليه وولاه شرطة بغداد وعزل سليمان بن عبدالله . فدخل
عبيدالله الى بغداد ومعه خلق عظيم من الأولياء والقواد ، فلقاه الناس
وفرحوا بولايته . وخرج سليمان قبل وصول أخيه البردآن ، فأقام بها
الى أن ورد موسى بن بعا من الجبل . فرد اليه أمر الشرطة ببغداد وسر
من رأى وأمر السواد ، وعزل سليمان ، وذلك في سنة سبع وخمسين
ومائتين ، فسلم عبيدالله الولاية في الأولى . ثم اضطرب أمر الطاهرية
بخراسان ودخل (٥٤ أ) يعقوب بن الليث نيسابور . فلما قرب منها ،
وذلك في سنة ثمان (٧٩) ، وجه محمد بن طاهر اليه يستأذنه في تلقيه ،
فلم يأذن له . فبعث بعمومته وأهل بيته ، فتلقوه ، ودخل نيسابور ونزل
طرفاً من أطرافها ، فركب اليه محمد بن طاهر ولقيه في مضربه .

(٧٦) المخطوط : عن سنا نارها سب السعير . والقراءة أعلاه للدكتور مصطفى جواد .

(٧٧) كان محمد هذا ، ابن اخي سليمان بن عبدالله بن طاهر . وقد ورد في هذا الكتاب ، ذكر غير واحد من الطاهريين .

(٧٨) هنا كلمة لا تقرأ .

(٧٩) يريد سنة ثمان وخمسين ومائتين (٨٧١ م) .

فأقبل يوبخه على تفریطه في عمله • ثم وكل به وبأهل بيته (٨٠) وكتب الى
 الحضرة يذكر انه على السمع والطاعة والضبط لما يتولاه ، ويطعن على
 محمد • فرد الموفق عليه أقبح رد ، وأعلمه انه لا يقاربه على ذلك • ثم
 أقبل يعقوب بن الليث الى بغداد ، وسار المعتمد نحوه ، فالتقوا وكان
 الموفق في المقدمة ، وموسى بن بعا في الميمنة ، ومسرور البلخي (٨١) في
 اليسرة ، وذلك يوم الأحد لسبع خلون من رجب ، وكان يوم شعائين ،
 فقتل من الأولياء خلق كثير • واشتدت الحرب ، وكشف الموفق عن
 رأسه وقال : أنا الغلام الهاشمي • ثم دارت الدائرة على يعقوب ، فانهزم
 أقبح هزيمة ، واتبعهم الموفق وموسى بن بعا فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأطلق
 عليهم الماء ففرق أكثر ممن قُتل • وكان محمد بن طاهر معه مثقالاً
 بالحديد (٨٢) ، فأطلق من حديده وخلع عليه وأُنزل دار عمه محمد بن
 عبدالله (٥٤ ب) ابن طاهر ، ورُد اليه عمله بخراسان وأطلق له
 خمسمائة ألف درهم • ورجع المعتمد الى بغداد ، وسار الموفق الى واسط ،
 وعقد لعبيدالله على الحرمين •

وورد الخبر بموت يعقوب بن الليث (٨٣) وقيام أخيه عمرو ،

(٨٠) في الكامل لابن الأثير (٧ : ١٨١) ان الذين اعتقلهم يعقوب من آل
 طاهر كانوا نحواً من مائة وستين رجلاً • وفي الوفيات (٢ : ٤٦٨)
 ان يعقوب « دخل نيسابور في ذي القعدة من سنة ٢٥٩ واحتاط على
 محمد بن طاهر [بن عبدالله بن طاهر] الخزاعي أمير خراسان وجميع
 الطاهرية ، ثم خرج منها في المحرم سنة ٢٦٠ ومعه محمد بن طاهر
 مقيداً ونيف وستون من أهله ٠٠٠ » •

(٨١) توفي سنة ٢٨٠ هـ • واخباره في تاريخ الطبري بين سنة ٢٥٦
 و ٢٨٠ هـ •

(٨٢) المخطوط : بالجديد •

(٨٣) مر بنا في حاشية على « دير العلت » أن وفاة يعقوب كانت في سنة
 ٢٦٥ هـ (٨٧٨ م) •

وأخذت البيعة على عمرو وقلد خراسان وفارس وكرمان وسجستان
واصبهان والسند . وكتب عمرو الى عبيدالله بن عبدالله بتوليته الشرطة
خلافة له ، ووجه اليه بخلع وعمود ذهب ، وأمضى الموفق ذلك وخلع على
عبيدالله أيضا .

ومات (٨٤) سليمان بن عبدالله بن طاهر ، سنة ست وستين ومائتين
في المحرم . فوقف أخوه عبيدالله على قبره متكئا على سيفه (٨٥) ،
وقال (٨٦) .

النفس مني ترقى في مراقبها ودمة العين تجري في مجاريها
لبقعة ما رأت عيني كفلتها (٨٧) ولا كثرة أحباب كانوا فيها
ثم استخلف صاعد بن مخلد أبا عبدالله محمد بن طاهر بن عبدالله
ابن طاهر على مدينة السلام ، في سنة سبعين ومائتين ، فقبض على عمه
عبيدالله وحجسه . ثم استخلف المعتضد غلامه بدرأ (٨٨) على مدينة السلام ،
وانقرض أمر الطاهرية منها ومن خراسان .

وكان لسليمان شعر (٥٥ أ) مليح وأدب وفهم ومعرفة . وأما
عبدالعزیز بن عبدالله بن طاهر ، فكان أصغر أخويه ، وكان له أدب وفهم
وشعر مليح . فمن شعره الى أخيه عبيدالله ، وكان أخواه عبدالله وسليمان
حبيبا .

(٨٤) هذا يوافق ما في تاريخ الطبري (٣ : ١٩٣٧) . وفي الوفيات
(١ : ٣٨٨) انه توفي سنة ٢٦٥ هـ .
(٨٥) الوفيات (١ : ٣٨٨) : على قوسه .
(٨٦) الوفيات (١ : ٣٨٨) .
(٨٧) المخطوط : كملها ، وما في أعلاه عن الوفيات .
(٨٨) قتل في سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١ م) . وأخباره في تاريخ الطبري
(فهارسه) ، الوفيات (٢ : ٣٤٩) ، « خزنة الرؤوس في دار الخلافة
العباسية ببغداد » لميخائيل عواد (الرسالة . العدد ٤٩٢ ،
ص ١١٢٤) .

قد كنت أحسب اني منك إن نزلت
 حتى اذا وقع الأمر الذي وجبت
 أسلمتني لخطوب الدهر تلعب بي
 لو كنت في بلد نائي المحل لما
 إني أخوك الذي قد كنت تألفه
 إني أخوك وان الله مطلع
 إحدى النوائب بي آوي الى جبل
 في مثله نصرتي من غير ما فشل
 ما هكذا كان تقديري ولا أمني
 باليت غيرة أيامي ومثلك لي
 ما حلت عن عهدكم يوماً ولم أزل
 على السرائر، فاقطع بعد أو فصل
 ومن شعره أيضاً الى أخيه لما حبس ، وكان [انهم] (٨٩) بأنه كاتب
 الخجستاني ، فكتب من الحبس يحلف على بطلان ذلك ، وكتب آخر
 الرقعة بهذه الأبيات :

تقول وقد ريعت سليمي بمحبي
 أبي الدهر إلا أن ينوبك صرفه
 فقلت لها : غضي عليك فانما
 ولا تعجبي للحبس ويحك واعجبي
 كما راع نكل فاجع أم واحد
 كعادته النكراء في كل ماجيد
 تصيب الرجال صائبات الشدائد
 لانكر ما حدثه في المشاهد
 (٥٥ب) حبست لحرب ما شهدت كفاحها

وأصبح سجاتي أخي وابن والدي
 ومن ملىح شعره (٩٠) :

يا أيها القمر المنير الزاهر
 أبلغ شيبتهك السلام وهنها
 المشرق الحسن البهي الباهر
 بالنوم ، واعلمها بأني ساهر
 وكان المعتضد يستحسن هذا الشعر ، فغنى فيه في طريقة خفيف الرمل ،
 وكان أحد أصواته •

(٨٩) الزيادة للدكتور مصطفى جواد •

(٩٠) من غاب عنه المطرب للتعاليبي (ص ٥٨ بيروت ١٣٠٩ هـ) ، المسالك
 (ص ٢٦١) •

ذكر أبو عبدالله بن حمدون ، ان محمد بن عبدالله بن طاهر ، كان
يحجب المتوكل بسر من رأى شهرين ثم ينحدر الى بغداد فيقيم بها شهرين
ويخلفه خلفاؤه^(٩١) بسر من رأى . فقدمها قدمة أخذ فيها معه أخاه
عبدالعزیز ، وكان قد اشترى جارية ، لها من قلبه محل . فاشتد عليه
فراقها . [قال]^(٩٢) : فسألني أن أستأذن أخاه له في الرجوع الى بغداد
على أن يعطيني شهرياً^(٩٣) كنت رأيتہ تحتہ . ففعلت ، فأذن له ، فأعطاني
الشهري . ثم أشدني هذا الشعر :

أقول لما هاج قلبي الذكرى واعترضت وسط السماء الشعرى
كأنها ياقوتة في مدرى ما أطول الليل بسر من را
يا رب فكأ فكأك الأسرى فان تجد لي بنجاة أخرى
(١٥٦) اجعل أدنى خطواتي بصرى^(٩٤)

حتى أووب بالمطايا حسرى
كأنها من الكلال سكرى ثم أعيش مثل عيش كسرى
ولم يدخل بغداد من ولد عبدالله بن طاهر غير هؤلاء الأربعة : محمد
وعبدالله وسليمان وعبدالعزیز . فأما عبدالله بن طاهر ، فكان من سروات
الناس أدباً وفضلاً وسياسة وتديراً وسخاء وكرماً .

وكان المأمون تبناه ورباه . وكان مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة .
فذكر أبو أحمد عبيدالله بن عبدالله ان أباه عبدالله بن طاهر انصرف ليلة من
دار المأمون وذلك بعد خروج طاهر الى خراسان ، وكان قد غلب عليه

(٩١) المخطوط : وحلف خلفاؤه .

(٩٢) الزيادة مما اقتضاه السياق .

(٩٣) الشهري والشهرية ، بالكسر : ضرب من البراذين . ج : الشهاري .
(التاج : ٣ : ٣٢١) .

(٩٤) بصري : من قرى بغداد ، قرب عكبراء (معجم البلدان ١ : ٦٥٤) .

البيذ ، فبات في القبة الطاهرية من دار طاهر بمدينة السلام . فتعلق طرف من الخيش (٩٥) ، وقد يبس ، بالشمعة ، فأحترقت القبة ، واحتمل عبدالله فأخرج منها . واتصل الخبر بطاهر ، فكتب الى عبدالله يعذله ويؤنبه ويقول : لو ورد الخبر بوفاتك كان أسهل علي من وروده بفضيحتك ، وأن يبلغ بك البيذ مبلغاً لا تحسُّ معه باحتراق موضع أنت فيه ؛ ويأمره بالتجهز والخروج اليه . فأقلق عبدالله ذلك وكتبه عن جميع الناس وختم الكتاب (٥٦ب) وجعله تحت مصلاه وتبين الهم عليه . فسأله المأمون عن خبره فكتبه . ثم سأل من يخضه ، فأعلمه أن كتاباً ورد عليه لا يعلم ما فيه ، فأقسم عليه المأمون في إحضار الكتاب ، فأحضره . فكتب المأمون الى طاهر يعاتبه على ما فعل ، ويعلمه منزلته عنده وإحلاله محل الولد ، وأنه لا يد لظاهر عليه إلا بحق خلافته ، فان صرفه عنها فليس له أن يزعجه عن الحضرة . فأجاب طاهر بالشكر لتطوله إذ كان هذا محله عنده . وأعيد بناء القبة ، فلم تزل الى أن نقضت في سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

وخرج عبدالله الى الشام في سنة تسع ومائتين ، فحارب نصر بن شيبث الى أن ظفر به .

قال عبيدالله بن عبدالله : حدثني نصير وياسر وجماعة من مشايخ موالينا ، ان أبا العباس عبدالله بن طاهر ، لما أشرف على كيسوم ، تحصن بها نصر بن شيبث ، فركب من الغد وقد عبأ جيشه للقاء ، فوافي نصراً وقد خرج من الحصن ، فصفَّ بازائه وواقفه الى الليل على غير حرب ، ثم أوقد نصر النيران ، فساور عبدالله قواده ، فقلوا : هذا الليل ، فنصرف ونبيت في معسكرنا ، ثم تغاديه الحرب (٥٧أ) فقال : إن انصراف المحارب نكوص ،

(٩٥) الخيش (وزن : الجيش) : نسيج خشن من الكتان ، كان يتخذ لتبريد مواضع السكنى صيفاً .

ولست أبرح من موضعي • فنزل ، وكان يحم حمى ربيع (٩٦) ، وكان نوبتها تلك الليلة ، فوعك وعكاً شديداً ، فالتمس ما يدفقه فلم يكن معهم ، فقالوا (٩٧) : أحفروا حفيرة بأسيافهم ، وأمر أن يجمع من مخالي الدواب التبن فيلقى في الحفيرة ، ففعل ذلك ، ثم جلس فيها • وجاءت السماء بهطل ووبق (٩٨) شديد • فقال : استروني بتراسكم ، فلم نزل كذلك ليلتنا أجمع نستره حتى أصبح ، وصلينا وصلى وأعاد سلاحه وركب فرسه وتطرف ، ونحن معه ، فنظر فإذا ليس خارج الحصن أحد • فقال : خدعنا الخيث وأوهمنا انه بازاننا ودخل حصنه ووكل به من يوقد النيران ، والساعة يخرج عليكم بحدته • فخذوا حذرکم • ودعا العزيز (٩٩) فقال : إمض في ألني فارس فأريحوا واستريحوا ، وسمى لهم موضعاً يكونون (١٠٠) فيه ، ولا يبرح منكم أحد أو يأتيه طاهر بن ابراهيم بن مدرك برسالتني • فإذا أتاك ، فإن قدرت أنت وأصحابك أن تكونوا في أجنحة الطير حتى توافوني فافعلوا ، فمضى • ولم يستتم الكلام حتى خرج نصر وحمل عليهم ، فبرز اليه عبدالله يقدم أصحابه ، فلم نزل الكرات بينهم والجلاد ، وعبدالله يُقدِّي أصحابه ويعدهم ويرمي (٥٧ب) نفسه كل مرمى ، الى أن صارت الشمس في كبد السماء ، وكل من معه وتبين فيهم الضعف والعجز ، فأرسل طاهر الى العزيز يأمره بالاسراع ، فوافي • فلمسا رأى نصر ومن معه الرايات السود والأسود السود ، وكان

(٩٦) أي تنتابه الحمى كل رابع يوم •

(٩٧) لعله « فقال : أحفروا حفيرة ، فحفروها » (الدكتور مصطفى جواد) •

(٩٨) لعله ودق • أي مطر •

(٩٩) المخطوط : القرير ، وهو تصحيف • والعزيز كان مولى عبدالله بن طاهر ، المذكور في تاريخ الطبري (٣ : ١١٠٢) والكامل لابن الاثير

(٦ : ٢٩٣) (عن الدكتور مصطفى جواد) •

(١٠٠) المخطوط : يكونوا • والصواب ما في أعلاه •

عبدالله أول من اتخذها ، جزعوا وتبين فيهم الفشل ، وقال عبدالله للعزير :
 شأنك وأصحابك نحو القوم ! فلم يكن إلا ساعة حتى انهزم نصر ولجأ
 الى حصنه . فدعا أبو العباس بالنقابين وأمر بنصب العرادات (١٠١)
 والمجانيق والسلايم ، واطلعوا ، فلم يروا في الحصن أحداً ، واذا نصر
 قد نقب نقباً من وراء الحصن وخرج منه ؛ وأمر الرجال ففتحوا الباب ،
 ودخل فغنم وأصحابه جميع ما في الحصن ، وبُشر في ذلك الوقت وهنيء
 بالفتح . فأنشده (١٠٢) عوف بن مُحَلَّم الخزاعي (١٠٣) :

أشكر لربك يوم الحصن نعمته

فقد حماك (١٠٤) بعز النصر والظفر

وهي قصيدة طويلة .

ومضى نصر ، فلجأ الى جبال لم تحصنته ، فعاذ بالأمان . فكتب عبدالله
 الى المأمون يخبره ، فكتب إليه : أعطه الأمان على أن يظاً بساط أمير المؤمنين
 وينفذ فيه حكمه . فرضي بذلك ، ووجه به عبدالله مع محمد بن الحسن
 (٥٨ أ) بن مصعب الى حضرة المأمون (١٠٥) .

(١٠١) يقال : عرد الحجر : رماه رمياً بعيداً . ومنه العرادة (بالتشديد) .
 وهي شي أصغر من المنجنيق شبيهاه . ج : العرادات (التاج مادة
 ع رد) . والمنجنيق آلة قذافة اتخذتها الامم القديمة في حروبها
 (ج : المجانيق والمنجنوقات) . وهي ضروب ، منها الكبير والصغير ،
 ترمى منها السهام أو الحجارة أو قدور النفط أو غير ذلك .

(١٠٢) معجم البلدان (٤ : ٣٣٣) .

(١٠٣) شاعر أديب وتديم ظريف . اختصه طاهر بن الحسين لمناذمته ،
 وبقي ثلاثين سنة لا يفارقه . فلما مات طاهر ، قربه ابنه عبدالله بن
 طاهر ، فظل في صحبته الى قبيل وفاته في حدود سنة ٢٢٠ هـ .
 (معجم الأدباء ٦ : ٩٥ - ٩٩ ، فوات الوفيات ٢ : ١١٨ - ١٢٠) .

(١٠٤) المخطوط : جاءك . وما في أعلاه عن معجم البلدان ، وهو الواجب
 وزنا (الدكتور مصطفى جواد) .

(١٠٥) في الهامش بخط مغاير : قف لما ظفر المأمون بنصر بن شيبث .

قال : وكان نصر قد كبر ، فرآه المأمون وغلماان له يحملانه على
السرّج : فقال : نصر يحمله اثنان ! فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، ولا ينزله
مائتان !

ثم سار عبدالله بن طاهر الى مصر في سنة عشر (١٠٦) وفتحها واستأمن
اليه ابن السري (١٠٧) ؛ وأقام بها الى سنة إحدى عشرة . وقدم على المأمون
وفد أصلح البلد وجبى أمواله واستقامت أحواله ، فلقاه أبو اسحق (١٠٨)
والعباس بن المأمون ، وقدم معه بالمتغلبين كانوا على مصر .

قال (١٠٩) : وقال المأمون يوماً : هل تعرفون رجلاً يزيد على جميع
أهل دهره نزاهة وحسن سيرة ؟ [فذكر قوم ناساً فأطروهم ، فقال : لم أورد
هؤلاء] (١١٠) . فقال علي بن صالح ، صاحب المصلى : ما أعلم
[يا أمير المؤمنين] أحداً له مثل هذا الثعت إلا عمر بن الخطاب . فقال
المأمون : اللهم غفراً ، لم أورد قريشاً ، فأمسك القوم [جميعاً] . فقال

(١٠٦) في الوفيات (١ : ٣٧١) ان عبدالله بن طاهر دخل مصر سنة ٢١١هـ
(٨٢٦م) وخرج منها في آخر السنة . قال : « وذكر الوزير أبو
القاسم المغربي في كتاب أدب الخواص ، ان البطيخ العبدلاوي
الموجود بالديار المصرية ، منسوب الى عبدالله المذكور . وهذا النوع
من البطيخ لم أره في شي من البلاد سوى مصر ، ولعله نسب اليه
لأنه كان يستطيبه ، أو انه أول من زرعه » .

(١٠٧) هو عبيدالله بن السري . ولي امرة مصر سنة ٢٠٦هـ (٨٢١م) في
أيام المأمون . ثم خرج عن طاعته . فجرد اليه المأمون حملة بقيادة
عبدالله بن طاهر ، فانهزم ابن السري أقبح هزيمة سنة ٢١١هـ
(٨٢٦م) . ثم عزل عن منصبه في تلك السنة . (الولاة والقضاة
للكندي ص ١٧٣-١٧٩ ، النجوم الزاهرة ٢ : ١٨١-١٩١) .

(١٠٨) هو المعتصم بن هرون الرشيد .

(١٠٩) بغداد لطيفور (٦ : ١٦٦-١٦٧) .

(١١٠) الزيادة من كتاب طيفور .

المأمون : ذاك عبدالله بن طاهر ، وليته مصر وأموالها جمعة ، فوجد (١١١)
 لعبيدالله بن السري [من الأموال] ما تقصر عنه الصفة ، فما تعرض منه
 لدينار ولا لدرهم ، ولم يخرج من مصر إلا بعشرة آلاف دينار وثلاثة
 أفراس وحمارين ؛ ولكنه غرس يدي وخريج أدبي . ولأشدنكم أبياتاً في
 صفته ، ثم أشد (١١٢) :

(٥٨ب) حلیم مع التقوی ، شجاع مع الردي

ند حين لا يندی السحاب سكب
 سدید مناط القلب في الموقف الذي به لقلوب العالمين وجيب
 فسی هو من غير التخلق ماجد وعن غير تأديب الرجال أديب
 فأقام قبل المأمون سنة ، ثم سيره الى بابك (١١٣) ، وقد كان ظهر
 وعظمت شوکته ، فأقام بازائه سنة ، وكان شرط على المأمون أنه إن ظفر
 ببابك رجع الى الباب . فيكون مقامه بحضرة المأمون ويختار لخلافته على
 خراسان من أحب من أخوته . فأقام بالدينور تسعة أشهر يستعد لقتال
 بابك . فيينا هو كذلك ، إذ ورد على المأمون كتاب صاحب نيسابور يذكر
 ان المارقة أغارت على قرية منها يقال لها الحمراء (١١٤) على طريق الجادة ،
 وأنهم أحرقوا وسبوا وقتلوا النساء والأطفال . فعظم ذلك على المأمون ،
 ودعا اسحق بن ابراهيم وهو خليفة عبدالله بن طاهر على الشرط ، ويحيى

(١١١) في كتاب بغداد : فعرض عليه عبيدالله .

(١١٢) بغداد لطيفور (٦ : ١٦٧) .

(١١٣) هو بابك الخرمي . وقد ظهر في الجبال بناحية أذربيجان ، وصار
 له أتباع عرفوا بالخرمية ، استباحوا المحرمات وعاثوا في البلاد .
 وقد جرد اليهم خلفاء بني العباس حملات لقمعهم ، خلال عشرين
 سنة . انتهت بأخذ بابك وصلبه في سامراء في أيام المعتصم ، سنة
 ٢٢٣ هـ (٨٢٨ م) .

(١١٤) لم يذكرها ياقوت في معجم البلدان . وقد أشعار اليها ابن الاثير
 (الكامل ٦ : ٢٩٢) ، ابن خلکان (الوفيات ١ : ٣٦٩) .

بن أكم ، وبعث بهما إلى عبدالله وكتب معهما كتاباً بخطه إلى عبدالله يقسم عليه أن يحول مضربه من وجه بابل إلى وجه خراسان ، فإن خراسان أهم من المملكة كلها بعد الحضرة^(١١٥) ، وأن يشير عليه بمن يبعث به إلى بابل ، فامتثل ما أمره به ، (٥٩ أ) وأشار بعلي بن هشام ، وكتب من بخراسان بما أحب وقدم أخاه محمد بن طاهر على مقدمته ووافقاه علي بن هشام فوافقاه على الطريق في محاربة بابل ، ومضى لوجهه إلى خراسان ، حتى وافى نيسابور وكتب إلى المأمون أن أمير المؤمنين انهضني إلى هذا الثغر بسبب ما قد غلب عليه من أمر الحمراء ، وما أحدثه المارقة بها . واني وافيت نيسابور فوجدت ما حولها عش المارقة ، ووجدتها أهم الكور ، والمهم أبدى وآدى^(١١٦) . قال : فأعجب المأمون من الكتاب بهذه اللفظة ، ولم ينزل الكتاب يتذاكرونها بينهم . وكان مقامه بخراسان ، إلى أن توفي بها ، خمس عشرة سنة .

وذكر ابن جدان عن الجلودي^(١١٧) ، قال : جلس عبدالله يوماً بخراسان انصف فيه من وجوه القواد وامراء الاجناد ، وضرب الاعناق وقطع الأيدي والأرجل وعقد العقود . فلما زالت الشمس ، دخل داره . قال الجلودي : وكنت أقرب من قلبه وأدل عليه . فتلقاه الخدم ، فأخذ هذا قباه ، وأخذ آخر خفه ، وآخر رانه^(١١٨) ، وبقي في غلالة وسراويل .

(١١٥) يريد بها العاصمة ، أو دار الخلافة .

(١١٦) المخطوط : ابدا وادي .

(١١٧) هو عيسى بن يزيد الجلودي . ولي مصر بعد عبدالله بن طاهر . وانتهت ولايته في سنة ٢١٤هـ (الولاة والقضاة للكندي ص ١٨٤ -

١٨٥ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٠٤ - ٢١٢) .

(١١٨) الران : كالخف الا أنه لا قدم له ، وهو أطول من الخف .

على هامشه خرقة تعمل كالخف ، محشوة قطناً ، تلبس للبرد .

(التاج ٩ : ٢٢٣) .

فرقع الغلالة على كتفه وجعل يقول :

النشر مسك والوجوه دنأ نسير واطراف البان عنم

(٥٩ب) : قال : فأغلظت عليه ، ونزعت ثوبه عن عاتقه ورددته إلى حاله
وقلت له : تجلس اليوم مجلس الاسكندر ودارا بن دارا ، وتفعل الساعة
فعل علويه (١١٩) ومخارق (١٢٠) ؟ قال : فنظر إلي نظر الصؤول ، وردت
نوبه على كتفه وقال (١٢١) .

لا بد للنفس إذ كانت مصرّفة (١٢٢) إلا التنقل من حال إلى حال

ولما مات المأمون ، أقر المعتصم عبدالله بن طاهر على خراسان واسحق
بن ابراهيم على خلافة بغداد وكان سيء الرأي فيه ، فكتب اليه : أما بعد :
عافانا الله معاً . فقد كانت في نفسي عليك حزازات غيرَها بقاء الانتقام
عليك لك . وقد بقيت منها هنات أخاف منها عليك ، فلا تقدم ، وحسبك
مما أنا منظو عليه لك إظهاري إياك على ما في ضميري . والسلام .
قال الفضل بن مروان (١٢٣) : ذكر المعتصم يوماً عبدالله بن طاهر ،

(١١٩) مغن حاذق خفيف الروح مع طيب مجالسة . وكان ابراهيم الموصلني
علمه وخرجه وعنى به جداً فبرع . غنى للامين ، وعاش إلى أيام المتوكل
ومات بعد اسحاق الموصلني بمدينة يسيرة . (الأغاني ١٠ : ١١٥) .
(١٢٠) مغن مطرب . كان امام عصره في فن الغناء . غنى للرشيد ، ثم
اتصل بالمأمون . وتوفي في سامراء سنة ٢٣١هـ (٨٤٥م) (الأغاني
٢١ : ١٤٣-١٥٩ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٠) .
(١٢١) البيت لأبي العتاهية (ديوانه . ص ٢٢٣) . وانظره في تاريخ
الطبري (٣ : ١١٥٣) .
(١٢٢) رواية الشطر في تاريخ الطبري : « لا يصلح النفس إذ كانت
مقسمة » . وفي ديوان أبي العتاهية : « لن يصلح النفس ان كانت
مدبرة » .
(١٢٣) وزير المعتصم ، مات سنة ٢٥٠هـ (٨٦٤م) في أيام المستعين .
وأخباره في تاريخ الطبري ، الوزراء والكتاب للجهمشيار
(فهارسهما) ، الفخري (ص ٣٢٠-٣٢١) ، الشذرات (١٣٢ -
١٢٣) .

فقال منه ، وتابعته الجماعة ووصفوه بسوء الطاعة وأنا حاضر . فقلت
وقلت : اكتب اليه في القدوم ، فانه لا يمسي حتى يشخص . فقال : اجلس
واكتب اليه بالخبر .

فكتب إلى المعتصم كتاباً ، أنفذه درج (٦٠ أ) كتابي اليه . وسألني
أن اوصله من يدي إلى يده ، ففعلت . فقرأه المعتصم وأقبل يسألني عن
الحرف بعد الحرف ، فأفتح عليه : فاذا هو قد كتب يحلف ان الكتاب لو
ورد عليه بالشخوص لما أمسى حتى يشخص .

قال أبو العميل (١٢٤) : دخلت على عبدالله بن طاهر ، فقال : انك
لنازح الأدور قليلا ما ترى ، ومد يده إلي فقبلتها ، فقال (١٢٥) : ما عفتني
به أكثر مما بررتني . قلت : بماذا ؟ قال : بخشونة شاربك . قلت :
ان شوك القنفذ لا يضر برثن الأسد . قال : هذا والله أحب الي من مدح
مائة قافية ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم .

وكانت وفاة عبدالله بن طاهر في سنة ثلاثين ومائتين ، في أيام الواثق .
وذكر أحمد بن أبي دواد (١٢٦) ، ان محمد بن عبد الملك (١٢١) ،

(١٢٤) هو عبدالله بن خليل ، كاتب عبدالله بن طاهر وكاتب أبيه طاهر
من قبله . كان شاعراً لغوياً . صنف كتباً مختلفة ومات سنة ٢٤٠هـ
(٨٥٤ م) . وترجمته في طبقات الشعراء لابن المعتز (١٣٥ -
١٣٦) ، الوفيات (١ : ٣٧١ - ٣٧٢) .

(١٢٥) الوفيات (١ : ٣٧٢) .
(١٢٦) هو قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد أبو عبدالله الايادي . ولي
القضاء للمعتصم والواثق . وكان مصرحاً بمذهب الجهمية داعية
الى القول بخلق القرآن . وكان موصوفاً بالسخاء والعلم وغزارة
الادب . مات سنة ٢٤٠هـ (٨٥٤ م) في خلافة المتوكل . وأخباره
في تاريخ الطبري (فيهارسه) ، الفهرست لابن النديم (ص ٣-٤
من التكملة بأخر الطبعة المصرية) ، تاريخ بغداد (٤ : ١٤١ -
١٥٦) ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١ : ٢٠٦) ، الوفيات

أشار على الواثق ، لما ورد الخبر بوفاة عبدالله ابن طاهر ، أن يخرج اسحق بن ابراهيم بن مُصعب الى خراسان ، مكان عبدالله ، فأجابه الى ذلك ، وأمره أن يكتب كُتبه وينظر تجهيزه . [قال] (١٢٨) : ووجه الي الواثق فحضرت الدار ، فرأيت محمد بن عبدالمك و اسحق بن ابراهيم جالسين ، ومحمد يكتب الكتاب . فلما رأني ، قلبه . فتفألت (٦٠ب) ان الذي هما فيه سينقلب . ودخلت الى الواثق ، فذكر لي خبر وفاة عبدالله بن طاهر ، وانه قد عمل على إخراج اسحق الى خراسان ، وأن يضم اليه خمسة آلاف رجل من الجند ويطلق أرزاقهم ، وأن يطلق لاسحق خمسة آلاف [ألف] درهم معونة . فقلت : يا أمير المؤمنين ، اسحق رهينة القوم عندك ، فان أخرجه لم يكن في يدك من القوم شيء ؛ والجند ، فأنت محتاج الى الزيادة فيهم ، فكيف تفرقهم ، لا سيما مع ما ينقق فيهم ، وإخراج هذه الأموال لا وجه له (١٢٩) . وهاهنا ما هو خير من ذلك . قال : وما هو ؟ قلت : طومار (١٣٠) بدرهمين تكتب فيه الى طاهر بن عبدالله بالتعزية عن أبيه وبتجديد الولاية له ، وتربح ما تنفقه ، وتكون قد أتممت الصنعة عند عبدالله وولده وأحسنتم الخلافة فيه . فقال : الصواب ما قلت ! وأمر محمد بن عبدالمك بذلك والاضراب عما كان عمل عليه .

وكانت مدة حياة عبدالله بن طاهر ، ثمانياً وأربعين سنة (١٣١) .

(١ : ٣٦-٣١) ، النجوم الزاهرة (٢ : ٣٠٢-٣٠٣) ، الشذرات (٢ : ٩٣) .

(١٢٧) هو محمد بن عبدالمك الزيات .

(١٢٨) الزيادة مما اقتضاه سياق الحديث .

(١٢٩) المخطوط : لها . والوجه ما أثبتناه في المتن .

(١٣٠) الطومار : الصحيفة أو الورقة . وهي لفظ دخيل .

(١٣١) المخطوط : ثمانية واربعون سنة . والأصح ما في أعلاه .

فأما طاهر بن الحسين ، فكان من سرّوات الناس ، وذوي الرأي
والبأس ، سماه المأمون بذي اليمينين^(١٣٢) ، فكان يكتب ويكتب بها .

(٦١ أ) وسأل المعتصم جماعة من خواصه عن معنى تسمية طاهر
بذي اليمينين فلم يعرفوه . فقال محمد بن عبد الملك : معناه : ذو
الاستحقاقين ، استحقاق بجده وذنو في الدولة ، وكان أحد النقباء ؛
واستحقاق بما له في دولة المأمون . قال الله تعالى : « لأخذنا منه
باليمين »^(١٣٣) أي بالاستحقاق . وقال الشاعر^(١٣٤) :

إذا ما راية رُفعت لمجدٍ تلقّاها عرابة^(١٣٥) باليمين

ذكر جبهان الشيعي ، قال : كان الحسين بن مصعب جيد الرأي
حسن الاصابة بالظن . قال : كنت يوماً في دار علي بن عيسى بن
ماهان^(١٣٦) وقد أمر بطاهر بن الحسين ، فشُدّ بحبل الى سارية ، فقال

(١٣٢) بهامش المخطوط : تسمية طاهر بذي اليمينين .

(١٣٣) سورة الحاقة . الآية ٤٥ .

(١٣٤) البيت للشماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني (ديوان الشماخ
القاهرة ١٣٢٧هـ : ص ٩٧) وقد ورد أيضاً في : طبقات ابن سعد
(٤ ب ، ص ٤٨) ، الكامل للمبرد (١ : ٧٦) ، الجمهرة (١ :
٢٦٧) ، الصحاح (١ : ٨٠) وقد نسب البيت للحنظلية ، اللسان
(٢ : ٨٣) ، الاصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني (٢ : ٤٦٦) ،
التاج (١ : ٣٧٦) .

(١٣٥) عرابة ، كسحابة : رجل من الأنصار . ترجمته في : طبقات ابن
سعد (٤ ب ، ص ٨٤) ، الاصابة (٢ : ٤٦٦) .

(١٣٦) تولى علي بن عيسى بن ماهان ، ديوان الجند في أيام الهادي ، الى
ما كان يتولاه من حجابته . وقلده الرشيد ولاية خراسان . ثم
قلده خراج فارس وضياعها . وكان ابن ماهان على رأس جيش
كثيف بعث به الأمين لمنازلة جيش المأمون الذي بقيادة طاهر بن
الحسين . فدارت الدائرة على جيش الأمين ، على ما هو مشهور
معلوم في كتب التاريخ . وقتل ابن ماهان في تلك الواقعة سنة
١٩٥هـ (٨١٠م) . وأخباره في : تاريخ الطبري والكامل والوزراء
والكتاب (فهارسها) ، الفخري (ص ٢٩٤ - ٢٩٦) ، الشذرات
(١ : ٣٤٢) .

لبي الحسين : أما ترى هذا المشدود ، يعني ابنه ، ليقتلن صاحب هذا القصر . فجرى هذا القول عندي مجرى الهزل . ثم كان من أمرهما ما كان ، فعجبت من قول الحسين .

قال : ولما أنفذ الأمين علي بن عيسى بن ماهان في الجيوش الى خراسان ، لأخذ المأمون وإنفاذه اليه ، عقد المأمون لطاهر بن الحسين على أربعة آلاف ، ووجهه الى الري لحرب علي بن عيسى . فكتب اليه علي بن عيسى أن يقيم له الميرة (٦١ ب) ولم يكن يظن أنه يحاربه .

قال عبيدالله بن عبدالله بن طاهر : فحدثني عبدالرحمن بن فهم ، عن عمه ، قال : شخصت أريد المأمون ، فدفعت الى عسكر طاهر يوم الواقعة ، فرأيتة يعبى الصفوف ، ويذهب ويجي ، وييده كسر من خبز . ومع غلام له كوز من رصاص (١٣٧) فيه ماء . فقلت : أيها الأمير ، ليس هذا وقت أكل ! قال : معذرة اليك والى من لا يعرف خبري . ما دخل جوفي طعام منذ ثلاث ، لشغلي بهذا الأمر ، وتخوفت أن أحتاج الى نفسي فتخونني في هذا الوقت . ففعلت ما رأيت . فقلت : الأمير أخبر بما يعانني .

قال عبيدالله : وحدثني جماعة من شيوخنا ، قال : لما أقبل جيش علي ، كان صاحب علمهم حاتم الطائي ، وكان قد ضرب ثمانمائة سوط حتى ذهب لحم إتيته . وكان عظيم الخلق شديد البأس ، وكان له أربعة غلمان يحملونه حتى يقعد في سرجه ، فإذا استوى في سرجه عد بألف فارس . قال طاهر : فجعلته وكدي (١٣٨) وحملت عليه . فلما دنوت منه ، إذا به مكفراً في الحديد لا تخلص اليه الضربة . فرأيت أمراً هالتي . فقلت :

(١٣٧) في رسالة الغفران للمعري (ص ١٧٥ بتصحيح ابراهيم اليازجي .
القاهرة ١٩٠٣) ذكر لأباريق الرصاص .
(١٣٨) الوكد : المراد والقصد .

ليس إلا أن أضربه على البيضة^(١٣٩) ، فإن عمل (٦٢ أ) السيف فيها ،
 وإلا فهو التلف • فجمعت يدي ثم ضربته على رأسه • فقددت البيضة
 والرأس ، حتى نشب السيف بين ثناياه • قال : فلما قتل حاتم ، اضطرب
 القوم • وكان علي بن عيسى راكباً في قبة ، فنزل عنها وقدم اليه شهري
 أصدأ^(١٤٠) أرجل ليركبه ، فطعنه داود سياه^(١٤١) قبل أن يتمكن في
 سرجه فقتله وهو لا يعرفه • وصار الى طاهر فقال : قد قتلت قاضي العسكر ،
 ثم أتى برأسه • فنادى منادي طاهر : من أخذ شيئاً فهو له ، وبرئت الذمة
 ممن سفك الدماء • وكتب الى المأمون^(١٤٢) وذى الرئاستين : « كتابي ،
 ورأس علي بن عيسى بين يدي ، وخاتمه في إصبعي ، والسلام » •
 ثم سار طاهر الى بغداد ، فكان من أمره ما كان •

قال^(١٤٣) : وكان المأمون عند دخوله الى بغداد قد سخط على محمد
 بن أبي العباس الطوسي ، فاستعاذ بطاهر بن الحسين ، وكان له
 صديقاً^(١٤٤) ، وسأله سؤال المأمون في الصفح عنه [^(١٤٥)] وكان يحجبه

(١٣٩) البيضة : آلة من حديد توضع على الرأس لوقاية الضرب ونحوه
 وليس فيها ما يرسل على القفا والاذان • وربما كان ذلك من زرد
 (صبح الاعشى ٢ : ١٣٥) •

(١٤٠) المخطوط : أصدى • والاصداً من الدواب ما أشبه لونه لون الصدا ،
 أي ما كان بين الحمرة والشقرة • أما الأرجل منها فذو الترجيل ،
 وهو بياض إحدى رجلي الدابة •

(١٤١) تفصيل الحادثة في تاريخ الطبري (حوادث سنة ١٩٥ هـ) •
 (١٤٢) ما في الفخري (ص ٢٩٥) : « أما بعد • فهذا كتابي الى أمير المؤمنين
 أطال الله بقاءه ، ورأس علي بن عيسى بين يدي ، وخاتمه في يدي ،
 وجنده تحت أمري • والسلام » • والرسالة هذه ، وردت بتغيير
 طفيف في مراجع أخرى : تاريخ الطبري (٣ : ١٤٢) ، مروج الذهب
 (٦ : ٤٢٤) ، المثل السائر لابن الاثير (ص ٣٣٩) •

(١٤٣) بغداد لطيفور (٦ : ٢٩ - ٣٢) ، تاريخ الطبري (٣ : ١٠٤١ -
 ١٠٤٢) •

(١٤٤) طيفور والطبري : ومضى الى طاهر بن الحسين وكان زوج اخته •
 (١٤٥) الزيادات من كتاب بغداد لطيفور •

على النيذ فتح الخادم ، وياسر يتولى الخلع ، وحسين يسقي ، وأبو مريم غلام سعيد الجوهري يختلف في الحوائج . فركب طاهر الى الدار ، فدخل فتح ، فقال : طاهر بالباب ! فقال : انه ليس من أوقاته ، إيذن له . فدخل طاهر الى المأمون وهو يشرب . فسقاه رطلاً وأمره بالجلوس . فقال : [يا أمير المؤمنين] ليس لصاحب الشرط أن يجلس بين يدي سيده . فقال المأمون : ذاك في مجلس العامة ، فأما في مجلس الخاصة فالجلوس له مطلق ثم سقاه رطلين آخرين [وبكى المأمون] وتفرغرت (٦٢ب) عيناه . فقال له طاهر لِمَ تبكي (١٤٦) يا أمير المؤمنين ، لا أبكي الله عينك ، وقد دانت لك البلاد وأذعن لك العباد ، وصرت الى المحبة في كل أمورك ؟ فقال : [أبكي] لأمر في ذكره ذلٌ وفي ستره حزن . وما يخلو أحد من شجوه . فتكلم بحاجة إن كانت لك ! فقال : يا أمير المؤمنين، محمد بن أبي العباس أخطأ ، فأقله [عثرته] وارض عنه . قال : قد رضيت عنه وأمرت بصلته وردت مرتبته ، ولولا أنه ليس من أهل الأنس لأحضرتة ! فشكر ذلك ، ودعا للمأمون وانصرف ، وقد شغل قلبه بكاؤه . فقال مروان بن جيفويه (١٤٧) كاتبه : ان للكتاب لطفة ، وأهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض . فخذ معك ثلاثمائة ألف درهم ، فأعط الحسين الخادم مائتي ألف ، و [أعط] كاتبه محمد بن هرون مائة ألف ، وتسأله أن يسأل أمير المؤمنين لِمَ بكى ؟ [قال :] ففعل ذلك . فلما خلا الحسين بالمأمون من غد ، وطابت نفسه ، سأله عن سبب بكائه . فقال له : ولم سألت عن ذلك ؟ فقال : لغمّي به وتنغّصي من أجله . فقال : [يا حسين] هو شيء إن خرج من رأسك قتلتك ! فقال : يا سيدي ، ومتى أخرجت

(١٤٦) المخطوط : تبك .

(١٤٧) المخطوط : حسوه ، بحروف مهملة . والقراءة اعلاه من كتاب بغداد . وفي تاريخ الطبري : هارون بن جيفويه .

[لك] سرّاً ؟ فقال : لما رأيت طاهراً ، ذكرت [محمداً] أخي وما ناله من الذلة ، فحقتني العبرة فاسترحت (٦٣ أ) الى الافاضة ، ولن يفوت طاهراً مني ما يكره . [قال :] فأخبر محمد بن هرون (١٤٨) طاهراً بذلك . فركب طاهر الى أحمد بن أبي خالد وهو الوزير فقال [له] : ان المعروف عندي غير ضائع والثناء مني ليس برخيص . فغيبني عن أمير المؤمنين . فقال له : بكثر إلي غداً فاني سأفعل . فغدا عليه وغدا ابن أبي خالد على المأمون . فلما وصل اليه قال : اني ما نمت البارحة ! قال : ولم ويحك ؟ قال ! لأنك ولت غسان بن عباد خراسان ، وهو ومن معه أكلة رأس . فأخاف أن يخرج عليه خارجي فيصطلمه (١٤٩) . قال : لقد فكرت فيما فكرت فيه . فمن ترى ؟ قال : طاهر بن الحسين . قال : [ويلك] يا أحمد ، هو والله خالع . [قال : أنا الضامن له] . فلم يزل به حتى أجابه ، ودعا بطاهر من ساعته ، فعقد له وشخص من يومه . فنزل بستان خليل بن هشام (١٥٠) ، وذلك يوم الجمعة لليلة بقيت من ذي القعدة سنة خمس ومائتين .

فلما حصل طاهر بن الحسين بخراسان ، وكانت الشراة (١٥١) قد كثرت هناك واشتد أمرهم ، فكتب اليه المأمون كتاباً كثيرة يحشه على مناهضتهم وينكر عليه تضجعه في أمرهم . فكتب طاهر يذكر غلظ أمرهم وقوة شوكتهم ، وانه يحتاج (٦٣ ب) الى زيادة عدة في رجاله ليلقاهم . فأحفظ ذلك المأمون ، فكتب اليه يغلظ له ويقول : لهممت أن

(١٤٨) طيفور والطبري : فأخبر حسين طاهراً .

(١٤٩) طيفور : فأخاف أن يخرج عليك خارجة من الترك فتصطلمه .
واصطلم الشيء استأصله .

(١٥٠) طيفور والطبري : خليل بن هشام .

(١٥١) الشراة : الخوارج .

أردك الى حيث (١٥٢) ابيك . فذكر (١٥٣) كلثوم بن ثابت بن ابي سعد [وكان يكنى أبا سعدة] (١٥٤) ، وكان يتقلد البريد على طاهر بن الحسين بخراسان ، انه جلس [يوم الجمعة] بالقرب من المنبر لما تبين ما حدث من طاهر عند ورود ما ورد عليه . [فصعد طاهر المنبر] فخطب ، فلما بلغ الى ذكر الخليفة [امسك عن الدعاء له] وقال : اللهم أصلح أمة محمد بما أصلحت به أولياءك ، واكفها مؤونة من بغى فيها وحشد عليها [من] لَمَّ الشعث وحقن الدماء واصلاح ذات البين . [قال] : فعلمت أنني أول مقتول ، لأنني لم اكن أقدر على ستر الخبر ولم يكن يستتر كتابي عن طاهر . [فانصرفت واغتسلت بغسل الموتى ، واثرتت بازار ، ولبست قميصاً وارادتت رداء وطرحت السواد] فحملت نفسي على أن كتبت [الى المأمون] ، فأثنى الله من صنعه بقرب وفاة طاهر بما لم أحسبه (١٥٥) .

ولما ورد الخبر على المأمون بذلك ، شق عليه ، ودعا أحمد بن أبي خالد وقال له : قد كنت قلت لك في طاهر لما أشرت بتقليده خراسان ما كنت أعلم به ، فضمنت ما يكون . وبالله ، لئن لم تتلطف لاصلاح أمره كما كنت [ضمننت] فساده ، لأضربن عنقك ، فأهدى ابن أبي خالد الى طاهر هدايا وألطافاً (١٥٦) ، وفيها كامخ (١٥٧) أبيض مسموم لعلمه باعجابه به . فلما

-
- (١٥٢) في الكلمة تصحيف . ولعل الأصل « الى حيث ابيك » اشارة الى ان أباه حداد من عامة الناس . ولو كانت الكلمة « حيث » غير محرفة لقليل « حيث أبوك » ، لأن « حيث » تضاف الى الجمل لا الى المفرد . ثم ان رده الى حيث أبوه ليس له معنى (الدكتور مصطفى جواد) .
- (١٥٣) كتاب بغداد لطيفور (٦ : ١٣٠ - ١٣١) .
- (١٥٤) الزيادة من كتاب بغداد لطيفور .
- (١٥٥) طيفور : فلما صليت العصر دعاني [طاهر] وحدث به حادث في جفن عينيه وفي مآقيه ، فسقط ميتاً .
- (١٥٦) المخطوط : وألطف . والصواب ما في أعلاه .
- (١٥٧) الكامخ ادام يؤتدم به .

وصلت الهدايا الى طاهر ، أكل من الكامخ بتدريج^(١٥٨) مشوية ، فمات .

(٦٤ أ) بعد يومين •

وكان مولد طاهر بن الحسين في المحرم ، سنة تسع وخمسين .

ومائة • ووفاته سنة سبع ومائتين •

ولما مات ، شغب الجند بخراسان ، وانتهوا خزائن طاهر • فقلد

المأمون مكانه طلحة ابنه ، ووجه بأحمد بن أبي خالد الى خراسان ليعاونه في

اصلاح^(١٥٩) الأمر • فصار الى هناك ، وأصلح الأمور ، وسكن اضطرابها •

ووجه اليه طلحة بثلاثة آلاف ألف درهم وعروضاً بألفي ألف درهم ،

ووهب لابراهيم بن العباس كاتبه خمسة آلاف درهم •

(١٥٨) التدرج ، واحدهما التدرج (Pheasant) طائر حسن الصورة •

أرقش ، شبيه بالدراج الا انه أفضل منه لهما (معجم الحيوان

ص ١٨٧) •

(١٥٩) المخطوط : صلاح •

دير السوسمي^(١)

وهذا الدير لطيف على شاطئ دجلة، بقادسية^(٢) سر من رأى • وبين القادسية وسر من رأى أربعة فراسخ ، والمطيرة^(٣) بينهما • وهذه النواحي كلها متزهات وبساتين وكروم • والناس يقصدون هذا الدير ويشربون في بساتينه • وهو من مواطن السرور ومواضع القصف واللعب • ولابن المعتز ، فيه^(٤) :

يا لياليّ بالمطيرة والكر

خ ودير السوسمي بالله عودي

- (١) قال ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٦٧٢) : « قال البلاذري : هو دير مريم ، بناه رجل من أهل السوس وسكنه هو ورهبان معه ، فسمي به • وهو بنواحي سر من رأى ، بالجانب الغربي » • وقال ابن فضل الله العمري (المسالك • ص ٢٦٢) : « هو في الجانب الغربي بسر من رأى ، ومنه أرضها ، فابتاعها المعتصم من أهله » •
- (٢) قرية كبيرة من نواحي دجيل ، بين حربي وسامراء ، يعمل بها الزجاج (معجم البلدان ٤ : ٩) • وفي كتاب « سامراء » لمديرية الآثار العراقية (ص ٧٢ - ٧٣ بغداد ١٩٤٠) وصف موجز لبقايا القادسية ، يؤخذ منه انها سور عظيم يحيط بساحة مئمة الشكل ، طول كل ضلع من أضلاعها نحو من ٦٣٠ متراً • وهذا السور من اللبن ، مدعوم بمائة وأربعين برجاً وداخل ضلعها الجنوبية سلسلة غرف ، وفي وسطها بنايات •
- وراجع « ري سامراء » للدكتور احمد سوسة (١ : ٢٤١ - ٢٦٩) •
- (٣) قرية من نواحي سامراء • كانت من متزهات بغداد وسامراء ، بنيت في آخر خلافة المأمون • بناها مطير بن فزارة الشيباني ، فنسبت اليه (معجم البلدان ٤ : ٥٦٨ ، المرصد ٣ : ١١٧) •
- (٤) شعر عبدالله بن المعتز (٣ [استانبول ١٩٥٠] ص ٤٥) ، أشعار أولاد الخلفاء للصولي (ص ١٨٧) ، معجم ما استعجم (ص ٢٧٨) ، معجم البلدان (٢ : ٦٧٢) ، المسالك (ص ٢٦٣) •

(٦٤ ب) كنتِ عندي أنموذجات من الجندِّ

ة ، لكنها بغير خلود

والقادية ، من أحسن المواضع وأنزهها ، وهي من معادن الشراب-
ومناخات المطربين ، جامعة لما يطلب أهل البطالة والخسارة . وبالقادسية-
بنى المتوكل قصره المعروف ببركوار^(٥) ، ولما فرغ من بنائه وهبه لابنه-
المعتر ، وجعل اعذاره فيه . وكان من أحسن أبنية المتوكل وأجلها .
وبلغت النفقة عليه عشرين ألف ألف درهم .

قال^(٦) : ولما صح عزمه على اعذار أبي عبدالله المعتر ، أمر الفتح
بن خاقان بالتأهب له^(٧) ، وأن يلتمس في خزائن الفرش بساطا للايوان في-
عرضه وطوله ، وكان طوله مائة ذراع ، وعرضه خمسون ذراعاً . فلم
يوجد الا فيما قبض عن بني أمية ، فانه وجد في أمتعة هشام بن عبدالملك-
على طول الايوان وعرضه . وكان بساطاً^(٨) ابريسماً غرز مذهب مفروز
مبطنٌ ؛ فلما رآه المتوكل ، أُعجب به وأراد أن يعرف قيمته . فجمع
عليه التجار ، فذكر أنه قوّم على أوسط القيم عشرة آلاف دينار . فبسط في
الايوان ، وبُسط للخليفة في صدر الايوان (٦٥ أ) سرير ، ومدّ بين

(٥) لنا كلام عليه في الذيل (١١) الموسوم بـ « قصور المتوكل في
سامراء » .

(٦) الحكاية وردت بكما لها في كتاب « مطالع البدور في منازل السرور »-
للغزولي (١ : ٥٨ - ٥٩) نقلا من كتاب « العجائب والظرف والهدايا
والتحف » (تحقيق محمد حميدالله . الكويت ١٩٥٩ ص ١١٣-١١٩) .
والتحف . تحقيق محمد حميدالله (الكويت ١٩٥٩ ص ١١٣-١١٩) .

(٧) وصفت هذه الحفلة في « لطائف المعارف » للثعالبي (ص ٧٤ - ٧٥
ليدن ١٨٦٧) وثمار القلوب (ص ١٣١) .

(٨) وصف هذا البساط في مروج الذهب (٧ : ٢٩٠ - ٢٩٤) .

يديه أربعة آلاف مرفع^(٩) ذهب مرصعة بالجواهر فيها تماثيل العنبر والند والكافور [(١٠) المعمول على مثل الصور ، منها ما هو مرصع بالجواهر مفرداً ، ومنها ما عليه ذهب وجوهر] وجعلت بساطاً ممدوداً ، وتعدى المتوكل والناس ، وجلس على السرير ، وأحضر الأمراء والقواد والندماء [وأصحاب المراتب] فأجلسوا على مراتبهم ، وجعل بين صوائهم والسماط فرجة • وجاء الفراشون بزُبل^(١١) قد غشيت بأدم مملوءة دنائير ودرهم نصفين ، فصبت في تلك الفُرَج حتى ارتفعت • وقام الغلمان فوقها ، وأمروا الناس عن الخليفة بالشرب ، وأن ينتقل كل من يشرب بثلاث حفنات ما حملت يده من ذلك المال • فكان إذا أثقل الواحد منهم ما اجتمع في كفه أخرجه الى غلمانه فدفعه اليهم وعاد الى مجلسه • وكلما فرغ موضع أتى الفراشون بما يملأونه [به] حتى يعود الى حاله • وخلع على سائر من حضر ثلاث خلع كل واحد ، [وأقاموا الى أن صليت العصر والمغرب] وحملوا عند انصرافهم على الأفراس والشهاري • وأعتق المتوكل عن المعتز ألف عبد ، وأمر لكل واحد منهم بمائة درهم وثلاثة أثواب • وكان في صحن الدار بين يدي الايوان أربعمائة بليّة^(١٢) عليهن أنواع الثياب ، وبين

(٩) المرفع كمنبر : ما رفع به وكمقعد : الكرسي ، يمانية (التاج : ٥ : ٣٥٩) ج : المرافع • وانظر : رحلة ابن بطوطة (٣ : ٢٧٨) ،
تكملة المعجمات العربية لدوزي (١ : ٥٤٣) •

(١٠) الزيادة من مطالع البدور •

(١١) الزبل ، واحدها : الزبيل • وعاء ينسج من خوص النخل • والزبيل معروف الى اليوم عند العراقيين ويسمونه (زنبيل) • ويسميه بعضهم « كوشر » (كاظم الدجيلي) •

(١٢) البليّة والجمع البليات : تخفيف الأبلية التي تجمع على الأبليات • نسبة الى مدينة « الأبلّة » التي كانت قريبة من البصرة (معجم البلدان : ١ : ٩٧) • قال القلقشندي (صبح الاعشى : ١٤ : ٣٦٣)
نقلا عن رسالة لابي اسحق الصابي : « وأمره أن ينصب الارصاد

يديهن^(١٣) ألف نبيجة^(١٤) خيزران، فيها أنواع الفواكه من الأترج والنارج على قلته (٦٥ ب) كان في ذلك الوقت والفتح الشامي والليمون^(١٥) وخمسة آلاف باقة نرجس وعشرة آلاف باقة بنفسج . وتقدم الى^(١٦) الفتح بأن ينثر^(١٧) على البليات وخدم الدار والحاشية ما كان أعده لهم وهو عشرون ألف ألف درهم^(١٨) ، فلم يُقدم أحد على التقاط شيء ، فأخذ الفتح درهماً ، فأكبت الجماعة على المال فنهب . وكانت قبيحة^(١٩) قد تقدمت بأن تُضرب دراهم ، عليها : « بركة من الله ، لا عذار أبي

على منازل المغنيات والمغنين ومواطن الابليات والمخنثين » .
 وفي كتاب « الموشى » للوشاء (ص ١٧٣ طبعة ليدن) :
 « ورأيت جارية أبلية لبعض المخنثين وقد علقت طبلا في عنقها بزنا » .
 وفي « حكاية أبي القاسم البغدادي » (ص ٥٠ طبعة متز . هيدلبرج ١٩٠٢) إشارة الى رقاصة أبلية .
 وكان هذه اللفظة تحرفت على مر الايام الى « العبله » . قال كامل الغزى (نهر الذهب فى تاريخ حلب ١ : ٢٤٩) : « ومنهم [الكلام على الاحتفال بختان الولد فى حلب ، فى عصرنا] مدرعون مشاة وفرسان معتقلون رماحا ، ووراءهم رجل يقود بعيرا على ظهره منصة مهندمة يقوم فيها رجل قد البس كسوة نسوة العرب ، وفى يده صنوج . فيرقص ويتخلع حتى يصل هذا الموكب الى البيت . وهذا الرجل الرقاص يسمونه عبله . وكثيرا ما يجرون هذا الموكب فى غير حفلة الختان » .

- فالبلية أو الابلية ، يراد بها المرأة المغنية الراقصة فى الحفلات .
 (١٣) الوجه ان يقال : أيديهن .
 (١٤) النبيجة السفرة والطبق من الخوص أو الخيزران .
 (١٥) يريد : الليمون .
 (١٦) تقدم الى فلان بكذا ، أمره به .
 (١٧) المخطوط : نثر .
 (١٨) مطالع البدور : ألف ألف درهم .
 (١٩) هى أم الخليفة المعتز بالله العباسى . كانت رومية فائقة الجمال ، فسميت قبيحة من أسماء الاضداد . توفيت فى سامراء سنة ٢٦٤ هـ (٨٧٧ م) .

عبدالله المعتز بالله • فضرب لها ألف ألف درهم أنثرت على المزيّن ومن
في حيزه والغلمان والشاكرية^(٢٠) وقهارمة الدار والخدم الخاصة من
البيضان والسودان •

وكان ممن حضر المجلس ذلك اليوم ، محمد بن المنتصر^(٢١) ،
وأبو أحمد وأبو سليمان ابنا الرشيد ، وأحمد والعباس^(٢٢) ابنا المعتصم ،
وموسى بن المأمون ، وابنا حمدون النديم ، وأحمد بن أبي رؤيم ،
والحسين بن الضحاك ، وعلي بن الجهم ، وعلي بن يحيى المنجم ،
وأخوه [أحمد] •

ومن المغنين^(٢٣) : عمرو بن بانه ، أحمد بن أبي الغلاء^(٢٤) ، ابن
الحفصي^(٢٥) ، ابن المكي^(٢٦) ، (٦٦ أ) سلمك

(٢٠) الشاكرية فرقة من الجند ظهرت فى أيام المهدي واستفحل أمرها فى
أيام المستعين •

(٢١) الصواب « محمد المنتصر » وهو كذلك فى مطالع البدور •

(٢٢) مطالع البدور : وأبو العباس •

(٢٣) المخطوط : المغنين • قلنا : ومن هؤلاء المغنين والمغنيات من قد سبقت
الإشارة اليه • ومنهم من سيأتى ذكره •

(٢٤) أحد المغنين فى المئة الثالثة للهجرة أيام العباسيين (الأغاني ٥ : ٦٥ ،
٤٢ : ٨ و ٨٥ ، ٩ : ٣٣ ، ٢٠ : ١١٤) •

(٢٥) مغن عراقى فى المئة الثالثة للهجرة (تاريخ الطبرى ٣ : ١٤٥٥ -
١٤٥٧) •

(٢٦) هم ثلاثة اشتهروا فى الغناء ، فى المئتين الثانية والثالثة للهجرة :

الاول يحيى بن مرزوق المكي : عمر مئة وعشرين سنة ، وأصاب

بالغناء ما لم يصبه أحد من نظرائه ، ومات وهو صحيح السمع والبصر

والعقل • وكان قد قدم مع الحجازيين الذين قدموا على المهدي فسى

أول خلافته ، فخرج أكثرهم وبقي يحيى بالعراق هو وولده يخدمون

ال خلفاء الى ان انقرضوا (الأغاني ٦ : ١٥ - ٢٣) •

الثانى : ابنه أحمد بن يحيى : أحد المحسنين المبرزين الرواة

للغناء المحكمى الصنعة • وكان اسحق الموصلى يقدمه ويؤثره ويشيد

[الزازي] (٢٧) ، عثت (٢٨) ، سليمان الطَبَّال ، المسدود (٢٩) ؛ ابو
 حشيشة ، ابن القصار (٣٠) ، صالح الدفاف ، زنام الزامر ، تفاح الزامر •
 ومن المغنيات : عريب ، بدعة جاريتها ، سراب ، شارية وجواريتها ،
 ندمان ، منعم ، نجلة ، تركية (٣١) ، فريدة ، عرفان •
 قال ابراهيم بن المدبر : لما طَهَّرَ المعتز ، اجتمع مشايخ الكتاب بين

بذكره ويجهر بتفضيله • وكان مع جودة غنائه وحسن صنعته ، أحد
 الضراب الموصوفين المتقدمين (الاغانى ١٥ : ٦٢ - ٦٧) •

الثالث : محمد بن أحمد بن يحيى المكي • كان يغنى مرتجلا
 ويحضر مجلس المعتمد مع المغنين فيوقع بقضيب على دواة ، أى انه
 يضبط وزن الغناء بضرب قضيب على دواة ، وكلاهما من المعدن •
 ولعل الذى حضر حفلة المتوكل كان الثانى أو الثالث •

(٢٧) لم نقف على ترجمته • وفى الاغانى (١ : ١٤٦) اشار اليه •

(٢٨) من المغنين فى المئة الثالثة للهجرة • تعلم الغناء فبرع فيه • تاريخ
 الطبرى (٣ : ١٤٥٥ ، ١٤٥٩ - ١٤٦١) ، الاغانى (١٣ : ٢٨ -
 ٣١) ، الكامل لابن الاثير (٧ : ٦٣) •

(٢٩) مغن طنبورى من أهل بغداد فى المئة الثالثة للهجرة • كان مسدود
 فرد منخر ومفتوح الآخر • وكان يقول : لو كان منخرى الآخر مفتوحا
 لأذهلت بغنائى أهل الحلوم وذوى الالباب • قال جحظة : وكان أشجى
 الناس صوتا وأحضره نادرة • ولم يكتسب أحد من المغنين بطنبور
 ما كسبه • وكانت له صنعة عجيبة أكثرها الاهزاج • وقد غضب
 عليه الواثق فنفاه الى عمان سنة (تاريخ الطبرى ٣ : ١٤٩٧ ، الاغانى
 ٢١ : ١٦٤ - ١٦٦) •

(٣٠) ان المغنين فى المئة الثالثة للهجرة • ذكره جحظة البرمكى فى كتاب
 الطنبوريين ومدح صنعته • (الاغانى ١٢ : ١٦٠ - ١٦١) •

(٣١) ذكرها الجاحظ فى « رسالة القيان » (طبعة فنكل ، ضمن مجموع
 « ثلاث رسائل للجاحظ » ، ص ٦١) وقال انها كانت جارية أم جعفر
 المتوكل •

يدي المتوكل • وكان فيهم يحيى بن خاقان^(٣٢) وابنه عبيد الله إذ ذاك
 الوزير وهو واقف موقف الخدم بقاء ومنطقة^(٣٣) • وكان يحيى
 لا يشرب النبيذ • فقال المتوكل لعبيد الله : خذ قدحاً من تلك الأقداح
 واصبب فيه نبيذاً وصيرّ على كنفك مندبلاً وامض الى أبيك يحيى فضعه
 في كفه • قال : ففعل • فرفع يحيى رأسه الى ابنه ، فقال المتوكل^(٣٤) :
 يا يحيى ، لا تردّه • قال : لا يا امير المؤمنين ، ثم شربه وقال : قد جلّت
 نعمتك عندنا يا امير المؤمنين ، فهناك الله النعمة ولا سلبتنا ما أنعم به علينا
 منك • فقال : يا يحيى ، إنما أردت ان يخدمك وزير بين يدي خليفة في
 ظهور ولي عهد !

(٦٦ ب) وقال^(٣٥) ابراهيم بن العباس : سألت أبا حرملة
 المزين^(٣٦) في هذا اليوم ، فقلت : كم حصل لك الى أن وُضع الطعام ؟

(٣٢) من كتاب الدولة العباسية في المئة الثالثة للهجرة • وصفه الجاحظ
 بالذل والفاقة (ذم أخلاق الكتاب ص ٤٥) • ولاء المتوكل سنة ٢٣٤ هـ
 (٨٤٨ م) ديوان الخراج (تاريخ الطبري ٣ : ١٣٧٩) • وقد تقدمت
 ترجمة ابنه عبيدالله •

(٣٣) ظاهر كلامه يدل على ان القباء والمنظمة كانا من لبسة الخدم • وفي
 نصوص أخرى ما يدل على انها من لباس صغار الصبيان (الاغانى
 ٩ : ٨٣) أو من لباس الوزراء والكتاب (نشوار المحاضرة ٨ :
 ١١ - ١٢) لو من لباس بعض الخطباء في العراق وخوزستان فسى
 المئة الرابعة للهجرة (أحسن التقاسيم للبشارى المقدسى • ص ١٢٩
 و ٤١٦) •

(٣٤) فى الهامش ، بخط يخالف خط المتن : « فى ختان المعتز أمر المتوكل
 الفتح [كذا] بن يحيى بن خاقان أن يضع قدحا مملوا نبيذا فى كف
 والده يحيى وكان لم يشربها مطلقا » •

(٣٥) مطالع البدور (١ : ٥٩) •

(٣٦) ذكره الطبرى فى تاريخه (٣ : ١٨٠٩ حوادث سنة ٢٥٦ هـ ٨٦٩ م)
 واسمه هناك أبو حرملة الحجاج [صوابه : الحجام] • وسيدكره
 الشاشبستى فى كلامه على « دير الشياطين » ويؤخذ من ذلك انه كان
 مزيّنا للخليفة •

فقال : نيف وثمانون ألف دينار ، سوى الصياغات والخواتيم والجواهر
والعدسات .

قال : وأقام المتوكل بركوارا ثلاثة ايام ، ثم أٌصعد الى قصره
الجعفري (٣٧) . وتقدم باحضار ابراهيم بن العباس ، وأمره ان يعمل له
عملا (٣٨) بما أنفق في هذا الاعذار ، ويعرضه عليه . ففعل ذلك .
فاشتمل العمل على ستة وثمانين ألف ألف درهم .

وكان الناس يستكثرون ما أنفقه الحسن بن سهل في عرس ابنته
بوران ، حتى أُرُخ ذلك في الكتب ، وسميت دعوة الاسلام . ثم أتى من
دعوة المتوكل ما أنسى ذلك .

وكانت الدعوات المشهورة في الاسلام ، ثلاثاً لم يكن مثلها . فمنها :
دعوة المعتز هذه المذكورة . ومنها عرس زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر .
فان المهدي ، زوج ابنه الرشيد بأُم جعفر ابنة اخيه ، فاستعد لها ما لم يستعد
لامرأة قبلها من الآلة وصناديق الجواهر والحلي والتيجان والأكاليل وقباب
الفضة والذهب والطيب والكسوة . واعطاها بدنة (٣٩) عبدة (٤٠)
(٦٧ أ) ابنة عبدالله بن يزيد بن معاوية امرأة هشام ، ولم يُرَ في
الاسلام مثلها ومثل الحَب الذي كان فيها . وكان في ظهرها وصدرها
خطان ياقوت احمر وباقيها من الدر الكبار الذي ليس مثله . ودخل بها

(٣٧) راجع الذيل (١١) .

(٣٨) معنى « عمل عملا » في هذه العبارة ، كتب ثبتاً او احصاء بما أنفق .

(٣٩) البدنة : ما يلبس من الثياب على البدن . والمراد بها هاهنا ضرب من
القمصان تلبسه النساء .

(٤٠) ذكرها ابن حزم في جمهرة أنساب العرب (ص ١٠٤ القاهرة ١٩٤٨)

وكتاب بغداد لطيفور (٦ : ١١٥ طبعة القاهرة) .

الرشيد في المحرم سنة خمس وستين ومائة، في قصره المعروف بالخلد^(٤١) .
 وحشر الناس من الآفاق وفرق فيهم من الأموال امر عظيم . فكانت الدنانير
 تجعل في جامات^(٤٢) فضة ، والدرهم في جامات ذهب ، ونوافج^(٤٣)
 المسك وجماجم^(٤٤) العنبر والغالية في بواطي زجاج ، ويفرق ذلك على
 الناس ، ويخلع عليهم خلع الوشي المنسوجة ، وأوقد بين يديه في تلك
 الليلة شمع العنبر في أتوار^(٤٥) الذهب . وأحضر نساء بني هاشم ، وكان
 يدفع الى كل واحدة منهن كيس فيه دنانير وكيس فيه دراهم وصينية كبيرة
 فضة فيها طيب ، ويخلع عليها خلعة وشي مُثقل . فلم يُرَ في الاسلام
 مثلها . وبلغت النفقة في هذا العرس من بيت مال الخصة ، سوى ما أنفقه
 الرشيد من ماله ، خمسين ألف ألف درهم .

واسم زبيدة امة العزيز . وزبيدة لقب . وكان ابو جعفر
 يرقصها^(٤٦) وهي صغيرة ، وكانت سينة ، ويقول : (٦٧ ب) ما أنت
 إلا زبيدة ، ما انت الا زبيدة . فمضى عليها هذا الاسم .
 ومنها عرس^(٤٧) المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل ، بقم .

(٤١) الخلد : قصر بناه المنصور ببغداد، بعد فراغه من مدينته ، على شاطئ
 دجلة ، في سنة ١٥٩ هـ (٧٧٥ م) « معجم البلدان ٢ ٤٥٩ والمرصد
 ١ : ٣٦٢ » .

(٤٢) الجامات ، واحدها الجام : بمعنى الكأس .

(٤٣) النوافج ، واحدها النافجة : وعاء المسك .

(٤٤) الجماجم ، واحدها الجمجمة : قدح من خشب (النهاية لابن الاثير
 ١ : ١٧٨) .

(٤٥) الاتوار ، واحدها التور (بالتاء المثناة من فوقها) : اناء كالاجانة
 يصنع من صفر أو حجارة (النهاية لابن الاثير ١ : ١٢٠) .

(٤٦) الاغانى (٩ : ٩٧) ، تاريخ بغداد للخطيب (١٤ : ٤٣٣) ، زهر
 الآداب (٢ : ٢٣٦) ، الشريشى (٢ : ٢٤٥) .

(٤٧) اشتهر خبر هذا العرس كثيرا في كتب الادب والتاريخ (تاريخ الطبرى .

الصلح • وكانت النفقة عليه امرأً عظيماً^(٤٨) • وسأل المأمون زبيدة عن تقدير النفقة في العرس ، فقالت : ما بين خمسة وثلاثين ألف ألف الى سبعة وثلاثين ألف ألف • فبلغ الحسن بن سهل ، فقال : كأن النفقة على يد زبيدة ! أنفقنا خمسة وثلاثين ألف ألف ، وكان يجري في جملة الجرايات في كل يوم على نيف وثلاثين ألف ملاح •

وكان دخولها في المدينة التي بناها بضم الصلح على شاطئ دجلة ، الثمان خلون من شهر رمضان سنة عشر ومائتين^(٤٩) •

قال : وأمهر المأمون بوران مائة ألف دينار وخمسة آلاف ألف درهم ، وأوقد بين يديه تلك الليلة ثلاث شمعات عنبر وكرر دخانها • فقالت زبيدة : إن فيما ظهر من المروءة لكفاية ، ارفعوا هذا الشمع العنبر وهاتوا الشمع •

قال : ولما جلست بوران على المأمون ، نثر^(٥٠) عليها حجاباً كبيراً كان في كفه ، فوقع على حصر ذهب كان تحته • فقال : لله در الحسن بن هانئ^(٥١) ، أعظمه من شاعر فصيح حيث يقول^(٥٢) :

٣ : ١٠٨١ - ١٠٨٤ ، نشوار المحاضرة ١ ١٤٧ ، ثمار القلوب •
ص ١٣٠ - ١٣١ ، لطائف المعارف • ص ٧٣ ، تاريخ بغداد للخطيب
٧ : ٣٢١ ، الوفيات ١ : ١٣٠ - ١٣٢ ، والبداية والنهاية ١١ : ٤٩ -
٥٠ ، مقدمة ابن خلدون ١ : ٣١١ طبعة باريس ، الصبوح والغبوق •
ص ٩٩ - ١٠٠) •

(٤٨) المخطوط : أمر عظيم • وليس بصحيح •
(٤٩) يوافقه ٢٣ كانون الاول سنة ٨٢٥ م •
(٥٠) في المحاسن والمساوي للبيهقي (٢ : ٢٣٠ القاهرة) : « قيل
لاشعب : أى شيء بلغ من طمعك ؟ قال : ناديت بصبيان ولعوا بى ،
فقلت لهم لا نحيهم عن نفس : ان فى دار بنى فلان عرسا ، وهناك
نثار • فولوا عنى مبادرين ، وجعلت اشتد معهم طمعا فى النثار • »
(٥١) هو أبو نواس •

(٥٢) ديوان أبى نواس (ص ٢٤٣ طبعه آصاف) • وقد تناقل هذا البيت

(٦٨ أ) كانُ صُغرى وكبرى من فواقمها

حصباء درّ على أرض من الذهب

قال : وامتنع من كان حاضراً أن يلتقط شيئاً • فقال المأمون :

أكرمها ! فمدّت زبيدة يدها فأخذت حبة ، فالتقط من حضر الباقي •

وكان اسم بوران^(٥٣) ، خديجة • وكانت وفاتها في سنة إحدى

وسبعين ومائتين^(٥٤) ، في أيام المعتمد ، ولها ثمانون سنة •

ولبوران ، ترثي المأمون :

أسعداني على البكا مقتياً صرتُ بعد الامام اللهم فياً

كنت أسطو على الزمان فلما مات ، صار الزمان يسطو علياً

ذكر ابن خرداذبه : ان المتوكل ، أنفق على الأبنية التي بناها ،

وهي^(٥٥) : بركوارا ، والشاة ، والعروس ، والبركة ، والجوسق ،

والمختار ، والجعفري ، والغريب ، والبديع ، والصيخ ، والمليح ،

والسندان ، والقصر ، والجامع ، والقلاية ، والبرج ، وقصر التوكلية ،

والبهو ، واللؤلؤة : مائتي ألف ألف وأربعة وسبعين ألف درهم •

ومن العين^(٥٦) مائة ألف ألف دينار • تكون قيمة الورق^(٥٧) عيناً بصرف

كثير من كتب التاريخ والأدب : أمالي المرتضى (٤ : ٣٩) ، حكاية

أبي القاسم البغدادي (ص ٤٦) ، لطائف المعارف (ص ٧٣) ،

محاضرات الراغب (١ : ٣٢٩) ، الوفيات (١ : ١٣١) ، الفخرى

(ص ٢٦٧) ، الوافي بالوفيات (١ : ٢ حاشية ١) ، مقدمة ابن

خلدون (١ : ٣١١) •

(٥٣) نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتّاب للجهمشياري (تحقيق

ميخائيل عواد • بيروت ١٩٦٥ ص ٥٤) • وجاء في مجلة لغة

العرب (٤ [١٩٢٦] ص ٥٠٤) ان « بوران : اسم امرأة ،

فارسي ، أي حسنة الذكرى » •

(٥٤) يقابلها سنة ٨٨٤ م •

(٥٥) راجع الذيل (١١) •

(٥٦) العين : الذهب المضروب ، وهو الدنانير •

(٥٧) الورق : الدراهم المضروبة من الفضة •

الوقت مع ما فيه من العين ثلاثة عشر ألف ألف دينار وخمسمائة ألف
دينار وخمسة وعشرين ألف دينار .

(٦٨ ب) قال : شرب المتوكل يوماً في بركوارا ، فقال لندمائه :
أرأيتم إن لم يكن أيام الورد لا نعمل نحن شاذكلاه^(٥٨) ؟ قالوا : يا أمير
المؤمنين ، لا يكون الشاذكلاه إلا بالورد . فقال : بلى . أدعوا لي عبيدالله
بن يحيى . فحضر ، فقال : تقدم بأن تضرب لي دراهم ، في كل درهم
حبتان . قال : كم المقدار يا أمير المؤمنين ؟ قال : خمسة آلاف الف درهم .
فتقدم عبيدالله في ضربها ، فضربت ، وعرفت الخبز . فقال : اصبغ منها
بالحمرة والصفرة والسواد ، واترك بعضها على حاله . ففعل . ثم تقدم
الى الخدم والحواشي ، وكانوا سبعمائة ، أن يعد كل واحد منهم قباء
جديداً وقلنسوة على خلاف لون قباء الآخر وقلنسوته ، ففعلوا . ثم عمد
الى يوم تحركت فيه الريح ، فنصبت له قبة لها أربعون باباً ، فاصطحب فيها ،
والندماء حوله . ولبس الخدم الكسوة التي أعدها ، وامر بشر الدراهم
كما ينثر الورد . فنثرت أولاً اولاً ، فكانت الريح تحمل الدراهم فتقف
بين السماء والأرض كما يقف الورد . فكان من أحسن أيام المتوكل واطرفه .
وكان البرج من أحسن ابنته . فجعل فيه صوراً عظيماً من الذهب
والفضة ، وبركة عظيمة جعل فرشها (٦٩ أ) ظاهرها وباطنها صفائح

(٥٨) الشاذكلاه ، ويقال فيها الشاذكلي : لفظة فارسية ، تتألف من :
(شاذ = فرج) و (كل = ورد) و (اه = عظيم) فيكون معناه
« يوم الفرج العظيم بالورد » . وعربيتها « النثار » . كانت لفظة
الشاذكلاه معروفة في العصر العباسي ، فقد ذكرها التنوخي في
نشوار المحاضرة (١ : ١٤٧ و ٢٣٤) . وراجع في تفسيرها ما كتبه
احمد تيمور (مجلة المجمع العلمي العربي ٣ [١٩٢٣] ص ١٢٧) ،
الإشارة الى من نال الوزارة لابن الصيرفي (ص ٦٩ تحقيق عبدالله
مخلص . القاهرة ١٩٢٥) .

الفضة ، وجعل عليها شجرة ذهب ، فيها كل طائر يصوت ويصفر (٥٩) ،
 مكللة بالجواهر ، وسماها طوبى (٦٠) . وعمل له سرير من الذهب
 كبير ، عليه صورتا سبعين عظيمين ، ودرج عليها صور السباع والنور
 وغير ذلك ، على ما يوصف به سرير سليمان بن داود عليهما السلام .
 وجعل حيطان القصر من داخل وخارج ملبسة بالفسيفساء والرخام
 المذهب . فبلغت النفقة على هذا القصر الف الف وسبعمئة الف دينار .
 وجلس فيه على السرير الذهب ، وعليه ثياب الوشي المثقلة . وأمر ألا يدخل
 عليه أحد إلا في ثياب وشي منسوجة او ديباج (٦١) ظاهره . وكان جلوسه
 فيه في سنة تسع وثلاثين ومائتين (٦٢) . ثم دعا بالطعام ، وحضر الندماء
 وسائر المغنين والملهين (٦٣) ، واكل الناس . ورام النوم فما تهيأ له .
 فقال له الفتح : يا مولاي ، ليس هذا يوم نوم . فجلس للشرب . فلما كان
 الليل ، رام النوم ، فما أمكنه ، فدعا بدهن بنفسج ، فجعل منه شيئاً (٦٤)
 على رأسه وتنشقه فلم ينفعه . فمكث ثلاثة ايام بلباها لم ينم . ثم حمَّ
 حمى حادة . فانتقل الى الهاروني (٥٦) قصر أخيه (٦٩ب) الواثق ، فاقام

(٥٩) شبيه بهذه الشجرة تلك التي كانت في دار الشجرة ببغداد ، وهي
 دار من أبنية المقتدر بالله الخليفة العباسي وقد ورد وصفها في :
 المقدمة الخططية للخطيب البغدادي (ص ٥٢) ، المنتظم (٦ : ١٤٤) ،
 معجم البلدان (٢ : ٥٢٠ - ٥٢١) .

(٦٠) الطوبى : لفظه سريانية بمعنى الغبطة والسعادة .

(٦١) الديباج ، ضرب من الثياب الفاخرة ، ملون ألوانا . وهو المعروف
 اليوم عند العراقيين بـ « القنويز » .

(٦٢) ٨٥٣ م .

(٦٣) المخطوط : المغنين والملهين . وهو تحريف .

(٦٤) المخطوط : شي . والصواب ما في أعلاه .

(٦٥) من قصور العباسيين في سامراء . بناه هارون الواثق بالله على دجلة ،
 بينه وبين سامراء ميل وبازائه بالجانب الغربي المعشوق (معجم
 البلدان ٤ : ٩٤٦) .

به ستة اشهر عيلاً ، وامر بهدم البرج وضرب تلك الحلبي عينا (٦٦) .

(٦٦) بهذا ينتهي كلام الشابشتي على « دير السوسي » وفي معجم الادباء (١ : ١٥٧) حكاية نقلها ياقوت عن الخالدي ، عن جحظة ، يصف فيها زيارة احمد بن ابي طاهر لدير السوسي وما لقيه هنالك من لطف اصحابه . والحكاية نفسها وردت بشيء من الاقتضاب في المسالك (ص ١٥٧) .

دير مرمار^(١)

وهذا^(٢) الدير بسر من رأى ، عند قنطرة وصيف^(٣) . وهو دير عامر كبير الرهبان . حوله كروم وشجر . وهو من المواضع النزهة والبقاع الطيبة الحسنة .

وللفضل^(٤) بن العباس بن المأمون ، فيه^(٥) :

أَتَضَيْتُ فِي سِرْمَنْ رَى خَيْلَ لَدَاتِي وَنَلْتُ فِيهَا مَنَى نَفْسِي وَشَهْوَاتِي
عَمَّرْتُ فِيهَا بَقَاعَ اللَّهْوِ مَنَعَسَا فِي الْقَصْفِ مَا بَيْنَ أَنْهَارٍ وَجَنَاتٍ
بَدِيرَ مَرْمَارٍ إِذْ نَجَّيْتُ الصُّبُوحَ بِهِ وَنَعْمَلُ الْكَاسِ فِيهِ بِالْعَشِيَّاتِ

(١) صوابها « دير مرماري » وبهذا الوجه ورد في معجم البلدان (٢ : ٧٠٠) وماري هذا من أقدم جثالثة المشرق . جعل مقامه في سلوقية ، وبني كنيسة في دير قنى بالقرب من المدائن . وفيها توفي سنة ٨٢ م . وسيأتي في هذا الكتاب خبر مرماري بدير قنى . وترجمة ماري في : المجلد لعمر بن متى (ص ١ - ٢ ، رومية ١٨٩٦) والمجلد لماري ابن سليمان (ص ٣ - ٥ ، رومية ١٨٩٩) . وسيرة أشهر شهداء المشرق (١ : ١٤ - ٤٠) وتاريخ كلدو واثور (٢ : ٢ - ٨) .

(٢) تصحف اسم هذا الدير في « ديوان ابن النبيه » (ص ٥٢ القاهرة ١٣١٣ هـ) إلى « دير مرمار » .

(٣) قال ابن سراييون (ص ١٩ - ٢٠ طبعة لسترنج) : « ويحمل منه [من نهر دجلة] الثلاثة القواطيل . أوائلها كلها موضع واحد أسفل مدينة سر من رأى بفرسخين ، بين المطيرة وبركوارا . ويسمى الأعلى منها اليهودي ، وعليه قنطرة وصيف » . فيكون دير مرماري في جنوب سامراء بقليل .

(٤) من أولاد الخلفاء . له مكان في الأدب والشعر . كان عاملا على المدينة سنة ٢٦٩ هـ (٨٨٢ م) تاريخ الطبري (٣ : ٢٠٣٩) وبعض أخباره في الأغاني (١٨ : ١٨٨ ، ١٩ : ١٢١ و ١٣٩) .

(٥) معجم البلدان (٢ : ٧٠٠) ، المسالك (ص ٢٨٣) .

بين النواقيس والتقدّيس آونةً وتارةً بين عيدان ونايات
 وكم به من غزالٍ أُغيدَ غَزَلٍ يصيدنا باللحاظ الباليات
 وذكر^(٦) الفضل هذا ، انه خرج ذات يوم مع المعتز للصيد . قال :
 فانقطعنا عن الموكب أنا وهو ويونس بن 'بغا'^(٧) . فشكا المعتز العطش .
 فقلت له : يا أمير المؤمنين ، ان في هذا الدير راهباً أعرفه له مودة حسنة
 [خفيف الروح]^(٨) . وفيه^(٩) آلات جميلة . فهل لأمر المؤمنين أن
 نعدل إليه ؟ قال : (٧٠ أ) افعل . فصرنا الى الديراني^(١٠) ، فرحب
 بنا وتلقانا أجمل لقاء ، وجاءنا بماء بارد فشربنا . وعرض علينا النزول
 عنده وقال : تتردون عندنا ونحضركم ما تيسر في ديرنا فتتالون منه ؟
 فاستظرفه المعتز وقال انزل بنا اليه . فنزلنا . فسألني الديراني عن المعتز
 ويونس بن بغا . فقلت هما [فتيان] من أبناء الجند . فقال : بل مفلتان
 من أزواج الحور ! فقلت : هذا ليس من دينك ولا اعتقادك ! قال : هو
 الآن من ديني واعتقادي ! فضحك المعتز . ثم جاءنا بخبز وأشاطير^(١١)
 وما يكون مثله في الديارات ، فكان من أنظف طعام وأطيبه وأحسن آنية .
 فأكلنا وغسلنا أيدينا . فقال لي المعتز : قل له بينك وبينه : من تحب ان

-
- (٦) الحكاية وردت في الأغاني (٨ : ١٧٩) والمسالك (ص ٢٨٣) وهذا
 الأخير نقلها عن الشابشتي .
 (٧) عرف اثنان باسم بغا : الاول بغا الكبير أبو موسى . وكان مقدم قواد
 المتوكل . توفي سنة ٢٤٨ هـ (٨٦٢ م) . والثاني بغا الصغير
 الشرايبي كان في أيام المعتز . قتل سنة ٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) . والمذكور
 في المتن هو يونس ابن بغا الصغير .
 (٨) الزيادة من الأغاني .
 (٩) الضمير يعود الى الدير .
 (١٠) نسبة الى الدير على غير قياس . والمراد به الراهب القائم بأمور الدين .
 وهي من السريانية ديرنايا .
 (١١) الاشاطير ، هي ما يعرف اليوم بـ « السنديج » .

يكون معك من هذين ولا يفارقك؟ قال : فقلت له ، فقال : كلاهما وتمراً^(١٢) .
 فضحك المعتز حتى مال [على حائط الدير] من الضحك . فقلت :
 للديراني : لابد من ان تختار . فقال : الاختيار في هذا دمار ! ما خلق الله
 عقلاً يميز بين هؤلاء . ثم لحقنا الموكب ، فارتاع الديراني . فقال له
 المعتز : بحياتي ، لا تنقطع عما كنا فيه ، فاني لمن ثم مولى لمن هاهنا
 صديق . فجلسنا ساعة ، وأمر له المعتز بخمسين الف^(١٣) درهم . فقال :
 والله لا قبلتها (V ب) الا على شرط . قال : وما هو ؟ قال : يكون
 أمير المؤمنين في دعوتي مع من أحب . قال : ذاك اليك . فاتفقنا ليوم جئناه
 فيه على ما أحب . فلم يبق غاية ، وأقام بمن كان معه ، وجاء بأولاد
 النصارى فخدمونا أحسن خدمة . فسر المعتز سروراً ما رأيتُه سر مثله .
 ووصله في ذلك اليوم بمال كثير ، ولم يزل يطرقه اذا اجتاز به ويأكل
 عنده ويشرب مدة حياته .

قال : وكان المعتز سمح الأخلاق ، واسع النفس ، له أدب وفهم ،
 ويقول شعراً صالحاً . وكان يحب يونس بن بغا ولا يصبر عنه . وكان
 هو ويونس بن بغا من أحسن الناس وجهاً وأجملهم ، ولم يكن في خلفاء
 بني العباس أحسن وجهاً من الأمين والمعتز^(١٤) ، وكان يضرب بهما المثل
 في الحسن والجمال .

قالت عريب : كنت لمحمد الأمين وصيفة في عداد الوصائف ، ألبس
 قباء ومنطقة وأقوم على رأسه وربما سقيته . وسني إذ ذاك سبع عشرة سنة .

(١٢) مثل عربي قديم (مجمع الامثال للميداني ٢ : ٦٥) .
 (١٣) الاغانى : بخمسمائة ألف درهم . وكأنه من شطط النساخ .
 (١٤) ذكر الشافعي في كلامه على « دبر العذارى » ان المكتفي كان جميلاً
 مستشهداً بقول الشاعر :
 والله لا كلمتها ولو انها كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفي

وكان أحسن خلق الله ، لم نر ذكراً ولا أنثى مثله جمالاً وحسناً مع
حسن خلقه . قال احمد بن عبدالله بن اسماعيل المراكبي ، وهو ابن
مولاه : (٧١ أ) أين كان المعتز منه ؟ فقد رأيناه ولم نر الأمين (١٥) .
قلت : كان المعتز فيه لمحة منه (١٦) ، وأما مثله فلم يكن .

قال : وكان إلف المعتز ليونس بن بغا إلف الصبا . فلم يكن يفارقه .
ولا يصبر عنه . وله فيه أشعار كثيرة ، فمن ذلك :

إني عرفت دواء الطب من وجعي وما عرفت دواء المكر والخداع
جزعت للحب والحمى صبرت لها إني لأعجب من صبري ومن جزعي
من كان يشغله عن إلفه وجع فليس يشغلني عن حكيم وجعي
وكان (١٧) المعتز يشرب على بستان مملوء بالنمام (١٨) ، وبين النمام
شقائق [النعمان] (١٩) ، فأقبل يونس بن بغا وعليه قباء أخضر ، فقال
المعتز :

شبهت حمرة خده في ثوبه بشقائق النعمان في النمام

(١٥) خلافة الأمين ١٩٣ - ١٩٨ هـ (٨٠٩ - ٨٢٣ م) . وخلافة المعتز
٢٥٢ - ٢٥٥ هـ (٨٦٦ - ٨٦٩ م) .

(١٦) قال ابن الاثير (الكامل ٧ : ١٣٢) في وصف المعتز ، انه « كان
أبيض ، أسود الشعر كثيفه ، حسن العينين والوجه ، أحمر الوجنتين ،
حسن الجسم ، طويلاً » . وقال عبدالرحمن الاربلي (خلاصة الذهب
المسبوك ص ١٦٨) انه « كان طويلاً جسيماً وسيماً ، أبيض مشرباً
حمرة ، أدعج العينين ، أقتى الانف ، حسن الوجه ، جعد الشعر ،
كث اللحية » .

(١٧) الأغاني (٨ : ١٧٨) ، وبدائع البدائع (ص ٥١) ، والصبوح
والقبوق (ص ٦٨) .

(١٨) النمام : نبت عطري قوي الرائحة ، سمي بذلك لسطوع رائحته .

(١٩) الزيادة من الاغاني .

ثم قال : أجزوا • فبدر بنان^(٢٠) المغني ، فقال :

والقدّ منه إذا بدا متنبّيا بالغصن في لين وحسن قوام

فقال : غنّ فيه الآن • فعمل فيه لحناً وغناه إياه •

قال^(٢١) : وشرب المعتز يوماً [ويونس بن بقا بين يديه يسقيه]^(٢٢)

والجلساء [والمغنون] بين يديه • وقد أعد الخلع والجوائز ، فدخل

بقا ، فقال : يا سيدي ، والدة عبدك يونس في الموت ، وهي تشتهي أن

تراه (٧١ ب) فأذن له ، فخرج • وفتر المعتز وتغير ثم نعى فنام ،

ونام^(٢٣) الجلساء [وتفرق المغنون] • فلما كان وقت المغرب [وعاد

المعتز الى مجلسه] عاد يونس وبين يديه الشمع • فلما رآه المعتز دعا

برطل فشربه وسقاه مثله • ثم عاد الندماء [وغناه المغنون] ورجع المجلس

الى احسن مما كان فيه ، فقال المعتز :

تَغيبُ فلا أفرح فليتك لا تبرح

وإن كنتَ عندبّتي بأنك لا تسمع

فأصبحتَ ما بينَ ذِي ن لي كبدٌ تُجرح

على ذلك يا سيدي دُنوّك لي أصلح

ثم قال : غنّوا فيه فجعلوا يفكرون • فقال [المعتز] لـ [سليمان]

بن القصار [الطنبوري] : وبلك ! ألحان الطنبور أصلح وأخف ،

(٢٠) المخطوط : فيهر بيان • وهو تحريف ظاهر ، وبنان هذا أحد المغنين

في المئة الثالثة للهجرة • غنى للمتوكل والمنتصر والمعتز ، وكان

منقطع النظير في الضرب على العود • (ثمار القلوب ص ١٢٢ ،

ديوان البحترى ١ : ٦) •

(٢١) الاغانى (٨ : ١٧٨) •

(٢٢) الزيادة من الاغانى •

(٢٣) الاغانى : وقام ، وهى أصلح فى هذا المقام •

فغنَّ فيه [أنت] ، فغناه [فيه لحناً] ، فدفع اليه دنائير الخريطة^(٢٤) وهي مائة دينار [مكية] فيها مائتان ، مكتوب على كل دينار منها :
 • 'ضرب هذا الدينار بالجوسق'^(٢٥) لخريطة أمير المؤمنين المعتز بالله •
 ثم دعا بالخلع والجواهر لسائر الناس •

قال^(٢٦) : واصطحب المعتز يوماً ويونس بن بغا • وما رُئي وجهان
 قط مثلها حسناً • فما مضت ثلاث ساعات حتى سكر ، فقال المعتز^(٢٧) :
 ما إن ترى منظراً إن شئتة حسناً

إلا صريعاً تهأوى بين سُكرين
 سكر الشباب^(٢٨) وسكرٍ من هوى رشا
 تخاله والذي بهواه غصنين
 [ثم أمر فغنى فيه بعض المغنين] •

(٧٢ أ) ومن شعره في يونس ، وفيه لحن في طريقة الرمل :

علّموني كيف أجفوا ك على رغم من انفى
 وجفائي لك يا يو نس مقرونٌ بحتفي
 غير ان الله قد يع لم ما أبدي وأخفي
 فوآني الله فيك الدهر أن يأتي بصرف

قال هرون^(٢٩) بن عبدالعزيز بن المتمد : حدثني سعيد بن يوسف
 كاتب أبي ، قال : كنت أتقلد خزائن الكسوة ، وكان إذا أمر المعتز ليونس

(٢٤) الخريطة : كيس من آدم أو نسيج ، يشرح على ما فيه • ج : الخرائط •

(٢٥) الجوسق من قصور سامراء •

(٢٦) الاغانى (٨ : ١٧٨) •

(٢٧) الاغانى (٨ : ١٧٩) ، الصبوح (ص ٦٨ - ٦٩) •

(٢٨) الاغانى : الشراب •

(٢٩) صلة تاريخ الطبرى (ص ١٧٨ و ١٨٣) حوادث سنة ٣٢٠ هـ •

بشيء أخذت له أجل ما في الخزائن وأحسنه • وكان يبرئني فلا أقبل برءه • وربما دخل الخزانة فنجرته (٣٠) ومازحته • فقلت له يوماً : يا سيدي ، أنا عبدك وموفر لملك ، وأنت تُشرف مسرور المعتصمي بالتحية الحسنة مما يكون بين يدي أمير المؤمنين ، وأنا فلا تشرفني بمثل ذلك • فقال : الليلة نوبتك ! فلما كان في الليل ، بعث الي بوصيف الخادم ومعه صينية ذهب فيها خوخ • فقلّ في نفسي ثم كبر إذ كان من مجلس الخليفة • فأخذت واحدة فنظرتها ، فإذا هي قد سُقت ، وأُخرج ما فيها وجعل مكانه نَد (٣١) معجون على مقدار (٧٢ ب) ما كان فيها • فأخرجت ما في جميعه ، فكان شيئاً كثيراً •

وللمعتر في يونس وقد خرج وعاد (٣٢) :

الله يعلم يا حبيبي انني منذ غبتَ عني هائمٌ مكروب
يدنو السرور إذا دنا منك منزلٌ وَيَغيب صفو العيش حين تغيب

وكانت البيعة للمعتر ، يوم الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين ، وخلع لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين (٣٣) • وقتل بعد الخلع بخمسة أيام (٣٤) ، وسنه أربع وعشرون سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوماً •

قال : وكانت قبيحة حرّضت المعتر على الأتراك ، وقالت : يا بني ، أقتلهم في كل مكان • وأخرجت (٣٥) اليه قميص أبيه المتوكل مخضباً

(٣٠) المخطوط : فخره • يقال : نجر الرجل ، دفعه ضرباً •
(٣١) الند (بالفتح ، ويكسر) هو العود المطري بالمسك والعنبر والبان (التاج ٢ : ٥١٣) •
(٣٢) خلاصة الذهب المسبوك (ص ١٦٩) •
(٣٣) هذا يوافق ١٢ تموز ٨٦٩ م
(٣٤) تاريخ الطبري ٣ : ١٧١١ •
(٣٥) الايجاز والاعجاز للثعالبي (ص ٢١) •

بدمائه • فقال : يا أمّاه ! إرفعيه وإلا صار القميص قميصين (٣٦) •

وذكر أحمد بن حمدون ، قال : بنى المعتز في الجوسق في الصحن الكامل بيتاً قدّرت له أمّهُ ومثلت حيطانه وسقوفه ، فكان أحسن بيت رثي • قال : فدعانا المعتز إليه ، فكنا في أحسن يوم رثي سروراً • وخلف الستارة مغنية تغني أحسن غناء ليس لي بها عهد • (٧٣ أ) قال : فنحن في ذلك ، إذ دخل علينا خادم في يده طبق عليه مكبة • فوضعه في وسط البيت ، وكان في يد المعتز قدح فشربه وشربنا ، ثم قال للخادم : إرفع المكبة ، فاذا رأس المستعين (٣٧) في الطبق (٣٨) • فلما رأته شهقت وبكيت • فقال لي المعتز : يا ابن الفاعلة ، ما هذا ؟ كأنك داخلتك له رقة • فتاب الي عقلي وتماسكت وقلت : ما كان لرقه ، ولكنني ذكرت الموت ! فأمر الغلام برد المكبة ورفع الطبق • فرفعه • وكان المعتز داخلته فترة • وكذلك جميع من حضر ، وافترقنا عن الحال التي كنا عليها من السرور • قال : فنحن كذلك ، إذ سمعنا وراء الستر ضجة أفزعنا ، فاذا امرأة تصيح وامرأة أخرى تشتم الصائحة ، والصائحة تقول : يا قوم ، أخذتموني غصباً ثم تجيئوني برأس مولاي فتضعونه بين يدي • فسمعنا صوت العود قد ضرب به رأسها • قال : وكان الشاتم لها والضارب قبيحة ، وكانت الجارية من جواري المستعين • قال : فانصرفنا عن المجلس أقبح انصراف وقد تنغص علينا ما كنا فيه • ولم تمض إلا أيام يسيرة حتى وثب الأتراك على المعتز فقتلوه ، ثم دعى بنا (٧٣ ب) لننظر إليه ، فدخلنا عليه في ذلك البيت ، فاذا هو ممدود في وسطه ميتاً •

(٣٦) المخطوط : قميصان • والوجه ما أثبتنا •

(٣٧) هو ثاني عشر خلفاء بني العباس • تولى الخلافة من سنة ٢٤٨ الى ٢٥٢ هـ (٨٦٢ - ٨٦٦ م) •

(٣٨) قال الطبري (٣ : ١٦٧١) : « وأتى برأس المستعين ، وهو يلعب بالشطرنج ، فقبل هذا رأس المخلوع • فقال : ضعوه هنالك ، ثم فرغ من لعبه ، ودعا به فنظر إليه ، ثم أمر بدفنه » •

دير مريحنا

وهذا الدير الى جانب تكريب ، على دجلة • وهو كبير عامر كثير القلايات^(١) والرهبان ، مطروق مقصود ، لا يخلو من المتطربين والمنتزهين ولا من مسافر ينزله • ولكل من طرقة من الناس ضيافة قائمة على قدر المضاف لا يُخلون بها • وله مزارع وغللات كثيرة وبساتين وكروم • وهو للنسطور^(٢) • وعلى بابه صومعة عبدون الراهب ، رجل من الملكة^(٣) ، بنى الصومعة ونزلها فصارت تُعرف به • وهو الآن المستولي على الدير والقيّم به وبمن فيه • وقد بنى الى جانبه بناء ينزله المجتازون ، فيقيم لهم الضيافة ويحسن لهم القرى • وقد قيل في هذا الدير أشعار

(١) القلايات واحدها القلاية : (Cell) الصومعة ينفرد فيها الراهب

(٢) يريد انه للنساطرة • والنساطرة فرقة من النصارى عرفت باسم مؤسسها نسطور ، وقد صار بطريركا على القسطنطينية سنة ٤٢٨ م ، ثم زاغ في آرائه الدينية عما هو ثابت لدى ائمة الكنيسة • وفي سنة ٤٣١ م عقد مجمع ديني في افسس حرم نسطور وتعليمه وأنزله عن كرسيه البطريركي • وقد انتشرت بدعته بين كثير من نصارى المشرق من بعده وما زالت بقاياها الى الآن بين الكلدان النساطرة • مات نسطور في صحراء ليبيا نحو سنة ٤٤٠ م •

(٣) الملكة ، ويسمون بالملكانيين والملكانيين ، والواحد منهم ملكي وملكاني : « هم المسيحيون الشرقيون المنتمون الى الكرسي الانطاكي ، الخاضعون لملوك الروم • المعتقدون بتقرير المجمع الخلقيدوني ، التابعون للكرسي الروماني • واسم الملكي أطلقه عليهم السريان منذ أواسط القرن الخامس للميلاد ، وأسموهم روما وخلقيدونيين ويونانيين • لانهم قالوا بمقالة مرقيان ملك الروم (٤٥٠ - ٤٥٧ م) واتبعوا معتقد المجمع الخلقيدوني المنعقد عام ٤٥١ م ، وتركوا بمرور الزمان طقسهم الانطاكي السرياني القديم وبدلوا الطقس البوزنطي اليوناني » • (المشرق ٣٤ [١٩٣٦] ص ٣٧) •

ووصف طيبه ونزهته • فمن ذلك قول عمرو^(٤) بن عبد الملك الوراق^(٥) :

أرى قلبي قد حنَّأ إلى دير مرُّيحنا
إلى غيطانه الفيح إلى بركه الغنا
(٧٤أ) إلى ظبي من الأنس يصيد الأنس والجنا
إلى غصنٍ من البانٍ به قلبي قد جَنَّا
إلى أحسن خلق الله إن قدَّس أو غَنَّا
فلما انبلج الصُّبح بزلتنا بيننا دَنَّا
فلما دارت الكأسُ أدَرنا بيننا لحنَّا
ولما هجع السما رُئِنَّا وتعانقنا

وكان عمرو هذا من الخلاء المجان ، المنهمكين في البطالة والخسارة
والاستهتار بالمرء والتطرح في الديارات : وله شعر كثير في المجون
ووصف الخمر • وقد ذكرنا منه ما يليق بالكتاب • فمن شعره قوله :

وحظيَّة فيها العطبُ غاليت فيها بالعطبُ
أتلقت فيها ما كسبت وما جمعت من الشنب
ما زلت حتى نلتها في بيت مضطرب الخشب
ومُدَّامة كرخية حمراء من ماء العنب
عاقرتها في فيئة ليسوا على دين العرب
(٧٤ب) في معشر مهروا المجا نة في اللذائة والطرب
جعلوا المجانة سرة للعاذلين على الرُتب

(٤) شاعر ماجن خليع ، عاش في أوائل الدولة العباسية ، وله شعر
كثير في حرب الامين والمأمون روى الطبري جانباً منه في تاريخه
في حوادث السنين ١٩٧ - ١٩٨ هـ • وله مع ابني نواس أخبار •
وترجمته في معجم الشعراء للمرزباني (ص ٢١٨) •
(٥) معجم البلدان (٢ : ٧٠١) ، المسالك (ص ٣٠٩) •

تمضي الصلاة عليهم والسكر منهم في العصب
فاذا تنبه من تنبّه ه كان منها في الطلب
وإذا مضت صلواتهم صلوا جمادى في رجب

ومن شعره في المجون أيضاً^(٦) :

أيها السائل عني لست من أهل الصلاح
أنا إنسان مريب^ه اشتهي نيك المِلاح
قد قسمت الدهر يو ميين . لفسق وليرّاح
لا أبالي من لِحاني لا أطيع الدهرَ لاح

ومن مجونه أيضاً :

إذا أنت لم تشرب عقاراً ولم تَلطُ
فأنت لعسري والحمار سواء^ه
ولم تمل بيتاً من قحابٍ ولم يَبْتِ
فيراثك أرضاً ما عليه غطاء
ولم تك بالشرنج عبداً مقامراً^(٧) وفي الرد عند الخصل^(٨) منك وفاء
ولم تك في لعب النوى متماحكاً فسلب مالاً أو يكون نواء^(٩)
(١٧٥) ولم تتخذ كلباً وقوساً وبندقاً
وبرج حمام لم يُصبك رخاء
ولم تدر ما عيش ولم تلق لذة فأنت حمار ليس فيك مِراء

(٦) المسالك (ص ٣٠٩) .

(٧) المخطوط : عبد مقامر . والصواب ما في أعلاه .

(٨) الخصل والجمع الخصول : ما يتقامر عليه . يقال أحرز خصلة
وأصاب أي غلب .

(٩) الصواب : « بواء » أي تساوى اللاعبين في النتيجة . ويسمونه
اليوم « باك » الدكتور مصطفى جواد .

فان أنت لم تفتن لعيش جهلتسه
وإياك أن تفك من سكر طافح
ونك من لقيت الدهر منهم ولا يكن
فدونكه ما دام فيك بقاء (١٠)

مساؤك صباحاً والصباح مساء

عليك إذا أعطوك منك إساء

(١٠) كتب في هامش المخطوط : ويروي ذمها .

دير صباعي^(١)

وهذا الدير شرقي تكريت ، مقابل لها^(٢) ، مشرف على دجلة . وهو
نزه عامر ، له ظاهر عجيب فسيح ومزارع حوله على نهر يصب من دجلة
الى الاسحاقي^(٣) ، وهو خليج كبير . فيقصد هذا الدير من قرب منه في
أعياده^(٤) وأيام الربيع وهو إذ ذاك منظر حسن ، فيه خلق كثير من رهبانه
وقسانه .

ولبعض الشعراء ، فيه^(٥) :

حنّ الفؤاد الى دير بتكرت بين صباعي^(٦) وقس الدير غفريت

-
- (١) عن هذا الدير ، راجع الذيل (١٢) .
 - (٢) قال في المسالك (ص ٣٠٥) انه « فوق تكريت بقليل » . ويقصد
بلفظة فوق : شمال .
 - (٣) الاسحاقي نهر يحمل من دجلة من غربيها أسفل من تكريت ويصب
في دجلة بازاء المطيرة (ابن سراييون . ص ١٨-١٩ طبعة لسترنج) .
 - (٤) يقع عيد شمعون بر صباعي ورفاقه الشهداء في يوم الجمعة العظيمة
من كل سنة . ولكن الكنيسة الكلدانية حولته الى يوم الجمعة التي
بعدها ، أي الجمعة الاولى التي تلي أحد القيامة ، ويسمى بعيد جميع
المعترفين (ذخيرة الاذهان ٢ : ٨٢) ، شهداء المشرق (١ : ٢٣٤) ،
تاريخ كلدو واثور (٢ : ٧٠) .
 - (٥) معجم البلدان (٢ : ٦٧٤) .
 - (٦) معجم البلدان : الى صباعي .

دير الاعلى

هذا الدير بالموصل [في أعلاها]^(١) ، يطل على دجلة والعروب^(٢) .
 وهو دير كبير (٧٥ ب) عامر ، [يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن
 المستشف . ويقال انه ليس للنصارى دير مثله ، لما فيه من أناجيلهم
 ومتعبداتهم] . فيه قلايات كثيرة لرهبانه . وله درجة منقورة في الجبل
 يفضي الى دجلة نحو المائة مرقة ، وعليها يُسقى الماء من دجلة . وتحت
 الدير عين كبيرة^(٣) تصب الى دجلة ، ولها وقت من السنة يقصدها الناس^(٤) .
 فيستحمون منها^(٥) ، ويذكرون انها تُبرىء من الجرب والحكة وتنفع
 المقرعين^(٦) والزمنى .

والشعائين في هذا الدير حسن ، يخرج اليه الناس فيقيمون فيه الأيام
 يشربون . ومن اجتاز بالموصل من الولاة نزله . وقد قالت الشعراء في هذا
 الدير ، ووصفت حسنه ونزهته .
 وللثرواني^(٧) ، فيه :

-
- (١) الزيادة من معجم البلدان (٢ : ٦٤٤) .
 (٢) المخطوط : العروب ، وهو تصحيف . والعروب ، على ما مر ذكره .
 في فصل « دير مرجرجس » ، ضرب من الطواحين المائية .
 (٣) تعرف هذه العين اليوم بعين الكبريت . قال فيها ياقوت (معجم
 البلدان ٢ : ٦٤٤) انها ظهرت تحت الدير الاعلى في سنة ٣٠١ هـ
 (٩١٣ م) وان فيها عدة معادن كبريتية ومرقشينا وقلقطار قلنا :
 ماء هذه العين بارد في جميع فصول السنة . ويقصدها الناس صيفا
 ليستحموا بمائها الذي ينفع المصابين منهم ببعض امراض الجلد .
 ومنهم من يشرب شيئا من مائها تخفيفا من حرارة معدهم .
 (٤) لعنه سقط منه « فيه » أي في الوقت .
 (٥) لعل الاصل « بها » او « فيها » (الدكتور مصطفى جواد) .
 (٦) معجم البلدان « المقعدين » . ولكل من الروايتين وجه .
 (٧) هو محمد بن عبدالرحمن . ذكره المؤلف في « دير أشموني » .
 وسيدكره في « دير ابن مزعوق » ويورد طرفا من أشعاره وأخباره .

إسقني الراح صباحاً
 واصطبج في الدير الاعلى
 ان من لم يصطبجها اليه
 ثم قلّدتني من النزى
 في الشعانين وإن لا
 عظّم الاعلام (٩) والره
 واجعل البيعة والقصة
 لا كمن يمزح (١٠) بالشهر
 أو دَع الشهرة والزم
 والزم الجمعة والبكر
 قهوة صهباء راحاً
 في الشعانين اصطبجها
 وم ، لم يلق نجاحا
 تون والخصوص (٨) وشاحا
 قيت في ذاك افتضاحا
 بان والصلب الملاحا
 ر جميعاً مستراحا
 ة والخلع مزاحا
 كل من يهوى الصلاحا
 ة فيها والرواحا

وكان المأمون ، اجتاز بهذا الدير في خروجه الى دمشق ، فأقام به أياماً . ووافق نزوله عيد الشعانين . فذكر أحمد بن صدقة ، قال : خرجنا مع المأمون ، فنزلنا الدير الأعلى بالموصل لطيبه ونزاهته ؛ وجاء عيد الشعانين ، فجلس المأمون في موضع منه حسن مشرف على دجلة والصحراء والبساتين ، ويشاهد منه من يدخل الدير . وزُين الدير في ذلك اليوم بأحسن زي . وخرج رهبانه وقسانه الى المذبح ، وحولهم فيانهم بأيديهم المجامر قد تقلدوا الصلبان وتوشّحوا بالمناديل المنقوشة . فرأى المأمون ذلك ، فاستحسنه . ثم انصرف القوم الى قلاليلهم وقربانهم ، وعطف الى

(٨) في هذا اشارة الى ما يحمله النصارى من سعف النخل أو اغصان الزيتون في عيد الشعانين ، اتباعاً لما ورد في انجيل يوحنا (١٢ : ١٢ - ١٣) .

(٩) ورد في الهامش : « وىروى : الاحبار » . وهي رواية وجيهة . والاحبار واحدهما الحبر ، العالم ، ثم خصّت بكبير النصارى ، واستعملت ايضاً لغيرهم .

(١٠) المخطوط : يمرح ، بالراء المهملة .

المؤمن من كان معهم من الجوارى والغلمان ، بيد كل واحد منهم تحفة من رباحين وقتهم ، وبأيدي جماعة منهم كؤوس فيها أنواع الشراب • فأدناهم ، وجعل يأخذ من هذا ومن هذه تحية ، وقد شغف بما رآه منهم ، (٧٦ ب) وما فينا إلا من هذه حاله • وهو في خلال ذلك يشرب والغناء يعمل • ثم أمر باخراج من معه من وصائفه المزترات ، فأخرج اليه عشرون وصيفة كأنهن البدر ، عليهن الديباج ، وفي أعناقهن صلبان الذهب ، بأيديهن الخوص والزيتون • فقال : يا أحمد ، قد قلت في هؤلاء أبياتاً ، فغني (١١) بها ، وهي (١٢) :

ظباء	كالدنانير	ملاح	في المقاصير
جلاهن	الشعائين	علينا	في الزناير
وقد زرفن	(١٣)أصداغاً	كأذئاب	الزرراير
وأقبلن	بأوساط	كأوساط	(١٤) الزناير

ثم أخرج نعم جاريته ، وكانت وصيفة ، فغنت (١٥) :

وزعمت اني ظالم فهجرتني ورميت في كبدي بسهم نافذ
فنعم ظلمتكَ فاصفحي وتجاوزي هذا مقام المستجير العائد
وطرب وشرب واستعاد الصوت دفعات ، ثم قال لليزيدي (١٦) :

(١١) المخطوط : فغنييني •

(١٢) الاغاني (١٩ : ١٣٨ - ١٣٩) ، نهاية الارب (٥ : ٣٥) •

(١٣) المخطوط : زرفن • وزرفن شعر صدغيه جعلها كالزرراين وهي الحلق ، واحدها زرفين ، بضم اوله أو بكسره •

(١٤) المخطوط : كأوسط •

(١٥) الاغاني (٥ : ٣٠) ، الوفيات (٢ : ٣٤٢) ، الصبوح (ص ٥٣) ،
حديقة الافراح للشرواني (ص ٥٠ بولاق ١٢٨٢ هـ) •

(١٦) القصة وردت بأكمل من هذا الوجه في حديقة الافراح (ص ٥٠ - ٥١) •

أرأيت أحسن مما نحو فيه ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أن تشكر من
خوّلك فيزيذك منه ويحفظه عليك . قال : بارك الله عليك (٧٧ أ) فلقد
ذكرت في موضع الذكري . ثم أمر بثلاثين ألف درهم^(١٧) ، فتصدّق
بها للوقت .

والى جانب هذا الدير ، مشهد عمرو بن الحمق الخزاعي^(١٨) ،
ومسجد^(١٩) بنته بنو حمدان يتصل بالقبر . ولعمرو بن الحمق صحبة ،
وكان من أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وشهد معه مشاهدته
كلها . وكان معاوية طلبه دهرأ ، وهو ينتقل من مكان الى مكان ، ثم ظفر
به بالموصل^(٢٠) ، وكان قد سقي^(٢١) بطنه واشتدت علته ، فدل عليه
عبدالرحمن بن أم الحكم الثقفي وهو ابن أخت معاوية ، فكبسه في غار
بالموصل وقتله ، وحمل رأسه الى معاوية ، وهو أول رأس حمل في
الاسلام من بلد الى بلد ، ودفنت جثته في هذا الموضع .

وكانت إمرأته آمنة بنت الشريد بدمشق ، فحبسها معاوية حبساً
طويلاً . فلما حمل رأس عمرو اليه ، وجّه به الى آمنة الى السجن ،
وقال للرسول^(٢٢) : ألقه في حجرها واحفظ ما تقول . فلما أتاها ،

-
- (١٧) الوفيات والحديقة : بمائة ألف درهم .
(١٨) أخباره وترجمته في كثير من المراجع القديمة : تاريخ الطبري ،
الكامل لابن الاثير (فهارسهما) ، بلاغات النساء لطيفور (ص ٦٤ -
٦٦ القاهرة ١٩٠٨) ، طبقات ابن سعد (٦ : ١٥) ، الاستيعاب في
أسماء الاصحاب لابن عبدالبر القرطبي (٢ : ٥١٦ - ٥١٧ بهامش
الاصابة) ، الاصابة (٥ : ٥٢٦ الرقم ٥٨٢٠) ، المعارف لابن قتيبة
(ص ٢٧٤ طبعة وستنفلد) ، طبقات السبكي (٦ : ١٣٩ - ١٤٠) ،
تاريخ الاسلام للذهبي (٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥) ، معرفة أخبار الرجال
للكتشي (ص ٣١ - ٣٥) .
(١٩) المخطوط : ومسجداً .
(٢٠) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٦ : ١٣٩ - ١٤٠) .
(٢١) أي أصيب بعلّة الاستسقاء .
(٢٢) الحوار بين معاوية وآمنة بنت الشريد ، ورد بوجه أكمل في « بلاغات
النساء » (ص ٦٤ - ٦٦) .

ارتاعت له وأكبت تقبله . ثم قالت : واضيعتا في دار هوان، نفيتموه طويلاً
وأهديتموه الي قبيلاً . فأهلاً وسهلاً بمن كنت له غير قالية^(٢٣) ، وأنا
له غير ناسية . قل معاوية : أيم الله ولدك ، وأوحش (٧٧ ب) منك -
أهلك، ولا غفر لك ذنبك ! فعاد الرسول بما قالت ، فأمر بها ، فأحضرت -
وعنده جماعة فيهم اياس بن شرحبيل وكان في شديقه تنوء لعظم لسانه .
فقال معاوية لها : يا عدوة الله ! أنت صاحبة الكلام ؟ قالت . نعم ، غير
نازعة [عنه]^(٢٤) ولا معذرة منه [ولا منكرة له] . وقد ، لعمرى ،
اجتهدت في الدعاء وأنا اجتهد إن شاء الله ، والله من وراء العباد [وان الله
بالنقمة من ورائك] . فأمسك معاوية . فقال اياس : اقتل هذه ، فما كان
زوجها بأحق بالقتل منها . فقالت : ما لك ، ويلك ، بين شديقك جثمان
الضفدع ، وأنت تأمره بقتلي كما قتل بعلي [بالأمس] « إن تريد إلا أن
تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين »^(٢٥) . فضحك -
معاوية والجماعة وبان الخجل في اياس ، ثم قال لها معاوية : أخرجي -
عني فلا أسمع بك في شيء من الشام ! قالت : سأخرج عنك ، فما الشام -
لي بوطن ، ولا أعرج فيه على حميم ولا سكن . ولقد عظمت فيه مصيبتى ،
وما قرأت به عيني ، وما أنا اليك بعائدة ولا لك حيث كنت حامدة .
فأشار اليها بيده أن أخرجني ! فقالت : عجياً لمعاوية يسقط علي عرْب -
لسانه ويشير الي ببنانه . فلما خرجت قال (٧٨ أ) معاوية : يحمل -
اليها ما يقطع به لسانها عني ويخف به الي بلدها . فقبضت ما أمر لها به ،
وخرجت تريد الكوفة ، فلما وصلت الي حمص توفيت بها^(٢٦) .

(٢٣) القالية : الكارهة .

(٢٤) الزيادة من بلاغات النساء .

(٢٥) سورة القصص . الآية ١٨ .

(٢٦) بهذا ينتهي كلام الشابشتي علي « الدير الأعلى » . وعندنا أنباء .

أخرى عن هذا الدير ، راجع الذيل (١٣) .

دير يونس بن متى

وهذا الدير ينسب الى يونس بن متى النبي صلى الله عليه ، وعلى اسمه بني . وهو في الجانب الشرقي من الموصل ، بينه وبين دجلة فرسخان . وموضعه يعرف بنينوى ، وبنينوى هي مدينة يونس (١) عليه السلام . وأرضه كلها نوار وشقائق . وله في أيام الربيع ظاهر حسن مونتق ، وهو مقصود .

وتحت الدير ، عين تعرف بعين يونس (٢) . فالناس يقصدون هذا الموضع لخلال : منها التنزه واللعب ، ومنها التبرك بموضعه ، ومنها الاغتسال من العين التي تحته .

وكان اليهود ، في أيام الحسين بن عبدالله بن حمدان ، دسوا واحداً منهم فدخل الهيكل وأحدث فيه ، واتصل الخبر الى ابن حمدان ، فجمع كل يهودي بالموصل ، فصادرهم على مال كثير أخذه منهم .
ولأبي شاس منير (٣) ، فيه (٤) :

-
- (١) المخطوط : وموضعه يعرف بنينونى وبينونى هو يونس . والوجه ما في أعلاه عن معجم البلدان .
- (٢) ذكر ابن جبير هذه العين في رحلته (ص ٢٣٦ طبعة دي غوية) في كلامه على تل التوبة ، وهو تل النبي يونس ، ومثل ذلك ما في رحلة ابن بطوطة (٢ : ١٣٧) وما زالت هذه العين معروفة الى يومنا هذا ، وتسمى « دملماجه » . وهي ترى بين السوزين الداخلي والخارجي لأطلال نينوى ، من جهة الشرق .
- (٣) لم نقف على اخبار هذا الشاعر . على أن في تاريخ الطبري (٣: ١٢٨٢) كلاماً على « أبي شاس الشاعر » وهو الغطريف بن حصين بن حنش ، فتى من أهل العراق ، ربي بخراسان . كان أدبياً فهماً . وقد ساق الطبري خبره في حوادث سنة ٢٢٤ هـ (٨٣٨ م) . فلعل هذا هو صاحب الشعر في دير يونس .
- (٤) معجم البلدان (٢ : ٧١٠) .

(٧٨ ب) يا دير يونس ، جادت صوبك الدَّيمُ

حتى تُرَى ناضراً بالنور تبسم
لم يشف في ناجر ماءً على ظمأً كما شفى حرَّ قلبي ماؤك الشَّبم^(٥)
ولم يحلك^(٦) محزونٌ به سقمٌ إلا تحلل عنه ذلك السقم
استغفر الله من فتك^(٧) بذى غنج جرى علي به في ربَّعك القلم
وكان أبو شاس هذا ، من أطبع الناس ، ملىح الشعر ، كبير الوصف
للخمر ، ملازمًا للديارات ، متطرحاً بها ، مفتوناً برهبانها ، وامن فيها .
فمن شعره الذي وصف فيه الخمر وملح ، قوله :

أعارك الحليم والوقار ثوباً من الصمت لا يعار
فقم الى الخمر فامتحنها إذا استقرت بك الديار
وغنت الطير في رياض زين عيادها اخضرار
من التي صانها ملوك هم هم السادة الكبار
إذا بدت والدجى مقيم صار مكان الدجى نهار
كأنهم والمدام ركب يؤمهم في الظلام نار

ومن ملىح شعره : قوله^(٨) :

لا تعدلنَّ عن ابنة الكرم بأبي ، ففيها صحة الجسم
واعلم بأنك إن لهجت بغيرها هطت عليك سحاب الهـم
وإذا شربت فكن لها متيقظاً حتى تبين طيبة الطعم
لو لم يكن في شربها من راحة إلا التخلُّص من يد الغم

(٥) شَبم الماء : برد .

(٦) معجم البلدان : ولم يحلل ، بصيغة المجهول . وهي أقوم .

(٧) معجم البلدان : من فتكى .

(٨) وزن البيت الاوئى يختلف عما يليه . فكان الأبيات من بحور مختلفة -

(كاظم الدجيلي وعبود الشالجي)

وقال أيضاً :

أعاذل ، ما على منلي سيل' وعذلك في المدامة مستحيل'
أعاذل ، لا تلمنا في هواها فان عتابنا فيها طويل'
كلانا يدعي في الخمر علماً فدغني لا أقول ولا تقول'
أليس مطيتي حقواً غلام ووصل أناملي كأسٌ شمول'
إذا كانت بنات الكرم نربي ونُقلي وجهه الحسن الجميل'
أمنت بذيّن عاقبة الليالي وهان علي ما قال العذول'
ومعذرد" الي بشرط عَيْنِ له من كسر ناظرها رسول'
صرفت الكأس عنه حين غنّي وان لسانه منها ثقيل'
أرحني قد ترفعت^(٩) الثريّاً وغالت كلّ ليبي عنك غول'

(٩) المخطوط : برعت . وقد تكون : تربعت .

دير الشياطين

وهذا الدير غربي دجلة ، من أعمال بلد^(١) ، بين جبلين ، في فم الوادي ، (٧٩ ب) • له منظر حسن وموقع جليل • [وهوأؤه رقيق لطيف ، وقلايه عامرة كثيرة الأشجار ، وأرضه كثيرة الرياض • وله سور يحيط به ، ومشترف على سطح هيكله يشرف على دجلة والجبل]^(٢) • والناس يطرقونه للشرب فيه ، وهو من مطارح أهل البطالة ومواطن ذوي الخلاعة •

وللخباز البلدي^(٣) ، فيه^(٤) :

رهبان دير سقوني الخمر صافية مثل الشياطين في دير الشياطين

(١) تعرف بقاياها اليوم بـ « أسكي موصل » على نحو ٤٠ كيلومتراً من شمال غربي مدينة الموصل ، على الضفة دجلة اليمنى وكانت تسمى قديماً « بلد » • وهي من المدن القديمة التي ترقى أخبارها الى أيام الدولة الاشورية • راجع كتاب « العراق في القرن السابع عشر » لبشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ناشر هذا الكتاب (بغداد ١٩٤٥ ، ص ١٣٨ - ١٣٩) •

(٢) الزيادة من المسالك •

(٣) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي الشاعر ، وشعره كله ملح وتحف • قال ابن النديم : وقد عمل الخالديان شعره بالموصل نحو ثلثمائة ورقة ، وكان مجوداً • ولا تعلم سنة وفاته • ولعله من شعراء المئة الرابعة للهجرة • وبعض أخباره وأشعاره في : اليتيمة (٢ : ١٨٩ - ١٩٣) ، الفهرست لابن النديم (ص ٢٤٠) ، المثل السائر لابن الأثير (٢ : ٢٧٦ - ٢٧٧ طبعة البابي الحلبي) ، نهاية الأرب (٣ : ١٠٤) •

(٤) البيت الثاني ورد ضمن قصيدة قالها السري الرفاء الموصل في هذا الدير (ديوان السري الرفاء • ص ٢٧٤ القاهرة ١٩٣٦) •

مشوا الى الراح مشي الرُخ وانصرفوا

والراح تمشي بهم مشي الفرازين^(٥)

وكان عبادة^(٦) ، لما نفاه المتوكل الى الموصل ، يمضي الى دير الشياطين فيشرب فيه ، ولم يكن يفارقه . فهوي غلاماً من الرهبان بالدير ، وكان من أحسن الناس وجهاً وقدأ ، فهم به وجنَّ عليه ولزم الدير من أجله ، ولم يزل يخدعه ويلاطفه ويعطيه الى أن سلخ الراهب من الدير وخرج معه . وفطن رهبان الدير بعبادة وما فعل من إفساده الغلام ، فأرادوا قتله بأن يرموه من أعلى الدير الى الوادي . ففطن بهم وهرب ، فلم يعد الى الموضع .

وكان عبادة ، من أطيب الناس وأخفهم روحاً وأحضرهم نادرة . وكان أبوه من طباخي المأمون ، وكان معه ، فخرج حاذقاً بالطبخ . ثم مات أبوه ، فتخثت وصار رأساً في العبارة والخلاعة . فوصف للمأمون ، وهو إذ ذاك حدث ، فاستحضره . فلما وقف بين يديه تندر (٨ • أ) وحاكى ومازح ، فاستطابه المأمون . فقال : أمضوا به الى زبيدة لتراه وتضحك منه ، فمضوا به اليها . فلما دخل عليها وجدها على برذعة تاخنج^(٧) وعلى رأسها جارية تذب بمذبة^(٨) خوص . فقال عبادة :

(٥) الرخ : قطعة من قطع الشطرنج . والفرازين ، واحدهما الفرزان ، وهو الوزير في لعبة الشطرنج . (عبود الشالجي) .

(٦) اشتهر بعبادة المخنت . وسيأتي طرف من أخباره في هذا الفصل من الكتاب . وأورد ابن شاکر الكتبي (فوات الوفيات ١ : ٢٠١ - ٢٠٢) شيئاً من أخباره وقال انه توفي في حدود ٢٥٠ هـ (نحو ٨٦٤ م) . وفي الأغاني (١٨ : ٩٠) والكامل لابن الأثير (٣٦ - ٣٧) شيء عنه .

(٧) المخطوط : تاخنج . والتاخنج لفظ فارسي يراد به ضرب من النسيج

كان يصنع في نيسابور .

(٨) المخطوط : بمذبة . والمذبة ، وجمعها المذاب ، ما يذب

يا ستي ، كأنك من ناطف^(٩) البركة . فضحكت منه واستطابته ، فأقام
عندها أياماً ، فوصلته وكسته وكانت لا تكاد تصبر عنه .

قال جلس المأمون في بعض الأيام ، وأمر بأن تحضر اللحوم والحيوان
وما يحتاج إليه من آلة الطبخ وقال للندماء : ليطبخ كل واحد منكم
قدراً^(١٠) . وطبخ هو أيضاً قدراً وطبخ أخوه أبو اسحق قدراً ، ففاحت
لها روائح غلبت على روائح قدورهم طيباً وعطرية . فعجبوا من ذلك ،
وعبادة حاضر ، فحسده . فقال : إن أردت أن تزيد في طيب قدرك ،
فصب فيها 'سكرجة'^(١١) كامخ . فأخذ سكرجة كامخ كبر^(١٢) وصبها في
القدر ، فساعة صب السكرجة ، فاحت لها روائح منتنة . فقال المأمون :
ويلكم ! ما هذه الرائحة المنتنة ؟ قال عبادة : رائحة قدر أخيك الطباخ !
قال ماذا طرحت فيها حتى عادت بعد الطيب الى هذه الرائحة ؟ فقال
سكرجة كامخ كبر أشار بها عبادة . فقال (٨٠ ب) أما علمت أنك اذا
أدخلت جسماً ميتاً على جسم حي أفسده ؟ فحقدها المعتصم على عبادة .
فلما ولي المعتصم ، أمر بقتله ، ثم قال : ما لهذا الكلب من القدر ما يُقتل

به الذباب ، وهي غير المروحة . وقد كانت المذاب من الآلات الملوكية
القديمة ، ولها ناس مختصون بحملها في المواكب .
(٩) الناطف ضرب من الحلواء .

(١٠) قال كشاجم (أدب النديم ص ١١ - ١٢) : « ويستظرف من النديم ،
أن يصف اللون الغريب من الطبخ ، والصوت البديع ، والشعر
الشجي ، واللحن من الغناء . ورأيت الملاح من أهل هذه الطبقة
يقولون : ان من لم ينشد عشرة أصوات ، ويحكم من غرائب الطبخ
عشرة ألوان ، لم يكن عندهم ظريفاً كاملاً ولا نديماً جامعاً » .

(١١) السكرجة ، ووردت بصورة « أسكرجة » : كلمة فارسية معربة
معناها الاناء الصغير ، توضع فيه الكوامخ وأشباهاها على الموائد
حول الأظعمة للتشهي والهضم . وتجمع على سكرجات واسكرجات .

(١٢) الكبير ، وزان سبب : ضرب من الخردل .

[به] (١٣) ، ولكن أنفوه • فنفي • فلما ولي الواثق رده ، فكان معه ثم مع

المتوكل بعده • ثم غضب عليه المتوكل فنفاه الى الموصل •

قال أبو حازم الفقيه ، وقد جرى ذكر عبادة : ما كان أظرفه • قيل :

وكيف ؟ قال : كان المتوكل نفاه ، فلما حصل بالموصل ، تبعه غرماؤه

وطالبوه ، وقدّموه الى علي بن ابراهيم الغمري وهو قاضي الموصل ،

فحلف لواحد ثم لآخر ثم لآخر • فقال علي بن ابراهيم : ويحك! ترى هؤلاء

أجمعوا على ظلمك ؟ فاتق الله وارجع الى نفسك • فان كانت عسرة كان

بازائها نظرة • قال : صدقت ، فديتك ! ليس كلهم ادعى الكذب ولا كلهم

ادعى الصدق ، وانما دفعت بالله ما لا أطيق •

ثم رده المتوكل • وكان من أحضر الناس نادرة وأسرعهم جواباً •

وقال المتوكل لعبادة ذات يوم : دع التخث (١٤) حتى أزوّجك •

قال : أنت خليفة أو دالة ؟

وقال له ابن حمدون : يا عبادة ، لو حججت لاكتسبت أجراً وراك

الناس في مثل هذا الوجه (٨١ أ) المبارك • فقال : اسمعوا ، ويلكم ،

الى هذا العيّر : يريد أن يفتني من سامراء على جمل !

وقال له دعبل (١٥) يوماً : والله لأهجونك ! قال : والله لئن فعلت

(١٣) زيادة يقتضيها السياق •

(١٤) المخطوط : التحيب • والوجه ما أثبتنا •

(١٥) هو أبو علي دعبل بن علي الخزاعي ، المتوفى سنة ٢٤٦ هـ (٨٦٠ م) •

أصله من الكوفة ، وقيل من قرقيسيا ، وأقام ببغداد • كان شاعراً

مجيداً ، بنى اللسان ، مولعاً بالهجو والحط من أقدار الناس • وهجا

الخلفاء ومن دونهم • وله ديوان مطبوع • أخباره في طبقات الشعراء

لابن المعتز (ص ١٢٤ - ١٢٧) ، الأغاني (١٨ : ٢٩ - ٦١) ،

الفهرست لابن النديم (ص ١٦١) ، تاريخ بغداد للخطيب

(٨ : ٢٨٢ - ٢٨٥) ، الوفيات (١ : ٢٥١ - ٢٥٣) ، نهاية الأرب

لأخرجنَّ أمك^(١٦) في الخيال^(١٧) !

قال سعد بن ابراهيم الكاتب : قلت له يوماً : يكون مخنث بغير بقاء ؟

قال : نعم . ولكن لا يكون ملبح ، يكون مثل قاضي بلا دنيّة^(١٨) !

(٣ : ٨٨) ، العمدة لابن رشيق (١ : ٥٦ وما يليها) ، مرآة الجنان لليافعي (٢ : ١٤٥) ، الشذرات (٢ : ١١١ - ١١٢) . ومن الدراسات الحديثة عنه : « مقدمة » ديوان دعبل : لعبد الصاحب الدجيلي (النجف ١٩٦٢) و «دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت» للدكتور عبدالكريم الأشتر (دمشق ١٩٦٤) .

(١٦) في كتاب «الأجوبة المسكتة» (الورقة ٣١ ب . مخطوط في خزانة المتحف العراقي . الرقم ٧٤٤) ما يشبه هذه النادرة ، قال : «أنشد جرير شعراً . فقال له مخنث : ويل لي يا يابا . فقالوا له : أسكت ، ويلك ! هذا جرير . قال وأي شيء يقدر يعمل لي ؟ ان هجاني أخرجت أمه في الحكاية » .

(١٧) يريد به طيف الخيال ، أو ما يسمى بخيال الظل . والخيال ضرب من التمثيل المسرحي يقوم به المخايل من وراء ستارة . وإشارة الشابشتي الى هذا الفن من أقدم النصوص العربية التي وقفنا عليها . وكنا قد أشرنا الى ذلك في مجلة «الثقافة» (العدد ٢١٦ [١٦ فبراير ١٩٤٣] ص ١٥ - ١٦) . ولمحمد بن دانيال الموصل ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ (١٣١٠ م) كتاب « طيف الخيال » وهو كتاب غريب في بابه وقد طبع . انتشر « الخيال » في كثير من الأقطار الاسلامية ، وأشار اليه جماعة من المؤرخين كابن شاعر الكتبي والغزولي والمقرئزي وابن اياس وابن حجة الحموي وغيرهم . وعرف هذا الفن بين الترك ، أيام الدولة العثمانية ، وكانوا يسمونه « قره كوز » ولهم فيه دراسات .

(١٨) الدنية ، وتجمع على الدنيات : قلنسوة بشكل الدن ، محددة الاطراف ، طولها نحو شبرين ، تتخذ من ورق وفضة على قصب (عيدان) تغطي بالسواد ، وتزين أحياناً بشقائق صفر طوال تتدل على الصدر . كان يلبسها القضاة عامة في العصور الاسلامية السالفة ، كما كان يلبسها الخطباء والاكابر أحياناً . راجع : « دنية القاضي في العصر العباسي » لميخائيل عواد (الرسالة ١٠ [١٩٤٢] العدد ٤٨٥ ص ٩٧٩ - ٩٨١ ، العدد ٤٨٦ ص ١٠٠٦ - ١٠٠٧) .

وقال يوماً لأبي حرملة المزني : حَدِّثْنِي • قال : يا مخنث ، أضع
يدي على وجهك وأنا أضعها على وجه أمير المؤمنين ؟ قال : فأنت أيضاً
تضعها على باب أستك كل يوم خمس مرات !

قال : دخل عبادة يوماً الحمام بغير مئزر متبذلاً غير محتشم ، وفي
الحمام شيخ جليل • فقال : ويحك ! أما تستحي ؟ استتر بيدك ! فقال :
أيش أستر ؟ إنما هي هدية مكة : مقلتان ومسواك !

قال علي بن يحيى المنجم : قال عبادة يوماً للمتوكل ، ويحيى بن أكرم
القاضي حاضر : يا أمير المؤمنين ، قل ليحيى يعلمني فرائض الصلْب •
فقال المتوكل ليحيى : 'هُوَ ذَا تَسْمَع' • فقال ، وقد علم أن المتوكل غمز
عليه عبادة ليتنادر به : سأل محالاً يا أمير المؤمنين • قال : وكيف ؟ قال :
لأن الشاعر يقول (١٩) :

(٨١ب) وإن من أدبته في الصبي كالعود يسقى الماء في غرسه

وهذا شيخ لا ينجع فيه التعليم • ولكن إن كان له ابن حدث ذكر
فليأتني به ، أعلمه • فنظر إليه عبادة وقال : يا قاض (٢٠) ، لو كنت من
أهل صناعتنا ، ما قوي بك أحد • فقال : لست من أهل صناعتك وما بأحد
علي قوة •

قال : وخرج عبادة يوماً في السحر إلى الحمام ، فلقى غلاماً من
أولاد الأتراك ، فأعطاه عشرة دراهم وقال : إقطع أمر عمك ! فبينما الغلام
فوقه خلف الدرب ، إذ أشرفت عجوز من غرفة لها ، فرأتها ، فصاحت :
اللصوص ! فقال عبادة : يا عجوز السوء ! النقب في استي ، صياحك أنت
من أيش ؟

(١٩) المحاسن والمساوي للبيهقي (١ : ٨) •

(٢٠) المخطوط : يا قاضي •

وذكر أبو حازم القاضي ، قال كنت مقيماً بدمشق مع ابن مدبر^(٢١) ،
 وكان لا يرد عليه كتاب إلا أقرأنيه • فورد عليه كتاب سعيد الرشح^(٢٢)
 خليفة له بسر من رأى ، فقرأه وتبسم ولم يدفعه إلي • فسألته عما فيه ؟
 قال : كتب الي سعيد يذكر انه كان واقفاً باب المتوكل ، إذ خرج موسى بن
 عبد الملك^(٢٣) وهو متغير الوجه ، فقال لعلامة : احمل الي عبادة ألف درهم
 وقل : لا تعاود أن تكثر فضولك • فسألت عن الخبر ، فقيل : دخل موسى
 على المتوكل وهو جالس على بركة (٨٢ أ) السباع^(٢٤) ، وعبادة بين
 يديه يتكلم ويبعث • فقال المتوكل : يا موسى ، قد صدع رأسي عبادة ، فما
 تريخني منه ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، اطرحه في بركة الأسد ! فقال عبادة :
 نعم ، اطرحني أنا في بركة الأسد ، واحمله هو الي أسد دمشق حتى
 يستخرج لك الأموال منه • فتغير موسى وقامت عليه القيامة ، وبعث الي عبادة
 بمال أسكنه به •

- (٢١) هو أحمد بن محمد بن عبيد الله الضبي الدستيميساني المعروف بابن
 المدبر الكاتب الاديب الشاعر ، تولى المساحة وغيرها بدمشق في أيام
 المتوكل سنة ٢٤١ هـ وتوفي ابن المدبر في حبس ابن طولون سنة
 ٢٧٠ هـ (٨٨٣ م) •
- (٢٢) كذا ما في المخطوط •
- (٢٣) كان على ديوان الخراج في أيام المتوكل • مات سنة ٢٤٥ هـ (٨٥٩ م) •
 تاريخ الطبري (٣ : ١٤٤٦ - ١٤٤٧) ، ذم أخلاق الكتاب للجاحظ
 (ص ٤٥) •
- (٢٤) تعرف اليوم بـ « هاوية السباع » ، على مقربة من شرقي أطلال دار
 الخليفة في سامراء • وهي سرداب • يتألف من حفرة
 مربعة منقورة في الصخر ، عمقها نيف وعشرة أمتار ، وطول ضلعها
 نحو واحد وعشرين متراً • ويتوسط هذه الحفرة بركة كبيرة
 مستديرة • وقد نقر في كل ضلع من أضلاع الحفرة الاربع ، ثلاثة
 أو اربع نقوش جدرانها بنقوش جصية جميلة • وهذه الاووين كلها
 يطل على البركة التي في وسط السرداب • (ري سامراء للدكتور
 أحمد سوسة ١ : ٧٠ و ٢٨٠) •

عمر^(١) الزعفران

هذا العمر بنصيبين ، مما يلي الجانب الشرقي منها ، في الجبل ، والجبل مشرف على البلد . وهو من الديارات الموصوفة والمواقع المذكورة بالطيب والحسن . وحوله الشجر والسكروم ، وفيه عيون تدفق . وهو كثير القلايات والرهبان . وشرابه موصوف ، يحمل الى نصيبين وغيرها . وليس يخلو من أهل التصف واللعب ، فهو وسائر بقاعه^(٢) معمورة بمن يطرقها .

وبهذا الجبل ثلاثة^(٣) ديارات آخر ، في صف واحد ، أحسن شيء منظرًا وأجله موقعاً ، وهي : 'عمر الزعفران ، ومر أوجي^(٤) ، ومر يوحنا . والعمر الكبير بالموضع أحد متزهات الدنيا . وأسفل (٨٢ ب) الجبل الهرماس ، وهو نهر نصيبين ، وعيون تدفق من أصل الجبل ، ويعرف الموضع برأس الماء . وهذا الجبل أول طور عدين ، وهو على ثلاثة فراسخ من نصيبين . ويجري هذا النهر بين جبلين . وعلى حافته الكروم والشجر ، فاذا وصل الى نصيبين افرق فرقتين ، فمنه ما يجتاز بساب سنجار ، فيسقي ما هناك من البساتين ويصب في الخابور ، ومنه ما يعدل الى شرقي البلد فيدير أرحية هناك ويسقي البساتين أيضا وما هناك .

(١) العمر : بضم اوله وسكون ثانيه ، لفظة سريانية (عمرا) بمعنى البيت والمنزل . والمراد به ها هنا : الدير (ج : أعمار) .

(٢) المخطوط : بقاعه ، بالرفع .

(٣) المخطوط : لث .

(٤) يريد به : دير مار أوجين St. Eugene . وعن هذا الدير ، أنظر الذيل (١٤) .

ولمصعب الكاتب ، في دير عمر^(٥) الزعفران^(٦) :

عمرت بقاع عمر الزعفران بفتيان غطارفة هجان
بكل فتي يحن الى التصابي ويهوى شرب عاتقة الدنان
بكل فتي يميل الى الملاهي وأصوات المثلث والمثاني
ظللنا نعمل الكاسات فيه على روض كنعش^(٧) الخسرواني
وأغصان تميل بها ثمار قريبات من الجاني دواني
تنهيا الرياح كما تنهى بحسن قوامه مأوى جنان
وأنهار تسلسل جاربات يلوح بياضها كاللؤلؤان^(٨)
وأطيار اذا غنتك أغنت عن ابن المارقي^(٩) وعن بنان^(١٠)
(٨٣أ) نجاوبها اذا ناحت بشجو

بقهقهة القوافر والقناني
وغزلان مراتعها فؤادي^(١١) شجاني منهم ما قد شجاني
وبنوهم ويوحنا وشعيا ذوو الاحسان والصور الحسان

-
- (٥) كذا ، باثبات لفظة « عمر » بعد « دير » . وفي احدهما كفاية .
(٦) معجم البلدان (٢ : ٦٦٣ - ٦٦٤) .
(٧) المخطوط : كنعش .
(٨) يقال في اللغة : لون لؤلؤان ، أي لؤلؤي ، أي يشبه اللؤلؤ في لونه
(مكي السيد جاسم) .
(٩) مغن في المئة الثالثة للهجرة . كان يغني للمتوكل . وبعض اخباره
في الاغاني (٦ : ١٨ و ١٩ ، ١٣ : ٢٩) .
(١٠) مغن بارع اشتهر بالضرب على العود ، في أيام المتوكل . كان منقطع
النظير في طبخته . وكان هو وزناب الزامر اذا اجتمعا على الضرب
والزمر أحسنا وفتنا وأعجبا . وكان المتوكل لا يشرب الا على
سماعهما . ثمار القلوب للشعالي (ص ١٢٢) ، ديوان البحترى
(٦ : ١) .
(١١) المخطوط : فرادى . وما في أعلاه عن معجم البلدان .

رضيتُ بهم من الدنيا نصيبي غنيتُ بهم عن البيض الغواني
أقبلُ ذا وألثمُ خد هذا وهذا مُسعدٌ سلسُ العنان
فهذا العيشُ لا حوضٌ ونوى^(١٢) ولا وصفُ المعالم والمعاني^(١٣)

وكان مصعب هذا ، من أشد الناس تهتكاً ، وأكثرهم خلاعة ومجوناً
واستهتاراً بالمرد ، وتطرحاً في الحانات والديارات • وأشعاره كلها في
الغلمان ، لا تغدو هذا المعنى الى غيره • ونحن نورد من ذلك ما
يستطرف^(١٤) ويستملح من معانيه •

ومن شعره ، قوله :

أنا الماجنُ اللُّوطيُّ ديني واحد واني في كسب المعاصي لراغبُ
ألوط ولا أزني فمن كان لائطاً فاني له حتى القيامة صاحبُ
أدين بدين الشيخ يحيى بن أكم واني عن دين الزناة لناكبُ
ومثل قضيب البان في زي شاطري اذا ما بدا للطرف فالعقل عازبُ
له نخرة ، إن قلت : صلني بزورة تشيب لها يا ابن الكرام الذوائبُ
(٨٣ ب) دعوت له من قوم لوطٍ عصابةً

تذلل لهم في التائبات المصاعبُ
فقال ، وقد غصَّ الزيار^(١٥) بحلقه مقالةً من أعت عليه المذاهبُ
كريمٌ أصابته من الدهر نبوةٌ وأي كريم لم تصبه النوائبُ

(١٢) الشنطري في معجم البلدان : فهذا العيش لا حرض ولا نوى •

(١٣) بهذا ينتهي كلام الشابشتي على « دير الزعفران » وما تبقى من
الفصل مختارات من شعر مصعب الكاتب ، لا تتصل بشيء من أمر
هذا الدير الجليل وقد جمعنا مما بيدنا من مراجع ، نبذة في هذا
الدير (انظر الذيل ١٥) •

(١٤) لعلها : يستطرف •

(١٥) الزيار خشبتان يضغظ بهما البيطار شفتي الفرس فيذل ، فيتمكن
من بيطرته • وقد أوردها الشاعر ها هنا على سبيل المجاز •

ومن شعره أيضاً^(١٦) :

نصيحة من حوى أذناً وطرفاً
عليك إذا لقيت بحسن بشر
ولا تخل الأصابع من عقود
وعظهم وانهم عن منكرات
وواخ أبا الذي تهواه كيما
وإن أبصرت شرطك بين قوم
وإن فطنوا ، فأطرق ثم فكر
ودار المرء منك بحسن لطف
وصاتي ، يا سعيد ، فلا تدعها
وقال أيضاً :

هجرت مجونني فاسترحت من العذل وكنت وما لي في التماذي من مثل
(٨٤ أ) فيا ابن بمان^(١٨) هل سمعت بعاشق

يُعدّ من النساك في من مضى قبلي
ألم تر اني حين أغدو مسبحاً بسمت أبي ذرٍ وفسق أبي جهل
وأخشع في مشيبي وأصرف ناظري
وسجادتي في الوجه كالدرهم البغلي^(١٩)
وآمر بالمعروف لا من تقية وكيف وقولي لا يصدقه فعلي

(١٦) كتب في الهامش : قف على وصية مصعب الكاتب .

(١٧) كتب فوق هذه اللفظة : أحسن .

(١٨) المخطوط : مان . وسيخاطبه الشاعر في بعض ما يأتي من شعره .

(١٩) الدرهم البغلي ، منسوب الى ضراب مشهور باسم (رأس البغل) .

وقدرت سعته بسعة الراحة ، وبعقد الابهام . (النقود العربية وعلم

النميات : للاب أنستاس ماري الكرمللي . ص ٢٢ الحاشية ١) .

أقول إذا لاقيتُ قوماً ألا اتقوا
ومجبرتي رأس الرياء ودفنري
أؤمٌ ففهيها ليس همي فقهه
فيا ربَّ مغرور غررتُ بدفنري
وكم أمرد قد قال والده له :
يفرّ به من أن يعاشر شاطراً
فأوسعه نيكاً ولم ألف عاجزاً
وليته بالرفق من بعد عزة
وقال أيضاً :

وقائلة ، ترجو صاحبي ، الى متى ؟
فقلت لها : ما دام في الأرض أمرد
فقلت : لقد أنضيت في الغي جهاداً
ركائب فسق أنت فيها تردّد
(٨٤ ب) أتبكي لنشء بعد نشء فما أرى

بكاءك حتى ينفد الدهر ينفد
أعاذل ، لولا المرد أصبحت عابداً
هم أهلکوا ديني عليّ وأفسدوا
دعاني أناس زاهداً حين أبصروا
خشوعي ألا في الزهد أصبحت أزهد
نصبت لهم تحت الخشوع مكايدي
وللرفق أحياناً عواقب حمداً
تشبهت بالزهاد والحرب خدعة (٢١)
ورأيت بالتسبيح والكف تعقد
وقال أيضاً :

كل حياة بلا دين ففاسدة
والمرد يا ابن يمان أفسدوا ديني
كم توبة بعدها أخرى استتبت بها
فليس دهري على ديني بمأمون

(٢٠) المخطوط ساه .

(٢١) « الحرب خدعة » حديث نبوي جرى مجرى الأمثال . (سيرة ابن هشام ٣ : ٢٤٧ ، تاريخ الطبري ١ : ٣٠٨٦ ، النهاية لابن الأثير ١ : ٢٨٣)

لو امتنني الذي نفسي تخوفه
 وقد سألت خبيراً من تجارهم
 فقال : بالصين ألوانٌ تلين لها
 وقائل : عذ بيت الله ، قلت له :
 إذا بدت كُتُبٌ لَيْتَ (٢٢) بها أزر
 من لي إذا زاحموني في طوافهم
 ما لي من المررد إلا الله يعصمني
 (٨٥ أ) قد كنت في النسك قبل اليوم منغمساً

يشوب حبي لهم سمت ابن سيرين (٢٣)

أدنو بعين تقي حشو مقلتها
 فالآن تبّت ، فحسبي منهم نظري
 وقال أيضاً :

إني بكيت لجسمي في تنقصه
 وشاطر ذي احتيالٍ في تكرّفه
 ما زلت عنه بمكري والخداع إلى
 فاتلتُ عقل الفتى بالكأس أقرعها
 حتى إذا ما استعار الليل مهجته
 دببت أمشي على الكفين أسسه
 وكرّ يمشق في قرطاسه قلمي
 فقال لما انجلي عن عينه ووسن

لم أبك رسماً ولا ربماً ولا داراً
 كالغصن يألف فساقاً وشطاراً
 ان صار عرفانه للحق إنكاراً
 بالخير أتبعها شعراً وأسماراً
 وقبض النوم أسماعاً وأبصاراً
 كمشي مسترقٍ للسمع أسراراً
 والليل ملق على الآفاق أستاراً
 وقد رأى تكة حلت وآثاراً :

(٢٢) لات الازار يلوته : بمعنى لبسه واثزر به .

(٢٣) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري . من أقدم المؤلفين في العربية . مات بالبصرة سنة ١١٠ هـ (٧٢٨ م) . اشتهر بكتابه « تعبیر الرؤيا » وقد طبع مسرراً . ترجمته في : المعارف لابن قتيبة (ص ٢٢٦) ، طبقات ابن سعد (٧ : ١٤٠ - ١٥٠) ، الوفيات (١ : ٦٤٥ - ٦٤٦) .

« يا راقد الليل مسروراً بأوله ان الحوادث قد يطرقن أسحارا » (٢٤)
وله أيضاً :

و'مغفٍ على الكأس من سكره تبتذلت ما صان من ظهره
(٨٥ ب) وقبلته مائتي قبلة

ولم أرض إلا على ثغره
وأعزّزني علي بما سرنني من الأقدار على أمره
فلما تبّنه أبصرته من الغيظ يخرج من قشره
وقد كان في سقيه كادني ولكنه رُد في نحره
وله أيضاً :

يا أيها المرء قد نصحت لكم خافوا من الله فضل نعمته
إذا سطا أمرد وتاه على عاشقه كان غباً سطوته
ان يبعث الله في محاسنه شعراً فيطفي ضياء بهجته
عقوبة الأمرد الذي كثرت ذنوبه في خروج لحيته
ينكره الناس بعد معرفة وقد تواصلوا بطول جفوته
هذا نبي (٢٥) الاله قبلكم قد أنكرته عيون اخوته
وبعده ابن حسن وجه أبي بكر وألحظه بفتنته
قد عقرب الصدغ فوق وجته على بياض من تحت حمرته
صار على الناس بعد عزته مثل قعيس بباب عمته (٢٦)

(٢٤) هذا البيت لابن الرومي .

(٢٥) يقصد يوسف الصديق .

(٢٦) أصل هذا المثل : « أهون من قعيس على عمته » . وقعيس رجل من أهل الكوفة دخل دار عمته ، فأصابهم مطر وقر ، وكان بيتها ضيقاً ، فادخلت كلبها البيت وأبرزت قعيساً الى المطر ، فمات من البرد . وقيل ان قعيساً مات أبوه ، فحملته عمته الى صاحب بر ، فرهنته على طعام ولم تفكه « فاستعبده الحناط » . (جمهرة الامثال للعسكري : بهامش الميداني ٢ : ٢٦٣ ، مجمع الامثال ٢ : ٢٤٤ ، اللسان ٨ : ٦١ ، التاج ٤ : ٢٢٠) .

(١٨٦) عمر أحويشا

وتفسير أحويشا^(١) بالسريانية الحبيس^(٢) . وهذا العمر -
 بسعرت^(٣) ، وسعرت مدينة كبيرة من ديار بكر ، بقرب أرزن ، والعمر -
 مطلق على أرزن . وهو كبير عظيم ، فيه أربعمائة راهب في قلالي . وحوله -
 بساتين وكروم . وهو في نهاية العمارة وحسن الموقع وكثرة الفواكه -
 والخمور . ويحمل منه الخمر الى المدن المذكورة . وبقربه عين عظيمة -
 تدير ثلاث أرحاء . والى جانبه نهر يعرف بنهر الروم . وهذا العمر -
 مقصود من كل موضع للتنزه فيه والشرب . والخلعاء والمتطربون أغلب -
 عليه من اهله .

وللبادي^(٤) الشاعر ، فيه^(٥) :

وفتيان كهَمَك^(٦) من أناسٍ خفافٍ في الغدو وفي الرواحِ

- (١) تصحفت هذه اللفظة في المسالك (ص ٣١٠) الى « أخويشا »
 بالخاء المعجمة .
- (٢) الحبيس (Anchorite) هو الراهب المحبوس في سبيل الله ،
 أي الذي يقيم في محبسه ، أي صومعته ، لا يبارحها ، ودأبه فيها
 الصلاة وعبادة الله . (ج : الحبساء) .
- (٣) المخطوط : « بسعوب » وهو تصحيف ، والوجه ما أثبتناه . وقد
 اختلف المؤلفون في كتابة اسم هذه المدينة ، فقالوا فيها : اسعرت ،
 وسعرت ، واسعرد ، وسعرد . وقد أفادني الدكتور الفونس
 جميل شوريز ، ان سعرد - فيما قيل - لفظة كردية مركبة من
 (سي) بمعنى ثلاثة ، و (عرد) بمعنى الارض أو المبني . لادعاء
 البعض ان المدينة خربت مرتين ثم بنيت ثالثة ، فكان اسمها كذلك .
 ولفظة (عرد) ترد بالافرنجية بصورة Kert أو Cert أو Gert .
- (٤) سياطي شيء من أخباره في هذا الفصل . وفي وفيات الأعيان -
 (٢ : ٢٢٩) حكاية تتصل به .
- (٥) معجم البلدان (٢ : ٦٤٢) ، المسالك (ص ٣١٠) .
- (٦) معجم البلدان : كهمل .

نهضت بهم ، وسترُ الليل ملقىً
 نَوْمٌ بديراً أحوشاً غزالاً
 وكابدنا السُرَى شوقاً إليه
 نزلنا منزلاً حسناً أنيقاً
 قسمنا الوقت فيه لاغتباق
 (٨٦ب) وظللنا بين ريحانٍ وراح
 وسأعفتنا الزمان بما أردنا
 وضوء الصبح مقصوص الجناح
 غريبَ الحسن كالقمر الليّاح
 فوافينا الصباح مع الصباح
 بما نهواه معموراً التواحي
 على الوجه المليح ولاصطباح
 وأوتار تساعدنا فصاح
 فأبنا بالفلاح وبالنجاح

وكان هذا اللبادي يكنى أبا بكر أحمد بن محمد ، من طيِّب الناس
 وملاحهم ، وذوي المجانة والخلاعة . وسمي اللبادي ، لأنه كان يلبس أبدأ
 على نيابه لبأداً أحمر .

ذكر أبو علي الأوارجي ، انه كان يتقلد أردبيل^(٧) . قال : فقسّطت
 في وقت من الأوقات عشرين ألف دينار بالعدل فيهم على قدر أحوالهم .
 فكان في من لحقه التقسيط اللبادي هذا . فكُتِبَ باسمه عشرون ديناراً .
 قال : فينا أنا جالس في الديوان استخرج^(٨) ، إذ دخل علي رجل قد
 طين وجهه بطين^(٩) أحمر ، وعليه لبأد أحمر وعمامة حمراء وبيده عكاز
 أحمر وفي رجله خفان أحمران . فسلم ووقف ، وبدأ ينشد في قصيدة
 عملها ، وقال فيها :

- (٧) من أشهر مدن اذربيجان ، بينها وبين بحر الخزر (بحر قزوين)
 مسيرة يومين (معجم البلدان ١ : ١٩٧) .
 (٨) استخرج هنا ، بمعنى أخذ الخراج .
 (٩) جاء في المحاسن والمساوي للبيهقي (٢ : ٢٢٠) : « ومنهم [من
 المكادي] المطين ، وهو الذي يطين نفسه من قرنه الى قدمه » . وفي
 مقامات الهمداني (ص ٩٧ المقامة الساسانية . بيروت ١٩٢٤ بشرح
 محمد عبده) قوله : « قد لفوا رؤوسهم وطلوا بالمغرة لبوسهم » .
 والمغرة ، بفتح الميم ، طين أحمر يصبغ به .

لئن كان الأمير به افتقار" الى الشعراء في كرم النصاب
لقد أودت به الأيام حتى لقد رام العُرَاق من الكلاب

فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا أبو بكر اللبّادي الشاعر • فرفعته
ثم سأله (٨٧ أ) عن قصيدته في أحمد بن الحسن الماذرائي وخبره معه •
فقال لي : قصيدته ، فوجدته سائراً نحو قزوين ، فوقفت له على طريقه
خلف حجر ، بهذا الزبي الذي تراه عليّ • فلما أن دنا مني خرجت إليه •
فقلت : « كما ترى صيرني » • فقال : ماذا ؟ فقلت :

قطعي قفار الدمن (١٠) •••••

أقطعها طوراً وطو	رأ بالسُرى تقطعني
أسري على سبّاقه	في سيرها لم تخن
لا تعرف الذلّ ولا	قيدت بشي الرّسن
أسى بها معسفاً	اليك يا ابن الحسن
مستعدياً فأعدني	على صروف الزمن
فقد ، وربّ الرّكن	أوهى لي مشي ركني
كم جرعة جرعتني	ونغصة غصصني
كأنسا يطلبني	في مرّه بالاحسن
فالحمد لله الذي	أدال من دهري الدّني
يا ذا الذي منه نما	رّ الجود يجني المجتني
جودك من أعلى الذرى	يدعو بصوت معلن

(٨٧ ب) حيّ على ابن الحسن

حي على البذر السني

(١٠) البيت ناقص في المخطوط على ما ترى وكان قوله « كما ترى صيرني »
شطر البيت •

حي على من 'جوده' كصوب ماء المزن
 فجئت أسعى والذي من عرشه وفتني
 لحب آل المصطفى وجههم أنقذني
 دونكها قوافياً أجلت فيها فظني
 لبسكها أحسن من لبس نسيج عدني (١١)

قال : فأمر لي بعشرة آلاف درهم ، وحملني على دابة يسرجه
 ولجامه . قال أبو علي : فوعدت إلى المستخرج باعطائه براءة (١٢) بما
 'قسط عليه ، فأخذ البراءة (١٢) وشكرني وانصرف .

ومدح اللبادي أبا القاسم يوسف بن ديوداد (١٣) بن أبي الساج (١٤) ،
 فصار إلى داره . فلما دخل الدهليز ، قال له الحاجب ، وأنكر زيته ولباده :
 أي شيء أنت ؟ قال : شاعر ، وقد مدحت الأمير . فقال لبعض من بين
 يديه : زبطره (١٥) ! فزبطره ، وانصرف ، وكتب إلى أبي بكر محمد

(١١) اشتهرت مدينة عدن بهذا النسيج ، كما اشتهرت بالعمائم العدنية
 والنعال العدنية . وقد أشار بعض الكتاب إلى النسيج العدني :
 (الفهرست ص ١٩٨ ، الوفيات ١ : ٦٢٧ ، تاريخ الطبري ١ :
 ١٢٠٤) .

(١٢) المخطوط : براه .

(١٣) المخطوط : ديوداد . والقراءة أعلاه عن تجارب الامم (٥ : ١٧٢
 طبعة آمدروز) .

(١٤) من الامراء القواد في أيام المقتدر العباسي 'قتل سنة ٣١٥ هـ
 (٩٢٧ م) . (تجارب الامم ٥ : ١٧٢ - ١٧٨ ، صلة تاريخ الطبري
 ص ١٣٠-١٣٣ ، المنتظم ٦ : ٢٠٨-٢١٠ ، الكامل ٨ : ١٢٤-١٢٨) .

(١٥) « زبطره » معناه عندي انه عبث به عبثاً شديداً وأهانته وضربه وما
 إلى ذلك من التحقير والامتهان والاذلال . وهو مشتق من « زبطرة »
 البلد الذي خرج إليه ملك الروم سنة ٢٢٣ هـ وفعل بأهله الأفاعيل ،
 على ما هو مذكور في الكامل لابن الأثير (٦ : ٣٣٩) وغيره من كتب
 الحوادث (الدكتور مصطفى جواد) .

بن أحمد كاتب الأفسين :

مدحت الأمير أبا قاسم ونفسي لجدواه مستظرة

(٨٨ أ) بمدح كوشي رياض الربيع

غَلَسَه الطَّلَ إِذِ بَاكِرِهِ

وقالوا : همام جزيل البناء

جزيل الأيادي ولما أره

فلما انتهيت الى داره

فأنكرتُ جأزتي منهمُ

وأمكنك نفسي من الحادثات

وأيقنت اني صريح الشره

فبكّ على الشعر والمكرما

ت وناد بهنّ من المقبرة

فقد أسخن الله عين امرىء

يقال له اليوم ما أشعره

فهل ، يا محمد ، من نائل

فمن يفعل الخير خيراً يَرَهُ

ومن يفعل الشرَّ شراً يره

فقال أبو بكر : أي والله وكرامة ! ووجهه اليه توقيماً بخمسين ديناراً

الى الجهبذ (١٧) . فأبى الجهبذ أن يقبض التوقيع إلا أن يقيم عنده ، فأقام

الى الجهبذ (١٧) . فأبى الجهبذ أن يقبض التوقيع إلا أن يقيم عنده ، فأقام

الى الجهبذ (١٧) . فأبى الجهبذ أن يقبض التوقيع إلا أن يقيم عنده ، فأقام

الى الجهبذ (١٧) . فأبى الجهبذ أن يقبض التوقيع إلا أن يقيم عنده ، فأقام

الى الجهبذ (١٧) . فأبى الجهبذ أن يقبض التوقيع إلا أن يقيم عنده ، فأقام

الى الجهبذ (١٧) . فأبى الجهبذ أن يقبض التوقيع إلا أن يقيم عنده ، فأقام

الى الجهبذ (١٧) . فأبى الجهبذ أن يقبض التوقيع إلا أن يقيم عنده ، فأقام

الى الجهبذ (١٧) . فأبى الجهبذ أن يقبض التوقيع إلا أن يقيم عنده ، فأقام

عنده ودفع اليه الخمسين ديناراً (١٨) وخمسة من عنده ، ثم أوصله أبو (١٩) بكر الى أبي القاسم يوسف ، وحدثه حديثه • فضحك منه وسمع شعره • وأعطاه وحمله وكساه (٢٠) •

-
- (١٨) المخطوط : دينار •
(١٩) المخطوط : « الى » • وسياق المعنى يقتضي ما أثبتنا •
(٢٠) في سائر المراجع ، فوائد عن « دير أحويشا » رأينا تلخيصها في
الذيل (١٦) •

دير فيق

(٨٨ ب) وهذا الدير في ظهر عقبة فيق فيما بينها وبين بحيرة طبرية ، في جبل يتصل بالعقبة ، منقور في الحجر • وهو عامر بمن فيه ومن يطرقة من النصارى لجلالة قدره عندهم ، وغيرهم يقصده للتنزه والشرب فيه • والنصارى يزعمون انه أول دير عمل للنصرانية ، وان المسيح صلى الله عليه ، كان يأوى اليه ، ومنه دعا الحواريين • وفيه حجر ذكروا ان المسيح كان يجلس عليه • فكل من دخل الموضع كسر قطعة من ذلك الحجر تبركاً به • وعمل هذا الدير في الموضع على اسم المسيح عليه السلام •

ولأبي نواس ، يذكره :

بحججك قاصداً ماسرجسان فدير النوبهار فدير فيق
وهي قصيدة طريفة^(١) ، يخاطب فيها غلاماً^(٢) نصرانياً كان يهواه •
أولها^(٣) :

(١) ما أشبه هذه القصيدة ، بالقصيدة المزدوجة الشهيرة ، التي قالها مدرك بن علي الشيباني ، في غلام نصراني يقال له عمرو ابن يوحنا • وقد أوردها ياقوت في معجم الادباء (٧ : ١٥٣ - ١٥٨) ونقلها أيضاً داود الانطاكي في « تزيين الاسواق » (٢ : ٨ - ١٣ بولاق ١٢٩١ هـ) مخلوطة بتخميس الحلي • وفيها كثير من الفاظ دين النصرانية والديارات • ولأبي نواس قصيدة أخرى سينية حوت ألفاظاً نصرانية ، لم نجدتها في ديوانه المطبوع ، بل قرأناها في مقامات الهمذاني (ص ١٩١ - ١٩٢) •

(٢) اسم هذا الغلام (عبد يشوع) • انظر : الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس (القاهرة ١٣١٦ هـ • ص ٨٠) •

(٣) لا أثر لهذه القصيدة في طبقات (ديوان أبي نواس) • وقد وقفنا عليها في الفكاهة والايتناس (ص ٨٠ - ٨١) على ان القصيدة في الفكاهة تبلغ ٢٤ بيتاً ، وهي هنا في الشابشتي ١٧ بيتاً • ولم نجد

بعمودية^(٤) الدير العتيق بمطرييتها^(٥) بالجائليق
 بشمعون يوحنا بعيسى بما سرجيس بالقس الشفيق
 بميلاد المسيح يوم دنح باعوثنا^(٦) بتأدية الحقوق
 بأشموني وسبع^(٧) قدامتهم وما حادوا جميعاً عن طريق
 (١٨٩ أ) بمارت^(٨) مريم ويوم فصح

وبالقربان والخمر العتيق
 وبالضلبان ترفعها رماح^(٩) تلاًلأ حين تومض بالبروق
 بحجك قاصداً ما سرجسان بدير النوبهار^(٩) فدير فيق

من هذه السبعة عشر بيتاً في الفكاهة الا اثني عشر بيتاً . كما ان
 في الفكاهة اثني عشر بيتاً لم ترد في الشابشتي . هذا الى تفاوت
 في ترتيب الأبيات بين المرجعين ، والى اختلاف في الألفاظ .
 وفي معجم البلدان ، بيتان من هذه القصيدة : السابع وبيت
 آخر لم يرد في الفكاهة ولا في الديارات ، وهو :

وبالمطران اذ يتلو زبوراً يعظمه ويبيكي بالشهيق

- وفي المسالك (ص ٣٣٧) ، ستة أبيات منها ، وهي ١ ، ٧ ، ١٣-١٦ .
- (٤) كتب في الهامش بخط ضعيف : « من هذه القصيدة أخذ مدرك ما أخذه وخاطب به معشوقه عمراً » .
- (٥) المسالك : بمطربليطها . وهذه اللفظة تحريف مطروبوليط ، أي متروبوليت Metropolitan من القاب رجال الدين النصارى ، ومنها اختصر لقب المطران .
- (٦) الباعوث لفظه سريانية معناها الابتهاال والتضرع . وهي تعني في وقتنا هذا صوماً يسميه نصارى العراق باعوت نينوى ، وهو ثلاثة أيام تتقدم الصوم الاربعيني بثلاثة أسابيع .
- (٧) يريد أشموني وأولادها السبعة الذين قتلوا ، على ما سيجيء في الذيل (٨) .
- (٨) مارت لفظه سريانية معناها السيدة .
- (٩) معجم البلدان : النوبهان . وأخبار هذا الدير غير معروفة لدينا .

يهيكل ببيعة الله المفسدى
 وبالناقوس في البيع اللواتي
 بمريم بالمسيح وكل جبر
 برهبان الصوامع في ذراها
 بانجيل الشعانين المفسدى
 وبالصلب العظيمة حين تبدو
 وبالحسن المركب فيك إلا
 أما والقرب من بعد التائي (١٢)
 لقد أصبحت زينة كل دير
 وأذن عاشقوك الى النصارى

وقسان (١٠) أتوه من سحيق
 تقام بها الصلاة لدى الشروق
 حوارى على دين ويسق
 أقاموا ثم في جهد وضيق
 وشمعة (١١) النصارى في الطريق
 وبالزناز في الخصر الدقيق
 رحمت تحرقتي وجفوف ريقى
 يمين فنى لقائله (١٣) عشيق
 وعيد مع جفائك والعقوق
 من الاسلام طراً بالمروق (١٤)

-
- (١٠) القسان جمع قس . والقس لفظة سريانية معناها الشيخ والمراد به
 خادم الكهنوت عند النصارى أي خادم دينهم وامامهم في امور
 عبادتهم . وتأتي على وزن فعيل (بصيغة المبالغة) ومنها القسيس
 في العربية .
- (١١) الشمعة : قراءة النصارى في أعيادهم . وقد وردت هذه اللفظة
 في الشعر والنثر . انظر : تاريخ الطبري (٣ : ١٣٩١) ، معجم
 الادباء (٧ : ١٥٦) ، معجم البلدان (٢ : ٥٢٦ و ٦٧٩) ، ديوان
 امية بن ابي الصلت (ص ١٩ طبع ليبسك) .
- (١٢) المخطوط : الناي .
- (١٣) لعل الاصل : لقاتله .
- (١٤) في الفكاهة والايتناس اثنا عشر بيتاً آخر من القصيدة لم يوردها
 الشابشتي .

دير الطور

والطور ، جبل مستدير مستطيل ، واسع الأسفل مستدق الأعلى ،
(٨٩ ب) لا يتعلق به شيء من الجبال ، وليس إليه الا طريق واحد . وهو
فيما بين طبرية واللجون ، مشرف على الغور ومرج اللجون والدير في
نفس القلعة ، وعين تنبع بها ، وحوله كروم تُعصر ، فالشراب عندهم كثير .
ويعرف أيضاً بدير التجلي ، لأن المسيح ، صلى الله عليه ، على زعمهم
تجلى لتلامذته بعد أن رفع ، حتى أراهم نفسه وعرفوه . والناس يقصدونه
من كل موضع فيقيمون به ويشربون فيه . فموقعه حسن ، وهو من المواضع
الطيبة .

ولمهلهل^(١) بن يموت بن المزرع ، فيه^(٢) :

نهضت الى الطور في فتيمة	سراع النهوض الى ما أحب
كهمت من فتيمة أنفقوا	تلادهم في سيل الطسرب
كرام الجدود ، حسان الوجوه	كهول العقول ، شباب اللعيب
فأي زمان بهم لم يسر	وأني مكان بهم لم يطب
أنخت الركاب على ديسره	وقضيت من حقه ما يجب
وأنزلتهم وسط أغنابه	أسقيهم من عصير الغناب
وأحضرتهم قمرأ مشرقاً	تميل الغصون به في الكنب

- (١) مر ذكر أبيه يموت بن المزرع في أوائل الكلام على «دير العذارى» .
أما مهلهل فهو أحد شعراء المئة الرابعة . قال المسعودي (المروج
٨ : ٣٧) : « هو شاعر مجيد من شعراء هذا الوقت ، وهو سنة
اثننتين وثلاثين وثلاثمائة » (٩٤٣ م) . وسائر أخبار مهلهل ، في:
تاريخ بغداد للخطيب (١٣ : ٢٧٣ - ٢٧٤) ، معجم الأدباء
(٧ : ٣٠٥ - ٣٠٦) ، الوفيات (٢ : ٥١٣ - ٥١٤) .
(٢) المسالك (ص ٣٣٧ - ٣٣٨) ، معجم البلدان (٢ : ٦٧٥) .

نحت الكؤوس بأهزاجه ومزموم (٣) أرماله بالعجب
(١٩٠) وما بين ذلك حديث " يروق

وخوض " لهم في فنون الأدب
فما شئت من مثل سائر ومن خبر نادرٍ منتخبٍ
فيا طيب ذا العيش لو لم ينزل ويا حسن ذا السعد لو لم يغب
وكان مهلهل ، من المطبوعين في الشعر ، والمنهمكين في الخلاعة واللعب
والتطرح في مواطن اللهو والطرب ، ملازماً للحانات والديارات • ونحن
نورد من شعره ما يليق بكتابنا هذا •

فمن مليح شعره في وصف الرياض والحث على الشرب ، قوله (٤) :
لِحْنُونِ الهوى وهبت جناني فدعاني ، يا أيها العاذلانِ
طربي زائد ففي حرٍّ من قد لأمني في خلاعةٍ أو نهاني
قد أبانت لي الرياض من الزهر غريب الصنوف والألوان
وبدا النرجس المفتح يرنو من جفون الكافور بالزعفران
كعيونٍ قد حدقت باهتاتٍ ناظراتٍ الى وجوهٍ حسان
يتشى زبرجد القضب (٥) منه طرباً للتجسين والعقيان
وقف الطل في المحاجر منها ثم ماست فانهل مثل الجمان
يا غلام اسقني فقد ضحك الوقت وقد تم طيب هذا الزمان
(٩٠ ب)

أدن مني الدنان، صُف (٦) الأباريق ، استحث الكؤوس ، صُف القناني

-
- (٣) المسالك : ومرسوم •
(٤) المسالك (ص ٣٣٨) •
(٥) المخطوط : زبرجد والقضب • والتصحيح اعلاه للاستاذ عبود
الشالحي •
(٦) المسالك : صب •

بإدْرِ الوقتِ وانغمسْ فُرصَ العيشِ ولا تكذبْ فالعمرُ فاني
ومن مליح شعره في هذا المعنى، قوله (٧) :

زمانُ الرِياضِ زمانٌ أُنِيقُ	وعيشُ الخِلاعةِ عيشٌ رقيقٌ
وقد جمعَ الوقتَ حالِهما	فمن ذا يُفِيقُ ومن يستفِيقُ
أيا مَنْ هو السُّؤلُ لي والمنى	ومَنْ هو بالحِجَبِ مني حقيقُ
أدرُ لِحَفْظِ عَيْنِكَ أُمْرَجُهُ (٨) في	مروجِ الرِياضِ فكلُّ يروقُ
فَقاعٌ (٩) تيرٌ وماءٌ نَميرٌ	وروضٌ نَظيرٌ (١٠) وزهرٌ أُنِيقُ
له نُسْخٌ حَرَّرتْ فَاسْتَنارتْ	فحَطُّ جَليلٌ ومعنى دَقيقُ
يُضاحِكُ وجْهَكَ وجْهَ عَشيقِ	ويلقى مِشمَكَ مِشمَكِ فَيُيقُ
إذا ضاحِكُ الزَهرِ زَهرُ الرِياضِ	فكيف الخِلاصِ وأين الطَريقِ
بِهارٌ يَهْرَتُ بِهِ غَيْرُهُ (١١)	عَلَى نَرجِسٍ وشَقِيقِ شَفِيقِ
فذا عائِقٌ وَجَلُّ خائِفٌ	وذا خَجَلٌ وكِذاكَ العَشيقِ
تَروُفَكَ مِنْهُ عَيونُ تَروُوقِ	بِأَحْظِها وَخَدودُ تَشوُوقِ
مَداهِنٌ يَحْمِلُنَ طَلَّ النَّدى	فها تيك تَبرٌ وهذِي عَقِيقِ
(١٩١) تَضَمَّنُ أوراقُها دَرَّه	ويشُرُّ مِنْهُ الَّذِي لا يُطِيقُ
يَميلُ التَّسِيمِ بِأَغْصانِها	فبعضٌ نِشاوِي وبِعضٍ مَفِيقِ
فبادِرْ بِنا حادِثاتِ الزَمانِ	فوجهُ الحِوادِثِ وَجْهٌ صَفِيقِ

(٧) الأبيات ١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ وردت في المسالك (ص ٣٢٨ - ٣٢٩)

وهي هناك مسكنة القاف في آخر كل بيت .

(٨) أي سرحه في هذه المروج .

(٩) المخطوط : بقاع . ولغظة « القاع » أقرب الى المراد .

(١٠) المخطوط : نظير .

(١١) المسالك : بهار بهير به غيرة . ولعله الصحيح .

ومن مליح شعره ، قوله :

أعد شربك الكأس فيما تعيد وساعد فقد شملتنا السعود
وحتّ الصبوح لضوء الصباح فان الحوادث عنا رقود
أما نشكر الفعل من يومنا ونهى بما نحن فيه خلود
سماء تجود وروض نصيد وزهر جديد وعصن يَميد
ونَدّ يفوح وراح تريح وساقٍ (١٢) مليح وناي وعود
وصوت يشوق وزمر رفيق وعيش أنيق وجد سعيد
أدام الإله لنا عيشنا ولا نال منا مناه الحسود

وقال في هذا المعنى ، وتغنّي فيه (١٣) :

قد قدمت للسُرور أنقال (١٤) وحتّ شهر الصيام شوال
وأقبل الغيم لابساً حُلالاً مسكية ما لهنّ أذبال
ودبّج (١٥) الأرض روضها ففدا ينشر فيها والأرض تختال

(٩١ ب) واهتر عودٌ وحنّ من طربٍ

نأيٌ وعبت بالسراح أرطال
وبعد الخوف من محاذرةٍ وقربت للقلوبِ آمال
أيامنا في الحياة عارية يحثها للفناء آجال
فأغتموا فرصة الزمان ولا تفرطوا فالزمان مقتال

(١٢) بمعنى ساقى الخمر .

(١٣) المسالك (ص ٣٣٩) .

(١٤) المخطوط : افعال .

(١٥) المخطوط : ودبج .

ومما ملح فيه ، قوله :

زمن كالشباب أو كالتراضي بعد طول الصدود والاعراض
ألفح الغيث كل أرض فأضحت في ولادٍ وبعضها في مخاض
يا غلام استقني فقد ضحك العيش الينا وهش بعد انقباض
وأرى لؤلؤ الحباب يباري لؤلؤ الطلّ فوق زهر الرياض

وقال أيضاً :

استودع الله من لم يزو في نظري لما مضى خاطراً والردف يجذبه
يحكيه من حركات الغصن أشكلها ومن نسيم ذكي المسك أطيبه

وقال أيضاً :

وبديع يكل عن وصفه العة ل لافراط حيرة الأبصار
فهو كالخاطر الذي دقّ معنا ه فأضحى يجول في الأفكار

(١٩٢) وقال أيضاً :

كان أجفانه من جسم عاشقه قد ركبت فهي في الأسقام تحكيه
في صدغه عقرب للجسم لاذعة درياق^(١٦) لدغتها في الريق من فيه

وقال في غلام نصراني يحبه :

شدّ زنتاره على دقة النخص مرّ وشدّ القلوب في الزنتار
وأسال الأصداغ فوق عذارٍ أنا من عشقه خلع العذار
وبدت منه طرة تذكّر الناظر ليلاً يلوح فوق نهار

وهو أبو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع بن يموت بن موسى بن
حكيم بن جبلة العبدي * وحكيم هو الشهيد بالبصرة الذي منع عائشة

(١٦) الدرايق لفظ معرب معناه قامع السموم .

وظلحة والزبير الدخول اليها وحاربهم حتى قتل . وكان من خبره (١٧) ومقتله ، انه لما تمكن ظلحة والزبير من البصرة ، وقتلوا حرس بيت المال . وهم سبعون رجلاً من غير ذنب ولا سبب ، وأخذوا عثمان بن حنيف الأنصاري ، عامل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، صلوات الله عليه ، وتنفوا لحيته وأرادوا قتله ، قام حكيم (١٨) في قومه خطيباً فقال لهم : يا قوم ، ان ابن حنيف دم مصون (٩٢ ب) وأمانة مؤداة . والله لو لم يكن علينا أميراً لمنعناه لحق الجوار ومكانه من رسول الله صلى الله (١٩) عليه . فكيف وله الحق والولاية . الا ان الحي ميت والميت مسؤول ، فاما أن تموتوا كراماً وإما أن تعيشوا أحراراً . فأجابوه الى ما دعاهم [اليه] وقال في ذلك أبو أمية الأصم ، وكان فارس القوم :

معاشرَ عبدالقيس موتوا على التي تسرّ علياً واحذروا سبة الغدر
ولا ترهبوا في الله لومة لائم وموتوا كراماً فهو أشرف للذكر
وغدا حكيم في ثلاثمائة (٢٠) رجل من أصحابه (٢١) الى العدو وهو
(٢٢) عائشة . فخرج ظلحة والزبير ، وحملا عائشة على
الجمال ، وذلك اليوم يسمى يوم الجمل الأصفر . فقاتل حكيم قتالاً
شديداً ، وجعل يقول : إنما تريدان أن تصيبا من الدنيا حظاً ، اللهم اقتلها
بمن قتلا ، ولا تعطهما ما سألا ، ولا تبلغهما ما أملا ، ولا تغفر لهما أبداً .

(١٧) تاريخ الطبري ، الكامل لابن الأثير (حوادث سنة ٣٦ في كليهما) ،
الوفيات (٢ : ٥١٤ - ٥١٥) .

(١٨) ذكر ابن خلكان (الوفيات ٢ : ٥١٤) ان الحكيم هذا ، كان على
شرطة البصرة .

(١٩) قوله « صلى الله » كتب مرتين في المخطوط .

(٢٠) الوفيات : سبعائة .

(٢١) كتب فوق هذه اللفظة : قومه .

(٢٢) كلمة لا تقرأ . ولعلها : جمع .

• وحمل عليهما وهم في اثني عشر ألف [ألفاً] وهو في ثلاثمائة ، فهزمهم حتى أدخلهم سكة ، وشد رجل من الأزدي على حكيم وهو غافل ، فضربه على ساقه فقطع رجله • فأخذ حكيم رجله (٢٣) فضرب بها الأزدي فصرعه (٩٣ أ) ، ثم جاء فقتله ، وأنشأ يقول :

يا نفس لا تراعي إن معي ذراعي

إن قطعت كراعي

وقتل هو وثلاثة أخوة له ، وأخرجوا ربيعة من البصرة وأجلوهم عنها •

ومن شعر يموت بن المزرع في ابنه مهلهل :

مهلهل سبقتي (٢٤) صفرك وأسبل أدمعي (٢٥) عسرك

لدي أكناف شامهم أموت فيمحي أترك

ولو سومحت في عمري لجلّ لديهم خطرك

فوا أسفي على لمة يطول اليهم سفرك

وان اهلك فان الله دون الخلق لي وزرك

وشعره وشعر ابنه مهلهل (٢٦) كثير في سائر فنون الشعر • وانما ذكرنا

• ما احتمله الكتاب واقتضاه الشرط •

(٢٣) قوله « فأخذ حكيم رجله » كتب مرتين في المخطوط •

(٢٤) لعل الأصل « شفني » أي هزلني وأضناني (الدكتور مصطفى

جواد) •

(٢٥) المخطوط : دمعي • والتصحيح اعلاه للاستاذ عبود الشالجي •

(٢٦) نشر لمهلهل كتاب « سرقات ابي نواس » (القاهرة ١٩٥٧) •

دير البخت

وهذا الدير بدمشق ، على فرسخين منها • وهو دير كبير حسن ، وكان يسمى دير ميخائيل ، فسمي بهذا الاسم ، لبُخت^(١) كانت لعبدالمملك بن مروان مقيمة هناك ، فعُرف بها •

وكان لعلي بن عبدالله بن عباس (٩٣ ب) بذلك الموضع جنيته مقدارها أربعة أجرة^(٢) • فكان يخرج إليها ويتنزّه فيها أيام مقامه بدمشق •

فذكر علي بن محمد بن أبي سيف المدائني^(٣) ، عن رجاله ، قال : اشترى عبدالله بن عباس بالمدينة أمة صفراء بربرية ، فولدت في منزل عبدالله غلاماً ، فسماه سليطاً^(٤) ، ونشأ في منزله ، فخرج جلدأ ظريفاً • ثم شخص مع علي بن عبدالله الى الشام ، فلم يزل في خدمته حتى مات عبدالملك^(٥) ، ووُكي الوليد ابنه ، فأظهر التحامل على علي بن عبدالله ، وعيّه بحضرة الناس ، وسعى قوم من حسدة علي وأهل البغي ، فأفسدوا

-
- (١) البخت : الابل الخراسانية •
 (٢) الأجرة ، واحدها الجريب (وزان رغيف) وهو من الارض ثلاثة آلاف وستمائة ذراع (التاج) •
 (٣) اخباري محدث مشهور • عالم بأيام الناس ، وأخبار العرب وأنسابهم ، والفتوح والمغازي ورواية الشعر • صنف كثيراً من الكتب أحصى منها ابن النديم مائتين وأربعين كتاباً • مات سنة ٢٢٥ وقيل ٢٢٤ هـ (٨٣٩ م) وأخباره في : الفهرست لابن النديم (ص ١٠٠ - ١٠٤) ، تاريخ بغداد للخطيب (١٢ : ٥٤ - ٥٥) ، الانساب للسمعاني (ظهر الورقة ٥١٥) ، معجم الادباء (٥ : ٣٠٩-٣١٨) •
 (٤) قصة قتل سليط ودفنه ، في الكامل لابن الاثير (٥ : ١٩٢ - ١٩٣ حوادث سنة ١٢٤ هـ) •
 (٥) مات سنة ٨٦ هـ (٧٠٥ م) •

سليطاً وزينوا له ادعاء ولادة عبدالله بن عباس ، وقالوا : أنت شبيهه في
جمالك وهيتك • فدعى سليط انه ابن عبدالله بن عباس وخاصم علياً الى
الوليد • فأمر الوليد برفعهما الى قاضي دمشق ، فأحضر سليط^(٦) قوماً شهدوا
له على نسبه ، وانهى ذلك الى الوليد ، فألحقه بعبدالله بن عباس • فخاصم علياً في
الميراث وطالت منازعته إياه حتى قاربه علي وصيره في عياله • فكان يقوم
لعلي بحوائجه وأموره • فخرج علي يوماً الى جنينته بدير البخت ، وكان
له فيها (٩٤ أ) قوم يعملون ، منهم أبو الدن ، من ولد أبي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه ، فوقعت بينهم وبين سليط مشاجرة ، فوثبوا عليه
فقتلوه ، بعد أن انصرف علي بن عبدالله الى دمشق واحتفروا له حفرة
بالجنينة فواروه فيها • فاحتبس سليط على أمه ، فاستراحت ، فخرجت في
طلبه فخبرت انه دخل الجنينة ولم يخرج منها • فأتت باب الوليد صارخة ،
فقال : من تهمين ؟ قالت علي بن عبدالله • فقال : أحضريني من يشهد على
دخوله معه الجنينة • فأحضرت شهوداً على ذلك ، فأرسل اليه الوليد الى
الجنينة^(٧) ينظرون هل يرون شيئاً أو أثراً • فأتاروا منها عدة مواضع ،
فلم يروا شيئاً • فقال لهم أكار^(٨) كان في الجنينة : أمخروا عليها الماء حتى
يتبين لكم • فمخروها فانخسف الموضع ، فأتاروه ، فاستخرجوا سليطاً •
فبعث الوليد الى علي فعنفه وأغلظ له ، وقال : والله ، لئن صح عندي انك
قتلته لأقتلنك به ! فحلف انه ما قتله ولا أمر بقتله • فحبسه الوليد ، وكتب
الى أمراء الأمصار وفقهائهم بقصته وما أنهم به وما شهد عليه • فكتب اليه
عمر بن عبدالعزيز من المدينة : بأن يُضرب ويُلبس جبة صوف
(٩٤ ب) ويطاف به • فدعا الوليد بعلي بن عبدالله ، فضربه أهدأ وستين

(٦) المخطوط : سليطاً • والصواب ما أثبتنا •

(٧) هنا كلمة ساقطة ، ربما كانت « اعواناً » • (كاظم النجيلي) •

(٨) الاكار : الحراث • والفعل : أكر •

سوطاً ، ويقال مائة ، ثم أطافه ، وأقامه في الشمس ، وألبسه جبة شعر ،
 وصب على رأسه ماء فبلغ ذلك عباد بن زياد ، وكان صديقاً لعلي بن عبدالله ،
 وكان أثيراً عند الوليد . فجاء ، فألقى ثيابه على علي ، ودخل إليه فكلمه
 فيه وقال : يا أمير المؤمنين ، علي يُتهم بالقتل ؟ علي أتقى لله وأفضل من
 أن يقتل أحداً ! فأمر به الوليد ، فسُير الى دَهْلِك (٩) . فلما أُخرج عن
 دمشق ، تكلم فيه سليمان بن عبدالمكوك وقال : يا أمير المؤمنين ، ردّه
 واحتبسه ! فبعث رسولاً ، فحبسه حيث أدركه . وكان أدرك بالفرعاء ،
 فحبس هناك في قرية منها حتى مات الوليد وولي سليمان ، فردّه . فنزل
 الحُمَيْمَة (١٠) بالشراة من البلقاء ، وباع على بستانه بدير البخت من فاطمة
 بنت عبدالمكوك .

قال : وكان عبدالمكوك عند وفاته ، وصى الوليد بثلاثة نفر : قال له :
 علي بن عبدالله في نسبه وقرابته وانقطاعه إلينا : أكرمه واعرف حقه .
 وأخوك عبدالله : أقرّه على مصر ولا تعزله عنها . وعمك محمد بن
 مروان : أقره على الجزيرة واعرف له موضعه . فأول ما بدأ بأخيه :
 عزله عن مصر (١٩٥) بقُرّة بن شريك . وعزل عمه عن الجزيرة .
 وضرب علياً بالسوط مرتين !

وكانت بنو العباس لما وَاكَلوا الأمر ، وجدوا في خزائن بني مروان
 كتاباً من سليمان بن عبدالمكوك الى الوليد ، يسأله في علي بن عبدالله ويعرفه
 حقه ، فكان هذا الكتاب سبباً لترك سليمان في قبره بدابق (١١) ، ولم ينبشوا عنه

(٩) بلدة ضيقة حرجة حارة . كان بنو أمية اذا سخطوا على واحد نفوه
 اليها (معجم البلدان ٢ : ٦٣٤) .

(١٠) الحُمَيْمَة : بلد من أرض الشراة ، من أعمال عمان (معجم البلدان
 ٢ : ٣٤٢) .

(١١) دابق : قرية بينها وبين حلب أربعة فراسخ (معجم البلدان
 ٢ : ٥١٣) .

كما نبشوا عن اخوته وبني حرب •

وكان أبو مسلم ، صاحب دعوتهم ، يدعي انه من ولد سليط بن عبدالله بن عباس ! فكان مما قرّعه به أبو جعفر^(١٢) : وادعت أنك ابن سليط ابن عبدالله ابن عباس - فكان هذا أول ما بدأ به من خطابه ، ثم تعريفه إياه بذنوبه - فكتب إلى أبي العباس تقول : إن ابراهيم الامام أقرّ بما استودعه إياه محمد بن علي من نسبك وولادة عبدالله ابن عباس إياك ، وإنك عبدالرحمن بن سليط بن عبدالله بن عباس ، وإنه وعدك إذا تم الله هذه الدعوة وقتل الكفرة من بني أمية ، أن يزوجه أم علي بنت علي بن عبدالله . فما كنت قائلاً لرسول الله ، صلى الله عليه ، وأنت المجهول النسب : عالج من علوج اصبهان • قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني بهذا أخوك ابراهيم بن محمد • وكان هذا القول جرى بينهما (٩٥ ب) في خطاب طويل قبل قتله إياه •

(١٢) قال ابن خلكان (الوفيات ١ : ٤٠٠) ان أبا جعفر المنصور ، عاتب أبا مسلم الخراساني فيما عاتبه : « ٠٠٠ » « ألسنت الكاتب الي ، تبدأ بنفسك قبلي ؟ ألسنت الكاتب تخطب عمتي آسية ؟ وتزعم أنك ابن سليط بن عبدالله بن العباس ؟ لقد ارتقيت ، لا أم لك ، مرتقى صعباً • • • • • »

دير زكي^(١)

وهذا الدير بالرقّة^(٢) على الفرات • وعن جنيبه نهر البليخ^(٣) • وهو من أحسن الديارات موقعاً وأزهرها موضعاً • وكانت الملوك إذا اجتازت به نزلته وأقمت فيه ، لأنه يجتمع فيه كل ما يريدونه من عمارته ونفاسه أبنيته وطيب المواضع التي به • ونزاهه ظاهرة ، لأن له بقايا عجيبة • وبناحيته من الغزلان والأرانب وما شاكل ذلك مما يُصطاد بالجراح من طير الماء والحبارى وأصناف الطير • وفي الفرات ، بين يديه ، مطارح الشباك للسمك • فهو جامع لكل ما تريده الملوك والسوقة • وليس يخلو من المتطربين لطيبه ، سيما أيام الربيع : فإن له في ذلك الوقت منظرًا عجيباً •
وللصنوبري^(٤) ، فيه^(٥) :

- (١) يكتبه بعضهم « زكي » بدون تنقيط الياء ، أو « زكا » بتشديد الكاف في الحالين وكل ذلك مقبول • واللفظة سريانية بمعنى « عفيف ، بار ، طاهر » • وقد وهم الزبيدي (التاج ٣ : ٢٢١) في ضبط هذا الاسم ، بقوله « دير زكي : كعلي ، بالرها » ، فليصحح •
- (٢) المخطوط : الرقة ، بكسر الراء • والصواب بفتحها على ما هو مشهور في سائر المراجع • وعن أخبار هذا الدير ، راجع الذيل ١٧ •
- (٣) نهر اوله من أرض حران ، ومصبه في الفرات أسفل من الرقة (تقويم البلدان لابي الفداء • ص ٥٢) •
- (٤) هو أحمد بن محمد المعروف بالصنوبري الحلبي ، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٥ م) • كان شاعراً محسناً يالف الرياض والحدائق ، ويميل الى الغناء والمداعبة ومعاشرة أهل الأدب • فأكسبه ذلك طرفاً ورقة • وقد كان أحد شعراء سيف الدولة الحمداني ، بل كان من خزنة كتبه • جمع محمد راغب الطباخ ، ما عثر عليه من شعر الصنوبري ، وطبعه بعنوان « الروضيات » (حلب ١٩٣٢ ، ٨٠ ص) وفي صدره ترجمة للصنوبري • غير ان الناشر الفاضل ، لم تكن بيده مخطوطة « الديارات » للشابشتي • ففاته ايراد بعض ما انفردت به من شعر

أراق سجاله بالرقتين^(٦) وأهدى للرصيف رصيف مزن معاهد بل مآلف باقيات^(٧) (١٩٦) يضحكها الفرات بكل فجع كأن الأرض من صفر وحمرة كأن^(٧) عناق نهري^(٨) دير زكوى وقت ذاك البليخ يد الليالي أقاما كالسوارين ، استدارا أيا متزهي في دير زكوى أردد بين ورد ندادك طرفاً ومبسم كظمي أقحوان ويا سفن الفرات بحيث تهوى تطارد مقبلات مدبرات ترانا واصليك كما عهدنا

جنوبي صخوب الجانبين يعاوده طرير الطيرتين بأكرم معهدين ومآلفين فيضحك عن نضار أو لجين عروس تجتلي في حلتين اذا اعتنقا عناق ميممين وذاك النيل من متجاورين على كفيه أو كالدملجين ألم تك نزهتي بك نزهتين يردد بين ورد الوجنتين جلاء الطل بين شقيقتين هوي الطير بين الجانبين^(٩) على عجل تطارد عسكريين وصالا لا تنقصه بين

السنوبري . وانظر ترجمة السنوبري في مجلة « الكتاب » (١٩٥٠] ص ٧٨٢ - ٧٨٧ : ١٠ [١٩٥١] ص ٣٠٣ - ٣٠٦) وهي لسامي الكيالي . وانظر ايضاً : الاعلام للزركلي ١ : ١٩٨-١٩٩ من الطبعة الثانية .

- (٥) معجم البلدان (٢ : ٦٦٤ - ٦٦٥) والمسالك (ص ٢٦٧) والروضيات (ص ٢٨ - ٢٩) .
- (٦) يريد بالرقتين : الرقة والرافقة . من باب التغليب . وهما بلدان على الفرات .
- (٧) هذا البيت والذي يليه ، وردا ايضاً في معجم البلدان (٤ : ٨٦٢) .
- (٨) المخطوط : نهر . والوجه ما أثبتنا عن معجم البلدان والمسالك .
- (٩) معجم البلدان والمسالك : الجهلتين ، الروضيات : الجهلتين . وهذه الأخيرة من أوام الطبع .

ألا يا صاحبي خذا عاني هواي سلمتُما من صاحبين
 لقد غصبتني الخمسون فتكي وقامت بين لذاتي وبينني
 وكان اللهُو عندي كابن أُمي فصرنا بعد ذلك لعلتين (١٠)

ومن مליح شعره في وصف الرقنين (١١) :

(٩٦ ب) أما الرياضُ فقد بدت ألوانها

صاغت فنون حليها أفنانها
 رقّت معانيها ورقّ نسيمها
 نظمت قلائد زهرها كجواهر
 نظمت زمردها الى عقيانها
 هذا خزّ أماها وذا قيصومها
 هذا شقائقها وذا حوذانها (١٢)

لو ان غدران السحاب تواصلت
 سحاً اذا لتواصلت غدرانها
 تبكي عليها عين كل سحابة
 ما أن تمل من البكا أجفانها
 منقادة طوع الجنوب إذا بدت
 فكأنها بيد الجنوب عنانها
 واهاً لرافقة (١٣) الجنوب محلة
 حسنت بها أنهارها وجنانها
 يا بلدة ما زال يعظم قدرها
 في كل ناحية ويعظم شأنها
 أما الفرات فانه ضحضاحها (١٤)
 أما الهني (١٥) فانه بستانها

(١٠) معجم البلدان : كعلتين .

(١١) لم نجد هذه القصيدة في « الروضيات » . ووقفنا على ثالث أبياتها في « الجماهر في معرفة الجواهر » للبيروني (ص ١٢٣) على اختلاف في الرواية .

(١٢) الخزامى والقيصوم نبتان طبيبا الرائحة (النبات والشجر للاصمعي . ص ٢٣ و ٤٢) . والحوذان : مرّ شرحه في احدي حواشي « دير سابر » .

(١٣) الرافقة : بلد متصل البناء بالرقّة ، وهما على ضفة الفرات ، وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع بناها المنصور في سنة ١٥٥ هـ (٧٧١ م) . ثم ان الرشيد بنى قصورها (معجم البلدان ٢ : ٧٣٤ - ٧٣٥) .

(١٤) الضحضاح : الماء اليسير أو القريب القعر .

(١٥) الهني : نهر بازاء الرقّة ، حفره هشام بن عبدالمك (معجم البلدان ٤ : ٩٩٤) .

وكان أيام الصبا أيامها
 وكأن أزمان الهوى أزمانها
 مهما نصد غزلانها يوماً فقد
 ظلت (١٦) تصيد قلوبنا غزلانها
 حتّى الكؤوس فإن هذا وقتها
 ووصل الرياض فإن ذابانها
 وله (١٧) :

(١٩٧) إن الزمان غدا بوجه كالح

من بعد ما كنا نراه طليقاً
 أيام أسحب فضل أيام الصبا
 في ظل عيش لا يزال أنيقاً
 بالرقّة البيضاء إذ ترعى المها
 حقي ولا أرعى لهن حقوقاً
 أغدو على اللذات غير مراقب
 منعاً ولا متخوف تعويقاً
 يألون في طرق السداد مروقاً
 في فتيّة خلغوا أعنتهم فما
 مسك (١٨) توضع في الأناة فتيقاً
 نازعتهم كأساً كأن نسيمها
 كف النديم قناعها مشقوقاً
 شقت قناع (١٩) الليل لما غادرت
 فكانها سيج أعيد عقيقاً
 صبغت سواد دباه حمرة لونها
 لي بالصبح على الفرات غبوقاً
 ولقد أقول لصاحبي ألا صلا
 تعاطيان على الرحيق رحيقاً
 إن الفرات هو الرحيق وإنما
 وله (٢٠) :

قد أحدق الورد بالشقيق
 كأنه حوله وجوه مستشرفات إلى حريق
 خلال بستانك الأنيق

- (١٦) المخطوط : ضلت .
 (١٧) الأبيات ٦ - ٨ وردت في زهر الآداب (٢ : ١٧٤) وعنه نقلت في
 الروضيات (ص ٦٧) .
 (١٨) المخطوط : مسكاً . والصواب ما أثبتنا .
 (١٩) المخطوط : سقت قناع .
 (٢٠) لم تجدها في الروضيات .

فاشرب على ذا الشقيق كأساً تشرب عقيقاً على عقيق
وقال أيضاً (٢١) :

(٩٧ ب) أن شوقاً وللمحب أنين'

حين فاضت على الخدود الجفون'
آه من زفرة 'نشئها الشؤ ق (٢٢) وداء بين الضلوع دفين
كيف يسلو الشجي أم كيف ينسى ال صب أم كيف يذهل المحزون
لا تلمني بالرقتين ودعني ان قلبي بالرقين رهين
يا نديمي أما تحن إلى القصف فهذا أوان' يبدو الحنين
ما ترى جانب المصلئ وقد أشرق منه ظهوره والبطون
أفحوان وسوسن وشقيق" وبهار" يجنى وآذريون (٢٣)
أسرجت في رياضه سرج القطر ر وطابت سهوله' والحزون
إن آذار لم يذر تحت بطن (٢٤) الأرض شيئاً أكته كانون'
وبدا الترجمس' البديع كأمنا ل عيون ترنو اليها عيون
ما ترى جانب الهني وقد أشرق فيه الخيري والنسرين (٢٥)
صاح فيه الهزار ، ناح به القم ري غنى في جوه الشفنين (٢٦)

- (٢١) الأبيات ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩ - ٢١ وردت في المسالك
(ص ٢٦٧ - ٢٦٨) وعنه في الروضيات (ص ٣٠) .
(٢٢) المخطوط : رفره تسها السوق .
(٢٣) هذه كلها من أزهار الربيع . الأتحوان ويعرف في العراق بالبابونج .
والسوسن نبات من الرياحين بري وبستاني الواحدة : سوسنة .
والبهار نبت طيب الرائحة . والآذريون زهر أصفر في وسطه
خمل أسود وهذه اللفظة فارسية الاصل بمعنى شبه النار .
(الالفاظ الفارسية المعربة . ص ٨) .
(٢٤) المسالك : وجه .
(٢٥) الخيري ورد أصفر يعرف أيضاً بالمنثور . والنسرين ورد أبيض عطر .
(٢٦) المخطوط : الشفنين . والشفنين ضرب من الحمام .

فلهذا قيصومُه وُخزَما هُ وذا الورد فيه والياسمين
 وكانَ الفراتَ بينهما عي ن لُجِينِ يعوم فيها السّفِينِ
 كبطون الحياتِ أو كظهورِ المشرفياتِ أخلصتها القيون (٢٧)
 (١٨٩ أ) ما أتى الناسَ مثلُ ذا العامِ عامٌ لا ولا جاء مثلُ ذا الحينِ حين
 بلدٌ مشرقُ الأزاهيرِ مُوع وسحابٌ جمُ العزاليّ هتون (٢٨)
 تتلاقى المياهُ : ماءٌ من المزُ نِ وماءٌ يجري وماءٌ معين
 كم غدا نحو دير زكي من قَد بٍ صحيح فراح وهو حزين
 لو على الدبرِ عجتَ يوماً لألهة مكَ فنون وأطربتكَ فنون
 لائمى في صباتي قَدكَ مهلاً لا تلمني ، إن الملامَ جنون
 كم غزالٍ في كفه الورد مَبذو لٌ وفي الخدِّ منه وردٌ مَصون
 فاذا ما أجلتُ طرفي في خدِّ بهِ جالت في القلب مني الظنون
 لا سعيد من ليس يُسعدُه جَدِّ سعيدٌ وطائرٌ ميمون
 ولسانٌ مثل الحُسامِ وقلبٌ صادق عزمه ورأي رَصِين
 وقال أيضاً (٢٩) :

مَنْ حاكمٌ بين الزمانِ وبينى ما زال حتى راضني بالبينِ
 فأما وربعيّ اللذين تأبدا لا عجتُ بعدهما على ربعينِ
 ما لي نأيت عن الهني وكنت لا أسطيع أنأى (٣٠) عنه طرفه عين

(٢٧) القيون جمع قين ، وهو الحداد .

(٢٨) العزالي جمع العزلاء . ويراد بها هنا مصب الماء من القرية ونحوها .
 يقال : انزلت السماء عزاليها : اشارة الى شدة وقع المطر . ويقال :
 هتنت السماء هتوناً اذا تتابع مطرها وأنصب .

(٢٩) معجم البلدان (٤ : ٩٩٤) وعنه في الروضيات (ص ٣٣) .

(٣٠) المخطوط : انا .

(٩٨ب) يادير زكّتي كنت أحسن مألّف

من الزمان به على الفين

وبنفسى المرج الذي ابتمت لنا
لو حمل الثقلان^(٣١) ما حملت من
وقال أيضاً^(٣٢) :

والى الرقتين أطوى قرى اليب
حبذا الكرخ ، حبذا العمر ، لابل
قد تجلى الربيع في 'حلل الزهر'
أبستها يد الربيع من الألب
يا خليلي هاتمما علاني
أبعدا الماء ، أبعدا الماء ، فوما ،
سَقَيَانِي من كل^(٣٥) لون من الرا
أخضر اللون كالزمرّد^(٣٦) في آح
وأقاح كاللؤلؤ الرطب قد
وبهار مثل الدناير محفو
وكان النعمان حلّ عليها
وللرشيد ، يذكر هذا الدير^(٣٧) :

(٣١) الثقلان : الأنس والجن .

(٣٢) معجم البلدان (٤ : ٢٥٦) ، المسالك (ص ٢٦٦ - ٢٦٧) ،
الروضيات (ص ٢٩ - ٣٠) .

(٣٣) معجم البلدان : مدعان (بضم أوله وتشديد ثانيه) .

(٣٤) الأتحمي من البرود هو الأحمر ، وهو نسيج فاخر موشى ، ينسج
ببلاد العرب .

(٣٥) المسالك : بكل .

(٣٦) المسالك : كالزبرجد .

(٣٧) الأغاني (١٧ : ٧٧ و ١٩ : ٧٠ - ٧١) ، معجم ما استعجم
(ص ٣٧٧) ، معجم البلدان (٢ : ٦٦٥) ، المسالك (ص ٢٦٩) .

(١٩٩) سلام على النازح المقرب
 تحية صب به مكتسب
 غزال مرثعه^(٣٨) بالبليخ
 الى دير زكي فقصر الخشب
 آيا من أعسان على نفسه
 بتخليفه طاعماً من أحب
 سآستر ، والسآتر من شيعتي
 هوى من أحب بقن لا أحب
 وكان عند مسيره من الرفافة الى بغداد ، خلف بها ماردة^(٣٩) أم
 أبي اسحق المعتصم ، فاشتاقها ، فكتب اليها بهذه الأبيات . قال : فلما
 ورد كتاب الرشيد عليها ، قالت لبعض من يقول الشعر^(٤٠) : أجهه ! فقال
 عن لسانها^(٤١) :

أتاني كتابك يا سيدي
 وفيه مع الفضل كسل العجب
 أتزعم أنك لي عاشق
 وأنك بي مستهام^١ وصب
 ولو كان هذا كذا ، لم تكن
 لتركني نهزة^٢ للكرب
 وأنت ببغداد ترعى بها
 رياض اللذادة مع من تحب
 [فيا^(٤٢) من جفاني ولم أجفه
 ويا من شجاني بما في الكتب]
 [كتابك قد زادني صبوة^٣
 وأسعر قلبي بحر اللهب]
 [فهبني نعم قد كتبت الهوى
 فكيف بكنمان دمع سرب]
 ولولا اتقاؤك يا سيدي
 لوافتك بي ناجيات النجب
 قال : فلما قرأ كتابها ، وجه من يحدرها من وقتها اليه :

وذكر صالح التركي ، وكان المعتصم في حجره ، قال : عشق الرشيد
 ماردة (٩٩ ب) عشقاً مبرحاً ، فقال فيها :

-
- (٣٨) المخطوط : مرثعه . والتصحيح أعلاه للاستاذ عبود الشالحي .
 (٣٩) هي أم المعتصم ، كان الرشيد يحبها حباً جمياً .
 (٤٠) في الأغاني : ان الذي عمل لها الشعر : أبو حفص الشطرنجي .
 (٤١) الأغاني (١٩ : ٧١) .
 (٤٢) الزيادة من الأغاني

واذا نظرت الى محاسنها فللكل موضع نظرة نبل
 وتال منك بحد ناظرها ما لا ينال بحد النصل
 شغلتك وهي لكل ذي بصير لاقى محاسن وجهها شغل
 فقلبها حلم "يباعد"ها عن ذي الهوى ولطرفها جهل
 ولو وجهها من وجهها قمر ولعينها من عينها كحل

وللرشيد شعر صالح ، وأبيات مفردات ، كان يتمثل بها . وأكثر
 شعره في جواربه وعشقه لهن . فمن شعره :

ملكت من أصبح لي مالكا لكنه في ملكه ظالم
 لو شئت لاستاقته لي قدرة ولكن حكم الحب لي لازم
 أحبته من بين هذا الوري وهو بحبي خير عالم
 فيح فعل حسن وجهه يعذر في أمثاله اللائم
 أحسن من أبصره مبصر لو انه في حسنه راحم

وله :

صيرني الحب الى ما ترى أنحل جسمي ولقبي كوى
 (♦♦ ١١) قد كتب الحب على جبهتي : « هذا قبيل في سبيل الهوى »

قال : وكان الرشيد قد استخص هيلانة ، جارية أخيه الهادي .
 وأحبها حباً شديداً . فخلفها في بعض أسفاره ببغداد ، ثم اشتاقها ، فقال
 هذه الأبيات (٤٣) :

أهدى الحبيب مع الجنوب سلامه فارد عليه مع الشمال سلاما
 واعرف بقلبك ما تضمن قلبه وتداولوا بهواكما (٤٤) الأياما

(٤٣) الأغاني (٥ : ١١) .

(٤٤) المخطوط : وبدا ولا تهوا كما . وهو تصحيف . والوجه ما أثبتنا
 عن الأغاني .

مهما بكيت له فأيقن انه
فاجس دموعك رحمة لدموعه
ان كنت (٤٥) تحفظ أو تحوط ذماما
ستفيض عيناه الدموع سجاما

ومن شعره في جواريه الثلاث :

انسي وزعتُ حبي طائعاً
بين شجو وضياءٍ وُخنتُ
يتنازعن الهوى من ذي هوى
آمناتٍ عقدةً لا تنكت
واذا شجو أنت زائرة
كشفت عني شجو كل بث

قال : وكان مولد الرشيد بالري ، أول سنة ثمان وأربعين ومائة .
وولد الفضل بن يحيى قبله بسبعة أيام ، فأرضته أم الفضل . وبويع له
بالخلافة ، ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من (١٠٠ ب) شهر ربيع
الأول سنة سبعين ومائة . وولد في هذه الليلة عبدالله المأمون ، من جارية
تسمى مَراجِل . ففي هذه الليلة (٤٦) مات خليفة ، وولي خليفة ، وولد
خليفة . وهذا من الاتفاقات الطريفة .

وتوفي الرشيد بقربة تدعى سَناباذ (٤٧) ، من عمل طوس . وله
خمس وأربعون سنة ، يوم السبت لأربع خلون من جمادى الآخرة (٤٨)
سنة ثلاث وتسعين ومائة . وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً
ونصفاً (٤٩) .

(٤٥) المخطوط : كنت (بصيغة المتكلم) . وهو خطأ .

(٤٦) تسمى هذه الليلة « ليلة الخلافة » لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر
ربيع الاول سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) مات فيها خليفة ، وولد خليفة ،
واستخلف خليفة . مات الهادي ، وولد المأمون ، واستخلف الرشيد
(ثمار القلوب ص ٥١٠) .

(٤٧) المخطوط : بغرفة تدعى سنداد . وهو تصحيف . وسناباذ ، ذكرها
ياقوت في معجم البلدان (٣ : ١٥٣) وقال ان فيها قبر الرشيد ،
وانها على نحو ميل من طوس .

(٤٨) المخطوط : جمدي الآخر .

(٤٩) المخطوط : ونصف .

دير ماسرجيس (١)

وهذا الدير بعانة • وعانة مدينة على الفرات عامرة ، وبها هذا الدير • وهو كبير حسن كثير الرهبان • والناس يقصدونه [من هيت وغيرها] (٢) للتنزه فيه • وهناك كروم ومعاصر وبساتين وشجر • والموضع في نهاية الحسن ، جامع لما يحتاج اليه أهل التطرب والتفرج • ولاين أبي طالب المكفوف الواسطي ، فيه (٣) :

وب صهباء من بنات (٤) المجوس تهوة بابلية خندريس

(١) « ما » في « ماسرجيس » مقتطعة من لفظة « مار » • و « سرجيس » ،

هو القديس الشهيد سرجيوس Sergius الذي قتله القيصر الروماني مكسيمينوس غاليريوس Max. Galerius

نحو سنة ٣٠٧ م • ويقترن اسم سرجيس باسم زميله « باخوس » او

« باكوس » الذي استشهد معه في رصافة الفرات (سرجيوبوليس

Sergiopolis) • وكان لسرجيس عند نصارى الشرق منزلة

كبيرة ، حتى ان نصارى العرب رسموا صورته على أعلامهم لتقدمهم

في حروبهم • وفي العراق ولبنان عدة كنائس وديارات على اسمه •

ويقع عيدہ في ٧ تشرين الأول من كل سنة • وترجمته وترجمة

رفيقه باخوس في : التاريخ السعدي (١ : ٤٣ - ٤٥) ، مجلة

« المشرق » (٥ [١٩٠٢] ص ٩٤٥ - ٩٥١) ، أبطال الايمان لشيخو

(ص ٢٧ - ٢٨) ، مجلة « النجم » (١٠ [١٩٣٨] ص ٢٨١ - ٢٨٧) •

اختلفت المراجع العربية في كتابة هذا الاسم ، فورد فيها بصورة :

سرجس ، وسرجيس ، وسركيس ، وسرجيوس وتصحف في

بعضها الى سرجيس ، وسرجسان •

(٢) الزيادة من معجم البلدان •

(٣) الأغاني (١٧ : ١٢٩) ، معجم ما استعجم (ص ٣٧٤ - ٣٧٥) ،

معجم البلدان (٢ : ٦٩٣) • وقد نسبت في هذه المراجع الى عبدالله

بن العباس بن الفضل بن الربيع •

(٤) المراجع المذكورة : شراب •

قد^(٥) تحسّيتها بنايٍ وعودٍ
 قبل قرع الشمس للناقوس
 (١٠١) وغزالٍ مكحل ذي دلالٍ
 ساحر الطّرف سامري^(٦) عروس
 دينة^(٧) 'معلم' لدين النصاري
 وإذا ما خلا ، فدين المجوس
 قد خلونا بطيبة^(٨) تجليله^(٩)
 يوم سبت الى صباح الخميس
 بين وردٍ ونرجسٍ وبهار
 وسط بستان دير ما سرجيس
 [يتسّى^(١٠) بحسن جيد غزال
 ذي صليبٍ مفضّض آبنوس]
 [كم لثمت الصليب في الجيدٍ منه
 كهلال مكّتل بشموس]

وبهذا الموضع ، قبر أم الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك . وكان
 الرشيد ، لما شخص من الرقة الى بغداد يريد الحج ، شخص معه البرامكة ،
 فتوفيت أم الفضل . وكانت أرضعت الرشيد بلبن الفضل . وكان يحبها
 ويجلّها . وكان مولد الفضل قبل مولد الرشيد بسبعة أيام^(١١) . فأمر
 الرشيد ، فاشترت لها عشرة أجربة من بستان عند وادي القناطر ، على
 شاطئ الفرات ، فدفنت هناك وبُنيت عليها قبة . فهي تعرف بقبة البرمكية .

-
- (٥) لم يرد في معجم البلدان .
 (٦) معجم ما استعجم ومعجم البلدان : بابلي .
 (٧) لم يرد في المراجع المذكورة .
 (٨) الأغاني : بطيبة .
 (٩) معجم ما استعجم : نجلتها . وهو الأصح . لان الضمير يعود الى
 الطيبة التي كُنّي بها عن الغانية . (كاظم الدجيلي) .
 (١٠) الزيادة من المراجع الثلاثة المذكورة .
 (١١) قد تقدم ذكر هذا في ص ١٤٦ .

دير ابن مزعوق^(١)

وهذا الدير بالحيرة ، في وسطها^(٢) ، [قريب دير الحريق]^(٣) .
وهو دير كبير الرهبان ، حسن العمارة ، أحد المنتزهات المقصودة والأماكن
الموصوفة .

ولمحمد بن عبدالرحمن الثرواني^(٤) ، فيه^(٥) :

[قلت^(٦) له والنجوم طالعة في ليلة الفصح أول السحر] :
هل لك في مار فاثيون^(٧) وفي دير ابن مزعوق غير مختصر^(٨)
[يفيض^(٩) هذا النسيم من طرف الشام ودرّ الندى على الشجر]

-
- (١) معجم البلدان (٢ : ٧٠١) : دير المزعوق .
 - (٢) معجم البلدان : وهو قديم بظاهرة الحيرة .
 - (٣) الزيادة من المسالك (٣١٦) . و « دير الحريق » من ديارات الحيرة ، ذكر في معجم البلدان (٢ : ٦٥٤) والمسالك (ص ٣١٥) .
 - (٤) استشهد المؤلف بشعره في كلامه على « دير أشمونى » و « الدير الاعلى » .
 - (٥) البيت الاول والثاني والرابع في معجم البلدان (٢ : ٧٠٢) والاول في المسالك (ص ٣١٦) .
 - (٦) الزيادة من معجم البلدان والمسالك .
 - (٧) المخطوط : نابور . وهو تصحيف . والقراءة عن معجم البلدان والمسالك . على ان الاسم في أولهما قد تحرف أيضاً الى « فاثيون » والوجه تقديم التاء على الياء . وهذا الاسم قد يكتب أيضاً « فثيون » . وينطق به اليوم نصارى العراق بصورة « بثيون » و « بيثون » .
 - (٨) ودير فاثيون كان في أسفل النجف ودير ابن مزعوق في أعلاها . معجم البلدان والمسالك : مقتصر .
 - (٩) الزيادة من المرجعين المذكورين . على ان البيت في معجم البلدان ورد بهذا الوجه :
يقتص منه النسيم على طرق الشام وريح الندى عن المدر

ونسأل^(١٠) الأرض عن منابتها^(١١) وعهدِها بالربيع والمطرِ
يا لك طيباً وشمّ رائحةِ كالمسك يأتي بنفحة السحر
في شرب خمرٍ وسمع محسنةٍ تلهيك بين اللسان والوتر
والثرواني هذا كوفي من المطبوعين في الشعر ، والمنهمكين في
البطالات ، والمطرحين في الحانات ، والمدمنين لشرب الخمر ، والمغرقين
في اتباع المرد • لا يعرف شيئاً غير ذلك • ولا يوجد في شيء من أمر الدنيا
إلا فيه • وكان آخر أمره أن أصيب في حانة خمار بين زقّي خمر وهو
ميت !

ومن مליح شعره ، قوله :

أتاك على الدخول المهرجانُ تشبّعه المعازف والقيانُ
وزقّت نحوك الصهبا صرفاً تسير بها وتحملها الدنان
لهذا اليوم فضل "مستين" على الأيام تعرفه وشأن
(١٠٢ أ) إذا وقّرتَه عظمت كسرى

وأكرمك الشريفُ الهرمزان
وأصفاك الهوى بهرامُ جورٍ وسارع في رضاك الفيرزان^(١٢)
لتعظيم الذي قد عظّموه ودان به أوائلهم ودانوا
قدع عنك الخلاف ولا وحتى وسوف أجيئكم ونعم والآن
خلافك لا يجوز على الدأمي ولا يرّضى بذلك المهرجان

(١٠) المخطوط : ونسل • والوجه ما أثبتنا عن معجم البلدان والمسالك •

(١١) في المرجعين المذكورين : بشاشتتهما •

(١٢) كسرى والهرمزان وبهرام جور والفيرزان ، الذين ذكرهم الشاعر
في هذا البيت والذي قبله ، من ملوك الفرس الاقدمين • وأخبارهم
في المراجع العربية القديمة مشوشة ، قد اختلط فيها كثير من
الخيال والخرافة •

وقال أيضاً :

تقلب طرف عينك من بعيد
تقرُّ بطرف عينك لي بوصل
تشككتني وأعلم ان هذا
هواك هوى تجدده الليالي
ومن شعره أيضاً :

كرَّ الشراب على تشوان مصطح
والليل في عسكر جم بوارقه
والعيش لا عيش إلا أن تباكرها
حتى يظل الذي مذبات يشربها
قد هبَّ يشربها والديك لم يصح
من النجوم وضوء الصبح لم يضح
صهبا تقتل هم النفس بالفرح
ولا مراح به يختال كالمرح (١٣)

(١٣) قلنا : وفي معجم البلدان (٢ : ٦٥٤) ، والمسالك (ص ٣٦١) ،
إشارة الى « بيعة المزعوق » في قول الثرواني هذا ، في جملة أبيات
له :

دير الحريق فبيعة المزعوق بين الغدير فقبة السنيق
وعندنا ان « بيعة المزعوق » هذه هي « دير ابن مزعوق » . واما قبة
السنيق ، والاصح : الشتيق ، فسياتي الكلام عليها .

دير سرجيس^(١) (١٠٢ ب)

وهذا الدير كان بطيز ناباذ^(٢) ، وهو بين الكوفة والقادسية^(٣) ، على حافة الطريق ، وبينها وبين القادسية ميل . وكانت [أرضه]^(٤) محفوفة [بالنخل] والكروم والشجر والحانات [والمعاصر] . وكانت أحد البقاع المقصودة والنزه الموصوفة . وقد خربت الآن وبطلت وعفت آثارها وتهدمت آبارها ، ولم يبق من جميع رسومها إلا قباب خراب وحجر^(٥) على قارعة الطريق ، تسميه الناس معصرة أبي نواس^(٦) .
ولأبي نواس ، فيها^(٧) :

-
- (١) المسالك (ص ٢٨٤) دير سرجيس .
 - (٢) من أقدم مدن العرب الجاهلية في العراق . كانت تقع بين الكوفة والقادسية ، بينها وبين القادسية ميل . وتعرف أطلالها اليوم باسم « طعيريات » وهي على نحو تسعة كيلومترات من شمال شرقي النجف . وفي « لغة العرب » (٢ [١٩١٣] ص ٣٢١ - ٣٢٦ ، ٣٧٦ - ٣٨١) بحث عنها .
 - (٣) في العراق ، قادسيستان ، الأولى قرب سامراء وقد مر ذكرها في مطلع الكلام على « دير السوسي » . والثانية هي هذه التي قرب الكوفة . وقد اشتهر أمرها أثناء الفتح العربي ، لان عندها جرت « وقعة القادسية » المعروفة في التاريخ .
 - (٤) الزيادة من مسالك الابصار .
 - (٥) المسالك : وجرن .
 - (٦) ما في معجم البلدان (٣ : ٥٧٠) : « . . . وهو الآن خراب لم يبق به الا اثر قباب يسمونها قباب أبي نواس » .
 - (٧) ديوان أبي نواس (ص ٢٧٢) ، معجم البلدان (٣ : ٥٧٠) ، المسالك (ص ٢٨٤) .

قالوا : تنسك بعد الحج ! قلت لهم :

أرجو^(٨) الاله وأخشى طيزنا إذا^(٩)
أخشى قضييب كرم أن 'ينازعني' رأس الخظام^(١٠) وان أسرعت إغذاذا
فان سلمت - وما نفسي على نقه من السلامة - لم أسلم ببعداذا
ما بعد الرشدين قلب تضمنه^(١١) قطربل فقري بنا^(١٢) فكلواذا

وكان هذا الدير من أحسن الديارات عمارة وأنزهها موضعاً .

وللحسين بن الضحاك ، فيه^(١٣) :

أخوي حَيَّ على الصبوح^(١٤) صباحا 'هباً ولا تعدا النديم رواحا
مهما أقام على الصبوح 'مساعدا' وعلى الغبوق فلن أريد براحسا
(١٠٣ أ) 'عودا لعادتنا'^(١٥) صيحة أمسنا

فالعود أحمد^(١٦) 'مقتدى'^(١٧) ومراحا

(٨) المخطوط : أرجوا .

(٩) عجز البيت في الديوان : أرى وأرجو وأخشى طيزنا إذا .

(١٠) الديوان : القطار .

(١١) الديوان : ما أبعد النسك من قلب تقسمه .

(١٢) المخطوط والديوان : بني ، معجم البلدان : بنا . والوجه ما أثبتنا .

وبنا ، ذكرها يا قوت (معجم البلدان ١ : ٧٣٨) بقوله : بنا : بكسر

أوله وتشديد ثانيه والقصر . قرية على شاطئ دجلة من نواحي

بغداد ، بينهما نحو فرسخين ، وهي تحت كلواذي . رأيتها . وفي

بغداد أخرى يقال لها بنا ، لا أعرفها . واحداهما أراد أبو نواس

حيث قال :

ما أبعد الرشدين من قلب تضمنه قطربل فقري بنا فكلواذي

(١٣) معجم البلدان (٢ : ٦٦٧) ، المسالك (ص ٢٨٥) . على انها نسبت

في معجم البلدان الى « الحسين بن الصمان » وهو تصحيف .

(١٤) المسالك : أخوي هبا للصبوح .

(١٥) المخطوط : لعاديننا . وما أثبتناه عن معجم البلدان .

(١٦) مثل مشهور (انظر : جمهرة الامثال للعسكري ٢ : ٦٣ - ٦٤ بهامش

الميداني ، مجمع الامثال للميداني ١ : ٣٢٤) .

(١٧) المخطوط : معبدا . وهو تصحيف .

هل تعذران بدير سرجس صاحباً
اني أعيدكما بألفه^(١٨) بيننا
عجبت قوافرنا وقدس قسنا
للجاشرية^(١٩) فضلها فتعجلاً
يا رب ملتبس الجنون^(٢٠) بنومة
فكأن ريباً الكأس حين نديته
فأجاب يعثر في فضول ردائه
فهتكت ستر مجونه بهتكسي
ما زال يضحك بي ويضحكني به

بالصحو أو ترينان ذاك جناحا
أن تشراباً بقدرى الفرات قراحا
هرجاً وأصخبنا الدجاج صياحا
إن كتما ترينان ذاك صلاحا
نبهته بالراح حين أراحا
للكأس أنهض في حشاه جناحا
عجلان يخلط بالعشار مراحا
في كل ملهية وُبحت وباحا
ما يستفيق دعابة ومزاحا

(١٨) معجم البلدان : عشرة .

(١٩) الجاشرية : شرب يكون مع جشور الصبح اي انفلاقه . يقال :

اصطبحت الجاشرية (التاج ٣ : ١٠١ ، مادة : ج ش ر) .

(٢٠) معجم البلدان : ملتبس الجنون ، وما في الشابشتي أليق بالمقام .

ديارات الاساقف^(١)

هذه الديارات بالنجف ، بظاهر الكوفة ، وهو أول الحيرة . وهي
 قباب وقصور تسمى ديارات الاساقف . وبحضرتها نهر يعرف بالغدير .
 عن يمينه قصر أبي الخصب^(٢) مولى أبي جعفر ، وعن شماله السدير^(٣) ،
 وبين ذلك الديارات .

وقصر أبي الخصب هذا ، أحد متزهات (٣٠٠ . ١٠٠ ب) الدنيا . وهو
 مشرف على النجف وعلى ذلك الظهر . ويصعد من أسفله على درجة
 طولها خمسون مرقاة الى سطح حسن ومجلس ، فيشرف الناظر على
 النجف والحيرة من ذلك الموضع ، ثم يصعد منه على درجة أخرى طولها
 خمسون مرقاة الى سطح أفتح ومجلس عجيب .

وأبو الخصب هذا ، مولى أبي جعفر المنصور وحاجبه .

والسدير ، قصر عظيم من أبنية ملوك لخم^(٤) في قديم الزمان^(٥) .
 وما بقي الآن منه فهو ديارات ويَبَع للتصاري .

(١) الاساقف ، جمع الأسقف ، وقد يجمع أيضاً على الاساقفة : من
 رؤساء الدين عند التصاري . هو فوق القسيس ودون المطران .
 واللفظة يونانية الأصل (Episcopus) .

(٢) وصف ياقوت هذا القصر في معجم البلدان (٤ : ١٠٧) .

(٣) السدير ، من أشهر قصور الحيرة . ويقترن اسمه في أكثر الأحيان
 بـ « الخورنق » . والسدير معرب « سهدير » لأنه كان في داخله
 ثلاث قبب . فان « دير » (بكسر الدال) باللغة البهلوية معناها القببة
 (الالفاظ الفارسية المعربة . ص ٨٦) . وعن الخورنق والسدير ،
 راجع كتاب الحيرة ليوسف غنيمة (ص ١٩ - ٢٤) .

(٤) هم الملوك الذين حكموا الحيرة بين سنة ٢٦٨ و ٦٣٢ للميلاد .
 (الحيرة لغنيمة . ص ٢٤٩ - ٢٥٠) .

(٥) لعل جملة او كلمة سقطت هنا .

ولعلي بن محمد الحماني العلوي^(٦) ، يذكر هذه المواضع^(٧) :

كم وقفه لك بالخور بين الغدير الى السيد
 تنق لا توازي بالمواقف فمدارج الرهبان في
 سر الى ديارات الأساقف دمن "كان رياضها
 أطمار خائفة وخائف وكأنما غدرانها
 فيها 'عشور' في مصاحف وكأنما أنوارها
 تهتز بالريح العواصف طرر الوصائف يلتقي
 ن [بها]^(٨) الى طرر الوصائف (١٠٤ أ) تلقى أوائلها أوا
 خرها بألوان الزخارف بحرية" شتواتها
 بريّة" فيها المصايف دريّة الحصباء كما
 فورية فيها المشارف ثم انبرت سحاً [كبا
 كية]^(٩) بأربعة ذوارف ولأبي نواس ، يذكر أيامه بالسدير^(١٠) :

عدن لي بالدير أيام قصف وسرور مع الندامى وعزف
 وعيون القلباء ترنو إلينا منعمات بكل بر ولطف

(٦) هو علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب . كان شاعراً كوفياً ذكره الطبري (تاريخه ٣ : ٩٩٠ - ٩٩٤ ، ١٠٢٠) في حوادث سنة ٢٠٠ و ٢٠٢ هـ . ونقل ياقوت شيئاً من شعره في معجم البلدان (٢ : ٤٩٣ - ٤٩٤ ، ٦٤٢ ، ٤ : ٣٢١ ، ٦٧٠) .

(٧) معجم البلدان (٢ : ٤٩٣ - ٤٩٤ و ٦٤٢ - ٦٤٣) ، المسالك (ص ٢٨٥ - ٢٨٦) ، أمالي القالي (١ : ١٧٥) ، البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (ص ٢٠٢ - ٢٠٣ القاهرة ١٩٥٣ = ١ : ١٨٩ تحقيق الدكتور عبدالرزاق محيي الدين . بغداد ١٩٥٤) .

(٨) سقطت من المخطوط .

(٩) سقطت من المخطوط . والزيادة من البصائر والذخائر .

(١٠) ديوان أبي نواس (تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي . ص ٣٦٤) .

ورخيم الخطا يكاد من الرقة يُدمي أديمه كل طرف
حلّ منه الصليب في موضع الجيب يد فقد خصّه على كل ألف
قد أدركنا رَحَى النعيم ثلاثاً ووصلنا النعيم كفاً بكف

قال : ولما نزل الرشيد الحيرة ، وقت منصرفه من الحج ، ركب
جعفر بن يحيى الى السدير ، فطافه ونظر الى بناه . ثم وقعت عينه على
كتاب في أعلاه فأمر من صعد الى الموضع فقرأه . فقال في نفسه : قد جعلته
خالاً لما أخافه من الرشيد . فقرأه (١١) ، فاذا هو (١٢) :

إن بني المنذر عام انقضوا بحيث شاد البيعة الراهب
(١٠٤ ب) أضحوا ولا يرجوهم راغب

يوماً (١٣) ولا يرهبهم راغب
وأصبحوا أكلا لدود الثرى وانقطع المطلوب والطالب (١٤)
فحزن جعفر لذلك [وصار] (١٥) ينشد الأبيات ويقول : ذهب والله أمرنا !
ومن هذه الأبنية : المسقطات . وهو قصر فيه أزاج مستطيلة مسقطة
شرقي الحيرة على طريق الحاج . [ثم] القصر . ثم كوة البقال . ثم
قصر العدسين (١٦) . ثم الأقصى الأبيض . ثم قصر بني ببيعة . وكان

(١١) وفيات الاعيان ١ : ١٣٤ .

(١٢) معجم ما استعجم (ص ٣٦٤) ، معجم البلدان (٢ : ٧٠٩) ،
الوفيات (١ : ١٥٣) ، المسالك (ص ٣٢٧ - ٣٢٨) ، الشذرات
(١ : ٣١٣) .

(١٣) سائر المراجع : خيراً .

(١٤) البيت في معجم البلدان والمسالك :

فأصبحوا في طبقات الثرى بعد نعيم لهم راتب
والعجز في معجم ما استعجم : وكل جمع زائل ذاهب .

(١٥) الزيادة من عندنا .

(١٦) قصر كان بالكوفة في طرف الحيرة لبني عمار بن عبد المسيح ابن
قيس وإنما نسبوا الى أمهم عدسة بنت مالك (معجم البلدان
٤ : ١١٦) .

هذا القصر لعبد المسيح بن 'بقيلة' الفسائي • وإنما سُمِّيَ بقيلة ، لأنه خرج يوماً على قومه في 'حلتين' خضراوين قد اتزَّرَ باحدهما واشتمل بالأخرى ، فقال قومه : ما هو إلا 'بقيلة' • فسمي بذلك •

وعبد المسيح هذا ، هو ابن أخت سَطِیح الكاهن • وكان كسرى أنفذه الى سَطِیح بسبب الرؤيا التي رآها • فجاءه وهو يوجد بنفسه ، فقال : أسمى أم يسمع غطريف اليمن ، في أبيات (١٧) • ففتح سَطِیح عينه وقال : عبدالمسيح ، على جمل مشيح جاء الى سَطِیح ، وقد أوفى على الضريح ، من قبل ملك بني ساسان ، لارتجاس الايوان (١٨) ، وخمود النيران ، ورؤيا الموبذان • والخبر مشهور تركناه لشهرته •

فلما نزل خالد بن الوليد الحيرة ، خرج اليه (١٠٥ أ) عبدالمسيح ، فقال له خالد (١٩) : من أين أفضى (٢٠) أترك ؟ قال : من 'صلب' أبي ! قال : ما عن هذا سألتك ! قال : ولا أجبت إلا عما سألت عنه ! قال :

(١٧) تاريخ الطبري (١ : ٩٨٢) •

(١٨) يريد به « ايوان كسرى » ويسميه العراقيون اليوم « طاق كسرى » • وأطلاله قائمة على نحو عشرين ميلا جنوب بغداد ، قرب « سلمان باك » • ولنا في مجلة « سومر » بحث في ما عرفه العرب عنه [١٩٤٩] ص ٦٨ - ٧٢) •

(١٩) تناقلت هذا الحديث مراجع قديمة مختلفة ، منها : البيان والتبيين للجاحظ (٢ : ١٢١ - ١٢٢ طبعة السندوبي ، سنة ١٩٣٢) ، فتوح البلدان للبلاذري (ص ٢٤٢ طبعة دي غوية) ، مروج الذهب (١ : ٢١٧ - ٢٢١) ، الأغاني (١٥ : ١١ - ١٢) ، أمالي المرتضى (١ : ١٨٨ - ١٨٩) ، مجمع الامثال للميداني (٢ : ١٣) ، تاريخ ابن خلدون (٢ : ٢٩٨ بتعليق الامير شكيب أرسلان) • واختلفت هذه المراجع في ايراد هذه المحادثة اختلافاً بيناً •

(٢٠) المخطوط : أفضى • وفي بعض المراجع المذكورة : أفضى ، وفي بعضها الآخر : أفضى • ولكل وجه •

ما أنتم؟ قال : عرب استنبطنا (٢١) ! قال : فما بال هذه الحصون؟ قال :
بينناها تتحرز بها من الجاهل الى أن يجيء العاقل فيردعه ! قال : أتعقل؟
قال : نعم ، وأقيد ! قال : فما سنك؟ قال : عظم ! قال : كم أتى عليك؟
قال : لو أتى علي شيء لقتلني ! قال : كم مضى من عمرك؟ قال : أربعمائة
سنة ! قال : فما رأيت من العجائب؟ قال : رأيت السفن وهي ترفيء في
هذا الموضع (٢٢) ، ورأيت المرأة وهي تخرج من الحيرة الى الشام بمغزليها في
يدها ومكثتها (٢٣) على رأسها لا يرونها أحد ، وهي الآن خراب يباب •
وذلك دأب الله في خلقه •

وكان في يده شيء يقلبه • قال خالد : ما هذا الذي في يدك؟ قال :
سم ساعة ! قال : وما تصنع به؟ قال : إن أعطيتني ما أحب وإلا قتلت
نفسي به • ولم أكن أول من أدخل النمل على قومه وساق اليهم ما يكرهون •
قال خالد أهلمه إلي • فناوله إياه ، فطرحه في فيه ، وقال : بسم الله ،
وازدردده • فأخذته غشية ، ثم أفاق ، كأنما نشط من عقال • فرجع عبدالمسيح
الى قومه فقال : جئكم من عند رجل شرب (١٠٥ ب) سم ساعة
وما ضره • وحمل إليه مالا صالحه عليه ، وانصرف عنهم •
ومن بعده (٢٤) : دار عَون ، ثم فيه عصر [كذا] وهي ما يلبي
النجف • فهذه قصور الحيرة الباقية الآن •

-
- (٢١) مروج الذهب : قال : أعرب أنتم أم نبط؟ قال : عرب استنبطنا
ونبط استعربنا •
(٢٢) أمالي المرتضى : • قال : فما أدركت؟ قال : أدركت سفن البحر
في السماوة في هذا الجرف • ورأيت المرأة تخرج من الحيرة وتضع
مكثتها على رأسها لا تزود الا رغيفاً حتى تأتي الشام ، أزداد بالبحر ،
بحر النجف الذي جف ماؤه في أوائل القرن العشرين هذا •
(٢٣) المكثل : الزنبيل من خوص (ج : المكائل) •
(٢٤) عاد المؤلف الى ذكر بعض مباني الحيرة ، بعد ان استطرده الى حكاية
عبدالمسيح مع خالد بن الوليد •

قبة الشتيق^(١)

وهي من الأبنية القديمة بالحيرة ، على طريق الحاج • وبازائها قباب
يقال لها الشكورة^(٢) ، جميعها للنصارى • فيخرجون يوم عيدهم من
الشكورة الى القبة ، في أحسن زي ، عليهم الصلبان ، بأيديهم المجامر ،
والشمامسة والقسان معهم يقدسون [على نعم واحد ، متفق في الألحان]^(٣) ،
ويتبعهم خلق كثير من متطربي المسلمين^(٤) ، وأهل البطالة ، الى أن يبلغوا قبة
الشتيقي • فيتقربون ويتعمدون ، ثم يعودون بمثل تلك الحال • فهو منظر
• مليح

ولبعض الشعراء فيه :

والنصارى مشددي الزنايب سر عليهن كل حلي وثيق
يتمشّين من قباب الشعاب من الى صحن قبة الشتيق
يا خليلي فلا تعنّفي يوم ترى اللّهُ فيه بالتحقيق^(٥)

(١) في بعض المراجع « السنيق » وفي بعضها « الشيق » وفي الديارات
للشبابستي « الشتيق » وعندنا انه الأصح • والشتيق لفظة سريانية
« شتيقا » بمعنى الساكت والصامت • ولا يبعد ان هذه القبة كانت
منسكاً لراهب انقطع عن الناس ولازم السكوت ، فعرفت به من هذه
الجهة • وفي الديارات من كان أصحابها يلازمون الصمت والسكوت ،
حتى عرفوا بـ « السكوتيين » •

(٢) المسالك (ص ٣٢٨) : السكورة ، بالسين المهملة • فان أخذنا
برواية الشابستي لهذا الاسم ، جاز لنا رجعه الى أصل سرياني
« شكورا » بمعنى الزهر والورد •

(٣) الزيادة من المسالك •

(٤) المخطوط : للمسلمين • والسياق يقتضي ما أثبتنا •

(٥) قال مصطفى جواد : لعل أصل البيت :

يا خليلي فلا تعنّني بيوم قد ترى اللّهُ فيه بالتحقيق

ولبكر بن خارجة^(٦) :

(١٠٦ أ) يا خليلي ، عرّجاً بي الى الحيـ

سرة كم كم تراقبان النجوماً
واسقياني من بيت سجوم^(٧) را حاً قهوة لا تماكسا^(٨) سجوماً
حانة حشوها طباء ملاح هيجوا بالدلال قلباً سقيماً
واذا ما سقيمتاني شراباً خندريساً معتقاً مخوماً
فاقصدا^(٩) قبة الشيق وظيماً سكن الدير قد سباني رخيماً
عقد زناره توصل بالقلـ ب فأمسى بين الحشا مخزوما
وبكر بن خارجة هذا ، من أهل الكوفة . وكان من المنهكين في
الخمر ، والمستهترين بالتطرح في الحانات والديارات . وكان أكثر شعره
في ذلك .

فمن شعره أيضاً :

راح من الحانة سكرانا فزادني همماً وأحزاناً
حانة سجوم التي صيرت من حبها في القلب نيراناً
يرنو^(١٠) بعيني شادن أحور تخاله للسكر وساناً

(٦) شاعر كوفي ، ماجن ، مطبوع ، طيب الشعر . كان يتكسب من
الوراقة ، ويعاقر الشرب في منازل الخمارين والحانات . له قصيدة
مزوجة يذكر فيها النصارى وشرائعهم وأعيادهم ويسمي دياراتهم .
(الاغانى ٢٠ : ٨٧ - ٨٨) .

(٧) هكذا ورد في المخطوط . وقد تقرأ : بنجوم . تنجوم . ينجوم .
فهل تكون مصحفة من « ناحوم » ؟ على اننا لم نجد حانة يشبه اسمها
شيئاً من هذه الألفاظ ، في كلام ابن فضل الله العمري على
« الحانات » (المسالك ص ٣٨٦ - ٣٩٨) .

(٨) أي لا تنقصا من قيمة ما يطلب . والمماكسة المناقصة .

(٩) لعل الاصل : فاقصدا .

(١٠) المخطوط : يرنوا .

دير هند^(١)

بنت النعمان بن المنذر

بنت هند هذا الدير بالحيرة ، وترهبت فيه وسكنته دهرأ طويلاً ،
ثم عميت . وهذا الدير من أعظم ديارات الحيرة وأعمرها . وهو بين
الخدق وحصراه بكر^(٢) .

ولما^(٣) قدم الحجاج الكوفة ، في سنة أربع وسبعين ، قيل له إن بين
الحيرة والكوفة ديراً لهند بنت النعمان ، وهي فيه ، ومن رأيها وعقلها^(٤) .
فانظر إليها فانها بقية . فركب والناس معه حتى أتى الدير . فقيل لها : هذا
الأمير الحجاج بالباب . فاطلعت من ناحية الدير ، فقال لها : يا هند ، ما أعجب
ما رأيت ؟ قالت : خروج مثلي الى مثلك ! فلا تغتر يا حجاج بالدنيا ، فانا
أصبحنا ونحن كما قال النابغة^(٥) :

رأيتك من تعقد له جبل ذممة

من الناس ، يأمن سرحه حيث أربعا^(٦)

- (١) في الذيل (١٨) كلام على هذا الدير .
- (٢) كذا ما في المخطوط .
- (٣) كتب في الهامش ، بخط يخالف الأصل : مخاطبة الحجاج الثقفي
لهند بنت النعمان بن المنذر .
- (٤) المسالك (ص ٣٢٤) : « وهي متمكنة من عقلها ورأيها » . وهي
رواية مقبولة . وقد استفاها ابن فضل الله من الشاشستي .
- (٥) هنالك ثلاثة شعراء عرفوا بـ « النابغة » وهم : النابغة الذبياني ،
والنابغة الجعدي ، والنابغة الشيباني . وقائل هذا البيت هو الذبياني
فيما نرى ، لاتصاله بالنعمان بن المنذر صاحب الحيرة ، إذ كان يفد
عليه فيمدحه . وفي مسالك الأبخار (ص ٣٢٤) قالت هنسد
للحجاج : « ونحن كما قال النابغة لابي » ثم ساقَت هذا البيت . على
اننا لم نجد البيت بكلتا روايتيه في ديوانه المطبوع . مات النابغة
الذبياني سنة ٦٠٤ للميلاد .
- (٦) عجز البيت في المسالك : « من الناس ، يأمن سرحه حيثما ارتقى » .

ولم 'نمس' إلا ونحن أذلّ الناس • وقلّ إناء امتلاء^(٧) إلا انكفاً •
فانصرف الحجاج 'مغضباً' ، وبعث اليها من 'يخرجها من الديسر
ويستأديها الخراج (٧ • ١ أ) فأخرجت مع ثلاث جوار من أهلها ، فقالت
إحداهنّ في خروجها^(٨) :

خارجات "يسقنّ من دير هندٍ مذعنات" بذلةٍ وهوانٍ
ليت شعري ، أوّل الحشر هذا ، أم محا الدهرُ غيرةَ الفتيان ؟
فشدّ فتي من أهل الكوفة على فرسه ، فاستقذهن من أشراف^(٩)
الحجاج ، وتغيّب • فبلغ الحجاج شعرها وفعلُ الفتى : فقال : إنا أتانا
فهو آمنٌ ، وإن ظفرنا به قتلناه ! فأناه الفتى ، فقال له : ما حملك على
ما صنعت ؟ قال : الغيرة ! فوصله وخلاه •

وكان سعد بن أبي وقاص حين فتح العراق ، أتى هنداً الى دبرها ،
فخرجت اليه ، فأكرمها وعرض عليها نفسه في حوائجها فقالت : سأحبيك
بتحية كانت أملاكنا^(١٠) تحياً بها : « مسّك يدٌ نالها فقر بعد غنى ولا
مسّك يد نالها غنى بعد فقر^(١١) » • ولا جعل الله لك الى لئيم حاجة •
ولا نزع الله عن كريم نعمة إلا جعلك سبباً لردها عليه •

(٧) المخطوط : امتلى •

(٨) المسالك (ص ٣٢٥) •

(٩) الاشراف : رجال الشرطة •

(١٠) أي ملوكنا •

(١١) في معجم البلدان (٢ : ٧٠٨) : « شكرتك يد افتقرت بعد غنى ،
ولا ملكتك يد استغنيت بعد فقر » وشبيه ذلك ما في معجم ما استعجم
(ص ٣٦٣) • وفي زهر الآداب (٤ : ٢٤) : شكرتك يد نالتها
خاصة بعد ثروة ، وأغناك الله عن يد نالتها ثروة بعد فاقة •

ثم جاءها المغيرة^(١٢) ، لما ولاء معاوية الكوفة ، فاستأذن عليها ، فقيل لها : أمير هذه المدرة بالباب . فقالت : قولوا له : من أولاد جيلة بن الأيهم . أنت ؟ قال : لا ! قالت : فمن ولد المنذر بن (١٠٧ ب) ماء السماء ؟ قال : لا ! قالت فمن أنت ؟ قال المغيرة بن شعبة الثقفي . قالت : فما حاجتك ؟ قال جئتك خاطباً ! قالت : لو جئتني لجمالٍ أو حال لأجبتك . ولكن أردت أن تتشرف بي في محافل العرب ، فتقول : نكحت بنت النعمان بن المنذر ! وإلا ، فأني فخر في اجتماع أعور وعمياء ؟ فبعث اليها ، قال : كيف كان أمركم ؟ قالت : سأختصر لك الجواب . أمسينا مساء وليس في الأرض عربي إلا وهو يرغب الينا ويرهبنا^(١٣) ، ثم أصبحنا وليس أحد إلا ونحن نرغب اليه وترهبه !

قال : فما كان أبوك يقول في ثقيف ؟ قالت : اختصم اليه رجلان منهم ، في شيء ، أحدهما ينتمي الى إباد والآخر الى بكر بن هوازن . فقضى به للإبادي ، وقال :

ان ثقيفاً لم تكن هوازننا ولم تناسب عامراً ومازنا
فقال المغيرة : أما نحن فمن بكر بن هوازن ، فليقل أبوك ما شاء !

(١٢) كتب في الهامش ، بخط يخالف الاصل : « حضور المغيرة بن شعبة الى هند بنت النعمان بن المنذر يخطبها لزوجها ، وامتناعها » .
والحكاية وردت في : الأغاني (٢ : ٣١) ، المسالك (ص ٢٢٥ - ٢٢٦) ، المستطرف للأبشيبي (١ : ١٩٨) .
(١٣) المخطوط : وترهبنا . والوجه ما أثبتنا .

دير زرارة^(١)

وهو دير حسن ، بين جسر الكوفة وحمّام أعين^(٢) ، ناحية عن الطريق على يمين الخارج من بغداد الى الكوفة . وهو موضع نزه حسن ، كثير الحانات والشراب ، عامر بمن يطرقه ، لا يخلو ممن يطلب (٨٠٨) اللعب ويؤثر البطالة . وهو من المواطنين المستصلحة لذلك .
قال : خرج يحيى بن زياد^(٣) ومطيع بن اياس^(٤) حاجين^(٥) .

- (١) قال ابن الفقيه الهمداني (مختصر كتاب البلدان . ص ١٨٢ طبعة دي غوية) في كلامه على الكوفة وما جاورها : « زرارة : نسبت الى زرارة بن يزيد بن عمرو بن عدس من بني البكاء (بتشديد الكاف) وكانت منزله ، فأخذها معاوية بن أبي سفيان » . قلنا : فلعل اسم دير زرارة جاء من ذلك .
- (٢) المخطوط : أعين . وفي معجم البلدان (٢ : ٣٢٩) حمام اعين بالكوفة ، منسوبة الى أعين مولى سعد بن أبي وقاص .
- (٣) هو يحيى بن زياد النحارثي ، من شعراء المئة الثالثة للهجرة . ساق الخطيب البغدادي سلسلة نسبة (تاريخ بغداد ١٤ : ١٠٦ - ١٠٧) وقال انه ابن خال أبي العباس السفاح . وهو شاعر كوفي أديب ماجن ، نسب الى الزندقة ، وكان صديق مطيع بن اياس ، وحماد عجرد ، ووالبة بن الحباب ، وغيرهم من ظرفاء الكوفيين . وله في السفاح مدائح ، وفي المهدي أيضاً . قدم بغداد فأقام بها مدة ثم خرج عنها .
- (٤) شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . كان ظريفاً خليعاً حلو العشرة مليح النادرة ماجناً متهماً في دينه بالزندقة . ولد ونشأ في الكوفة . وسيأتي شيء من أخباره في هذا الفصل من الكتاب . وسائر أخباره وأشعاره في : طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٣٧ - ٣٨) ، الأغاني (١٢ : ٧٥ - ١٠٥) ، تاريخ بغداد للخطيب (١٣ : ٢٢٥ - ٢٢٦) ، معجم الشعراء للمرزباني (ص ٤٨٠) ، نهاية الارب (٤ : ٥٧ - ٦٣) .
- (٥) ما أشبه رواية الحج هذه ، برواية الأغاني (٣ : ٤١) فهما متشابهتان حتى في الألفاظ والشعر . الا ان الاشخاص هناك غير هؤلاء !

فلما قربا من دير زُرارة ، قال أحدهما لصاحبه : هل لك أن تقدم أئقنا
ونمضي الى زرارة ، فنشرب في ديرها ليلتنا ونتزود من مُردها وخرمها
ما يكفيننا الى العودة ، ثم نلحق بأئقنا ؟ ففعلا . وسار الناس ، وأقاما . فلم
يزل ذلك دأبهما الى ان انصرف الحاج . فلما وصل الى الكوفة ، حلقا
رؤوسهما وركبا بعيرين ودخلا مع الحاج . فقال مطيع (٦) :

ألم ترني ويحيى إذ حججنا (٧) وكان الحج من خير التجار
خرجنا طابسي حجاً ودين فمال بنا الطريق الى زرار
قآب الناس قد غنموا وحجوا (٨) وأبنا موقرين من الخساره

ثم قال فيه أيضاً ، وفيه لحن . وقيل ان الأبيات لأبي علي البصير (٩) :

خرجنا بنتغي مكة حججاً وزوارا
فلما قدم الحير ة حادي جملي حارا
وقد كاد يغورُ النج م للاصباح أو غارا
فقلت : احططُ بها رحلي ولا تحفل بمن سارا
(١٠٨ ب) فجددنا عهداً س سلفت منا وآثارا
وقضينا لبانات لنا كات وأوطارا
وصأجنا بها ديراً وقسيماً وخمّارا (١٠)
وظيماً عاقداً بين النقا والخصر زنارا

(٦) الأغاني (٣ : ٤١ ، ١٢ : ٨٧) ، شرح مقامات الحريري للشريشي
(١ : ٢٢٨) ، المسالك (ص ٢٨٦) .

(٧) الأغاني (٣ : ٤١) وشرح المقامات : الم ترني وبشاراً حججنا .

(٨) الأغاني (٣ : ٤١) وشرح المقامات : قد حجوا وبروا .

(٩) مروج الذهب (٧ : ٣٣٠) .

(١٠) البيت في المروج :

فصادفنا بها لهوا وبستانا وخمارا

شرحنا لك أخباراً وادمجناك أخباراً

ولأبي نواس ، في هذا المعنى : (١١)

وقائل : هل تريد الحج ؟ قلت له : نعم ، إذا قُتيت لذات بغداد (١٢)

أما وقطر بل منها بحيث نرى قبة الفرك (١٣) من أكناف كلواذي

فالصالحية (١٤) ، فالكرخ الذي اجتمعت

'شذاذ' (١٥) بغداد لي فيه بشذاذ

وكيف بالحج لي ما دمت منغمساً في بيت قوادة أو بيت نَبَّاذ

وَهَبْكَ من قصف بغداد تخلصني كيف التخلص لي من طيز ناباذ (١٦)

وممن فعل فعل مطيع ، سليمان بن محمد الأموي ، وكان قد أعدت

البخاتي للحج وصنعها طول سنته . فلما وصل الى الكوفة ، بدا له وأقام

وقال :

حرصني على الحج أفسد الحجاً إذ لم أجد مهرياً ولا منجياً

(١٠٩ أ) 'تبت' اليه من الذنوب ومن

عرض برىء بنكر يهجا

فردتني خاسئاً الى قدحي وقول شعر وعفوه 'يرجا

(١١) ديوان أبي نواس (ص ٢٧٢) ، معجم البلدان (٤ : ٣٤ مادة :

قبة الفرك) . والبيت الأول والرابع وردا في شرح مقامات الحريري

للشريشي .

(١٢) روي الابيات في معجم البلدان : بغداد ، كلواذي ، طيز ناباذ .

(١٣) قبة الفرك : موضع كان بكلواذي ، من أعمال بغداد (معجم البلدان

٢ : ٣٤) .

(١٤) الصالحية : محلة ببغداد ، تنسب الى صالح بن المنصور المعروف

بالمسكين (معجم البلدان ٣ : ٣٦٣) . وفي الجانب الغربي من

بغداد اليوم محلة تعرف بالصالحية .

(١٥) المخطوط : سداد .

(١٦) المخطوط : طيز ناباذ .

بحيث تضحى الزقاق خاضعةً تحسبها من سوادها زنجبا^(١٧)
 اذا وضعنا للزقَ باطيةً و'حل' عنه رباطه مَجَبًا
 زادي الى الحج صار 'منتقلاً' لما احتسيت المدامة الزلجا
 ومضجعي زكرتني نعمت' بها مملوءة ما تفارق' الخرجا
 كذاك من يطلب الثوابَ ولا ينهض إلا بِنَيْتِ عَرَجَا

وخرج أبوالمضرحيّ وسلام بن غالب بن شماس وأبوالبصير الشاعر ،
 يريدون الحج • فلما قدموا الكوفة ، بدا لأبي البصير وسلام^(١٨) ، ثم
 مضى أبو المضرحي • فقال أبو البصير يخاطب سلاماً

'خذ برأس القطا'^(١٩) واستخر الله الى دار قينة الرِمَّاحِ
 حيث لا تنكر المعازِفُ والخمر ووضع الأيدي على الأجرّاح

وكان مطيع بن ياس ، من أظرف الناس وأحسنهم شعراً وأكثرهم
 نادرة وأشدهم مجوناً وخلاعة • وكان لا يغبّ الشرب واللعب والانهماك
 في الخسارة والتطرح في مواضع اللذات • (١٠٩ ب) وكان مطيع ويحيى
 بن زياد وحماد عَجْرَد^(٢٠) وحماد الراوية^(٢١) ، لا يفترقون • وكان

(١٧) المخطوط : رجا

(١٨) في العبارة نقص ، ولعل الأصل : لأبي البصير وسلام • الإقامة بها •
 أو ما الى ذلك المعنى •

(١٩) لعل الأصل : القطار او الخطام •

(٢٠) شاعر مجيد نشأ في الكوفة ثم واسط • وهو من مخضرمي الدولتين
 الأموية والعباسية ، ولم يشتهر الا في العباسية • قدم بغداد في
 أيام المهدي • وكان ماجناً ظريفاً خليعاً متهماً في دينه بالزندقة وادرك
 بشار بن برد ، وله معه أهاج فاحشة • مات سنة ١٦١ هـ (٧٧٧ م)
 أخباره في : الأغاني (١٣ : ٧٠ - ٩٨) ، طبقات الشعراء لابن
 المعتز (ص ٢٣ - ٢٦) ، الوفيات (١ : ٢٣٣ - ٢٣٤) ، المؤلف
 والمختلف في أسماء الشعراء للآمدي (ص ١٥٧ طبعة كرتكو) ،

جميعهم على منهاج واحد في الخلاعة ، وكلهم متهم بالزندقة !

فذكر العُتبي عن أبيه ، قال : قدم علينا شيخ من أهل الكوفة ، لم أرقط أحسن منه حديثاً . فكان يحدثني عن مطيع والحماد بن وعن ظرفاء أهل الكوفة وعجائبهم ، فلم يكن يحدث عن أحد منهم بأحسن مما يحدثني به عن مطيع بن إياس . فقلت له : كنت والله اشتهي أن أرى مطيعاً . فقال : والله لو رأيت للقيت منه بسلاء عظيماً ! فقلت : وكيف ؟ قال : كنت ترى رجلاً لا يصبر عنه العاقل إذا رآه ، ولا يصحبه أحد إلا افترض به !

وذكر ابن حبيب ، قال : رأيت رجلاً من أهل الكوفة ، فسألته عن مطيع ، وكان قد صحبه ، فقال : لا ترد أن تسأل عنه . قلت : ولم ذاك ؟ قال : ما سؤالك عن رجل إذا حضرك ملكك ، وإذا غاب عنك شاقك ، وإذا عرفت بصحبته فضحك !

وكان مطيع من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . فقد مدح

الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص ١٨١ - ١٨٢ طبعة الخانجي ١٣٢٢ هـ) .

(٢١) نشأ بالكوفة ، كان في أول أمره يتشطر ويصحب الصعاليك واللصوص . ثم طلب الادب والشعر وأيام الناس ولغات العرب بعد ذلك وترك ما كان عليه ، فبلغ في العلم حتى عرف بحماد « الراوية » . كان قوي الحافظة بما يفوق المألوف . واختص بجمع الشعر . سأل الوليد بن يزيد يوماً : « بم استحققت أن تدعى الراوية ؟ » فقال : « باني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ، ثم أروي لأكثر منهم ممن تعترف انك لا تعرفه ولا سمعت به . ثم لا ينشدني أحد شعراً قديماً ولا محدثاً الا ميزت القديم من المحدث » . فقال له : « فكم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ » قال : كثير ولكنني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام » .
مات سنة ١٥٦ هـ (٧٧٢ م) وأخباره في : الأغاني (٥ : ١٥٦ - ١٥٧) ، الوفيات (١ : ٢٣١ - ٢٣٣) ، نزهة الالباء (ص ٤٣ - ٥٠) .

الوليد بن يزيد ونادمه ومدح أخاه وخصَّ به .

قال : حضر مطيع بن إياس (١١٠ أ) وشراعة بن الزندبود (٢٢) ويحيى بن زياد ووالبة بن الحباب (٢٣) وعبدالله بن عياش المنتوف (٢٤) وحماد عجرد مجلس بعض الأمراء بالكوفة . فاجتمعوا كلهم على مطيع فكابدوه وهجوه ، فغلبهم كلهم ، ثم بدهم فقال (٢٥) :

وخمسةٍ قد أبانوا لي عداوتهم وقد تلغى لهم مقلَى وطنجير
لو يقدرون على لحمي تقسمه قردٌ وكلبٌ وجرواه وخنزير
فقطعهم وأقرُّوا له .

قال (٢٦) : واجتمعوا يشربون ، فأقاموا على ذلك أياماً . فقال لهم يحيى بن زياد ليلة ، وهم سكارى : ويحكم ! ما صلينا منذ ثلاثة أيام . فقوموا بنا حتى نصلي . فقالوا : نعم ! فقام مطيع فأذن وأقام . ثم قال للمغنية : تقدمي فصلتي بنا . فتقدمت ، وكانت بلا سراويل ، وعليها غلالة رقيقة . فلما سجدت انكشف متاعها ، فوثب إليه مطيع فقبله ، ثم قال :

(٢٢) المخطوط : الربدود . وما أثبتناه عن الاغاني .

(٢٣) رجل كوفي ، من شعراء الدولة العباسية . كان استاذ أبي نواس . ولما مات رثاه أبو نواس (ص ١٣٢) وكان والبة ظريفاً شاعراً غزلاً وصافياً للشرب والغلمان والمرد . وقد هاجى بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً وفضحاه ، فعاد الى الكوفة كالهارب ، وخمل ذكره بعد أخباره في : طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٣٣ - ٣٤) ، الاغاني (١٦ : ١٤٢ - ١٤٦) ، تاريخ بغداد للخطيب (١٣ : ٤٨٧ - ٤٩٠) .

(٢٤) المخطوط : المنتوف . وهو رجل كوفي ، راوية للاخبار والآداب . مات سنة ١٥٨ هـ (٧٧٤ م) . وأخباره في : تاريخ الطبري (انظر : فهارسه) ، تاريخ بغداد للخطيب (١٠ : ١٤ - ١٦) .

(٢٥) الاغاني (١٢ : ١٠٢) .

(٢٦) الاغاني (١٢ : ١٠٠) ، الصبوح والغبوق (ص ١١١ - ١١٢) .

ولما بدا هنها جائماً كرأس حليقٍ ولم تعتمد
سجدت له ثم قبلته كما يفعل العابد المجتهد

فقطعوا صلاتهم بالضحك ، ثم عادوا الى ما كانوا عليه .

قال : كتب يحيى بن زياد يوماً الى مطيع : أنا نشيط^(٢٧) للشرب ،
فان (١١٠ ب) كنت فارغاً فصر الي . وان كان عندك نبيذ طيب وغناء
جئتك ! فجاءته الرقعة وعنده حماد الراوية وحكم الوادي وغلّام أمرد ،
فأجابه^(٢٨) :

نعم ، لنا نبيذٌ وعندنا حمّادٌ
وعندنا وادينا^(٢٩) وهو لنا عماد
وخيرنا كثيرٌ والخيرُ يستزاد
ولهُونا لذيذٌ لم تلهه العباد
أو تشتهي سفاذاً فعندنا فساد
أو تشتهي غلاماً فعندنا زياد
ما ان به التسواءُ عَنّا ولا بعاد

فلما قرأ الرقعة ، صار اليهم ، فتمموا بقية يومهم .

وقال^(٣٠) يحيى بن زياد له : انطلق بنا الى فلانة المغنية ، وكان
يهواها ، فان بيننا مغاضبة ، فلعلك أن تصلح بيني وبينها ، وبس المصلح ،
والله ، أنت ! فدخلا اليها ، فأقبل يحيى يعاتبها ، ومطيع ساكت . فقال له :

(٢٧) المخطوط : سبط .

(٢٨) الاغاني (١٢ : ٨٦) .

(٢٩) لعله يريد « حكم الوادي » المغني الشاعر .

(٣٠) طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٣٧) ، الاغاني (١٢ : ٧٩ - ٨٠) .

بدائع البدائه (ص ١٨٥) ، نهاية الارب (٤ : ٦١) .

ما يسكتك ، أسكت الله نامتك^(٣١) ؟ فقال مطيع :

أنتِ مُعتَلَّةٌ عليه وما زِلَ لَ مَهِيناً لِنَفْسِهِ فِي هَوَاكَ^(٣٢)

فأعجب يحيى ما قاله ، وهش له ، وقال : هيه ! فقال :

فدعيه ، وواصلي ابن إياسٍ جَعَلْتُ نَفْسَهُ الْغَدَاةَ فَدَاكَ

فقام إليه يحيى بالوسادة يجلد بها رأسه ، وقال : ألهذا دعوتك (١١١ أ)
يا ابن الفاعلة ؟

قال^(٣٣) : وكان بالكوفة مقين^(٣٤) ، يقال له أبو الأصبع . وكان له
ابن يقال اصبع ، أحسن الناس وجهاً . وكان مطيع بن إياس ويحيى بن
زياد وحماد عجرد يغشون منزله ويعشقون ابنه ولا يقدرون عليه . فعزم
أبو الاصبع على أن يصطحب يوماً مع يحيى بن زياد . فأهدى إليه يحيى من
الليل جداءً ودجاجاً وفراخاً وفاكهة وشراباً . فقال أبو الاصبع لجواريه :
إن يحيى بن زياد عندنا ، فأصلحوا له ما يشتهي . فلما فرغ من الطعام ،
لم يجد رسولاً يبعث به إليه سوى ابنه اصبع . فقال له : لا تبرح إلا
ويحيى معك . فلما جاءه اصبع ، قال للغلام : أدخله : وتنح أنت واغلق
الباب ، فإن أراد اصبع الخروج فامنعه . فلما دخل إليه اصبع وأدى
الرسالة ، راوده يحيى عن نفسه ، فامتنع . فتاوره^(٣٥) يحيى ، فصرعه ،
ورام حل تكته ، فلم يقدر على ذلك ، فقطعها يحيى : فلما فرغ ، أعطاه
أربعين ديناراً كانت تحت مصلاه . فأخذها . وقال له يحيى : إمض^(٣٦) ،

(٣١) النامة : الصوت . وأسكت الله نامته ، أي أماته .

(٣٢) سائر المراجع : رضاك .

(٣٣) الصبوح والقبوق (ص ١٠٨ - ١١٠) ، نهاية الارب (٤ : ٧٦ -

٧٨ من الطبعة الاولى الكاملة المتن) .

(٣٤) نهاية الارب : رجل له قيان .

(٣٥) نهاية الارب : فعاركه .

(٣٦) المخطوط : امضى .

فاني على أترك . فخرج اصبع من عنده ، واغتسل يحيى ، وجلس يتزّين
وتبخر . فدخل اليه مطيع ، فرأى ما هو فيه ، فقال له : كيف أصبحت ؟
فلم يجبه ، وشمخ بأنفه ، وقطب حاجبه ! (١١١ ب) فقال له : أراك
تتزين وتبخر ، أين عزمت ؟ فلم يجبه . فقال : ويحك ! ما لك ؟ نزل
عليك الوحي ؟ أو كلمتك الملائكة ؟ أو يبيع لك بالخلافة ؟ وهو يومي .
برأسه : لا ، لا ! قال : فأراك قد تهت علينا فما تكلم ، حتى كأنك قد
نكت اصبع بن أبي الاصبع ! فقال : أي والله ! الساعة ، وأعطيته أربعين
ديناراً . قال : فإلى أين تمضي ؟ قال : الى دعوة أبيه . فقال مطيع : امرأته
طالق إن فارقتك أو أقبل أيرك ! فأبداه يحيى له . فقبله . ثم قال له :
كيف قدرت عليه ؟ فحدثه حديثه ، وقام ليمضي الى منزل أبي الاصبع ،
فابعه مطيع ، وصبر ساعة ، ثم دق الباب واستأذن . فخرج اليه الرسول ،
فقال له : انه اليوم على شغل لا يتفرغ لك ، فتعذر ! قال : فابعت الى دواة
وقرطاس . فكتب مطيع الى أبي الاصبع بهذه الأبيات (٣٧) :

يا أبا الاصبع ، لا زلت على	كل حالٍ عالياً مُمتنعاً
لا تُصيرني في الودّ كمن	قطع التكة قطعاً شنعاً
وأنى ما يشتهي لا ينتهي (٣٨)	خيفة أو حفظ حقّ ضيعاً
لو ترى الاصبع ملقى تحته	مستكيناً خجلاً قد خضعاً
(١١٢ أ) وله دفع عليه عجل	شبقاً ساءك ما قد صنعاً
فادعُ بالاصبع فاعرف حاله	سترى امراً قبيحاً فظعاً

فقال أبو الاصبع ليحيى : فعلتها يا ابن الزانية ؟ قال : لا ! فضرب يده الى

(٣٧) الاغانى (١٢ : ١٠١) ، نهاية الارب (٤ : ٧٧ من الطبعة الكاملة) ،

الصبوح والغبوق (ص ١٠٩ - ١١٠) .

(٣٨) الاغانى ونهاية الارب : لم يشنه ، وهي أحسن .

تكة ابنه ، فوجدها مقطوعة ، فأيقن بالفضيحة ! فقال يحيى : قد كان الذي كان ، وسعى اليك مطيع ابن الزانية • وهذا ابني ، وهو أفره من ابنك • وأنا وهو عربي ابن عربية ، وابنك نبطي ابن نبطية • فك ابنك عشرين مكان المرة التي نكتُ ابنك ، فتكون قد ربحتَ الدنانير ، وللواحد عشرة • فضحك أبو الاصبع ، وقال لابنه : هات الدنانير يا ابن الفاعلة ! فرمى بها إليه ، وقام خجلاً • فقال يحيى : والله ، لا دخل مطيع ابن الزانية ! فقال أبو الاصبع وجواربه : والله ، ليدُخلنَ النساءُ ، فقد فضحنا ! فأدخل وجلس يشرب معهم ، ويحیی يشتمه بكل لسان ، ومطيع يضحك !

ولمطيع أخبار كثيرة ظريفة ، منع من إيرادها خوف الإطالة وما تدعو^(٣٩) إليه من المبالاة •

وله شعر حسن مليح ، ويتغنى في شعره • فمن ذلك ، قوله :

واهاً لظبي رجوتُ نائله حتى انتنى لي بوده صلفاً

(١١٢ ب) لانت حواشيه لي وأطمعني

حتى اذا قلتُ نلتُ انصرفاً

وقال أيضاً ، وله فيه غناء •

خليلي 'مخالف' أبداً يميني غداً فغدا

وبعد غدٍ وبعد غدٍ كذا لا يتقضي أبداً

وليس بلائثِ جمرُ الـ فضا أن^(٤٠) يحرق الكبدا

ومن مليح ، قوله :

إخلع عذارك في الهوى واشرب معتقة الدينان

(٣٩) المخطوط : تدعوا •

(٤٠) لعل الأصل : أو • (كاظم الدجيلي) •

وَصِلَ الْقِيَانُ مُجَاهِرًا فَالْعَيْشُ فِي وَاصِلِ الْقِيَانِ
لَا يُلْهِينُكَ غَيْرَ مَا تَهْوَى فَاِنَّ الْعُمْرَ فَنَائِي

وكان مطيع يبغض أباه ويهجوهم • وهو من بني كنانة • وكان يوماً
يذكر قبائل قريش والعرب ويصف قوماً قوماً • فقال له بعض من حضر :
فأين بنو كنانة ؟ فقال غير متمهل : « بفلسطين يسرعون الركوبا » ، أراد
قول الشاعر (٤١) :

حَلَقَ (٤٢) مِنْ بَنِي كِنَانَةَ حَوْلِي بِفَلَسْطِينَ يَسْرَعُونَ الرُّكُوبَا

(٤١) البيت لابن قيس الرقيات • انظر ديوانه (تحقيق الدكتور محمد
يوسف نجم • بيروت ١٩٥٨ ؛ ص ١٠٩) •
(٤٢) جمع حلقة •

عمر^(١) مر يونان^(٢)

(١١٣ أ) وهذا العُمر بالأبنا^(٣) ، على الفرات • وهو عمر حسن كبير ، كثير القلايات والرهبان • وعليه سور محكم البناء ، فهو كالحصن له • والجامع ملاصقه • ولا يخلو من المتزهين والمتطرفين • وله ظاهر حسن ومنظر عجيب ، سيما في أيام الربيع : لأن صحاريه وسائر أراضيه تكون كالحلل لكثرة طرائف زهره وفنون أنواره • ومن اجتاز بالأبنا^(٤) من الخلفاء ومن دونهم ينزله مدة مقامه^(٥) •

وقد وصفته الشعراء وذكرته في أشعارها • وللحسين بن الضحاك^(٥) ، فيه^(٦) :

أذَنكَ الناقوس بالفجر وغَرَدَ الراهبُ في العُمرِ

- (١) المخطوط : عمر : بفتح أوله ، والوجه بالضم ، على ما ذكرنا في مطلع الكلام على « عمر الزعفران » •
- (٢) المخطوط : بوان • وقد تصحف اسم هذا الدير في المسالك (ص ٢٨٦) الى « عمر مر تومان » •
- (٣) الانبار : مدينة كانت على الفرات ، في غربي بغداد ، بينهما عشرة فراسخ • وكانت الفرس تسميها فيروز سابور • أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الاكتاف ، ثم جدها أبو العباس السفاح وبنى بها قصوراً وأقام بها الى ان مات (معجم البلدان • مادة الانبار) • قلت : وأطلالها ، في شمال غربي بلدة الفلوجة ، على نحو اربعة كيلومترات منها وقد رأيتها •
- (٤) ممن نزل هذا الدير من الخلفاء ، هرون الرشيد ، ذكر الطبري في تاريخه (٣ : ٦٧٥ و ٦٧٨) انه نزل العمر •
- (٥) اختلفت الرواية في قائل هذه الابيات • فقيل انها للحسين بن الضحاك • وقيل انها لابى نواس ، فقد وردت في ديوانه •
- (٦) المجموع الليفي (مخطوط • الورقة ١٨٢) ، ديوان أبي نواس (ص ٢٧٦) ، معجم البلدان (٢ : ٧٠١) •

«واظَّردت عينك في روضةٍ
وحنَّ مخموراً الى خمرة
فارغب^(٩) عن النوم الى شربها
ولكشاجم^(١٠) ، فيه^(١١) :

أغدُ ، يا صاحبي ، الى الأنبارِ
واعمر العُمر باللذاعةِ والقص
ما ترى الدهر قد أتاكَ بوجهِ
(١١٣ ب) لابساً حلَّةً من الزهر كانت

قبلُ محجوبة عن الأَبصار
ترجسُ كالعيون يرقبُ من يهواهُ من غير رِقبةٍ أو حذار
واذا ما بدا الشقائقُ فيها خالَهُ الناظرون شُعلةً نار
أو كما نشرت مطارف حمر لأميرٍ في جَحل جَرار
وكانَ البنفسجَ الغضَّ فيها أثر القرصِ في خدود الجوارى

(٧) الديوان : خضر .

(٨) الديوان : الغيث .

(٩) هذا البيت لم يرد في الديوان . على ان في الديوان ثمانية أبيات
أخرى لم ترد في الديارات .

(١٠) أبو الفتح محمود بن الحسين ، الأديب الكاتب الشاعر ، المعروف
بكشاجم . من أهل الرملة من نواحي فلسطين . سئل عن معنى
كشاجم ، فقال : الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من
أديب ، والجيم من جواد ، والميم من منجم . وله تأليف ، طبع منها :
أدب النديم ، وديوان شعر ، والمصائد والمطارد ، توفي سنة ٣٣٠ على
رواية . (الفهرست ص ١٣٩ ، مقدمة ديوانه المطبوع في بيروت سنة
١٣١٣ هـ ص ٢ - ٣ ، الشذرات ٣ : ٢٧ - ٢٨) .

(١١) هذه الأبيات لم ترد في ديوانه المطبوع . والأول والثاني والأخير
منها ، وردت في المسالك (ص ٢٨٧) مع بيت آخر لم يذكره
الشابشتي .

وترى الخَزَمَ (١٢) السَّمَايَ فِيهَا
وَكَأَنَّ الْمَشُورَ حُلَّةً وَشِيْرَ
فِي طِرَازِ الرَّبِيعِ حَيْكَتٌ وَلَكِنْ
أَفْحَوَانٌ وَسُوسَنٌ حَسَنَ النَّوِ
فَاغْتَسِمَ غَفْلَةَ الزَّمَانِ وَبَادِرَ

وكشاجم ، أبو الفتح محمود بن الحسين الكاتب ، مليح الشعر ،
رقيق الطبع ، حسن الوصف . له كتب كثيرة وتأليفات طريفة . فمن شعره
في بعض ما كان يألفه : قوله (١٤) :

مَنْ عَذِيرِي مِنْ عَذَارِي رَشَاءٍ عَرَّضَ الْقَلْبَ لِأَسْبَابِ التَّلَفِ
قَمَرٌ جَالِ نَيْسَمِ الْحَسَنِ فِي مَاءِ خَدْيِهِ عَلَى مَاءِ التَّرْفِ
(١١٤ أ) وَهُوَ خَطُّ عَذَارٍ خَطَّهُ

رونق العزِّ بأقلام الشرف
بطرازٍ لم يَجْزُ حَدَّ الشَّنْفِ حِكْمَةٌ فِي نِعْمَةٍ قَدْ طُرِزَتْ
آه مَا أَحْسَنَ ذَلِكَ الْمُنْعَطِفِ جَمْسًا (١٥) خَدْيِهِ نَمَّ انْعَطَفَا
أَنَّهُ جَارٌ عَلَيْهِ فَوْقَفِ عِلْمَ الشَّعْرِ الَّذِي عَاجَلَهُ (١٦)
بِالتَّاهِي فِي التَّمَدِّي وَالسَّرْفِ فَهُوَ فِي وَقْتِهِ مَعْتَرِفٌ

(١٢) الخزم بفتح اوليه وثانيه ، أو بضمهما : جمع الخزام . نبت طيب
الرائحة .

(١٣) المخطوط : وشيخ وهو من أوهام الناسخ .

(١٤) هذه الأبيات ، عدا الثاني والثالث ، وردت في الديوان (ص ١٢٥) .
وفي النسخة المخطوطة من ديوان كشاجم (مخطوطات خزانة برنستن
H. 17 [23] الورقة ٨) بيت آخر لم يرد في الشابشتي وهو :

زيد حسناً وضيأ بهما فهو الآن كبدر في سدف

(١٥) الديوان : خمسا .

(١٦) الديوان : جاعله .

وله في صفة عود (٢٧) :

جاءت (١٨) بعودٍ كأن نغمته
محفّفٌ حفّت النفوسُ به
دارت مَلاويه فيه واختلفت
لو حركته وراء منهزم
يا حسن صوتيهما كأنهما
وهو على ذا ينوب إن سكّنت
وله في ذلك (١٩) :

ومُسَمَّية تحنو (٢٠) على مترنم
إذا ما تأملت الحشى منه خلته
(١١٤ ب) له نغمٌ يفضين من كل سامع (٢٢)

الى حيث لا تفضي بشاربها الخمر
إذا طرقته بالأنامل والتقى على جسمه من جسمها النحر والصدر
بكى طرباً فاستضحك اللهو نحوه
وفضت هرى الاسباب واستلب الصبر
وتمنحه اليمنى حساباً مفصلاً
فتحمل فيه الخمس والست والعشر

-
- (١٧) ديوان كشاجم . (ص ١٧) ، المسالك (ص ٢٨٧) .
(١٨) كتب في الهامش ، بخط يخالف الأصل : قف على وصف العود .
(١٩) الأبيات ، عدا الثاني والثالث والسادس ، وردت في الديوان
(ص ٩٨ - ٩٩) .
(٢٠) المخطوط : تحنوا ، الديوان : تحبو .
(٢١) السحر : الرثة .
(٢٢) الصحيح : له نغم يفضي الى كل سامع .

فمت صريع السكر أطيب مية وما الحليم إلا أن يسفهك السكر
ومن ملبح شعره (٢٣) :

يقولون : تب ، والسكس في كف أعيد
وصوت المثاني والمثالك عالي
فقلت لهم : لو كنت أضمرت توبة
وابصرت هذا كله لبدا لي (٢٤)
وله يصف معزفة (٢٥) :

معلقة الأوتار صحابة لها حين كحين الغريب
زادت (٢٦) على المزهر (٢٧) طياً وقد
تأمت عن الناي بخلق (٢٨) عجيب
مكسوة أحشاؤها جلدة بيضاء من جلد غزال ريب
كانما سعة (٢٩) أوتارها نصين أشراكاً لصيد القلوب
وله في مضراب (٣٠) :

يا أيها الصلِف المدل بحسنه جِد للمحب ، فأت أهل الجود
(١١٥ أ) بقبول مضراب حكاك بحسنه
حسن التعطف مخطف مقدود (٣١)

-
- (٢٣) ديوان كشاجم (ص ١٤١ - ١٤٢)
 - (٢٤) الديوان : وابصرت هذا في المنام بدا لي
 - (٢٥) ديوان كشاجم (ص ٨)
 - (٢٦) الديوان : تأمت
 - (٢٧) المزهر ، كمنبر : آلة طرب كالعود . ج : مزاهر
 - (٢٨) المخطوط : حللو
 - (٢٩) الديوان : ستة
 - (٣٠) ديوان كشاجم (ص ٣٨) وعنوانها فيه « وقال في مضرب أهده »
 - والمضرب : ما يضرب به ، مثل ريشة العود التي يضرب بها الوتر
 - (٣١) المخطوط : محطف ممدود ، وما في أعلاه عن الديوان

مُتَشَبِّهٌ بِكَ حِينَ تَخْطُو لَاهِيَا وَتَمِيسُ بَيْنَ مَجَاسِدِ (٣٢) وَعُقُودِ
لَا تَشْتَمُنَّ بِي الْحُسُودَ بِرَدِّهِ يَفْدِيكَ كُلُّ حُسُودَةٍ وَحُسُودِ
لَمْ أَهْدِهِ لَكَ يَا مُنَايَ وَإِنَّمَا أَهْدَيْتُهُ مُتَقَرِّبًا لِلْعُودِ
وَلَهُ يَرْنِي قَدْحًا لَهُ كَانَ انْكَسَرَ (٣٣) :

وَعُسْدِي فَجَائِعٌ لِلنَّائِبَاتِ وَغَاءُ الْمَدَامِ وَتَاجُ الْبِنَانِ (٣٤)
يَرْدُ عَلَى الشَّخْصِ تَمَالَهُ فَلَوْ تَخَذَهُ مِرَاةً صَالِحُ
يَكَادُ مَعَ الْمَاءِ إِنْ مَسَّهُ لَمَا فِيهِ مِنْ شِبْهِهِ يَنْسَفِحُ
فَأَفْقَدْنِيهِ عَلَى ضَنْقَةٍ بِهِ لِلزَّمَانِ غَرِيمٌ مُلْحٌ
كَأَنَّ لَهُ نَازِرًا يَنْتَقِي فَمَا يَتَعَمَّدُ غَيْرَ الْمُلْحِ
فَلَا تَبْعِدَنَّ فِكْمَ مِنْ حُسَى عَلَيْكَ كَلِيمٍ وَقَلْبٍ قَرِحُ
وَلَهُ فِي النَّيْلِ (٣٥) :

كَأَنَّ النَّيْلَ حِينَ أَتَى بِمَصْرِ وَفَاضَ بِهَا وَكَسَرَتِ التَّرَاعُ
وَأَحْدَقَ بِالْقَرَى مِنْ كُلِّ وَجْهِ سَمَاوَاتِ كَوَاكِبِهَا ضِيَاعُ
وَقَالَ فِي الْبَطِيخِ (٣٦) :

(١١٥ ب) وَطَيْبٍ أَهْدَى لَنَا طَيْبًا
فَدَلَّنَا الْمُهْدَى عَلَى الْمُهْدِي
يَا جَانِي الْبَطِيخِ مِنْ غَرَسِهِ جَنَيْتَ مِنْهُ ثَمَرَ الْحَمْدِ

(٣٢) الديوان : منافس .

(٣٣) ديوان كشاجم (ص ٢٧ - ٢٨) .

(٣٤) الديوان : الندام .

(٣٥) لم يرده في ديوانه المطبوع .

(٣٦) الديوان (ص ٥٠) .

لم يأتنا حتى أتنا به روائح أغنت عن الند
كأنما تكشف منه المدى عن زعفران ديف (٣٧) في شهد
كأنما في جوفه قهوة 'ينقع فيها مندل' (٣٨) هندي
وفيما أتينا به من طريف شعره وغريب صفاته ، كفاية تفي بالشرط
ولا تتجاوز الحد (٣٩) .

(٣٧) يقال : داف الدواء ونحوه : خلطه . أذابه في الماء وضربه فيه ليخثر .
(٣٨) الديوان : عنبر . والمندل : العود الطيب الرائحة . قال ياقوت
(معجم البلدان ٤ : ٦٦٠) : « مندل : بلد بالهند منه يجلب العود
الفائق الذي يقال له المندي » .

(٣٩) بهذا ينتهي كلام الشابشتي على « عمر مر يونان » . وأكثره على
ما رأى القارىء ، استطراد لا يتصل في هذا الدير بسبب . وللوقوف
على أنباء أخرى عن هذا الدير ، راجع الذيل (١٩) .

دير قنى (١)

ويعرف أيضاً بدير مر ماري السليخ (٢)

وهذا الدير ، على ستة عشر فرسخاً من بغداد ، منحدرأ في الجانب الشرقي ، بينه وبين دجلة ميل ونصف ، وبينه وبين دير العاقول بريد . وهو دير حسن ، نزه ' عامر . وفيه مائة قلاية لرهبانه والمتبتلين فيه ، لكل راهب قلاية . وهم يتبايعون هذه القلاية بينهم من ألف دينار الى مائتي دينار الى خمسين ديناراً . وحول كل قلاية بستان ، فيه من جميع الثمار والنخل والزيتون . وتباع غلته من مائتي دينار (١١٦ أ) الى خمسين ديناراً . وعليه سور عظيم يحيط به . وفي وسطه نهر جار .

وعيده الذي يجتمع الناس اليه عيد الصليب (٣) .

وقد وصفته الشعراء . ولابن ' جمهور ، فيه (٤) :

يا مَنْزِلَ اللّهُو بديرٌ قَنًا قلبي الى تلك الرّبي قد حَنًا
سقياً لأيامك لما كنا نمتارُ منك لذّة وحُسنا
أيام لا أنعمَ عيشٍ منّا إذا انتشينا وصحونا عُدنا

(١) كتب أخي ، ميخائيل عواد ، مقالة مستقصاة في هذا الدير (المشرق ٣٧ [بيروت ١٩٣٩] ص ١٨٠ - ١٩٨) وقد أفردت في رسالة عنوانها « دير قنى : موطن الوزراء والكتاب ، ومعقل المسيحية في العراق » .

(٢) المخطوط ، السليخ ، بالخاء المعجمة . والوجه ما أثبتنا . واللفظة سريانية الأصل (شليحا) بمعنى : الرسول .

(٣) يقع عيد الصليب في اليوم الرابع عشر من شهر أيلول في كل سنة .

(٤) هذه الأبيات ، ما عدا الخمسة الأخيرة منها ، وردت في معجم البلدان (٢ : ٦٨٨) . على ان صدر البيت الاخير ورد فيه وحده دون العجز .

وإن فني دن^(٥) نزلنا دنًا
 ومُسعدٍ في كل ما أردنا
 أحسن خلق الله أدنى لحنا
 بالله ، يا قيس يا ما قننى
 متى رأيتَ فنتني يوحنا
 يا مئنة القلب إذا تمنى
 ثم قلبت في الهوى المجنًا^(٦)
 وصارت الأرض عليه سجنًا
 أفديك لا^(٧) تهجر صبا مضمي
 قد كان من غدرك مطمئنا
 (١١٦ ب) أسأت إذ أحسنتُ فيك الظنًا

وصار قلبي في يدك رهنا

وقال فيه أيضاً^(٨) :

وكم وقفه في دير قننى وقفها
 وكم فتكة لي فيه لم أنس طيها
 أغازل فيه فائن الطرف آحورا
 أمتُ بها عرفاً وأحييت منكرا
 وهو أبو علي محمد بن الحسين بن جمهور القمى^(٩) . وكان

(٥) لعل الأصل : بزنا .

(٦) مثل سائر . وأصله « قلب له ظهر المجن » والمجن الترس . يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد . (مجمع الأمثال ٢ : ٣٢ ، جمهرة الأمثال : بهامش الميداني ٢ : ١٣٤ ، تاريخ الطبري ٢ : ٧٧٢) .

(٧) المخطوط : لم .

(٨) معجم البلدان (٢ : ٦٨٨) .

(٩) أخباره في كثير من المراجع . وهو في بعضها « القمى » بالقاف وفي بعضها « العمى » بالعين المهملة ، وهو الصواب . نشوار المحاضرة للتنوخى (٢ : ١٤٥ دمشق ١٩٤٢) . وقد تصحف فيه الى

أبوه من رواية أهل البيت ، صلوات الله عليهم ، وحاملي الأثر عنهم •
 وكان أبو علي ظريفاً ، متأديباً ، مليح الشعر والكتابة^(١٠) • وقد
 سافر في طلب العلم ، وتطرح في مواطن اللعب ، وعاشر أهل الخلاعة ،
 وطرق الحانات والديارات • ثم أقام بالبصرة وحسنت حاله بها ، وصارت
 له نعمة كثيرة •

ومن شعره في جارية كانت في القيان تُعرف بزاد مهر^(١١) جارية
 المنصورية ، وكانت له معها في القيان أحاديث طريفة ، ثم تأنى له أن
 اشتراها ، قوله :

ربما استصعب واستب مد أمرٌ وهو داني
 يأتي^(١٢) الإنسانُ ما يهواه في صَفْوِ الزمانِ
 فيرى المستخذيءَ الآيس من نيل الأمانِ
 (١١٧أ) قد حوى ما كان يرجو في اغتباطٍ وأمان

« العجمي » بدلا من (العمي) ، الفهرست لابن النديم (ص ٢٢٣) ،
 الامتاع والمؤانسة (٢ : ١٧١) ، رجال النجاشي (ص ٢٣٨) ،
 الفهرست للطلوسي (ص ١٤٦ طبعة النجف) ، معالم العلماء لابن
 شهر آشوب (ص ٩٢) ، معجم الأدباء (٦ : ٤٩٨) منهج المقال
 في أحوال الرجال لمحمد بن اسماعيل المعروف بابي علي (ص ٣٥٧) ،
 اتقان المقال في أحوال الرجال لمحمد طه نجف (ص ٣٤٢ طبعة النجف
 سنة ١٣٤٠ هـ) ، تنقيح المقال في أحوال الرجال للمامقاني (٣ :
 ١٠٠ - ١٠١) •

(١٠) قال ياقوت (معجم الادباء ٦ : ٤٩٨) : « قال أبو علي التنوخي :
 وكان من شيوخ أهل الادب بالبصرة ، وكثير الملازمة لابي • وحرر لي
 خطي لما قويت على الكتابة ، لانه كان جيد الخط حسن الترسل كثير
 المصنفات لكتب الادب ، فكثرت ملازمتي له ، وكان يمدح أبي » •
 (٢١) في « حكاية أبي القاسم البغدادي » (ص ٧١ - ٧٥) شيء كثير من
 أخبار هذه الجارية مع ابن جمهور ، ليس بينها ما في ديارات
 الشابستي •
 (١٢) الصواب : يفعل •

وقال ايضاً :

كَمْ قَدْ ارْتَمَا صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ
وَمِنْ مَحَبٍّ شَدِيدِ السَّقْمِ وَالْوَصْبِ
حَفَا لَهُ الدَّهْرَ حَتَّى نَالَ بَغِيَّتَهُ
مِمَّنْ تَعَشَّقَهُ فِي أَيْسَرِ الطَّلَبِ
وَأَخْبَارِهِ مَعَهَا وَمَعَ غَيْرِهَا مِنَ الْقِيَانِ عَجِيبَةٍ •

قالت له زاد مهر هذه مرة ، وهي في القيان ، وقد دعاها : « خذ لي
المطالع في شيء قد أضمرته » • فأخذ المطالع وزرقها (١٣) فقال : سألت عن
رجل عليل القلب ، شديد الكرب ، دائم الفكرة ، طويل الحيرة ، قد أشفى
على أمر عظيم في طاعة إنسان عزيز • فضحك ، ثم قالت مسرعة : على
بَظَرِ أُمَّ الكاذِبِ ! والله ما سألتُ إلا عن الثوب المصمت (١٤) الذي
وعدتني به ، متى تبعث به إلي • فخرج ، وبعث به إليها •

وطرّز مرة منديلاً بهذه الأبيات (١٥) ، وأنفذه إليها :

أنا رسولٌ من فتى عاشقٍ أدمعُهُ في خدّه جاربهُ
هذا ابن جمهورٍ فجودي له منك بما يهواه يا قاسيه
وليست النفس وان شفها جَبَّكَ يا مولاته ساليه

(١٣) الزرّاق والزرّاق : هو عمل الزرّاق • والزرّاق من يقعد في الطريق
فيحتال وينظر بزعمه في النجوم • يقال : زرقت عليه أي موّهت •
ورجل زرّاق : خداع •

(١٤) الثوب المصمت ، اذا كان لا يخالط لونه لون • أو هو الذي جميعه
ابريسم لا يخالطه قطن ولا غيره (تاج العروس ١ : ٥٦١ - ٥٦٢
مادة : ص م ت) ، النهاية لابن الاثير (٢ : ٢٧٤) •

(١٥) في الموشى للموشاء (ص ١٧٣ - ١٧٦ طبعة ليدن) ، فصل طريف
بعنوان « ما وجد من الشعر على الزنانير والتكك والمناديل » • على ان
رواية الشابشتي هذه ليست فيه •

(١١٧ب) فردت المنديل ، وقد طرزت في وسطه :

« أمّ من يسخر بنا حتى ينيكنا زانيه ! »

وكتب اليها ، وقد كانت هجرته : يا سيّدة عبّديها ، والله ، ان الذي
يلغك باطل ، لكنني اعترف به طاعة لك ، وأقول كما قال ربعة الأسدي :
هيني امراً أذنبت ذنباً جهلته ولم آتِه عمداً وذو الحلم يجهل
عفا الله عما قد مضى لست عائداً وها أنا ذا من سخطكم اتصل
وقد قلت أيضاً :

أملي إن كنت أخطأ ت رشا دي في هواك
فلقد أسهرت عينا أرقت عند كراك
فاصفحي عني وجودي جعلت نفسي فداك

فوقعت على ظهر الرقعة : ما لك تغم نفسك ، وتنتطع في كتب
الأشعار ؟ وجهه الي بالغاللة ، وقد اصطلحنا !
وله فيها .

باتت عداك كما أبيت ولقي حسودك ما لقيت
يا من شقيت بحبه صل ، لا شقيت كما شقيت
(١١٨أ) لاخنت عهدك ما حييت ولا قطعت ولا نسيت
كن كيف شئت فانتني أرعى وداك ما بقيت

وقال لها يوماً : يا قحبة ! قالت له : يا ابن القحبتين ! فقال لها : ويلك
أقول لك يا قحبة ، فتقولين لي يا ابن القحبتين ؟ فقالت : نعم ! أنا شמוש ،
أردّ بالزوج !

وكنا نحضر مجلسه بالبصرة ، فيملي أخبار أهل البيت ، عليهم
السلام . فاذا فرغ من الاملاء ، ابتدأ جواريه فقرأن بالحن ثم قلن القصائد
الزهديات . فاذا فرغن من ذلك ، انصرف من انصرف واحتبس عنده من
يأنس به ، وعمل الغناء والشرب .

قال : وكان عبدون^(١٦) بن مخلد ، أخو صاعد بن مخلد ، عند وفاة أخيه وإطلاقه من الحبس ، صار الى دير قنسى ، فأقام فيه وتعبّد .
وكان عبدون هذا ، ناقص الصنعة شديد التخلف . وبلغ مع ذلك مبلغاً عظيماً في أيام أخيه .

قال : فأهدت ربيق المغنية الى عبدون فأكهت مبكرة ، فيها تين ورمسان وغيرهما . فقال لكاتبه : اكتب اليها جواب رقعتهما بشعر . فحلف انه ما قال شعراً قط ! فغضب عبدون غضباً شديداً ، وقال : أنت بين يدي منذ سنين لا تحسن القصائد^(١٧) السبع ؟ يا حمار ، اكتب اليها^(١٨) :

(١١٨ب) قد أتتا هديتاناك في يوم مهرجانك
وأكلنا من رمانك لأنك جانجانتنا ونحن جانجانك^(١٩)
وكان صاعد^(٢٠) ، من رجالات الناس حزماً وضبطاً وكفاية وكرماً ونبلاً . وكان كثير الصدقات والصلوات ليلاً ونهاراً . وكان في أيام

(١٦) كان عبدون من وجوه النصارى في وقته بالعراق (أخبار فطاركة كرسي المشرق لعمرو بن متى ص ٧٥) . واليه ينسب « دير عبدون » قال ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٦٧٨) : « دير عبدون : بسر من رأى ، الى جنب المطيرة ، وسمي بدير عبدون لان عبدون أخا صاعد بن مخلد كان كثير الاثام به والمقام فيه ، فنسب اليه . وكان عبدون نصرانياً ، وأسلم أخوه صاعد على يد الموفق واستوزره . وفي هذا الدير يقول ابن المعتز الشاعر :

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر
وانظر ايضاً وفيات الاعيان (١ : ٣٦٧) . وقد ذكر الشابشتي في آخر هذا الفصل ، ان عبدون توفي سنة ٣١٠ هـ (٩٢٢ م) .

(١٧) المخطوط : قصائد . والوجه ما أثبتنا .

(١٨) التحف والهدايا للخالدين . (القاهرة ١٩٥٦ ص ١٨١) .

(١٩) جانجان ، لفظ فارسي بمعنى روح الروح . وتقال لمن كان من أعز الأحبة . انظر : Redhouse, Turkish and English Lexicon. p. 638 .

(٢٠) ترجمناه في ما سبق من حواشي « دير باشهرا » .

وزارته للموفق ، يركب الى دار الموفق ، فيقيم بحضرته أربع ساعات ثم ينصرف الى منزله ، فينظر في حوائج الناس وأمور الحاضر والغائب الى الظهر ، ثم يتعدى وينام ، ثم يجلس بالعشي فينظر في الأعمال السلطانية الى عشاء الآخرة ، لا يبرح أو يحصل جميع الأموال ما حمل منها وما أنفق وما بقي . ويعمل له بذلك عملاً^(٢١) في كل يوم ويعرض عليه ، وما يخفى عنه شيء مما يجري في الأعمال كل يوم . ثم يأمر في أمر ضياعه وأسبابه ، ويتقدم الى وكلائه وخاصته بما يحتاج اليه . ثم يتشغل بعد ذلك مع نديمه يتشغل بحديثه ويأنس به . ثم ينام ، ويقوم في آخر الليل فلا يزال يصلي الى طلوع الفجر ، ثم يأذن للناس فيسلمون عليه ، ثم يركب الى دار الموفق .

قال : ولما انصرف صاعد من فارس ، شكا اليه الموفق أمر عمرو بن (١١٩ أ) الليث^(٢٢) وقلة الأموال وما يحتاج اليه لا ينهض العسكر . والتمس منه احتيال مال يخرج به راشداً^(٢٣) الى الصفار . فقال والله ما لي حيلة أكثر من حظر النفقات ومنع المرتزقين . فقال الموفق : أين يقع ذلك مما احتاج ؟ والذي أريد أن تأخذ من التجار قرصاً وتوظف^(٢٤) عليهم وعليك وعلى الكتاب والعمال مالا تستعين به على إخراج راشد . فإذا

(٢١) العمل هاهنا ، بمعنى الاحصاء .

(٢٢) هو أخو يعقوب بن الليث الصفار . وقد مرت الإشارة اليه في نحو أواسط « دبر العذارى » من هذا الكتاب .

(٢٣) كان راشد مولى الموفق وقائداً من قواده . أبلى بلاء حسناً في حرب الزنج ، بين سنة ٢٦٧ و ٢٧٠ هـ (٨٨٠ - ٨٨٣ م) . وفي سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م) عقد المعتضد له على الدينور وخلع عليه . توفي بالدينور سنة ٢٨٠ هـ (٨٩٣ م) . وحمل منها الى بغداد . أخباره في تاريخ الطبري (٣ : ١٩٨٨ ، ٢٠١٢ ، ٢٠٥٦ ، ٢٠٦٦ ، ٢٠٧٥ ، ٢١٣٤ ، ٢١٣٩) .

(٢٤) توظف عليهم مالا ، أي تلزمهم بدفعه .

استعنا رددناه عليهم . فاستوحش صاعد من ذلك وأراد إعمال الحيلة في
التباعد عنه . فقال : أما بواسطة ، فلا يتهيأ لي . ولكن إن أذن لي الأمير
في المصير الى مدينة السلام ، رجوت أن أحتال على ما يريد . فقال : إغزم
على ذلك . وكتب الى أبي العباس^(٢٥) ابنه بالقبض على ما لصاعد بسر من
رأى وبغداد وجميع أسبابه .

قال اسحق بن ابراهيم الكاتب : فرأيت صاعداً في اليوم الذي قبض
عليه فيه متافلاً عن المصير الى الموفق . فلم أزل به الى أن قعد في الطيار
وهو على غاية الكراهة ، ووصل الى حضرة الموفق ، وقد واقف الموفق
راشداً أن يسير الى دار صاعد عند حصوله بين يديه ، فيقبض على ما فيها
وعلى ابنه وأسبابه . فلما رأى صاعد (١١٩ ب) عند مسيره الجيش على
الجسر ، قال : ما هذا ، أعز الله الأمير ؟ قال : استأذنتي راشد في عرض
رجاله الذين يخرجون معه الى فارس ، وقد مضى لعرضهم . قال فأقوم
وأمضي نحوهم واحضر عرض الرجال معه . قال : إفعل . فوثب صاعد
ليمضي ، فعُدل به الى الحجر التي أُعدت له ، ووكل به ، وقبض على
ما كان له بواسطة ، وعلى عبدون أخيه وجميع أموالهما^(٢٦) في يوم واحد .
وحصل مما قبض عنه وعن أخيه وابنه من الضياع ما مقدار ارتفاعه ألف
ألف دينار . ووجد لهم من المتاع والكسوة والطيب والجوهر والفرش
والآلات ما لا قيمة له كثرة ، ونحو أربعة آلاف رأس من الدواب والبغال ،

(٢٥) تولى الخلافة بعد وفاة عمه المعتمد على الله ، سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م) ،
وعرف بالمعتضد بالله .

(٢٦) قال الطبري (تاريخه ٣ : ٢١٠٩ حوادث سنة ٢٧٢ هـ) : « فيها
قبض الموفق على صاعد بن مخلد بواسطة وعلى أسبابه ، وانتهب
منازلهم ، يوم الاثنين لتسع خلون من رجب ، وقبض على ابنه أبي
عيسى وأبي صالح ببغداد ، وعلى أخيه عبدون وأسبابه بسامراء ،
وذلك كله في يوم واحد وهو اليوم الذي قبض فيه على صاعد » .

وأربعة آلاف غلام بين فحل وخدام • ولم يوجد له مما ظهر من المال إلا نحو مائتي ألف دينار • ثم وضع يده في كشف أموالهم وودائعهم ومصادرات أسبابهم ، فكان ذلك امراً عظيماً •

ولم يزل مجوساً الى سنة خمس وتسعين ومائتين ، ثم نقل الى دار ابن طاهر (٢٧) ، فمات هناك من خلفه (٢٨) أصابته • فدفن بازاء الدار (٢٥) المعروفة به •

ومات أخوه عبدون ، وهو مترهب بدير قنى ، في سنة عشر وثلثمائة (٣٠) •

(٢٧) دار ابن طاهر كانت قى الحرير الطاهري ، بالجانب الغربي من بغداد على دجلة ، وله ذكر كثير في تاريخ بني العباس وحوادث الخلفاء منهم • وكانت في الشمال الشرقي من موضع قصر عبدالحسين الجليبي الحالي ، بين الكاظمية وبغداد • وموضع القصر هذا يعد من الحرير الطاهري (الدكتور مصطفى جواد) •

(٢٨) الخلفة : فساد المعدة من الطعام •

(٢٩) يريد بالازاء هنا القبالة من الجانب الآخر من دجلة (الدكتور مصطفى جواد) •

(٣٠) لدير قنى أخبار كثيرة ، المعنا الى شيء منها في الذيل (٢٠) •

وهو أسفل من واسط ، في الجانب الشرقي منها ، بالقرية المعروفة
برجونية (٢) . وفيه كرسي المطران (٣) . وهو عمر كبير عظيم حسن البناء
محكم الصنعة . حوله قلايات كثيرة ، كل قلاية منها لراهب ، وسيلها سيل
القلايات التي بدير قنسى . ويحيط بالموضع بساتين كثيرة فيها الشجر
والنخل وسائر الثمار . فكل ذي ظرف يطرقه وكل ذي شجن (٤)
يسئلى به (٥) .

(١) تصحف اسم هذا الدير في مسالك الأبصار (ص ٣١٠ - ٣١١)
الى « عمرعسكر » . وكسكرك التي أضيف اليها هذا العمر ، كورة
واسعة قصبتها واسط (معجم البلدان . مادة : كسكرك) .

(٢) المخطوط : برحوى . والوجه ما أثبتنا . وبرجونية ، وقيل فيها
برجونية « قرية من شرقي واسط ، قبالتها . وهي نزهة ذات اشجار
ونخل كثيرة . عندهما عمر النصارى الذي ذكره ابن الحجاج في
قوله :

بالعمر من واسط والليل ما انبسطت

فيها النجوم وضوء الصبح لم يلح

(معجم البلدان ١ : ٥٥٠ مادة : برجونية) .

(٣) يؤيد هذا ما ذكره ناشر « تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية »
(المقدمة . ص ٥) نقلا عما كتبه ابن التلميذ في المئة الحادية عشرة
للميلاد ، وما ورد في تاريخ كلدو واثور (ص ١١ من مقدمة المجلد
الثاني) .

(٤) المخطوط : سحن .

(٥) وصف ياقوت هذا العمر في قوله (معجم البلدان ٣ : ٧٢٥) : « هذا
العمر في شرقي واسط ، بينه وبين المدينة نحو فرسخ وهو عند قرية
تسمى برجونية . وفي هذا العمر كرسي المطران . وهو عمر حسن
جيد البناء مشهور عند النصارى ، يحيط به بساتين نخيل بينه وبين
دجلة فلا يراه القاصد حتى يلتصق بحائطه . وقد أكثر الشعراء من
ذكره » .

ولمحمد بن حازم^(٦) فيه ، وكان قصده أيام مقام الحسن بن سهل
 بواسط ، ومدح الحسن بن سهل ، وله معه حديث نذكره بعقب الشعر :
 بعمر^(٧) كسكر طاب اللهو والطرب واليادكارات^(٨) والأدوار والنخب
 وفية بذلوا للكأس أنفسهم وأوجبوا لرضيع الكأس ما يجب
 وأنفقوا في سبيل القصف ما وجدوا وانهبوا ما لهم فيها وما اكتسبوا^(٩)

وتطرق الطبري غير مرة لذكر هذا الدير ، في حرب الزنج ، سنة
 ٢٦٧هـ . قال (٣ : ١٩٥٠) : « وركب أبو العباس [هو ابن الموفق ،
 وصار خليفة باسم المعتضد] من غد يوم الوقعة [مع الزنج] حتى
 دخل واسط في أحسن زي ، وكان ذلك يوم جمعة ، فأقام حتى صلى
 بها صلاة الجمعة ، واستأمن إليه خلق كثير . ثم انحدر الى العمر ،
 وهو على فرسخ من واسط . فتدبر فيه عسكره ، فقال : أجعل
 معسكري أسقل واسط ليأمن من فوقه الزنج . وقد كان نصير
 المعروف بأبي حمزة وانشاء بن ميكال أشارا عليه أن يجعل مقامه
 فوق واسط ، فامتنع من ذلك وقال لهما : لست نازلا الا العمر ،
 فانزلا انتما في فوهة بردودا . وأعرض أبو العباس عن مشاورة
 أصحابه واستماع شيء من آرائهم ، فنزل العمر . . . »
 وقال في (٣ : ١٩٥٢) : « ورجع أبو العباس [بعد فوزه في معركة
 مع الزنج] وأقام بمعسكره في العمر » .
 ومثل ذلك ما ذكره في (٣ : ١٩٥٦ و ١٩٦٠ و ١٩٦١) .
 ويؤخذ منها جميعاً ، ان أبا العباس اتخذ من هذا الدير
 معسكراً له .

(٦) هو أبو جعفر محمد بن حازم بن عمرو الباهلي . ولد ونشأ في
 البصرة ، ثم سكن بغداد . كان شاعراً مطبوعاً من شعراء الدولة
 العباسية ، كثير الهجاء للناس . ولم يمدح من الخلفاء الا المأمون .
 ولم نقف على سنة وفاته . (الأغانى ١٢ : ١٥١ - ١٦٠ ، طبقات
 الشعراء لابن المعتز ص ١٤٥-١٤٦ ، تاريخ بغداد للمخطيب ٢ : ٢٩٥ ،
 معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٢٩) . وسيأتي طرف من أخباره
 وشعره في هذا الفصل من الكتاب .

(٧) معجم البلدان (٣ : ٧٢٥) ، المسالك (ص ٣١١) .

(٨) معجم البلدان : البازكارات ، المسالك : الباذكارات . واليادكارات

مر تفسيرها في إحدى الحواشي على « دير مر جرجس »

(٩) معجم البلدان : كسبوا .

محافظين ان استجدهم دفعوا وأسخياء ان استوهبتهم وهبوا
 نادمت منهم كراماً سادة نجياً مهذبين منهم سادة نجب
 فلم نزل في رياض العمر نعرها قَصفاً وتغمرنا اللذات والطرب
 (١٢٠ب) والزهر يضحك والأنواء باكية

والنسي يسعد والأوتار تصطخب
 والكأس في فلك اللذات دائرة تجري ونحن لها في دورها قطب
 والدهر قد طرقت عنا نواظيره فما تروعننا الأحداث والنوب
 وكان محمد بن حازم ، أحد الشعراء المطبوعين ، يجيد كل فن
 يركبه ويأتي بالمعاني التي تستغلق على غيره . وكان أكثر شعره في القناعة
 ومدح التصون وذم الحرص والطمع .

وذكر (١٠) محمد بن حازم هذا ، قال : عرضت لي حاجة في عسكر
 الحسن بن سهل ، فأثبته وقد كنت قلت في السفينة شعراً . فدخلت الى
 محمد بن سعيد بن سالم الباهلي ، فانتسبت [له] فعرفني وأنزلني وأكرم
 مثواي . ثم قال لي : ما قلت في الأمير ؟ قلت : لم أقل بعد شيئاً . فقال
 رجل كان معي في السفينة : بلى ، قد قال أبياتا . فسألني أن أشده إياها ،
 فأشدته :

وقالوا لي مدحت فتى كريماً فقلت : وكيف لي بفتى كريم
 بلوت الناس مذخمين^(١١) عاماً وحسبك بالمجرب من عليم
 فما أحد يعدُّ ليوم خيراً ولا أحد يعود على حميم
 ويعجبني الفتى وأظن خيراً فأكشف منه عن رجل لئيم
 (١٢١أ) تَقِيلُ بعضهم بعضاً فأضحوا

بني أبوين قداً من أديم

(١٠) الأغانى (١٢ : ١٥٦ - ١٥٧) .

(١١) المخطوط : خمسون .

فطاف الناسُ بالحسن بن سهل
 وقالوا سيّدٌ يعطي جزيلاً
 فقلت مضى بدمّ القوم شعري
 وما خبيرٌ تُرجمه ظنونٌ
 فإن يك ما تشر عنه حقاً
 وإن يك غير ذلك حمدت ربي
 وليس المال يعطفني عليه
 ولكن الكريم أخو الكريم

فلما أنشدته الشعر : قال : بمثل هذا تلقى الأمير ؟ والله لو كان
 نظيرك لما جاز لك أن تخاطبه بهذا . قلت : صدقت ، ولذلك قلت اني لم
 أمدحه . ولكني سأمدحه مدحةً تشبّهه . قال : إفعل ! ودخل الى الحسن ،
 فأخبره الخبر ، وأنشده الشعر وعجبه من جودة البيت الأخير (١٢) .
 فأمر بادخالي عليه لغير مدح . فأدخلت . فأمرني أن أنشده الشعر ،
 فاستعفيتّه : فلم يعفني ، وقال : قد قنعت بهذا العذر ، إذ لم تدخلني في
 جملة من ذممت ! ومع هذا ، فعلينا حسنٌ مكافأتك . فأشدته ، فضحك
 (١٢١ ب) وقال : ويحك ! مالك وللناس تعمّهم بالهجاء ؟ حسبك الآن
 من هذا النمط وأبق عليهم . فقلت : قد وهبتهم للأمير ! قال : قد قبلت ،
 وأنا أطالبك بالوفاء مطالبة من أهديت له هدية فقبلها . ثم وصلني فأجزل .
 فقلت فيه ، وأنشدته :

وهبت القوم للحسن بن سهلٍ فعوّضني الجزيل من الثوابِ
 وقال : دع الهجاءَ وقل جميلاً فإن القصد أقربُ للصوابِ
 فقلت له : برئتُ اليك منهم فليتهم بمنقطع الترابِ

(١٢) عبارة الأغاني : ودخل الى الحسن ، فأخبره بخبري وعجبه من
 جودة البيت الأخير ، فأعجبه ، فأمر بادخالي اليه

ولولا نعمة الحسن بن سهل عليّ لسمتهم سوء العذاب
 أكيدهم مكايده الأعادي واختلهم مخالفة الذئاب
 وما مسخوا كلاباً غير اني رأيتُ القوم أشباه الكلاب
 فضحك ثم قال : ويلك ! الساعة ابتدأت بهجائهم وما أفلتوا منك بعد .
 فقلت : هذه بقية طفحت على قلبي ، وأنا كافٌ عنهم ما أبقى الله الأمير .
 قال (١٣) : وكان محمد بن حازم قد نسك وترك شرب النبيذ .
 فدخل يوماً على ابراهيم بن شكلة (١٤) ، فحادثه وأكل معه ، وجلس
 ابراهيم للشرب ، وسأله أن يشرب معه ، فامتنع ، وقال :

(١٢٢أ) أبعث خمسين أصبو والشيب للجهل حرب
 سنٌ وشيبٌ وجهلٌ أمرٌ ، لعمرك ، صعب
 يا ابن الامام فهلاً أيام عودي رطب
 وشيبٌ رأسي قليلٌ ومنهل الحب عذب
 وإذ سهامي صيابٌ ونصل سيفي غضب
 وإذ شفاء الغواني مني حديثٌ وقرب
 فالآن لما رأى بي العذال ما قد أحبوا
 وأنس الرشد مني قومٌ أعاب وأصبو
 آلت أشرب كأساً ما حجج الله ركب

وذكر حمدان بن يحيى ، قال (١٥) : آخر ما فارقت عليه محمد بن

(١٣) الأغانى (١٢ : ١٥٧ و ١٦٠) .

(١٤) هو ابراهيم بن المهدي . وقد ترجمناه في احدي حواشي « دير سمالو » .

(١٥) اسناد الحكاية هاهنا جاء بوجه مقتضب . وفي الأغانى : « حدثنا محمد بن العباس اليزيدي وعيسى بن الحسين الوراق واللفظ له . قالوا : حدثنا الخليل بن أسد النوشجاني ، قال : حدثنا حماد بن يحيى ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : آخر ما فارقت . . . » .

حازم انه قال لي : لم يبق علي شيء من اللذات إلا بيع السنابير^(١٦) ! قال :
 فقلت له : أسخن الله عينك ! أيش لك في بيع السنابير من اللذة ؟ قال :
 تعجيني العجوز الرعناء تخصمني ، وتقول : هذا سنوري سرق مني ،
 فأقول لها : كذبت ، ثم تشتمني وأشتمها وتخاصمني وأخاصمها !
 قال : وأنشدني^(١٧) :

صِلْ خَمْرَةَ بِخُمَارِ^(١٨) وصل خُمَاراً بِخَمْرِ
 (١٢٢ب) وَخُذْ بِحِفْظِكَ مِنْهَا زاداً^(١٩) الى حيث تدري
 فقلت : الى أين ، ويحك ؟ فقال : الى الهاوية ، يا ربيع !

ومن مליح شعره ، قوله :

أيا ابن سعيد جزتَ بي غاية البرِّ وحمَلتني ما لا أطيق من الشكرِ
 وإن امرءاً أعطاك مجهود شكره وقتاً ولم يبلغ مذكاً لفي عُذر
 تُقلِّبُ حالَ الفتى بعد حالة وتبقى أيادي حُرّة^(٢٠) لفتى حُرِّ
 ومن جيد شعره ، قوله :

واني لذو ودٍ لمن دام ودُّه وجاف لمن رامَ الجفَاءَ مَلُولُ
 وإن امرءاً يأوي الى دار ذلِّه تعبَّده فيها الرجاء ذليل
 وفي اليأس من ذلِّ المطامع راحة وفي الناس ممن لا يُحِبُّ بديل

وقال في القناعة :

اللهَ أَحْمَدُ شَاكِرًا فبِلاؤُهُ حَسَنٌ جَمِيلُ

(١٦) انظر : « التبصر بتجارة السنابير » لميخائيل عواد (جريد « البلاد »

بغداد ٢٩ حزيران و ٥ تموز ١٩٤٤) .

(١٧) الاغانى (١٢ : ١٥٥) ، المسالك (ص ٣١١) .

(١٨) كتب فوق هذه الكلمة : بسكر .

(١٩) المسالك : كاساً .

(٢٠) المخطوط : حرة (بالجر) والصواب ما أثبتناه .

أصبحت مستوراً مُعافى بين أنعمه أجول
خلواً من الأحزانِ خفَّ الظهر يقنني القليل
لم يشقني طمعٌ ولا حرصٌ ولا أملٌ طويل
(١٢٣أ) سيانٌ عندي ذو الغنى الـ متلافٌ والرجلُ البخيل
ونفيت باليأس المنى غني قطابٌ لي المقيـل
والناس كلهم لمن خفَّت مؤونته خليل

قال (٢١) محمد بن حازم : بعث الي بعض الطاهرية ، وكنت قد
بالغت في هجوه وأفرطت ، بألف درهم وتخت (٢٢) ثياب ، وقال : أما
ما قد مضى ، فلا سبيل الى رده ، ولكني أحبُّ ألا تزيد عليه شيئاً .
فرددت الدراهم والثياب ، وكتبت اليه :

لا ألبس النعماء من رجلٍ ألبسته عاراً على الدهر
تم أمسكت عن هجائه .

قال (٢٣) : وكان سعيد (٢٤) بن مسعود القطريلي صديقاً لي ،
فسألته حاجة فردني عنها ، فانقطعتُ عنه ، فبعث الي بألف درهم وترضائي ،
فرددتها ، وكتبت اليه :

متسع الصدرٍ رحيبٌ (٢٥) لما يضيق عنه الحوّل القلبُ
راجع بالعبي فاعتبته وربما اعتبك المذنب
أجل وقى الدهر على انه موكلٌ بالبين مستتب
سقياً ورعياً لزمان مضى غني وسهم الشامتِ الأخيب

(٢١) (١٢ : ١٥٢) . وفي طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٤٦) والوفيات

(١ : ٣٦٦ - ٣٦٧) رواية ثانية لها .

(٢٢) التخت : وعاء من خشب أو نسيج يسان فيه الثياب .

(٢٣) الاغاني (١٢ : ١٥٥) .

(٢٤) الاغاني : سعد .

(٢٥) الاغاني : منطبق .

(١٢٣ب) قد جاءني منك مؤيّل (٢٦) فلم

أعرض له والحرّ لا يكذب
أخذي مالا منك بعد الذي أوليته (٢٧) مركب يصعب
أبيت أن أشرب عند الرضا والسخط إلا مشرباً يعذب
أعزّي اليأس (٢٨) وأغني فما أرجو سوى الله ولا أرهّب
قارون (٢٩) عندي في الغنى معدم وهمتي ما فوقها مذهب
فأي هاتين تراني بها أصبو الى مالك أو أرغب
ومن شعره في القناعة ، قوله (٣٠) :

من أعمل اليأس كان اليأس جاعله
ومن رماهم بعين الطامعين رأى
اليأس خير وما للناس من ثمير
وقال في هذا المعنى :

جعلت مطية الآمال يأساً فأواني الى كنفٍ وسيع (٣١)
فلك مطية الآمال غفلت بلا رحلٍ يُشدُّ ولا نسوع (٣٢)
لعمرك، لقليل أصون وجهي به في الأوحدين وفي الجميع
أحبُّ الي من طلبي كثيراً تُمدُّ اليه أعناقُ الخضوع

(١٢٤ أ) فعش بالقوت يوماً بعد يوم

كمصّ الطفل فيقات الضروع

(٢٦) تصغير مال .

(٢٧) الاغاني : أودعنتيه .

(٢٨) الاغاني : أعزّي بي اليأس .

(٢٩) قارون : رجل يضرب المثل بغناه .

(٣٠) في غرر الخصائص الواضحة للوطواط (ص ١٨٤) أبيات لابن حازم

تشبه هذه في المعنى والقافية : وليست بها .

(٣١) كتب تحت هذه الكلمة : وديع .

(٣٢) النسوع : واحدها التسع : سير أو جبل عريض تشد به الرحال .

ولا ترغب الى أحدٍ بحرصٍ ربيع في الأنام ولا وضيع
وقد رحل الشبابُ وحلَّ شيبٌ فهل لك في شبابك من رجوع

قال محمد بن حازم : دخلت على المأمون ، فلما منلت بين يديه ،
قال : كيف بصرُّك بأيام الناس وأخبار العرب ؟ قلت : أنا على الميدان ،
فليطلق من عناني ! قال : أتشد ما بدا لك . فتركت ما أوما إليه وعملت
في صلاح شأني ، وقلت : مجلس خلافةٍ ولست آمن نبوة ،
فأنشدته (٣٣) :

رُزقتُ عقلاً ولم أُرزق مروءته وما المروءة إلا كثرة المالِ
إذا أردتُ مساماةً تقاعد بي عمّا ينوه باسمي رقةً الحالِ
قال المأمون : الشيخ يشكو رقة الحال ، فليُدفع إليه ألف درهم ،
وبسّم . فقلت : ما وراء التّبسم إلا خير ، فأنشدته :

أنت سماءٌ ويدي أرضها والأرضُ قد تأمل غيثٌ (٣٤) السّما
فازرع يداً عندي محسودةً تحصد بها في الناسِ حُسنَ الثنا
قال : هذا المعنى أقوى من الأول ، وأمر لي بألفي درهم ، ثم قال :
خدعتني ! قلت : قد حضرني بيتان في الخديعة ، فقال : وما هما ؟ فأنشدته :

(١٢٤ب) واذا الكريمُ أتته بخديعةٍ

فرأيته فيما تروم يسارعُ

فاعلم بأنك لم تُخدع جاهلاً ان الكريم بفعله يتخدع (٣٥)

(٣٣) البيهتان في «أدب الدنيا والدين» للماوردي (ص ١٧٠ طبعة الجوائب)
وقد نسبنا الى «ابن الجلال» .

(٣٤) المخطوط : غيث ، بالرفع . والوجه ما أثبتنا .

(٣٥) هذا يماثل ما جاء في المحاسن والمساعي للبيهقي (٢ : ٥٧) بقوله :
« ان الكريم اذا خدعته انخدعا » .

فقال : هما والله أحسن من الأول • وأمر لي بمثل ما أمر به • وسألني أن
أشده ، فأشده (٣٦) :

لا ترهقنك (٣٧) ضجرة من سائلٍ فلخيرُ دهرك أن تُرى مسؤولاً
لا تجيهنَّ بالمتع (٣٨) وجه مؤملٍ فبقاء عزك أن تُرى مأمولاً
واعلم بأنك عن قليل صائر (٣٩) خبراً ، فكن خبراً يروق جميلاً
يُلقي الكريم فيستدل (٤٠) بشره وترى العُوس على اللثيم دليلاً
فقال : لله درك ، ما أحسن معانيك ! يا غلام ، صك (٤١) له بمثل
ما أعطناه •

وله من هذا الفن وغيره كل شيء حسن •

ولولا خروج الكتاب عن حده المرسوم وخوف الاطالة، لأوردت من
غرر شعره ومحاسنه ما يلتذ به سامعه • وفي ما أوردنا كفاية (٤٢) •

-
- (٣٦) الأبيات لابن دريد ، وقد وردت في ديوانه (ص ١٠٥ القاهرة ١٩٤٦)
وفي : أدب الدنيا والدين للماوردي (ص ١٤٩) ، وأدب الوزير
للماوردي (ص ٥٥) ، نهاية الأرب للنويري (٦ : ١٣٩) • والبيتان
الأولان في « قانون السياسة ودستور الرياسة » (ص ٤٤ مخطوط
في خزانة أخي ميخائيل عواد) •
(٣٧) سائر المراجع : لا تدخلنك •
(٣٨) سائر المراجع : بالرد •
(٣٩) المخطوط : صائراً • والصواب ما أثبتنا •
(٤٠) أدب الدنيا والدين : تذيى الكريم فتستدل • وهي أقوم •
(٤١) أي اكتب له بها صكاً • والمراد بذلك ادفع له المال •
(٤٢) ممن ذكر عمر كسكر في شعره ، ابن سكرة الهاشمي ، قال وقد
شرب في هذا العمر (يتيمة الدهر ٣ : ١٦) وقد تصحفت فيه لفظه
العمر الى الغمر) :

ليلتي في العمر دهري أو يقضي العمر عمري
مر لي في العمر يوم لا أجاريه بشكر
بين غزلان النصاري امزج الريق بخمر

ديارات مصر^(١)

التي تقصد للشرب فيها والتنزه بها

فمنها : دير القصير

دير القصير (١٢٥ أ)

وهذا الدير في أعلى الجبل^(٢) ، على سطح قلته • وهو دير حسن البناء ، محكم الصنعة ، نزه البقعة • فيه رهبان مقيمون به • وله بئر منقورة في الحجر يستقى الماء له منها • وفي هيكله صورة مريم في حجرها صورة المسيح عليه السلام • والناس يقصدون للموضع للنظر الى هذه الصورة • وفي أعلاه غرفة بناها أبو الجيش خمارويه^(٣) بن أحمد بن طولون ، لها أربع طاقات الى أربع جهات • وكان كثير الغشيان لهذا الدير • معجبا بالصورة التي فيه ، يشرب على النظر اليها • وفي الطريق الى هذا الدير من جهة مصر صعوبة • فأما من قبله فسهل الصعود والنزول • والى جانبه صومعة لا تخلو من حبيس يكون فيها • وهو مظل على القرية المعروفة بشهران وعلى الصحراء والبحر • وهذه القرية المذكورة ، قرية كبيرة عامرة على شاطئ البحر ، ويذكرون ان موسى ، صلى الله عليه ، ولد فيها ، ومنها ألقته أمه الى البحر في التابوت^(٤) •

فدير القصير هذا ، أحد الديارات المقصودة لحسن موقعه وإشرافه

(١) انظر : مجلة المجمع العلمي العربي (٩ [١٩٢٩] ص ٤٩٠ - ٤٩٧)
ومجلة الآثار القبطية (٥ [١٩٣٩] ص ١ - ٣٢) ففيهما ما في هذا الفصل وما بعده حتى آخر الكتاب • وقد نشر أولهما توفيق اسكاروس ، وثانيهما الدكتور عزيز سوريال عطية •

(٢) يريد الجبل : المقطم •

(٣) حكم مصر من سنة ٢٧٠ الى ٢٨٢ هـ (٨٨٤-٨٥٩ م) •

(٤) قابل ذلك بما جاء في التوراة (الخروج ٢ : ٣) •

على مصر واعمالها • وقد قال (١٢٥ب) فيه شعراء مصر وذكروا طيبه
ونزهته •

ولأبي هريرة ابن أبي العصام^(٥) ، فيه^(٦) :

كم لي بدير القصير من قَصْفٍ مع كل ذي صَبْوَةٍ وذِي ظَرْفٍ
لَهَوْتُ فِيهِ بِشَادِنِ غَنَجٍ تقصر عنه بدائع الوصف
وقال فيه أيضاً^(٧) :

أذكرتني يا دير من قد مضى من أهل ودِّي ومصافاتي
كم كان لي فيك وفيهم معاً من طيب أيام وليلات
أشكو الى الله مصابي بهم وفقدنا أهل المروات
ولمحمد بن عاصم^(٨) ، في هذا الدير^(٩) :

ان دير القصير حاج ادراري لهو أيامي الحسان القصار
وزماناً مضى حميداً سريعاً وشباباً مثل الرداء المنعار
عرفتني ربوعه بعد نكسٍ فعرفت الربوع بالانكار
فلو ان الديار تشكو اشتياقاً لشكت جفوتي وبعد مزار
ولكادت نحوي تسير^(١٠) لما قد كنت فيها سيرت من أشعاري
فكأنني إذ زرتُه بعد هجرٍ لم يكن من منازل ودياري

-
- (٥) أورد الثعالبي (يتيمة الدهر ١ : ٣٦١ - ٣٦٢) طرفاً من أشعاره •
(٦) اليتيمة (١ : ٣٦١) ، خطط المقرئ (٤ : ٤١٠) •
(٧) اليتيمة (١ : ٣٦١ - ٣٦٢) •
(٨) شاعر مصري ، مات سنة ٢١٥ هـ (٨٣٠ م) • ورد شيء من شعره
في اليتيمة (١ : ٣٨١ - ٣٨٤) ، معجم البلدان (٢ : ٦٧٤ و ٦٧٦)
و (٦٨٦ و ٦٩٨) •
(٩) اليتيمة (١ : ٣٨٣) ، معجم البلدان (٢ : ٦٨٦) ، المسالك (ص
٣٦٣ - ٣٦٤) •
(١٠) معجم البلدان : تسير نحوي •

(١٢٦ أ) إذ صعودي على الجياد اليه

وانحداري في المعنقات^(١١) الجوّاري
بصقورٍ الى الدماء صوّادٍ^(١٢) وكلابٍ على الوحوش ضوّاري
منزلاً لست مُحصيّاً ما لقلبي ولنفسي فيه من الأوطار
منزلاً من علوّه كسماءِ والمصايحُ حوله كالدراري
وكان الرهبانَ في الشعرِ الأسودِ^(١٣) سودُ الغربانِ في الأوكار
غربه ذو البحارِ والأنهارِ في ثيابٍ من سندسٍ ذي اخضرارِ
غردت بيننا الطيورُ فطارت بفؤادٍ المتيمِّمِ المستطارِ
كم خلعتُ العذارَ فيه ولم أرَ عَ مشياً بمفرقي وعذارِي
كم شربنا على التصاويرِ فيه بصغارٍ مَحثوثةٍ وكبارِ
صورةٌ من مصوّرٍ فيه ظلّت فتنةً للقلوبِ والأبصارِ
أطربتنا بغيرِ شدوّ فأغنت عن سماعِ العيدانِ والمزمارِ
يقتر الجسم حين ترميه حسناً بقنوّنٍ من طرفها السحّارِ
وإشاراتها الى مَنْ رآها بخضوعٍ وذلّةٍ وانكسارِ
لا وحسنِ العينينِ والشفةِ اللمياءِ منها وخذها الجلّتاري
لا تخلّفتُ عن مزارِي لديرِ هي فيه ولو نأى بي مزارِي
(١٢٦ ب) فاقصرا^(١٤) عن ملامي اليومِ إني
غيرِ ذي سلوةٍ ولا اقصارِ

(١١) اليتيمة : العقبات ، المسالك : المنشآت .

(١٢) اليتيمة : سوار .

(١٣) يريد انهم يلبسون الثياب المنسوجة من الشعر الاسود ، وهي المعروفة بالمسوح .

(١٤) سيورد المؤلف هذا البيت والأبيات الثلاثة التي تليه ، في كلامه على « دير طمويه » ، بشيء من الاختلاف .

فسقى الله أرض حلوان فالنخ

ل (١٥) فدير القصير صوب القطار (١٦)

كم تبتت من لذادة نومي بنعير (١٧) الرهبان في الأسحار

والنواقيس صائحات تنادي حي يا نائماً على الابتكار

قبل أن يبلي الجديد الجديداً ن بليل معاقب لنهار

إنما هذه الحياة عوارٍ وعلى المستعير ردّ المعمار

ولابن الزبقي (١٨) المصري ، في دير القصير ، من شعر طويل (١٩) :

يا حسرة في القلب ما أقلها كأنها في القلب أطراف الأسل

كم كم وكم من ليلة أحييتها يا صاحبي بالدير في خير محل

دير القصير الفرد في صفاته (٢٠) يا من رأى الجنة في رأس جبل

أشربها راحاً شمولاً قرقفاً (٢١) تدب في الجسم صباحي والأصل

يديرها ذو غنج بظرفه يحيي من شاء ، ومن شاء قل

كأنه غصن من البان وقد زاد عليه بالقوام المعتدل

ألغ ، حتف النفس في لثقه تاه بها على الوري تيه مدل

إن قال « نار » قال « ناغ » أو يقل « نور » يقل « نوغ » بدل وغزل

(١٥) المسالك : فالنجد .

(١٦) في أعلى هذه الكلمة ، كتب « العشار » وهو يوافق ما في اليتيمة

والمسالك .

(١٧) المخطوط : شعر .

(١٨) اليتيمة : ابن الزبيعي .

(١٩) اليتيمة (١ : ٣٧٨ - ٣٧٩) .

(٢٠) اليتيمة : صفاته .

(٢١) الراح والشمول والقرقف : من أسماء الخمرة . (حلبة الكمية

للنواجي . ص ٥ - ٦ بولاق ١٢٧٦ هـ) .

(١٢٧ أ) وضرب الناقوس فيه رهاب

ضرباً على ريثٍ وضرباً بعجل
فأحس كؤوس الراح يا ساقينا واغتتم الدهر فللدهر دول
من قبل أن يطرقتنا بين فلا ينفع عند الين ليت ولعل (٢٢)

(٢٢) في مراجع أخرى ، أخبار وأشعار تتصل بدير القصير ، أوردناها في
الذيل (٢١) .

دير مر حنا^(١)

وهذا الدير ، على شاطئ بركة الحبش^(٢) ، قريب من البحر^(٣) ،
والى جانبه بساين أنشأ بعضها الأمير تميم^(٤) أخو أمير المؤمنين العزيز
بالله^(٥) عليهما السلام . ومجلس على عمد حسن البناء مليح الصنعة
مصوّر ، أنشأه الأمير تميم أيضاً .

وبقرب هذا الدير ، بئر تعرف ببئر نجاتي^(٦) ، عليها جُمَيزة^(٧) ،
تجتمع الناس إليها ويشربون عندها .

(١) اسم هذا الدير في اليتيمة (١ : ٣٩١) : « دير يوحنا » ، وفي تاريخ
أبي صالح الأرمني (ص ٥١ اكسفرود ١٨٩٥) : دير مار يوحنا ، وفي
المسالك (ص ٣٦١) : دير مر يحنا .

(٢) في معجم البلدان (١ : ٥٩١ - ٥٩٢) : « بركة الحبش : هي أرض في
وهدة من الأرض ، واسعة ، طولها نحو ميل ، مشرفة على نيل مصر
خلف القرافة ، وهي من أجل متنزهات مصر . . . وعندها بساين
تعرف بالحبش والبركة منسوبة إليها . . . » وفي خطط المقرئزي
(٣ : ٢٤٧ وما بعدها) ، كلام على هذه البركة .

(٣) يريد بالبحر : نهر النيل .

(٤) توفي سنة ٣٦٨ هـ (٩٧٨ م) . قال ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة
٤ : ١٣٣ طبعة الدار) : « كان تميم أمير أولاد المعز ، وكان فاضلاً
جواداً سمحاً يقول الشعر . وشق موته على أخيه العزيز » .

(٥) هو الخليفة الفاطمي نزار بن معد أبو منصور ، الملقب بالعزيز بالله .
تولى الخلافة من سنة ٣٦٥ الى ٣٨٦ هـ (٩٧٥ - ٩٩٦ م) وأبوه المعز
لدين الله الفاطمي ، باني مدينة القاهرة .

(٦) معجم البلدان (٢ : ٦٩٨) والخطط (٤ : ٤١١) : بئر مماتي ، تاريخ
أبي صالح (ص ٥٢) بئر نجاي .

(٧) المخطوط : حمز . والجميز : شجر يشبه التين ، كبير الحجم ،
كثيف القبي ، ممتد الاغصان .

فهذا الموضع ، من مواضع اللّعب ومواطن اللّهُو والطرب ، نزه في
أيام النيل وزيادته وامتلاء البركة ، حسن المنظر ، نزه البقاع ، وكذلك
في أيام الزرع والنوآر • ولا يكاد يخلو من المتطرحين والمتزهين • وقد
ذكرت الشعراءُ حسنه وطيبه •

ولابن عاصم ، فيه (٨) :

يا طيب أيام سفحتُ مع الصبي طوعَ الهوى فيها بسفح المنظرِ
فالبركةُ الغناء فالدير الذي قد هاجَ فَرَطَ صبابتي وتفكّري
(١٢٧ب) فاحثٌ كؤوسكَ يا غلامَ وأعفني

فلقد سكرتُ وخمر طرفك مسكري

وأرى الثرياً في السماء كأنها تاجٌ تفصّل جانباه بجوهر
فأشرب على حسن الرياضِ وغنني: أنظر (٩) الى الساقى الأغنّ الأهور
فعلتُ أيامَ الحياةِ قليلةً ولعلني قدّرتُ ما لم يُقدر
وقال أيضاً (١٠) :

عَرَّجَ بجَمِيْزة العرجا مطيَّاتي بسفح حلوانِ والممّ بالتويتاتِ (١١)
والمم بقصر ابن بسطام فربّما سُعِدْتُ فيه بأيامي وليلاتي
واقراً على دير مرّحناً السلام فقد أبدى تذكُّره مني صباباتي
وبركة الحبش اللاتي بهجتها أدركتُ ماشئتُ من لهوي ولذاتي
كان أجبالها من حولها سحِبٌ تقشّعت بعد قَطْرِ عن سَماوات

(٨) المسالك : (ص ٣٦١ - ٣٦٢) •

(٩) المسالك : وانظر •

(١٠) معجم البلدان (٢ : ٦٩٨ - ٦٩٩) •

(١١) المخطوط : بالموتات ، معجم البلدان : بالتويتات •

كَأَنَّ أَذْنَابَ مَا قَدْ كَانَ صَيْدَ لَنَا
 مِنْ أِبْرَمِيسَ (١٢) وَرَايَ (١٣) بِالشُّبُوكَاتِ
 :أَسِنَّةٌ خُضِبَتْ أَطْرَافُهَا بِدَمٍ ، أَوْ دَسْتِجَ (١٤) نَزَعُوهُ مِنْ جِرَاحَاتِ
 مَنَازِلَا (١٥) كُنْتُ أَغْشَاهَا وَأَطْرَقَهَا ، وَكُنَّ قَدَمًا مُوَاخِرِي وَحَانَاتِي
 وَقَالَ أَيْضًا (١٦) :

أَيَّامِي بِشَاطِي الْبَرْكَيْنِ سَقَاكَ اللَّهُ نَوْءَ الْمَرْزَمَيْنِ (١٧)
 (١٢٨ أ) لَقَدْ أَذْكَرْتَنِي طَرَبِي وَلَهْوِي

وَوَكَّلْتَ الْفَوَادِ بِلِسْوَعَيْنِ
 تَرَى أَيَّامَنَا فِيكَ الْمَوَاضِي يَعُودُ وَحَالَهَا مِنْ بَعْدِ بَيْنِ
 سَقَى اللَّهُ الْبِقَاعَ مَلْتًا قَطْرًا وَأَعْطَشَ مَنْزِلًا بِالْجَهْلَيْنِ (١٨)
 وَطَلَّ الْطَيْلِسَانَ بِصُوبِ طَلِّ إِلَى التَّخْلَاتِ فَالْجَمَّيْزَيْنِ
 وَدَارَ عَلَى الْمَدَارِ رَهَامَ مَزْنٍ تَسِيرَ إِلَى جَنَانِ السَّرْوَتَيْنِ
 وَخَصَّ الرِّبْوَتَيْنِ فَكَمْ غَزَالٍ رَيْبَ بَيْنَ تَلْكَ الرِّبْوَتَيْنِ
 مَنَازِلَ قَدْ شَهِدْنَا اللَّهُوَ فِيهَا بِأَكْرَمِ مَعْهَدِينَ وَمَأْلَفِينَ
 فَكَمْ مِنْ بَيْعَةٍ عَقَدْتَ لِقَصْفٍ وَعَزَفَ فِي رِيَاضِ الْبَقْعَتَيْنِ (١٩)

-
- (١٢) الابرميس : سمك نهري من فصيلة الشبوط (معجم الحيوان للمعلوف ص ٣٩) .
 (١٣) الراي : من أسماك نهر النيل (معجم الحيوان ص ٨ - ٩) .
 (١٤) الدستج قبضة السيف وغيره . فارسية .
 (١٥) سيورد المؤلف هذا البيت ثانية في مقطوعة لابن عاصم ، قالها في « دير طمويه » .
 (١٦) اليتيمة (١ : ٣٨٤) .
 (١٧) النوء : المطر . والمرزمان : نجمان من نجوم المطر (الناج ٨ : ٣١١) .
 (١٨) اليتيمة : بالجهلتين ، وهو تصحيف . والجهلتان ، على ما في معجم البلدان (٢ : ١٠٨) : مكانان بالحمى ، حمى ضرية في بادية العرب .
 (١٩) اليتيمة : البيعتين .

وكم من مُدنفٍ قد حاز وصلًا ونال مناهُ وسطَ المنيّين
وللعباس بن البصري (٢٠) ، من قصيدة (٢١) :

يا حاملَ الكأسِ أدرها واسقني قد ذعر الشوقُ فؤادي فاندعر
أما ترى البركة ما أحسنها إذا تداعى الطير فيها فصفر
أما ترى نُوارها أما ترى حسنَ مسيل مائها إذا انحدر
كأنما صُفّرُ الدنانير بها مبدولةٌ ليس بها من مُتَجِر
كأنما الجوهر في ألوانه نُثر في تلك النواحي فانتثر
(١٢٨ ب) كأنما كفُ جوادٍ ولّعتُ

في ذلك الروضِ بتبديد البدر
وأبيض الترجس في أجفانه دمعُ الندى لولا التشاجي لقطر
ونظرةُ الورد إلى أنرابه نظرة معشوقٍ بلحظٍ منكسر
دعني فما أهلكُ إلا بالجووى ما عيشة العاشق إلا في كدر

ولصالح بن موسى مولى تميم ، يذكر البركة :

وحسبك البركة مرأى لا يُمل
تبذل وشياً لم يكن بمبذل
متصل الأطراف غير منفصل
من شاطئ النيل إلى سفح الجبل
أكرمٌ بتلك منزلاً لمن نزل
قد نشطت أطيّاره بعد الكسل
وسجعت ورجعت على مهل

(٢٠) سماه صاحب اليتيمة (١ : ٣٧٩) : محمد بن عباس البصري ،
المعروف بصاحب الراقوبة .

(٢١) الابيات ١ ، ٣ ، ٥ وردت في اليتيمة (١ : ٣٧٩) .

بين الثقل والخفيف والرمل
 كأنهن في مراءٍ وجدل
 ينحنن لا للحزن لكن للجذل
 ﴿١٢٩ أ﴾ يذكرنا (٢٢) أيامنا الغرّ الأول
 وقال أيضاً ، يذكر الدير والبركة :

انسي لملك ناصح فاجح الي ولا تغر
 بكر الى دير المعافر (٢٣) ، آن أوقات البكر
 أو ما ترى حسن الريا ض وما اكسين من الزهر
 وجه الربيع ، وجبذا وجه الريح إذا ظهر
 الوشي ينشر ، والملا حفاً والمطارف ، والجبر
 هذا البنفسج في الحدا دي بغير حزن قد ظهر
 وأتى البهار بصفرة فلكل حُسن قد بهر
 وكان آذريونته كاسات خمر تبدر
 وكأنما المشور عق د في جوانبه اشتر
 والأقحوان فضاحك عن عسجد فيه دُرر
 وشقائق النعمان كاله اعلام ثم لمن نظر
 وتورد الورد الذكي وفاح مسكاً في السحر
 وتجاوبت طير الغصو ن بكل لحن مشتهر
 ﴿١٢٩ ب﴾ فمغرد حُسن الغنا ، شدا وآخر قد زمر
 وتسرقت أنفاسنا بنسيم انفاس السحر (٢٤)

(٢٢) المخطوط : يذكر بنا .

(٢٣) عرفت بركة الحبش ببركة المعافر أيضاً (الخطط ٣ : ٢٤٧) فعرف
 دير مر حنا أيضاً بدير المعافر .

(٢٤) لدير مر حنا ، أخبار أثبتناها في الذيل (٢٢) .

دير نهيا

ونَهياً^(١) بالجيزة • وديرها من أحسن الديارات وأنزهها وأطيبها ،
 عامر برهبانه وسكانه • وله في النيل منظر عجيب ، لأن الماء يحيط به من
 جميع جهاته • فإذا انصرف الماء وزرع ، أظهرت أراضيها غرائب النوار
 وأصناف الزهر • فهو من المتزهات الموصوفة والبقاع المشهورة • وله
 خليج يجتمع إليه سائر الطيور ، فهو أيضاً مُصَيِّدٌ حسن • وقد وصفته
 الشعراء وذكرت حسنه وطيب موضعه^(٢) .

ولعباس بن البصري ، فيه^(٣) :

يا مَنْ إذا سكر النديم بكأسه	غَرَّيْتَ لواحظهُ بسكر الفَيْقِ
طلع الصباح فسقني تلك التي	ظلمت فشبَّهَ لونها بالزئبق ^(٤)
والقَّ الصباح بنور وجهك انه	لا يلتقي الفرحان حتى يلتقي
قلبي الذي لم يُبق فيه هواكم	إلا بقية نار شوقٍ قد بقي
أواما ترى وجه الربيع وقد زهت	أنوارهُ بنهاره المتألق

(١٣٠ أ) وتجاوزت أطياره وتسمت

أشجاره عن ثغر زهرٍ مونق
 لم يغذها طلُّ الرذاذ برده
 حتى تفتح كل جفنٍ مطبق
 والبدر في وسط السماء كأنه
 وجهٌ ملىحٌ في قناع أزرق

(١) قال ياقوت (معجم البلدان ٤ : ٨٥٢) « نهيا : بلدة من نواحي
 الجيزة في مصر » .

(٢) نقل المقرئزي (الخطط ٤ : ٤١٤) هذا الوصف عن الشابستي ،
 وزاد عليه قوله : « قلت : وقد خرب هذا الدير » .

(٣) معجم البلدان (٢ : ٧٠٤ - ٧٠٥) ، آثار البلاد (ص ١٣٢) .

(٤) معجم البلدان : بالزئبق .

يا للديارات الملاح وما بها^(٥)
أيام كنتُ وكان لي شغلٌ بها
يا دير نهيا ، ما ذكرتُ ساعةً
والدهر غَضٌ والزمان مساعدٌ
يا دير نهيا ان ذكرتُ فأنني
وإذا سُئلتُ عن الطيور وصيدها
فالغُرُ^(٨) ، فالكروان ، فالغارور إذ
أشهدتُ حربَ الطير في غيطانه
والزَمْجُ الغضبان في رهط له
ورأيتُ للبازي سَطْوَةَ موسر
كم قد صَبَوْتُ بغرَّتِي في شرَّتِي
وخلعتُ في طلبِ المَجُونِ حبالِي

(١٣٠ب) ومُهَاجِرٍ ومكابرٍ ومَنَافِرٍ

قَلِقَ الفؤادُ به وإن لم يَقلِق
لو عاينَ التفاحَ حُمْرَةَ خَدِهِ
أصبأ إلى ديباجِ ذاكِ الرونقِ
يا حاملِ السيفِ الغداةِ وطرفِهِ
أَمْضَى من السيفِ الحسامِ المطلقِ
إرفقْ بعبدك لا تُطلِ أشجانه

وارفقْ به يا صاحبِ الثغرِ النقي

وقال أيضاً^(٩) :

-
- (٥) المخطوط : ومايها .
(٦) معجم البلدان وآثار البلاد : على .
(٧) المخطوط : وحوسها . وقد تقرأ : وجيوشها .
(٨) آثار البلاد : فالغر ، بالعين المهملة ، وهو تحريف . والغر من طيور
الماء .
(٩) المسالك (ص ٣٦٢) .

أنتشط للشرب يا سيدي
 فنندي لك اليوم مشويتان
 وخسون بيضة مثل النجوم
 ففأفلتها وتاولتهن
 أنتشط عندي على نبتين
 ونقصد نهما وديراً لها
 ونشرب فيها برطل وجام
 فاما الطيور لفرط السرور
 فهذا يصيح على الحادئات :
 وخشف أنا رخيماً الدلال
 (١٣١) يحب الندامى وأشعارهم
 ويظفر مني بشيخ ملىح
 فزرني تجدني وفي المقال
 فيومك هذا دقيق الدروز
 سرقهما من دجاج العجوز
 خبتن مني في جوف كوز
 ولم تتفع بالمكان الحرز
 على لوزتين على قطرميز (١٠)
 به مطرح الورد والمرنجوز (١١)
 وكبرة وانخاب بكنوز
 فبين الرياض وبين الغروز
 تنحي ، وهذا بنا : لا تجوزي
 نشا في النعيم ولبس الخروز
 ويخبي ودائعهم في الكنوز
 ظريف أديب ضحوك طنوز
 وإلا أفي ، فأكسع اليوم طيزي !

وكان ابن البصري هذا من الخلعاء المجان • وله شعر يجري مجرى

(١٠) القطرميز : قلة كبيرة من الزجاج • انظر :

(شفاء الغليل • ص ١٦٥ الخانجي) • وفي « نهاية الرتبة في طلب
 الحسبة » للشيزري (ص ٦٠ بتحقيق السيد الباز العريني) قوله
 في الحسبة على السمانيين : « وينبغي أن تكون بضائعهم مصنوعة في
 البراني والقطارميز » • وقال الناشر في الحاشية : « القطارميز :
 ومفردها قطرميز ، وعاء من الفخار قصير العنق واسع الفوهة »
 وأحال على معجم دوزي •

(١١) المرنجوز ، وورد بصورة مرزجوش ومرزنجوش ومرزنكوش ، نبت
 من الرياحين دقيق الورق بزهر أبيض عطري • فارسي • (المعرب
 للجواليقي • ص ٣٠٩ ، والألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٤) •

الهزل والطيب • وخدم أبا القاسم أونوجور بن الاخشيد^(١٢) ، فأحسن
اليه وكساه وصار يركب معه • وكان يلبس طيلساناً أزرق يتشبه بالقضاة •
وكان أونوجور قد حمله على برذون أصفر غليظ بطيء السير ، فكان اذا
سار مع أقوام من إخوانه ، قال لهم : صِفوا لي موضعكم حتى ألحق بكم !
وكان مليح المجالسة ، كثير النادرة • وكان يبيع الصيدلة في مسجد عبدالله
بمصر^(١٣) •

(١٢) ثاني ملوك الدولة الاخشيدية بمصر • تولى الحكم من سنة ٣٣٤ الى
٣٤٩ هـ (٩٤٦ - ٩٦١ م) •
(١٣) في الذيل (٢٣) سائر ما وقفنا عليه من أخبار « دير نهيا »

دير طمويه

وطَمُوِيَه في الغرب بازاء حلوان (١) . والدير راكب البحر (٢)
 وحوله الكروم والبساتين والنخل والشجر . فهو نزه عامر أهل . وله في
 النيل منظر حسن . وحين تخضر الأرض ، فانه يكون بين بساطين من
 البحر والزرع . وهو أحد متنزهات مصر المذكورة ومواضع لهوها
 المشهورة .

ولابن عاصم ، فيه (٣) :

(١٣١ب) أقصرا عن ملامي اليوم اني

غير ذي سلوة ولا إقصار
 فسقى الله دير طمويه غيئاً بنوادٍ موصولة بسواري (٤)
 كم ليالٍ نهبت من نوم سكري (٥) بنعير الرهبان في الأسحار
 والنواقيس صائحات تنادي حيَّ يا نائماً على الابتكار
 وقال فيه أيضاً (٦) :

(١) طمويه ، قرية على نحو خمسة أميال ، نازلا مع نهر النيل ، عن
 حلوان . فحلوان في الجنوب الشرقي من طمويه ، في الشاطئ الآخر .
 راجع :

Churches and Monasteries of Egypt. (Oxford. 1895; p. 197, note 3).

(٢) يريد به نهر النيل .

(٣) معجم البلدان (٢ : ٦٧٤) . وقد ذكر المؤلف هذه الابيات ،
 للشاعر نفسه ، في الكلام على دير القصير .

(٤) معجم البلدان : « بنوادي موصولة بسوار » . وقد تقدم البيت بهذا
 الوجه :

فسقى الله أرض حلوان فالنخ ل فدير القصير صوب القطار

(٥) تقدم ايراده بهذا الوجه : كم تنهت من لذاذة نومي . . .

(٦) اليتيمة (١ : ٣٨٤) ، معجم البلدان (٢ : ٦٧٤ - ٦٧٥) ، المسالك
 (ص ٣٧١) ، الخطط (٤ : ٤١٤) .

واشرب بطمويه من صهباء صافية

تُزري بخمر قُرى هيت وعانات (٧)

على رياضٍ من النوار زاهرة
كأن نبت الشقيق العُصفري بها
تجري الجداول منها بين جنات
كأن نرجسها في حُسنه حدق
كاساتِ خمرٍ بدت في ائركاسات
في خفية تتاجى بالاشارات
مستلثم في دُرُوع سابريّات (٨)
وكنّ قدماً مواخيري وحاناتي
ضرب النواقيس صبأً بالديارات (١٠)

-
- (٧) هيت وعانات (والاخيرة تعرف اليوم باسم عانة) بلدتان في العراق
على نهر الفرات .
(٨) الدروع السابريات ، منسوبة الى سابور (لسان العرب ٦ : ٥) .
(٩) أردف المؤلف هذا البيت في كلامه على « دير مر حنا » باختلاف في
صدره .
(١٠) عن سائر اخبار « دير طمويه » انظر الذيل (٢٤) .

الديارات

المعروفة بالعجائب ، على ما ذكره أهلها ووصفوه عنها • فمنها :

دير الخنافس (١١٣٢)

وهو بين الموصل وبلد^(١) ، كبير ، كبير الرهبان^(٢) ، له يوم في السنة يجتمع الناس اليه من كل موضع ، فتظهر فيه الخنافس ذلك اليوم حتى تغطي حيطانه وسقوفه وأرضه ، ويسود جميعه منها • فإذا كان اليوم الثاني ، وهو عيد الدير ، اجتمعوا الى الهيكل فقسوا^(٣) وتقربوا وانصرفوا وقد غابت الخنافس حتى لا يرى منها شيء الى ذلك الوقت •

(١) هذا ليس بصحيح • فان « بلد » في شمال الموصل على يمين دجلة • وهذا الدير في شرق الموصل ، على يسار دجلة • وقد وهم الخالدي في كتابه « الديارات » ، على ما نقله ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٦٥٨) والقزويني (آثار البلاد ص ٢٤٧) وابن عبدالحق (المراسد ١ : ٤٢٨-٤٢٩) في قوله ان هذا الدير بغربي دجلة • والصواب بشرقيه على ما أسلفنا •

(٢) وهذا وهم من المؤلف • فان الدير ليس بكبير • وقد رأينا أطلاله ، فإذا هي تنبئ عن انه كان ديرا صغيرا • أنظر كلامنا على ذلك في (الذيل ٢٥) • وفي معجم البلدان (٢ : ٦٥٨) في وصفه للدير ، قوله : « وهو دير صغير لا يسكنه أكثر من راهبين فقط » •

(٣) لعله يريد : قدسوا ، أي أقاموا القداس •

دير الكلب

وهو بين الموصل وبلد^(١) . يُعالج فيه من عضته كلب كلب . فمن
عضه كلب كلب بادر^(٢) اليه فعالجوه منه برأ . ومن مضت له أربعون
يوماً من العضة لم ينجع فيه العلاج^(٣) .

-
- (١) يضبط اسم هذا الدير بفتح أوله وثانيه . وموضعه على ما في معجم
البلدان (٢ : ٦٩٠) : « بنواحي الموصل . بينها وبين جزيرة ابن
عمر ، من باعدرا من أعمال الموصل .
(٢) معجم البلدان : وبودر بالحمل اليه وعالجه رهبانه برى .
(٣) صفة هذا الدير جاءت مقتضبة في هذا الكتاب . وفي الذيل (٢٦) -
ما وقفنا عليه بشأنه في سائر المراجع .

دير القيارة

وهو لليعقوبية ، على أربع فراسخ من الموصل ، في الجانب الغربي ، من أعمال الحديثة^(١) ، مشرف على دجلة . تحته عين قير^(٢) ، وهي عين تفور بماء حار تصب في دجلة ويخرج منه القير . فما دام القير في مائه فهوليس يمتد ، فاذا فارق الماء وبرد جف . وهناك قوم يجتمعون فيجمعون هذا القير يعرفونه (١٣٢ب) من مائه بالقفاف ، ويطرحونه على الأرض . وله قدور حديد كبار ويُنخل له الرمل ، فيطرح عليه بمقدار يعرفونه ويوقد تحته حتى يذوب ويختلط بالرمل ، وهم يحركونه تحريكاً دائماً . فاذا بلغ حد استحكامه قلب على الأرض قطعاً مجمدة ويصلب ويحمل الى البلدان . فمنه تُقير السفن والحمامات وغير ذلك مما يستعمل فيه القير^(٣) .

- (١) تعرف بحديثة الموصل ، تمييزاً لها عن حديثة الفرات التي تسمى أيضاً بحديثة النورة . قال ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٢٢٢) : « هي بليدة كانت على دجلة ، بالجانب الشرقي ، قرب الزاب الاعلى » .
- (٢) هذه العين ، هي المعروفة بحمام علي ، ويسمئها الناس اليوم «حمام العليل» . ذكرها ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٣٢٩) بقوله : «حمام علي : باصطلاح أهل الموصل . وهي بين الموصل وجهينة ، قرب عين القار غربي دجلة . وهي عين ماؤها حار ، كبريتية . يقول أهل الموصل ان بها منافع . والله أعلم » .
- وحمام علي في وقتنا بليدة عامرة ، يقصدها الناس صيفاً للاستحمام بمياهها المعدنية . وهي في جنوب الموصل ، على نحو ١٦ ميلاً منها . وقد وفينا الكلام على هذه البقعة في بحثنا « المياه المعدنية النافعة في الموصل : حمام علي في المصادر القديمة » (الاخبار الاسبوعية [بغداد ١٠ أيلول ١٩٣٨] العدد ٥ ، ص ١٩ - ٢٠ ، ٢١) .
- (٣) وصف غير واحد من الكتب الاقدمين هذه العين ومنافعها وكيف يستخرج القير منها . نذكر منهم : ابن جبير (رحلته ص ٢٣٣ -

والناس يكثرون القصد لهذا الموضع للتنزه فيه والشرب ، ويستحمون
من ذلك الماء الذي يخرج معه القير ، لأنه يقوم مقام الحَمَمَات في قلع
البُور .

وله (٤) قائم (٥) . وكل دير لليعقوبية والملكية فعنده قائم . فأما
ديارات النسطور فلا قائم لها (٦) .

٢٣٤ طبعة ديغوية) ، ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٦٨٩) ، القزويني
(آثار البلاد ٠ ص ٢٤٨) ، ابن بطوطة (تحفة النظائر ٢ : ١٣٣ -
١٣٤ طبعة باريس) ، ابن العماد الحنبلي (الشذرات ٤ : ١٦٢)
وقد تصحفت فيه الى « عين الفتاوة » .

(٤) الضمير يعود الى دير القيارة .

(٥) هذه اللفظة ، وردت في كتب الديارات ولم تشر اليها معجمات اللغة .
ويؤخذ من بعض النصوص القديمة ان القائم منارة عالية كالمرقب .
ولكن في بعضها الآخر ما يدل على انه لم يكن مرقبا فقط . ولعل
أوجه ما يقال فيه انه كان شبه صومعة تتخذ الى جانب بعض الأديار
لسكنى أحد النسك المعتزلين فيه .

(٦) راجع الذيل (٢٧) ، ففيه سائر أخبار هذا الدير .

دير برقوما^(١)

وهذا الدير بميافارقين ، على فرسخين^(٢) منها في جبل عال • له عيد يجتمع الناس [اليه وهو مقصود لذلك • وتُنذر له النذور وتحمل اليه]^(٣) من كل موضع • ويقصده أهل البطالة والخلاعة للشرب فيه • وتحته برك يجتمع فيها ماء الأمطار •

وبرقوما هذا ، هو الشاهد^(٤) الذي فيه يزعم النصارى ان له سبعمائة سنة^(٥) ، وانه ممن شهد^(٦) المسيح • وهو في خزانة خشب ، لها أبواب تفتح أيام أعيادهم ، فيظهر منه نصفه الأعلى ، وهو قائم وأنفه وشفته العليا مقطوعان • وذلك ان امرأة احتالت حتى قطعت أنفه وشفته ومضت (١٣٣ أ) بهما^(٧) ، فبنت عليهما ديراً في البرية في طريق تكريت •

-
- (١) الصواب : مرقوما ، على ما سيجيء في الذيل (٢٨) • على ان اسم هذا الدير ، ورد في بعض المراجع الاخرى ، بصورة « مر توما » انظر : أحسن التقاسيم للمقدسي (ص ١٤٦) ، معجم البلدان (٢ : ٦٩٧) ، آثار البلاد (ص ٢٤٩) •
 - (٢) أحسن التقاسيم : على فرسخ •
 - (٣) الزيادة من معجم البلدان •
 - (٤) الشاهد ، بمعنى الشهيد • أو القديس الذي أقيم الدير على اسمه •
 - (٥) سائر المراجع : ألف سنة وزيادة •
 - (٦) أحسن التقاسيم : انه من الحواريين •
 - (٧) المخطوط : بها •

دير باطا

وهذا الدير بالشرق^(١) . وهو دير حسن ، عامر في أيام الربيع .
ويسمى أيضاً دير الحمار . وشاهيده يعرف بمريكس^(٢) . وهو ناءٍ عن
دجلة وعن المدينة^(٣) .

وله باب حجر ، ذكر النصارى ان هذا الباب يفتحه الواحد والاثنان
حتى يتجاوز السبعة . فان تجاوزوا السبعة لم يقدر أحد منهم على فتحه ،
ولا يفتحه حينئذ إلا سبعة^(٤) .

وذكروا أيضاً ، ان فيه غرايين^(٥) ، تناسل هناك ، لا يخلو منها .
فربما طرده المصوص فدخلوه . فان حصل فيه أحد ، صعد الغرابان على
مرج^(٦) الدير ، فاذا أقبل اليه أحد ممن يطرقه أو يقصده تلقاه الغرابان

(١) كذا ما في المخطوط . وهو تحديد غامض ناقص . وفي معجم البلدان
(٢ : ٦٤٦) : « بالسن ، بين الموصل وتكريت وهيت » .

(٢) لعله : مريكس (باكوس ، باخوس) .

(٣) زاد ياقوت في معجم البلدان : « وفيه بئر تنفع من البهق . وفيه
كرسي الاسقف » . وهذه الصفة تنطبق على الدير الآتي ذكره بعد
هذا .

(٤) في العبارة اضطراب . وفي معجم البلدان : « ان هذا الباب يفتحه
الواحد والاثنان . فان تجاوزوا السبعة لم يقدروا على فتحه البتة » .
فكان الطلسم يمنع الطامعين ، ان كانوا جماعة كبيرة ، من دخول
هذا الدير .

(٥) المخطوط : غرابان . والصواب ما أثبتنا .

(٦) لعله : برج .

يصيحان في وجهه كالمندرين له ، فيعلم ان في الدير قوماً ، فيرجع . فان
لم يكن في الدير أحد لم يفعل شيئاً من ذلك (٧) .

(٧) شبيه بهذا ، ما ذكره ابن أبي حجلة في سكردان السلطان (الورقة
٧ب من مخطوطة المتحف العراقي رقم ١١٩) بقوله : «حكي ان في بحر
المغرب ، من جهة الاندلس ، جبلا منقورا ، فيه كنيسة ، مشروط
على من بها من الرهبان ضيافة الزوار . وتعرف بكنيسة الغراب ،
لان في أعلاها قبة كبيرة وفيها غراب لا يبرح ولا يعلم من أين يأكل .
فاذا قدم زائر واحد أو أكثر ، أدخل الغراب رأسه في روزنة بأعلى
القبة وصاح بعددهم . فان كان الزائر واحدا صاح مرة وان كان
الزوار سبعة صاح سبع مرات . وان كانوا أكثر صاح بعددهم .
وهذا من العجائب » .

دير مار شمعون^(١) بنواحي السن

في هذا الدير كرسي الأُسقف ، وفيه أيضاً بئر • فمن لحِقَه
بِهَق ، قصده واغتسل من البئر ، لم يبرح حتى يزول عنه •

(١) المخطوط : دير بربارسون • وهو تصحيف ظاهر • وقد
كتب بهامش المخطوط : « هكذا على الاصل » • وكاتبها محق •
فان اسم الدير قد تحرف حتى استبهم وفي الذيل (٢٩) كلام على
هذا الدير •

دير العجاج (١)

- (١٣٣ب) وهذا الدير بين تكريت وهيت ، عامر كثير الرهبان .
- وخارجه عين ماء تصب الى بركة هناك . وفي البركة سمك أسود ، وهو طيب عذب الطعم .
- وحوله مزارع وخضر تسقى من تلك العين .

(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه . وانظر الذيل (٣٠) بصدد هذا الدير .

دير الجودي

والجودي هو الجبل الذي استقرت عليه السفينة • وبين هذا الجبل
وجزيرة ابن عمر سبعة فراسخ • وهذا الدير مبني على قلة الجبل •
يقال انه بُني منذ أيام نوح عليه السلام ، [ولم يتجدد بناؤه الى هذا
الوقت]^(١) •

وزعموا ان فيه أعجوبة • حدثني بها بعض نصارى الجزيرة ، وهي
ان سطحه يُشبر فيكون عشرين شبراً • ثم يعاود قياسه فيكون ثمانية
عشر^(٢) شبراً • ثم يعاود فيكون اثنان وعشرين^(٣) شبراً ، في كل دفعة
يشبر يختلف عدده • وانه اعتبر ذلك وقاسه فوجده كما ذكر •

-
- (١) - الزيادة من معجم البلدان •
 - (٢) - المخطوط : ثمانية عشرة •
 - (٣) - المخطوط : اثنان وعشرون •

كنيسة الطور^(١)

وُطور سينا ، هو الجبل الذي تجلّي فيه لموسى عليه السلام وصُنع فيه • والكنيسة في أعلى الجبل ، مبنية بحجر أسود • وعرض حصنه^(٢) سبعة أذرع ، وله ثلاثة أبواب حديد • وفي غربيه باب لطيف قدّامه حجر لهم ، إذا أرادوا رفعه رفعوه ، وإن قصدهم أحد أرسلوه فانطبق على الموضع فلم يُعرف مكان الباب • (١٣٤ أ) ودخله عين ماء وخارجه عين اخرى • وزعم النصارى ان بها ناراً من نوع الجديدة التي كانت بالبيت المقدّس ، يوقدون منها في كل عشية ، وهي بيضاء ضعيفة الحرّ لا تحرق ثم تقوى إذا أُوقد منها السُرج • وهو عامر بالرهبان ، والناس يقصدونه لانه من الديارات الموصوفة • ولابن عاصم ، فيه^(٣) :

يا راهب الدير ، ماذا الضوء والنور
فقد أضاء به^(٤) في ديرك الطور
هل حلّت الشمس فيه دون أبرجها
أو غيّب البدر فيه فهو مستور
فقال : ما حلّه شمس ولا قمر
لكن تقربّ فيه اليوم قويرير^(٥)

(١) أراد المؤلف بها « دير طورسينا » • ولهذا الدير شهرة بعيدة في المؤلفات الشرقية والغربية • وما زال الى اليوم عامراً أهلاً برهبانه • وفي الذيل (٣١) خلاصة ما تحسن معرفته من صفة هذا الدير وتاريخه •

(٢) الضمير يعود الى الدير •

(٣) معجم البلدان (٢ : ٦٧٦) ، آثار البلاد (ص ١٣٢) المسالك (ص ٣٧٢) ، الخطط (٤ : ٤٢٣) •

(٤) سائر المراجع : بما •

(٥) معجم البلدان : قوارير •

بيعة أبي هور^(١)

وهذه البيعة بسرياقوس من أعمال مصر ، عامرة ، كثيرة الرهبان ، لها أعياد يقصدها الناس . وفيها^(٢) ، على ما ذكره أهلها ، أعجوبة وهي ان من كانت به خنازير ، يقصد هذا الموضع ليعالج به . فيأخذه رئيس الموضع فيضجعه ويأتيه بخنزير فيرسله على موضع الوجع ، فيأكل الخنزير الذي فيه ، لا يتعدى ذلك الموضع . فاذا تنظف الموضع ، ذر عليه من رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ومن زيت قنديل البيعة (١٣٤ب) فييراً ، ثم يؤخذ ذلك الخنزير فيُدبح ويُحرق ويُعدُّ رماده لمثل هذه الحال^(٣) .

(١) سميت هذه البيعة في معجم البلدان (٢ : ٦٤١) وآثار البلاد (ص ١٣١) : دير أبي هور (بضم الهاء) . وفي الخطط (٤١٨ : ٤) : دير سرياقوس . ولفظة « أبي » الواردة في هذا العنوان ، تصحيف « أبا » السريانية بمعنى الاب الراهب واما « هور » فقد كان من الرهبان القديسين الذين عاشوا في مصر العليا . وترجمته مدونة في أخبار الحياة الرهبانية المصرية . وعيده في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) . انظر :

The Churches and Monasteries of Egypt. (p. 112, note 4).

(٢) المخطوط : وفيه .

(٣) زاد ابن فضل الله (المسالك ص ٣٦٠) قائلا : « ولهذه البيعة دخل عظيم ممن يبرأ من هذه العلة . وفيه خلق من النصراري » . وفي تاريخ أبي صالح الارمني (ص ٤٣) اشارة الى هذه البيعة ، قال : « كنيسة أبا هور : جددها الشيخ أبو الفخر كاتب الرواتب [في] ديوان المجلس أيضا . الكنيسة الكبيرة جدد عمارتها أبو الفرج بن زنبور في برمهات سنة تسع وتسعين وثمانمائة للشهداء (= ١١٨٣م) وصارت هذه البيعة بطركية في طوبة سنة تسعمائة (١١٨٣ - ١١٨٤م) بعزم المذكور » .

دير يحسن

هذا الدير بدمنهور^(١) ، من أعمال مصر^(٢) . اذا كان يوم عيده ،
أُخرج شاهده^(٣) من الدير في تابوت ، فيسير التابوت على وجه الارض
لا يقدر أحد أن يمسه ولا يحبسه حتى يرد البحر فيفطس فيه ثم يرجع
الى مكانه^(٤) .

(١) معجم البلدان (٢ : ٧١٠) : بسمنود ، المسالك (ص ٣٦٠) : بسنهور

(٢) مسالك (ص ٣٦٠) : بسمنود ، المسالك (ص ٣٦٠) : بسنهور

(٣) معجم البلدان (٢ : ٧١٠) : بسمنود ، المسالك (ص ٣٦٠) : بسنهور
وضبط اسم هذا الدير : بضم الياء وفتح الحاء وفتح النون المشددة .
وهو صيغة ثانية من اسم « يوحنا » .

(٢) زاد صاحب المسالك : « وهو عامر برهبانه ، ناضر بسكانه » .

(٣) في تاريخ أبي صالح الارمني (ص ٥٨) اشارة الى هذا الشهيد .

(٤) علق ياقوت على هذا الكلام ما يأتي : « قلت أنا : وهذا من تهاويل
النصارى ، ولا أصل له ، والله أعلم » . أما صاحب المسالك ، فقد
قال في هذا الصدد : « قلت : وهذه حكاية مكذوبة لا صحة لها .
وانما الذي بلغني ، وأنا بمصر تلك المدد الطويلة ، انه اذا كان أوان
تحرك النيل ، يخرج تابوت ، يقال ان فيه اصبع الشهيد ، ويرمى
في البحر . وذلك لوقت معلوم ، يسمونه عيد الشهيد . ويكون
الذي يرميه بعض أعزاء كبراء القبط . عادة كنت أسمعها ، لا تتغير .
ويظن القبط ان رمي الاصبغ سبب الزيادة . وانما هو بمشيئة الله
وقدرته » .

بيعة اتريب^(١)

وعيدها اليوم الحادي والعشرين من بونة^(٢) . يذكرون ان حمامة
بيضاء تبيثهم في ذلك العيد . فتدخل المذبح ، لا يدرون من أين جاءت ،
ثم لا يرونها الى يومٍ مثله^(٣) .

(١) سميت هذه البيعة في المراجع الأخرى بـ « دير اتريب » (وزن :
انجيل) . وفي معجم البلدان (٢ : ٦٤١ و ٦٩٣) وآثار البلاد (ص
١٣١) : « يعرف بمارت مريم » . وفي الخطط (٤ : ٤١٩) :
« يعرف بماري مريم » .

(٢) في سائر المراجع : (وله عيد في الحادي والعشرين من بونونة) .
وهذا يقابله اليوم الخامس عشر من آب .

(٣) زاد المقرئ على كلام الشابشتي ، قوله : « وقد تلاشى أمر هذا
الدير ، حتى لم يبق به الا ثلاثة من الرهبان ، لكنهم يجتمعون في
عيده . وهو على شاطئ النيل ، قريب من بنها العسل » .

وبنواحي اخميم^(١)

دير كبير عامر ، يقصدونه من كل موضع • وهو بقرب الجبل^(٢) المعروف بجبل الكهف • وفي موضع من الجبل شق ، اذا كان يوم عيد

(١) ضبطت يا قوت اسم (اخميم) (معجم البلدان ١ : ١٦٥) : بالكسر ثم السكون وكسر الميم وباء ساكنة وميم أخرى • وقال فيها انها بلد قديم بالصعيد على شاطئ النيل • فيها عجائب كثيرة قديمة ، منها البرابي وغيرها • والبرابي ابنية [فرعونية] عجيبة فيها تماثيل وصور •

وذكر أبو صالح الأرمني في تاريخه (ص ١٠٩) ان (في مدينة اخميم سبعين بيعة الى آخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة عربية ١١٥٧ م ، منها دير أبو بشونة Saint Pachomius)

(٢) جاء في الأعلام النفسية لابن رسته (ص ٨٢ طبعة دي غوبه في ليدن) : (وبأرض مصر ، جبل يقال له جبل بوقيران ، أعلاه بيت في صخرة • وانه يجتمع في كل سنة في يوم بعينه الى ذلك الجبل طير كثير ، فلا يزال دائبا ، الواحدة بعد الواحدة تدخل رأسها في ذلك البيت من الجبل ، حتى تعلق منها واحدة لا يمكنها اخراج رأسها ، فاذا كان ذلك انصرفن جميعا ، ثم عدن في ذلك اليوم بعينه من السنة المقبلة) •

وقال القلقشندي (صبح الأعشى ٣ : ٢٨٨) : (جبل الطير : شرقي النيل ، مقابل منية بني خصيب • فيه صدع يأتي اليه جنس البواقي من الطير ، وهو المعروف بالبح في يوم من السنة ، فيضعون مناقيرهم في ذلك الصدع واحدا بعد واحد حتى يتعلق منها واحد في ذلك الصدع فيتركونه ويذهبون) •

وقد تعرض غير واحد من الكتبة الى هذه المسألة : معجم البلدان (٢ : ٢١ مادة : جبل الطير) ، عجائب المخلوقات للقريني (ص ١٦٨ طبعة وستنفلد) ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي (١ : ٢٨ - ٢٩ القاهرة ١٣٢٧ هـ) ، سكردان السلطان (الورقة ٨ مخطوط) ، أخبار الدول وآثار الاول للقرماني (بهامش الكامل لابن الاثير ٦ : ٥٩ - ٦١ بولاق) •

هذا الدير ، ولم يبق من الطير المعروف ببوقير^(٣) شيء في ذلك المكان ،
وهم^(٤) به كثير حتى يجيء الى الموضع فيكون أمراً عظيماً لكثرة
واجتماعهم وصياحهم عند ذلك الشق ، ثم لا يزالون واحداً بعد واحد
يدخل رأسه في ذلك الشق ويصيح ويخرج ويجيء غيره فيفعل كفعله
الى أن يعلق (١٣٥ أ) رأس أحدهم وينشب في الموضع ، فيضطرب حتى
يموت . فحينئذ يتفرق الباقون ويرجعون الى مواضعهم ، [فلا يبقى منها
طائر . والله أعلم]^(٥) .

-
- (٣) البوقير : طائر كبير المنقار ، يكون في أواسط افريقية وآسية . على
منقاره ما يشبه القرن . واسمه العلمي Buceros ومنه بوقير
بالعربية وبالانكليزية Hornbill (معجم الحيوان ص ١٢٧-١٢٨) .
(٤) الضمائر الآتية التي تعود الى (الطير) جاءت كلها بصيغة الجمع
المذكر .
(٥) ما بين العضادتين ، مكتوب بخط رديء يخالف الاصل .

خاتمة المخطوط

- تم كتاب الديارات بحمد الله وعونه وقوته وحسن توفيقه .
ووافق الفراغ منه ، في ليلة صباحها يوم الخميس ، السادس عشر من
شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وستمائة (١) .
- كتبه العبد الفقير الى رحمة الله : عبدالحليم بن محمد بن عبد الوهاب بن
أحمد بن عربي الدمشقي المعروف جدته بالنجوي (٢) . وهو يسأل الله أن
يفغر ذنوبه ويستتر عيوبه .
- والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيد المرسلين ، وعلى آله
وصحبه أجمعين ، وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين .

-
- (١) هذا يوافق يوم ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٢٣٤م . وقد جاء في
هامشها الايسر ، بخط يخالف الاصل ، ما هذا نصه : (أنهاء مطالعة
متملكه علي بن الحاج محمد بن عبدالرحمان بن أحمد بن أحمد بن
محمد الزرعي الانصاري الحنفي في سنة ٩٢٧ (١٥٢٠-١٥٢١م) .
- (٢) في الهامش ، بخط رديء ، « هذا كتاب الديارات المها (كذا) أربعمائة
وخمسين » .

ذِيَل كِتَاب

الذيارت للشابشي

بقلم

کور کيسن عواد

من نقل عن الشابشتي من الاقدمين

كان كتاب « الديارات » في نظر المؤلفين الأقدمين ، من المراجع النفيسة في بابها • فأقبل غير واحد منهم على النقل منه والاقباس من فوائده • مصرحين باسمه أحياناً ، ومغفلين الاشارة اليه مراراً أخرى •

لقد تحررنا ما بيدنا من مراجع عربية قديمة ، فاستخرجنا منها النقول التي أشير فيها بصراحة الى انها اخذت من كتاب الديارات للشابشتي فاذا بها تجاوزت سبعين موطناً من تلك المراجع ، وهي التي يراها القارىء في النبت الآتي :

دير در مالس : معجم البلدان ٢ : ٦٦٠ ؛ معجم الأدباء ١ : ٣٦٥ - ٣٦٨ ؛

المسالك^(١) ٢٧٥

دير سمالو : المسالك ٢٧٦

دير الجاتليق : معجم البلدان ٢ : ٦٥١ ؛ المراصد^(٢) : ٥٥٦ •

دير مديان : المسالك ٢٢٧

دير ساير : المسالك ٢٧٩

دير قوطا : المسالك ٢٨٠

دير مر جرجس : معجم البلدان ٢ : ٦٩٩ ؛ المسالك ٢٨١

دير باشهرا : معجم البلدان ٢ : ٦٤٥

دير الخوات : معجم البلدان ٢ : ٦٥٨ ؛ المراصد ٢ : ٥٥٩ ؛ المسالك ٢٨٢

(١) هو المجلد الاول من « مسالك الأبصار » لابن فضل الله العمري •

(٢) تحقيق محمد علي البجاوي • (القاهرة ١٩٥٤) •

- دير العلت : معجم البلدان ٢ : ٦٨١
- دير العذارى : معجم البلدان ٢ : ٦٧٩ - ٦٨٠
- دير مرمار : معجم البلدان ٢ : ٧٠٠ : المسالك ٢٨٣
- دير مر يُحْتَأ : المسالك ٣٠٩
- عُمر أحويشا : المسالك ٣١٠
- دير فيق : المسالك ٣٣٦
- دير الطور : المسالك ٣٣٨ - ٣٣٩
- دير زكّى : معجم البلدان ٢ : ٦٦٤ : المشترك ١٨٩
- دير ما سرجيس : معجم البلدان ٢ : ٦٩٣
- دير سرجس : معجم البلدان ٢ : ٦٦٧ : المسالك ٢٨٤
- ديارات الأساقف : المسالك ٢٨٥ - ٢٨٦
- دير هند : المسالك ٣٢٤
- دير زرارة : المسالك ٢٨٦
- عمر مَرّ يونان : المسالك ٢٨٧
- دير قنّى : معجم البلدان ٢ : ٦٨٧
- عُمر كسكر : المسالك ٣١١
- دير القُصير : تاريخ أبي صالح الأرمني ٦٠ و ٦٣ : معجم البلدان
- ٢ : ٦٨٦ : المسالك ٣٦٣ - ٣٦٤ : خطط المقرئزي
- ٤ : ٤١٠
- دير مَرّ حنّا : تاريخ أبي صالح الأرمني ٥٢ : المسالك ٣٦١ - ٣٦٢ :
- خطط المقرئزي ٤ : ٤١١
- دير نهيا : تاريخ أبي صالح الأرمني ٨١ : المسالك ٣٦٢ : خطط
- المقرئزي ٤ : ٤١٣

دير طمويه : تاريخ أبي صالح الأرمني ٨٥ : المسالك ٣٧١ : خطط

المقريزي ٤ : ٤١٤

دير برقوما : معجم البلدان ٢ : ٦٩٧

كنيسة الطور : المسالك ٣٧٢ : خطط المقريزي ٤ : ٤٢٢

بيعة أبي هور : معجم البلدان ٢ : ٦٤١ : المسالك ٣٦٠ : خطط المقريزي

٤ : ٤١٨

دير يُحْتَس : معجم البلدان ٢ : ٧١٠ : آثار البلاد ١٣١ : المسالك

٣٦٠ - ٣٦١

بيعة اريب : معجم البلدان ٢ : ٦٩٣ : المشترك ١٩١ : خطط المقريزي

٤ : ٤١٩

دير [الغدير] بنواحي اخميم : تاريخ أبي صالح الأرمني ١٠٩ : معجم البلدان

٢ : ٦٧٦ : آثار البلاد ١٣٢ : خطط المقريزي ٤ : ٤١٢

دير الروم ببغداد [من القسم الضائع من كتاب الديارات] : المسالك

٢٧٢ - ٢٧٣

دير الزندورد [من القسم الضائع من كتاب الديارات] : معجم البلدان

٢ : ٦٦٥ : المسالك ٢٧٤ - ٢٧٥

دير الزرنوق [من القسم الضائع من كتاب الديارات] : معجم البلدان

٢ : ٦٦٣

دير صليبا [من القسم الضائع من كتاب الديارات] : الأعلام الخطيرة

١ : ٢٧٨ : اللغات البرقية ٣٧ - ٣٨

الديارات

في المراجع العربية الحديثة

لم تلفت الديارات أنظار المؤلفين الأقدمين وحدهم ، بل استرعت عناية الباحثين والكتّاب المحدثين ، فراحوا يؤلفون فيها الكتب والرسائل والفصول . وما كتبوه فيها شيء كثير ، حاولنا أن نلّمَ بذكره في هذا التَبَت . وقد صنفنا ما أتيج لنا الوقوف عليه منها ، بحسب السياق الهجائي لأسماء مؤلفيها .

أحمد شفيق باشا (المواء) :

- ١ - دير سينا وكنيسته (المشرق ٢٦ [١٩٢٨] ص ٣٤-٣٧) .
- ٢ - مذكرات من زيارة طور سينا (القاهرة ، ١٩٢٦ - ١٩٢٩ : ٣١ ص ، ١٢٦ صورة) بالعربية والفرنسية .
- أحمد يوسف : دير سانت كاترين . (القاهرة ١٩٥٨ : ٣٢ ص) .
- أدي شير (المطران) : تاريخ كلدو وانور (٢ : ٢٩ - ٣٩ ، ٢٥٦ - ٢٦٨ ، بيروت ١٩١٣)
- أرملة (الخوري اسحق) :

- ١ - أديرة طور عبيدين (ضمن مقالته « سياحة في طور عبيدين » المنشورة في المجلد ١٦ من المشرق ، سنة ١٩١٣) .
- ٢ - لمعة تاريخية في أديار ماردين القديمة ودير مار أفرام السرياني المشيّد عام ١٨٨٤ . بيروت ١٩٠٩ : ١٦ ص) . نشر أولاً في المشرق ١٢ [١٩٠٩] ص ٧٦٠ - ٧٧٠) .

٣ - طرفة من أخبار دير الشرفة (المشرق ١٨ [١٩٢٠] ص

٥٧٩ - ٥٩٥) .

٤ - الطرفة في مخطوطات دير الشرفة (جونية : لبنان ١٩٣٦ :

٥٢٦ ص) .

٥ - تاريخ دير سيدة النجاة أي دير الشرفة (جونية ١٩٤٦ :

٦٣٦ ص) .

« أسكاروس (توفيق) : خمسة أيام في الصحراء المصرية • زيارة دير الانبا

انطونيوس والانبا يولا • (مجلة « اللطائف المصورة » القاهرة

٢٨ مايو ١٩٢٨) • وانظر مجلة « الهلال » سنة ١٩٢٨ ص

٩٧٧ - ٩٨٠ .

الأصمعي (محمد عبدالجواد) : دير بالعراق وآخر بالشام (المقتطف ٨٤

[١٩٣٤] ص ٣١١ - ٣١٨) .

اغناطيوس يعقوب الثالث (البطريرك) : دقائق الطيب في تاريخ دير القديس

مار متى العجيب (رحلة ١٩٦١ : ٢٣٩ ص) .

ألبير أبونا (الأب) : كتاب الرؤساء لتوما أسقف المرج • نقله من السريانية

الى العربية • ولم يُطبع •

بابو اسحق (رفايل) :

١ - الكنائس والديارات في العراق (« تاريخ نصارى العراق » ص

٢٢ - ٢٦ ، ٨٦ - ٩٠ بغداد ١٤٩٨) .

٢ - ديارات بغداد • (« أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية » •

بغداد ١٩٦٠ : ص ٩٠ - ١٣٤) .

الباشا (الاب قسطنطين المخلصي) : تاريخ دير القديس جاورجيوس المزبرعة •

(صيدا ١٩٣٨ : ٤٠ ص) .

برصوم (البطريرك اغناطيوس أفرام الأول) :

١ - نزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران ، وفيه لمحة في تاريخ

- أبرشية ماردين وأديارها • (دير الزعفران ١٩١٧ : ح +
١٨٦ ص) •
- ٢ - أديار الأمة السريانية في العراق (المجلة البطريركية السريانية ١٩٣٦
[١٩٣٦] ص ٢٠١ - ٢٠٥) •
- ٣ - دير قسرين •
- ٤ - اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية (محض ١٩٤٣) •
أخبار الأديرة تناثرت في كثير من صفحاته ، ولا سيما في ١٩ -
٢٦ ، ٥٠٧ - ٥١٦ •
- ٥ - ديورة طور عبيدين (تاريخ طور عبيدين • ترجمه من السريانية -
الى العربية : المطران غريغوريوس بولس بهنام • جونه -
لبنان ١٩٦٣ : ص ٢١٧ - ٢٢٦ ، ٢٦٥ - ٢٨٠) •
- البيستاني (المعلم بطرس) : دائرة المعارف (مادة «دير» ، ٨ [بيروت ١٨٨٤] ،
ص ١٩٠ - ٢٠٩) • نقل كلامه من ياقوت وابن الأثير والمقرئزي
وغيرهم •
- بطرس روفائيل (الخوري) : «دير مار انطونيوس البدواني ودير سيده -
الحقلة في دلبنا» (المشرق ٢٩ [١٩٣١] ص ٥٠٥ - ٥١٣) •
- بطرس ساره (الأب) •
- ١ - لمحة تاريخية عن دير سيده المعونات (أو البنات) في لبنان -
(المشرق ٢٥ [١٩٢٧] ص ١٢٣ - ١٣٥ ، ١٧٨ - ١٨٥) •
- ٢ - دير كفيفان (المشرق ٢٦ [١٩٢٨] ص ٨٨٧ - ٨٩٥) •
- بلييل (الأب لويس) : تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية (١ - ٢ القاهرة -
١٩٢٥ - ١٩٢٤ : ٤٦٤ ، ٤٠٨ + ١٠٥ ص) •
- بولس بهنام (المطران غريغوريوس) :

١ - دير مار متى (نشر فصولاً كثيرة منه في أجزاء السنوات
١ و ٢ و ٣ من مجلة « لسان المشرق » الصادرة في الموصل سنة
١٩٤٨ - ١٩٥١) .

٢ - دير مار دانيال الناسك في نينوى (لسان المشرق ١ [١٩٤٩]
العدد ٥ ص ٣٣ - ٤٠ ، العدد ٦ و ٧ ص ٦٣ - ٦٤) .

٣ - تاريخ دير مار برصوم (الموصل ١٩٥١ ، ٥٦ ص) . وكان
قد نُشر اولاً في « لسان المشرق » ٣ [١٩٥١] ص ١٥٣ - ٢٠٨) .

٤ - رحلة الى آثار دير المعلق [في شمالي مدينة « بلد » المدرسة
المسماة اليوم « أسكي موصل »] . (« لسان المشرق » ٣
[١٩٥١] ص ٢١٤ - ٢٢٠) .

سيداويد (المطران روفائيل) : دير الشيخ متى ودير مار بهنام (الموصل في
الجيل الثامن عشر حسب مذكرات دومينيكو لانزا « المنشورة في
النجم ١١ [١٩٥١] ص ١٧٨ - ١٨٠) .

تروتون (أ . س) : الكنائس والأديرة (« أهل الذمة في الاسلام » ص ٢٩ -
٦٤ ؛ ترجمة الدكتور حسن حبشي . القاهرة ١٩٤٩) .

توتل (الأب فرديند اليسوعي) : دير البلمند (المشرق ٢٧ [١٩٢٩] ص
٧٤٨ - ٧٦٠) .

تيموثاوس جق (الأب) : دير ميلاد السيدة في رأس بعلبك (المشرق ٩
[١٩٠٦] ص ٥٣٣ - ٥٤٠) .

ججاوي (عبدالمجيد) : وادي دير ربان هرمزد العجيب وبطولة الاخوة
« الرهبان » والألقوشيين (النجم ٤ [١٩٣٢] ص ٢٧٣ - ٢٧٧)
[بتوقيع : صحفي] .

جوليان (الأب ميخائيل ، اليسوعي) :

- ١ - أديرة مصر الأولى للقديس باخوميوس (المشرق ٤ [١٩٠١])
 ص ٥٧٧ - ٥٨٧ ، ٦٥٣ - ٦٦٢) .
- ٢ - بعض أديار مصر القديمة (المشرق ٦ [١٩٠٣] ص ١٤٥-١٥٤ ،
 ٢٢٢ - ٢٣١ ، ٢٦٥ - ٢٧١) .
- الجوهري (اللواء رفعت) : دير طور سينا [سانت كاترين] (« سيناء أرض
 القمر » ، القاهرة ١٩٦٥ ؛ ص ٦٨ - ٧٣) .
- حبشى (ليبب) وزكي تاوضروس : في صحراء العرب والأديرة الشرقية -
 القاهرة ١٩٢٩ ؛ ١٩٢ ص) .
- حرفوش (الأب ابراهيم) : الأديار القديمة في كسروان : دير مار شليطا
 مقبس ودير مار يوحنا حراش ('نشر في أجزاء المجلدات ٥ - ٨
 من 'المشرق' سنة ١٩٠٢ - ١٩٠٥) .
- داغر (الأب لياوس التنوري) :
- ١ - كشف الخفاء عن المحابس والحبساء (المشرق ٢١ [١٩٢٣] ص
 ١٣٠ - ١٤٠) .
- ٢ - كشف الخفاء عن محابس لبنان والحبساء ('طبع سنة ١٩٢٣ ؛
 ١٦٠ ص) .
- الدبس (المطران يوسف) : أديار سورية (« تاريخ سورية » ٧ [بيروت
 ١٩٠٣] ص ٣٥٤-٣٥٠ ؛ ٨ [١٩٠٥] ص ٥٩١ - ٥٩٩ ، ٧٦٨ -
 ٧٨٧) .
- الدجيلي (عبدالحميد) : الشابستي صاحب كتاب الديارات (البيان ١
 [النجف ١٩٤٦ - ١٩٤٧] ص ٢٥٠ - ٢٥١ ، ٣٦٣ - ٣٦٤) .
- الدمرداش محمد : الى دير الأنبا أنطونيوس (الثقافة ٥ [القاهرة ١٩٤٣]
 العدد ٢٣٠ ؛ ص ١٨ - ٢٠) .

دهمان (محمد أحمد) : دير مرّان (« جبل قاسيون » • دمشق ١٩٤٦ :
ص ٧ - ١٠) •

الدويهي (البطريك اسطفان ، المتوفى سنة ١٧٠٤م) : الهياكل والأديار
التي بُنيت على اسم القديس مارون ، ومختصر تاريخ الرهبانية
اللبنانية • (« تاريخ الطائفة المارونية » • بيروت ١٨٩٠ : ص ٣٩ -
٥٢ ، ٢٦٢ - ٢٧٧) •

ذبيح الله المحلاتي : أديار سامراء ونواحيها • (« مآثر الكبراء في تاريخ
سامراء » ١ [النجف ١٣٥٠ هـ] ص ٧٨ - ٩٠) •

راينو (المستر) : دير سانت كاترين بطورسينا (المقطف ٩١ [١٩٣٧]
ص ٢٦٦ - ٢٧١ ، ٤٣٧ - ٤٤٦) • أصل البحث بالفرنسية ،
وقد نقله الى العربية محمد وهبي •

رحماني (البطريك أفرام) : دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد
في جوار الموصل • (بيروت ١٩٢٨ : ص ٤٤) • ظهر أيضا
بالفرنسية • وكان نُشر أولاً في مجلة « الآثار الشرقية » الصادرة
في بيروت •

رسام (القس أفرام) : تاريخ دير مار ميخائيل • (الموصل ١٩٦١ : ص ٤٢)
رسام (الخوري عمانوئيل) : دير مار أوراهاام (النجم ١ [١٩٢٩] ص
٤٢١ - ٤٢٢) •

رعد (عبدالله ميخائيل) : دير ليلانوس ، أو دير قديم في الحبشة العليا (المشرق
١٠ [١٩٠٧] ص ٧٦٨ - ٧٧٣ : ١١ [١٩٠٨] ص ٩٢ - ٩٨) •

زبيات (حبيب) :

- ١ - مكتبة دير سيدنايا (المشرق ٢ [١٨٩٩] ص ٥٨٦ - ٥٩٠) •
- ٢ - الأديار والكنائس (« خزائن الكتب في دمشق وضواحيها » •

القاهرة ١٩٠٢؛ ص ٩١ - ٩٦، ١١٣ - ١٢٠، ١٣٤ - ١٥٤) .

٣ - كتاب الديارات في الجزء الأول من مسالك الأبصار لابن فضل الله

العمري ، تحقيق الأستاذ أحمد زكي باشا . (لغة العرب ٦

[١٩٢٨] ص ٣٢٢ - ٣٤٢ ، وانظر ص ٤٥٤ - ٤٥٥) .

• ونشرها ثانية في المشرق (٤٢ [١٩٤٨] ص ٢٩٤ - ٣١٦) .

• وثالثة في « الخزانة الشرقية » (٤ [١٩٤٨] ص ١٤٩ - ١٧١) .

٤ - الكنائس والأديار في سيدنايا (« خبايا الزوايا من تاريخ

سيدنايا » ص ٣٧ - ٩٠ ، ٢٣٨ - ٢٦٨ ؛ حريصا : لبنان

• (١٩٣٢) .

٥ - دير رمانين في ضواحي حلب (المشرق ٣٥ [١٩٣٧] ص

٢٢ - ٢٤) والخزانة الشرقية (٢ [١٩٣٧] ص ١٠ - ١٢) .

٦ - دير صليبا بدمشق : زيارة الخليفة المتوكل له ، وقصته مع ابنة

قس الدير (المشرق ٣٥ [١٩٣٧] ص ٢٤ - ٢٨) والخزانة

الشرقية ٢ [١٩٣٧] ص ١٢ - ١٦) .

٧ - دير قزمان في شمالي حلب بالقرب من عزاز (المشرق ٣٥

[١٩٣٧] ص ٣٦١ - ٣٦٢) والخزانة الشرقية (٢ [١٩٣٧]

ص ١٠٣ - ١٠٤) .

٨ - دير حنيناً من أعمال دمشق (المشرق ٣٥ [١٩٣٧] ص ٣٦٣ -

٣٦٤) والخزانة الشرقية (٢ [١٩٣٧] ص ١٠٥ - ١١١) .

٩ - دير بُوتى (يوحنا) بظاهر دمشق (المشرق ٣٦ [١٩٣٨] ص

٤٧ - ٤٩) والخزانة الشرقية (٣ [١٩٤٦] ص ٣٠ - ٣٢) .

١٠ - الديارات النصرانية في الاسلام (المشرق ٣٦ [١٩٣٨] ص

٢٩١ - ٤١٨) وقد أُفرد في كتاب بهذا العنوان (بيروت ١٩٣٨ ؛

١٣٠ صفحة) .

١١ - دير مَرَّ حَنَّا بمصر (المشرق ٣٦ [١٩٣٨] ص ٤٩ - ٥٢)
والخزانة الشرقية (٣ [١٩٤٦] ص ٣٢ - ٣٥) .

١٢ - دير مار جرجس في بلودان من ضواحي دمشق (المشرق ٣٧
[١٩٣٩] ص ١٧٣ - ١٧٦) والخزانة الشرقية (٣ [١٩٤٦]
ص ١٤٢ - ١٤٥) .

١٣ - أديار دمشق وبرها في الاسلام (المشرق ٤٢ [١٩٤٨] ص
٣٣٢-٣٣٨ ؛ ٤٣ [١٩٤٩] ص ٨٠ - ٩٧ ، ٣٩٩ - ٤٦٢) .
سركيس (يعقوب) : مقام الشيخ عادي هو دير يوحنا ويشوعسبران (لغة
العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٤٣٣ - ٤٣٦) وظهر ثانية في كتابه
« مباحث عراقية » (ج ١ بغداد ١٩٤٨ ؛ ص ٢٢١ - ٢٢٤) .
سركيس (يوسف اليان) : دير مار مارون (المتكطف ٣٣ [١٩٠٨] ص
١١٣ - ١١٥) .

السقاف (أحمد محمد زين) :

١ - الأوراق : كتاب يبحث في أشهر ديارات العراق والشعراء الذين
كانوا يتطرحون فيها . (بيروت ١٩٥٤ ؛ ١٦٠ ص) .

٢ - شعر الديارات (مجلة « العربي » . العدد ٩٠ الكويت : أيار
١٩٦٦ ص ٢٨ - ٣٣) .

سميكة باشا (مرقس) : دليل المتحف القبلي وأهم الكنائس والأديرة
الأثرية (١ - ٢ القاهرة ١٩٣٠ - ١٩٣٢ ؛ ٢٣٣ و ٢٩٢ ص) .

سيوفي (حبيب) : كنائس صيدنايا وديورتها (المشرق [السلسلة الجديدة] :
كانون الثاني - آذار ١٩٤٦ ؛ ص ٧٥ - ٧٧) .

شاكر (محمود محمد) : دير الفاروس (« أباطيل وأسمار » . القاهرة
١٣٨٥ هـ . ص ١١٩ - ١٣٢) .

شبلبي (القس انطونيوس) : دير سيدة طاميش (المشرق ٢٧ [١٩٢٩] ص
٥٠٤ - ٥٠٩ ، ٦٠٤ - ٦٠٧ ؛ ٢٨ [١٩٣٠] ص ١١١ - ١١٧ ،

• (٢١٧ - ٢٢١ ، ٢٥٢ - ٢٦٤)

شقيق (نعوم) : دير طورسينا (« تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها » -

القاهرة ١٩١٦ ؛ ص ٢٠٥ - ٢٣٦ ، ٤٧٨ - ٥٢٨)

شوقي (حسن) : الرسالة الشوقية عن دير طورسينا والعهد النبوية

(القاهرة ١٩١٥)

شيخو (البطريرك بولس الثاني) : الديورة في مملكتي الفرس والعرب :

تأليف يشوعدناح مطران البصرة (نهاية القرن الثامن للميلاد) .

نقله من السريانية الى العربية • ونشره في مجلة « النجم » •

ثم طبعه كتاباً قائماً بذاته (الموصل ١٩٣٩ ؛ ص ٩٤)

شيخو (الأب لويس ، اليسوعي) : مفردات نصارى العرب الدالة على

رهبانهم ومساكن رهبانهم (« النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية » -

ص ١٩٤ - ٢٠١ ، ٢١١ - ٢١٤)

صانع (المطران سليمان) :

١ - رحلة حديثة الى الشيخ عادي ودير الربان هرمزد (المشرق

٢٠ [١٩٢٢] ص ٨٣١ - ٨٤٥)

٢ - دير يشوعياب بر قوسري بالموصل (النجم ١ [١٩٢٩] ص

١٤٨)

٣ - دير ربان هرمزد الفارسي (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٢١٧ -

٢١٩)

٤ - دير مار ايليا (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٢١٩ - ٢٢٠)

٥ - دير مار ميخائيل (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٦ - ٥١٧)

٦ - دير مار جرجس قرب بلد (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٧)

٧ - دير بيت عابي (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٧ - ٥١٨)

- ٨ - دير يونان النبي (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٨ - ٥١٩) •
- ٩ - دير الشيخ متى (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٩) •
- ١٠ - الدير الأعلى وأهميته في الليتورجية الكلدانية (النجم ٥ - [١٩٣٣] ص ٢٤-٢٦) •
- ١١ - دير برعيتا (النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٤ - ١٠) •
- ١٢ - دير مار ايليا المعروف بدير سعيد (النجم ٧ [١٩٣٥] ص ١٣٢ - ١٣٧) •
- ١٣ - الدير الأعلى أو دير مار كوريل (النجم ٧ [١٩٣٥] ص ١٦٦ - ١٧٣) •
- ١٤ - دير مار ميخائيل رفيق الملائكة (النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٢٥٨ - ٢٦٨) •
- ١٥ - أثر دائر في كتاب الرؤساء للمؤرخ المرجي (النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٣٤٧ - ٣٥٢) •
- ١٦ - دير بيت عابي (النجم ٨ [١٩٣٦] ص ١٢٥ - ١٣٠ ، ١٦٥ - ١٧١) •
- ١٧ - ديارات الموصل (« تاريخ الموصل » ٣ [جونية - لبنان ١٩٥٦] ص ٨٨ - ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ - ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٨ - ١٤٨) •

طرازي (فيليب) :

- ١ - أديار السريان في لبنان (« أصدق ما كان عن تاريخ لبنان. وصفحة من أخبار السريان » ١ [بيروت ١٩٤٨] في مواطن عديدة من الكتاب) •
- ٢ - خزائن كتب الديارات (« خزائن الكتب العربية في الخافقين » • بيروت ١٩٤٨ ؛ في مواطن عديدة من الكتاب) •
- طنوس (الخوري منصور) أديرة كسروان • (« نبذة تاريخية في المقاطعة -

- الكسروانية « ص ٢٧ - ٢٩ : بيروت ١٨٨٤) .
- طوسون (الأمير عمر) : وادي النظرون ورهبانه وأديرته ومختصر
 تاريخ البطارقة ، مذيّل بكتاب تاريخ الأديرة البحرية .
 (الاسكندرية ١٩٣٥ : ٢١٢ + ١٢ ص) . للكتاب ترجمة
 فرنسية مطبوعة .
- عبدالرزاق سعيد البغدادي النجفي : أهم أديرة العراق . (جغرافية
 العراق وتاريخه القديم . النجف ١٩٣٩ : ص ١٠٢ - ١١٠) .
- عبدالمسيح بهنام : الديورة في قره قوش . (« قره قوش في كفة التاريخ » ،
 بغداد ١٩٦٢ : ص ٧٦ - ١٠٣) .
- عبدال (الخوري افرام) :
- ١ - حياة الأميرين المعظمين بهنام وأخته سارة الشهيدين
 (الموصل ١٩٤٩ : ٦٨ ص . فيه صفة دير مار بهنام المعروف
 بدير الجبّ ، في جنوب شرقي الموصل) .
- ٢ - بعض آثار دير مار بهنام الشهيد في جوار الموصل (بيروت
 ١٩٥٤ : ٢٢ ص) .
- ٣ - اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير مار بهنام الشهيد . (الموصل
 ١٩٥٥ : ١٥٥ ص) .
- عفيفي (عبدالله) : الدبارات : فتنة العرب بها ، ديارات العراق والشام
 (« المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها » ٣ : ٦٤ - ٧٢ :
 القاهرة ١٩٣٠) .
- عواد (كوركيس) :
- ١ - أثر قديم في العراق : دير الربان هرمزد بجوار الموصل
 (الموصل ١٩٣٤ ، ٩٦ ص) .

- ٢ - دير برعيتا في المصادر العربية (النجم ١٠ [١٩٣٨] ص ١٨٤ - ١٨٨) .
- ٣ - قصة كتاب الديارات للشابشتي (الرسالة ٨ [١٩٤٠] العدد ٣٧٣ ؛ ص ١٣٥٠ - ١٣٥٣) .
- ٤ - دير الفاروس بجانب اللاذقية (مجلة المجمع العلمي العربي - بدمشق ١٩ [١٩٤٤] ص ٥١٣ - ٥١٧) .
- ٥ - أشموني : كنائسها ودياراتها في بلاد الشروق (المشرق ١ [الموصل ١٩٤٦] ص ٥١٦ - ٥٢٤) .
- ٦ - خزائن كتب الديارات في العراق (« خزائن الكتب القديمة في العراق » ، بغداد ١٩٤٨ ؛ ص ٧٨-١٠٠) في هذا الفصل كلام على خزائن كتب ثمانية أديرة ، وهي : دير متي • دير ميخائيل • دير بهنام • دير يونس • دير بيث عابي • دير الربان هرمزد • دير باقوقا • الدير الأعلى .
- ٧ - ديارات شرقي الموصل (« تحقيقات بلدانية - تاريخية - أثرية في شرق الموصل » ، بغداد ١٩٦١ ؛ ص ٣٣ - ٤٣) .
- ٨ - كتاب جديد في الديارات : دفتات الطيب [المكتبة ٣ [حزيران ١٩٦٢] ص ١٠ - ١٢) .
- عواد (ميخائيل) : دير قُنِّي : موطن الوزراء والكتاب ومعقل المسيحية في العراق (المشرق ٣٧ [١٩٣٩] ص ١٨٠-١٩٨) • وطبع على حدة (بيروت ١٩٣٩ ؛ ٢٠ ص) .
- الغزي (كامل) : ديارات حلب وكنائسها (« نهر الذهب في تاريخ حلب » ١ : ٤٣٧ - ٤٤٠ و ٤٩٦ ؛ ٢ : ٧٩ - ٨٠ ، ٤٦٥ - ٤٩٦ - حلب ١٩٢٦) .

غنيمة (يوسف رزق الله) : ديارات الحيرة (النجم ٤ [١٩٣٢] ص
٤٤١ - ٤٤٧) • وظهر في كتابه « الحيرة : المدينة والمملكة
العربية » • ص ٤١ - ٤٩ ؛ بغداد ١٩٣٦) •

فريحة (أنيس) : أسماء الديارات اللبنانية وتفسير معانيها (« أسماء المدن
والقرى اللبنانية وتفسير معانيها » • بيروت ١٩٥٦ ؛ ص
١٣٩ - ١٤٨) •

كجّو (المطران اسطيفان) :

١ - دير الربان هرمزد (النجم ٢ [١٩٣٠] ص ١٢٢ - ١٢٦) •

٢ - حياة الأب جبرائيل دنبو : مجدّد الحياة الرهبانية في الطائفة
الكلدانية ومؤسس الرهبانية الأنطونية في دير الربان هرمزد
الفارسي (الموصل ١٩٣٢ ؛ ٦٤ ص) •

كرد علي (محمد) :

١ - البيع والكنائس والديرّة في الشام (« خطط الشام » ٦ :

٣ - ٤٤ ؛ دمشق ١٩٢٨) •

٢ - الديورة الدائرة في غوطة دمشق (« غوطة دمشق » ص

٢٣٦ - ٢٤٤ ؛ دمشق ١٩٤٩) •

لامنس (الأب هنري ، اليسوعي) : دير القلعة ودير البلمند ودير مار

مارون (« تسريح الأبصار في ما يحتوي لبنان من الآثار »

١ : ١٣ - ٢١ ، ١٥٤ - ١٥٦ ؛ ٢ : ٨٠ - ٩٢ ؛ بيروت

١٩١٣ - ١٩١٤) •

محبوبة (جعفر بن باقر النجفي) : أديرة النجف (« ماضي النجف

وحاضرها » ص ١٤ - ١٥ ؛ صيدا ١٣٥٣ هـ) •

مصطفى جواد (الدكتور) : ديارات النجف والحيرة • (« موسوعة

- العتبات المقدسة» للإستاذ جعفر الخليلي • الجزء الأول من
 • « قسم النجف » • بيروت ١٩٦٥ ؛ ص ٣٠ - ٥٥)
 • المملوف (عيسى اسكندر) : مكتبة دير الشير (الأمار ٣ : ٤٢٦)
 • المنجد (الدكتور صلاح الدين) :
- ١ - ملح وجيزة عن كتاب الديارات للشابستي (الرسالة ٨
 [١٩٤٠] العدد ٣٦٨ ؛ ص ١١٩٣ - ١١٩٤)
- ٢ - حول كتاب « الديارات » للشابستي (الرسالة ٨ [١٩٤٠]
 العدد ٣٧٤ ، ص ١٤٠٠)
- ٣ - قصة كتاب الديارات (الرسالة ٨ [١٩٤٠] العدد ٣٩١ ؛ ص
 ١٨٨٢ - ١٨٨٣)
- ٤ - دير يوناني لا دير بونى (الكتاب [القاهرة : نوفمبر ١٩٥٠] ،
 ص ٨٦٣ - ٨٦٤)
- منس (القس جرجس) : ملاحظة على ديرا لبيانوس (المشرق ١٠
 [١٩٠٧] ص ٩١١)
- الناصري (عبدالقادر) : دير العاقول • (جريدة « البيان » البغدادية ١٦
 تشرين الثاني ١٩٦١)
- نصري (القس بطرس) : الأديرة والرهبان في بلاد المشرق (« ذخيرة
 الأذهان في تواريخ المشاركة والمغاربة السريان » ١ - ٢ الموصل
 ١٩٠٥ - ١٩١٣) • فيها اخبار كثيرة عن الديارات •
- نعمة الله الكفري (الأب) : تاريخ دير مار انطونيوس الملقب بقزحياً
 (المشرق ٤ [١٩٠١] ص ٣٦١ - ٣٦٨ ، ٨٧٢ - ٨٧٧)
- وديع نقولا حنا : ديارات لبنان • (« قاموس لبنان » •
 بيروت ١٩٢٧ ؛ ص ١٠٧ - ١١٤)

يسي عبدالمسيح : مكتبة دير سيناء (مجلة الراعي ١ [الاسكندرية ١٩٤٠]

ص ٤٩) .

يونان عبو اليونان : لمع عن آثار المسيحيين الآراميين في أديرة دير متى

ودير بهنام . (مجلة « الفداء » ١ [بغداد ١٩٥١] العدد ٥

ص ١٣ - ١٦) .

* * *

وهناك مقالات غفل من أسماء كاتبيها . والذي وقفنا عليه منها :

نبذة في تاريخ دير راهبات الزيارة ومدريستهن في عين طورا (المشرق ٤

[١٩٠١] ص ٧٠٤ - ٧١٠) .

دير طورسينا (المقتطف ٧١ [١٩٢٧] ص ٩٧ - ١٠٠) .

دير مار مارون الكبير في القرن الثامن (المشرق ٢٤ [١٩٢٩] ص ٢٣٩) .

دير قزحيًا (المشرق ٢٨ [١٩٣٠] ص ٦٩٨ - ٦٩٩) .

دير الأنبا انطونيوس (بحث كتبه بعض أساتذة كلية الآداب بجامعة

القاهرة ، وقد نُشر في « رحلة كلية الآداب الى ساحل البحر

الأحمر وبعض مناطق الآثار بالوجه القبلي » . القاهرة

(١٩٣٩) .

بعض ما ضاع من « الديارات » للشابشتي

(الصفحة ٤ ، الحاشية ٦)

أطلنا البحث والتنقيب في المراجع القديمة التي انتهت إلينا ، للوقوف على شيء مما ضاع من كتاب « الديارات » للشابشتي . فلم نظفر إلا بصفة أربعة أديرة ضاعت من النسخة الفريدة لهذا الكتاب . ووصلت إلينا بفضل من نقل عن الشابشتي من الكتب الأقدمين .

تلك الديارات الأربعة ، هي : دير الروم ، ودير الزندورد ، ودير الزرنوق ، ودير صليبا .

وفي ما يأتي أقوال الكتب الأقدمين في صفة كل منها ، مما نقلوه من الديارات للشابشتي .

١ - دير الروم

قال ابن فضل الله العمري فيه (١) :

« هو بأرض بغداد . قال الشابشتي : كان مدرك بن علي الشيباني يطرقه في الآحاد والأعياد . فينظر من فيه من المردان والوجوه الحسان . وله فيه (٢) :

وجوه " بدير الروم قد سلبت عقلي

فأصبحت في بؤس شديد من الخبل

فلم تر عيني منظرًا مثل حسنهم

ولم تر عين مستهاماً بهم مثلي

(١) المسالك (ص ٢٧٢) .

(٢) معجم البلدان (٢ : ٦٦٣) .

٢ - دير الزندورد

قال ياقوت :

« دير الزندورد : قال الشابستي : هو في الجانب الشرقي من بغداد . وحدتها من باب الأزج الى الشفيعي ، وأرضها كلها فواكه وأترج وأعاب ، وهي من أجود الأعاب التي تعصر ببغداد ، وفيها يقول أبو نواس :

فسقتني من كروم الزندورد ضحياً

ماء العناقيد في ظل العناقيد

هذا ما ذكره ياقوت ، نقلاً عن الشابستي ، وفي مسالك الأبصار كلام بصد هذا الدير ، لم نجده في ما أورده ياقوت ، هذا نصه :

« قال الشابستي : حكى عبدالواحد بن طرخان ، قال : خرجت الى دير الزندورد في بعض أعياده متطرباً ومنتزهاً ، ومعنا جحظة في جماعة من إخواني . فنزلنا موضعاً حسناً ، ووافقنا هناك جماعة من ظراف بغداد ، لجميعهم معشوقات حسان الوجوه والغناء . فأقمنا به أياماً في أطيب عيش . وقال جحظة فيه شعراً ذكر الدير وطيب الوقت ومن كان معنا وغنى فيه لحناً حسناً ، وهو :

سقياً ورعياً لدير الزندورد وما يحوي ويجمع من راح وريحان
دير تدور به الأقداح مترعة

من كف ساق مريض الطرف وسان
والعود يتبعه ناي يوافقه
والشدة يحكمه غصن من البان
والقوم فوضى ترى هذا يقبل ذا
وذاك انسان سوء فوق انسان
هذا ودجلة للرائين معرضة
والطير يدعو هديلاً بين أغصان
بر وبحر فصيد البر مقرب
والبحر يسبح شطاه بحيتان

ثم صنع لحناً وغنّى فيه بشعرٍ له • منه :

خليليّ الصبوح ! دنا الصباح !
فإنّ شفاء ما تجدانِ راحُ
فنبّه قبيّةً جبهوا قديماً
عوادلتهم بزجرٍ فاستراحوا
رأيت الغانياتِ صددنَ غني
وأعرضتِ المبتلةُ الرّداحُ
وقلن : مضت بشركك الليالي
فقلت : نعم ، وقد رثّ السلاحُ (٣)

٣ - دير الزرنوق (٤)

قال ياقوت :

« قال الشابستي : كان هذا الدير يسمى باسم دير بطيزناباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الطريق ، بينه وبين القادسية ميل » (٥) أ • ه •

٤ - دير صليبا

سقطت أخبار هذا الدير من نسخة الديارات للشابستي فيما سقط منه • وقد نبّه الى وروده في الأصل ، عز الدين ابن شدّاد ، المتوفى سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) • قال :

« دير صليبا بدمشق ، مطلقاً على الغوطة • ويليّه من أبوابها باب الفراديس ، وهو يعرف بدير خالد لأن خالد بن الوليد المخزومي ، نزله أيام حاصرت العرب دمشق وفتحها • وهذا الدير في موضع حسن ، كثير البساتين والمياه ، عجيب البناء ، وأرضه مفروشة بالبلاط الملون • والى جانبه دير للنساء ، وهما أهلان • قال الشابستي وأُنشدتُ فيه :

(٣) المسالك (ص ٢٧٤ - ٢٧٥) •

(٤) الزرنوق كعصفور : آلة معروفة من الآلات التي يستقى بها من الآبار وهو أن ينصب على البئر أعواد وتعلق عليها البكرة (النهاية لابن الأثير ٢ : ١٢٥) •

(٥) معجم البلدان (٢ : ٦٦٣) •

يا دير باب الفراديس المهيج لي بلا بلاً بقلاليه وأشجاره °
ومفلساً لي من مالي ومن نشبي بما أباكره من خمر خمّاره
لو عشت تسعين عاماً فيك مصطحيأً لما قضى منك قلبي بعض أوطاره (٦)

وهذه الأبيات ، نبّه الى ورودها في الاصل أيضا ، شمس الدين ابن طولون ، المتوفى سنة ٩٥٣ هـ (١٥٤٦ م) (٧) .

(٦) الأعلام الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة : لابن شداد [تاريخ مدينة دمشق] تحقيق سامي الدهان . (دمشق ١٩٥٦ ص ٢٧٧ - ٢٧٨) .

(٧) اللغات البرقية في النكت التاريخية (ص ٣٧ - ٣٨) .

سمالو

(ص ١٤ ، ح ١ و ٣)

يسرى موضع سمالو (Samal, Samaal, Samalla, Sham'al)
في الخارطات الحديثة ، في شمال شرقي خليج اسكندرونة • وأخرتها
تعرف اليوم باسم سنجرلي (Sendschirli Sinjerli) .
وقد نقب فيها الآثاريون ، فانتهاوا الى حقائق خطيرة في تاريخ الأمة الحثية
وحضارتها •

ولسنا بصدد تاريخ هذه المدينة، فإن هذا لا شأن له بكتاب «الديارات»
للشابستي • وما نبغي تبيانه هو وجه العلاقة في تسمية «دير سمالو» الذي
في بغداد • باسم هذه المدينة •

لسمالو ، ذكر كثير في المراجع العربية • وقد اختلف اسمها في تلك
المراجع ، فوردت بصورة «سمالو» «وسمالوا» و«ضمالو» و«ضمالوا»
و«شمال» و«صمالو» و«صمله» و«صماله» •

ويقترن خبرها في المراجع العربية بالفتوحات والغزوات في المئة الثانية
للهجرة • فقد غزاها هارون الرشيد • قال البلاذري : « قالوا : وأغزى
المهدي ابنه هارون الرشيد ، في سنة ثلاث وستين ومائة (٧٧٩ م) ، فحاصر
أهل ضمالو ، وهي التي تدعوها العامة سمالو • فسألوا الأمان لعشرة أبيات
فيهم القومس^(١) ، فأجابهم الى ذلك • وكان في شرطهم أن لا يفرق

(١) القومس ، يقابلها الكنت (Count) بالانكليزية وهي باللاتينية (Comes)
وقد عربت على قومس (كجوهر) وقمس (كسكر) • والمراد به
الأمير والرجل الشريف والسيد • راجع الألقاب الرومانية عند قدماء
العرب للاب أنستاس ماري الكرمللي (مجلة المجمع العلمي العربي ١
[١٩٢١] ص ١٩٩ - ٢٠١) •

بينهم • فأُنزلوا ببغداد على باب الشماسية ، فسموا موضعهم سمالو ، فهو معروف • ويقال : بل نزلوا على حكم المهدي فاستحياهم وجمعهم بذلك -
الموضع ، وأمر أن يسمى سمالو ، (٢) •

والى هذه الحادثة التاريخية أشار الطبري في قوله : « ••• فسار هارون حتى نزل رستاقاً من رستاق أرض الروم ، فيه قلعة يقال لها سمالو ، فأقام عليها ثمانية وثلاثين ليلة ، وقد نصب عليها المجانيق ، حتى فتحها الله بعد تخريب لها وعطش وجوع أصاب أهلها ، وبعد قتل وجراحات كانت في المسلمين • وكان فتحها في شروط شرطوها لأنفسهم : لا يُقتلوا ولا يُرحلوا ولا يفرق بينهم ، فأعطوا ذلك • فنزلوا ، ووفى لهم • وقتل هارون بالمسلمين سالمين ، إلا من كان أُصيب منها بها ، (٣) •
ويؤخذ من تتبع الأخبار ، ان سمالو كانت تخرج عن طاعة الخلفاء -
من حين الى حين • فقد ذكر الطبري ، في حوادث سنة ٢٤٤هـ (٨٥٨ م) ، -
ان المتوكل على الله العباسي وجّه بغا لغزو الروم ، فافتتح هذه المدينة (٤) •

(٢) فتوح البلدان للبلاذري (ص ١٧٠) •

(٣) تاريخ الطبري (٣ : ٣٥٤) •

(٤) تاريخ الطبري (٣ : ١٤٣٦) •

دير الثعالب

(ص ٢٤ ، ح ١)

لدير الثعالب أخبار تناثرت في بعض المراجع القديمة ، رأينا أن نجمع
شملمها في هذا الفصل :

فمن ذلك ما ذكره ياقوت الحموي بقوله : « دير الثعالب : دير
مشهور ، بينه وبين بغداد ميلان أو أقل ، في كورة نهر عيسى ، على
ضريق صرصر ، رأيتُه أنا . وبالتقرب منه قرية تسمى الحارثية . وذكر
الخالدي انه الدير الذي يلاصق قبر معروف الكرخي بغربي بغداد ،
وقال هو عند باب الحديد وباب بنبرى ، وهذان البابان لم يعرفا اليوم ،
والمشهور والمتعارف اليوم ما ذكرناه . وبين قبر معروف ودير الثعالب
أكثر من ميل ، والى جانب قبر معروف دير آخر لا أعرف اسمه ، وبهذا
الدير سُميت المقبرة مقبرة باب الدير » (١) .

ونوه ابن عبدالحق بهذا الدير ، وفي ما ذكره فائدة جليدة ، قال :
« دير الثعالب : غلط فيه الخالدي فقال هو الذي يقرب معروف الكرخي
عند باب الحديد ، والدير الذي ذكره يعرف بديد مار كليسيع ومنهم
من يسميه دير البقال ، ملاصق مقبرة معروف ، ولهذا تسمى المقبرة
مقبرة باب الدير » (٢) .

وأشار ابن الفوطي الى هذا الدير ، في أحداث سنة ٦٨٣ هـ
(١٢٨٤ م) . قال : « فيها ، زادت دجلة زيادة عظيمة وغرقت في الجانب

(١) معجم البلدان (٢ : ٦٥٠) .

(٢) المراصد (١ : ٤٢٦) .

الغربي من بغداد عدة نواح ، ووصل الى قبب دير الثعالب ، (٣) .
 وقال ابن عبدالحق في «دير القباب» انه « من نواحي بغداد . قلت :
 أظنه دير الثعالب ، (٤) .

وتعرض ياقوت لذكر هذا الدير ، في ترجمة أبي الفرج الاصفهاني ،
 قال : « قال أبو الفرج في كتاب [أدب] الغرباء : وخرجت أنا وأبو الفتح
 أحمد بن ابراهيم بن علي بن عيسى رحمه الله ، ماضيين الى دير الثعالب في
 يوم ذكرانه سنة ٣٥٥ للنزهة ومشاهدة اجتماع النصارى هناك والشرب
 على نهر يزدرجرد الذي يجري على باب هذا الدير ومعه جماعة من أولاد
 كتاب النصارى من أجدانهم . وإذا بفتاة كأنها الدينار المنقوش تمايل
 وتثنى كغصن الرياح في نسيم الشمال ، فضربت بيدها الى يد أبي الفتح
 وقالت : يا سيدي ، تعال اقرأ هذا الشعر المكتوب على حائط هذا الشاهد ،
 فمضينا معها ، وبنا من السرور بها وبطرفها وملاحة منظرها ، ما الله به
 عليم ، فلما دخلنا البيت ، كشفت عن ذراع كأنه الفضة ، وأومات الى
 الموضع ، فاذا فيه مكتوب :

خرجت يوم عيدها	في ثياب الرواهب
فنت باختيارها	كل جاء وذهب
لشقاقي رأيتها	يوم دير الثعالب
تهادي بنسوة	كاعب في كواعب
هي فيهم كأنها الـ	بدر بين الكواكب

فقلت لها : أنتِ والله المقصودة بهذه الأبيات ، ولم نشك أنها كتبت

(٣) الكتاب المطبوع باسم « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في
 المائة السابعة » المنسوب الى ابن الفوطي (ص ٤٤٢ ، بغداد
 ١٣٥١ هـ) .

(٤) المرصد (١ : ٤٣٧) .

الأبيات • ولم تفارقها بقية يومنا ، وقلت لها هذه الأبيات وأنشدتها إياها ،
ففرحت :

مرّت بنا في الدير خمصانهُ ساحرة الناظر فتّانهُ
أبرزها الذِّكرانِ من خدرها تعظم الدير ورهبانه
مرت بنا تخطر في مشيها كأنما قامتها بانه
هبت لنا ريح فمالت بها كما تتنى غصن ريحانه
فتيمت قلبي وهاجت له أحزانه قدماً وأشجانه

وحصلت بينها وبين أبي الفتح عشرة بعد ذلك ، ثم خرج الى الشام ، وتوفى
بها ، ولا أعرف لها خيراً بعد ذلك ، (٥) .

وكان الشاعر سبط ابن التعاويذي ، المتوفى سنة ٥٨٣ هـ (١١٨٧ م)
دخل يوماً دير الثعالب في ضواحي بغداد ، يوم عيد النصرى ، فرأى
شماساً فيه وسيماً ، فقال فيه ارتجالاً :

وعزالٍ علقتهُ يوم دير الثعالب
من ظباء الصريم يخ طر في زي راهب
كالقضيبي الرطيب يُو هيه حمل الذوائب
شدّ زنتاره ففح ل عقود المذاهب
ما رمى طرفه بس هم بهوى غير صائب
بت من حبه على مثل شوك العقارب (٦)

وعثرت على حاشية للاب أنستاس ماري الكرملّي ، على معجم البلدان
(٢ : ٦٥ سطر ٤) : « ان بقايا دير الثعالب تعرف اليوم باسم عين الصنم » .

(٥) معجم الادباء (٥ : ١٥٨ - ١٥٩) .

(٦) ديوان سبط ابن التعاويذي (ص ٥٢ - ٥٣ طبعة مرجليوث) .

وفي الخارطة المرفقة بكتاب « الجامع المختصر » لابن الساعي ،
بتحقيق الدكتور مصطفى جواد ، والخارطة من وضعه سنة ١٣٥٣ هـ ،
يرى اسم دير الثعالب مثبتاً فيها .

وذكر الأب لويس شيخو ، ان « دير الثعالب منسوب على نظن الى
بني ثعلبة المنتصرين ، قريب من بغداد عند الحارثية » (٧) ولم نقف على
ما يؤيد هذا الرأي .

(٧) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية (ص ٨٤) .

دير الجائليق

(ص ١٨)

لهذا الدير أخبار منشورة في المظان التاريخية القديمة • ومما ينبغي ذكره ، ان تلك المظان ، تذكر ديرين باسم « دير الجائليق » : أحدهما في بغداد ، وهو الذي عليه مدار كلام الشابستي ، وثانيهما في شماليها •

ودير الجائليق الذي ببغداد ، كان يسمى أيضا « دير كليليشوع » أو « دير مر [أو مار] كليليشوع » ، وهي لفظة سريانية بمعنى « إكليس يسوع » • وقد تحرفت هذه اللفظة في مراصد الاطلاع (١ : ٤٢٦-٤٢٧) الى « كليليسع » وهذا هو المصدر الاسلامي الوحيد الذي ذكر الدير بهذه التسمية الى تسميته الأولى • أما المراجع النصرانية ، فقد تكرر ذكره في كتابين منها ، وكلاهما بعنوان « أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل » الاول لعمر بن مئتي ، والثاني لماري بن سليمان • وسنورد فيما يأتي أهم ما وقفنا عليه من أخبار هذا الدير في هذين السفرين ، على ما في لعتهما من ركافة :

قال عمرو (ص ٦٦ طبعة جسمندي ، رومه ١٨٩٦) في ترجمة الجائليق طيمانائوس : « واستباح سنة خمس ومائتين هلالية ، وهي سنة ألف ومائة وأربعة وثلاثين يونانية (٨٢٣ م) ودفن بدير ماركليليشوع ببغداد » •

وأوضح منه قول ماري (ص ٧٤ طبعة جسمندي ، رومه ١٨٩٩) : « واستباح طيمانائوس في سنة دخول المأمون ببغداد ••• ودفن في دير كليليشوع الذي جدد بناءه وأقام فيه ، وقبله كان مقيماً في قطيعة أم جعفر ، ولأجله سميت البيعة دير الجائليق » •

وفي عمرو (ص ٦٨) في ترجمة الجائليق ايشوع برنون : « واستباح ...
سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثين يونانية (٨٢٨ م) ... ودفن في دير
كليليشوع المعروف بدير الجائليق » .

ونظيره قول ماري (ص ٧٦) : « ومات ... ودفن في دير كليليشوع
الذي جدد بناءه طيمانوس » .

ويقول عمرو (ص ٦٩) في ترجمة الجائليق جيورجيس : « واستباح
سنة ألف ومائة وخمسة وأربعين يونانية (٨٣٤ م) ... وعمره مائة وأربعة
سنين ، ودفن بدير كليليشوع ببغداد » (١) .

وشبيه به قول ماري (ص ٧٦) : « وأُسيم سنة عشرة ومائتين
[للهجرة] ... واستباح وعمره مائة وأربع سنين ، ودفن في دير
اكليليشوع ، ومدة جنلقته أربع سنين » .

وفي عمرو (ص ٧٠) في ترجمة الجائليق سبريشوع : « واستباح
سنة ألف ومائة وخمسين يونانية (٨٣٩ م) ... ودفن بدير الجائليق ،
في السنة الثانية من خلافة المعتصم » .

وفي هذا لم يزد ماري (ص ٧٧) على القول انه « مات ودفن في دير
اكليليشوع » .

وفي ترجمة الجائليق تازاسيس يقول عمرو (ص ٧٢) : « واستباح
سنة ألف ومائة وثلاثة وثمانون [كذا] يونانية (٨٧٢ م) ، يوم الأحد
الثاني بعد عيد الصليب ، أحد وعشرون من أيلول ، ودفن بدير الجائليق » .
ومثله قول ماري (ص ٨١) : « واستباح يوم الأحد الثاني من عيد

(١) وانظر كتاب الرؤساء لتوما المرجي :

The Book of Governors by Thomas Bishop of Marga (ed, Budge,
Vol. 2, p. 332).

الصليب ، وهي السنة الثالثة من خلافة المعتمد فحمل الى دير
كليلشوع ببغداد . . .

وفي الفقرة الآتية إشارة الى هذا الدير ونهبه ، قال عمرو (ص ٧٥)
في ترجمة الجائليق يوحنا بن نرسي : « وفي أيامه [كانت جثثته خلال
١١٩٦ - ١٢٠٣ يونانية = ٨٨٤ - ٨٩٢ م] هُدم دير الجائليق بعد نهبه
دفعه ثم أخرى وأخرى » .

وأوضح من ذلك قول ماري (ص ٨٣) في ترجمة يوحنا المذكور :
« وهُدم دير الجائليق دفعتين في أيامه ، واتصلت الفتن ، وبُني دفعتين ،
وهدم وبعُدَ الجائليق الى أيام المعتضد ، وعاد وبني الدير ، ولم يطب
نفساً بالمقام فيه ، وسكن في دار الروم في بيعة اصبح العبادي » .
وقال (ص ١١٠) في ترجمة الجائليق يوانيس (المتوفى سنة
١٠١٣ م) : « وانتقل الى دير الجائليق » .

وفي (ص ١١٩) يقول عمرو في ترجمة الجائليق سبريشوع بن
المسيحي : « واستباح . . . سنة ألف وخمسمائة وسبعة وستين يونانية
(١٢٥٦ م) عشرين ربيع الأول سنة ستمائة وأربعة وخمسين لتاريخ
العرب » ودفن بيعة الكرخ في اليم وقرأ عليه القربان الأول فسُ
دير مار كليلشوع . . .

نخرج مما نقلناه من عمرو وماري ، ان دير الجائليق ، كان ذا
مكانة خاصة بين ديارات بغداد ، بدليل ان ستة من الجائليقة الذين ذكراهم ،
دُفِنوا فيه . ويستخلص مما دونه هذان المؤلفان ، انه كان عامراً أهلاً
برهبانه خلال الحقبة الممتدة بين سنة ٨٢٣ و ١٢٥٦ م ، وهي مدة تبلغ
٤٣٣ سنة . ومن الواضح ، ان سنة ٨٢٣ م ، لم تكن سنة تأسيس هذا
الدير ، بل سنة تجديد عمارته . وما من شك في انه مرّت عليه مئات من

السنين كان فيها قائماً ، قبل أن آل أمره الى الخراب • ثم اتنا لا ندري كم كانت المدة بين خرابه الأول وتجديده ، فالمراجع التي بيدنا لا تشير الى ذلك • واذا علمنا ان الدير كان لا يزال قائماً في زمن ابن عبدالحق صاحب المرصد (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ، ١٣٣٨ م) ، أدركنا ان هذا الدير ظل عامراً بعد تجديده مدة تربو على خمسمائة وثلاثين سنة في أقل تقدير ، أعني طوال حياة الدولة العباسية ومن بعدها بمائة سنة • اما بعد ذلك التاريخ فلم نقف على خبر له •

* * *

أما الدير الثاني الذي عرف أيضاً بدير الجائلق ، فموضعه في شمال بغداد ، على الضفة الغربية من دجلة ، في عرض حربي • وهو على الحد بين آخر السواد وبين أول أرض تكريت • وهذا الدير يقوم على ربوة قريبة من مسكن ، وهي قصبة طسوج الاستان العالي • ويقول شترك^(٢) انه يمكن ان يعرف موقع مسكن على التقريب على نحو ٩ أو ١٠ فراسخ (أي ٥١ - ٥٦ كيلومتراً) في أعلى بغداد ، ولعل موضعه يرى في الأخرية الحالية المعروفة اليوم بـ « أبو صخر » • ويرى الدكتور أحمد سوسة^(٣) ، ان قرية « مسكن » ما زالت أطلالها تعرف باسمها القديم او ما يشبهه • فهي تسمى « خرائب مسكين » التي على الضفة الغربية من نهر دجيل الحالي ، على نحو ثلاثة كيلومترات من جنوب قرية سميكه (الدجيل الحالية) •

ويقول الدكتور سوسة ، بصدد موضع دير الجائلق هذا ، اتنا

(٢) دائرة المعارف الاسلامية (مادة : دير الجائلق) •

(٣) ري سامراء في عهد الخلافة العباسية للدكتور أحمد سوسة
• (١ : ١٩٨)

• نميل الى الاعتقاد انه كان في موضع التل الأثري المسمى (تل الدير) ، وهو التل الواقع على نحو ستة كيلومترات من جنوب غربي قرية سميكة (الدجيل الحالية) • وتتكون أطلال هذا الدير من بناء مربع من الآجر والجص ، توسطه ساحة تعلو سطح الأرض المجاورة حوالي ثلاثة أمتار • ويعلو البناء الساحة على طول الأضلاع الاربع من المتر الواحد الى المترين • أما مساحة البناء ومعها الساحة ، فتبلغ حوالي خمسة آلاف متر مربع (٤) •

ولدير الجائلق هذا شهرة في تاريخ الاسلام ، لنشوب معركة حامية في جواره سنة ٧١ للهجرة (٦٩٠ م) بين عبدالملك بن مروان وبين مصعب ابن الزبير ، فعُلب فيها مصعب على أمره ، لتخلي أكثر أصحابه عنه • وقتل هو وولده عيسى هنا ودُفنا في المكان الذي وقعا فيه •

ولابن قيس الرقيّات ، أبيات يرثي بها مصعباً ، تناقلها كثير من الكتب القديمة ، وهذه هي :

لقد أورت المصيرين حزناً وذلةً قبيل " بدير الجائلق " مقيم
فما قاتلت في الله بكرُ بن وائلٍ ولا صبرت عند اللقاء تميم (٥)

ويقول البلاذري ، ان عبدالملك « بويح بدير الجائلق ، ودفنت جثة مصعب هناك (٦) ، فقبره معروف بمسكين بقرب أوانا • ويعرف موضع

(٤) ري سامراء (١ : ١٩٦ - ١٩٧) •

(٥) مروج الذهب (٥ : ٢٥٦) ومعجم ما استعجم (ص ٣٦٧) وأنساب الأشراف للبلاذري (٥ : ٣٤٢) والأخبار الطوال للدينوري (ص ٢١٩ طبعة ليدن) • ولفظه « حزناً » في البيت الأول • وردت « خزيًا » في المرجعين الأخيرين • وانظر : ديوان عبیدالله بن قيس الرقيّات • تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم (بيروت ١٩٥٨ ، ص ١٩٦) •

(٦) يقول الدكتور سوسة (ري سامراء ١ : ١٩٨) : « لعل قبّة (امام منصور) الواقعة بالقرب من (تل مسكين) الى جهة الغرب تضم قبر مصعب بن الزبير الذي قيل انه دفن هناك » •

عسكره ووقعته بخربة مصعب وبصحراء مصعب ، وزعموا انها لا تثبت
شيئاً ، (٧) .

ويقول ابن عبدالحق ، ان مصعب بن الزبير ، قُتل بقرب دير
الجائليق « وقبره ظاهر ، عليه مشهد وقبة يقصد لزيارته » (٨) .
وللتوسع في أخبار هذه الحرب التي وقعت في دير الجائليق ، يرجع
الى أمهات المؤلفات التي تناول أخبار تلك الفترة (٩) .

(٧) أنساب الأشراف (٥ : ٣٥٠) .

(٨) المرصد (١ : ٤٢٦ - ٤٢٧) .

(٩) تاريخ الطبري (٢ : ٨٠٦ ، ٨١١ ، ٨١٢) والكامل لابن الأثير
(٤ : ٢٦٨) وتاريخ اليعقوبي (٢ : ٣٧ طبعة ليدن) والأخبار
الطوال (ص ٣١٨ ، ٣١٩) وأنساب الأشراف (٥ : ٣٣٧ ، ٣٤٢ ،
٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥) والمروج (٥ : ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣)
والأغاني (٨ : ٧٢ : ١٠ : ١٤٧ : ١٧ : ١٦٢) ومعجم البلدان
(٢ : ٦٥٠ : ٤ : ٥٢٥) ومعجم ما استعجم (ص ٣٠٧ ، ٣٧١)
والمسالك (ص ٣٠٨ - ٣٠٩) وتاريخ أبي الفداء (١ : ٤١٨ :
طبعة أوربة) .

دير مديان

(ص ٣٣ ، ح ١)

ذهب الأستاذ محمد عبد الجواد الأصمعي ، في مقال له بعنوان « دير في العراق وآخر في الشام »^(١) ، الى أن دير 'مديان' ورد اسمه في كتاب الديارات للشابستي ومعجم البلدان لياقوت ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ، بالميم والبدال . ثم قال ان هذا « غير صحيح ، لأن الديارات تسمى بأسماء القديسين ، ولا يعرف قديس باسم مديان بالميم والبدال ، وإنما المشهور مريان بفتح الميم وسكون الراء (Marianus) ولذا صححناه هكذا في جميع المواضع التي ذكر فيها في هذا البحث نقلاً عن هذه الكتب فتنبه ! » انتهى .

• وعندنا ان لفظة « مديان » بالميم والبدال ، صحيحة لا غبار عليها .
فهي من السريانية (مودياني) بمعنى « المعترفين »^(٢) .

فإذا عرفنا ان دير مديان كان ديراً للنساطرة ، وان لغة هؤلاء الدينية كانت السريانية ، ظهر لنا صحة هذا القول .

بقي ان ياقوتاً الحموي^(٣) ، ضبط اسم هذا الدير بكسر الميم ، في حين انه ورد في مخطوطة الشابستي بضمها . والذي عندنا ان هذا الضبط الثاني هو الوجه ، لتقارب لفظه من اللفظ السرياني المذكور .

(١) المقتطف (٨٤] مارس ١٩٣٤ [ص ٣١١ - ٣١٨ ، المراجعة في حاشية ص ٣١٢) .

(٢) انظر : معجم باين سمث السرياني اللاتيني
Payne Smith, Thesaurus Syriacus. Vol, 1, Oxford 1879, p. 1551.

ودليل الراغبين (ص ٣٠٤) ومعجم برون السرياني اللاتيني (بيروت ١٩١١ ص ٢٠٢) .

(٣) معجم البلدان (٢ : ٦٩٥) .

أشموني

كنائسها ودياراتها في بلاد المشرق - أخبارها - عيدها

(ص ٤٦ ، ح ١ و ٤ ؛ ص ٢٠٥ ، ح ٧)

١ - الكنائس والديارات باسم أشموني :

ما زال ذكر أشموني شائعاً بين أبناء كنائس المشرق ، ولا سيما بين السريان المشاركة والمغاربة . ففي العراق وغيره من الأقطار الشرقية ، جملة كنائس عرفت باسم هذه القديسة الشهيدة :

إحداها في قره قوش^(١) . وهذه الكنيسة القديمة ما زالت قائمة عامرة يؤمها الناس من وقت الى وقت ، ويتواردون اليها في كل سنة في يوم عيدها من مختلف الجهات^(٢) .

وفي قرية برطلي^(٣) ، كنيسة أخرى باسم أشموني^(٤) ، وهي عامرة .

-
- (١) من أجل قرى شرقي الموصل وأعظمها شأنًا . أهلها نصارى . ذكرها ياقوت الحموي (معجم البلدان ١ : ٤٥٨) باسم « باخديدا » . ولعبد المسيح بهنام ، وهو من أبنائها ، مؤلف مطبوع في تاريخها .
- (٢) لمعة في تاريخ الأمة السريانية في العراق : للبطيريك أفرام الاول برصوم (المجلة البطريركية السريانية ٣ [١٩٣٦] ص ٢٠٠) ومجلة المشرق لصاحبها المطران بولس بهنام (١ [الموصل ١٩٤٦] ص ٤٢٧) .
- (٣) برطلي من أعمر قرى شرقي الموصل اليوم . أهلها نصارى . ذكرت في معجم البلدان (١ : ٦٥٧) .
- (٤) لمعة (ص ٢٠٠) .

وفي باعشيقا^(٥) ، كنيسة ثالثة مسماة باسمها أيضاً^(٦) وهي عامرة
يصلى بها يومياً .

وكتب اليّ البجائة الأب حنا فياي الدومنيكي ، « ان في شمالي
العراق أيضاً ، كنائس عديدة باسم اشموني : في كل من عينكاوه ، خردس ،
ديرنا ، خطاري ، دوري ، ميزي ، بيوزي ، تليكيف ، بيوز ، مار ياقو . . .
السخ . وهناك مصليات باسم اشموني في : تليكيف ، باطانيا ، باقوفا ،
تل اسقف ، القوش . وحتى قبرها في مار ياقو ، وقلاتها في دير
متي ،^(٧) .

وذكر غير واحد من البلدانين العرب الأقدمين ، ديراً يعرف بدير
اشموني^(٨) . وهو على ما ورد في وصفهم له ، قد كان بقرية قطربل من
قرى بغداد في غربي دجلة ، وكان يُعدّ من أجل متنزهات بغداد^(٩) ،
إلا انه قد عفت آثاره وضاعت معالمه منذ زمن بعيد .

فهذا الدير الذي بقطربل والكنائس والمصليات المذكورة قبله، كلتها في
العراق . وهناك في غير العراق ديارات وكنائس باسم اشموني ، نذكر
ما أتت لنا الوقوف على خبره في المراجع التي بيدنا .

(٥) باعشيقا من أجمل قرى شرقي الموصل وأنزهها ، كثيرة المياه
والبساتين والخيرات . يسكنها أقوام من المسلمين والنصارى
واليزيدية . ذكرها ياقوت في معجم البلدان (١ : ٤٧٢) .

(٦) لمعة (ص ٢٠٠) .

(٧) راجع تفاصيل ذلك ، في مواضع مختلفة من كتابه الجليل الموسوم :
Fiey (J.M.), Assyrie Chretienne. (Vols. 1-2, Beyrouth 1965).

والحق ان هذا الكتاب من أجل المراجع الافرنجية التي تتناول
موضوع الديارات في شمالي العراق .

(٨) هو الدير الذي وصفه الشابستي في كتاب الديارات (راجع ص
٤٦ - ٥٣) .

(٩) ممن وصف هذا الدير ، عدا الشابستي : معجم البلدان (٢ : ٦٤٣)
والمراسد (١ : ٤١٣) والمسالك (ص ٢٧٨) .

- فعد سور ماردين في جنوبها ، دير مرت شموني المقابية ، لا يزال قائماً (١٠) .
- وقد كان في الاسكندرية بمصر ، كنيسة للنساطرة على اسم القديسة- مرت شموني وسبعة اولادها ومعلمهم الكاهن أليعازر (١١) .
- وكان في مدينة بدليس (١٢) ، كنيسة أخرى للنساطرة باسم هذه القديسة (١٣) .
- وفي مدينة رأس العين ، كنيسة أخرى كانت للنساطرة أيضا ، عُرفت بهذا الاسم (١٤) .
- وفي مدينة أنطاكية ، كنيسة أخرى كانت تعرف باسم أشموني أيضا (١٥) .
- وفي مدينة مذيات ، كنيسة صغيرة تعرف بيعة الشهيدة شموني (١٦) .
- وفي بلدة « شدرا » في لبنان ، بيعة على اسم الشهيدة « مرت شموني » وأولادها السبعة (١٧) .

-
- (١٠) نزعة الأذهان في تاريخ دير الزعفران : للبطريرك افرام الأول برصوم (ص ٢٤) .
- (١١) تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية : لمؤلف مجهول (بيروت ١٩٠٧ ص ٧) .
- (١٢) بدليس مدينة من نواحي ارمينية .
- (١٣) تقويم قديم (ص ١٤) .
- (١٤) تقويم قديم (ص ١٦) .
- (١٥) تاريخ مختصر الدول لابن العبري (ص ١٠٢ طبعة بيروت) .
- (١٦) سياحة في طور عبيدين : للخوري اسحق أرملة (المشرق ١٦ [١٩١٣] ص ٦٦٧) وخزائن الكتب العربية في الخائفين لطرازي (ص ٥٠٦) .
- (١٧) أصدق ما كان عن تاريخ لبنان : لفيليب طرازي (١ : ٢٦٦ بيروت ١٩٤٨) .

٢ - نبذة من أخبار أشمونى :

وقد وقفنا على أخبار أشمونى فى جملة مراجع ، أقدمها وأجلها شأنًا « التوراة » (١٨) . وبله كتاب أعمال الشهداء والقديسين وهو بالسريانية (١٩) . وفى تاريخ مختصر الدول لابن العبري (٢٠) . وفى أبطال الايمان لشيخو اليسوعي (٢١) ، وفى غيرها من المراجع الشرقية والغربية التى لا يتسع المقام لذكرها .

ويستخلص من جميعها ، أن أشمونى كانت والدة الفتية المكابيين السبعة التى قُلت مع آبائها وألعاذر الشيخ ، بعد أن كابدوا صنوف العذاب لانكارهم الطاعة على الملك انطيوخس ايفانس السلوقي (١٧٦-١٦٤ ق م) وكان قد اضطرهم الى جحود دياتهم الموسوية .

وقد أشار أبو نواس الى مقتلهم فى البيت الرابع من قصيدته العامرة (٢٢) التى أوردتها الشابستي فى كلامه على « دير فيق » بفلسطين ، وهذا البيت هو :

بأشمونى وسبع قسدتمهم وما حادوا جميعاً عن طريق (٢٣)

٣ - عيد أشمونى :

اتفق بعض المؤلفين العرب الأقدمين ، كالشابستي وياقوت الحموي ، على أن عيد أشمونى يقع فى اليوم الثالث من تشرين الأول من كل سنة .

(١٨) سفر المكابيين الثانى (الفصل ٦ و ٧) .

(١٩) نشره الاب بولس بيجان اللعاذري ، بعنوان :

Bedjan, Acta Martyrum et Sanctorum. (Vol. III, Paris 1892; pp. 682 - 686).

(٢٠) أنظر الصفحة ١٠١ - ١٠٢ .

(٢١) أنظر الصفحة ٥١ منه .

(٢٢) لم نجد هذه القصيدة فى ديوانه المطبوع فى القاهرة سنة ١٨٩٨ .

(٢٣) أنظر الصفحة ٢٠٥ من كتاب الديارات هذا .

غير ان داود الأنطاكي قال ان عيدها في عاشر نيسان (٢٤) .

وفي « كلندار السنة لأبرشية الموصل السريانية » للبطريرك بهنام -
بُنَي (٢٥) ، ومثله ما في « كلندار ربان صليبا » (٢٦) نجد يوم عيدها يقع
في الخامس عشر من تشرين الأول ، وهو اليوم الذي استشهدت فيه -
أشموني مع بنينا السبعة ، وهذا يتفق وما ذكره أبو الريحان البيروني ،
بقوله :

« وأما [الأعياد] التي قديتها [الملكائية] بأيام الأسابيع . من غير
أن يكون بينهم فيها اشتراك أو وُصَلَة ، فمثل ذكران قوطا الراهب وهو
مار سرجس ، فانه في اليوم السابع من تشرين الأول ، ان كان أوله يوم
الأحد . وان لم يكن ، أُخِّرَ الى الأحد الذي يتلو السابع ؛ ومثله ذكران
أشموني ، فانه في الأحد الذي يتلوه ، على مذهب نصارى بغداد ، (٢٧) .

ولكن البيروني كان ذكر ان « في اليوم الاول من آب ، ذكران
شموني مقبايا . وقد قتل المجوس سبعة أولاد لهم وقلوهم بالمقالي » (٢٨) .
وهذا يوافق ما في شهداء المشرق لأدي شير (٢٩) : ان عيد أشموني
في اليوم الأول من شهر آب ، وذلك نقلاً عن كلندار قديم محفوظ في
خزانة دير مار يعقوب الحبيس بجانب سعرت ، وعن كلندار آخر في
خزانة كتب الدار البطريركية الكلدانية في بغداد . وهذا يوافق ما قرره

(٢٤) تزيين الأسواق (٢ : ١٥) .

(٢٥) طبع في الموصل سنة ١٨٧٧ ، والمراجعة ص ٤٧ و ٦٦ .

(٢٦) نشره الاب بولس بيترس اليسوعي سنة ١٩٠٨ ، راجع ص ١٩٠
منه .

(٢٧) الآثار الباقية للبيروني (ص ٣١٠) .

(٢٨) الآثار الباقية (ص ٣٠٠) .

(٢٩) راجع ٢ : ٤٣٢ . والكتاب مطبوع في الموصل سنة ١٩٠٠ .

مجمع الشرفه سنة ١٨٨٨ م .

أما في وقتنا هذا ، فيُحتفل بعيد أشمونى في قره قوش وبرطلى
القرتين اللتين أُلعا اليهما ، في يوم ١٥ تشرين الاول من كل سنة ، وفقاً
للتقويم الشرقي القديم .

عكبرا

(ص ٩٣ ، ح ٢)

أطلنا في ذكر هذه البقعة ، لعلاقتها بدير الخوات ، فإذا عُرف موضع
عكبرا عُرف موضع الدير .

وقد عرف ياقوت عكبرا بقوله : « عكبرا : بضم أوله وسكون ثانيه
وقح الباء الموحدة ، وقد يمدّ ويقصر : ببلدة من نواحي دجيل ، قرب
صريفين وأوانا ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . والنسبة إليها عكبري
وعكبراوي ، (١) .

ولابن عبد الحق كلام يصحح ما ذكره ياقوت بصدد هذه البقعة ،
نرى في إيراده فائدة ، قال « كانت عكبرا من الجانب الشرقي على شاطئ
دجلة . فلما استحالت الدجلة الى جهة الشرق ، صارت دجلة تحتها تسمى
الشطيطة ، وأوانا تقابلها من غربي الشطيطة ، وخربت ، وانتقل أهلها الى
أوانا وغيرها ، وصار ما في شرقها الى دجلة من عمل دجيل ، ويسمى الآن
المستصري ، لأن الامام المستنصر استخرج له نهراً يسقيه من دجيل ،
ووقفه على آدُر المضيف التي أنشأها في محالّ بغداد لفظور الفقراء في
شهر رمضان ، (٢) .

وذكر ابن حوقل عكبرا ، قائلاً : « فأما عكبرا والبردان والنعمانية
ودير العاقول وجبّل وجرجرايا وغم الصلح ونهر سابس وسائر ما ذكرته
على شطّ الدجلة من المدن ، فهي متقاربة في الكبر ، وليس بها مدينة

(١) معجم البلدان (٣ : ٧٠٥) .

(٢) المراصد (٢ : ٢٧٠ - ٢٧١) .

كبيرة» (٣) .

قلنا : ما زالت عكبيرا معروفة الى يومنا بأرض عكبيرا في جنوب شرقي بلدة « السُميكة » الحالية . وهي تلؤل كبار وصغار وركام من الأنقاض والأحجار . ويقول فليكس جونس (٤) إن عكبيرا نفسها ، كان يقسمها جدول يسمى الشطيط الذي ما زال عميقه ظاهراً للعيان حتى يومنا بعد انحسار الماء عنه .

والناظر الى خارطة نهر دجلة ، المرفقة بكتاب جونس المذكور ، يقف على اسم عكبيرا ، في شمال بغداد ، غربي مجرى دجلة الحالي ، عند خط طول ٣٠° ٤٤' وعرض ٣٣° ٤٧' . وقد نقل هذه الخارطة عنه ، السر وليم ويلكوكس في كتابه المطبوع في القاهرة سنة ١٩٠٣ ، بعنوان :

Willcocks (Sir W.) The Restoration of the Ancient Irrigation Works on the Tigris, or the Re-creation of Chaldea.

وقد تنبّه ياقوت الى ان عكبيرا من الألفاظ الدخيلة قال : « والظاهر انه ليس بعربي » . قلنا : هذه التسمية سريانية ، وهي من (عكبيرا) بمعنى الفأر والجرذ ، لعلها سُميت بذلك لوفرة هذه الحيوانات في تلك البقعة» (٥) .

وفي هذا المبحث ، راجع أيضا : « الى عكبيرا وقنطرة حربي » للدكتور مصطفى جواد (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٣٢١ - ٣٢٤) وري سامراء للدكتور أحمد سوسة (١ : ١٨٧) .

(٣) صورة الارض لابن حوقل (ص ٢٤٥ طبعة كريمز في ليدن) .

(٤) Memoirs. (p. 235 - 236).

(٥) انظر : دليل الراغبين (ص ٥٦٠) وكتاب شترك :

Streck (M.), Die Alte Landschaft Babyloniens nach den Arabischen Geographen (Leiden 1901; p. 228).

وكتب اليها الباحثة المحقق الأب حنا فياي ، ان مدينة عكبرا ، أسسها
 سابور الاول (٢٤٤ - ٢٧٣ م) ، واسكن فيها قوما من الاسرى (التاريخ
 السعدي ١ : ١١) . وان كان كل من حمزة الاصفهاني والطبري ينسب
 تأسيسها الى سابور الثاني . واصبحت كرسياً لأسقفٍ نسطوري . وقد
 عُرف بعض اساقفتها بين منتصف القرن التاسع ومنتصف القرن الثالث
 عشر للميلاد .

دير العذارى ، بغداد

(ص ١٠٨ ، ح ٧)

١ - تفضل العلامة البطريك اغناطيوس افرام الاول برصوم ،
فكتب الينا بصدد هذا الدير ، ما هذا نصه :

«دير العذارى : كان ديراً للرواهب السريانيات في بغداد ، في قطعة
النصارى ، حيث كانت بيعة مار توما للسريان . ذكره العلامة ابن العبري
في أحداث سنة ١٠٠٢م ، وسماه دير الأخوات ، وقال أن قوماً من السوق
حاولوا نهبه ، ثم ولّوا عنه هارين لبنأ أتاهم ان خلقاً من الأوباش هلكوا
في حريق نشب في البيعة المذكورة بفعلهم» (١) .

٢ - قلنا : ان لفظتي « الثعلبي » و « ثعلب » الواردتين في (ص
١٠٧ س ٩) ، كُتبتا في المخطوط بحروف مهملة . فهما تقرأن أيضاً
« الثغلي » و « ثغب » .

(١) التاريخ الكنسي السرياني لابن العبري (٢ : ٢٦٧) .

قصور المتوكل في سامراء

(ص ١٥٠ ، حاشية ٥ ؛ ص ١٥٩ ، حاشية ٥٥)

إذا نُعدَّ المعتصم مؤسساً لمدينة سامراء ، فإن ابنه المتوكل قد وسَّع معالم العمران فيها بما أنشأه من قصور ومبانٍ خلَّد التاريخ ذكرها .

تولى المتوكل الخلافة في سامراء ، بعد وفاة أخيه الواثق ، سنة ٢٣٢ هـ (٨٤٧ م) . ودامت خلافته نحواً من خمس عشرة سنة ، أعني إلى أن قُتل في سنة ٢٤٧ هـ (٨٦١ م) .

كان المتوكل من أرباب الذوق والأُنس ، لا يقعه عما يشتهي مال . وقد انصرف انصرافاً عجيباً إلى بناء قصور فخمة في سامراء ، كثر عددها حتى بلغت تسعة عشر قصراً ، أنفق في سبيلها أموالاً جساماً ، تكاد تخرج عن حدود التصديق وفرة .

على أن الرياضة والفن ، قد حظيا حينذاك بمغتنم عظيم من تشييد تلك القصور . فإن حذاق العمال ومهرة الصنَّاع قد تناولوا تلك القصور بالبناء والتجميل والتزييق . ولو أن بقايا تلك القصور انتهت إلينا ، لألفينا فيها ثروة أثرية رائعة ، تكشف عن كثير من خفايا الرياضة والنقش والتصوير وغيرها من الفنون الرفيعة التي توصلوا إليها في ذلك العصر العباسي .

نوه جماعة من المؤرخين والبلدانيين والشعراء بذكر تلك القصور . وقد سبق للشابستي أن أشار إليها في كتاب الديارات^(١) . وها نحن أولاء نذكر كلمةً في كل منها ، بعد أن رتبنا أسماءها على حسب حروف الهجاء :

(١) أنظر ص ١٥٠ و ١٥٩ و ١٦٠ - ١٦١ من هذا الكتاب .

البديع :

قال ياقوت ، نقلاً عن الحازمي ، ان البديع « اسم بناء عظيم للمتوكل بسر من رأى »^(٢) ولسنا نعلم متى أقام المتوكل هذا القصر ، إلا اننا وقفنا على سنة نقضه . قال الطبري في أحداث سنة ٢٤٥ هـ (٨٥٩ م) : « فيها أمر المتوكل ببناء الماحوزة ، وسماها الجعفري . وأقطع القواد وأصحابه فيها ، وجدّ في بنائها ، وتحول الى المحمدية ليتم أمر الماحوزة . وأمر بنقض القصر المختار والبديع ، وحمل ساجهما الى الجعفري »^(٣) .

وقد ورد اسم هذا القصر في ديوان البحرني مرتين ، الأولى في مدح المتوكل والثانية في مدح المعز^(٤) .

البرج :

أجاد الشابستي في صفة هذا القصر^(٥) . وذكر اليعقوبي أن المتوكل أنفق عليه ألف ألف وسبعمائة ألف دينار^(٦) . وأشار ياقوت الى ان النفقة عليه كانت عشرة آلاف ألف درهم^(٧) .

ومن ذكر هذا القصر ، النويري^(٨) ، فوصفه بما يشبه وصف الشابستي له ، وأورد أشعاراً للسري فيه .

البركة :

ذكره النويري^(٩) في جملة قصور المتوكل .

-
- (٢) معجم البلدان (١ : ٥٢٧) .
(٣) تاريخ الطبري (٣ : ١٤٣٨) .
(٤) ديوان البحرني (ص ٥ و ٦٢٧ المطبعة الادبية بيروت سنة ١٩١١) .
(٥) راجع الصفحة ١٦٠ - ١٦١ من هذا الكتاب .
(٦) تاريخ اليعقوبي (٢ : ٦٠٠ طبعة ليدين) .
(٧) معجم البلدان (٣ : ١٧) .
(٨) نهاية الارب (١ : ٣٩١ - ٣٩٢) .
(٩) نهاية الارب (١ : ٣٩١) .

بركوارا :

اختلفت المراجع القديمة في كتابة اسم هذا القصر ، فقليل : بركوارا
• ووبركووار وبلسكووار وبزكووار وبركووانا وبركووان ووبركووار • واللفظة
دخيلة رأينا الأستاذ عبد الحميد الدجيلي قد فسرها بقوله : « ان الكلمة
فارسية ، وضبطها الصحيح : بُزُرُكوارا ، أي القصر العظيم الكبير
جداً » (١٠) •

قال ياقوت : « بزكوارا : اسم بيت بناه المتوكل في قصر له بسر من
رأى » (١١) • وذكر في موطن آخر ، ان المتوكل « انفق على بركووان
للمعز عشرين ألف درهم » (١٢) •

وكتب الينا صديقنا الاستاذ احمد حامد الصراف ، ان الأصح في
تسمية هذا القصر « بركوارا » • فقد جاء في المعجمات الايرانية اجمعها ،
ان معنى « كوارا » هو الهاني ، او الهني • وليس بزركوارا • لانه فضلاً
عن ان لفظه بزركوارا من اسماء الله المعظمة عند الايرانيين ، فان الالف
الموجودة وراء الراء هي ألف المناداة • وليس من المعقول ان يسمي المتوكل
قصره بلفظة « يا أيها القصر الكبير » • فالاصح بركوارا ومعناه الهاني • او
الهني • •

وقد اشتهر هذا القصر بكونه أقيمت فيه دعوة الاسلام الثانية ، وهي
الدعوة التي صنعها المتوكل في اعدار ابنه المعز • وقد وصفها الشابستي (١٣)
وغيره (١٤) •

-
- (١٠) مجلة « عالم الغد » (العدد الصادر في ١٦ تشرين الاول ١٩٤٨
ص ٢٤ • وانظر ري سامراء ٢ : ٦٦٠) •
(١١) معجم البلدان (١ : ٦٠٥) •
(١٢) معجم البلدان (٣ : ١٨) •
(١٣) انظر الصفحة ١٥٠ - ١٥٦ من هذا الكتاب •
(١٤) ثمار القلوب (١٣١) •

وذكر هذا القصر في بعض المراجع التاريخية ذكراً خفيفاً دون
التويه بصفته (١٥) .

البهو :

من قصور المتوكل في سامراء . قال ياقوت ان المتوكل أنفق عليه
خمسة وعشرين ألف ألف درهم (١٦) .

الجامع :

لم نقف على ما يعني في وصفه .

الجعفري :

من أجل قصور المتوكل وأوسعها . قال ياقوت : « دخل أبو العيناء
على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ٢٤٦ (٨٦٠ م) فقال له :
ما تقول في دارنا هذه ؟ فقال : ان الناس بنوا الدور في الدنيا وأنت بنيت
الدنيا في دارك ، فاستحسن كلامه » (١٧) .

وذكر ابن سرايون ان القاطول الأعلى الكسروي يسير مماساً لقصر
المتوكل المعروف بالجعفري (١٨) .

مدح البحري هذا القصر ووصفه بكونه غضاً من بنيان كسرى
وقيصر ، ونوّه به غير مرة في ديوانه (١٩) .

وهناك « الجعفري المحدث » قال ياقوت ان المتوكل أنفق عليه عشرة

(١٥) تاريخ الطبري (٣ : ١٨٦٠) ووصف ما بين النهرين وبغداد لابن

سرايون (ص ١٩ طبعة لسترنج) ونهاية الارب (١ : ٣٩١)

ولطائف المعارف (٧٤) .

(١٦) معجم البلدان (٣ : ١٨) .

(١٧) معجم الادباء (٧ : ٦٢) .

(١٨) ابن سرايون (ص ١٩) .

(١٩) ديوان البحري (ص ٣٢ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٥٨ بيروت ١٩١١)

وانظر : أحسن ما سمعت للثعالبي (ص ٩٢) .

آلاف ألف درهم (٢٠) .

الجوسق :

الجوسق لفظة معربة بمعنى القصر (٢١) . وهذا القصر، على ما ذكر
ياقوت (٢٢) أنفق على إنشائه خمسمائة ألف درهم . وقد ورد ذكره في
ديوان البحرني (٢٣) .

السندان :

كذا ورد في الديارات للشابستي . وقد ذكره ياقوت بوجهين
آخرين ، الأول : سندان (٢٤) ، والثاني : شبداز (٢٥) . قال في الأول
ان المتوكل أنفق على بنائه عشرة آلاف ألف درهم . وقال في الثاني انه « قصر عظيم
من أبنية المتوكل بسر من رأى » . وبهذه الصورة الثانية ورد ذكره في ديوان
البحرني (٢٦) ولعلها الوجه في تلك التسميات الثلاث .

الشاة :

كذا ورد اسمه في الديارات للشابستي بهاء منقوطة ولا وجه لهذه
التسمية والصواب الشاه على ما ذكر اليعقوبي (٢٧) . أما ياقوت فقد قال
ما هذا نصه : « الشاه والعروس : قصران عظيمان بناحية سامراء ، أنفق
على عمارة الشاه عشرون ألف ألف درهم ، وعلى العروس ثلاثون ألف
ألف درهم ، ثم نقضت في أيام المستعين ووهب نقضانها لوزيره أحمد بن

(٢٠) معجم البلدان (٣ : ١٧) .

(٢١) الالفاظ الفارسية المعربة (ص ٤٨) .

(٢٢) معجم البلدان (٣ : ١٨) .

(٢٣) ديوان البحرني (ص ٦٢٧) .

(٢٤) معجم البلدان (٣ : ١٧) .

(٢٥) معجم البلدان (٣ : ٢٥٠) .

(٢٦) ديوان البحرني (ص ٧٦١) .

(٢٧) تاريخ اليعقوبي (٢ : ٦٠٠) .

الخصيب فيما وهب له « (٢٨) » .

الصبيح :

ورد اسمه في معجم البلدان بصورة « الصبح » أنفق المتوكل عليه خمسة آلاف ألف درهم (٢٩) . ذكره البحري في مدحه للمتوكل (٣٠) . ويؤخذ مما قال انه كان في هذا القصر بركة من الرخام الملون تستمد ماءها من جدول عليه دوايب يديرها النعام .

العروس :

مرت الإشارة إليه في الكلام على « الشاه » . وضيف الى ذلك ان الحموي ذكره أيضاً في ثبوت قصور سامراء (٣١) ، كما أشار إليه النويري (٣٢) . وقال أبو الفرج الاصفهاني ، ان المتوكل لما عقد لولاية اليهود من ولده ركب بسر من رأى ، وجاء حتى نزل في القصر الذي يقال له العروس ، وأذن للناس فدخلوا إليه (٣٣) .

الغريب :

ذكره النويري (٣٤) في جملة قصور المتوكل في سامراء . وقال ياقوت ان المتوكل أنفق على بنائه عشرة آلاف ألف درهم (٣٥) .

القصر :

أشار إليه النويري (٣٦) .

(٢٨) معجم البلدان (٣ : ٢٤٦) .

(٢٩) معجم البلدان (٣ : ١٧) .

(٣٠) ديوان البحري (ص ٤٥٨ و ٧٦١) .

(٣١) معجم البلدان (٣ : ١٧) .

(٣٢) نهاية الارب (١ : ٣٩١) .

(٣٣) الأغاني (٩ : ٣٠ - ٣١) .

(٣٤) نهاية الارب (١ : ٣٩١) .

(٣٥) معجم البلدان (٣ : ١٧) .

(٣٦) نهاية الارب (١ : ٣٩١) .

قصر المتوكلية :

ذكر ياقوت انه الذي يقال له الماحوزة ، وان المتوكل أنفق عليه خمسين ألف درهم^(٣٧) . وذكر في مادة « المتوكلية » انها « مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامراء . بنى فيها قصرآ وسماه الجعفري أيضاً سنة ٢٤٦ (٨٦٠ م) وبها قتل في شوال سنة ٢٤٧ فانتقل الناس عنها الى سامراء وخربت »^(٣٨) .

القلاية :

كذا ذكره الشابستي والنويري^(٣٩) . ولعل الصواب « القلائد » على ما قال ياقوت . فقد ذكر ان المتوكل أنفق على بنائها خمسين ألف دينار وجعل فيها أبنية بمائة ألف دينار^(٤٠) .

اللؤلؤة :

ذكر ياقوت ان النفقة على هذا القصر بلغت خمسة آلاف درهم^(٤١) . وقد أشار الطبري اليه بقوله ان المتوكل بنى في المتوكلية قصرآ سماه لؤلؤة ، لم ير مثله في علوه^(٤٢) .

المتوكلية :

مرت الاشارة اليها في « قصر المتوكلية » .

المختار :

بلغت النفقة عليه خمسة آلاف ألف درهم^(٤٣) . وقد ذكره ياقوت ،

(٣٧) معجم البلدان (٣ : ١٨) .

(٣٨) معجم البلدان (٤ : ٤١٣) .

(٣٩) نهاية الارب (١ : ٣٩١) .

(٤٠) معجم البلدان (٣ : ١٨) .

(٤١) معجم البلدان (٣ : ١٨) .

(٤٢) تاريخ الطبري (٣ : ١٤٣٨) .

(٤٣) معجم البلدان (٣ : ١٧) .

«وما قال فيه» المختار قصر كان بسامراء من أبنية المتوكل... وكانت فيه صور عجيبة من جملتها صورة بيعة فيها رهبان وأحسنها صورة شهرار (٤٤) البيعة... (٤٥).

وقد نقلنا قول الطبري في نقض القصر المختار، لدى الكلام على القصر «البيعة».

المليح :

أنفق على بنائه خمسة آلاف ألف درهم (٤٦). ذكره البحري في مدحه للمتوكل (٤٧).

* * *

اختفت هذه القصور وامحى أثر معظمها. وما تبقى من أطلال بعضها كالتوكلية وبركوارا، قد وصفه بعض الباحثين المحدثين وصفاً تقريباً. وأهم ما يذكر من تلك الدراسات :

Creswell (K. A. C.), Early Muslim Architecture. (Vol. 2, Oxford 1940).

Herzfeld. (E.), Geschichte der Stadt Samarra (Berlin 1948).

ري سامراء في العصر العباسي : للدكتور أحمد سوسة (بغداد ١٩٤٨).

(٤٤) الشهر لفظة سريانية بمعنى السهار. وهو، عند النصارى، من يتولى ترتيب صلاة الليل في الكنائس. وقد مرت الإشارة الى معنى «دير باشهرا» (انظر الصفحة ٧٩ الحاشية ١).

(٤٥) معجم البلدان (٤ : ٤٤٠).

(٤٦) معجم البلدان (٣ : ١٧).

(٤٧) ديوان البحري (ص ٧٦١).

دير صباعي

(ص ١٧٥ ، ح ١)

تصحف اسم هذا الدير تصحيفا غربياً في دائرة المعارف الاسلامية^(١) الى « دير سعابة » • فليصحح • وفي نسخة الديارات للشابشي الى « دير صباعي » بالضاد المعجمة ، وهو تحريف أيضاً • والصواب « دير صباعي » بصاد مهملة مفتوحة ، فباء مشددة • والمقصود به هنا ، القديس الشهيد « شمعون برصباعي » وبرصباعي لفظ سرياني بمعنى ابن الصباغين ، لأن أهله كانوا يصبغون ثياب الملك ، وباسمه عرف هذا الدير •

كان شمعون بر صباعي ، جاثليق المشرق في المدائن • وأصله من السوس • وقد ابتدأت جنلقته سنة ٣٢٩ م • ثم أذاقه سبور الثاني ، الملك الساساني شديد الاضطهاد ومرّ العذاب إكراهاً له على جحد النصرانية ليدين بالمجوسية • لكن شمعون لم يحدّ عن دينه ، فكان مصيره القتل مع جملة كبيرة من رفاقه ، سنة ٣٤١ م ، في مدينة كرخ ليدان من أعمال الأهواز •

ولشمعون برصباعي تأليف سريانية مختلفة ، ضاع أغلبها ، وبقي منها رسائل وقصائد دينية اتخذها النصارى الكلدان في صلواتهم الكناسية • وهي تعد من أقدم الآثار الادبية في السريانية وأُنسها^(٢) •

(١) انظر (٥ : ٤٣٥ من الترجمة العربية) •

(٢) ترجمة شمعون بر صباعي في أعمال الشهداء والقديسين (طبعة بيجان ٢ : ١٣١ - ٢٠٧) والتاريخ الكنسي السرياني لابن العبري (٢ : ٢٣ - ٢٥ طبعة ابلوس ولامي) والتاريخ الكنسي لسوزومين (Chron. Eccl. II, IX & X) والمجلد لماري (ص ١٦ - ١٩) =

أما دير هـ ، فلم يتعين عندنا موضعه • والبقعة التي كان يقوم فيها ، هي اليوم كثيرة الأطلال والأخربة • وأكثرها لم يجز فيه تنقيب علمي يكشف النقاب عن ماضيه ويفصح عن أمره •

وليس في المراجع التي بيدنا ، ما يوضح تاريخ هذا الدير أو يشير إلى زمن خرابه واندثاره •

وقد نقل ابن فضل الله العمري^(٣) ، أبياتاً من الشعر قيلت في دير صباعي ، نوردها هاهنا ، إتماماً للفائدة • قال :

« وفيه يقول بعض لصوص بني شيبان :

ألا يا ربَّ سلِّمَ ديرُ صَبَاعَا وزد رهبانَ هيكله اجتماعا
فكم جئناه أمواتاً سَغَابَا ورحنا منه أحياءَ شِبَاعَا
فيا للقصفِ ما أسرى نبيذاً ألدَّ طلاً وأحسنه شِعَاعَا
لنعمته ومَنته علينا عمَرناه وخرَبنا الضِباعَا »

والمجدل لعمرو (ص ١٥ - ١٩) والتاريخ السعدي (١ : ٨٦ - ٩٥) والسمعاني في :

Assemani, Acta Sanctorum Martyrum (I, p. 15 - 48)

ولا بور

Labourt, Le Christianisme dans L'empire perse sous la dynastie sassanide. (Paris 1904; pp. 63 - 69).

وذخيرة الأذهان (١ : ٧٥ - ٨٣) وشهداء المشرق (١ : ١٩٣-٢٣٤) وتاريخ كلدو واثور (٢ : ٦٨ - ٧٠) ويزدانوخت للمطران سليمان صانع (ص ٢٣٨ وما بعدها) •

(٣) المسالك (ص ٣٠٥) •

الدير الاعلى

(ص ١٨٠ ، ح ٢٦)

تقوم خرائب هذا الدير في أعلى الموصل ، عند البقعة المعروفة بين أهل الموصل اليوم باسم « باش طايه » المطلّة على نهر دجلة ، على مقربة من « عين الكبريت » . ولم يبق من تلك الأخربة إلا الشبي « الضئيل الذي لا يُفصح عما كان عليه هذا الدير الشهير من اتساع وجمال . على ان موضع الدير يعد من أبهى المواضع في مدينة الموصل وأزهرها ، قديماً وحديثاً ، لعلوه وطيب هوائه واشرافه على دجلة . وليس من ريب في ان الخليفة المأمون في مروره بالموصل ، وجد الدير الأعلى خير المواطن التي يحل فيها . فأقام فيه أياماً على ما نوّه به الشاشتي (١) .

ويعرف هذا الدير أيضاً بدير مار كوريل (جبرائيل) . ولسنا نعلم تاريخ انشاء الدير ، كما لا نعلم شيئاً من أمر كوريل هذا . اشتهر هذا الدير بكونه مركزاً خطيراً لطقوس الكنيسة الكلدانية . فقد ورد في كثير من كتب الطقوس ، قول الناسخ « حسب نسخة الدير الأعلى » ، أو قوله : « حسب نسخة ما كوريل ومار ابراهام بالموصل » (٢) .

(١) انظر الصفحة ١٧٧ - ١٧٩ من هذا الكتاب .

(٢) راجع :

Rucker (A.), Das "Obere Kloster" bei Mossul, (Oriens Christianus, III, Vol. 7 "1932" pp. 180 - 187).

وخلاصة هذا المقال والتعليق عليه للمطران سليمان صائغ بعنوان (الدير الأعلى وأهميته في الليتورجية الكلدانية) (النجم ٥ [١٩٢٣] ص ٢٤ - ٢٦) .

ومثل هذه العبارة تنبئ بأن هذا الدير كان يحرز خزائنه كتب حافلة
بالمؤلفات الطقسية وغير ذلك من المواضيع • ولقد نوهنا بتلك الخزائنه في
مؤلفنا « خزائن الكتب القديمة في العراق » (٣) •

وكان في هذا الدير مدرسة أطرى المؤرخون علومها وتقدمها • ومن
مدرسيها عمانوئيل برشهاري اللاهوتي الشهير • وقد تخرج منها رجال
عرفوا بالفضل والأدب (٤) •

لا نعلم بوجه التحقيق متى خرب هذا الدير • وقد ذهب الخوري
سليمان صائغ (٥) الى ان خرابه كان في نحو أواسط القرن الثامن عشر
للميلاد ، مستنداً في ذلك الى قصيدة الشاعر حسن عبدالباقي التي قالها
سنة ١١٥٦ هـ (١٧٤٣ م) في تجديد كنيسة الطاهرة للكلدان في أعلى
الموصل (٦) •

وقد تطرقت جملة من المصادر العربية الى ذكر هذا الدير ، ومنها
يستشف ما كان لهذا الدير من جليل المنزلة وبعد الصيت (٧) •

-
- (٣) خزائن الكتب القديمة في العراق • ص ٩٩ - ١٠٠ •
(٤) الدير الأعلى أو دير مار كوريبيل للمطران سليمان صائغ (النجم ٧
[١٩٣٥] ص ١٦٦ - ١٧٣ ، المراجعة ص ١٧٠) •
(٥) النجم ٧ : ١٧٣ •
(٦) تاريخ الموصل (١ : ٢٨٩ - ٢٩٠) •
(٧) أنظر : يتيمة الدهر للشعالبي (٢ : ١٨٦) ، وتجارب الامم لمسكويه
(٢ : ٢٠٦ و ٣١٩ طبعة امدرود) ونشوار المحاضرة للتونخي (الجزء
الثاني المنشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٢ [١٩٣٢]
ص ٤٣٣) والكامل لابن الاثير (٧ : ١٣٩ و ١٨٦ و ٣٠١ ، ٨ :
٤١٠ و ٤٦٤ - ٤٦٦ و ٤٧٦ و ٤٧٧ ، ٩ : ٤٦) ، معجم البلدان
(٢ : ٦٤٤) ، المسالك (ص ٢٩٢ - ٢٩٤) ، المرصد (١ :
٤٢٣ - ٤٢٤) •

دير مار أوجين

(ص ١٩١ ، ح ٤)

نورد في ما يأتي ، ما تفضل به علينا العلامة البطريرك أفرام برصوم ،
بصدد هذا الدير . قال « دير مار أوجين : في الجبل المشرف على نصيين ،
على مسافة أربع أو خمس ساعات منها أنشئ في أواخر المئة الرابعة باسم
القديس أوجين الناسك المشهور القبطي الأصل ، الذي نشر الرهبانية في
بلاد الشرق . وكان الكلدان قد استولوا عليه في المئة السادسة . وعندما
تهدم ، رمته ناسك يقال له ابراهيم بن المعريين « نسبة الى قرية معراً »
واجتمع اليه خمسون راهباً . وخلفه في رئاسته روزبهان الذي تسقّف
على نصيين^(١) وتوفي عام ٧٢٦ م .

وفي أواخر صيف سنة ١٢٧١م ، جدد بناء بيعته عبد يشوع (الثالث)
البحصولوني مطران نصيين وكان البناء القس رحمون ، ولم يأخذ عن عمله
أجراً فخلع عليه المطران حلة ، وعاونه في العمل رهبانه وراهبان دير يوحنا
العربي الكثيرون ، فلم يخبز راهب خبزاً في قلايته طوال تلك المسدة ،
وشاركهم سبعون رجلاً من قرية معراً ، وتطوع لهم شيخها حسين بن
حوص بعدة أحمال موسوقة طحيناً وعنباً وتيناً^(٢) .

وأهدى اليه العلامة عبد يشوع (الرابع) المعروف بالصوباوي

(١) تاريخ مؤسسي الاديار في بلاد الفرس والعرب لايشوعد ناح مطران
فراة ميشان (طبعة بيجان . ص ٥٠٠ و ٥٠١) .

(٢) فهرست مخطوطات خزانة كتب سعرد للمطران أدي شير (ص ٤٥)
ومخطوطات مجموعة منكنسا في خزانة وودبروك للدكتور منكنسا
(ص ٣٧٣) .

مطران نصيين المتوفي سنة ١٣١٨ أربعة وعشرين كتاباً^(٣) . وأقام فيه
رهبان الكلدان حتى أواخر المائة السادسة عشرة^(٤) ، ثم انقرضوا بعد
ذلك بمدة ، كما يستدل من بعض الآثار الخطية .

وخلا الدير وتهدم . فأقبل رهبان السريان وتولوا أمره ورموا
هيكله وبنوا فيه عدة قلالي وصوامع وقطنوه . وكانوا نساكاً يصومون
الدهر مقتصرين على أزهد الأقوات النباتية . ونشأ منهم مطرانان منذ
سنة ١٨٦٠ - ١٩١٥ .

زرتة عام ١٩٠٩ فرأيت فيه رئيساً وثمانية نساك متوحدين سالكين
على أدق نظام وأصعب رسم وأجمل سيرة تزهداً وتعبداً وتهجداً . وهم
لا يفترون عن التسابيح وتلاوة المزامير ليل نهار . وشاهدت حوله من
الأطلال ما يدل على عظم اتساعه في أول أمره . أما اليوم فيقيم فيه راهب
واحد بعدما شنت الحرب الكبرى شمل أهله ومعظم رهبان طور عبيدین .
انتهى كلام العلامة البطريرك .

* * *

هذه خلاصة نفيسة عن تاريخ هذا الدير . ولقد قرأنا مقالاً طويلاً
للخوري اسحق أرملة^(٥) فيه صفة هذا الدير ، وكان قد زاره في أيلول
سنة ١٩١٢ ، نقتطف منه ما يتصل ببحثنا ، قال :

« والدير مستور في واد بين جبلين ، يشرف على البرية . والجبل

(٣) مخطوطات خزانة ماردين الكلدانية للمطران أدي شير .
(٤) كتبنا البجاعة الاب حنا فياي ، ان الرهبان النساطرة ، سكنوا
هذا الدير الى بداية القرن السابع عشر . (راجع كتاب « العلاقات »
للأب شموئيل جميل . الرسائل من سنة ١٦٠٧ الى ١٦١٠ ص
١١٠ و ٥١٧) .
(٥) سياحة في طور عبيدین (المشرق ١٦ [١٩١٣] ص ٨٤٦ - ٨٤٩) .

يكتشفه من نواحيه الثلاث على شكل نصف هلال • وفيه أكواخ للرهبان ،
ينويه اليوم مطران زاهد واثنان عشر راهباً ، أحدهم ضرير يعرف الصلوات
الفرضية كلها غيباً •••

الى أن قال :

« وجعلنا نطوف معاهد الدير ، متفقدين آثاره : فولجنا كنيسة
الكبرى • وهي على كبرها واتساعها معرفة من كل زينة ، وقلما يدخلها
الرهبان • وفيها ضريح القديس أوجين المعظم ، انحدرنا اليه بدرجات
معدودة ، تعلوه حجارة رخام أسود مغبر • والى جانبه ضريح أختي
أوجين : تقلا واسطر نطائيس •

« ولم نثر فيه على كتابة او كتاب ، وقس عليه مصلى الصيف فأننا
لم نجد فيه ما يستلفت النظر • والى شرقي المصلى غرفة متسعة فيها قبور
كثيرة دون كتابة • والى جنوبيها ثلاثة أروقة عالية معقودة بالآجر • وعلى
الرواق المتوسط قبة لطيفة ظريفة يعلوها القرميد الأحمر ، وتحتها غرفة
مربعة على اسم العذراء مريم ، اعتنى الرهبان فجددوا مذبحها منذ بضع
عشر سنوات • وفي ظننا انها أقدم عهداً من الكنيسة عينها •

« وفي أطراف الدير مناسك شتى ، يكتشفها سور ، آثار أبنيته ظاهرة •
وفيه بئر كبيرة واسعة لا تنتهي مياهها • وتحت الدير ، الى غربيه ، مغارة
واسعة ألفتنا فيها عظام أموات ذكر لنا الرهبان انها عظام رهبان نساطرة قد
ألقيت هناك •

ثم قال :

« ومن طالع تواريخ الأديرة ، ولاسيما كتاب العفة وكتاب توما
المرجي^(٦) ، وقف على ما كان لذلك الدير الفخيم من الأهمية لدى الكلدان

(٦) ان توما المرجي ، لم يذكر بتاتا دير مار اوجين • (الاب حنا فياي) •

خاصة ، فانه كان أول الأديار وأعظمها عندهم • وبعد هذا دخل في حوزة
السريان ، لشديد اعتبارهم ومزيد إجلالهم لمار أوجين ، انتهى المراد نقله •

* * *

قلنا : وفي بعض خزائن كتب الشرق والغرب ، مخطوطات سريانية ،
كُتبت في هذا الدير أو له ، بين سنة ١١٨٦ و ١٥٦٩م • أما الآن فليس
فيه من المخطوطات ما يستحق الذكر •

وممن وصف هذا الدير ، صاحب « تقويم قديم للكنيسة الكلدانية-
النسطورية » (٧) ونحن ننقل ما قاله ، على ضعف ثقتنا بصحة كثير من
أقواله :

« ونصيين ، كان يوجد بطرفها دير ما أوجين ، على مسافة ساعتين •
وكان فيه رهبان مائة وستون راهباً عدا الخدام • وكان للدير أربعمئة
رأس غنم ، وكان له خمسة رحى وخمس قرى ملكه • وكان يوجد فيه
مدرسة للرهبان والقسوس والأعوام (٨) ، وكان يُعلم فيها فلسفة ولاهوت
ومنطق وجغرافية وهندسة ووعظ • وكان عدد المؤمنين سبعة آلاف بيت ،
جميعهم نساطرة ، وذلك في سنة ألف وخمسمائة وسبعين (٩) ، في زمان
البطريك هرمزد الثالث • أ ه •

* * *

أما أوجين ، الذي عُرف هذا الدير به ، فقد كان أصله من جزيرة
قلنيزما في مصر • كان أول أمره غواصاً ، ثم ترهب في دير باخوميس
بمصر ، ثم قدم الى المشرق مع جماعة من تلاميذه وأقام في جبل نصيين

(٧) طبعة المطران بطرس عزيز (بيروت ١٩٠٩ ، ص ١٧) •

(٨) يريد : العوام •

(٩) سنة ١٥٧٠ يونانية ، تقابلها سنة ١٢٥٩م •

المعروف بجبل الازل ، وابنتى هناك ديرآ • فالرهبانية انتقلت من مصر الى
هذه الديار على يد أوجين ، ثم تلامذته من بعده • وكانت وفاته في ٢١ نيسان
سنة ٣٦٣ م ، ودفن في ديره •

وأخبار أوجين في كثير من التصانيف السريانية والعربية • راجع :
الديورة في مملكتي الفرس والعرب لايشوعدناح البصري (ترجمة البطريك
بولس شيخو • ص ٢٣ الموصل ١٩٣٩) والتاريخ السعدي (١ : ٢٤ -
٢٦) والمجدل لماري (ص ١٠) وأعمال الشهداء والقديسين (٣ : ٣٧٦ -
٤٨٠ طبعة بيجان) وشهداء المشرق (٢ : ١١ - ٣٣) وتاريخ كلدو وانور
(٢ : ٣٣) وسياحة في طور عبيدين (المشرق ١٦ : ٨٤٦ - ٨٤٩) •

عمر الزعفران

(ص ١٩٣ ، ح ١٣)

ويعرف بدير الزعفران ، أو دير مار حانيا • وهو دير كبير أهل ،
يُعدّ من أجلّ ديارات الجزيرة • يقوم على نشز من الارض ، في شرقي
ماردين ، على مسير ساعة منها • وهذا الدير نزه طيب جامع بين جمال
الموقع وحسن المستشرف ونقاوة الهواء وغدوبة الماء • تكتفه العيون
والبساتين والكروم الزاهية ، ويحدق به الجبل من سائر جهاته ما عدا
الجنوبية ، فانه يطلّ منها على رستاق ماردين •

• طول هذا الدير ٦٣ متراً وعرضه ٧١ ، وهو مسور بسور حصين •
وأبنية الدير ، على متانتها ، غير متناسقة الترتيب ، لتشييدها في عصور شتى •
ومن أخصّ أبنيته : كنيسة مار حانيا ، وكنيسة السيدة ، وكنيسة الكرسي ،
ومدفن الآباء المعروف ببيت القديسين ، والفردوس وهو إيوان شاهق •

يرتقي تشييد هذا الدير الى أيام مار حانيا مطران ماردين وكفرتونا
السرياني ، الذي وطّد أركانه سنة ٧٩٣ - ٨٠٠ للميلاد ، على أنقاض
قلعة ودير قديم ، وجعله ديراً مشهوراً ، صارفاً همته في بنائه وتزيينه ،
وأنشأ فيه كنيسة ومذبحاً وغرس فيه الكروم والزيتون وصنوف الأشجار ،
ووضع فيه كتباً كثيرة ، وجمع فيه رهباناً بلغ عددهم في أيامه ثمانين راهباً •
فاشتهر هذا الدير باسمه منذ ذلك العهد حتى يومنا هذا •

وقد صار هذا الدير كرسياً للبطاركة من سنة ١٢٩٣ م ، نيّفاً وستمائة
سنة • وانجب واحداً وعشرين بطريركاً وتسعة مائة وعشرة
أساقفة •

ويطل عليه من الشمال ، ثلاثة أديار صغيرة متجاورة وهي دير
مار عزرائيل ، وكان أهلاً برهط من الرهبان بين سنة ١٥٠٠ - ١٦٠٠ م .
و دير مار يعقوب الملقان وذكر لأول مرة سنة ١١٦٥ م ، ولا يزال عامراً .
وصومعة مار بهنام وقطنها نفر من النساك حتى أواسط القرن السابع عشر .
وتخرج في كل منها نفر من الأساقفة^(١) .

لفت هذا الدير القديم ، أنظار بعض علماء الغرب ، فزاروه وكتبوا في
وصفه أبحاثاً مفيدة^(٢) .

(١) استندنا في كتابة ما تقدم من هذا الملحق ، الى كتابين من تأليف
البطريك أفرام برصوم ، وهما :

(أ) نزهة الازهان في تاريخ دير الزعفران (دير الزعفران ١٩١٧ ،
١٨٦ ص) .

(ب) اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية (حمص
١٩٤٣ ، ص ٥١٠) .

(٢) نذكر من ذلك :

Parry (O.H.), Six Months in a Syrian Monastery. (London 1895)

Preusser (C.). Nordmesopotamische Baudenkmaler. (Leipzig 1911:
pp. 49 - 53, pl 62 - 65)

Budge "E. A. W." By Nile and Tigris. "Vol. I, London. 1920, pp.
433 - 435"

دير احويشا

(ص ٢٠٣ ، ح ٢٠)

ويقال له 'عمر احويشا • وما زال بناؤه قائماً ، بل ان الرهبان الكلدان كانوا يقطنونه حتى الحرب العالمية الاولى ، ثم تشتت شملهم بعد ذلك • وبجانب هذا الدير قرية سميت بدير يعقوب أيضاً •

أنشأ دير احويشا ، مار يعقوب ، على مقربة من مدينة سعرد • وكان يعقوب حياً في المائة الخامسة للميلاد • والاحبار الواصلة اليها عن مؤسس هذا الدير مقتضبة ، يؤخذ منها انه انطلق الى رجل حيس ناسك ، فاشتركا في بناء هذا العُمر والقيام بأمره • ثم أخذ الناس يتوافدون اليه من كل حدب وصوب ليصبحوا رهباناً فيه ، حتى نال شهرة بعيدة بين ديارات تلك البقعة (١) •

(١) التاريخ السعدي (٢ : ١٥١ طبعة ادي شير في باريس) ، والديورة في مملكتي الفرس والعرب لايشوعدناح البصري (ص ٣٤ - ٣٥ من الترجمة العربية للبطريرك بولس شيخو) ، وتاريخ كلدو واثور (٢ : ٢٦٢) ، واللؤلؤ المنثور للبطريرك برصوم (ص ٥١٥) •

دير زكي

(ص ٢١٨ ، ح ٢)

تفضل علينا العلامة الجليل ، مار اغناطيوس أفرايم الأول برصوم ،
بهذه النبذة النفيسة عن دير زكي ، نوردها في ما يأتي ، شاكرين يده على
العلم . قال :

« دير مار زكي : من أديار السريان الكبرى المشهورة . كان
بظاهر مدينة الرقة . وشيد على الأرجح في المئة الخامسة للميلاد . ومن
مشاهير رهبانه مار يوحنا ابن قورسوس الرقي النيسل الذي ترهب
سنة ٥٠٦ م ، وسيم مطراناً على مدينة تلا (ويران شهر) وسار أجل سيرة
طهراً وتحمساً للإيمان ، وتوفي بانطاكية في ٦ شباط عام ٥٣٨ م . وهو
معدود عند السريان من أفضل القديسين والمجاهدين المعترفين . وكان ذا
معرفة واسعة بالسريانية واليونانية مضطلعاً بالعلوم الدينية والفقهية وسن
بعض القوانين^(١) .

« ومار قرياقس المطران ، مطران آمد ٥٧٨ - ٦٢٣ + وكان ذائع
الصيت بفضيلته وعلمه ، وله ستة قوانين^(٢) .

« وذكر هذا الدير في التاريخ الكنسي ، في أحداث المائة السادسة .
وأبصرت في خزانة المتحف البريطاني انجيلاً عتيقاً مخطوطاً على رقة
بالقلم السرياني الاسطرنجيلي ، أنجزه قسطنطين وضبطه في هذا الدير

(١) سيرته بقلم تلميذه الربان ايليا . وسير قديسي الشرق بالسريانية
لمار يوحنا الافسسي (طبعة بروكس ٢ : ٢١٣) .
(٢) تاريخ ميخائيل الكبير (٢ : ٣٩٩) .

القس سابا قبيل سنة ٥٨٣ م ، ورقمه ١٤٤٦٤ .

« وكان رهبان دير مار زكي يدرسون علوم الدين وينفقّهون بها .
ومن أشهر أساتذته الملقان الربان تاودورا وكان يشرح كتب العلامة مار
غريغوريوس النرينزي اللاهوتي . وقرأ عليه مار ماروثا مفران تكريرت
وأخذ عن غيره من الأساتذة مدة عشر سنين وذلك حوالي سنة ٦٠٣ -
٦١٣ م .

« ومنه نشأ الراهب القس اينالاها الكاتب مؤلف مقالة جدلية في
أواسط المئة التاسعة . وفيه سيم العلامة البطريرك ديونيسيوس الأول
التمحري قسيساً ١٧ آب ٨١٨ . وتخرج فيه البطريرك الانطاكي يوحنا
الرابع (٨٤٧ - ٨٧٨ +) واليه نقل رفاته بحسب وصيته . وفيه رسم
البطريرك الانطاكي اغناطيوس الثاني (٨٧٨ - ٨٨٧ +) .

« ولم يحفظ لنا لتاريخ ، الأساقفة الذين نشأوا منه وتهدبوا فيه في
عصوره الاولى عدا يوحنا التلي وقرياقس مطران آمد . وانما ذكر العلامة
البطريرك مار ميخائيل الكبير في تاريخه السرياني عشرين مطراناً واسقفاً
ظهروا منه منذ سنة ٧٩٣ حتى ٩٥٤ أورد أسماءهم واحداً فواحداً . منهم
ثلاثة جلسوا على كرسي مطرانية الرقة (٣) .

« ويستفاد من حكاية أوردتها صاحب معجم الأدباء (٤ : ١١٦) عن
كتاب الديارات للخالدي عن أبي بكر الصنوبري الشاعر المتوفى سنة
٩٥٤ م ، ان رهبانه كانوا يومئذ متينين ، وان شاعراً رهاوياً يقال له سعد
الوراق أتمه منيته في جوار هذا الدير وقد وسوس وخولط في عقله ، فانبرى

(٣) التاريخ السرياني لميخائيل الكبير (٢ : ٧٥٣ - ٧٥٩) وقد نشره
القس شابو الفرنسي منقولاً الى الفرنسية ، في باريس سنة ١٨٩٩
وما بعدها) .

العباس ابن كيبلغ أمير الرها وتجنّى فيه على الدير ورهبانه ظلماً وتعسفاً ،
فأفقدوا نفوسهم وديرهم بمائة ألف درهم وذلك حوالي سنة ٩٣٠ م .

« ولم نقف له على ذكر بعد سنة ٩٥٤ م . والراجح ان مظالم
مجاوريه عجلت هبوط نجمه وذهاب عزه . وانما كان عامراً أهلاً أيام
الشابشتي المتوفى سنة ٩٩٨ م وياقوت الحموي عام ١٢٢٦ م . فتكون مدة
ازدهاره نحواً من خمسمائة سنة ، وجملة مدته زهاء ثمانمائة سنة .

« ومن أجلّ من نزل فيه أيام مجده هرون الرشيد الخليفة العباسي .
كما أحسن أبو بكر الصنوبري وصف جمال موقعه وطيبه بقصيدة من
جيد الشعر » . انتهى كلام العلامة البطريرك .

* * *

وما يستدرك على وصف الشابشتي لهذا الدير ، ما ذكره ابن فضل الله
العمري في سياق كلامه عليه . قال : « وحكي عن الحسين بن يعقوب انه
قال : صرت الى الرُّها ، فبتُ بها وخرجت قبل عيد الصلب بيوم . فاذا
لدينا وجوه حسان من نصرانيات خرجن لعيدهنّ ، وعليهنّ جيّد الثياب
وفاخر الجواهر ، واذا روائح المسك والعنبر قد طيّب الهواء منها ، وقد
فرش لهن على العجل وهو يجربهنّ ؛ وأخريات على الشّهاري
الخراسانية والبغلات المصرية والحمر الفره ؛ ومشاة . وفي خلال ذلك
صبيان ما رأيت أحسن منهم وجوهاً وقدوداً وثياباً . فتأملتُ منظرأ لم أر
أحسن منه قط . واذا هم يطلبون دير زكّي ليعيدوا فيه » (٤) .

وقال البكري في أثناء وصفه هذا الدير :

« . . . ومرّ بهذا الدير ، عبدالله بن طاهر ، ومعه أخ له . فنزلا

(٤) المسالك (ص ٢٦٥) .

فيه ، وشرباً أياً ، وخرجا الى مصر • فمات أخوه بمصر ، وعاد هو فنزل
بهذا الدير ، فقال :

أيا سروتي 'بستانِ زكى سلمتما ومَن لكما ان تسلما بضمانِ
ويا سروتي بستانِ زكى سلمتما وغالَ ابنِ أمي نائِبُ الحدنانِ (٥)

(٥) معجم ما استعجم (ص ٣٧٧) •

دير هند

(ص ٢٤٤ ، ح ١)

في المراجع العربية القديمة ، ثلاثة مواضع ، عُرفت بدير هند :
الأول : دير هند الصغرى ، وهو بالحيرة . وقد عقد له الشابستي
فصلاً في كتابه (١) .

الثاني : دير هند الكبرى . من ديارات الحيرة أيضاً .
الثالث : دير هند : من قرى دمشق . ذكره ياقوت (٢) . ولسنا
بصدد الكلام عليه .

ودير هند الصغرى ، من أشهر ديارات الحيرة وأبعدها صينياً .
وسنذكر من أخباره في ما يأتي ، ما لم يرد في الديارات للشابستي :
فذكر أبو الفرج الاصفهاني ، ان هنداً ، « لما حبس كسرى النعمان
الأصغر أباه ، ومات في حبسه ، ترهبت ولبست المسوح وأقامت في دبرها
مرهبةً حتى ماتت ، فدفنت فيه » (٣) .

وذكر ابن فضل الله العمري ، ان بشر بن مروان « شق له نهراً من
الفرات . ولم يزل النهر يجري حتى خرب الدير » (٤) .
ومما نقله أيضاً :

(١) أنظر الصفحة ٢٤٤ - ٢٤٦ من هذا الكتاب .

(٢) معجم البلدان (٢ : ٧١٠) والمشارك (ص ١٩٢) .

(٣) الأغاني (٢ : ٣٣) .

(٤) المسالك (ص ٣٢٣) .

« وحكي ان النعمان كان يصلي به ويتقرب فيه ، وانه علق في هيكله
خمسمائة قنديل من ذهب وفضة . وكانت أدهانها في أعياده من زنبق وبان
وما شاكلهما من الأدهان ، ويوقد فيه من العود الهندي والعنبر شيئاً يجلب
عن الوصف » (٥) .

وذكر البكري ، ان هنداً ، صاحبة هذا الدير « هي التي تعرف
بحرقه ، ويُقرأ بحريقة ، وهي التي دخلت على خالد بن الوليد لما افتتح
الحيرة ، فقال لها : أسلمي حتى أزوجك رجلاً شريفاً من المسلمين .
قالت : أما الدين ، فلا رغبة بي عن ديني ولا ابتغي به بدلاً . وأما التزويج ،
فلو كانت في بقية لما رغبت فيه ، فكيف وأنا عجوز هامة اليوم أو غد ؟
فقال لها : سلمي حاجة . فقالت هؤلاء النصارى الذين في أيديكم
تحفظونهم . فقال : هذا فرض علينا وقد وصانا به نبينا . قالت ما لي حاجة
غير هذه . أنا ساكنة في دير بنيت ملاحق هذه الأعظم البالية من أهلي
حتى ألحق بهم . فأمر لها بمعونة ومال وكسوة . فقالت : ما لي الى شيء من
هذا حاجة ، لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوت منهما ما يمسك
رمتي » (٦) .

وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الدير . فقال فيه معن بن زائدة
السيباني الأمير ، وكان منزله قريباً منه :

ألا ليت شعري هل أيتن ليلةً لدى دير هندی والحبيب قريب
ففضي لباناتٍ ونلقى أجبةً ويورق غصنٌ للسرور رطيب (٧)

(٥) المسالك (ص ٢٧٧) .

(٦) معجم ما استعجم (ص ٣٦٢ - ٣٦٣) وانظر : معجم البلدان
(٢ : ٧٠٨) والمسالك (ص ٣٢٤) .

(٧) معجم ما استعجم (ص ٣٦٣) ومعجم البلدان (٢ : ٧٠٨ - ٧٠٩) .

وفيه يقول :

لئن طال في بغداد ليلي فربما يرى بجنوب الدير وهو قصير^(٨)
وفيه يقول أبو حيان^(٩) .

يا دير هندٍ لقد أصبحت لي أنيساً كنت لي يا دير ميثاسا
سقياً لذلك ديراً كنت ألفه فيه أعاشر رهباناً وشماسا

* * *

أما دير هند الكبرى ، فقد ذكره غير واحد من وصّاف الديارات
كالبكري وياقوت . وأغفل الشابستي ذكره . وقد قالوا في صفته :

دير هند الكبرى ، أو دير هند الأقدم : هو دير بنته هند الكبرى
أم عمرو بن هند . في صدر هيكله مكتوب : « بنت هذه البيعة هند بنت
الحارث بن عمر بن حجر ، الملكة بنت الأملاك ، وأم الملك عمرو بن
المنذر أمة المسيح وأم عبده وابنة عبده ، في زمن ملك الاملاك خسرو
انوشروان ، وفي زمن افريم الأسقف . فالاله الذي بنت له هذا الدير
يفخر خطيبتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويقبل بها ويقومها الى أمانة الحق ،
ويكون الله معها ومع ولدها الدهر الدهر »^(١٠) .

(٨) معجم ما استعجم (ص ٣٦٣) .

(٩) معجم ما استعجم (ص ٣٦٤) .

(١٠) معجم ما استعجم (ص ٣٦٤) ومعجم البلدان (٢ : ٧٠٩) .

عمر مر يونان

(ص ٢٦٤ ، ح ٣٩)

يؤخذ من المراجع التاريخية ، ان يونان مؤسس العمر المعروف باسمه في الأنبار ، كان من جزيرة قبرس ، من سلالة الملك قسطنطين . وقد تخرج في علم الطب والفلسفة . وذهب الى مصر واطرح العالم وزهد ولزم العبادة ، وتلمذ على القديس أوجين . ثم قدم معه بلاد العراق ، وطاف بعض البقاع حتى استقر في بركة الفرات عند فيروز شابور (الأنبار) وشيد هناك ديراً . وزار دير مار توما الرسول في الهند ، ثم عاد الى ديره ، وفيه توفي ودفن (١) .

أما زمن إنشاء هذا الدير ، فقد ذكر عمرو بن متى (٢) وماري بن سليمان (٣) ، ان يونان أسسه في أيام الجاثليق بربعشمين ، ابن أخت سمعون برصباعي الذي مرّت الاشارة اليه في كلامنا على دير صباعي . وقد كانت جثقة بربعشمين من سنة ٦٦٤ الى ٦٧٢ يونانية (٣٥١-٣٦١م) . فيكون انشاء هذا الدير ، في أواسط المائة الرابعة للميلاد .

لبث عمر مر يونان قائماً زاهراً حتى أواسط المائة التاسعة للميلاد .

(١) انظر : التاريخ السعدي (١ : ١٣٤ - ١٣٨) والديورة في مملكتي
الفرس والعرب (ص ٢٤ - ٢٥ الرقم ٤) وتاريخ كلدو واثور
(٢ : ٣٤) واعمال الشهداء والقديسين بالسريانية (١ : ٤٦٦-٥٢٥
طبعة بيجان) .

(٢) المجدل لعمرو (ص ٢٠) .

(٣) المجدل لماري (ص ٢٦) .

فقد ذكر ماري بن سليمان^(٤) ، ان المتوكل على الله الخليفة العباسي ، أمر بهدم كنيسه فيما هدم من بيعة وأعمار . وقد كانت خلافة المتوكل من سنة ٢٣٢ الى ٢٤٧ هـ (٨٤٧ - ٨٦١ م) فيكون هذا العمر ، أو قل كنيسة ، قد ظلت قائمة زهاء خمسمائة سنة .

ولكن الدير على ما أحاق به ، ظل أهلاً برهبانه زمناً طويلاً بعد تلك الحادثة . فقد أشار عمرو بن متى^(٥) ان من رهبانه ، ابراهيم بن العدل الراهب الذي نصب فيما بعد مطراناً على هراة ، في أيام الجائليق ماري المعروف بابن طوبى ، المتوفى سنة ١٠٠٠ م (٣٩٠ هـ) .
ثم لم نقف على ما يستحق الذكر من أخبار هذا الدير بعد تلك السنة .

(٤) المجلد لماري (ص ٧٩) .
(٥) المجلد لعمرو (ص ٩٥) .

دير قنى

(ص ٢٧٣ ، ح ٣٠)

لأخي ميخائيل عواد ، رسالة نفيسة استوفى فيها ما ورد بشأن دير قنى في مختلف المراجع التاريخية والبلدانية . وما في هذا الملحق لخصناه من تلك الرسالة :

١ - اسم هذا الدير :

اختلف الكتبة والمؤرخون في ضبط لفظة « قنّى » التي 'عرف بها هذا الدير . فقالوا فيها : « قنّى » و « قنّي » و « قننه » و « قنّ » و « قونى » . وعندنا أن أحسن هذه التسميات أولها . على ان الدير لم يعرف في المراجع السريانية إلا باسم « دير قونى » .
ولفظة «دير» في بعض المراجع بصورة « دور » فقول «دور قنّى» .

٢ - تأسيس الدير :

وفي سير القديسين ، حكاية تشير الى ان مار ماري (وهو من أبناء المائة الأولى للميلاد) أسس دير قنى . وخلاصة ذلك ، ان امرأة نييلة تدعى قونى ، أُصيبت بالبرص ، فشفاها ماري بأعجوبة ، فقابلت إحسانه بأن وهبته كثيراً من ضياعها وأراضيها . لكنه اقتصر من ذلك كله على بيت النار المجوسى ، فشيّد فيه ديراً ، وهو دير قنى .
ولما مات ماري ، دُفن في هذا الدير . ومن ثم أصبح مدفناً لكثير من جثالة المشرق .

٣ - موقع الدير :

كان دير قنى يقوم في الجانب الشرقي من دجلة ، جنوبي بغداد ، على نحو من تسعين كيلومتراً • وتبعد خرائبه اليوم عن ضفة نهر دجلة الحالية نحو كيلومترين ، وهذا يكاد يساوي المسافة التي ذكرها الشابستي بقوله « بينه وبين دجلة ميل ونصف » •

ولا شك في أن الدير عند تأسيسه كان أقرب الى النهر مما ذكرنا ، لان المعمارين قاسوا مشقات جمّة لكثرة رطوبة المكان ، لانه كان قريباً من ضفة النهر (١) • وكثيراً ما كان يفرش الرهبان الحصر والثياب من الشط الى الدير عندما ينزل الجائليق من الشبارة (٢) لزيارة قبر مار ماري في هذا الدير (٣) •

٤ - كنيسة الدير :

وفي بعض المراجع ، ما يفيد ان سبرشوع الجصلوني (٤) ، أسقف كاشغر ، جدد بناء الهيكل الذي في هذا الدير ، على أثر نكبة لحقت به • ثم تلاه ايليا الثالث المكنى بأبي حليم الذي صار جائليقا من سنة ١١٧٦ الى ١١٩٠ م • فأعاد تجديده عقب تدمير آخر (٥) •

٥ - مقبرة الجنازة :

قلنا ، ان مار ماري 'دُفن في هذا الدير • ثم أضحي الدير مقبرة

-
- (١) شهداء المشرق (١ : ٣٤) • وقد أشار المسعودي الى تحول ماء دجلة هناك (التنبيه والاشراف ص ٥٤ طبعة ليدن) •
 - (٢) الشبارة : ضرب من السفن النهرية •
 - (٣) المجلد لماري (ص ١٥٥) وذخيرة الأذهان (١ : ٤٩١) •
 - (٤) التراجم السنوية للاعياد المارانية : لايليا الثالث (طبعة القس يعقوب نعمو الكلداني في الموصل سنة ١٨٧٣ المقدمة • ص ٨-٩) •
 - (٥) المجلد لعمر (ص ١١١) •

لبعض الجبالقة خلفاء ماري . فمنن دفن في مقبرة الجبالقة هناك : اسحق
الجائليق ، المتوفى سنة ٤١٠ أو ٤١١ م . وداديشوع شموئيل الجائليق ،
المتوفى سنة ٤٥٦^(٦) م .

٦ - مدرسة مار ماري (اسكول مار ماري) :

أنشأ ماري هذه المدرسة . وقد عُرفت بـ « اسكول مار ماري » .
وممن نشأ فيها العسالم المنطقي متى بن يونس ذو المؤلفات الكثيرة ،
وايشوعياب القنائي الذي أُسِم قساً ودبّر الاسكول بعد ذلك .
كانت اللغة العربية والسريانية واليونانية تدرس في هذه المدرسة .
هذا الى ما كان يدرس فيها من أصناف العلوم والفنون كالنحو والمنطق
والشعر والهندسة والموسيقى والفلك والطب والفلسفة وعلوم الدين .
وكان فيها خزانة كتب حافلة تضم أمهات التأليف التي كانت متداولة في
ذلك العصر^(٧) .

٧ - سور الدير :

قال ياقوت الحموي، نقلاً عن تقدمه ، في صفة هذا الدير : « وعليه
سور عظيم عال محكم البناء »^(٨) . كان هذا السور منيعاً في حدود سنة
٥٤٥ هـ (١١٥٠ م) وذلك عند اقتراب العساكر السلجوقية من قرية بنارق
القريبة من دير قنى ، وانهزام أكثر سكانها . قال بعض أولئك المنهزمين :
« فلما كان الليل ، عبرنا دجلة لنجىء الى دير قنى ، لأنه ذو سور منيع ،
وبتنا فيه ، ثم تفرقنا في البلاد »^(٩) .

(٦) ذخيرة الأذهان (١ : ١٠٧ و ١٢٠) .

(٧) تاريخ كلدو واور (ص ٧ من مقدمة المجلد الثاني) .

(٨) معجم البلدان (٢ : ٦٨٧) .

(٩) معجم البلدان (١ : ٧٣٩) وآثار البلاد للقزويني (ص ١٠٦) :

مادة : بنارق .

٨ - قرية دير قنى :

وكان الى جانب هذا الدير ، قرية كبيرة تعرف أيضاً بدير قنى .
خرج منها عدد من مشاهير الناس ، فيهم الكاتب والوزير . منهم : علي بن
عيسى بن داود الجراح ، ومحمد بن داود بن الجراح ، والحسن بن مخلد
بن الجراح ، والوزير بن الفياض ، ومتى بن يونس ، والفضل بن يحيى
ابن فرخان شاه ، وغيرهم وغيرهم .

٩ - نهاية الدير وانقراضه :

لم ينته الينا من الأنباء التي تذكر خراب هذا الدير الكبير ونهايته .
وجل ما بلغنا أخبار مقتضبة . من ذلك ما ذكره ياقوت (المتوفى سنة
٦٢٦ هـ ، ١١٢٨ م) بقوله : « وأما الآن فلم يبق من هذا الدير غير سورده ،
وفيه رهبان صعاليك ، وكأنه خرب بخراب النهروان » (١٠) .
ويؤخذ من كلام ابن عبدالحق (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ، ١٣٣٨ م)
في مراصد الاطلاع ، ان الخراب كان مستولياً على هذا الدير في زمانه .

(١٠) معجم البلدان (٢ : ٦٨٧) .

دير القصير

(ص ٢٨٨ ، ح ٢٢)

اتسع في ذكر هذا الدير ، المؤرخ أبو صالح [وقيل : صلح]
 الأرمني ، أحد أبناء المائة السادسة للهجرة (الثانية عشرة للميلاد) في
 تاريخه^(١) المعروف باسمه ، الذي وصف فيه أخبار نصارى مصر في
 زمانه مع وصف أديرتهم وبيعتهم وغير ذلك من الأخبار المفيدة . قال في
 صفة هذا الدير ، ما هذا نقله [وقد أبقينا على لغته ، وضعفها باد للقارىء] :
 « الدير المعروف بالقصير : على قرنة^(٢) الجبل الشرقي . وهذا الدير
 يشرف منه على بحر النيل المبارك وطراً . أنشأه أرغاديوس^(٣) الكبير
 ابن تدوس^(٤) الكبير ملك الروم على قبر معلمه القديس ارسانايوس^(٥) ،
 وسماه باسمه . وكان ارسانايوس هذا قد هرب منه وتعبّد في بيرة القديس
 أبو مقار^(٦) بوادي هيب ثم انتقل الى هذا الجبل وتعبّد فيه ، وعرف هذا

(١) اتضح من بحوث بعض المحققين ، ان هذا المطبوع جزء من كتاب عام ،
 وانه (أي المطبوع) خاص بالوجه القبلي . والمخطوط بأكمله لأبي
 المكارم جرجس بن مسعود من علماء القرن الثالث عشر للميلاد ،
 بدليل ذكر اسمه في تضاعيف بقية المخطوط الذي كان عثر عليه
 القمص فيلوثاؤس ابراهيم ، رئيس الكنيسة القبطية الكبرى ، أثناء
 رحلته في الوجه القبلي سنة ١٨٦٧ م في أوراق مبعثرة . والمخطوط
 محفوظ حتى اليوم عند صهره جرجس فيلوثاؤس عوض ، في
 طنطا .

(٢) يريد : قمة الجبل .

(٣) Arcadius

(٤) Theodosius

(٥) St. Arsenius

(٦) St. Macarius

الدير بقصير • ويُعيّد له عيد عظيم ويجتمع اليه خلق كثير • وتحت بيعة
على الجبل بيعة أخرى نقر في الجبل بالازميل فيها مذبح •

الى أن يقول :

« واصطات (٧) البطريك ، أنشأ في هذا الدير بيعة الابسطلي (٨)
وأنشأ فيه قلية (٩) للاساقفة وهو بيد الملكيين (١٠) وفيه جماعة من رهبانهم •
ويُعيّد له كل سنة عيد القديس ارسانيوس في ثالث عشر بشنس (١١) •
واصطات هذا ، كان تاجراً في الكتان فوجد كنز في المدق ، وترهب في
هذا الدير ، وبنى فيه ما تقدم ذكره ، وصير بعد ذلك بطريكاً للملكيين
وأقام مدة بطريكته أربعة وستين سنة • وفي هذا الدير ثمانية كنائس
وعليهم حصن دائر • وفيه منظرة ، وفيه مدافن ، وتحت مغائر كثيرة نقر
في الجبل • وكان هذا الدير هدم منه كنيسة الابسطلين في الخلافة
الحاكمية في شعبان سنة أربعمئة (١٢) ، وحضر اليه جماعة من العوام
وأخذوا توابيت الموتى وأخشاب من نقضه • ثم رسم لهم بتجديد ما تسعت
منه ، ورتب له اليصال (١٣) أخو تاج الدولة بهرام ستة عشر فداناً رزقة •
وكان فيه بغل يحمل للدير الماء من البحر والصعود به الى الدير • وكان
ينزل معه أحد الرهبان يملأ عليه النقلة ، ويبقى الراهب مقيم عند البحر

Eustathius (٧)

Apostles (٨)

(٩) مرت في تضاعيف كتاب الشابشتي بصورة « قلاية » أيضا •

(١٠) عرفوا بالملكانيين والملكية • وقد سبقت الاشارة اليهم •

(١١) يقابله ٨ أيار •

(١٢) ذكر المقرئزي (الخطط ٤ : ٤١١) : « وفي رمضان سنه أربعمئة

[١٠١٠ م] أمر الحاكم بأمر الله ، بهدم دير القصير ، فأقام الهدم

والنهب فيه عدة أيام •

Al-Yâsâl (١٣)

[النهر] والبغل متردد في الرواح الى الدير والمجىء بمفرده الى حسين
يكمل حاجته منه • وعلى هذا الدير حصن حجر دائر •

« عدة البيع الذي في دير القصير ، على ما شُوهده في برمّهات سنة
احدى وتسعين وثمانمائة للشهداء الأبرار (= ١١٧٥ م) ، عشرة بيع ،
وهي :

(١) في العلو ، بيعة القديس ارسانيوس : معلم أولاد الملوك •
وجسده مدفوناً تحت مذبحها • وهو مذبح واحد وعليه قبة وفي وسطها
قبر طولاني •

(٢) بيعة على اسم ستنّا السيدة مرت مريم الطاهرة العذراء القديسة:
وفيها مذبح واحد مثل ذلك •

(٣) بيعة الابستليين (Apostles) التلاميذ : وكان فيها صورة
السيدة حاملة للسيد ، والملائكة عن يمينها ويسارها وصور التلاميذ
الاثنا عشر تلميذ ، جميعهم فصوص [فسيفساء] وميناء محكمين الصنعة
كما في بيت لحم • وفيهم فصوص زجاج مذهبة وملونة • وكان خمارويه
ابن أحمد ابن طولون يقف عند هذه الصور ويتبصر في حسن صنعهم
ويتعجب كثيراً من ذلك وبالخاصة صورة السيدة العذراء ، حتى انه انشأ
في هذا الدير منظره لنفسه يتنزه فيها • وكانت هذه البيعة كبيرة جداً ،
فهدمها الحاكم في سنة أربعمائة للهجرة (١٠١٠ م) ثم جدد منها بعد ذلك
بيعة على اسم بطرس وبولس • وفيها مذبح واحد وعليه قبة • وفي وسطها
قبر •

(٤) بيعة اسطفانوس : رئيس الشمامسة وأول الشهداء على اسم
المسيح •

(٥) بيعة على اسم القديس ماري جرجس •

(٦) بيعة القديس ماري سابا الاسكندراني : اهتم بتجديدها الشيخ أبي البركات يوحنا الكاتب ابن أبو الليث في خلافة الأمر ووزارة الأفضل شاهنشاه ، وتولى المصروف عليها أبي الفضائل أخيه . وكان أبي البركات هذا متولي ديوان التحقيق في الخلافة الأفضلية ، وبعد هذا الى أن قتل في سنة ثمان وعشرين وخمسائة (١١٣٤ م) . وفيها مذبح واحد ، وعليها قبة لطيفة فوق المذبح ، ووسطها قبة واحدة كبيرة واسعة شاهقة . وفيها صور الأربعين شهيد من بسبسية . وتحتها قبر أبي الفضائل هذا .

(٧) بيعة الشهيدة بربارة : لطيفة .

(٨) [بيعة] ماري توما .

(٩) بيعة فرمان ودميان (Cosmas, Damian) واخوتهما وأمه

الذين استشهدوا جميعهم على اسم المسيح .

(١٠) وفي سفليها : بيعة مار يوحنا المعمدان السابق في مغارة سقفيها

حجر محمول على عامود كدار خافي . وفي وسطها وفي السقف صور كنائسية قد محي أكثرها . وقريب منها قبر يوحنا الراهب الذي هندس صور القاهرة وأبوابها في الخلافة المستنصرية ووزارة أمير الجيوش بدر . وعلى هذا القبر لوح رخام في الحائط .

« وبيعة القديس ماري جرجس المقدم ذكرها^(١٤) في جملة هذه

الكنائس العدة ، خارجة على قرنة الجبل . أنشأها الشيخ أبو الحكم أخو أبو الخصب صهر أبي البركات بن أبي الليث .

« وفي الجبل المذكور ، عدة مغائر نقر في الجبل ، سقوفها منها .

أحدهم : مغارة القديس ارسانيوس الذي بُني على اسمه ، والحجر الذي كان يتوسده بها .

(١٤) هي الكنيسة المذكورة في الرقم ٥ .

« وداخل هذا الدير صهريج يصل الماء اليه من الجبل في وقت المطر • وكان به بئر ماء معين نقر في الجبل منه يشربوا الرهبان ومن يطرقه • وفيه طاحون نقر في الجبل ، وكنائسه كذلك •

« وتجاور كنيسة ماري سابا الذي أنشأها أبي البركات ، منظرة عملت للأمر، كان يحضر اليها في زمان صيد الوحوش ، ومكان لأصحابه • وفيه منظرة خمارويه ابن أحمد بن طولون ، في علو الدير من الجانب الشرقي • وقد تشعت •

« وفيه الآن ، في وقتنا نحن ، خمسة رهبان ضعفاء الأحوال الى آخر برمهات سنة إحدى وتسعين وثمانمائة للشهداء الأبرار (= ١١٧٥ م) • بعد ذلك فيه فخر ابن القبر المضل الجهال باعتقاده المخالف للحق ، وصار معه جماعة من التابعين له مقيمين معه • وأقام به مدة عشرين سنة ومات في يوم الاثنين أول جمعة البيضاء من الجمعة الثانية في الثالث والعشرين من امشير^(١٥) سنة تسعمائة وأربعة وعشرين للشهداء الأبرار (= ١٢٠٨ م) • وهو الآن بيد تابعيه ، وهم جماعة كبيرة ، ولكن أحوالهم غير مستقيمة •

« وذكر انه كان فيه مقدماً ، وفي المغائر المنقورة التي بالجبل ، ما يناهز ستة آلاف راهب •^(١٦) انتهى كلام أبي صالح الأرمني ، وقد نقلناه بلقته الركيكة •

* * *

وقال يحيى بن سعيد الانطاكي ، ذاكراً ما حل بهذا الدير في أيام الحاكم بأمر الله :

(١٥) يبدأ امشير في ٢٦ كانون الثاني وينتهي في ٢٤ شباط •
(١٦) تاريخ أبي صالح الأرمني (ص ٦٢ - ٦٦ اكسفرود ١٨٩٥) •

« ورسم [الحاكم] أيضاً ، يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة أربعمائة ، بهدم دير القصر • وهو دير للملكية في الجبل المقطم بمصر ، مبني على قبر ارسانيوس القديس ، وبنيه جميع ما فيه • وكان ارسانيوس ، بطريرك الاسكندرية يومئذ ، مقيماً فيه متعبداً ، فأخرج عنه مع من كان يسكنه من الرهبان • وكان ارسانيوس البطريرك هذا قد أحاط على الدير سوراً منيعاً وعمّره وجمّده وزاد فيه أبنية كثيرة فهُدم جميعها وخُرب الدير • وكان للنصارى الملكية في ظاهره مقابر ومدافن لموتاهم ، ففتح الرعايا والعبيد جميعها ، ونشوا من كان فيها واخذوا أيضاً توابعهم وطرحوا عظامهم ، وكان أمراً فظيماً لم يشاهد مثله ولا جرى في السالف شبهه • فانهى ذلك الى الحاكم ، فأمر بعد القوات بالكف عن فتح القبور وترك التعرض للموتى ، (١٧) •

وذكر ابن ابي اُصيعة ، ان أبا الحسن سهلان بن عثمان بن كيسان الطبيب النصراني المصري ، لما توفي سنة ٣٨٠ هـ (٩٩٠ م) ، دُفن في دير القصر (١٨) •

وفي بعض كتب البلدان والأدب اشارات الى هذا الدير • منها ما أورده ابن ظافر الأزدي ، المتوفى سنة ٦٢٣ هـ (١٢٢٦ م) ، قال (١٩) :
« مضيت أنا ، وشهاب الدين [يعقوب ابن اخت نجم الدين ، يعني ابن المجاور] ، والقاضي الأعز بن المؤيد رحمه الله ، في جماعة من اصحابنا الى السدير المعروف بالقصر ، إيثاراً لتلك الآثار • فلما تنزهنا في حسن

(١٧) تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي (ص ٢٨٧ طبعة كراتشكوفسكي وفاسيليف • باريس ١٩٢٢) •

(١٨) عيون الأنباء (٢ : ٨٩) •

(١٩) بدائع البدائه (ص ١٢١ - ١٢٢ بولاق ١٢٧٨ هـ) وعنه نقلها ابن فضل الله العمري في المسالك (٣٩٤ - ٣٦٥) •

منظره وقضيئا الوطر في نظره ، تعاطينا القول فيه جرياً على عادة خلفاء
البلغاء وظرفاء الأدباء ومجان الشعراء الذين نبذوا الوقار بالعمراء فقطعوا
طريق الاعمار بطروق الأعمار وضيعوا العين والعقار في تحصيل العين
والعقار ، فقال الشهاب :

سقى الله يومي بدير القصير قصير الغزالي طويل الذبول
محل إذا لاح لي لم أفق بصحبي على حومل فالدخول

ثم أورد أشعاراً ، وأردفها بقول الشهاب :

على عمر القصير قطعت عمري وصنت خلعتي وأزلت وقري
وقد اقتصرنا من هذه المطارحة الشعرية بين هؤلاء الشعراء الثلاثة
على هذه الأبيات التي ورد فيها اسم الدير . وأما ما سواها فنزل ومجون
لايصلان بالدير في شيء .

ومن الشعراء الذين قالوا شعراً في دير القصير ، أبو الفتح محمود
ابن الحسين الكاتب المعروف بكشاجم . فقد نقل ياقوت (٢٠) عشرة
أبيات ، مطلعها .

ويوم على دير القصير تجاوبت نواقيسه لما تداعت أساقفه
وفي ديوان كشاجم ، مقطوعة ، اولها

سلام على دير القصير وسفحه بجنات حلوان الى النخلات (٢١)
وممن ذكر هذا الدير ، ابراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرفيق
القيرواني ، من أهل المائة الرابعة للهجرة ، قال في جملة قصيدة طويلة :
وكم بت في دير القصير مواصلاً نهاري بليلي لأفبق من السكر (٢٢)

(٢٠) معجم البلدان (٢ : ٦٨٧) .

(٢١) ديوان كشاجم (ص ١٩) .

(٢٢) معجم الادباء (١ : ٢٩١) .

دير مر حنا

(ص ٢٩٣ ، ح ٢٤)

عقد الأستاذ حبيب زيات ، فصلاً في صفة هذا الدير (١) . قال في

مطلعه :

« هو دير مار يوحنا المعمدان . من أديار الملكيين بمصر . قال المقرئزي : « وهذا الدير يعرف اليوم بدير الطين (بالنون) على شاطئ . بركة الحبش . وهو قريب من النيل . وإلى جانبه بساكن أنشأ بعضها الأمير تميم بن المعز (٢) . وهو كسائر الأديار والكنائس الملكية لا يُدرى له أصل إنشاء ولا تاريخ بناء . ولعله كان حيناً في حوزة الأقباط . استولوا عليه في جملة ما اغتصبوه من الملكيين ، في دولة الأمويين وأوائل خلافة العباسيين . وهو ما يشير إليه قول التاريخ المنحول لأبي صالح الأرمني :

« هو الآن (٥٦٤ للهجرة = ١١٦٨ للميلاد) بيد الملكيين ، واهتم بتجديد عمارته قديماً أبو الفضل ابن البغدادى وأبو نصر ابن عبدون يعرف بابن العداس متولي ديون الشام في الخلافة الحاكمة ، (٣) .

ولما تبع الحاكم بأمر الله معابد النصارى بالتقويض والتدمير ، لم ينج هذا الدير من النهب والخراب . وأخذ الحاكم نفسه جانباً منه ومن البيعة وبناء مسجداً بمثذنة . وكان فيه ، فيما عدا الرهبان ، جماعة من الراهبات

(١) الخزانة الشرقية (٣ : ٣٢ - ٣٥) .

(٢) الخطط (٤ : ٤١١) .

(٣) تاريخ أبي صالح الارمني (ص ٥١) .

أيضاً كان يهتم بهن أبو الفضائل بن أبي الليث الكاتب الملكي ، شقيق أبي البركات يوحنا ، متولي ديوان التحقيق ، المقول سنة ٥١٨ للهجرة (١١٢٤ م) . وكان في جوار الدير بستان له ، جامع لصنوف الأشجار المثمرة النادرة . قال صاحب التاريخ المشار إليه :

« وافق وفاة أبي الفضائل هذا . وكان له ابن أخت يسمى أبي المكارم محبوب بن أبي الفرج العابودي . وكانت أخت أبي البركات ابن أبي الليث زوجة أبي الفرج هذا . فانتقل من الملة النصرانية واحتن وعمره يناهز أربعين سنة . ووضع يده على البستان المذكور وملكه على حكم الموروث وتسلط على الرهبانات وأخرجهن منه . وهدم المنطرة وجعلها مسجداً وأضعف الدير . وعمل فيه همة^(٤) للامام الحافظ . وحضر عنده وازداد الدير ضعفاً . وامتنع الملكيين من زيارته . ثم تواترت الفتن . وهدم معظم الدير والكنيسة وصار أمره للتلغ . وكان للملكية أسقفاً بمصر يسمى يوسف . فجدد ورم فيه ما وصلت قدرته إليه . وهو باق إلى الآن (١١٦٨ م) لم تكمل عمارته كما كان لضعف الطائفة وقلة عددهم وإهمال رئيسهم وتفعله عن النظر فيه وفي غيره . وعادة أسقف مصر على هذه الطائفة بالحضور إلى هذا الدير في يوم الاثنين دائماً أول الجمعة الثانية من الصوم الكبير وجماعة كبيرة من طائفته ومن القبط لسماع وصية الصوم وما يجب أن يعمل فيه . وهذا الدير أيضاً يُعيد فيه في ثاني يوم عيد الغطاس »^(٥) .

(٤) الهمة هنا ، بمعنى الدعوة . وكان يقال في دولة المماليك : صنع له مهماً أي دعوة أو صنيعاً .

(٥) تاريخ أبي صالح الارمني (ص ٥١ - ٥٢) . وعيد الغطاس هو عيد الدنج ، ويومه الثاني هو عيد مار يوحنا المعمدان ويقع في السابع من كانون الثاني .

ويعد هذا الدير من جملة الديارات التي اتخذها الخلفاء وعشاق
الصهبا في الاسلام متنزهات للهو والطرب ، وحانات للسكر والغناء ،
لاجتماع طيب الشراب فيه الى طيب الهواء وحسن المنظر ، وإشرافه على
بركة الحبش، احدى بقاع مصر المشهورة بالقصف والبطالة . وقد ذكرته
الشعراء وتغزلوا فيه . فقال أمة بن عبد الصلت المعري :

يا دير مر حنا ، لنا ليلة لو شريت بالنفس لم تبخس^(٦)
وللأمير تميم بن المعز لدين الله :

أيا دير مر حنا ، سقتك رعود من الغيم، يهمني مزنها ، ويجود^(٧)
وقد خفيت آثار هذا الدير ، ومحا الدهر رسومه ومعامله ، فلا يدري
له مكان ، ولا كيف عبث به الزمان ، . انتهى ما نقلناه من بحث الأستاذ
حبيب زيات في دير مر حنا .

قلنا : وممن ذكر هذا الدير في شعره ، ابراهيم بن القاسم الكاتب
المعروف بالرقيق القيرواني . قال من قصيدة طويلة يشوق فيها اخوانه
بمصر :

وفي بشر دوس مستراد وملعب الى دير مر حنا الى ساحل البحر^(٨)

(٦) معجم البلدان (٢ : ٦٩٩) وهي فيه تسعة أبيات ، اكتفينا بإيراد
أولها .

(٧) ديوانه (مخطوط في خزانة جامعة ليدين Arab 2038=Amin 314)
وقد نشر الأستاذ حبيب زيات منه ها هنا ستة أبيات ، أوردنا أولها .

(٨) معجم الأدباء (١ : ٢٩١) .

دير نهيا

(ص ٢٩٧ ، ح ١٣)

قال أبو صالح الأرمني في التاريخ المنسوب اليه ، ان هذا الدير اهتم بعمارة إنسان تاجر ورد من الاسكندرية الى مصر ، قبل أن يتملك دقلطيانس (Diocletian) بأربعين سنة ، ثم قال :

« ولما وصل المعز لدين الله من المغرب وملك مصر^(١) ، نزل تحت هذا الدير وأقام سبعة شهور ، وأنشأ قبالة بستان وبئر ساقية تحت الكوم غربي الجميزة وحوض سيل وهو الآن مردوم . وحوض السيل قد دثر . ثم دخل الى مصر والبستان خراب اليوم . هذا ولم يبق فيه غير أصول جميز وسدر . وأحرق الحاكم هذا الدير المذكور الى أن وصل بالارض . ثم جدد عمارته إنسان ارخن من أهل وسيم من الجزيرة ، وأطلق الحاكم للرهبان رزقة هناك وبقيت باقية الى اليوم . وعملت عمد هذا الدير بعد تجديده صوان . وكان الأمر باحكام [الله] قد حضر الى هذا الدير في وزارة محمد بن فاتك ووجه بابه قصير وعليه باب حديد ، فلم يرى أن يدخل اليه منكس الرأس ، جعل وجهه الى خارج وجعل ظهره الى داخل الباب وزحف الى ان دخل اليه واستقام الى أن دخل المذبح فقال لأحد الرهبان : أين مكان وقوف القس ؟ فأوراه ، وقال : اين موضع وقوف الشمس ؟ فأعلمه به . فوقف مكان القس وقال للراهب : اقف مقابلي مكان الشمس ، ففعل . ثم طاف الكنيسة ، ودفع للرهبان ألف درهم بعد

(١) كان ذلك في سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩ م) .

ضياقتهم له ، وخرج من الدير ينصيد ولم يبات في الدير في هذه الدفعة .
« وكان المذبح يُنزل اليه بدرج ويصعد منها الى المذبح . فنقلها
الشيخ أبو الفضل ابن الأسقف وردم المكان وبلّطه وعمل سترة بلاط على
الاسكنا على ثلاثة عمد رخام .

« ثم صار الامام الأمر يتردد الى الدير في مواكبه وعساكره يتصيد . فأنشأ
فيه منظره عالية ، وعمل قبة طالعة الى فوق من الجانب البحري وبابها من
خارج الدير ولها سلم معقودة حجارة يصعد اليها منه والباب الآن مسدود ،
كانت الأرضة قد استولت على هذه المنظره وغيرها فسقطت ولم يبق لها أثر .
وبات في الدير ليلتين متفرقة . وصار في كل يوم يتردد للصيد ويضيفونه
الرهبان . فجعل لهم في كل ركة يطرق الدير فيها ألف درهم ، فحصل
لهم من ذلك خمسة وعشرون ألف درهم ورقاً صحاحاً .

« وكان الصور [السور] القديم قد تهدم ، فجدد الحصن القائم من
هذا المال وكان عدة الجمال الذين يحملون له الحجر والطوب في كل يوم
أربعين جملاً .

« ويجاور الدير من داخل الحصن ، في زاويته الشرقية القبليه ، بشر
ماء معين مسقوفة .

« ثم ان الرهبان ، لما رأوا من الامام الأمر مثل هذه الانعام وصار لهم
ادلال عليه ، سألوه أن يطلق للدير طين يزرعوه في كل سنة . فأجاب
سؤالهم وأنعم على الدير من أراضي ناحية طهرمس (٢) من الجزيرة
تمليكا ثابتاً منه بخط يده ، قطعة أرض قبالة بغير مساحة ، ما يقارب ثلاثون
فداناً . واستمرت بأيدهم الى ان ملكوا الغز الأكراد في سنة أربع وستين

(٢) ذكرها ياقوت في معجم البلدان (٣ : ٥٤٥) .

وخمسمائة ، انتزعوها من ملك الدير ، ولم يبق لهم سوى المصيدة يتفعموا
بما يصيدوه منها .

« وكان أحد الكتاب المصريين قد دخل الى هذا الدير يطلب ماء
يشرب منه ويغسل يديه ، فوجد الماء عندهم قليلاً جداً . فاهتم وحفر بئر
من داخل الحصن قبالة حائط البيعة القبليّة ، وكان تحت الحفير صخرة ،
فتسبب في قطعها وقطعها من حساب كل ذراع بدينار ، وكان عدة ذرعها
أربعة عشر ذراعاً خارجاً عما انفق في الحفر والعمارة . وهذا البئر هو
الذي يشرب منه اليوم ، نبيح الله نفسه . وبصالح نية المهتم طلع ماء هذا
البئر حلو طيب خفيف مضام .

« ان بيعة هذا الدير على اسم مرتا ومريم اختا العازر الذي أقامه
سيدنا يسوع المسيح له المجد من بين الأموات وعاش بعد ذلك تسعة سنين
وصار أسقف قبرس مدة طويلة .

« وفي البيعة هذه مغطس كان يجري له الماء في قناة من هذا البئر ،
فعميت . وفي الدير طاحون فارسي . وكان فيه مقشرة فبطلت .

« وكانت الأرضة قد استولت على أخشاب هذا الدير والبيعة . فاهتم
هذا السيد أيضاً بنقضها وجعل عوض السقوف أقيّة وجعل العمد مدفونة
في أركانها . ولم يبق من العمد ظاهراً إلا العمودين الصوان القديمين
اللذين قبالة صورة السيدة العذراء الطاهرة والبستل^(٣) الخشب باق
لكونه دهن بالصبر فمنع الأرضة أن تفسده . وعدة من اجتمع في هذا
الدير في وقتنا نحن من سبع نفر الى ما دونها ،^(٤) انتهى المراد نقله .

(٣) يريد به العمود الخشب الذي عليه صور الرسل (Apostles).

(٤) تاريخ أبي صالح الأرمني (ص ٧٧ - ٨١) . وقد نقلنا قوله بنصه
على ما فيه من سقم وغلط ظاهرين .

دير طمويه

(ص ٢٩٩ ، ح ١٠)

قال أبو صالح الأرميني في تاريخه بصدد هذا الدير ، ما هذا نصه :
« طمويه : وهي بازاء حلوان ، من الشرق الدير المعروف بها . شهد
به كتاب الديارات للشابشتي . ويحيط بهذا الدير حصن دائر . وبيعته
على اسم القديس مرقوريوس ^(١) . وهو مطل على البحر ^(٢) راكباً عليه .
ويجاوره جوسق يتوصل اليه من هذه البيعة وعلوه مناظر حسنة ، ويشرف
على البساتين والاشجار والأراضي المزدرعة والكروم المعرشة . وهو عامر
أهل . وبه جماعة من الرهبان .

«وجدت عمارته الشيخ أبو اليمن وزير متولي ديوان أسفل الأرض ^(٣)
والشيخ أبو منصور ولده ، وذلك في الخلافة الآمرية ^(٤) ووزارة الأفضل
شاهنشاه . وكان الأفضل هذا ينزل فيه ويقيم به متنزهاً ومفرج . وأنشأ
بستاناً يجاوره ، وأغرس فيه من جميع الأشجار والتخيل . وحفر آبار
وركب عليها سواقي ، وأدار على البستان سياج ماكن . والحكر عنه مما
يحمل الى بيت المال في كل سنة عشرة دنانير .

« ثم أقطع ^(٥) أيضاً الحكر المذكور ، وأعمر به معاصر للزيت من

(١) St. Mercurius

(٢) يريد : نهر النيل .

(٣) يريد : مصر السفلى .

(٤) كانت خلافة الأمر من سنة ٤٩٥ الى ٥٢٤ هـ (١١٠١-١١٣٠ م) .

(٥) يريد : قطع . أي توقف عن دفع الحكر ، وهو الضريبة السنوية

التي كان الدير يدفعها للحكومة يوم ذاك .

داخل حصن الدير مكلمة العدد والآلات • وله أراضي مبلغها سبعة وأربعين فدانا • واقطعت هذه الأراضي الغز الأكراد وغيرهم في مملكة الناصر يوسف ابن أيوب الكردي (٦) •

• وبهذه البيعة جسد القديس بنودة (٧) رئيس هذا الدير ، يُعيد له في خامس عشر امشير (٨) • وفيه صورة الست السيدة العذراء الطاهرة مرت مريم • وكان الأفضل يهوى مقامه في علوه •

• واهتم الشيخ أبو اليمن المذكور بتحصيل آنية لهذه البيعة من الفضة الحجر • فعمل صينية وكأس وملعقة ومجمره وصليب وكسوة حرير فاخرة •

• وهذه الناحية البيعة الكبيرة الحسنة الوضع للقديس الجليل ماري حرجس •

• وبيعة على اسم الشهيد مهرايل •

• وبيعة أبا بيمة •

• وبيعة الملاك ميخائيل •

• وبيعة للسيدة العذراء الطاهرة • • انتهى •

(٦) هو السلطان صلاح الدين الأيوبي • حكم من سنة ٥٦٧ الى ٥٨٩ م
(١١٧١ - ١١٩٣ م) •

(٧) St. Paphnutius

(٨) يقابله يوم ٩ شباط (فبراير) •

دير الخنافس

(ص ٣٠٠ ، ح ٢)

تفضل العلامة البطريرك مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم ،
فكتب إلينا في ٨ شباط ١٩٤١ ، بصدد هذا الدير ، ما تثبته هاهنا بلسان
الشكر والثناء .

« دير الخنافس : هو دير على هضبة غير بعيدة من قرية برطلى ، في
شرفي الموصل . يحمل اسم القديس دانيال الناسك الذي بارح بعض أديار
أمد (ديار بكر) في صحبة القديس متى الناسك سنة ٣٦٣ م ، قاصداً بلاد
ينوى . ولعله بُني في العقد الأخير من المائة الرابعة أو الأول من المائة
الخامسة . وانما أُطلق عليه بعد ذلك هذا الاسم لظهور خنافس صغيرة في
عيده الواقع في العشرين من شهر تشرين الأول، مدة ثلاثة أيام ، ثم تختفي
في ما ذكر الخالدي وعنه نقل الشابشتي فياقوت . ولا يزال حتى اليوم .
وكان هذا الدير عامراً أهلاً حتى غاية المائة الثالثة عشرة للميلاد . فقد
ذكره العلامة ابن العبري في تاريخه المدني السرياني (ص ٥١٧ في أحداث
سنة ١٢٦١ م) قال : « وفي ذلك الزمان ، لجأ أهل قرية باصخرايا وغيرهم
من أهل ينوى الى دير الخنافس . وعندما غادروه وعبروا الزاب ليتوجهوا
الى اربيل ، لاقاهم الأمير قوتلوبك وتجنّى عليهم بانهم قادمون من جهة
العدو ، فقتلهم على بكرة أبيهم الرجال منهم والنساء » . وجاء في ذيل
تاريخه الكنسي (١ : ٧٨٧ ؛ ٢ : ٤٩٧) : ان أخا غريغوريوس برصوم
الصفى ابن العبري الصغير مفران الشرق ، نزل في هذا الدير عام ١٢٩٧ م .
وهناك قدم عليه رسول منصور الأول الأرمني ملك ماردين يصحبه رسول

اغناطيوس ابن وهيب بطريرك ماردين ، يسألانه كتاب عهد للبطريرك
ف فعل . وكان هذا الدير الذي يُعرف أيضاً بالدير الأعلى خاصاً بالرهبان ،
ولا تزال رسومه ماثلة .

« وفي سفح الهضبة ، على مسافة نحو أربعين دقيقة منه ، قريبا من
العين الصفراء ، دير آخر بالاسم عينه ، ويقال له الدير السفلي . كان
مختصا بسكنى الرواهب . وكانت أطلاله معروفة حتى بعد الحرب
العامه . فاستأثر بها وبموضعه بعض الطامعين في غفلة من ورتته الشرعيين
وأصحاب الأمر .

« فكانت مدة عمارة دير الخنافس زهاء تسعمائة سنة . وسمي باسمه
في أواسط القرن الماضي ، قريتان حقيرتان ، يقال لهما بدنه كبير
وبدنه صغير ، أخذاً من بيت دانيال أي قرية دانيال الكبرى والصغرى »
انتهى ما تفضل به غبطة العلامة الجليل .

* * *

قلت : وقد زرت أطلال هذا الدير في الثاني عشر من نيسان سنة
١٩٣٥ مع نسيبي السيد سعيد حجاوي . فسرنا من قرية « كرمليس » (١)
حتى بلغنا « دير برعيتا » ، وهو على مسيرة ساعة من شرقي تلك القرية .
ولم يبق من هذا الدير الا بقايا مشعّنة . ثم سرنا منه حتى اتهمنا الى السفح
الجنوبي الشرقي لجبل العين الصفراء . فتسلقنا الجبل حتى بلغنا « دير
مار دانيال الأعلى » المعروف أيضا بدير الخنافس .

تقوم أخربة هذا الدير ، في قبة « جبل العين الصفراء » ، وله منظر
عجيب ، لأنه يشرف على سهول نينوى كلها .

(١) قرية عامرة حسنة ، على نحو ١٥ ميلا شرقي الموصل . ذكرها
ياقوت في معجم البلدان (٤ : ٢٦٧) .

وهذا الدير مربع ، صغير الرقعة ، لا تتجاوز مساحته مائتي متر مربع . وقد تهدمت سقوفه كلها ، وبقي كثير من جدرانها وطبقانه وحناياه قائماً . وفي شماليه صهريج منقور في الجبل ، قد تعطل . كان فيما مضى يمتلئ بماء المطر . وعليه كان اعتماد الدير في مياهه .

وذكر البطريرك أفرام رحمانى ، وقد زار هذا الدير سنة ١٨٩٦م ، انه « تشهد في بعض جدرانها المنهدمة كتابة سطرنجيلية يُقرأ فيها اسم دانيال صاحبه » (٢) . لكننا لم نقف أثناء زيارتنا للدير ، على أثر لهذه الكتابة ، بل لم نعر على كتابة ما في بقاياها المرئية .

وصف غير واحد من البلدانين هذا الدير . وما قالوه فيه يشبه بعضه بعضاً . إلا ان ابن فضل الله العمري ، انفرد بكونه نقل شعراً من كتاب الديارات للخالدي بصدد هذا الدير . ولا بأس من ايراده هاهنا :

« قال الخالدي : ولا أعرف فيه شعراً ، إلا ما قاله بعض بني عروة الشيباني ، يرثي أحأ له ، مات عنده ، فدفن الى جانبه . ومنه :

بقربك يا دير الخفافس حفرة بها ماجد رجب الذراع كريم
طوت منه همّام بن مرة في الرُّبى هلال ينير الليل ، وهو بهيم
سقاك وسقاه وسقى ضريحه أجس من الغرّ العذاب هزيم
فيا دير أحسن ما استطعت جواره فاني غادر عنك ، وهو مقيم

قال : فساء بني عروة جميعاً تنوح عليه وعلى موتاهم بهذه الأبيات الى اليوم . واذا نزلت أحيأؤهم به ، نحروا عليه وأقاموا ماتم ، (٣) .

(٢) دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد (ص ٣) .
والسطرنجيلية ضرب من الكتابة السريانية .
(٣) المسالك (ص ٢٠٠) .

دير الكلب

(ص ٣٠١ ، ح ٣)

توسّع ابن فضل الله العمري في ذكر هذا الدير . قال فيه : « دير الكلب : وهو قرب معلّايا في سفح جبل . والماء ينحدر عليه . وقلايته مبنية بعضها فوق بعض ، في صعود الجبل ، فمنظرها أحسن منظر . وينبوعه ينصب عليه من أعلاه . وفيه من الزيتون والرمان والآس والكرم والزعفران والرجس شيء كثير . ولرهبانه مزارع في السهل . وغلاته كثيرة . قال الخالدي : ولهذا الدير خاصة في برء عضة الكلب الكلب . وله عيد في وقت من السنة ، يخرج اليه خلق من النصارى : نساء ورجال للاقامة عنده . وخلق من المسلمين للنظر اليه والزهة فيه . ويجتمع اليه أهل الرّفث والمجانّ وتُسمع به الأغاني وأنواع الملاحى ، وتُدبج به الذبائح ، وتُشرب الخُمور . وحكي أن أخاً لأبي السفاح الشاعر ، عضه كلب كلب ، فحمّله الى هذا الدير ، فداوى به فبرئ . وأنشد له شعراً فيه ، لم أذكره .^(١) . انتهى .

قلنا : وهذا الشعر لم يذكره ابن فضل الله ، نقله ياقوت في كلامه على هذا الدير ، وهو هذا البيت :

سقى وزعى الله دير الكلاب ومن فيه من راهب ذي أدب^(٢)

(١) المسالك (ص ٢٥٤ - ٢٥٥) .

(٢) معجم البلدان (٢ : ٦٩٠) .

وقد نوه ياقوت مرتين بهذا الدير : الأولى هي هذه التي نقلنا عنها
بيت الشعر • والثانية في مادة « كلب » (٣) •

وذكر البشاري المقدسي في كلامه على عجائب البلدان فقال : « ومن
العجائب بأرض الموصل : دير الكلب • يحمل اليه من عضه كلب عقور
فيقيم عند رهبانه خمسين يوماً فيسراً باذن الله تعالى » (٤) •

وكتب الينا البحانة المدقق الاب حنا فياي ، ان نص الشاشتي بصد
هذا الدير ليس دقيقاً • ويؤخذ من نصوص البلدانين العراقيين ، ان هذا
الدير كان قريباً من معلثايا ، أي من دهوك • ويتفق وصفه مع خرائب
معروفة في أيامنا باسم مار عبدا (عودا) •

(٣) معجم البلدان (٤ : ٢٩٩) •
(٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ص ١٤٦) •

دير القيارة

(ص ٣٠٣ ، ح ٦)

• دير القيارة : على شاطئ دجلة الغربي ، في الموضع المعروف اليوم بحمام العليل ، على مسافة أربع ساعات من الموصل . كان ديراً باسم مار زينا ، وأصله من نرساباد^(١) (البوازيج أو بارمان) . تنصّر هو واخته سارة . وسيم قساً ثم أسقفاً لبارمان ، بيد شموئيل ، جاثليق المشرق (٦١٤ - ٦٢٤ م +) . ونصّر خلقاً كثيراً وبني بيعة وأدياراً وعلا صيته . وتسكت أخته وبني لها دير . ثم استشهد الأسقف بعد عمر طويل حوالي ٦٤٠ م . وبني هذا الدير على اسمه وتنصر فيه في يوم واحد زهاء ستة آلاف نفس . واجتمع إليه رهبان كثيرون ، بلغوا المائة والسبعين . وكان بجانب الدير عين ماء يظهر فيها زئبق وقار يرتفق بها رهبانه . ثم استبد به بعض الحكام فانقطع الزئبق وبقي القير . فكان الرهبان يستغلونه على ما ذكر ياقوت . وحكى ابن العبري في تاريخه المدني السرياني (ص ٤٢٦) قال : في سنة ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) مات نور الدين ارسلان شاه بن مسعود ابن آقسنقر ملك الموصل . وكان عند اشتداد مرضه ، أشار عليه الأطباء ليسبح في عين دير مار زينا المقدس الواقع على شاطئ دجلة . فلما ذهب إليه وسبح لم ينتفع شيئاً لأشرفه على الموت ، فمات في الطريق من يومه . فمدة هذا الدير المعروفة كانت زهاء ستمائة سنة . وأما دير مرت سارة (السيدة سارة) فكان بالقرب من نهر الخابور ، وكان خاصاً بالرهبان ، انتهى .

(١) مدينة صغيرة كانت قريبة من تكريت في منطقة البوازيج وبارمان . وراجع التعليقات الجغرافية التاريخية لقصة مار زينا ، وقد طبعها حديثاً سهيل قاشا . (الاب حنا فياني) .

دير مر قوما

(ص ٣٠٤ ، ح ١)

قال العلامة البطريرك أفرام برصوم ، في رسالة بعث بها الي ، بصدد هذا الدير ، ما هذا نصه :

« دير مار قوما في ميافارقين : جاء في نسخة الشابستي مصحفاً : « دير برقوما » . كذا . ونقل عنه ياقوت هذا الغلط ، فقال فيه دير مار توما . وانما صوابه قوما ، بفتح القاف وإسكان الواو . وهو اسم سرياني أُطلق على ناسك من صنف العموديين كان يدعى شمعون ، من قديسي الكنيسة السريانية . وأصله من باجرمي (متصرفية كركوك في بلاد العراق) . ولكنه وُلد في مدينة ميافارقين ، وفيها اختلى في عبادة الله سبحانه زمناً مديداً . ثم أقام فوق شجرة عظيمة متنسكاً حتى خنق التسعين من عمره . ونرجح انه مضى الى ربه في اواخر المائة السادسة أو صدر المائة السابعة . وقرأنا في سيرته ، في مخطوطات كنيسة ديار بكر ، وهي على رق بالخط السرياني الاسطرنجيلي ، مكتوبة في المائة الثانية عشرة : ان المؤمنين في ميافارقين ، بنوا بعد وفاته ديراً جليلاً باسمه^(١) . وقال الشابستي ان ديره هذا ، كان على فرسخين من ميافارقين في جبل عال . وعنه نقل ياقوت فقال : « ومر توما شاهد فيه ، تزعم النصارى ان له ألف سنة وزيادة . . . » ومن المعلوم ان جسد القديس توما رسول السيد المسيح كان في بلاد الهند ،

(١) و (٢) راجع : المجلة البطريركية السريانية ، الصادرة في القدس . السنة السابعة ، العدد ١ ، ص ٥٥ .

نم نقل الى الرها عام ٣٩٤ م . وأما قوله ان له ألف سنة ، فذلك من أوام
العامية . وانما كان له حتى زمان الشابستي مالا يكاد يبلغ نصف هذه المدة .
وقد وزعت بعض عظامه على عدة بيع ، ومن الجملة وجد شيء منها في
كنيسة الطاهرة السريانية بظاهر الموصل في شباط سنة ١٩٤٠ ، (٢) انتهى
كلام غبطة البطريرك .

* * *

وقد نقل الاستاذ حبيب زيات (٣) ، خبراً يشير الى كارثة أحقت بهذا الدير
في سنة ٤٤٩ هـ (١٠٥٧ م) عندما غزا جماعة من الغز التركمان جنود
طغرل بك السلجوقي هذا الدير . قال نقلاً عما رواه صاحب مرآة الزمان ،
في حوادث تلك السنة :

« فيها : سعد عشرون رجلاً من الغز الى دير النصارى في ميافارقين .
فيه أربعمائة راهب . فذبحوا منهم مائة وعشرين واشترى الباقون نفوسهم
بست مكاكي ذهب وفضة ، (٤) . »

(٣) الديارات النصارية في الاسلام (ص ١٥) .

(٤) مرآة الزمان . خزنة بريتيش موزيوم . Or, 4619 fol,241 a .

دير الاب شمعون بنواحي السن للكلدان

(ص ٣٠٧ ، ح ١)

نشكر عظيم الشكر المؤرخ الجليل البطريرك أفرام برصوم ، على ما أتحفنا به بصدد هذا الدير . قال :

« دير برنارسون : تصحيف ، صوابه دير مار شمعون أو دير أبا شمعون . وكان شمعون هذا ناسكاً كلدانياً عاش في أواخر القرن السادس حتى أواسط المائة السابعة . ترجم له يسوعدناح مطران البصرة في كتابه السرياني الموسوم بكتاب العفة (تحت رقم ٦٨ ص ٤٨٢ من طبعة بيجان) وذكره في ترجمتي ابراهيم الكشكري (رقم ١٤ ص ٤٤٦) وبرعينا (رقم ١٥ ص ٤٤٩) . وترجم له أيضاً صاحب كتاب الاخبار العربي الذي نشره المطران أدي شير موسوماً بتاريخ سعرت لوجود نسخته في خزنة قلايته بسعرت (ص ٤٤٧ - ٤٥١) وفي ذلك كله إثبات صريح ان الدير الذي ذكره الشابستي بنواحي السن هو دير ، واليك خلاصة ترجمته :

كان شمعون من أهل بلدة كشكر من بلاد الاراميين ، خرج من بلده طلباً للزهد وتلمذ لابراهيم الكشكري وبعد وفاته عام ٥٨٨ قصد تلميذه الريان برعينا الذي أنشأ ديراً حسناً في بلاد المريج وتناول منه اسكيم الرهبنة وأقام في مغارة . ثم انصرف الى فلسطين فأقام على شاطئ نهر الأردن بعد الله ويأكل من بقل يزرعه وعاد الى أرض الفرس وسكن مغارة على جبل السن^(١) وسماه الكآب جبل ناحية نينوى وهو على شاطئ دجلة . وبني

(١) السن ، ويقال لها قرديلاباد : كانت على شاطئ دجلة الايمن ، ازاها مصب نهر الزاب الصغير ، بين الحديثة وتكريت . وكانت كرسياً =

هناك عمراً جميلاً رسم فيه قوانين تصلح لتدبير أولاده ، واتصل خبره
بالرهبان فاجتمعوا اليه من كل موضع . ورثس زماناً دير كنيا المجاور
لكرخ بيت سلوخ (كركوك) وعنه أخذ طريقة الزهد الراهب افنيماران
صاحب دير بنوهديرا ، ثم عاد الى ديريه واجتاز به رجل من وجوه الكلدان
يتقلد أعمال طريق دجلة فحسن عنده وقع عبادته فأخذه معه الى عمر
صليبا بنهر صرصر وفيه مات عن سن عالية وقيل انه بلغ المائة والعشرين
سنة ، ودُفن في هيكل دير صليبا وبعد سنتين نقل رفاته الى ديريه بالسن .
ولما كثر اللصوص في الجبل وتعذر على الناس العبور الى هذا الدير ،
بنوا عمراً الى جانب المدينة ونقلوا تابوت شمعون اليه وانتقل بعض الرهبان
الى الدير الجديد وبقي بعضهم في الدير القديم .

وورد اسم هذا الدير ورهبانه في كتاب الرؤساء السرياني لتوما أسقف
المرج ، وكان حياً عام ٨٥٢ في ترجمة نرسي أسقف السن التي اشتملت
على خمسة فصول مطولة (من ص ٣٠٤ - ٣٣٥ طبعة بيجان) ومن أفواهم
التقط أخبار نرسي الذي سامه الجائليق طيمثاوس الأول (٧٧٨ - ٨٢٣)
أسقفًا وكان في ما حكاه المرجي من أفضل الأساقفة سيرة . وذكر منهم شيخا
ناسكاً اسمه ماري ، وشوبجالماران الناسك رئيس هذا الدير ، وكان
يفاوض نرسي في أمور روحية . ومات قتلاً بيد لص من أخبت قطاع
الطريق يقال له علي ابن حمران من قرية تيملة في حدياب وكان سفاكاً

= اسقفياً من ابرشيات جائلليق سليلق وطيسقون . وقعنا على اسماء
بعض اساقفتها منذ المائة السادسة حتى الثانية عشرة .

قال الاب حنا فياي : تقع مدينة السن على الضفة اليسرى من
نهر الزاب الصغير ، على مسافة قليلة من مصبه في دجلة . وبقياتها
ظاهرة في التصاوير الجوية لمديرية المساحة العامة ، على مسافة
٣ كيلومترات من الشمال الشرقي من قرية الشجرة .

للدماء أخرب ثلاثة أديار وهي دير أيوب ودير نسطوريس ودير مراكونا
ومواضع أخرى • ثم قتل عامل الحديث في قرية اسطرينا •
ويظهر ان الدير صار كرسيًا لأسقف السن الكلداني على ما قال
الشابستي ، بعد منتصف القرن التاسع ، فتكون مدة ديري الربان شمعون
القديم والحديث المعروفة زهاء أربعمئة سنة منذ أوائل المائة السابعة حتى
أواخر المائة العاشرة • انتهى كلام غبطة العلامة البطريرك وقد بعث به
الينا من حمص ، في ٢٦ شباط ١٩٤١ •

دير العجاج

(ص ٣٠٨ في ح ١)

نقل بلسان الشكر والثناء ، ما تفضل به علينا العلامة البطريرك أفرام
برصوم ، بصدد هذا الدير • قال :

• دير العجاج : وأصله دير عين جاج ، أُدغمت فيه النون فقيل
العجاج : بين تكريت وهيت على طريق دجلة الى الفرات والكوفة • بناه
القديس العلامة ماروثا مفران الشرق والمغرب المعروف بالتكريتي ، نسبة
الى كرسية (٦٢٩ - ٦٤٩ م +) باسم مار سرجيس الشهيد في عين جاج •
وهكذا يذكر اسمه بالسريانية وكان خاصاً بالرهبان •

• وقد أجاد مار دنحا الأول ، مفران تكريت (٦٤٩ - ٦٥٩ م +)
في وصف هذا الدير ، وكتب عنه في سيرة سلفه مار ماروثا ، فصلاً شائقاً
يشعر مطالعه بما اشتمل عليه من المحاسن وما كان له من الفضل وجميل
الأثر في العمران الروحي والأدبي والاجتماعي في بلاد الجزيرة والعراق •
ويبرهن لأهل البحث والمؤرخين المنصفين على شعار ديار النصرانية في بلاد
الشرق إجمالاً وغايتها وأفضالها ، فلا يؤخذون بما تجسّى عليها بعض
سفهاء الشعراء ذهاباً مع الخواطر الفاسدة • قال ما خلاصته وقد نقلناه من
نصه السرياني :

• بعد ما انتهى مار ماروثا من تجميل مدينة تكريت بصنوف الفضائل
والمنافع والعمران ، أراد أن ينشر هذا اللواء على البرية المصافية لها ويمهد
لها بساط المبرات وصالح الأعمال • فشخص اليها بخلق من أهل الصلاح

عازماً على بناء دير لهم • فأصاب بتوفيق الله وعونه عين ماء تدعى عين
 جاجا ، فجهد في حفرها وجمع ماءها • وتوجه الى الله بالابتهاال فانسكب
 ماؤها جدولا فائضاً • فبنى بالقرب منه ديراً باسم مار سرجيس ، باذلاً فيه
 جهداً مشكوراً وأموالاً جليلاً ، وجمّله بأبنية فاخرة ، وخلع عليه من
 نفائس الستور والأثواب البيعة والآنية القدسية وكتب الصلاة شيئاً كثيراً ،
 بله ما اقتضى له من قنى ومواش وغيرها لقوام مصلحته ومعاش أهله •
 وجمع فيه جمهوراً من خيرة الرهبان وأجزلهم ورعاً وقنوتاً قد أمرهم
 رجلاً جديراً بالثناء اسمه الربان مار سابا • فساروا أجمل سيرة على أفضل
 طريقة • وأصبح هذا الدير ملجأً ووزرراً ومأوى ومحط رحال لسائر أهل
 ما بين النهرين ولاسيما المستوطنين في تلك البادية ، وكل من يجتاز بها الى
 الكوفة (عاقولا) فمن قفول وركبان تعبر دجلة والفرات ترحل منه
 وأخرى تنزل فيه لتوسطه بينهما • فيصيب فيه الركبان نزولاً والجياع
 قوتاً والذين جفت ألسنتهم من الظمأ ما يروي غليلهم ومن نزلت بهم
 الروعات حرماً ومن حفت بهم المخاطر في تلك البوادي مأمناً • وأقبلت
 عليهم الأمم القاطنة بالجزيرة بمن مستهم يد البؤس ونزلت بهم الفاقة
 واستضافتهم الكروب وبرحت بهم العاهات ، فكانوا ينالون منه سداداً
 لاعوازمهم وحاجتهم الروحية والجسدية ورفقاً وعزاء ورأفة وشفاء وعافية •
 وطالما حمى جماً غفيراً من ضواري السباع والقرّ وشدة القيظ والسائم
 والشموس وصنوف الآفات والمكاره • وهدى رهبانه الفضلاء خلقاً كثيراً
 الى محجة الدين التويم بعد الضلال والعمى وجهل معرفة الله سبحانه •
 فكان علة خير وغبطة وملاذاً وحرماناً وأمناً للسالكين في البوادي والقفار
 وقاطني جزر الفرات •

• ومن ذا الذي أتاه نبأه أو شاهد رهبانه البررة وخبر سيرتهم
 الصالحة ، لا تأخذه هزة الشوق للحظوى لو استطاع بأجنحة الحمام

ليطير اليهم ؟ أما أنا فكلما فكرتُ في ما هم عليه من عبادة وقنوت وأصوام وصلوات متواترة وأسهار متواصلة تهجّداً وتسيحاً وركوعاً وسجوداً وخشوعاً لجلال الله سبحانه وهذيذاً بناموسه ليل نهار ، لاسيما الذين أخذوا أنفسهم بريضة شديدة وقوفاً في الصلاة وتجنباً للقعود على الأرض إلا سيراً واقتصاراً لفطرمهم في الأصوام على الخبز واكتفاء بشرب ماء اجاج وتبلغاً بأزهد الأقوات ، رثيتُ لِنفسي وذبتُ اليهم شوقاً عسى أن أحرز من مرآهم نفعاً • ولا غرو فهؤلاء هم حَمَلَة صليب المسيح ، وديرهم هو جبل صهيون الذي في سفوح التَّيْمَن مدينة الملك العظيم كما قال النبي داود • وهل كان بانيه إلا جباراً وهو أبونا (ماروثا) القديس • فبارك الله الذي جعل هذا الدير بعنايته سبباً لهداية كثيرين ونجاتهم وفرحاً لجزيرة ما بين النهرين ، وهو مصداق قول اشعيا النبي : « لتسبح الربّ الجزائر والذين فيها يسكنون وتهتز البرية وقرها فرحاً » (ص ٤٢ ع ١٠ و ١١) (١)

• انتهى •

« وقال ياقوت : وفي ظاهره عين ماء وبركة فيها سمك وحوله مزارع

• وخضر • »

« ودام هذا الدير عامراً أكثر من ستمائة سنة • والأرجح ان حروب التتر في أواسط المائة الثالثة عشرة للميلاد نكبتة وأمناله نهياً وسلباً وتدميراً ، وربما تواطأت على ذلك مع صروف الزمان • انتهى كلام غبطة العلامة البطريرك الجليل •

(١) سيرة مار احودمه ومار ماروثا (بالسريانية) • نشرها القس نو ، ونقلها الى الفرنسية سنة ١٩١٢ في Patrologia Orientalis ص ٨٥ الى ٨٩ •

دير طور سينا

(ص ٣١٠ ، ح ١)

لم يُعن الكتاب والمؤرخون القدماء والمحدثون ، بدير من الديارات الشرقية عنايتهم بدير طور سينا . فقد كتبوا في وصفه ، وتاريخه ، وخزانة كتبه ، شيئاً كثيراً . ويمكننا أن نلخص منها ما يأتي :

١ - اسم الدير :

عرف هذا الدير ، بدير سينا ، أو دير طور سينا ، أو دير الطور . بالنظر الى وقوعه في الجبل الشهير القائم في شبه جزيرة سينا . وهو الجبل الذي كلم الله فوقه النبي موسى ، على ما ورد تفصيله في التوراة . على ان لهذا الدير ، اسماً حقيقياً هو « دير القديسة كاترينة » لكونه أقيم على اسمها .

وكاترينة^(١) هذه ، هي البتول العظيمة الشهيرة في الشرق والغرب . كان أبواها وثنيين من الاسكندرية ثم اعتنقت هي النصرانية ، فآلها من الجور والاضطهاد بسبب ترك دينها القديم ألوان ، على يد الملك مكسيميانس ، فحكّم عليها بالموت سنة ٣٠٧ للميلاد . وتروي القصة الموضوعه في سيرة حياتها ، ان جسدها نقلته الملائكة الى طور سينا ، فهو هناك^(٢) .

وعيد هذه القديسة ، يقع في كل الكنائس ، يوم ٢٥ تشرين الثاني .

(١) أبطال الايمان لشيخو (ص ٥١ - ٥٢) .

(٢) المشرق (٧ [١٩٠٤] ص ٧٦٥) وتاريخ سينا لشقير (ص ٣٢) .

وترجمتها في أكثر الكتب التي تتناول سير الشهداء والقديسين (٣) .

٢ - موضع الدير :

يقوم هذا الدير في سفح قمة من قمم طور سينا • ويعلو نحو ٥٠١٢ •
قديماً عن سطح البحر ، حيث الطول ٣٤ درجة شرقاً ، والعرض ٢٨ و ٥
شمالاً • وهو على نحو ثمانية أيام من السويس ، وستة أيام من العقبة ،
ويومين من مدينة الطور : وذلك بطريق القافلة • وهذا ثبت بالمسافات
بين القاهرة والدير :

من القاهرة الى السويس ١٢٤ كيلومتراً

» من السويس الى أبو زينة ١٣٠

» من أبو زينة الى وادي مقطب ١٨

» من وادي مقطب الى فيران ٥٨

» من فيران الى الدير ٥٤

فبعد الدير عن القاهرة ٣٨٤ كيلومتراً • ويمكن قطع المسافة بين السويس
والدير ، بالسيارات ، في ست ساعات أو أقل •

٣ - بناء الدير :

هذا الدير للروم الارثوذكس • وقد بناه الامبراطور يوستينيانس •
نحو سنة ٥٤٥ م • وللدير سور عظيم ، داخله أبنية قائم بعضها فوق
بعض ، طبقة واحدة أو طبقتين أو ثلاثاً أو أربعاً على غير نظام • وتخرقها
ممرات ودهاليز معوجة ضيقة ، حتى يرى المتجول نفسه تارة في صعود
وتارة في هبوط وتارة في ظلمة وتارة في نور • ويرى من اختلاف حال
الأبنية وأشكالها انها قامت في أعصر مختلفة واحوال متباينة • وقد تدعى

(٣) ذكر الأب لويس شيخو أهم تلك المراجع في « أبطال الايمان » •

بعضها الى الخراب ، وخرّب البعض الآخر وهدّم البعض بقصد تجديد
بناؤه .

« وأهم الأبنية القائمة في داخل السور الى الآن : الكنيسة الكبرى
التي بُنيت عند بناء السور . وكنيسة العليّة . وعدة كنائس أخرى بُنيت
بعدها في أعصر مختلفة . وجامع بمنارة . ومكتبة نفيسة ومنازل وزوار
الدير . ومخازن للحبوب والمؤن والأثاث والأخشاب . ومطابخ وأفران .
وطاحوتان . ومعصرة زيتون . ومعمل للخمر من البلح والعنب . وآبار
تختلف في العمق والقدم . وخارج السور حديقة متسعة فيها أنواع الشجر
والفاكهة » (٤) .

٤ - خزانة كتب الدير :

في هذه الخزانة نفائس المخطوطات النادرة ، بالعربية واليونانية
والقبطية والحشية والسريانية ، هذا الى فرامين تركية . وقد عني غير
واحد من الباحثين والمستشرقين بالاطلاع على ما في هذه الخزانة من
مخطوطات ، فصنفوا في ذلك فهارس نافعة (٥) .

(٤) تاريخ سيناء لشقير (ص ٢٠٦) .

(٥) نذكر من تلك الفهارس :

Gibson (M.D.), Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Convent
of St. Catharine on Mount Sinai. (Cambridge 1894; Studia
Sinaitica, No. III.).

Lewis (A. S.), Cat. of the Syriac Mss. in the Convent of St.
Catharine. (Cambridge 1894; Studia Sinaitica, No. 1).

Catalogus Librorum Manuscriptorum et Impressorum Monasterii S.
Catherinae in Mounte Sinai, (Petropoli, 1891).

Lewis (S.L.), Forty - one Facsimiles of Dated Christian Arabic
Manuscripts. (Cambridge 1907; Studia Sinaitica, No. XII).

وفي هذه الخزانة طائفة صالحة من المخطوطات ، مكتوبة على الرق.

منذ عهد بعيد ، ويرتقى تاريخ بعضها الى صدر النصرانية •

وفيهما كتب مطبوعة ، أغلبها باليونانية والعربية •

١ - فهرس أسماء الأشخاص •

٢ - فهرس أسماء الأمم والشعوب والجماعات والقبائل
والنحل •

٣ - فهرس أسماء الأماكن والبقاع والديارات
والأخبار والكنائس •

٤ - فهرس أسماء الكتب والرسائل والفتاوى
والخطب والجرائد •

٥ - فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ،
والأمثال والحكم والأقوال المشاهيرة •

٦ - فهرس العرفاء •

٧ - فهرس عمرائي عام •

وخبر : الألفاظ الدخيلة والعربية والتوليد •

والمصطلحات ، والألفاظ النصرانية ، وألفاظ

المصارف ، والحيوان ، والنبات ، والأخبار ،

والماكر ، والليس ، والسكن ، وغير ذلك

والألفاظ التي هي المشقة السابقة •

Atiya (A.S.), The Arabic Manuscripts of Mount Sinai. (Baltimore 1955).

مراد كامل (الدكتور) : فهرست مكتبة دير سانت كاترين بطور
سيناء (١ - ٢ القاهرة ١٩٥١) •

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس أسماء الأشخاص .
- ٢ - فهرس أسماء الأمم والقبائل والجماعات والمِلل والنِحل .
- ٣ - فهرس أسماء الأمكنة والبقاع والديارات والأعمار والكنائس .
- ٤ - فهرس أسماء الكتب والرسائل والمقالات والمجلات والجرائد .
- ٥ - فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأمثال والحكم والأقوال السائرة .
- ٦ - فهرس القوافي .
- ٧ - فهرس عمراني عام :
وفيه : الألفاظ الدخيلة والمعربة والمولدة ،
والمصطلحات ، وألفاظ النصرانية ، ولغة
الحضارة ، والحيوان ، والنبات ، والأحجار ،
والمأكل ، والملبس ، والمسكن ، وغير ذلك
مما لم يدخل في الفهارس الستة السابقة .
- ٨ - فهرس محتويات الكتاب .

١ - فهرس أسماء الأشخاص (١)

(أ)	
ابلقوس (المستشرق) ٣٧٢	آدم (أبو البشر) ٨٥
ابن أبي أصيبعة ٤٠٢	آسية (عمة أبي جعفر المنصور) ٢١٧
ابن أبي حجلة ٣٠٦	آصاف (اسكندر) ١٥٨
ابن أبي حفصة . ظ : مروان بن ابي حفصة	آغا بزرك ٤١
ابن أبي الساج (يوسف) ٢٠١ ٢٠٣	أمدروز (المستشرق) ٢٠ م ٢١ م ٣٧٥
ابن أبي طالب المكفوف الواسطي ٢٢٨	الأمدي ٢٥٠
ابن أبي فنن ١٢٥ ١٢٦	الأمير بإحكام الله (الخليفة) ٤٠٠ ٤٠١
ابن الأثير (ضياء الدين) ١٤٤	٤٠٧ ٤٠٨ ٤١٠
ابن الأثير (عز الدين) ١٩ م ٤٦ م ١٠	آمنة بنت الشريد ١٧٩
٣٥ ٩٩ ١٠١ ١٠٣ ١٠٤ ١١١	ابراهيم (مار) ٣٧٤
١٢٢ ١٢٣ ١٢٩ ١٣٤ ١٣٧	ابراهيم (ولعله الملقب بحمدون بن اسماعيل) ١١
١٥٤ ١٦٦ ١٧٩ ١٨٥ ٢٠١	ابراهيم بن أبي العبيس ١٣
٢١٢ ٢١٤ ٢٢٤ ٣٥٢ ٣٧٥	ابراهيم الامام ٢١٧
ابن الأعرابي ١٥ ١٦	ابراهيم بن شكلة . ظ (٢) : ابراهيم بن المهدي
ابن الأكفاني السنجاري ٥٢	ابراهيم بن العباس الكاتب ١٤٨ ١٥٥
ابن اياس ١٨٨	. ١٥٦
ابن بدر ٨٤	ابراهيم بن العدل الراهب ٣٩٢
ابن البصري . ظ : العباس بن البصري	ابراهيم بن القاسم زرزر ١٣
ابن بطلان (المختار بن الحسن) ٤٦ م	ابراهيم الكشكري ٤٢٠
ابن بطوطة ٣٠٣	ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ٢٥ ٢١٧
ابن تغري بردي ٢٨٩	ابراهيم بن محمد بن مدبر ١١ ١٢
ابن التلميذ ٢٧٤	١٥٤
اسن ثوابة (أبو العباس) ٨٨	ابراهيم بن المعريين ٣٧٦
ابن جبير ١٨١ ٣٠٢	ابراهيم بن المهدي ١٦ ٣٦ ١٠٠
ابن جدان ١٣٨	٢٧٨
ابن الجراح (الحسن بن مخلد) ٣٩٦	ابراهيم الموصلي ٦٧ ١٣٩
ابن الجراح (علي بن عيسى) ٣٩٦	ابراهيم بن هرون النصراني ١٢٣
ابن الجراح (محمد بن دواد) ٣٩٦	الابشهي ١٢٣ ٢٤٦
ابن جزلة الطبيب ٥٧	

(١) الأرقام التي يليها حرف (م) ، تشير الى ما ورد في مقدمة الناشر .

(٢) ظ = انظر .

ابن سبيرين ١٩٦	ابن الجلال ٢٨٢
ابن شاکر الکتبي ٦ ١٨٥ ١٨٨	ابن جمهور العمي ٢٦٦ م ٣٥ م ٢٦٥
ابن شداد (عزالدين) ١٢ م ٣٣٩ ٣٤٠	٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨
ابن شهر اشوب ٢٦٧	ابن جهشيار ١١٨
ابن الصيرفي ١٦٠	ابن الجهم . ظ : علي بن الجهم
ابن طرخان ٢٢	ابن الجوزي (أبو الفرج) ١٧ م ١٢ ٣٣
ابن الطقطقي ٦ ٨٢	ابن حازم . ظ : محمد بن حازم
ابن طولون (أحمد) ١٩٠	ابن حبيب ٢٥١
ابن طولون الحنفي (شمس الدين) ٦ م	ابن الحجاج ٢٧٤
١٢ م ٣٤٠	ابن حجر العسقلاني ٣٥ ٧٩ ١٤٢
ابن ظافر الأزدي ٤٠٢	ابن حجة الحموي ٥٨ ١٨٨
ابن عاصم (محمد) ٣٥ م ٢٨٥ ٢٩٠	ابن حزم ١٥٦
٢٩١ ٢٩٨ ٣١٠	ابن الحفصي المغني ١٥٣
ابن عباس (عبدالله) ٣٦ ١٢٤	ابن حمدان (الحسين بن عبدالله) ١٨١
ابن عبدالبر القرطبي ١٧٩	ابن حمدون ١٨٧
ابن عبدالحق (صفي الدين) ١٢ م ٢٢٢	ابن حوقل ٣٦٠ ٣٦١
٣٤٥ م ٣ ١٤ ٤٦ ٦٢ ١٠٨ ٣٠٠	ابن خرداذبه ٢٧ ٢٩ ١٥٩
٣٤٣ ٣٤٤ ٣٥٠ ٣٥٢ ٣٦٠	ابن خلکان ٥٥ ١٩ م ٢٠ م ٢٣ م ٢٤
٣٩٦ .	٢٨ م ٣٠ م ٣٧ م ٤٠ م ٨٣ ١٣٧
ابن العبري (أبو الفرج) ١١١ ٣٥٧	٢١٢ ٢١٧
٣٦٣ ٣٧٢ ٤١٢ ٤١٧	ابن دانيال الموصلی ٧ م ١٨٨
ابن العبري (الصفی) ٤١٢	ابن الداية ٤ ٤٤
ابن العداس (ابو نصر) ٤٠٤	ابن دريد ٢٧ م ٩٨ ٢٨٢
ابن العديم ٤٢ م	ابن دهقانة الهاشمي ٢٤ م ٣٤
ابن العماد الحنبلي ٣٠٣	ابن رسته ٣١٤
ابن الفرات (أبو الحسن علي) ١١٩	ابن رشيق القيرواني ١١٧ ١٨٨
ابن الفرات (أبو العباس احمد) ١١٩	ابن الرومي ٨٢ ٩٣ ٩٤ ١٢٧ ١٩٧
١٢٠	ابن الزبقي المصري ٢٨٧
ابن فرج الثعلبي ١٠٧	ابن زنبور (أبو الفرج) ٣١١
ابن فرخان شاه (الفضل بن يحيى)	ابن الزبيعي ٢٨٧
٣٩٦	ابن الساعي ٣٤٦
ابن فضل الله العمري ١٢ م ٣٧ م ٣٨ م	ابن سرايون ١٤ ٣٣ ١٦٣ ١٧٥ ٣٦٧
٣٩ م ٤٠ م ٤٥ م ٤٧ ٤٤٩ ٤٤٢	ابن السري (عبيدالله) ١٣٦ ١٣٧
٣١١ ٣١٩ ٣٢٧ ٣٥٣ ٣٧٣	ابن سعدان ٨٩ ٩٠
٣٨٦ ٣٨٨ ٤٠٢ ٤١٤ ٤١٥	ابن سعيد المغربي ٥ ١٧
ابن الفقيه الهمداني ٢٤٧	ابن سكرة الهاشمي ٢٨٣

أبو الاصبغ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦	ابن الفوطي ١١٨ ٣٤٣
أبو أمية الأصم ٢١٢	ابن الفيض (الوزير) ٣٩٦
أبو البرق الشاعر ٤١	ابن قتيبة الدينوري ١٧ م ٢١ م ١٧٩
أبو البركات بن أبي الليث ٤٠٠ ٤٠١	١٩٦
أبو البركات يوحنا الكاتب ٤٠٠ ٤٠٥	ابن قدامة (جعفر) ١١٢
أبو البصير الشاعر ٢٥٠	ابن القصار (سليمان المغني الطنبوري)
أبو بكر محمد بن أحمد كاتب الافشين	١٥٤ ١٦٧
٢٠١ - ٢٠٢	ابن قيس الرقيات ٣٥١
أبو تمام ١٥	ابن الكلبي (هشام) ٣٦ م ٣٧ م
أبو جعفر محمد بن عمر . ط : ابن	ابن كوجك (علي بن الحسين) ٢٧ م
دهقانة الهاشمي	ابن المارقي المغني ١٩٢
أبو جعفر المنصور . ط : المنصور	ابن ماهان (علي بن عيسى) ١٤٢ ١٤٣
أبو حفنة القرشي ٦٩	١٤٤
أبو جهل ١٩٤	ابن المجاور ٤٠٢ ٤٠٣
أبو حازم الفقيه ١٨٧ ١٩٠	ابن مدير (أحمد بن محمد) ١٩٠
أبو حرملة المزيّن (الحجّام) ١٥٥	ابن مريم (هو يسوع المسيح) ٢٥
١٨٩	ابن المعتز (عبدالله) ٩ م ٣٠ م ٨ ١٥
أبو الحسن بن المتوكل ١٢	٢١ ٢٩ ٥١ ٦٠ ٧٢ ٧٣ ٧٤
أبو حشيشة الطنبوري ٢٩ ٤٢ ٤٤	٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٨١ ٨٦ ٩٩
١٥٤	١٠٣ ١١٣ ١١٩ ١٢١ ١٢٥
أبو حفص الشطرنجي ٢٢٥	١٤٠ ١٤٩ ١٨٧ ٢٤٧ ٢٥٠
أبو الحكم (منشى كنيسته مار جرجس	٢٥٢ ٢٥٣ ٢٧٠ ٢٧٥ ٢٨٠
بدير القصير) ٤٠٠	ابن المكي المغني (أحمد بن يحيى) ١٥٣
أبو حليم (إيليا الثالث) ٣٩٤	ابن المكي المغني (محمد بن أحمد)
أبو حيان ٣٩٠	١٥٤
أبو الخصيب (مولى أبي جعفر المنصور)	ابن المكي المغني (يحيى بن مرزوق)
٢٣٦	١٥٣
أبو الخصيب (أخو أبي الحكم المذكور	ابن ممتاني ١٢٥
أعلاه) ٤٠٠	ابن النجار ٤٢ م
أبو دلالة ٣٩	ابن التميمي ٣٧ م ٤١ م ٤٢ م ١٦ ٨٧
أبو الدن (من ولد أبي رافع مولى	١٨٤ ١٨٧ ٢١٤ ٢٦٧
الرسول) ٢١٥	ابن يمان ١٩٤ ١٩٥
أبو ذر ١٩٤	أبو أحمد . ط : الموفق
أبو رافع (مولى الرسول) ٢١٥	أبو أحمد بن الرشيد ١٥٣
أبو ريذة (محمد عبدالهادي) ١٢ م	أبو اسحق . ط : المعتصم
أبو السفاح الشاعر ٤١٥	أبو اسحق بن المأمون ١٣٦

أبو المكارم جرجس بن مسعود ٣٩٧
 أبو المكارم محبوب بن أبي الفرج ٤٠٥
 أبو منصور القبطي ٤١٠
 أبو نواس م٩ م٣٥ ١٥٨ ١٧٢ ٢٠٤
 ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٧ ٢٤٩ ٢٥٢
 ٢٥٨ ٣٣٨ ٣٥٧
 أبو هريرة بن أبي العصام ٢٨٥
 أبو اليمن القبطي ٤١٠ ٤١١
 أبو نونا (الأب أليبر) ٢٢٣
 الأحدب المقين ٦٦
 أحمد بن أبي خالد ٣٧ ١٤٦ ٦٤٧
 ١٤٨
 أحمد بن أبي دواد ١٤٠
 أحمد بن أبي رؤيم ١٥٣
 أحمد بن أبي طاهر ٨١ ١٦٢
 أحمد بن أبي العلاء المغنّي ١٥٣
 أحمد بن إبراهيم بن علي بن عيسى
 (أبو الفتح) ٣٤٤ ٣٤٥
 أحمد بن اسرائيل ١٢٦
 أحمد بن بويه الديلمي . ط : معز
 الدولة البويهية
 أحمد بن حمدون ١٧٠
 أحمد بن خالد الصريفي ٤
 أحمد بن الخصيب ٣٦٨ - ٣٦٩
 أحمد زكي صفوت ٨١
 أحمد بن سعيد الكلابي م٤٠
 أحمد شفيق باشا . ط : شفيق باشا
 أحمد بن صدقة المغنّي ١٩ ١٧٧
 أحمد بن عبدالله بن اسماعيل المراكبي
 ١٦٦
 أحمد بن المعتصم ١٥٣
 أحمد بن موسى المهندس ١١٠ ١١١
 أحمد بن يحيى المنجم ١٥٣ ٢٧٨
 أحمد يوسف ٣٢٢
 أحمد بن يوسف الكاتب ٤٥
 الأحشيد م٤٠

أبو سليمان بن الرشيد ١٥٣
 أبو شاس منير م٣٤ ١٨١ ١٨٢
 أبو الشبل البرجمي م٣٤ ٥٠ ٥١ ٥٢
 أبو شجاع الروذراوري (الوزير) م٢١
 أبو صالح (صلح) الأرمي م١٢ م٤٦
 ٣١٤ ٣٩٧ ٤٠١ ٤٠٤ ٤٠٧
 ٤١٠
 أبو صالح بن صاعد بن مخلد ٢٧٢
 أبو الصقر . ط : اسماعيل بن بلبل
 أبو الصلست أمية بن عبدالعزير
 الأندلسي ١٧
 أبو عبدالله بن حمدون بن النديم م٣٤
 ٤ ٦ ٧ ٩ ١٠ ١١ ٥٧ ١٣٢
 أبو العناهيبة ٤٨ ١٣٩ ٢٥٢
 أبو علي (محمد بن اسماعيل) ٢٦٧
 أبو علي البصير ٨١ ٢٤٨
 أبو علي بن الرشيد م٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧
 أبو العميثل (عبدالله بن خليل) ١٤٠
 أبو عيسى بن صاعد بن مخلد ٢٧٢
 أبو العيناء م٣١ م٣٤ م٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢
 ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩
 ٩١ ٩٢ ١١٧ ٣٦٧
 أبو الفخر كاتب الرواتب ٣١١
 أبو الفداء ٩٨ ٢١٨
 أبو الفرج الاصفهاني م٥ م٢٨ م٣٧
 م٤٥ م٧ م٣٤٤ ٣٦٩ ٣٨٨
 أبو الفضائل بن ابي الليث الكاتب
 ٤٠٠ ٤٠٥
 أبو الفضل ابن الأسقف ٤٠٨
 أبو الفضل ابن البغدادي ٤٠٤
 أبو القاسم عبدالله الموصللي ١١٨
 أبو محمد بن حمدون ١٢
 أبو هريم غلام سعيد الجوهرري ١٤٥
 أبو مسلم الخراساني ٢١٧
 أبو المضرجي ٢٥٠
 أبو مقار (القديس) ٣٩٧

اغناطيوس بن وهيب (البطريرك)	٣٢٢ ٦٤ ٢٥ ٢٤
٤١٣	٤٢٠ ٣٨٣ ٣٧٧ ٣٧٦ ٣٥٨
اغناطيوس الثاني (البطريرك الانطاكي)	الاربلبي . ظ : عبدالرحمن الاربلبي
٣٨٥	أرسانيوس ٣٩٧ ٤٠٠ ٤٠٢
اغناطيوس يعقوب الثالث (البطريرك)	أرسلان (شكيب) ٢٣٩
٣٢٣	أرغاديوس بن تدوس (ملك الروم)
أقرام الشمس ٤٤٣ م	٣٩٧
أفريم الأسقف ٣٩٠	أرملة (الخوري اسحق) ٣٧٧ ٢٢٢
الافشين ٢٠٢	اسحق بن ابراهيم الكاتب ٢٧٢
الأفضل شاهنشاه (الوزير) ٤٠٠ ٤٠١	اسحق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعي
٤١١	١٤١ ١٢٤ ١٢٣ ٤٠
افنيماران الراهب ٢٤١	اسحق بن ابراهيم الطاهري ٣١ م ٣٤ م
اقبال (عباس) ٨	٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٤
الياس هلولي السرياني (المطران) ٤٤٤ م	١٣٩ ١٣٧ ١٢٢ ٤٥ ٤٤ ٤٣
اليعازر (الذي أقامه المسيح) ٤٠٩	اسحق بن بروح ١٠٢
اليعازر (الكاهن) ٣٥٦ ٣٥٧	اسحق الجاثليق ٣٩٥
أم أبيها بنت الرشيد ٣٥ ٣٦	اسطرطانيس (أخت مار أوجين) ٣٧٨
أم علي بنت علي بن عبدالله ٢١٧	اسكاروس (توفيق) ١٣ م ٢٨٤ م ٣٢٣
أم موسى (القهرمانه) ١٢٢	الاسكندر الكبير ١٣٩
أمة العزيز . ظ : زبيدة	اسماعيل بن بلبل (ابو الصقر) ٨٢
الأمين ٢٣ ٣٦ ٣٩ ٤٥ ٥٥ ١٣٩ ١٤٢	اسماعيل صائب سنجر ٣٠ م
١٤٣ ١٤٦ ١٦٥ ١٦٦ ١٧٢	أشعب ١٥٨
أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة	اشعيا النبي ٤٢٥
الله الحسيني الافطسي النسابة ٤	أشموني ٤٦ ٤٨ ٤٩ ٢٠٥ ٣٥٤
الأنباري . ظ : محمد بن القاسم	٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨
أنستاس ماري الكرملبي (الأب) ٣ م ٤ م	أصبغ بن أبي الاصبغ ٢٥٤ ٢٥٥
٢٢ ١٧ ١٦ ١٥١ م ١٩ م ٧ م ٦ م	أصطط البطريرك ٣٩٨
٥٢ ٩٣ ١٩٤ ٣٤١ ٣٤٥	الاصفهاني . ظ : أبو الفرج
انطيوخس ابيفانس السلوقي (الملك)	الاصفهاني
٣٥٧	الاصمعي (أبو سعيد عبدالملك) ٥٩ ٨٩
الأوارجي (أبو علي هرون بن	٢٢٠
عبدالعزيز) ١١٨ ١١٩ ١٩٩	الاصمعي (محمد عبدالجواد) ٣٢٣
٢٠١ ٢٠٢	٣٥٣
أوجين (مار) ٣٧٦ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠	الأعز بن المؤيد القاضي ٤٠٢
٣٩١	أعين مولى سعد بن أبي وقاص ٢٤٧
أو نوجور بن الاخشيد ٢٩٧	أغا بزرك . ظ : آغا بزرك

٤١٢ ٣٨٤ ٣٨٣ ٣٨٢ ٣٧٦
 ١٧٤ ٤٢٣ ٤٢٠ ٤١٨ ٤١٧
 برعيتا ٤٢٠
 برقوما ٣٠٤ :
 بروكس (المستشرق) ٣٨٤
 البرموسي (عبدالمسيح) ٣٤م
 البستاني (المعلم بطرس) ٣٢٤
 بشار بن برد ٢٥٢ ٢٥٠
 بشر بن مروان ٣٨٨
 بشير فرنسيس ١٨٤
 بصال (القس ميخائيل) ٤٣م
 بطرس التولوي (الخوري) ٤٨م
 بطرس روفائيل (الخوري) ٣٢٤
 بطرس سارة (الاب) ٣٢٤
 بطرس عزيز (المطران) ٣٧٩
 بغا ٣٤٢ ١٦٦ ١٦٤
 بغا الصغير (الشرابي) ١٦٤
 بغا الكبير (أبو موسى) ١٦٤
 البغدادي (عبدالقادر) ٨
 بكر بن خارجة ٣٥م ٢٤٢
 بكر بن عوازن ٢٤٦
 البكري ٣٧م ٤٤م ٣٨٦ ٣٨٩ ٣٩٠
 البلاذري ١٤٩ ٢٣٩ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٥١
 بلييل (الاب لويس) ٣٢٤
 بليق (اسم خادم) ١٨
 بنان المغني ١٦٧ ١٩٢
 بنو الفرات ١١٨ ١١٩
 بنو موسى ١١٠ ١١١
 بنّي (البطريك بهنام) ٣٥٨
 بهرام جور ٢٣١
 بوران ٩٨ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨
 بولس بهنام (المطران غريغوريوس)
 ٣٥٤ ٣٢٤
 بيترس (الاب بولس ، اليسوعي)
 ٣٥٨ .
 بيثون ٢٣٠

اياس بن شرحبيل ١٨٠
 ايثالاها الكاتب ٣٨٥
 ايشوع برنون (الجانليق) ٣٤٨
 ايشوعدناح مطران البصرة . ط :
 ايشوعدناح
 ايشوعياب القنائي ٣٩٥
 ايليا (الربان) ٣٨٤
 أيوب الراهب السرياني الآمدي ٤٤م

(ب)

بابك الخرمي ١٣٧ ١٣٨
 بابو اسحق (رفائيل) ٣٢٣
 بابي الكبير (مار) ٦٤
 البابي الحلبي ١٠ ١٨٤
 باخوس ٢٢٨ ٣٠٥
 باذنجانة (محمد بن علي الكاتب) ١٠٣
 الباشا (لاب قسطنطين ، المخلصي)
 ٣٢٣
 باكوس ٢٢٨ ٣٠٥
 باكيك ١٢٧
 بانه (اسم امرأة) ٤٣
 بايكباك ١٢٧
 ببثودة (القديس) ٤١١
 بيثون ٢٣٠
 البجاوي (علي محمد) ٤٥م ٨٦ ٣١٩
 البحتري ٨٢ ٨٨ ١٢٢ ٣٦٧ ٣٦٩
 ٣٧١
 بدر (أمير الجيوش) ٤٠٠
 بدر الجلنار ١٠٢ ١٠٥
 بدر (غلام المعتضد) ١٣٠
 البدري (أبو البقاء) ٥٨
 بدعة المغنية ٩٩ ١٥٤
 بذل المغنية ٤٤ ٦٥ ٦٧
 برعشمين (الجانليق) ٣٩١
 برصوم (البطريك اغناطيوس أفرام
 الاول) ٥٠م ٣٢٣ ٣٥٤ ٣٦٣

بيجان (الاب بولس ، اللعازري) ٢٤ ثعلب (أبو العباس) ٤

٣٥٧ ٣٧٢ ٣٧٦ ٣٨٠ ٣٩١

٤٢٠ ٤٢١

(ج)

الجاحظ ٧ م ٢١ م ٨ ١٠ ٤٠ ٤١ ٤٥

١٠٧ ٨٥ ١٥٤ ١٥٥ ١٩٠ ٢٣٩

جاياكر (المستر) ٢٣ م

جبقويه ٨ م

جيلة بن الأيهم ٢٤٦

جيهان الشيعي ١٤٢

ججاوي (سعيد) ٤١٣

ججاوي (عبدالمجيد) ٣٢٥

جحظة ٤ م ١٢ ١٣ ١٦ ٢١ ٢٢ ٢٥

١٥٤ ١١٦ ١١١ ٩٧ ٤٧ ٢٦

٣٣٨ ١٦٢

جرجس فيلوثاوس عوض ٣٩٧

جرير (الشاعر) ١٨٨

جرير (هو غير جرير الشاعر) ٥٢

جسمندي (المستشرق) ٣٤٧

جعفر بن المنصور الخليفة العباسي

٤٥

جعفر بن يحيى البرمكي ٢٣٨

الجلودي (عيسى بن يزيد) ١٣٨

الجماش (الشاعر) ٤٩

جميل سعيد (الدكتور) ٦٤

الجهشياري ١٠ ١٣٩

الجواليقي ٥٠ ٥٩ ٢٩٦

جوليان (الاب ميخائيل) ٣٢٥

جونس (جيمس فليكس) ٣٦١

الجوهري (اللواء رفعت) ٣٢٦

جويدي (المستشرق اغناطيوس) ٤٤ م

جوينيل (المستشرق) ٢٢٢ م ٤٥

جيورجيس (الجاتليق) ٣٤٨

(ح)

حاتم الطائي (صاحب علم جيش ابن

ماهان) ١٤٣ ١٤٤

بيداويد (المطران روفائيل) ٣٢٥

البيروني (أبو الريحان) ٢٤ ٥٢ ٦٢

٣٥٨ ٢٢٠

البيهقي ١٥٨ ١٨٩ ١٩٩ ٢٨٢

(ت)

تاج الدولة بهرام ٣٩٨

تاذاسيس (الجاتليق) ٣٤٨

تاودورا (الملفان) ٣٨٥

تبر (جازية) ٥٣

ترتون (المستشرق) ٣٢٥

تركية المغنية ١٥٤

تفاح الزامر ١٥٤

تقلا (أخت مار أوجين) ٣٧٨

تمام بن محمد الرازي (ابو القاسم)

٤٦ م

تميم بن المعز الفاطمي ٢٨٩ ٤٠٤

٤٠٦

التنوخى (المحسن) ١٦ م ٢٩ م ٤

١٦٠ ٢٦٦ ٢٦٧ ٣٧٥

توتل (لاب فرديناند) ٣٢٥

التوحيدى (أبو حيان) ٢٢٧

توما الرسول ٤١٨

توما المرجي ٢٢٣ ٣٧٨ ٤٢١

تيموثاوس جق (الاب) ٣٢٥

تيمور باشا (أحمد) ٦ م ٧ م ١٦٠

(ث)

الثرواني (محمد بن عبدالرحمن) ٣٥ م

٤٨ ١٧٦ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢

الثعالبي (أبو منصور) ٣٠ م ٨٢ ١١٠

١٢٠ ١٣١ ١٥٠ ١٦٩ ١٦٢

٢٨٥ ٣٧٥

الحاج خليفة م ٢٩ م ٣٠ م ٣٧ م ٣٨ م حكيم بن جبلة العبيدي ٢١١ ٢١٢
 ٢٤٠ م ٤٦ م
 الحازمي ٣٦٥
 حماد الراوية ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٣
 حماد عجرد ٢٤٧ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢
 ٢٥٤ .
 حماد بن يحيى ٢٧٨
 حمدون بن اسماعيل ١١ ١٢
 حمدون النديم ١٥٣
 حمزة الاصفهاني ٣٦٢
 الحموي . ظ : ياقوت الحموي
 حنانيا (مطران ماردين وكفرتوتنا)
 ٣٨١
 الحيدري (السيد ضياء الدين) م ٥٤

(خ)

خالد بن ابي علي الاصبهاني م ٢٩
 خالد بن الوليد ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٣٩ ٣٨٩
 خالد بن يزيد الكاتب م ٣٤ ١٥ ١٦ ١٩
 ٢٠ ١١٦
 الخالدي . ظ : الخالديان
 الخالديان (ابو بكر محمد ، وابو
 عثمان سعيد) م ٢٨ م ٣٩ م ٤٠ م
 ٢٤٣ ٣٠٠ ١٨٤ ١٦٢ ٤٥ م
 ٢٨٥ ٤١٢ ٤١٤ ٤١٥
 الخانجي ٥٩ ٢٥١ ٢٩٦
 الخباز البلدي الشاعر ١٨٤
 خديجة . ظ : بوران
 الخريبي (عبدالله بن داود) ٨٦
 الخزرجي (الدكتورة عاتكة) ٢٧
 خسرو أنوشروان . ظ كسرى
 أنوشروان
 الخطيب البغدادي ٧ ٨ ١٢ ١٤ ١٥
 ١٦ ٢١ ٢٦ ٢٩ ٣٠ ٣٢
 ٣٣ ٣٩ ٥١ ٦٣ ٦٤ ٧٩ ٨١
 ٨٦ ٨٧ ٩١ ١٠٧ ١١٢ ١٢٥

الحاكم بأمر الله م ٢٤ م ٢٥ م ٢٩٨ ٢٩٩
 ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٤ ٤٠٧
 الحائك (ميشال) م ٤٧
 حبشي (الدكتور حسن) ٣٢٥
 حبشي (لبيب) ٣٢٦
 حبيقة (القس يوسف) م ٤٧
 الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٤٤ ٢٤٥
 حروفش (الاب ابراهيم) ٣٢٦
 حرقة (أحريقة) ٣٨٩
 الحريري (هو غير صاحب المقامات)
 ٧٣
 الحسن بن رجاء ٦٠ ٦١
 الحسن بن سهل ٩٨ ١٥٦ ١٥٧ ٢٧٦
 ٢٧٧ ٢٧٨
 حسن عبدالباقي (الشاعر) ٣٧٥
 الحسن بن عبدالله ١٢٠
 الحسن بن مخلد ١٢٦
 الحسن بن موسى المهندس ١١٠ ١١١
 الحسن بن هاني . ظ : أبو نواس
 الحسن بن وهب ٨٥ ٢٧٥
 الحسيني (الامير جعفر) م ٥٤
 حسين بن حوص ٣٧٦
 حسين الخادم ١٤٥
 الحسين بن الضحاك م ٣٤ ٣٣ ٥٤
 ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٦٠ ٦١ ١٥٣
 ٢٣٤ ٢٥٨
 الحسين بن مصعب ١٤٢ ١٤٣
 الحسين بن يعقوب ٣٨٦
 الحصان (عبدالرزاق) م ٢١
 الحصري القيرواني ٨٦
 الحطينة ١٤٢
 حكم الوادي ٢٥٣
 الحكيم (رشدي) م ٥٥

دوزي (المستشرق) ١٥١	٢٤٧ ٢١٤ ٢٠٧ ١٨٧ ١٦١
الدويهي (البطريرك اسطيغان) ٣٢٧	٢٧٥ ٢٥٢
ديديرينغ (المستشرق) ٢٥٥ م	الخفاجي ٥٩
دي غوية (المستشرق) ١٨١ ٢٣٩ ٢٤٧	خفاجي (محمد عبد المنعم) ١١٣
٣٠٣	خلف الله (محمد) ١٧ م
الدينوري ٣٥١	الخليل بن احمد ٢٧ م
ديونيسيوس التلمحري (البطريرك)	خليل بن هاشم ١٤٦
٣٨٥	خليل مردم بك ٨٦
الديوهجي (سعيد) ٥٥٤ م	الخليلي (جعفر) ٣٣٥
(ذ)	خمارويه بن احمد بن طولون (أبو
ذبيح الله المحلاتي ٣٢٧	الجيش) ٢٨٤ ٣٩٩ ٤٠١
الذهبي ٣٢	خنث (جارية الرشيد) ٢٢٧
ذو الرئاستين ١٤٤	خنساء (جارية) ٥٢
ذو الوزارتين . ظ : صاعد بن مخلد	(د)
ذو اليمينين . ظ : طاهر بن الحسين	داديشوع شموثيل (الجائليق) ٣٩٥
(ر)	دارا بن دارا ١٣٩
رابينو (المستر) ٣٢٧	داغر (الاب ليباوس) ٣٢٦
رأس البغل ١٩٤	دانيال الناسك (صاحب دير مار
راشد (مولي الموفق) ٢٧١ ٢٧٢	دانيال) ٤١٢ ٤١٤
الراضي بالله ١٠٤	داود الأنطاكي ٢٠٤ ٣٥٨
الراغب الاصفهاني ٤٣ ١٢٠	داود سياه ١٤٤
ربيعة الاسدي ٢٦٩	داود النبي ٤٢٥
رتر (هـ . ٠) ٣٧ م ٥٤ م	الدبس (المطران يوسف) ٣٢٦
رحماني (البطريرك أفرام) ٣٢٧ ٤١٤	الدجيلي (عبد الحميد) ٢٠ م ٥٤ م ٣٢٦
رحمون (القس) ٣٧٦	٣٦٦
رزق الله باسيل ٤٣ م	الدجيلي (عبدالصاحب) ١٨٨
رسام (القس أفرام) ٣٢٧	الدجيلي (كاظم) ٨٠ م ١٥١ ١٨٢
رسام (الخوري عمانوئيل) ٣٢٧	٢٢٩ ٢١٥.
الرشيد (هرون) ٢٣ م ٣٥ م ٣٨ ٣٥ ٧	دعبل بن علي الخزاعي ١٨٧
١٣٩ ١٣٦ ١١٠ ٩٨ ٥٨ ٤٥	دقلطيانوس ٤٠٧
٢٢٠ ١٥٧ ١٥٦ ١٥٣ ١٤٢	الدمرداش محمد ٣٢٦
٢٢٩ ٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤	الدميري ٢٣ م
٢٨٦ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٥٨ ٢٣٨	دنحا الاول ٤٢٣
الرشيد بن الزبير (القاضي) ١٥٠	الدهان (الدكتور سامي) ٦٨ ٣٤٠
	دهمان (محمد أحمد) ٣٢٧

- رشيق (اسم خادم) ١٨
 رعد (عبدالله) ٣٢٧
 رفاعي (احمد فريد) ٢٣
 الرقيق القيرواني (ابراهيم بن القاسم الكاتب) ٤٠٣ ٤٠٦
 رقية بنت الفضل بن الربيع ٦٥
 روزبهان ٣٧٦
 رومانس ٤
 ريق المغنّية ٢٧٠
 رثم زوجة الرشيد ٥٨
- (ز)
- زادهمر (جارية) ٢٦٧ ٢٦٨
 زبيدة ٤٥ ١٥٦ ١٥٨ ١٥٩ ١٨٥
 الزبيدي (السيد مرتضى) ٢١٨ م ٤٦
 الزبير ٢١٢
 زرارة بن زيد بن عمرو بن عدس ٢٤٧
 زرافة (من اصحاب دولة المتوكل) ٧
 ٤٠
 الزركلي (خيرالدين) ٤٨ ٢١٩
 زكي باشا (احمد) ٣٢٨ م ٤٥ ٨ ٧٩
 ٣٢٨
 زكي تاوضروس ٣٢٦
 زكي مبارك (الدكتور) ١٦ م ١٦
 زكي محمد حسن (الدكتور) ٧ م
 الزمخشري ١٢٤
 زنام الزامر ١١٠ ١٥٤ ١٩٢
 زنجي (ابو عبدالله محمد بن اسماعيل الكاتب) ١١٨ ١١٩ ١٢٠
 زيات (حبيب) ٦ م ١٢ م ٤٢ م ٤٥ م
 ٥٣ م ٥٤ م ٩٣ ٢٢٧ ٤٠٤ ٤٠٦
 ٤١٩
 الزيات . ط : محمد بن عبدالملك
 الزيات
 زياد (اسم غلام) ٢٥٣
 زيادة (الدكتورة محمد مصطفى) ٥٤ م
- زيد بن صاعد ٨٤
 زينا (مار) ٤١٧
- (س)
- سابا الربان (مار) ٤٢٤
 سابا (القس) ٣٨٥
 سابور ٥٤
 سابور الثاني ٣٦٢ ٣٧٢
 سابور بن هرمز ذو الاكتاف ٢٥٨
 سارة (أخت مار زينا) ٤١٧
 الساسي ٧
 سباط (القس بولس) ٢٩ م ٤٣ م ٤٤ م
 ٤٧ م
 سيريشوع (الجائليق) ٣٤٩
 سيريشوع الجصلوني ٣٩٤
 سبط ابن التعاويذي ٣٤٥
 السبكي ١٤٠ ١٧٩
 السجستاني . ط : يعقوب بن الليث
 السخاوي ٤٦ م
 سراب المغنّية ١٥٤
 السراج النحوي (ابو بكر محمد بن السري) ١١٨
 سرجيس ٢٢٨
 سرجيس (مار) ٦٢ ٢٢٨ ٣٥٨
 سرجسان ٢٢٨
 سرجيس ٢٢٨ ٤٢٣
 سرجيوس ٢٢٨
 سركيس (مار) ٢٢٨
 سركيس (يعقوب) ٣٢٩
 سركيس (يوسف اليان) ٣٢٩
 السري (شاعر مدح قصرآ للمتوكل) ٣٦٥
 السري الرفاء الموصللي ٣٨ م ٣٩ م ١٨٤
 سطيح الكاهن ٣٢ م ٢٣٩
 سعد بن ابراهيم الكاتب ١٨٨
 سعد بن أبي وقاص ٢٤٥ ٢٤٧
 سعد الوراق ٣٨٥

(ش)

الشابشتي ١م ٣م ٥م ٨م ٩م ١٠م
١٢م ١٣م ١٥م ١٩م ٢٠م ٢٢م
٢٣م ٢٤م ٢٥م ٢٦م ٢٧م ٢٨م
٢٩م ٣٠م ٣١م ٣٣م ٤٥م ٥٢م
٥٤م ١ ٣ ٤ ٢٠ ٢٨ ٣٤ ٤٧
٥٧ ٦٢ ٦٣ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٩٣
٩٦ ٩٨ ١١١ ١١٦ ١٥٥ ١٦٢
١٦٤ ١٦٥ ١٨٠ ١٨٨ ١٩٣
٢٠٢ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢١٨
٢٣٥ ٢٤١ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦٤
٢٦٧ ٢٦٨ ٢٧٠ ٢٩٤ ٣١٣
٣١٩ ٣٢٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤١
٣٤٧ ٣٥٣ ٣٥٥ ٣٥٧ ٣٦٤
٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٨ ٣٧٠ ٣٧٢
٣٧٤ ٣٨٦ ٣٨٨ ٣٩٠ ٣٩٤
٣٩٨ ٤١٠ ٤١٢ ٤١٦ ٤١٨
٤١٩ ٤٢٢

شابو (المستشرق) ٣٨٥

شاجي (جارية) ١١١ ١١٢ ١١٦

شارية المغنية ٨م ١٠٠ ١١٠ ١١١
١٥٤

شاكر (محمود محمد) ٤ ٣٢٩

الشالجي (الحامي عبود) ٥٥م ١٨٢
١٨٥ ٢٠٨ ٢١٣ ٢٢٥

الشاه بن ميكال ١٢٢ ٢٧٥

شاهك (خادم المتوكل) ٦

شبحالماران الناسك ٤٢٠

شبلبي (القس انطونيوس) ٣٢٩

شتريك (المستشرق) ٣٥٠ ٣٦١

شجاع أم المتوكل ١١

الشجري (ابو علي محمد بن العلاء) ١١٧

شجو (جارية الرشيد) ٢٢٧

شندر ٣٥

شندرة ٣٥

سعيد الرسح (?) ١٩٠

سعيد بن مسعود القطريلي ٢٨٠

سعيد بن يوسف الكاتب ١٦٨

سعيد الجوهري ١٤٥

السفاح (أبو العباس) ٢١٧ ٢٤٧ ٢٥٨

السقا (مصطفى) ٤٤٤م

السقاف (احمد محمد زين) ٣٢٩

سلام بن غالب بن شماس ٢٥٠

سلامة بن زكاه أبو الخير الموصللي

٤٤٢م

سلامة بن سعيد المغني النديم ٩٤

سلمك الرازي المغني ١٥٣

سليط ٢١٤ ٢١٥ ٢١٧

سليمان بن داود ١٦١

سليمان بن عبدالله بن طاهر ١٢٨

١٣٠ ١٣٢

سليمان بن عبدالمملك ٢١٦

سليمان بن القصار الطبال . ظ : ابن

القصار

سليمان بن محمد الاموي ٢٤٩

السمعاني (ابو سعد) ١٩م ٥ ٨٦

٢١٤

السمعاني (اللبناني) ٣٧٣

السميساطي ٤١م

سميكة باشا (مرقس) ٣٢٩

السندوبي (حسن) ٢٣٩

سهلان بن عثمان بن كيسان الطبيب

النصراني المصري ٤٠٢

سوسة (الدكتور أحمد) ٥٤ ٩٦ ٩٧

٩٨ ١٤٩ ١٩٠ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٦١

٣٧١

السيدة أم المقتدر ١٢٢

السيوطي ١٩م ٤٢م ٦٠ ١٠١ ١١٨

٣١٤

سيف الدولة الحمداني ٤٠م ٢١٨

سيوفي (حبيب) ٣٢٩

١٢٠
صاحب (اسم جارية) ٩
الصاحب بن عباد ٧٩
صاعد بن مخلد ٨٢ ١٣٠ ٢٧٠ ٢٧١
٠ ٢٧٢
صالح التركي ٢٢٥
صالح الدقاف ٥٤
صالح بن الرشيد ٥٨ ٦٠
صالح بن المنصور المعروف بالمسكين
٢٤٩
صالح بن موسى مولى بني تميم ٢٩٢
صائغ (المطران سليمان) ٣٣٠ ٣٧٣
٣٧٤ ٣٧٥
الصراف (أحمد حامد) ٢٠ م ٣٦٦
صريع الغواني ٦٧ ٦٨
الصفدي (خليل بن ايبك) ٢٤ م ٢٥
٢٨ م ٣٧ م ٣٨ م ٥٢
صفرونيوس (بطريك اورشليم) ٤٨ م
صلاح الدين الأيوبي ٤١١
السنوبري (أبو بكر) ٩ م ٣٥ م ٢١٨
٢١٩ ٣٨٥ ٣٨٦
الصولي ٢٠ م ١٦ ٤٠ ٩٩ ١٠٠ ١٠٩
١١٢ ١٤٩

(ض)

ضياء (جارية الرشيد) ٢٢٧

(ط)

طاهر بن ابراهيم بن مدرك ١٣٤
طاهر بن الحسين ٢٧ ١٢٢ ١٣٢ ١٣٣
١٣٥ ١٤٠ ١٤٢
طاهر بن عبدالله بن طاهر ١٢٢ ١٤١
١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧
١٤٨
طاهر بن محمد ١٢٧

شراعة بن الزندبوز ٨ م ٢٥٢
الشرواني ١٧٨
شروين (جارية) ٢٢
الشريشي ١٥٧ ٢٤٨ ٢٤٩
شعيا (من رهبان عمر الزعفران) ١٩٢
شغب ٠ ظ : السيدة ام المقتدر
شفيق الخادم ٥٧
شفيق باشا (أحمد) ٣٢٢
شقيز (نعوم) ٣٣٠ ٤٢٦ ٤٢٨
شكري محمود أحمد ٥٤ م
شكل ٣٥
الشماع بن ضرار الصحابي الغطفاني
١٤٢
الشمساطي (أبو الحسن علي) ٤١ م
٤٤٢
شمعون (الاب) ٤٢٠ ٤٢١
شمعون برصباي ٣٧٢ ٣٩١
شمعون الحواري ٢٠٥
شمعون الكشكري ٤٢٠
شمعون (مرقوما) ٤١٨
شموئيل الجاثليق ٤١٧
شموئيل جميل (الاب) ٣٧٧
شوريز (الدكتور الفونس جميل)
١٩٨

شوقي (حسن) ٣٣٠

شيخو (البطريك بولس الثاني) ٣٣٠
٣٨٣ ٣٨٠

شيخو (الاب لويس ، اليسوعي) ٤٣ م

٤٤ م ٤٨ م ٢٤ ٦٦ ١١١ ٢٢٨

٣٣٠ ٣٤٦ ٣٥٧ ٤٢٦ ٤٢٧

الشييزري (عبدالرحمن بن نصر) ٢٩٦

(ص)

الصابيء (أبو اسحق) ١٩ م ١٥١

الصابيء (هلال بن المحسن) ٣٩ ٨٢

عبدالرحمن بن عبدالله ١٢٠	الطباخ (محمد راعب) ٢١٨
عبدالرحمن بن فهم ١٤٣	الطبري (محمد بن جرير) ٣٥ م ٤٦
عبدالرزاق سعيد البغدادي النجفي	١٢٣ ١٤٤ ١٤٦ ١٥٥ ١٧٠
٣٣٢	١٧٢ ١٨١ ٢٢٧ ٢٥٨ ٢٧٢
عبدالرزاق محيي الدين (الدكتور)	٢٧٥ ٢٤٢ ٢٦٢ ٢٦٥ ٢٧٠
٢٣٧	٣٧١
عبدالعزيز بن عبدالله بن طاهر ١٣٠	طرازي (فيليب) ٣٥٦ ٣٣١
١٣٢	طغربك السلجوقي ٤١٩
عبدالقيس ٢١٢	طلحة ٢١٢
عبدالمطيف بن عبدالله بن احمد	طلحة بن طاهر بن الحسين ١٤٨
الملكي الشافعي ٧	طيماثاوس (الجانليق) ٣٤٧ ٣٤٨
عبدالله بن طاهر بن الحسين ٣٦ ٣٧	٤٢١
١٣٥ ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٣٦	طنوس (الخوري منصور) ٣٣١
١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٧ ١٣٦	طوسون (الأمير عمر) ٣٣٢
٣٨٦ ١٤١	الطوسي (شيخ الطائفة) ٢٦٧
عبدالله بن عباس ٢١٥ ٢١٧	طيفور ١٣٦ ١٤٤ ١٤٦ ١٤٧ ١٥٦
عبدالله بن العباس بن الفضل بن	١٧٩
الربيع ٣٤ م ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦	
٢٢٨ ٦٧	
عبدالله بن عبدالملك بن مروان ٢١٦	(ع)
عبدالله بن عياش المنتوف ٢٥٢	عائب (المغنية) ٩٤ ٩٥
عبدالله مخلص ١٦٠	عائشة ٢١١ ٢١٢
عبدالله بن منصور ٨٤	عباد بن زياد ٢١٦
عبدالمسيح بن ببيعة ٣٢ م ٣٥ م ٢٣٩	عبادة المخنث ٣٤ م ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧
٢٤٠	١٨٩ ١٩٠
عبدالمسيح بهنام ٣٣٢ ٣٥٤	العباس بن الأحنف ٤٣
عبدالملك بن محمد الهاشمي ٤٩	العباس بن البصري ٣٥ م ٢٩٢ ٢٩٤
عبدالملك بن مروان ٢١٤ ٢١٦ ٢٥١	٢٩٦
عبدالواحد بن طرخان ٣٣٨	العباس بن كيغلف ٣٨٦
عبدال (الخوري أفرام) ٣٣٢	العباس بن المأمون ٣٦ ١٣٦
عبدة ابنة عبدالله بن يزيد بن معاوية	العباس بن المعتصم ١٥٣
١٥٦	عبدالحليم بن عبدالوهاب بن أحمد بن
عبدون الراهب ١٧١	عربي دمشقي ٣١٦ م ٥
عبدون بن مخلد ٣٥ م ٢٧٠ ٢٧٢ ٢٧٣	عبدالرحمن الاربلي ١٠٠ ١٦٦
عبديشوع (الثالث) الجصلوني ٣٧٦	عبدالرحمن بن ام الحكم الثقفي ١٧٩
عبديشوع الصوباوي ٣٧٦	عبدالرحمن بن سليط بن عبدالله بن
	عباس ٢١٧

علوية ١٣٩	عبيدشوع (غلام نصراني) ٢٠٤
علي بن ابراهيم الغمري (قاضي الموصل) ١٨٧	عبدالله بن سليمان بن وهب (أبو القاسم الوزير) ١١٧ ٨٥ ٨٢
علي بن أبي أمية الكاتب ٢٩	عبيدالله بن عبدالله بن طاهر (أبو أحمد)
علي بن أبي طالب ١٧٩ ١٢٢	٣٢ ٨٧ ٨٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١
علي بن الجهم ٨٦ ١٥٣	١١٧ ١١٦ ١١٤ ١١٣ ١١٢
علي بن حمران ٤٢١	١٢٨ ١٢٧ ١٢١ ١٢٠ ١١٩
علي بن صالح (صاحب المصلى) ٣٩ ١٣٦	١٤٣ ١٣٣ ١٣٢ ١٣٠ ١٢٩
علي بن عبدالله بن عباس ٣٥ م ٢١٤ ٢١٦ ٢١٥	عبيدالله بن يحيى بن خاقان ٩٠ ١٢٦ ١٦٠ ١٥٥
علي بن عيسى بن ماهان . ط : ابن ماهان .	العبيدلي (شيخ الشرف علي بن محمد العلوي) ٣٨ م
علي بن محمد بن عبدالرحمن الزرعي	العتبي ٢٥١
الأنصاري الحنفي ٢١٦	عثمت المغني ١٥٤
علي بن محمد الحماني العلوي ٢٣٧	عثمان بن حنيف الانصاري ٢١٢
علي بن محمد الشاشي ٣٠ م	عدسة بنت مالك ٢٣٨
علي بن هشام ٣٦ ١٣٨	عدي بن تغلب ٤١ م
علي بن يحيى بن المنجم ٩ ١٠ ١٥٣ ١٨٩	عرابة (من الانصار) ١٤٢
العماد الاصفهاني ١٧	عرفان (المغنية) ١٥٤
عمانويل برشهازي ٣٧٥	عريب (المغنية) ٩٩ ١٠١ ١٥٤ ١٦٥
عمر بن الخطاب ٧٨ ١٣٦	عريب بن سعد القرطبي ١٢
عمر بن عبدالعزيز ٢١٥	العريني (السيد الباز) ٢٩٦
عمرو بن بانه ١١ ٤٣ ٦٠ ١٥٣	العزاوي (المحامي عباس) ٢٠ م
عمرو بن الحقيق الخزاعي ٣٤ م ١٧٩	عزون (نديم) ٥٦
عمرو بن عبدالملك الوراق ٣٢ م ٣٤ م ١٧٩	العزي (عزيز علي) ٥٤ م
عمرو بن الليث الصفار ١٢٩ ١٣٠ ٢٧١	العزيز بن المعز العبيدي الفاطمي ٢٤ م ٢٥ م ٢٧ م ٢٨ م ٢٨٩
عمرو بن متى ٤٦ م ١٦٣ ٣٤٧ ٣٤٨	العزيز مولى عبدالله بن طاهر (وقد تصحف اسمه الى القرير) ١٣٤ ١٣٥ .
٣٩٤ ٣٩٢ ٣٩١ ٣٤٩	عسالج (جارية) ٦٤ ٦٥
عمرو بن المنذر ٣٩٠	العسقلاني . ط ابن حجر
عمرو بن يوحنا ٢٠٤ ٢٠٥	العسكري (ابو هلال) ١٩٧ ٢٣٤
عواد (كوركيس) ١ م ٧ م ٥٣ م ٥٥ م ١٨٤ ٣١٧ ٣٣٢ .	عطية (الدكتور عزيز سوريال) ١٣ م ١٢٥ ٢٨٤
	عفيفي (عبدالله) ٣٣٢

الفضل بن مروان ١٣٩
الفضل بن يحيى البرمكي ٢٢٧ ٢٢٩
فنكل (المستشرق) ١٥٤
فياي (الاب حنا ، السومني) ٥٥ م
٤١٦ ٣٧٨ ٣٧٧ ٣٦٢ ٣٥٥
٤٢١
انفيرزان ٢٣١
فيشر (المستشرق) ٣ م
فيلوثاوس ابراهيم (القمص) ٣٩٧

(ق)

قابوس بن وشمكير ١٩ م
قارون (الغني) ٢٨١
القاسم بن زرزر ١٢
القاسم بن عبيدالله الوزير ١١٩
قاسم محمد الرجب ٥٤ م
القاسمي (محمد عبدالقدوس) ١١٨
القاهر بالله ١٢٢
قبريانوس (القديس) ٢٤
قبرينا (القديس) ٢٤
قبيحة (أم المعتز) ١٥٢ ١٦٩ ١٧٠
القرماني ٣١٤
قرة بن شريك ٢١٦
قرياقس (مطران آمد) ٣٨٤ ٣٨٥
القزويني ١٢ م ٢٢ م ٤٥ م ٣٠٠ ٣٠٣
٣١٤
قسطنطين (خطاط) ٣٨٤
قسطنطين الملك ٣٩١
قعيس (رجل كوفي) ١٩٧
القلقشندي ٩ ١٥١ ٣١٤
قوتلوبك (الامير) ٤١٢
قوطا الراهب ٦٢
قوني (اسم امرأة) ٣٩٣
قيصر ٣٦٧
قيصر الانطاكي ٤٣ م

عواد (ميخائيل) ٧ م ٥٣ م ١٧ ٣٩ ٦٩
١٨٨ ١٥٩ ١٣٠ ١٢٣ ١١٩ ٨٢
٢٦٥ ٢٧٩ ٢٨٣ ٢٣٣ ٢٩٣
عوف بن محلم الخزامي ١٣٥
عيسى بن الحسين الوراق ٢٧٨
عيسى بن مريم (المسيح) ٢٠٥
عيسى بن مصعب بن الزبير ٣٥١

(غ)

غريوريوس الترينزي اللاهوتي ٣٨٥
الغزالي (احمد عبدالميد) ٢٣٧
الغزولي ١٥٠ ١٨٨
الغزي (كامل) ١٥٢ ٣٣٣
غسان بن عباد ١٤٦
غنيمة (يوسف رزق الله) ١٢٥ ٢٣٦
٣٣٤

(ف)

فائون (مار) ٢٣٠
فاسيليف (المستشرق) ٤٠٢
فاطمة بنت عبدالله الملك ٢١٦
فبرونيا (القديسة) ٢٤
فتح الخادم ١٤٥
الفتح بن خاقان ٦ ١٢٥ ١٥٠ ١٥٢
١٦١
فثيون ٢٣٠
فخر ابن القنبر ٤٠١
فراج (عبدالستار احمد) ٣٣ م ٥٤ م
٨٦٠
فرج الله الاخيمي ٤٣ م
فريجة (انيس) ٣٣٤
فريدة (جارية الواثق) ١١ ١٢
فريدة المغنية ١٥٤
الفضل بن الربيع ٢٩
الفضل بن العباس بن المأمون ١٦٣
١٦٤

(ك)

لويين (ب) ١٠٩

(م)

المأذرائي (أحمد بن الحسن) ٢٠٠
 مارت مريم ٣١٣
 ماردة ام المعتصم ٢٢٥
 ماروثا (مفريان تكريت) ٣٨٥ ٤٢٣
 ٤٢٥
 ماري (الجائليق) ١٦٣ ٣٩٣ ٣٩٤
 ٣٩٥
 ماري (المعروف بابن طوبى الجائليق)
 ٣٩٢
 ماري بن سليمان ٤٦ م ١٦٣ ٣٤٧
 ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٩٢ ٣٩٤
 ماري (من رهبان دير الاب شمعون)
 ٤٢١
 ماسرجيس ٢٠٥ ٢٢٨
 المامقاني ٢٦٧
 المامون ٣٤ م ٧ ٨ ١٩ ٢٩ ٣٦
 ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٤٥ ٥٠ ٥٥
 ٦٠ ٦١ ٦٧ ٩٨ ٩٩
 ١٢٣ ١٢٦ ١٢٢ ١٢٣ ١٣٥
 ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٢
 ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧
 ١٤٩ ١٥٣ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩
 ١٧٢ ١٧٧ ١٧٨ ١٨٥ ١٨٦
 ٢٢٧ ٢٧٥ ٢٨٢ ٢٤٧ ٣٧٤
 الماوردي ٢٨٢ ٢٨٣
 المبرد ١٤٢
 ممتز (المستشرق آدم) ١٢ م ١٥٢
 المتوكل ١٣ م ٣٤ م ٤ ٥ ٦ ٧
 ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٩
 ٢٨ ٢٩ ٤٠ ٤٣ ٥٥
 ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٦٤ ٨١
 ٨٦ ٨٩ ٩٠ ٩١ ١٢٢ ١٢٣
 ١٣٢ ١٣٩ ١٤٠ ١٥٠ ١٥١
 ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٩ ١٦٠

كاترينة (القديسة) ٤٢٦
 كاشف الغطاء (محمد الحسين) ٥٤ م
 كجور (المطران اسطيغان) ٣٣٤
 كحالة (عمر رضا) ٥٢
 كراتشكوفسكي (المستشرق) ٤٠٢
 كرد علي (محمد) ٤٥ ٣٣٤
 كردية المغنية ١١
 كرنكو (المستشرق) ٦ ٢٥٠
 كرىمرز (المستشرق) ٣٦١
 الكسائي ٥٢
 كست (المستشرق) ٥
 كسرى أنو شروان ٩٨ ١٣٢ ٢٢١
 ٢٣٩ ٢٦٧ ٣٨٨ ٣٩٠
 كشاجم ٩ م ٣٢ م ٣٥ م ١٠ ٤١
 ١٨٦ ٢٥٩ ٢٦٠ ٤٠٣
 الكشي ١٧٩
 كلثوم بن ثابت بن ابي سعد (أبو
 سعدة) ١٤٧
 الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف)
 ١٣٨ ١٣٦ ٣٦٥
 الكندي (يعقوب بن اسحق) ٢١ م
 كوريبيل (جبرائيل) الراهب ٣٧٤
 الكيالي (سامي) ٢١٩

(ل)

لابور (المستشرق) ٣٧٣
 لاهيكيفي (؟) ١٣
 لامنس (المستشرق) ٣٣٤
 لامي (المستشرق) ٣٧٢
 اللبادي (ابو بكر أحمد) ٣٤ م ١٩٨
 ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠٢
 لبيب (اسم رجل) ١٣
 لسترنج (المستشرق) ١٤ ٦٢
 ١٦٣ ١٧٥ ٣٦٧
 لوط ١٩٣

محمد بن عباس اليزيدي . ظ :	١٨٧	١٨٥	١٦٩	١٦٧	١٦٤
اليزيدي	٣٦٤	٣٤٢	١٩٢	١٩٠	١٨٩
محمد بن عبدالله بن طاهر م ٣٢٢ ٣٨	٣٦٩	٣٦٨	٣٦٧	٣٦٦	٣٦٥
١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ - ١٢٢ ٨٧			١١١	٣٧١	٣٧٠
١١١ ١٢٦ ١٢٨ ١٢٧ ١٢٦					
محمد بن عبدالله الزييات م ٦٤ ٨٣	٣٩٦	٣٩٥	متى بن يونس المنطقي		
١٤٢ ١٤١ ١٤٠			متى الناسك ٤١٢		
محمد بن عبدالله الهاشمي ١٤			متيم الهشامية ٦٧		
محمد عبده (الشيخ) ١٩٩			محبوبة (جعفر) ٣٣٤		
محمد بن عبدالله بن يحيى بن خاقان			محفوظ (الدكتور حسين علي) م ٥٤		
١٠٣ ١٠٢			محمد (النبي) ١٤٧		
محمد بن علي ٣١٧	٢٨	م ٣٤	محمد بن أبي أمية الكاتب م ٣٤		
محمد بن علي بن محمود الكاتب			٣٢ ٢٩		
الدمشقي م ٤٥	١٤٤		محمد بن أبي العباس الطوسي ١٤٤		
محمد بن عمر البازيار ٨ ٧			١٤٥		
محمد بن فاتك ٤٠٧			محمد بن اسحق بن ابراهيم الطاهري		
محمد بن القاسم الانباري ٣٢			٣٨		
محمد كامل حسين م ١٢			محمد بن الحارث بن بسخر ٦١		
محمد المخلوع . ظ : الامين	٢٨٠	٢٧٨	٢٧٦	٢٧٥	٧٣
محمد بن مروان ٢١٦					٣٥ م
محمد بن مكرم م ٨٥ ٩٢					٢٨٢ ٢٨١
محمد بن منصور ٦٨					محمد بن الحسن بن رمضان النحوي
محمد بن موسى المهندس ١١٠ ١١١					م ٤٢
محمد بن المؤمل الطائي ٤٨					محمد بن الحسن بن مصعب ١٣٥
محمد بن هرون الكاتب ١٤٥ ١٤٦					محمد حميد الله ١٥٠
محمد وهيبي ٣٢٧					محمد خلف الله . ظ : خلف الله
محمد يوسف نجم (الدكتور) ٣٥١	٤٣	٤٢	٤١	محمد بن راشد الخناق ٤١ ٤٢ ٤٣	
محمود الوراق ٥١				محمد بن رجا ١١	
مخارق المغني ١٣٩				محمد بن سعيد بن سالم الباهلي ٢٧٦	
المدائني (علي بن محمد) ٢١٤				محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر	
مدرك بن علي الشيباني ٢٠٤ ٢٠٥				١٣٩ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨	
٣٣٧				محمد طه نجف ٢٦٧	
مراجل أم المأمون ٢٢٧				محمد بن عاصم . ظ : ابن عاصم	
مراد كامل (الدكتور) ٤٢٩				محمد بن عباس البصري المعروف	
مريكس ٣٠٥				بصاحب الراقوبة ٢٩٢	

مصطفى جواد (الدكتور) م٥١ م٥٥	مرتا (أخت اليعازر الذي أقامه
١٠٢ ٩٧ ٩٤ ٨٤ ٦٢ ٤٨ ٤٦	المسيح) ٤٠٩
١٠٠ ١٣٤ ١٣١ ١٢٨ ١٢٢	مرتوما ٣٠٤
٢١٣ ٢٠١ ١٧٦ ١٧٢ ١٤٧	مرجليوث (المستشرق) م١٦ م٢٣ م٣٤
٣٦١ ٣٤٦ ٣٣٤ ٢٧٣ ٢٤١	٣٤٥
مصعب بن الزبير ٣٥٢ ٣٥١	مردم بك . ظ : خليل مردم بك
مصعب الكاتب م٣٢ م٣٤ م٣٤ ١٩٣	المرزباني ١٧٢ ٨١ ٧٦ ٧٢ ٥٠ ٨ ٦
مطير بن فزارة الشيباني ١٤٩	٢٧٥ ٢٤٧
مطيع بن اياس م٣٢ م٣٥ م٣٥ ٢٤٨	مرقوريوس (القديس) ٤١٠
٢٥٣ ٢٥٢ ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٩	مرقوما ٣٠٤ ٤١٨
٢٥٧ ٢٥٦ ٢٥٥ ٢٥٤	مريان (ملك الروم) ١٧١
معاوية بن أبي سفيان ١٨٠ ١٧٩ ١٧١	مروان بن أبي حفصة ٨٦ ٨
٢٤٧ ٢٤٦	مروان بن جيفويه ١٤٥
المعز م٣٤ م٣٨ ٤٠ ٨	مريان (القديس) ٣٥٣
١١٠ ١٠٩ ١٠٤ ٤٠ ٨	مريكس ٣٠٥
١٥١ ١٥٠ ١٢٨ ١٢٧ ١٢٢	مريم (العذراء) ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٨٤ ٣٧٨
١٦٤ ١٥٦ ١٥٥ ١٥٤ ١٥٣	٤١١ ٣٩٩
١٦٩ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥	مريم (أخت اليعازر الذي أقامه
٣٦٦ ١٧٠	المسيح) ٤٠٩
المعتصم ٨ ١١ ٣٥ ٣٦ ٣٨ ٤١ ٤٢	المسيحي م٢٤ م٢٧
١١٠ ٦٧ ٦٤ ٦٣ ٥٦ ٥٥ ٥١	المستعين بالله العباسي ٣٣ ٤٠ ٤٠ ١٠٢
١٤٠ ١٣٩ ١٣٧ ١٣٦ ١٢٣	٣٦٨ ١٧٠ ١٥٣ ١٣٩ ١٢٢
٢٢٥ ١٨٦ ١٥٣ ١٤٩ ١٤٢	المستنصر بالله العباسي ٣٦٠
٣٦٤	المسدود (المغني) ١٥٤
المعتضد ١١ ٨٢ ١١١ ١١٦ ١١٧	مسرور البلخي ١٢٩
٢٧١ ١٣١ ١٣٠ ١٢٢ ١١٩	مسرور المعتصمي ١٦٩
٣٤٩ ٢٧٥ ٢٧٢	مسعد (من رهبان عمر الزعفران) ١٩٣
المعتمد م٣٤ م٩ ١١ ٢٦ ٢٦ ٢٩ ٨٢ ٩٠	مسعد (ورد في شعر ابن جمهور)
١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨	٢٦٦
١٥٩ ١٥٤ ١٢٩ ١٢٢ ١٠٥	المسعودي ٢٠٧ ٣٩٤
٣٤٩ ٢٧٢	مسكويه م٢٠ م٣٧٥
المعتمد بن عباد ٥٧	المسيح ٩٨ ٢٠٤ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٨٤
معروف الكرخي ٣٤٣	٤٠٩ ٤٠٠ ٣٩٩ ٣٩٠ ٣٠٤
المعري ١٤٣	٤٢٥
معز الدولة البويهبي ٣	مصاييح (الجارية) ٦٧ ٦٦
المعز لدين الله الفاطمي ٢٨٩ ٤٠٧	

موسى بن الأمين ٣٩
 موسى بن بغا ١٠٣ ١٢٩
 موسى بن صالح بن شيخ (ابو محمد)
 موسى بن عبد الملك ١٩٠
 موسى بن المأمون ١٥٣
 الموفق (أبو أحمد) ٢٦ ٨٢ ٩٩ ١٠١
 ١٠٥ ١٢٩ ١٣٠ ٢٧٠ ٢٧١
 ٢٧٢ ٢٧٥
 مؤنس (صاحب الشرطة) ١٢١
 المؤيد ٨ ٨٩
 ميخائيل الكبير (البطيريك) ٣٨٥
 الميداني ٦١ ١٠٧ ١٦٥ ١٩٧ ٢٣٤
 ٢٣٩ ٢٦٦
 ميمون بن ابراهيم ٨٤ ٩٠
 ميمون بن حماد ١٥
(ن)
 النابغة الجعدي ٢٤٤
 النابغة الذبياني ٢٤٤
 النابغة الشيباني ٢٤٤
 الناجم (أبو عثمان) ٣٤ م ٩٣ ٩٤
 ناحوم ٢٤٢
 الناشء الأكبر ٢٦
 الناصري (عبدالقادر) ٣٣٥
 نجاح بن سلمة ١٠
 النجار (عبدالسلام) ٥٤ م
 النجاشي (أحمد بن علي) ٤١ م ٤٢ م
 نجلة المغنية ١٥٤
 ندمان المغنية ١٥٤
 نرسي أسقف السن ٤٢١
 نسطور ١٧١
 نصر بن شيبث ١٢٦ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥
 ١٣٦
 نصري (القس بطرس) ٣٣٥
 نصير (من الموالي) ١٣٣

المعلوف (الدكتور أمين) ٤٢ ٢٩١
 المعلوف (عيسى اسكندر) ٣٣٥
~~الشيبياني ٣٨٩~~
 المغربي (الوزير أبو القاسم) ١١١
 المغيرة بن شعبة الثقفي ٢٤٦
 المفضل بن سلمة النحوي ٥٠
 مفلح (خليفة باكيالك) ١٠٢ ١٣٧
 المقتدر ١٢١ ١٢٢ ١٦١ ٢٠١
 المقدسي (البشاري) ١٥٥ ٤١٦
 المقرئ ١٢ م ٢٧ م ٤٦ م ٤٠ ١٨٨
 ٢٩٤ ٣١٣ ٣٢٤ ٣٩٨ ٤٠٤
 المكثفي ١٣ ١٠٠ ١١٨ ١١٩ ١٢٢
 ١٦٥
 مكسيميانس الملك ٤٢٦
 مكسيمينوس غاليريوس ٢٢٨
 مكى السيد جاسم ٥٥ م ٩٤ ١٠٣ ١٩٢
 منّا (المطران يعقوب اوجين) ٥٤
 المنتصر ٨ ٤٠ ١٥٣ ١٦٧
 المنجد (الدكتور صلاح الدين) ١٣ م
 ١٦ م ٢٥ م ٥٢ م ٥٤ م ١٥ ٢١
 ٣٣٥
 المنذر بن ماء السماء ٢٤٦
 منش (القس جرجس) ٣٣٥
 المنصور (أبو جعفر) ١٥٧ ٢١٧ ٢٢٠
 ٢٣٦
 منصور الاول الأرتقي ٤١٢
 المنصورية ٢٦٧
 منعم المغنية ١٥٤
 منكنا (الفونس) ٣٧٦
 المهتدي ١٢٢ ١٥٣
 المهدي (الخليفة العباسي) ١٦ ١٥٣
 ١٥٦ ٢٤٧ ٢٥٠ ٣٤١ ٣٤٢
 مهلهل بن يموت بن المزرع ٣٢ م ٣٥ م
 ٢٠٧ ٢٠٨ ٢١١ ٢١٣
 موسى (النبي) ٢٨٤ ٣١٠ ٤٢٦

(٩)

الوائق ٧ ٨ ١١ ١٢ ٣٨ ٥٥ ٦٠ ٦٤
 ١٥٤
 ٣٦٤ ١٨٧ ١٦١
 والبة بن الحباب ٢٥٢ ٢٤٧ ٢٥٢
 وديع نقولا حنا ٣٣٥
 وستنقلد (المستشرق) ٢٢٢ م ٣٧ م ٤٤ م
 ٣١٤ ١٧٩ ٤٥
 الوشاء ١٥٢ ٢٦٨
 وشمكير بن زيار الديلمي ١٩ م ٢٠ م
 وصيف الخادم ٤٠ ١٦٩
 الوطواط (جمال الدين) ٨١ ٢٨١
 الوليد بن عبد الملك ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ١٢٤
 الوليد بن يزيد الاموي ٢٥١ ٢٥٢
 ويلكوكس (السر ولیم) ٣٦١

(١٠)

اليازجي (ابراهيم) ١٤٣
 ياسر (من الموالي) ١٣٣
 ياسر الخادم ١٤٥
 الياصال (أخو تاج الدولة بهرام) ٣٩٨
 اليافعي ١٨٨
 ياقوت الحموي ١٢ م ٢٣ م ٢٤ م ٢٨ م ٣٧ م
 ٣٨ م ٣٩ م ٤٠ م ٤١ م ٤٢ م ٤٤ م
 ٤٥ م ٣ ٦ ١٤ ٢٨ ٤٦ ٦٥ ٧٩
 ٩٦ ٩٧ ١١٩ ١٢٧ ١٤٩ ١٦٢
 ١٧٦ ٢٠٤ ٢٢٧ ٢٣٤ ٢٣٦
 ٢٣٧ ٢٦٤ ٢٦٧ ٢٧٤ ٢٩٤
 ٣٠٠ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٥ ٣١٢
 ٣١٤ ٣٢٤ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٤٣
 ٣٤٤ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٧
 ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧
 ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٨٦ ٣٩٠
 ٣٩٥ ٣٩٦ ٤٠٣ ٤٠٨ ٤١٢

نصير المعروف بأبي حمزة ٢٧٥
 نعم (الجارية) ١٧٨
 النعمان بن المنذر ٢٢٤ ٢٤٤ ٢٤٦
 ٣٨٩
 نعمة الله الكفري ٣٣٥
 نعمو (القس يعقوب الكلداني) ٣٩٤
 نعيم غازار ٤٧ م
 النميمري (محمد بن القاسم) ٣١ م ٣٤ م
 ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٥ ٧٦ ٧٧
 النواجي ٣٣ ٢٨٧
 نو (المستشرق) ٤٢٥
 نوح (عم) ٨٧ ٣٠٩
 نور الدين ازسلان شاه بن مسعود بن
 أفسنقر ٤١٧
 النويري ٢٨٣ ٣٦٥ ٣٦٩ ٣٧٠

(١١)

الهادي ١٤٢ م ٢٢٦ م ٢٢٧
 هارون (عبد السلام) ١٧
 الهادي (الشاعر) ٢٢
 الهرمزان ٢٣١
 هرمزد الثالث البطريرك ٣٧٩
 هرون بن جيفويه ١٤٥
 هرون بن عبدالعزيز بن المعتمد ١٦٨
 هرون الرشيد . ظ : الرشيد
 هزار (جارية) ١٠٢
 هشام بن عبد الملك ١٥٠ ١٥٦ ٢٢٠
 هشام بن معاوية الضرير النحوي ٥٢
 حمام بن مرة ٤١٤
 هند بنت النعمان بن المنذر ٣٥ م ٢٤٤
 ٢٤٥ ٢٨٨ ٣٨٩
 هند الكبرى أم عمرو بن هند ٣٨٦
 هور (راهب) ٣١١
 هيلانة ٢٢٦

يوحنا (اسم غلام) ١٩٢ ٢٦٦	٤١٨ ٤١٧ ٤١٦ ٤١٥ ٤١٣
يوحنا (من رهبان عمر الزعفران) ١٩٢	٤٢٥
يوحنا الأفسسي ٣٨٤	يحيى بن أكنم القاضي ١٣٧ - ١٣٨
يوحنا التلي ٣٨٥	١٩٣ ١٨٩
يوحنا الرابع البطريرك الانطاكي ٣٨٥	يحيى بن خاقان ١٥٥
يوحنا الراهب (الذى هندس صور القاهرة وأبوابها) ٤٠٠	يحيى بن زياد ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٥٠ ٢٥٢
يوحنا الراهب المعروف بكاسيانوس ٤٧م	٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦
يوحنا بن قورسوس الرقي (الراهب) ٣٨٤	يحيى بن سعيد الانطاكي ٤٦م ٤٠١
يوحنا المعمدان ٢٠٥ ٤٠٤	يحيى بن كامل ٤٩ ٥٠
يوحنا موسخوس ٤٨م	اليزيدي (محمد بن العباس) ١٧٨
يوحنا بن نرسي (الجالليق) ٣٤٩	٢٧٨
يوستنيانس (الامبراطور) ٤٢٧	يسر (اسم غلام) ٥٧
يوسف (الصدّيق) ١٠٤ ١٩٧	يسوع ٦٤ ٨٠ ٤٠٩
يوسف أسقف الملكيين بمصر ٤٠٥	يسي عبدالمسيح ٣٣٦
يوسف بن أيوب ٠ ظ : صلاح الدين الايوبي	يشوع بن نون ٠ ظ : ايشوع برنون
يونان عبّو اليونان ٣٣٦	يشوعدناح (مطران البصرة) ٣٣٠
يونان مؤسس العُمر ٣٩١	٣٧٦ ٣٨٠ ٣٨٣ ٤٢٠
يونس بن يغا ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧	يعقوب (أبو يوسف الصديق) ١٠٤
١٦٩ ١٦٨	يعقوب (منشئ دير أحويشا) ٣٨٣
يونس بن متى ١٨١	يعقوب بن الليث الصفار ١٠٤ ١٢٨
	١٢٩ ٢٧١
	اليعقوبي ٣٦٥ ٣٦٨
	يموت بن المزرع ٨م ٣٢م ١٠٧ ٢٠٧
	٢١٣
	يوانيس (الجالليق) ٣٤٩

٢ - فهرس أسماء الامم والقبائل والجماعات

والمِلَل والنَحَل

بنو العباس ١٠ م ٥٥ ٨٢ ١٣٧ ١٧٠

٢١٦ ٢٧٣ (وانظر: العباسيون)

بنو عمار بن عبدالمسيح بن قيس ٣٣٨

بنو القرات ١١٨ ١١٩

بنو كنانة ٢٥٧

بنو مرة الشيباني ٤١٤

بنو مروان ٢١٦

بنو المنذر ٢٣٨

بنو موسى ١١٠ ١١١

بنو هاشم ١٥٧

(ت)

التتر ٤٢٥

الترك ١٤٦

الترکمان ٤١٩

تميم ٣٥١

(ث)

تقيف ٢٤٦

(ج)

الجهمية ١٤٠

(ح)

الحجازيون ١٥٣

الحكيم (أسرة في حلب) ٤٧ م

الحواريون ٢٠٤ ٢٠٦ ٣٠٤

(خ)

الخرمية ١٣٧

الخليقديونيون ١٧١

الخوارج ١٤٦

(أ)

آل الرشيد ٣٦

آل طاهر ١٢٩

آل العباس ١٠٢

آل المصطفى ٢٠١

الاباضية ٢١ م

الأتراك ١٢٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٨٩ (وانظر:

الترك)

الاراميون ٤٢٠

الأزد ٢١٣

الأقباط ٤٠٤ (وانظر: القبط)

الأكراد ٤٠٨ ٤١١

الأمويون ٤٠٤ (وانظر: بنو أمية)

أهل البيت ٢٦٩

أياد ٢٤٦

الایرانيون ٣٦٦

(ب)

باهلة ٨٩

البرامكة ٢٢٩

بكر بن وائل ٣٥١

بنو الأصفر ١٠٠

بنو أمية ٢١٦ ٢١٧

بنو البكاء (بتشديد الكاف) ٢٤٧

بنو تغلب ١٠٧

بنو ثعلبة ٣٤٦

بنو حرب ٢١٧

بنو حمدان ١٧٩

بنو حنيقة ٩١

بنو ساسان ٢٣٩

بنو شيبان ٣٧٣

بنو طاهر ١٣ م

العلويون ٩
العموديون ٤١٨

(غ)

الغز ٤٠٨ ٤١١ ٤١٩

(ف)

الفرس ٣٩ ٢٣١ ٢٥٨ ٤٢٠

(ق)

القبط ٣١٢ ٤٠٥ (وانظر : لاقباط)
قريش ٣٦ ١٣٦ ٢٥٧

(ك)

الكلدان ٣٧٢ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٨٣
٤٢٠ ٤٢١

(ل)

لخم ٢٣٦

(م)

المجمع الخلقيدوني ١٧١
مجمع الشرفة ٣٥٩
المجمع العلمي العراقي ٥٣ م
المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٦ م ٨٦
مجمع اللغة العربية ٣ م
المجوس ٢٢٨ ٢٢٩ ٣٥٨
المسلمون ٢٤ ٩٣ ١٠٩ ٢٠٦ ٢٤١
٣٤٢ ٣٥٥ ٣٨٩ ٤١٥
المسيحيون ٠ ظ : النصارى
الملكانيون ١٧١ ٣٩٨
الملكائية ٣٥٨
الملكاثيون ١٧١
الملكية ١٧١ ٣٠٣ ٣٩٨ ٤٠٢
الملكيون ٣٩٨ ٤٠٤ ٤٠٥

(د)

الدولة الاخشيديية ٢٩٧
الدولة الصفارية ١٠٤

(ر)

ربيعة ٢١٣
الروم ٦١ ١٠٠ ١٧١ ٢٠١ ٣٤٢
الروم الارثوذكس ٤٢٧

(ز)

الزنج ٢٥ ١٠٢ ٢٥٠ ٢٧١ ٢٧٥

(س)

الساسانيون ٢٨
السريان ١٧١ ٣٥٣ ٣٧٩
السريان الارثوذكس ٣٧٧ ٣٨٤
السريانيون ٧١
السكوتيون (صنف من الرهبان) ٢٤١
السلجوقية ٣٩٥

(ش)

الشاكزية ١٥٣
الشراة ١٤٦

(ط)

الطاهرية (الطاهريون) ٣٤ م ١٢٨
١٢٩ ١٣٠ ٢٨٠

(ع)

العباديون ٣٧ م
العباسيون ١٦ م ٢٨٨ ٤٤ ٤٥ ٤٠٤
العراقيون ٤٣ ١٠٥ ١٥١ ٢٣٩
العرب ١٧٢ ٢٢٨ ٢٤٠ ٢٤٦ ٢٥١
٢٥٧ ٣٣٩ ٣٥٧
العلثاويون ٩٦

٢٨٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٩ ٣١٠
٣١١ ٣١٢ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٥٥
٣٥٨ ٣٧١ ٣٨٩ ٣٩٧ ٤٠٢
٤٠٤ ٤١٥ ٤١٨

(ي)

اليزيدية ٣٥٥
اليقويبة ٣٠٣ ٣٠٢
اليهود ١٨١ ٩٧ ٧٠
اليونانيون ١٧١

(ن)

النبط ٢٤٠
النساطرة ١٧١ ٣٥٣ ٣٥٦ ٣٧٧ ٣٧٨
٣٧٩
النسطور ٢٨ ١٧١ ٣٠٣ (وانظر :
النساطرة)
النصارى ٤٦ م ٤ ١٤ ٢٤ ٦٤ ٦٦ ٩٣
١٠٩ ١٦٥ ١٧١ ١٧٦ ١٧٧
٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٢٨ ٢٢٩
٢٣٦ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٧٠ ٢٧٤

٣ - فهرس الأمكنة والبقاع والديارات والأعمار والكنائس

(أ)

انطاكية ٤٣م ٣٥٦ ٣٨٤
الأهواز ٣٧٢
أوانا ٩٧ ٣٥١ ٣٦٠
أوربة ١٠ ٩٤ ٣٥٢
أورشليم ٤٨م
الايثاخية ٦٢
ايران ٢٢م ٤٥م
ايوان كسرى ٣٣٩

(ب)

باب الأزج (ببغداد) ٣٣٨
باب بنبري ٣٤٣
باب الحديد (ببغداد) ٢٤ ٢٦ ٢٨
٣٤٣
باب سنجار (بنصيبين) ١٩١
باب الشماسية (ببغداد) ٣ ١٤ ٣٤٢
باب الفراديس ٣٣٩ ٣٤٠
بابل ٧١
باجرمي ١٠٨ ٤١٨
باخديدا ٣٥٤
بادية العرب ٢٩١
بارمان ٤١٧
باري ٥٨ ٥٩
باريس ٤ ١٤٦ ١٥٨ ٣٠٣ ٣٨٣
٤٠٢ ٣٨٥
باش طابية (بالموصل) ٣٧٤
باشخرايا ٤١٢
باطنايا ٣٥٥
باعندرا ٣٠١
باعشيقا ٣٥٥
باقوفا ٣٥٥
بحر الخزر ١٩٩

آسية ٣١٥
آمد ٣٨٤ ٣٨٥ ٤١٢
الأبله ١٥١
أبو زنيمة ٤٢٧
أبو صخر ٣٥٠
الابواب (قرب العلت) ٩٦
أخميم ٣١٤
أذربيجان ١٣٧ ١٩٩
اربييل ٤١٢
اردبيل ١٩٩
ارزن ١٩٨
ارمينية ٤١م ١٢٦
الاستان العالي ٣٥٠
استانبول ٥م ٢٥م ٣٧م ٧٢ ٧٧ ١٠٩
١٤٩
الاسحاقى ١٧٥
اسطرينا (قرية) ٤٢٢
اسعرت ١٩٨
اسعرد ١٩٨
الاسكندرية ٣٣٢ ٣٣٦ ٣٥٦ ٤٠٢
٤٢٦ ٤٠٧
اسكول مار ماري . ظ : مدرسة مار
ماري
اسكي موصل ١٨٤ ٣٢٥
اصبهان ١٩م ١٣٠ ٢١٧
افريقية ٣١٥
أفسس ١٧١
الاقصى الابيض ٢٣٨
اكسفر ٢٦م ٢٨٩م ٤٠١
الانبار ٢٥٨ ٢٥٩ ٣٩١
الاندلس ٣٠٦

بستان خليل بن هشام ١٤٦
 بستان دير زكي ٣٨٧
 بستان دير مار سرجيس ٢٢٩
 البصرة ٢٦ م ٢٥ ٤٤ ٨٥ ٨٦ ٨٩ ٩١
 ٢١١ ١٩٦ ١٥١ ١٠٥ ١٠٢
 ٢٧٥ ٢٦٩ ٢٦٧ ٢١٣ ٢١٢
 ٤٢٠ ٣٣٠
 بصرى (بضم اوله : من قرى بغداد).
 ١٣٢
 بعلبك ٤٨ م
 بغداد ام ٢ م ٣ م ٥ م ٧ م ٢١ م ٣٨ م
 ٢١ م ٤٢ م ٥٣ م ٣ م ٤ م ٥ م ٧ م ١٤ م ٢١ م
 ٥٥ ٤٦ ٤٥ ٣٨ ٣٦ ٣٣ ٢٤
 ٨١ ٧٩ ٦٩ ٦٦ ٦٥ ٦٢ ٥٨
 ١٠٨ ١٠٧ ٩٧ ٩١ ٨٨ ٨٧ ٨٢
 ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢١ ١٠٩
 ١٢٣ ١٢٢ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨
 ١٥٧ ١٥٤ ١٤٩ ١٤٤ ١٣٩
 ٢٢٥ ١٩٦ ١٨٧ ١٨٤ ١٦١
 ٢٣٩ ٢٣٧ ٢٣٤ ٢٣٢ ٢٢٦
 ٢٦٥ ٢٥٨ ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٧
 ٢٧٩ ٢٧٥ ٢٧٣ ٢٧٢ ٢٧١
 ٣٢٦ ٣٢٣ ٣٢٢ ٣٢١ ٣٠٢
 ٣٤٣ ٣٤٢ ٣٤١ ٣٣٨ ٣٣٧
 ٣٤٨ ٣٤٧ ٣٤٦ ٣٤٥ ٣٤٤
 ٣٦٠ ٣٥٨ ٣٥٥ ٣٥٠ ٣٤٩
 ٣٩٤ ٣٩٠ ٣٧١ ٣٦٣ ٣٦١
 بغداد . ظ : بغداد
 بلاد العرب ٢٢٤
 بلد (فوق الموصل) ١٨٤ ٣٠٠ ٣٠١
 ٣٢٥
 بلد (بين بغداد وسامراء) ٩٦
 بلشكر ام ٨ ٦٢
 البلقاء ٢١٦
 بلكواري ٣٦٦

بحر قزوين ١٩٩
 بحر المغرب ٣٠٦
 بحر النجف ٢٤٠
 البحرين ٨
 بحيرة طبرية ٢٠٤
 بدليس ٣٥٦
 بدنة صغير ٤١٣
 بدنة كبير ٤١٣
 البديع (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٦٥
 ٣٧١
 البرج (من قصور سامراء) ١٥٩ ١٦٠
 ٣٦٥ ١٦٢
 برجوني ٢٧٤
 برجونية ٢٧٤
 اليردان ٦٢ ٦٦ ٩٧ ١٢٨ ٣٦٠
 بردودا ٢٧٥
 برطلي ٣٥٤ ٣٥٩ ٤١٢
 بركة الأسد (بسامراء) ١٥٩ ١٩٠
 ٣٦٥
 بركة الحبش ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩٢ ٢٩٣
 ٤٠٤ ٤٠٦
 بركة السباع (بسامراء) ١٩٠
 بركة المتوكل (بسامراء) ١٥٩ ٣٦٥
 بركة المعافر ٢٩٣
 بركواري ١٥٠ ٣٦٦
 بركواري ١٥٦ ١٥٩ ١٦٠ ١٦٣ ٣٦٦
 ٣٧١
 بركواري ٣٦٦
 بركواري ٣٦٦
 برلين ٣ م ٥ م ٦ م ٧ م ١٥ م
 برية القديس أبي مقار ٣٩٧
 بزركواري ٣٦٦
 بزركواري ٣٦٦
 بزركواري ٣٦٦
 بزوني ام ٨ ٥٤

بيعة بربرة (بدير القصير) ٤٠٠	البليخ ٢١٩ ٢٢٥
بيعة بطرس وبولس ٣٩٩	بمبي ٤١ م
بيعة السيدة العذراء الطاهرة (بمصر) ٤١١ ٣٩٩	بيناً (بكسر أوله وتشديد ثانيه) ٢٣٤
بيعة الشهيذة شمووني (بمديات) ٣٥٦	بنارق ٣٩٥
بيعة القديس ارسانيوس (بدير القصير) ٣٩٩	بنشكر ٦٢
بيعة قزمان ودميان (بدير القصير) ٤٠٠	بنها العسل ٣١٣
بيعة الكرخ (ببغداد) ٣٤٩	بنوهذرا ٤٢١
بيعة مار توما (بدير القصير) ٤٠٠	البهو (من قصور سامراء) ٣٦٧ ١٥٩
بيعة مار توما للسريان (ببغداد) ٣٦٣	البوازيح ٤١٧
بيعة مار جرجس (بدير القصير) ٣٩٩	بولاق ٣٥ م ٢٣ ٦ ١٠ ٤١ ٥٨ ١٧٨
بيعة مار سابا الاسكندراني (بدير القصير) ٤٠٠	٢٠٤ ٣١٤ ٤٠٢
بيعة مار يوحنا المعمدان (بدير القصير) ٤٠٠	بيوزي ٣٥٥
بيعة مرت شمووني (في شندرا) ٣٥٦	بيت دانيال ٤١٣
بيعة مرتا ومريم أختي اليعازر ٤٠٩	بيت شباب ٤٧ م
بيعة مريم العذراء (بدير القصير) ٣٩٩	بيت لحم ٣٩٩
بيعة المزعوق ٢٣٢	بيت القديسين (في عمر الزعفران) ٣٨١
بيعة الملك ميخائيل (بمصر) ٤١١	بيت المقدس ٣١٠
بيعة ميرايل (بمصر) ٤١١	بئر دوس ٤٠٦
بيوز ٣٥٥	بئر مماتي ٢٨٩
٣٣٢ ٢٦٥ ٢٥٩ ١٩٩ ١٥٩ ١٣١	بئر نجاتي ٢٨٩
٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٦ ٣٢٤ ٣٢٢	بيركوار ٣٦٦
٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٢ ٣٣١ ٣٢٩	بيروت ٦ م ٩ م ٤٥ م ٢٤ ٣٣ ٥٩ ١٠٠
٣٦٧ ٣٦٥ ٣٥٣ ٣٥١ ٣٣٥	٣٦٥ ٢٥٩ ١٩٩ ١٥٩ ١٣١
٣٧٩	٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٦ ٣٢٤ ٣٢٢
بيعة أبنا بيمه (بمصر) ٤١١	٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٢ ٣٣١ ٣٢٩
بيعة الابسطلي (الابسطليين) ٣٩٨	٣٦٧ ٣٦٥ ٣٥٣ ٣٥١ ٣٣٥
٣٩٩	٣٧٩
٣٢١ ٣١١ هور	بيعة أبنا بيمه (بمصر) ٤١١
٣٢١ ٣١٣	بيعة الابسطلي (الابسطليين) ٣٩٨
بيعة اسطفادوس (بدير القصير) ٣٩٩	٣٩٩
بيعة اصبح العبادي ٣٤٩	٣٢١ ٣١١ هور
	بيعة أتريب ٣٢١ ٣١٣
	بيعة اسطفادوس (بدير القصير) ٣٩٩
	بيعة اصبح العبادي ٣٤٩

(ت)

التاج ١١٩
التاجي ٤٦ ٥٤
تفليس ٤٩
تكريت ٦ ٩٧ ١٠٧ ١٧١ ١٧٣ ٣٠٤
٣٠٥ ٣٠٨ ٣٥٠ ٣٨٥ ٤٢٠
٤٢٣
تل أسقف ٣٥٥

الجزيرة م ٥ م ١٠ م ٢٨ م ٤١ م ٦٩ م ٢١٦
 ٤٢٤ ٤٢٣ ٣٨١
 جزيرة ابن عمر ٣٠١ ٣٠٩
 جزيرة قليزما ٣٧٩
 جسر الكوفة ٢٤٧
 الجسران ببغداد ١٢٣
 الجعفري (قصر بسامراء) ٩٠ ١٥٦
 ٢٧٠ ٣٦٧ ٣٦٥ ١٥٩
 الجعفري المحدث ٣٦٧
 الجلهتان ٢٩١
 الجينية (ببغداد) ٣٤
 جهينة ٣٠٢
 الجودي ٣٠٩
 الجوسق (بسامراء) ١٠٥ ١٥٩ ١٦٨
 ٣٦٨ ١٧٠
 جونية ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢١
 الجيزة ٢٩٤
 الجيزية ٤٠٧ ٤٠٨

(ح)

الحارثية ٣٤٣ ٣٤٦
 حانة نحوم (؟) في الحيرة ٢٤٢
 الحبش (بساتين) ٢٨٩
 حدياب ٤٢١
 الحديثة (حديثة الموصل) ٣٠٢ ٤٢٠
 ٤٢٢
 حديثة الفرات ٣٠٢
 حديثة النورة . ط : حديثة الفرات
 حدياب . ط : حدياب
 حران ٢١٨
 حربي ١٤٩ ٣٥٠
 الحرمين ١٢٩
 حريصا ٣٢٨
 الحرير الطاهري ٢٧٣
 حصراء بكر (؟) ٢٤٤

قل التوبة ١٨١
 قل الدير ٣٥١
 قل شنيت ٩٧
 قل الصخر ٩٧
 قل كف الامام علي ٩٧
 تلكيف ٣٥٥
 قل مسكين ٣٥١
 قل النبي يونس ١٨١
 تلا ٣٨٤
 تيملة ٤٢١
 التيمن ٤٢٥

(ث)

الثريا ١١٩

(ج)

الجامع (بسامراء) ١٥٩ ٣٦٧
 الجانب الشرقي من بغداد ٥٨ ١٢٣
 ٣٣٨
 الجانب الغربي من بغداد ٢٤ ٣٣ ٥٨
 ٣٤٣ ٢٧٣ ٢٤٩ ١٠٨
 الجبل (اقليم) ١٢٨ ١٣٧
 جبئل (بفتح اوله وضم ثانيه مع
 التشديد) ٣٦٠
 جبل الازل ٣٨٠
 جبل بوقيران ٣١٤
 جبل السن ٤٢٠
 جبل صهيون ٤٢٥
 جبل طور سينا ٤٣ م
 جبل الطير ٣١٤
 جبل العين الصفراء ٤١٣
 جبل الكهف ٣١٤
 جبل ناحية نينوى ٤٢٠
 جبل نصيبين ٣٧٩
 جبل همذان ٨٨
 جرجرايا ٣٦٠

خزانة باريس الوطنية ٤٢ م ٤٣ م ٤٧ م	الحطيم ٢٧٧
٤٨ م	الحظيرة ١٠٧ ١٠٨ ١٢٢
خزانة برلين ٣ م ٥ م ٤٧ م	حلب ٢٩ م ٣٠ م ٤٣ م ٤٧ م ٤٨ م ١٥٢
خزانة بولس سباط ٤٧ م ٤٨ م	٢١٦ ٢١٨ ٣٣٣
الخزانة التيمورية ٦ م	الحلة المزيدية ٧١
خزانة جامعة برنستن ٢٦٠	حلوان (فى مصر) ٢٨٧ ٢٩٠ ٢٩٨
خزانة جامعة ليدن ٤٠٦	٤٠٣ ٤١٠
خزانة الدار البطريركية الكلدانية فى بغداد ٣٥٨	حمام أعين ٢٤٧
خزانة الدير الأعلى ٣٧٥	حمام علي ٣٠٢
خزانة دير طورسينا ٤٢٨	حمام العليل ٣٠٢ ٤١٧
خزانة دير مار ماري ٣٩٥	الحمراء (من قرى نيسابور) ١٣٧
خزانة دير مار يعقوب الحبيس ٣٥٨	١٣٨
خزانة سعرت ٤٢٠	حمى ضرية ٢٩١
الخزانة الشرقية ببيروت ٤٣ م ٤٨ م	الحميمة ٢١٦
الخزانة الظاهرية بدمشق ١٥	حومل ٤٠٣
خزانة العزيز بن المعز ٢٤ م ٢٥ م ٢٥ م	الحيرة ٣٧ م ١٢٥ ٢٣٠ ٢٣٦ ٢٣٨
٢٧ م	٢٤٠ ٢٣٩ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٤
خزانة علي بن يحيى المنجم ٩	٢٤٨ ٢٨٨ ٣٨٩
خزانة الفاتيكان ٢٣ م	(خ)
خزانة الفتاح بن خاقان ٦	الخابور ١٩١ ٤١٧
خزانة المتحف البريطاني ٤٥ م ٣٨٤	الخازر ٤١٧
٤١٩	الخالدية ٤٠ م
خزانة المتحف العراقي ببغداد ٢١ م	الخالص ٦٢
١٢٤ ١٨٨	خراسان ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٥٥ ١٢٢ ١٢٨
خزانة محمد بن عبد الملك الزيات ٦٤	١٢٩ ١٣٠ ١٣٢ ١٣٧
خزانة وود بروك ٣٧٦	١٣٨ ١٣٩ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣
خطاري ٣٣٥	١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٨١
الخلد ١٥٧	خرائب مسكين ٣٥٠
خليج اسكندرونة ٣٤١	خربة مصعب ٣٥٢
الخنديق (فى الكوفة) ٢٤٤	خردس ٣٥٥
الخورنق ١٢٥ ٢٣٦ ٢٣٧	الخريبة (بالبصرة) ٨٦
خوزستان ١٥٥	خزانة ابن الزيات ٦٤
(د)	خزانة اسحق الموصلى ٧
دابق ٢١٦	خزانة الانباري ٣٢

١٨١ ملاماجه	١٢٣ دار ابراهيم بن هرون النصراني
٣١٢ دمنهور	دار بن جهشيار ١١٨
٢١٦ دهلك	دار بن طاهر (ببغداد) ٢٠٣
٤١٦ دهوك	دار اسحق بن ابراهيم الطاهري ٤٢
دورقني . ظ : دير قني	٤٥
٣٥٥ دوزي	دار بشر بن هرون النصراني ١٢٣
٤١٨ ٤١٢ ١٩٨ ديار بكر	دار الحسن بن سهل (بغم الصلح) ٩٨
٢٣٧ ٢٣٦ م ٣٥	ديارات الاساقف ٨٨
٣٢٠	١١٦
٤٢٠ دير الا بشمعون بنواحي السن	دار الخليفة (بسامراء) ١٩٠
٤٢٢	دار الروم ٣٤٩
٢٣٠ ١٧٦ ٤٨ م ٣٥	دار الشجرة (ببغداد) ١٦١
٣١٤ دير ابي بشونة	دار طاهر بن الحسين بمدينة السلام
٣١١ دير ابي هور	١٣٣
٣١٢ دير اتريب	دار علي بن عيسى بن ماهان ١٤٢
دير احويشا . ظ : عمر احويشا	دار عون ٢٤٠
٣٦٣ دير الاخوات	دار كتب سيف الدولة الحمداني ٤٠ م
٣٧ دير الاسكون	دار الكتب المصرية ٢١ م ٢٨٩
٣٤ م ١٤ م ٣٤ م	دار المأمون ٣٨ ١٣٢
٢٣٠ ١٧٦ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦	الدار المعزمية (ببغداد) ٣
٣٥٥	الدالية ٦٥
١٨٠ ١٧٧ ١٧٦ ٤٨ م ٣٤	دجلة ٣٣ ٤٣ ٤٥ ٤٦ ٥٤ ٦٢ ٦٩ ٧٩
٣٧٤ ٣٣٣ ٢٣٠	١٥٧ ١٤٩ ١٠٧ ٩٨ ٩٧ ٩٦
٤١٣ الدير الأعلى (هو دير الخنافس)	١٧٥ ١٧١ ١٦٣ ١٦١ ١٥٨
٣٤٨ دير اكليليشوع	٢٣٤ ١٨٤ ١٨١ ١٧٧ ١٧٦
٤٢٢ دير أيوب	٣٠٢ ٣٠٠ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٦٥
٣٧٩ دير باخوميس	٣٥٥ ٣٥٠ ٣٤٣ ٣٣٨ ٣٠٥
٣١٩ ٢٧٠ ٨٠ ٧٩ م ٣٤	٣٩٥ ٣٩٤ ٣٧٤ ٣٦١ ٣٦٠
٣٧١	٤٢٤ ٤٢٣ ٤٢١ ٤٢٠ ٤١٧
٣٠٥ دير باطا	دجيل ٩٦ ٩٧ ١٠٧ ١٤٩ ٣٥١ ٣٥٠
٣٣٣ دير باقوقا	٣٦٠
٢١٦ ٢١٥ ٢١٤ م ٣٥ م	الدخول ٤٠٣
٤١٣ دير برعيتا	دمشق ٤٥ م ١٨٨ ١٧٩ ١٧٧ ٨٦ ١٩٠
٤١٨ ٣٢١ ٣٠٤ دير برقوما	٣٢٧ ٢٦٦ ٢١٦ ٢١٥ ٢١٤
٣٤٣ دير البقال	٣٨٨ ٣٤٠ ٣٣٩ ٣٣٤

دير سرجيس ٢٣٣	دير بنو هدر ٤٢١
دير سرياقوس ٣١١	دير بيت عابي ٣٣٣
دير سعيد ٣٩ م ٤٠ م	دير التجلي ٢٠٧
الدير السفلي (دير مار دانيال الاسفل) ٤١٣	دير الثعالب ٣٤ م ٢٤ م ٢٥ م ٢٨ م ٢٩ م
دير سمالو ١٤ م ٣٤ م ٣ م ١٦ م ١١٦ م	٣٤٦ ٣٤٥ ٣٤٤ ٣٤٣
٣٤١ ٣١٩ ٢٧٨	دير الجائليق (ببغداد) ٣٤ م ٢٨ م ٣١٩ م
دير السوسى ٣٤ م ١٤٩ م ١٦٢ م ٢٣٣ م	٣٤٩ ٣٤٨ ٣٤٧
دير سينا ٤٢٦	دير الجائليق (قرب مسكن) ٣٥٠ م ٣٥١ م
دير الشرفة ٤٨	٣٥٢
دير الشياطين ٣٤ م ٣٩ م ١٥٥ م ١٨٤ م	دير الحب ٣٣٢
١٨٥	دير جرجس ٤٧
دير الشير ٤٨ م	دير الجرجوث ٤٧
دير صباغي ١٧٥ م ٢٧٢ م ٢٧٣ م ٢٩١ م	دير جرجيوس ٤٧
دير صليبا (بالشام) ١١ م ٢٢١ م ٢٣٧ م	دير الجودي ٣٠٩
٣٣٩	دير الحريق ٢٣٠ م ٢٣٢ م
دير طمويه ٣٥ م ٢٨٦ م ٢٩١ م ٢٩٨ م	دير الحمار ٣٠٥
٤١٠ ٣٢١	دير خالد بن الوليد ٣٣٩
دير الطور ٣٥ م ٢٠٧ م ٣٢٠ م ٤٢٦ م	دير الخنافس ٣٠٠ م ٣١٣ م ٤١٢ م ٤١٤ م
دير طورسينا ٤٣ م ٣١٠ م ٤٢٦ م ٤٢٧ م	دير الخوات ٣٤ م ٩٣ م ٩٤ م ٣١٩ م ٣٦٠ م
دير الطير (بنواحي اخميم) ٣٢١	دير درمالس ٥٥ م ٣٤ م ٣ م ٥٤ م ٣١٩ م
دير الطين ٤٠٤	دير دومالس ٤
دير العاصية ٣	دير الربان هرمزد ٣٣٣
دير العاقول ٢٦٥ م ٣٦٠ م	دير الرصافة ٣٩ م
دير عبدون ٢٧٠	دير الروم (ببغداد) ١١ م ٤٥ م ٣٢١ م
دير العجاج ٣٠٨ م ٤٢٣ م	٣٣٧
دير العذارى (فى أسفل الحظيرة) ١٠٧ م ١٠٨ م ١٠٩ م ١٦٥ م ٢٠٧ م	دير زرارة ٣٥ م ٢٤٧ م ٢٤٨ م ٣٢٠ م
دير العذارى (فى ظاهر حلب) ١٠٨	دير الزرنوق ١١ م ٣٢١ م ٣٣٧ م ٣٣٩ م
دير العذارى (فى قطيعة النصارى ١٠٨ م ٢٩٦ م ٣٦ م ٣٤ م ١٠٨ م	دير الزريقية ٨ م ٣ م ٤ م
٣٦٣ ٣١٩	دير الزعفران ٣٤ م ٤٤ م ١٩٣ م ٣٢٤ م
دير العذارى (من أعمال الرقة) ١٠٨	٣٨٢ ٣٨١
٢٧١	دير زكى ٣٥ م ٢١٨ م ٢١٩ م ٢٢٣ م ٢٢٤ م
	٣٨٦ ٣٨٥ ٣٨٤ ٣٢٠ ٢٢٥
	دير الزندورد ١١ م ٤ م ٣٢١ م ٣٣٧ م ٣٣٨ م
	دير سابري ٣٤ م ٥٤ م ٥٥ م ٢٢٠ م ٣١٩ م
	دير سرجس ٢٣٣ م ٢٣٥ م ٢٢٠ م

المخطوط الى دير بربارسون (٣٠٧	١٢٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٣٤	دير العلت ٣٤	٣٢٠
دير مار عزرائيل ٣٨٢		دير عين جاج ٤٢٣	
دير مار كليليشوع ٣٤٧		دير فاثيون ٢٣٠	
دير مار كوريبيل ٣٧٤	٣٥٧ ٣٢٠ ٢٠٥ ٢٠٤	دير فيق ٣٥ م ٢٠٤	
دير مار يعقوب ٣٨٢		دير القباب ٣٤٤	
دير مار يعقوب (قرية) ٣٨٣		دير القديسة كاترينة ٤٢٦	
دير مار يوحنا (بمصر) ٢٨٩	٢٨٨ ٢٨٧ ٢٨٥ ٢٨٤	دير القصير ٢٨٤	
دير مار يوحنا المعمدان ٤٠٤	٣٩٩ ٣٩٨ ٣٩٧ ٣٢٠ ٢٦٨	٢٦٨ ٣٢٠ ٣٩٧ ٣٩٨	
دير مارت مريم ٣١٣		٤٠٣ ٤٠٢	
دير متي ٣٥٥ ٣٣٣	٢٦٥ ١٦٣ ٨٢ ٣٥	دير قنى ٢٦ م ٣٥ م ٢٦٦	
دير مديان ١٣ م ٣٤ م ٣٤ م ٣٤ م ٣١٩	٣٢٠ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٧٠ ٢٦٦	٢٦٦ ٢٧٠ ٢٧٣ ٢٧٤ ٣٢٠	
٣٥٣		٣٦٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٨	
دير مر جرجس ٣٤ م ٦٩ ٧٠ ٧١		دير قنى (قرية) ٣٩٥	
٣١٩ ٢٧٥ ١٧٦		دير قوطا ٣٤ م ٦٢ ٦٣ ٣١٩	
دير مر حنا (بمصر) ٢٩٣ ٢٩٠		دير قوني . ط : دير قنى	
٤٠٦ ٤٠٤ ٣٢٠		دير القيارة ٣٠٢ ٣٠٣ ٣١٧	
دير مر قوما ٤١٨	٣٠١	دير الكلب (بفتح الاول والثاني) ٣٠١	
دير مر كونا ٤٢٢		٤١٥ ٤١٦	
دير مر مار ٣٤ م ١٦٣ ٣٢٠		دير كليليسع ٣٤٣ ٣٤٧	
دير مر ماري ١٦٣		دير كليليشوع ٣٤٨ ٣٤٧ ٣٤٩	
دير مر ماري السليح ٢٦٥		دير كنيبا ٤٢١	
دير مر يعنا (بجانب تكريت) ٣٤ م		دير ما سرجسان ٢٠٤ ٢٠٥	
١٧٢ ١٧١		دير ما سرجيس ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠	
دير مر يعنا (بمصر) ٢٨٩ ٣٢٠	٣٧٩ ٣٧٨ ٣٧٦ ١٩١	دير ما أوجين ١٩١	
دير مر يوحنا (قرب نصيبين) ١٩١		دير مار ايليا ٣٩ م	
دير مران ٤٥ م		دير مار بهنام ٣٢٢ ٣٢٣	
دير مرت سارة ٤١٧		دير مار توما (في الهند) ٣٩١	
دير مرت شمووني المقابية في ماردين		دير مار حنانيا ٣٨١	
٣٥٦		دير مار دانيال الاعلى ٤١٣	
دير مريم ١٤٩		دير مار زينا ٤١٧	
دير المزعوق ٣٣٠	٤٢٣	دير مار سرجيس في عين جاج ٤٢٣	
دير مزمار (تصحيف : مرمار) ١٦٣		٤٢٤	
دير المعافر ٢٩٣		دير مار سمعان العمودي ٤٤٣ م	
دير ميخائيل (بدمشق) ٢١٤		دير مار شمعون (وقد تصحف في	

(ز)

الزباب الاعلى (الكبير) ٤١٢ ٣٠٢
الزباب الصغير ٤٢١ ٤٢٠
زبطرة ٢٠١
زحلة ٣٢٣
زراة ٢٤٨ ٢٤٧
زمزم ٢٧٧
الزهراء (على دجلة) ٩٧

(س)

سامراء ١٠٥ ٩٨ ٩٧ ٧٩ ٣٨ ٥
١٦١ ١٥٢ ١٤٩ ١٣٩ ١٣٧
٣٦٤ ٢٧٢ ١٩٠ ١٨٧ ١٦٨
٣٧١ ٣٧٠ ٣٦٩ ٣٦٨ ٣٦٦
(وانظر : سر من رأى)
سبسطية ٤٠٠
سجستان ١٣٠ ١٠٤
السدير ٢٣٨ ٢٣٧ ٢٣٦ ١٢٥
سر من رأى (سامراء) ٧٩ ٣٨ ١٥
١٣٢ ١٢٨ ١٠٩ ١٠٥ ٩١
٣٦٥ ٢٧٠ ١٩٠ ١٦٣ ١٤٩
٣٦٩ ٣٦٨ ٣٦٦
سرجيو بوليس ٢٢٨
سرياقوس ٣١١
سعرت ٤٢٠ ٣٥٨ ١٩٨
سعد ٣٨٣ ١٩٨
السكرورة ٢٤١
سلمان بالك ٢٣٩
سلوقية ٤٢١ ١٦٣
سليق . ظ : سلوقية
سمالو ٣ ١٤ ٣٤٢ ٣٤١
سمالوا ٣٤١
السماوة ٢٤٠
سمنود ٣١٢

دير ميخائيل (بالموصل) ٣٢٣
دير نستوريس ٤٢٢
دير نهيا ٣٥ م ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦
٤٠٧ ٣٢٠ ٢٩٧
دير النوبهار ٢٠٥ ٢٠٤
دير النوبهان ٢٠٥
دير هند (من قرى دمشق) ٣٨٨
دير هند الاقدم ٣٩٠
دير هند بنت النعمان بن المنذر (وهو
دير هند الصغرى) ٣٥ م ٢٤٤
٢٨٩ ٣٨٨ ٣٢٠ ٢٤٥
دير هند الكبرى ٣٩٠ ٣٨٨
دير يحنس ٣٢١ ٣١٢
دير يوحنا (بمصر) ٢٨٩
دير يوحنا العربي ٣٧٦
دير يونس بن متى ٣٤ م ١٨٢ ١٨١
٣٢٣
ديرنا ٣٥٥
الدينور ٢٧١ ١٣٧

(ر)

رأس العين ٣٥٦
رأس الماء (قرب نصيبين) ١٩١
الرافقة ٢٢٥ ٢٢٠ ٢١٩
للرحبة ٦٥
رصافة الفرات ٢٢٨
الرقعة ١٠٨ ١١٨ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠
٣٨٥ ٣٨٤ ٢٢٩ ٢٢١
الرقتان (الرقة والرافقة) ٢٢٠ ٢١٩
٢٢٤ ٢٢٢
الرملة ٢٥٩
الرها ٤١٩ ٣٨٦ ٢١٨
الروحاء ٣٤
رومية (رومة) ٣٤٧ ١٦٣
الرى ٢٢٧ ١٤٣

شمشاط م٤١

شهران ٢٨٤

شيدان ٣٦٨

(ص)

الصالحية (محطة بغداد القديمة)

٢٤٩

الصالحية (من قرى بغداد) ٥٤

الصبيح ٠ ط : الصبيح

الصبيح (من قصور سامراء) ١٥٩

٣٦٩

صحراء ليبيا ١٧١

صحراء مصعب ٣٥٢

صّرصر ٣٤٣

صريفين ٥ ٣٦٠

الصعيد ٣١٤

صمالة ٣٤١

صمالو ٣٤١

صملة ٣٤١

صومعة مار بهنام ٣٨٢

صيدا ٣٣٣ ٣٣٤

الصين ١٩٦

(ض)

ضمالو ٣٤١

ضالوا ٣٤١

(ط)

طاق كسرى ٢٣٩

طبرية ٢٠٧

طرا ٣٩٧

طسوج الامستان العالى ٣٥٠

طسوج قطربل ٤٦

طعيريزات ٢٢٣

طمويه ٢٩٨ ٢٩٩ ٤١٠

سميساط م٤١ ١٢٦

سميكة ٣٥٠ ٣٥١ ٣٦١

السنن ٣٠٥ ٣٠٧ ٣٢٠ ٤٢١ ٤٢٢

سناياذ ٢٢٧

سنجرلي ٣٤١

السند ١٢ ١٣٠

السندان (من قصور سامراء) ١٥٩

٣٦٨

السندية ٣٤

سنهور ٣١٢

السواد ١٢٨ ٣٥٠

سورا ٧١

سورية ٥٧

السوس ١٤٩ ٣٧٢

السويس ٤٢٧

(ش)

شابسته م٢٣

الشام م٥ م١٠ م١١ م٢٥ م٢٨ م٤١

١٣٣ ١٨٠ ٢١٤ ٢٣٠ ٢٤٠

٣٤٥ ٤٠٠

الشاه (وقيل : الشاة ، من قصور

سامراء) ١٥٩ ٣٦٨ ٣٦٩

شيداز ٣٦٨

شبه جزيرة سينا ٤٢٦

الشجرة (قرية) ٤٢١

شدرا ٣٥٦

الشراة ٢١٦

الشطيط ٣٦١

الشطيطه ٩٦ ٣٦٠

الشفيعي ٣٣٨

الشكورة ٢٤١

الشلح ٩٨

الشلح ٩٨

شمال ٣٤١

عمر عسكري (تصنيف : عمر كسكر) ٢٧٤
 عمر القصير . ط : دير التصير
 عمر كسكر ٣٥ م ٧٣ ١٠٥ ٢٧٤ ٢٧٥
 ٢٢٠ ٢٨٣ ٢٧٦
 عمر مر تومان (يونان) ٢٥٨
 عمر مريونان ٣٥ م ٢٥٨ ٢٦٤ ٢٢٠ ٣٩١
 عمر واسط ٧٣
 عين جاج ٤٢٣ ٤٢٤
 عين دير مار زينا ٤١٧
 العين الصفراء ٤١٣
 عين الصنم ٣٤٥
 عين القار (تحت الموصل) ٣٠٢
 عينكاوة ٣٥٥
 عين الكبريت (في أعلى الموصل) ١٧٦
 ٣٧٤
 عين يونس ١٨١

(ع)

الغدِير ٢٣٢ ٢٣٦ ٢٣٧
 الغريب (من قصور سامراء) ١٥٩
 ٣٦٩
 غوتنجن ٢٢ م ٣٧ م ٤٤ م ٤٥ م ٤٧ م
 الغور ٢١٧
 الغوطة ٣٣٩
 غوطا ٤٧ م

(ف)

فارس ١٣٠ ١٤٢ ٢٧١ ٢٧٢
 الفرات ٤١ م ٣٣ ٦٥ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠
 ٢٢١ ٢٢٣ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٥
 ٢٥٨ ٢٨٨ ٣٩١ ٤٢٣ ٤٢٤
 فرات ميشان ٣٧٦
 الفردوس (في عمر الزعفران) ٣٨١
 الفرعاء ٢١٦

طنطا ٣٩٧
 طهرمس ٤٠٨
 الطور ٢٠٧
 الطور (مدينة) ٤٢٧
 طورسينا ٣١٠ ٤٢٦ ٤٢٧
 طور عبيدين ١٩١ ٣٧٧
 طوس ٢٢٧
 الطولوني الصغير ٦٢
 الطولوني الكبير ٦٢
 طيزنا باد ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٤٩ ٣٣٩
 طيسفون ٤٢١

(ع)

عاقولا ٤٢٤
 عانات ٢٩٩
 عانة ٦٥ ٢٢٨
 العباسية ٣٣
 عدن ٢٠١
 العراق ٥ م ١٠ م ١١ م ٢٥ م ٢٨ م ١١
 ٣٥ ٤٤ ٤٥ ٦٢ ٦٩ ٧١ ١٠٤
 ١٢٨ ١٥٥ ١٨١ ٢٢٥ ٢٣٣
 ٢٤٥ ٢٧٠ ٣٥٤ ٣٩١
 ٤١٨ ٤٢٣
 العروس (من قصور سامراء) ١٥٩
 ٣٦٨ ٣٦٩
 العقبة ٢٠٤ ٤٢٧
 عقبة فيق ٢٠٤
 عكبرا ٤٦ ٦٦ ٩٣ ٩٧ ٩٨ ١٣٢ ٣٦٠
 ٣٦٢ ٣٦١
 العلت ٩٦ ٩٧ ٩٨
 عمان ١٥٤ ٢١٦
 عمر أحويشا ٣٤ م ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٣
 ٣٢٠ ٣٨٣
 عمر الزعفران ١٩١ ١٩٢ ٢٥٨ ٣٨١
 عمر صليبا ٤٢١

قبة السنيق . ط : قبة الشتيق	فلسطين ٢٥٧ ٢٥٩ ٣٥٧ ٤٢٠
قبة الشتيق ٣٥ م ٢٣٢ ٢٤١ ٢٤٢	الفلوجة ٢٥٨
القبة الطاهرية من دار طاهر بمدينة -	قم الصلح ٩٨ ١٥٧-١٥٨ ٣٦٠
السلام ١٣٣	فيران ٤٢٧
قبة الفرك ٢٤٩	فيروزسابور (شابور) ٢٥٨ ٣٩١

(ق)

القدس ٤٤ م ٤١٨	القادسية (قرب سامراء) ١٤٩ ١٥٠
القرافة (بمصر) ٢٨٩	٢٣٣
قرديلاباد ٤٢٠	القادسية (قرب الكوفة) ٢٣٣ ٢٣٩
قرقيسيا ١٨٧	القوطل ٥٨ ٩٨
قره قوش ٣٥٤ ٣٥٩	القاطول الكسروي ٩٨ ٣٦٧
قزوين ٢٠٠	القاهرة ٣ م ٤ م ٧ م ١٢ م ٢٠ م ٢٣ م
القسطنطينية ١٧١	٢٩ م ٣٠ م ٣٨ م ٤٣ م ٤٤ م ٤٥ م
القصر (في أطراف الحيرة) ٢٣٨	٤٦ م ٥ م ٦ م ٨ م ١٠ م ١٧ م ٢٧ م ٤٣ م
القصر (بسامراء) ١٥٩ ٣٦٩	٤٥ ٦١ ٦٤ ٦٨ ٨١ ٨٦ ٩١
قصر ابن بسطام ٢٩٠	١٠٧ ١٤٢ ١٤٣ ١٥٦ ١٥٨
قصر أبي الخصيب ٢٣٦	١٦٠ ١٦٣ ١٧٩ ١٨٤ ٢٠٤
قصر بني ببيعة ٢٣٨	٢١٣ ٢٣٧ ٢٧٠ ٢٨٣ ٢٨٩
القصر الحسنى ١١٩	٣١٤ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥
قصر الخشب ٢٢٥	٣٢٦ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣٢
قصر عبدالحسين الجلبى ٢٧٣	٣٣٦ ٣٥٧ ٣٦١ ٤٠٠ ٤٢٧
قصر العدسين ٢٢٨	قباب أبي نواس ٢٣٣
قطربل ٤٦ ٤٧ ٥١ ٦٢ ٢٣٤ ٢٤٩	قباب دير الثعالب ٣٤٤
٣٥٥	قباب الشعانيين ٢٤١
قطيعة أم جعفر ٣٤٧	قبر ارسانيوس ٤٠٢
قطيعة محمد بن عبد الله بن طاهر ١٢٥	قبر أم الفضل بن يحيى البرمكى ٢٢٩
قطيعة النصارى ١٠٨ ٣٦٣	قبر الرشيد ٢٢٧
القفص ٦٥	قبر مار ماري ٣٩٤
القلائد (من قصور سامراء) ٢٧٠	قبر مصعب بن الزبير ٣٥١
القلاية (بسامراء) ١٥٩ ٣٧٠	قبر معروف الكرخي ٣٤٣
قنطرة وصيف ١٦٣	قبرس ٣٩١ ٤٠٩
القواطيل الثلاثة ١٦٣	قبرونيا ٢٤ ٢٦

(ك)

كاشغر ٣٩٤	قبر امام منصور ٣٥١
الكاظمية ٢٧٣	قبة البرمكية ٢٢٩

كنيسة الكرسي في عمر الزعفران	١٠٨ ٦١ ٣٤ ٣٣ (بغداد)
٣٨١	٢٤٩ ٢٢٤
كنيسة مار حنانيا في عمر الزعفران	الكرخ (بسامراء) ١٤٩
٣٨١	كرخ بيت سلوخ ٤٢١
كنيسة مار سابا : ظ : بيعة مار سابا	كرخ ليدان ٢٧٢
كنيسة ماري جرجس (بمصر) ٤١١	كرخايا ٠ ظ : نهر كرخايا
الكوفة ٨١ ٨٦ ١٨٠ ١٨٧ ١٩٧ ٢٣٣	كر كوك ٤١٨ ٤٢١
٢٤٥ ٢٤٤ ٢٤٢ ٢٣٨ ٢٣٦	كر كين ٦٦
٢٥٠ ٢٥٩ ٢٤٨ ٢٤٧ ٢٤٦	كرمان ١٣٠
١٥١ ٢٥٢ ٢٥٤ ٢٣٩ ٢٢٣	كرمليس ٤١٣
٠ ٤٢٤	كسكر ١٠٥ ٢٧٤
كوة البقال ٢٣٨	كشكر ٤٢٠
الكويت ١٥٠ ٣٢٩	كفرتونا ٣٨١
كيسوم ١٢٦ ١٣٣	كلاسكو ٥٠
(ل)	كلواذا (كلواذي) ٥٨ ٢٣٤ ٢٤٩
لبنان ٤٧ م ٢٢٨ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٨	كنيسة أبي هور ٣١١
٣٥٦ ٣٣١	كنيسة أشموني (في انطاكية) ٣٥٦
اللجون ٢٠٧	كنيسة أشموني (في باعشيقا) ٣٥٥
لندن م ٤٥ ١٤	كنيسة أشموني (في بدليس) ٣٥٦
لنينغراد ٥٨	كنيسة أشموني (في برطلي) ٣٥٤
اللؤلؤة (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٧٠	كنيسة أشموني (في رأس العين) ٣٥٦
ليبسك م ٤٥ ٢٤ ٢٠٦	كنيسة أشموني (في قره قوش) ٣٥٤
ليدن م ٢٢ ٤٥ م ٤٥ ٢١٤ ٢٦٨	كنيسة السيدة في عمر الزعفران
٣٦١ ٣٥٢ ٣٥١ ٣١٤ ٢٦٨	٣٨١
٣٩٤ ٣٦٥	كنيسة الطاهرة السريانية بظاهر
(م)	الموصل ٤١٩
مابين النهرين ٤٢٤ ٤٢٥	كنيسة الطاهرة للكلدان في أعلى
الماحوزة ٣٦٥ ٣٧٠	الموصل ٣٧٥
مار عبدا (عَوْدَا) ٤١٦	كنيسة الطور ٣١٠ ٣٢١
مار ياقو ٣٥٥	كنيسة العليقة ٤٢٨
ماردين ٣٥٦ ٣٨١ ٤١٢ ٤١٣	كنيسة عمر مر يونان ٣٩٢
ماسيدان ٨٨	كنيسة الغراب ٣٠٦
ما سرجسان ٢٠٤ ٢٠٥	الكنيسة الكبرى في دير طور سينا
	٤٢٨

المطبعة الوهبية بالقاهرة ١١٠ ٥٩	المتحف العراقي ٣٠٦
المطيرة ٢٧٠ ١٧٥ ١٦٣ ١٤٩ ٥٥	المتوكلية ٣٧١ ٣٧٠ ١٥٩
معرا ٣٧٦	المحمدية ٣٦٥ ٦٢
المعشوق (من قصور سامراء) ٦٦١	المحوّل ٠ ط : نهر المحوّل
معصرة أبي نواس ٢٣٣	المختار (من قصور سامراء) ٣٦٥ ١٥٩
معلنايا ٤١٦ ٤١٥	٣٧١ ٣٧٠
معهد الاستشراق في ليننغراد ٥٨	المدائن ٣٧٢ ١٦٣
مغارة القديس ارسانيوس ٤٠٠	مدرسة دير مار كوريبيل ٣٧٥
المغرب ٤٠٧	مدرسة مار ماري ٣٩٥
مقبرة باب الدير ٣٤٣	المدينة ٢١٥ ٢١٤ ١٢٤ ٤٤
مقبرة الجثالثة في دير مار ماري ٣٩٤	مدينة السلام ٠ ط : بغداد
٣٩٥	مذياب ٣٥٦
المقطم (جبل) ٤٠٢ ٢٨٤	المرج ٤٢١ ٤٢٠
مكة ٢٤٨ ١٨٩	مرج اللجون ٢٠٧
مكتبة البروبغندا (في رومية) ٤٨ م	مرو ٢٣ م
مكتبة الدار الاسقفية في بعلبك ٤٨ م	المزرفه ٦٩ ٥٤ ٤٦ ٣٤ م
مكتبة دير قزحيا ٤٨ م	المستنصري ٣٦٠
مكتبة المثنى ببغداد ٥٤ م	المسجد الجامع في البصرة ٨٩
مكتبة الموارنة بحلب ٤٨ م	مسجد عبدالله بمصر ٢٩٧
المليح (من قصور سامراء) ٣٧١ ١٥٩	المسقطات ٢٣٨
مندل ٢٦٤	مسكن ٣٥١ ٣٥٠
منية أبي الخصيب ٣١٤	مشهد عمرو بن الحمق الخزاعي ١٧٩
الموصل ٥٥ م ١٤ م ٢٨ م ٣٩ م ٤٠ م ٤٢ م	مصر ٣ م ٤ م ٥ م ١٠ م ١٣ م ٢٤ م ٢٥ م
١٨١ ١٧٩ ١٧٧ ١٧٦ ١٠٨ ٢٤	٢٦ م ٢٧ م ٢٨ م ٤٦ م ١٧ ٥
٣٠١ ٣٠٠ ١٨٧ ١٨٥ ١٨٤	١٣٨ ١٣٧ ١٣٦ ٨٢ ٧٢ ٥٧ ٣٦
٢٢٧ ٢٢٥ ٣٠٥ ٣٠٤ ٣٠٢	٢٨٩ ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٦٣ ٢١٦
٣٣٥ ٢٣٤ ٢٣٣ ٢٣٢ ٢٣٠	٣١٢ ٣١١ ٢٩٨ ٢٩٧ ٢٩٤
٢٨٠ ٢٧٥ ٢٧٤ ٣٥٨ ٣٥٤	٣٨٧ ٣٨٠ ٣٧٩ ٣٥٦ ٣١٤
٤١٩ ٤١٧ ٤١٥ ٤١٢ ٣٩٤	٤٠٥ ٤٠٤ ٤٠٢ ٣٩٧ ٣٩١
ميزي ٣٥٥	٤١٠ ٤٠٧ ٤٠٦
(ن)	المطبعة الازهرية بالقاهرة ٥٨
النجف ٢٠ م ٢٣٠ م ٢٣٣ م ٢٣٦ م ٢٤٠ م	مطبعة الجواثب بالقسطنطينية ٨٨ ٨٢
٣٢٢ ٣٢٧ ٢٦٧	٢٨٢ ١٢٢
نرساباد ٤١٧	مطبعة المعارف ببغداد ٢ م
	مطبعة النيل بالقاهرة ٤٦ م

(هـ)

الهاروني (من قصور سامراء) ١٦١
هاوية السباع ١٩٠
هراة ٣٩٢
الهرماس (نهر) ١٩١
الهند ٥٧ ٢٦٤ ٣٩١ ٤١٨
الهنىء ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٣
هيت ٢٢٨ ٢٩٩ ٣٠٥ ٣٠٨ ٤٢٣
هيدلبرج ١٥٢

(و)

وادي القناطر ٢٢٩
وادي مقطب ٤٢٧
وادي هبيب ٣٩٧
واسط ٤٢ م ٥ ١٢ ٩٨ ١٢٩ ٢٥٠
٢٧٢ ٢٧٤ ٢٧٥
وانة ٩٧
الوجه القبلي ٣٩٧
وسيم (من الجيزية) ٤٠٧
الوقف ٧١
ويران شهر ٣٨٤

(ي)

اليمامة ٨ ٩١
اليمن ٢٣٨
اليهودي (القاطول الأعلى) ١٦٣

بصيين ١٩١ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٩

النعمانية ٣٦٠

نهر الاردن ٤٢٠

نهر بلد ٩٦

نهر البليخ ٢١٨

نهر بوق ٥٨

نهر الخالص ٣٩ م

نهر الدجاج ١٠٨

نهر دجيل ٠ ط : دجيل

نهر الروم (قرب عمر أحويشا) ١٩٨

نهر سابس ٣٦٠

نهر صرصر ٣٤٣ ٤٢١

نهر عيسى ٣٤ ٣٤٣

نهر كرخايا ٣٣ ٣٤ ١٠٨

نهر المحول ٣٣

نهر المهدي ٣٩ م ١٤

نهر يزدجرد ٣٤٤

النهران ٣٩٦

نهايا ٢٩٤ ٢٩٦

نيس ٥٣ م

نيسابور ١٢٨ ١٢٩ ١٣٧ ١٣٨ ١٨٥

النيل (نيل مصر) ٢١٩ ٢٦٣ ٢٨٩

٢٩٠ ٢٩٢ ٢٩٤ ٢٩٨ ٢٩٩

٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٣٩٧ ٤٠٤

٤١٠

نينوى ١٨١ ٤١٢ ٤١٣ ٤٢٠

٤ - فهرس أسماء الكتب والرسائل والمقالات

والمجلات والجرائد^(١)

أولاً - باللغة العربية

	(١)
أخبار أبي العيناء ٧٩	آثار (م) ٣٣٥
الأخبار الأسبوعية (م) ٣٠٢	آثار الأول في ترتيب الدول ١٢٠
أخبار الحكماء للقفطي ١١١	الآثار الباقية عن القرون الخالية ٢٤
أخبار الدول وآثار الأول ٣١٤	٣٥٨ ١٠٨ ٩٨ ٦٢
أخبار الراضي بالله والمتقى لله ٢٠م	آثار البلاد وأخبار العباد ٢١م ٢٢م
أخبار الرهبان لتمام ٤٦م	٣٠٠ ٢٩٥ ٢٩٤ ١٠٧ ٤٠
الأخبار الطوال ٣٥١ ٣٥٢	٣٠٣ ٣٠٤ ٣١٠ ٣١١ ٣١٣
أخبار فطاركة كرسى المشرق . ظ :	٣٩٥ ٣٢١
المنجد	الآثار الشرقية (م) ٣٢٧
أدب الخواص ١٣٦	الآلة التي تزمر بنفسها ١١١
أدب الدنيا والدين ٢٨٢ ٢٨٣	أباطيل وأسمار ٣٢٩
أدب الغرباء ٣٤٤	أبطال الايمان في أولياء الله في لبنان
أدب النديم ١٠ ٤١ ١٨٦ ٢٥٩	٤٢٧ ٤٢٦ ٣٥٧ ٢٢٨ ٣٤
أدب الوزير ٢٨٣	إتقان المقال في أحوال الرجال ٢٦٧
أديار الأمة السريانية في العراق (ق)	أثر داتر في كتاب الرؤساء للمؤرخ
٣٢٤	المرجعي (ق) ٣٣١
أديار دمشق وبرها في الاسلام (ق)	أثر قديم في العراق : دير الربان
٣٢٩	هرمزد ٣٣٢
أديار سامراء ونواحيها (ق) ٣٢٧	الأجوبة المسكتة ١٨٨
أديار السريان في لبنان (ق) ٣٣١	أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم
أديار سورية (ق) ٣٢٦	١٥٥ ٣٠٤ ٤١٦ .
الأديار القديمة في كسروان (ق)	أحسن ما سمعت ١٢٠ ٣٦٧
٣٢٦	أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة
الأديار والكنائس (ق) ٣٢٧	العباسية ٣٢٣
الأديرة والأعمار في البلدان والأقطار	أخبار أديرة ورهبان مصر ٤٣م
٤١م ٤٢م	
الأديرة والرهبان في بلاد المشرق (ق)	
٣٣٥	
أديرة طور عبيدين (ق) ٣٢٢	
أديرة كسروان (ق) ٣٣١	

(١) ج = جريدة

ق = مقالة

م = مجلة

٢٤٨ ٢٤٧ ٢٤٦ ٢٤٢ ٢٣٩	أديرة مصر الأولى (ق) ٣٢٦
٢٥٥ ٢٥٣ ٢٥٢ ٢٥١ ٢٥٠	أديرة النجف (ق) ٣٣٤
٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٦ ٢٧٥	الأذكياء ١٧م
٣٦٩ ٣٥٢ ٢٨١ ٢٨٠	الاستيعاب في أسماء الاصحاب ١٧٩
أقسام ضائعة من تحفة الامراء في	أسماء البئر وصفاتها ١٥
تاريخ الوزراء ٨٨	أسماء خيل العرب وفرسانها ١٥
أقوياء الأبدان في العصور الاسلامية	أسماء الديارات اللبانية وتفسير
(ق) ٥٦	معانيها (ق) ٣٣٤
الى دير الانبا انطونيوس (ق) ٣٢٦	أسماء المدن والقرى اللبانية وتفسير
الى عكبرا وقنطرة حربي (ق) ٣٦١	معانيها (ق) ٣٣٤
الألفاظ الفارسية العربية ٥٩ ٩٢ ٢٢٢	الإشارة الى من نال الوزارة ١٦٠
٣٦٨ ٢٩٦ ٢٣٦	أشعار أولاد الخلفاء ١٦ ٤٠ ١٤٩
الألقاب الرومانية عند قدماء العرب	أشعار الحسين بن الضحاك ٣٣ ٥٤
(ق) ٣٤١	٥٥ ٥٦ ٥٨ ٥٩ ٦٠
أمالى القالي ٢٣٧	أشموني : كنائسها ودياراتها في بلاد
أمالى المرتضى ١٥٩ ٢٣٩ ٢٤٠	الشرق (ق) ١٤م ٣٣٣
الإمتاع والمؤانسة ٤٠ ٢٦٧	الاصابة في تميز الصحابة ١٤٢ ١٧٩
أمراء البيان ٤٥	أصدق ما كان عن تاريخ لبنان ٣٣١
الانجيل ٦٤ ٩٧ ١٧٦ ١٧٧ ٢٠٦ ٣٨٤	أعز المطالب الى أعلى المراتب ٢٧م
الأنساب للسمعاني ٤١م ٨٦ ٢١٤	الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام
أنساب الأشراف ٣٥١ ٣٥٢	والجزيرة ٣٢١ ٣٤٠
أنموذجات من كتاب الديارات	الأعلاق النفيسة ٣١٤
للشباشتي (ق) ١٤م	الأعلام للزركلي ٤٨ ٢١٩
الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية	أعلام النساء ٥٢
٤٨ ١٣٩	الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٤٦م
أهل الذمة في الاسلام ٣٢٥	الأغاني ٥م ١٧م ٣٧م ٣٨م ٨٧ ١١
أهم أديرة العراق (ق) ٣٣٢	١٢ ١٥ ١٦ ١٧ ١٩ ٢٠ ٢١ ٣٠
الأوراق للسقاف ٣٢٩	٣٣ ٣٦ ٤٣ ٤٤ ٤٨ ٥٠ ٥١
الإيجاز والاعجاز للشعالبي ٨٢ ١١٠	٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٨ ٦٠ ٦١
١٢٠ ١٦٩	٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٧٢ ٨٦ ٨٧
(ب)	٩٩ ١٠٠ ١١١ ١١٢ ١١٦
بحوث الذكاء في كتب العرب (ق) ١٧م	١٣٩ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٧
بدائع البدائه ٢١ ٥٧ ٥٨ ١٦٦ ٢٥٣	١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧
٤٠٢	١٦٨ ١٧٨ ١٨٥ ١٨٧ ١٩٢
	٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٢٩

تاريخ أبي الفداء ٣٥٢	البداية والنهاية في التاريخ ١٠١ ١٠٤
تاريخ الأديرة البحرية ٣٣٢	١٥٨ ١٠٧
تاريخ الاسلام للذهبي ١٧٩	بستان الرهبان . ط : فردوس
تاريخ بغداد لابن النجار ٤٢م	الرهبان
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٨٧	البصائر والذخائر ٢٣٧
١٢ ١٤ ١٥ ١٦ ٢١ ٢٦ ٢٩	بعض آثار دير مار بهنام الشهيد
٣٠ ٣٢ ٣٩ ٥١ ٦٣ ٦٤	٣٣٢
٧٩ ٨١ ٨٧ ٩١ ١٠٧ ١١٢	بعض اديار مصر القديمة (ق) ٣٢٦
١٢٥ ١٤٠ ١٥٧ ١٥٨ ١٨٧	بغداد لطيفور ٥٥ ٦٠ ١٣٦ ١٣٧ ١٤٤
٢٠٧ ٢١٤ ٢٤٧ ٢٥٢ ٢٧٥	١٥٦ ١٤٧ ١٤٥
تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٠١ ١١٨	بغداد في عهد الخلافة العباسية ٦٢
تاريخ دير الزعفران ٤٤م	بغية الطلب في تاريخ حلب ٤٢م
تاريخ دير سيدة النجاة ٣٢٣	بغية الوعاة للسيوطي ٤٢م ١٦ ٣٢
تاريخ دير القديس جاورجيوس في	١١٨ ٥٢
المزيرة ٣٢٣	البلاد (ج) ٢٧٩
تاريخ دير مار انطونيوس (ق) ٣٣٥	بلاغات النساء ١٧٩ ١٨٠
تاريخ دير مار برصوم ٣٢٥	البيان (ج) ٣٣٥
تاريخ دير مار ميخائيل ٣٢٧	البيان (م : نجفية) ٢٠م ٣٢٦
تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية	البيان والتبيين ٢٣٩
٣٢٤	البيطرة الرومية ٢١م
التاريخ السعدي ٤٦م ٦٤ ٢٢٨ ٣٦٢	البيع والكنائس والديرّة في الشام
٧٧٣ ٣٨٠ ٣٨٣ ٣٩١ ٤٢٠	ق(ق) ٣٣٤
تاريخ سورية للدبس ٣٢٦	
تاريخ سينا القديم والحديث ٣٣٠	
٤٢٨ ٤٢٦	
تاريخ الطائفة المارونية ٣٢٧	
تاريخ الطبري ٢٧م ٤٦م ٧ ٨ ١٠	التاج للجاحظ ٨ ٤٠ ٤١ ٤٥
١٤ ٣٥ ٣٦ ٣٩ ٤٠ ٥٥ ٥٦	تاج العروس ٤٦م ٨ ٣٤ ٤٢ ٤٤ ٤٩
٥٨ ٨٢ ٩٩ ١٠٣ ١٠٤ ١١٠	٥٠ ٥٧ ٥٩ ٦٦ ٩٤ ١٠٠ ١١٠
١٢٢ ١٢٣ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٤	١٢٥ ١٣٢ ١٣٨ ١٤٢ ١٥١
١٣٩ ١٤٠ ١٤٢ ١٤٤ ١٤٥ ١٥٣	١٦٩ ١٩٧ ٢١٤ ٢١٨ ٢٣٥
١٥٥ ١٥٧ ١٦٣ ١٦٩ ١٧٩	٢٦٨ ٢٩١
١٨١ ١٩٠ ١٩٥ ٢٠١ ٢٠٦	التاجي لأبي اسحق الصابي ١٩م
٢١٢ ٢١٧ ٢٢٧ ٢٢٩ ٢٥٢ ٢٥٨	تاريخ ابن خلدون ٣٣٩
٢٦٦ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٤٢ ٣٥٢	تاريخ أبي صالح الأرمني ٤٦م ٢٨٩
	٣١١ ٣١٢ ٣١٤ ٣٢٠ ٣٢١
	٤٠١ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٩ ٤٠١

(ت)

تعبير الرؤيا ١٩٦	٣٧٠ ٣٦٧ ٣٦٥
تعليم الرهبان ٤٧م	تاريخ طور عبيدين ٣٢٤
تقويم البلدان ٩٨ ٢١٨	تاريخ كلدو واثور ٢٤-٢٥ ١٦٣
تقويم قديم للكنيسة الكلدانية- النسطورية ٢٧٤ ٢٧٩	١٧٥ ٢٧٤ ٣٢٢ ٣٧٣ ٣٨٠
تلخيص مجمع الآداب ١١٨	٣٨٣ ٣٩١ ٣٩٥
التنبية والاشراف ٣٩٤	التاريخ الكنسي السرياني لابن العبري ٣٦٣ ٣٧٢
تنقيح المقال في أحوال الرجال ٢٦٧	تاريخ مختصر الدول ١١١ ٣٥٧
التوراة ٢٨٤ ٣٥٧ ٤٢٦	تاريخ مؤسسى الأديار ٠ ظ : الديورة في مملكتي الفرس والعرب
التوقيف والتخويف ٢٤م ٢٥م ٢٩م	تاريخ الموصل لصائغ ٣٣١ ٣٧٥
٣٠م	تاريخ ميخائيل الكبير (بالسريانية) ٣٨٥ ٣٨٤
(ث)	تاريخ نصارى العراق ٣٢٣
الثقافة (م) ١٧م ١٨٨ ٣٢٦	تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي ٤٦م ٤٠٢
ثلاث رسائل للجاحظ ١٥٤	تاريخ اليعقوبي ٣٥٢ ٣٦٥ ٣٦٨
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب- ١١٠ ١١٠ ١٥٠ ١٥٨ ١٦٧ ١٩٢	التبصر بتجارة السنانير (ق) ٢٧٩
٢٢٧ ٣٦٦	تجارب الأمم ٢٠م ٢٠١ ٣٧٥
(ج)	التحف والهدايا للخالدين ٢٧٠
الجامع المختصر ٣٤٦	تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ٨٢ ١١٨ ١١٩ ١٢١ ١٢٢
جبل قاسيون ٣٢٧	تحفة النظار ٠ ظ : رحلة ابن بطوطة
جغرافية العراق وتاريخه القديم ٣٣٢	تحقيقات بلدانية تاريخية أثرية في شرق الموصل ٣٣٣
الجماعير في معرفة الجواهر ٥٢ ٢٢٠	تخميس قصيدة مدرك بن علي الشييباني للحلي ٢٠٤
جمع الجوامع ٠ ظ : ذيل زهر الآداب- الجمهرة لابن دريد ٢٧م ٩٨ ١٤٢	تذكرة ابن حمدون في السياسة والآداب الملكية ١٠١
جمهرة الامثال للعسكري ١٩٧ ٢٣٤	تذكرة الحفاظ ٣٢
٢٦٦	التراجم السنينة ٣٩٤
جمهرة أنساب العرب ١٥٦	تزيين الأسواق ٢٠٤ ٣٥٨
جمهرة رسائل العرب ٨١	تسريح الأبصار في ما يحتوي لبنان من الآثار ٣٣٤
(ح)	التصوير عند العرب ٧م
حديقة الأفراح ١٧٨ ١٧٩	
حسن المحاضرة ٣١٤	
الحضارة الاسلامية في القرن الرابع	

٢٩٨ ٢٩٤ ٢٩٣ ٢٨٩ ٢٨٥
 ٣٢١ ٣٢٠ ٣١٣ ٣١١ ٣١٠
 ٤٠٤ ٣٩٨
 ١١٨ خلاصة الذهب المسبوك ١٠٠
 ١٦٩ ١٦٦
 خمسة أيام في الصحراء المصرية (ق)
 ٣٢٣

(د)

المدار المعزّية من أشهر مباني بغداد
 في القرن الرابع للهجرة ٣
 دائرة المعارف الاسلامية ٣٥٠ ٣٧٢
 دائرة معارف البستاني ٣٢٤
 الدرر المنتقط من كل بحر وسفط
 م٤٥
 الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة
 ٣٥

دقائق الطيب في تاريخ دير القديس
 مار متى العجيب ٣٢٣ ٣٢٣
 دليل الراغبين في لغة الاراميين ٥٤
 ٣٦١ ٣٥٣ ٩٦ ٧٩
 دليل المتحف القبطي ٣٢٩
 دنية القاضي في العصر العباسي (ق)
 ١٨٨

الديارات (لأبي الفرج الاصفهاني)
 م٢٨ م٣٧ م٣٨ م٤٥
 الديارات (للخالدي) م٢٨ م٤٠ م٤٥
 ٣٠٠ ٣٨٥ ٤١٤

الديارات (للشابشتي) م١ م٣ م٦
 م٧ م٩ م١٠ م١٢ م١٣ م١٤
 م١٥ م١٦ م٢٤ م٢٥ م٢٦ م٢٧
 م٢٨ م٣٠ م٣١ م٣٥ م٤٥ م٥٢
 م٥٤ م١ ٣ ٤ ٨١ ٢٠٥ ٢١٨
 ٢٤١ ٢٥٩ ٢٦٧ ٢١٩ ٢٢٧
 ٢٣٩ ٢٤١ ٢٥٣ ٢٥٥ ٢٥٧
 ٢٦٤ ٢٦٨ ٢٧٢ ٢٨٨ ٤١٠

الهجري ١٢م

حكاية أبي القاسم البغدادي ١٥٢
 ٢٦٧ ١٥٩
 حلبة الكميت ٢٨٧
 حمام علي في المصادر القديمة (ق)
 ٣٠٢
 الحوادث الجامعة ٣٤٤
 حول كتاب الديارات للشابشتي (ق)
 ٣٣٥

حياة الاب جبرائيل دنبو ٣٣٤
 حياة الاميرين بهنام وأخته سارة ٣٣٢
 حياة الحيوان الكبرى م٢٣ م٤٢
 الحيرة : المدينة والمملكة العربية ١٢٥
 ٢٣٦ ٣٣٤

(خ)

خبايا الزوايا من تاريخ صيدنايا ٣٢٨
 خريدة القصر ١٧
 خزانة الأدب للبغدادي ٨
 خزانة الأدب للحموي ٥٨
 خزانة الرؤوس في دار الخلافة
 العباسية ببغداد (ق) ١٣٠
 الخزانة الشرقية لحبيب زيات (م)
 م١٢ م٢٨ م٢٩ م٤٠٤

خزائن كتب الديارات (ق) ٣٣١
 خزائن كتب الديارات في العراق (ق)
 ٣٣٣

خزائن الكتب العربية في الخافقين
 ٣٣١

خزائن الكتب في دمشق وضواحيها
 ٣٢٧

خزائن الكتب القديمة في العراق ٦
 ٣٧٥ ٣٣٣ ٦٤ ٣٢ ٩ ٧

خطط الشام ٣٣٤
 خطط المقرئزي م٢٧ م٤٦ م٤٠ ٩٨

- ديارات بغداد (ق) ٣٢٢ •
ديارات حلب وكنائسها (ق) ٣٢٣ •
ديارات الحيرة (ق) ٣٢٤ •
ديارات شرقي الموصل (ق) ٣٢٣ •
الديارات : فتنة العرب بها (ق) ٣٢٢ •
الديارات الكبرى (للمشمطى) ٤١ م •
ديارات لبنان (ق) ٣٢٥ •
ديارات الموصل (ق) ٣٢١ •
ديارات النجف والحيرة (ق) ٣٢٤ •
الديارات النصرانية في الاسلام ٦ م
١٠ م ١٢ م ٤١ م ٤٢ م ٤٥ م ٩٣
٣٢٨ ٤١٩ •
الدير الاعلى أو دير مار كوريل (ق)
٣٢١ ٣٧٥ •
الدير الاعلى وأهميته في الليتورجية
الكلدانية (ق) ٣٢١ •
دير الانبا انطونيوس (ق) ٣٢٦ •
دير بالعراق وآخر بالشام (ق) ٣٢٣ •
دير برعيتا (ق) ٣٢١ •
دير برعيتا في المصادر العربية (ق)
٣٢٣ •
دير البلمند (ق) ٣٢٥ •
دير بيت عابي (ق) ٣٢١ ٣٣٠ •
دير حننيا من أعمال دمشق (ق)
٣٢٨ •
دير الربان هرمزد (ق) ٣٣٤ ٣٣٠ •
دير رمانين في ضواحي حلب (ق)
٣٢٨ •
دير سانت كاترين بطورسينا (ق)
٣٢٢ ٣٢٧ •
دير سيده طاميش (ق) ٣٢٩ •
دير سينا وكنيسته (ق) ٣٢٢ •
دير الشيخ متي (ق) ٣٢٥ ٣٢١ •
دير صليبا بدمشق (ق) ٣٢٨ •
دير طورسينا (ق) ٣٢٦ ٣٣٠ ٣٣٦ •
- دير للعاقول ٣٣٥ •
دير الفاروس (ق) ٣٢٩ •
دير الفاروس بجانب اللاذقية (ق) •
٣٢٣ •
دير في العراق وآخر في الشام ٣٥٣ •
دير قزحيا (ق) ٣٢٦ •
دير قزمان في شمالي حلب (ق) •
٣٢٨ •
دير القلعة ودير البلمند ودير مسار
مارون (ق) ٣٢٤ •
دير قنسرين (ق) ٣٢٤ •
دير قنى : موطن الوزراء والكتاب
٢٦٥ ٣٢٣ •
دير كفيغان (ق) ٣٢٤ •
دير ليبانوس (ق) ٣٢٧ •
دير مار انطونيوس البدواني (ق) •
٣٢٤ •
دير مار اوراهام (ق) ٣٢٧ •
دير مار ايليا (ق) ٣٣٠ ٣٢١ •
دير مارجرجس (قرب بلد) (ق) •
٣٣٠ •
دير مار جرجس في بلودان (ق) •
٣٢٩ •
دير مار دانيال الناسك في نينوى
(ق) ٣٢٥ •
دير مار مارون (ق) ٣٢٩ ٣٢٦ •
دير مار متي (ق) ٣٢٥ •
دير مار متي الشيخ ودير مار بهنام
الشهيد ٣٢٧ ٤١٤ •
دير مار ميخائيل (ق) ٣٢٠ ٣٢١ •
دير مران (ق) ٣٢٧ •
دير مرجنا بمصر (ق) ٣٢٩ •
دير ميلاد السيدة في رأس بعلبك
(ق) ٣٢٥ •

- ديوان يشوعياب برقوسري بالموصل (ق) ٣٣٠ .
- ديوان يوتى (ق) ٣٢٨ .
- ديوان يوتى لا دير بونى (ق) ٣٣٥ .
- ديوان يونان النبي (ق) ٣٣١ .
- الديرة (لابن رمضان النحوي) م٤٢ .
- الديرة (لابي الفرج الاصفهاني) م٣٨ .
- الديرة (للخالدين) م٤٠ .
- الديرة (للسري الرفاء الموصلى) م٣٩ م٤٠ .
- ديوان ابن دريد ٢٨٣ .
- ديوان ابن الرومي ١٢٧ .
- ديوان ابن المعتز ٧٢ ٧٦ ٧٧ ١٢١ .
- ديوان ابن النبيه ١٦٣ .
- ديوان ابي العتاهية : ظ : الأنوار الزاهية .
- ديوان ابي نواس ١٥٨ ٢٠٤ ٢٣٣ .
- ديوان الأعشى ٩٤ .
- ديوان أمية بن أبي الصلت ٢٠٦ .
- ديوان البحتري ٨٨ ١٢٢ ١٦٧ ١٩٢ .
- ديوان تميم بن المعز الفاطمي ٤٠٦ .
- ديوان خالد بن يزيد الكاتب ١٥ .
- ديوان دعبل ١٨٧ ١٨٨ .
- ديوان سبط ابن التعاويني ٣٤٥ .
- ديوان السري الرفاء الموصلى م٣٨ م٣٩ ١٨٤ .
- ديوان الشابشتي م٢٤ م٢٥ م٣٠ .
- ديوان الشماخ ١٤٢ .
- ديوان صريع الغواني ٦٨ .
- ديوان العباس بن الأحنف ٢٧ ٤٣ .
- ديوان عبید الله ابن قيس الرقيات ٣٥١ .
- ديوان علي بن الجهم ٨٦ .
- ديوان كشاجم م٩ م٢٥٩ م٢٦٠ م٢٦١ .
- ديوان محمد بن عبدالملك الزيات ٠٦٤ .
- ديوان النابغة الذبياني ٢٤٤ .
- الديورة الدائرة فى غوطة دمشق (ق) ٣٣٤ .
- ديورة طور عبيدين (ق) ٣٢٤ .
- الديورة فى قرهقوش (ق) ٣٣٢ .
- الديورة فى مملكتي الفرس والعرب ٣٣٠ ٣٧٦ ٣٧٨ ٣٨٠ ٣٨٣ .
- ٤٢٠ ٣٩١

(ذ)

- الذخائر والتحف ١٥٠ .
- ذخائر القصر فى تراجم نبلاء العصر م٦ .
- ذخيرة الأذهان فى تواريخ المشاركة والمغاربة السريان ١٧٥ ٣٣٥ .
- الذريعة الى تصانيف الشيعة م٤١ .
- ذم أخلاق الكتّاب للجاحظ ١٠ ١٥٥ .
- ذيل التاريخ الكنسي لابن العبري ٤١٢ .
- ذيل تجارب الأمم م٢١ .
- ذيل زهر الآداب ٨٤ ٨٦ ٩٠ ٩١ .
- ذيل كتاب الديارات للشابشتي م٣١٧ .

(ر)

- ربيع الأبرار ١٢٤ .
- رجال النجاشي م٤١ م٤٢ م٢٦٧ .

(س)

- سامراء (لمديرية الآثار العراقية)
• ١٤٩
سحر العيون ٥٨ •
سفر المكابيين الثاني ٣٥٧ •
سرقات أبي نواس ٢١٣ •
سكردان السلطان ٣٠٦ ٣١٤ •
السلوك للمقريزي ٤٠ •
سومر (م) ٢٢٩ •
سياحة في طور عبيد (ق) ٢٢٢
• ٢٨٠ ٢٧٧
سير قديسي الشرق (بالسريانية)
• ٣٨٤
سيرة ابن هشام ١٩٥ •
سيرة أشهر شهداء المشرق ٢٤ ١٦٣
• ٣٩٤ ٣٨٠ ٢٧٣ ٣٥٨ ١٧٥
السيرة الرهبانية ٤٨ •
سيرة مار آخودمه ومار ماروثا
(بالسريانية) ٤٢٥ •
سيرة مار يوحنا ابن قورسوس الرقي
• ٣٨٤
سيناء أرض القمر ٣٢٦ •

(ش)

- الشابشتي صاحب كتاب الديارات
(ق) ٣٢٦ •
شذرات الذهب ١٦ ٢٦ ٧٩ ٨١ ٨٣
١٢٣ ١١٨ ١٠١ ٩٠ ٨٥ ٨٤
٢٣٨ ١٨٨ ١٤٢ ١٤١ ١٣٩
• ٣٠٣ ٢٥٩
شرح مقامات الحريري للشريشي ١٧
• ٢٤٩ ٢٤٨ ١٥٧ ١١٨ ١١٠
شعر الديارات (ق) ٣٢٩ •
الشعر والشعراء ٨ ٢٥١ •

- رحلة ابن بطوطة ١٥١ ١٨١ ٣٠٣ •
رحلة ابن جبير ١٨١ ٣٠٢ •
رحلة الى آثار دير المعلق (ق) ٣٢٥ •
رحلة حديثة الى الشيخ عادي ودير
الربان هرمزد (ق) ٣٣٠ •
رحلة كلية الآداب الى ساحل البحر
الاحمر ٣٣٦ •
الرسالة (م) ١٣ ٥٦ ٦٩ ١٣٠ ١٨٨
• ٣٣٥ ٣٣٣
الرسالة الشوقية عن دير طورسينا
• ٣٣٠
رسالة الغفران ١٤٣ •
رسالة في أديرة مدينة انطاكية
ورهبانها ٤٣ •
رسالة في ترتيب الرهبان الذين كانوا
في أديرة مصر ٤٧ •
رسالة في دير مار سمعان العمودي
ورهبانه ٤٣ •
رسالة القيان للجاحظ ١٥٤ •
الرسالة المصرية ١٧ •
رسائل ابن المعتز ١١٣ •
رسائل أحمد تيمور الى الاب أنستاس
ماري الكرملني ٧ •
رسوم دار الخلافة ٢٩ ٨٢ ١٢٠ ١٢٣
الروزيات ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١
• ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢
ري سامراء في عهد الخلافة العباسية
٥٤ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ١٤٩ ١٩٠ ٣٥٠
• ٣٧١ ٣٦٦ ٣٦١ ٣٥١
(ز)
الزبور ٢٠٥ •
زهر الآداب ١٦ ١٧ ٦٠ ١٥٧ ٢٢١
• ٢٤٥

- العراق في القرن السابع عشر ١٨٤
- العربي (م) ٣٢٩
- العرس والعرائس للجاحظ م٧
- العروب في العراق (ق) ٦٩
- العطلة الاسبوعية في الدولة العباسية
- (ق) ١١٩

- العقد الفريد ٥٨ ٦٧
- العلاقات للاب سموئيل جميل ٣٧٧
- العمدة لابن رشيق ١١٧ ١٨٨
- عنوان المرقصات والمطربات ١٧ ٥٨
- العين للخليل بن أحمد م٢٧
- عيون الاخبار م١٧ م٢١ م١٠٧
- عيون الانباء في طبقات الاطباء ٧ ٩٧
- ٤٠٢

(غ)

- غرر الخصائص الواضحة ٨١ ٨٥
- ٢٨١
- غوطة دمشق ٣٣٤

(ف)

- فتوح البلدان للبلاذري ٢٣٩ ٣٤٢
- الفخري ٦ ٤٠ ٨٢ ٩٠ ١٠١ ١٠٤
- ١١٠ ١٣٩ ١٤٢ ١٤٤ ١٥٩
- الغداء (م) ٣٣٦
- الفرج بعد الشدة للتنوخي م٢٩ م٤
- فردوس الرهبان م٤٨
- فصول التماثيل في تباشير السرور
- ٦١ ٦٠

- الفكاهة والايتناس في مجنون ابي
- نواس ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦
- فهرست الاب بولس سباط م٤٣ م٤٤
- م٤٧
- الفهرست لابن النديم م٣٧ م٤١ م٤٢
- ٧ ٨ ١٢ ١٦ ٢١ ٢٩ ٣٢

- شعر عبدالله بن المعتز ١٠٩ ١٤٩
- شفاء الغليل ٥٩ ١١٠ ٢٩٦
- شهداء المشرق • ظ : سيرة أشهر
- شهداء المشرق

(ص)

- صبح الأعشى ٩ ١٤٤ ١٥١ ٣١٤
- الصبوح والغبوق ٣٣ ٥٦ ٥٧ ٥٨
- ٦٠ ٦١ ٦٧ ١٥٨ ١٦٦ ١٦٨
- ١٧٨ ٢٥٢ ٢٥٤ ٢٥٥
- الصحاح للجوهري ١٤٢
- صفة ما بين النهرين وبغداد ١٤ ٣٦٧
- صلة تاريخ الطبري ١٢ ٥٦ ٩٩ ١٢٢
- ١٦٨ ٢٠١
- صورة الأرض لابن حوقل ٣٦١

(ط)

- طبقات ابن سعد ١٤٢ ١٧٩ ١٩٦
- طبقات الشافعية الكبرى ١٤٠ ١٧٩
- طبقات الشعراء لابن المعتز ٨ ١٥ ٣٩
- ٥١ ٨١ ٨٦ ١٠٣ ١٢٥ ١٢٦
- ١٤٠ ١٨٧ ٢٤٧ ٢٥٠ ٢٥٢
- ٢٨٠ ٢٧٥ ٢٥٣
- الطرفة في مخطوطات دير الشرفة
- ٣٢٣
- طرفة من أخبار دير الشرفة (ق) ٣٢٣
- طيف الخيال لابن دانيال الموصلی م٧
- ١٨٨

(ع)

- عالم الغد (م) ٣٦٦
- العجائب والظرف والهدايا والتحف
- ١٥٠
- عجائب المخلوقات للقزويني ٣١٤
- العراق (ج) ٤٦

٣٧٥	٣٥٢	٢١٤	٢١٢	٢٠١	٨٧	٨١	٧٩	٦٤	٥٢	٤٣	٣٦
الكامل (للمبرد) ١٤٢					٢٠١	١٨٧	١٨٤	١٤٠	١١١		
الكتاب (م) ٣٣٥ ٢١٩					. ٢٦٧ ٢٥٩ ٢١٤						
كتاب جديد في الديارات : دفتات الطيب ٣٣٣					. ٢٦٧						
كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ٣٦ م					. ٣٧٦						
كتاب الديارات في الجزء الاول من مسالك الأبصار (ق) ٣٢٨					. ٤٢٩						
كتاب الرؤساء (بالسريانية ، وقد ترجم الى العربية) ٣٢٣ ٣٤٨ ٤٢١					. ١٨٥ ١٣٥ ١٢٥						
كتاب الطنبورين لحظظة ١٥٤					. ١٢						
كتاب العفة . ط : الديورة في مملكتي الفرس والعرب					. ٣٢٦						
كتاب في الزهد والمواعظ [والوعظ] ٣٠ م					(ق)						
كتاب فيه السبب الذي عمل له عيد الشعانين ٦٤					قاموس لبنان ٣٣٥						
كتاب المعلمين ١٠٧					قاموس المحيط ٥٠						
كتاب الملاهي ٥٠					قاموس السياسة ودستور الرياسة ٢٨٣						
كشف الخفاء عن محاسب لبنان والحيساء ٣٢٦					القرآن الكريم ١٧ م ٣٦ ٧٦ ٧٧ ٨٩						
كشف الظنون ٥٥ م ٢١ م ٢٢ م ٢٣					١٨٠ ١٤٢ ٩٢						
٢٩ م ٣٠ م ٣٧ م ٤٠ م ٤٦ م					قره قوش في كفة التاريخ ٣٣٢ ٣٥٤						
كلندار ربان صليبا ٣٥٨					قصة كتاب الديارات (ق) ٣٣٥						
كلندار السنة لأبرشية الموصل السريانية ٣٥٨					قصة كتاب الديارات للشابشتي (ق) ٣٣٣						
كليلة ودمنة ٧ م					قوانين الدواوين ١٢٥						
كناش الأديرة والرهيان ٤٦ م					القوانين الرسولية والاحكام الدينية ٤٧ م						
كناش صيدنايا وديورتها (ق) ٣٢٩					(ك)						
الكناش والأديرة (ق) ٣٢٥					الكامل (لابن الأثير) ٤٦ م ١٠ ٧ ٣٥						
الكناش والأديار في صيدنايا (ق) ٣٢٨					١١١ ١٠٤ ١٠٣ ١٠١ ٩٩ ٥٥						
					١٣٧ ١٣٤ ١٢٩ ١٢٣ ١٢٢						
					١٨٥ ١٧٩ ١٦٦ ١٥٤ ١٤٢						

- الكنائس والديارات في العراق (ق) ٣٢٣
- مباحث عراقية ٣٢٩
المثل السائر ١٤٤ ١٨٤
المجلد (لعمرو بن متى) ٤٦ م ١٦٣
٣٩٢ ٣٩١ ٣٧٣ ٣٤٧ ٢٧٠
٣٩٤
المجلد (لساري بن سليمان) ٤٦ م
٣٩١ ٣٨٠ ٣٧٢ ٣٤٧ ١٦٣
٣٩٤ ٣٩٢
مجلة الآثار القبطية ٢٨٤
المجلة البطريركية السريانية ٣٢٤
٤١٨ ٣٥٤
مجلة الراعي ٣٣٦
مجلة المجمع العلمي العربي ١٣ م ١٤ م
٣٣٣ ٢٨٤ ١٦٠ ١١٩ ١٥
٣٧٥ ٣٤١
مجمع الأمثال للميداني ٦١ ٧٤ ١٠٧
٢٦٦ ٢٣٩ ٢٣٤ ١٩٧ ١٦٥
المجموع اللقيف ٤ ٦ ١٠ ٢٥٨
المحاسن والمساوي ١٥٨ ١٨٩ ١٩٩
٢٨٢
محاضرات الأدباء (= محاضرات
الراغب) ٤٣ ٦٥ ٩١ ١٢٠ ١٥٩
مختصر كتاب البلدان ٢٤٧
المختص ٦٤ ٩٨
مخطوطات خزانة ماردين الكلدانية
٣٧٧
المخطوطات العربية لكتبة النصرانية
٤٣ م ٤٨ م
مخطوطات مجموعة منكننا ٣٧٦
مذكرات من زيارة طورسينا ٣٢٢
مرآت الجنان ١٨٨
مرآة الزمان ٤١٩
المرأة العربية في جاهليتها و اسلامها
٣٣٢
مراتب الفقهاء ٢٤ م ٢٥ م ٢٩ م
- لسان العرب ١٤٢ ١٩٧
لسان المشرق (م) ٣٢٥
لسان الميزان ٧٩ ٨٦ ٩٠
اللطائف المصورة (م) ٣٢٣
لطائف المعارف ١٥٠ ١٥٨ ١٥٩ ٣٦٧
لغة العرب (م) ٩٣ ١٥٩ ٢٣٢ ٣٢٨
٣٦١ ٣٢٩
لمح وجيزة من كتاب الديارات
للشاذلي (ق) ٣٣٥
لمحة تاريخية عن دير سيدة المعونات
(ق) ٣٢٤
لمع عن آثار المسيحيين الاراميين (ق)
٣٣٦
اللمعات البرقية في النكت التاريخية
٣٤٠ ٣٢١
لمعة تاريخية في اديار ماردين القديمة
٣٢٢
لمعة في تاريخ الامة السريانية في
العراق (ق) ٣٥٤ ٣٥٥
اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم
والآداب السريانية ٣٢٤ ٣٨٢
٣٨٣
اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير مار بهنام
الشهيد ٣٢٢
ليلة الحاشوش و ليلة الماشوش (ق)
٩٣
ليلة الماشوش (ق) ٩٣
- (م)
مآثر الكبراء في تاريخ سامراء ٣٢٧
ماضي النجف وحاضرها ٣٣٤

٤٢٦ ٣٨٠ ٣٧٧	م ٣٠ م ٢٥ م ٢٤
٣٣٣ م ١٤ (الموصول)	م ٤٥ م ٢٢ م ٢١ م ٢٠ م ١٩ م ١٨ م ١٧ م ١٦ م ١٥ م ١٤ م ١٣ م ١٢ م ١١ م ١٠ م ٩ م ٨ م ٧ م ٦ م ٥ م ٤ م ٣ م ٢ م ١ م
٣٥٤	١٠٨ ٩٧ ٦٥ ٦٢ ٥٨ ٤٦ ١٤
المصائد والمطارد لكشاجم ٢٥٩	٣٤٣ ٣١٩ ٣٠٠ ١٥٧ ١٤٩
المصلى (ق) ١٧	٣٥٥ ٣٥٢ ٣٥٠ ٣٤٧ ٣٤٤
مطالع البذور في منازل السرور ١٥٠	٣٩٦ ٣٧٥ ٣٦٠
١٥٥ ١٥٣ ١٥٢	مروج الذهب ٩١ ٩٠ ٧٩ ٥٨ ٥٧
المعارف لابن قتيبة ١٧٩ ١٩٦	٢٠٧ ١٥٠ ١٤٤ ١٢٢ ١٠٤
معالم العلماء ٢٦٧	٣٥٢ ٣٥١ ٢٤٨ ٢٤٠ ٢٣٩
معجم الأدباء ٢٣ م ٢٤ م ٢٧ م ٢٨ م ٣٨ م	المزامير ٦٤ ٣٧٧
٤٠ م ٤١ م ٤٢ م ٤٣ م ٤٤ م ٤٥ م ٤٦ م ٤٧ م ٤٨ م ٤٩ م ٥٠ م	المساعد ٣ م ١٩ م ٢٢
١١ ١٢ ١٣ ١٥ ١٦ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ م	مسالك الأبحار ٣٧ م ٣٨ م ٣٩ م ٤٠ م
٧٩ ٨١ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ م	٢٩ ٢٤ ٢٠ ١٧ ١٦ ١٤ ٤ م ٤٥ ٣٣ ٣٧ ٥٤ ٤٨ ٤٧ ٣٣ ٦٥ ٦٦ ٦٩ ٧٠ ٧٣ ٧٩ ١٠٧ ٨٠ ١٦٢ ١٤٩ ١٣١ ١٠٧ ٨٠ ١٦٣ ١٦٤ ١٦١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٥ ١٩٨ ٢٠٥ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ م
٢٨٥ ٤٠٣ ٤٠٦	٢٣٠ ٢٢٤ ٢٢٢ ٢١٩ ٢١٠
معجم البلدان ٣٧ م ٣٨ م ٣٩ م ٤٠ م	٢٣٧ ٢٣٤ ٢٣٣ ٢٣٢ ٢٣١
٤١ م ٤٢ م ٤٣ م ٤٤ م ٤٥ م ٤٦ م ٤٧ م ٤٨ م ٤٩ م ٥٠ م	٢٤٥ ٢٤٤ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٣٨
٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ م	٢٦١ ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٤٨ ٢٤٦
٧١ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ م	٢٨٧ ٢٨٥ ٢٧٩ ٢٧٥ ٢٧٤ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩٥ ٢٩٨ ٢١٠ ٢٣١ ٢٣٠ ٢١٩ ٢١٢ ٢١١ ٢٣٧ ٢٣٥ ٢٣٩ ٢٣٨ ٢٣٧ ٣٥٣ ٣٥٢ ٣٣٩ ٣٣٨ ٣٣٧ ٣٨٨ ٣٨٦ ٣٧٥ ٣٧٣ ٣٥٥ ٣٨٩ ٤٠٢ ٤١٤ ٤١٥
١٧١ ١٧٦ ١٧٥ ١٧٢ ١٦٣ ١٦١ ١٨١ ١٨٢ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢١٦ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ م	المستطرف للأبشيبي ١٢٣ ٢٤٦
٢٦٤ ٢٦٥ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٨٥ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٤	المشترك وضعاً والمفترق صقلاً ٤٥ م ٣٢٠ ٣٨٨
	المشرق (م : بيروت) ٤٣ م ٤٤ م ١١١
	٢٢٣ ٢٢٢ ٢٦٥ ٢٢٨ ١٧١
	٢٢٨ ٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤
	٢٣٦ ٢٣٥ ٢٣٣ ٢٣٠ ٢٢٩

المكافأة وحسن العقبى ٤٤ ٤	٣١٢	٣١١	٣١٠	٣٠٩	٣٠٥
المكتبة (م) ٣٢٣	٣٢١	٣٢٠	٣١٩	٣١٤	٣١٣
مكتبة دير سينا (ق) ٣٣٦	٣٥٢	٣٤٥	٣٤٣	٣٣٩	٣٣٧
مكتبة دير الشير (ق) ٣٣٥	٣٦٥	٣٦٠	٣٥٥	٣٥٤	٣٥٣
مكتبة دير سيدنايا (ق) ٣٢٧	٣٧٠	٣٦٩	٣٦٨	٣٦٧	٣٦٦
ملاحظة على دبرا ليمانوس (ق) ٣٣٥	٣٩٠	٣٨٩	٣٨٨	٣٧٥	٣٧١
من ثنايا كتاب الديارات للشابشتي (ق) ١٣ م	٤٠٨	٤٠٦	٤٠٣	٣٩٦	٣٩٥
				٤١٦	٤١٥
من غاب عنه المطرب للثعالبي ١٣١	٣١٥	٢٩١	١٤٨	٤٢	معجم الحيوان
مناقب بغداد ٣٣	٢٩	٨	٦	معجم الشعراء للمرزباني	
المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب - ٢٩ م ٣٠ م ٣٨ م	٢٤٧	١٧٢	٨١	٧٦	٧٢
المنتظم ١٢ ١٥ ١٦ ١٧ ٢١ ٢٦ ٧٩					٢٧٥
٨٢ ٨٧ ٩٠ ٩٩ ١٠٤ ١٠٧	٦٦	٣٣	٣٧	٣٧	معجم ما استعجم ٣٧ م ٤٤ م
١٢٠ ١٦١ ٢٠١	٢٢٩	٢٢٨	٢٢٤	١٤٩	١٠٨
منهاج البيان ٥٧	٣٨٧	٣٥٢	٣٥١	٢٤٥	٢٣٨
المنهج السلوك في سياسة الملوك - ١٢٠				٣٩٠	٣٨٩
منهج المقال في أحوال الرجال ٢٦٧	٢٩٦	٩٨	٥٩	٥٠	المعرب للجواليقي
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . ط : خطط المقرئ				١٧٩	معرفة أخبار الرجال للكشي
المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء - ٢٥٠				٥	المغرب في حلى المغرب
موسوعة العتبات المقدسة ٣٣٥					مفردات نصارى العرب الدالة على رهبانهم ومساكن رهبانهم (ق)
الموشى للوشاء ١٥٢ ٢٦٨					٣٣٠
الموصل في الجيل الثامن عشر ٣٢٥					مقام الشيخ عدي هو دير يوحنا
					ويشوعسبران (ق) ٣٢٩
					مقامات الحريري ٧ م
					مقامات الهمداني ١٩٩ ٢٠٤
					المقتطف (م) ٣٢٣ ٣٢٧ ٣٢٩ ٣٣٦
					٣٥٣
					مقدمة ابن خلدون ١٥٨ ١٥٩
					المقدمة الخططية لتاريخ بغداد ١٤ ٣٣
					١٦١ (وانظر : تاريخ بغداد للخطيب)
					مكاتبات ومراسلات . ط : مراسلات

(ن)

النبات والشجر للأصمعي ٥٩ ٢٢٠					
نبذة تاريخية في المقاطعة الكسروانية - ٣٣١					
نبذة في تاريخ دير راهبات الزيارة - ٣٣٦					
النثر الفني في القرن الرابع ١٦ م					
النجم (م) ٢٢٨ ٢٢٥ ٢٢٧ ٢٣٠ ٢٣١					

الهيكل والاديار التي بنيت على اسم
القديس مارون ٣٢٧

(و)

وادي دير ربان هرمزد العجيب (ق)
٣٢٥

وادي النظرون ورهبانه وأديرته ٣٣٢
الوافي بالوقيات ٢٥ م ٢٨ م ٢٧ م ٢٨ م
١٥٩

الوزراء والكتّاب للجهشيارى ١٠ ١١
١٤٢ ١٣٩

وصف طورسينا وأبنيته ٤٣ م

وفيات الاعيان ٥ م ١٩ م ٢٣ م ٢٤ م
٢٥ م ٢٦ م ٢٨ م ٢٩ م ٣٠ م ٣٧ م

٢٨ م ٤٠ م ٨ ١٠ ١٢ ١٦ ٢١
٢٦ ٢٢ ٢٣ ٣٦ ٤٣ ٤٨ ٥٢

٥٦ ٦٤ ٧٩ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤
٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١

٩٣ ١٠٤ ١٠٧ ١١٧ ١١٨
١٢٩ ١٣٠ ١٣٦ ١٣٧ ١٤٠

١٥٨ ١٥٩ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٧
١٩٦ ١٩٨ ٢٠١ ٢٠٧ ٢١٢

٢١٧ ٢٣٨ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٧٠
٢٨٠

الولاية والقضاة للكندي ٥ ٣٦ ١٣٦
١٣٨

(ي)

يتيمة الدهر ٣٠ م ٩٠ ٩٣ ١٨٤ ٢٨٣
٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٩ ٢٩١

٢٩٢ ٢٩٨ ٣٧٥
يزدانودخت ٣٧٣

اليسر بعد العسر ٢٤ م ٢٥ م ٢٩ م

٣٣٣ ٣٣٤ ٣٧٤ ٣٧٥

النجوم الزاهرة ٣٦ ١٣٦ ١٣٨ ١٣٩
٢٨٩ ١٤١

نخب الذخائر في احوال الجواهر ٥٢
نزهة الازهان في تاريخ دير الزعفران
٣٨٢ ٣٢٣

نزهة الالباء في طبقات الادباء ١٦ ٢١
٢٥١ ١١٨ ١٠٧ ٥٢ ٣٢

نشوار المحاضرة ١٦ م ١١١ ١٥٥
٣٧٥ ٢٦٦ ١٦٠ ١٥٨

النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية
٣٤٦ ٣٣٠ ٦٦

نصوص ضائعة من كتاب الوزراء
والكتّاب للجهشيارى ١٥٩

النقود العربية وعلم التميميات ١٩٤

نكت الهميان في نكت العميان ٥٢
٨٨ ٨٧ ٨٥ ٨٤ ٨١ ٧٩

نهاية الأرب للنويرى ١٩ ٢٩ ٤٣ ٥٠
٥١ ٥٢ ٦١ ٩١ ٩٢ ٩٩ ١٠٠

١١٠ ١١١ ١١٦ ١٥٧ ١٧٨
١٨٤ ١٨٧ ٢٤٧ ٢٥٣ ٢٥٤

٢٥٥ ٢٨٣ ٣٦٥ ٣٦٧ ٣٦٩
٣٧٠

نهاية الرتبة في طلب الحسبة ٢٩٦

النهاية في غريب الحديث ١٩٥ ٢٦٨
٣٣٩

نهر الذهب في تاريخ حلب ١٥٢
٣٣٣

نوادير المخطوطات ١٧

(هـ)

الهلل (م) ٣٢٣

ثانيا : باللغات الافرنجية^(١)

- Ahlwardt (W.), Verzeichniss der Arabischen Handschriften der
Königlichen Bibliothek zu Berlin. 5 (preface)
- Assemani (J.), Acta Sanctorum Martyrum. 373
- Atiya (A.S.), The Arabic Manuscripts of Mount Sinai. 429
- , Some Egyptian Monasteries according to the unpublished
Ms. of al-Shabushti's "Kitab al-Diyarat. 13 (Preface)
- Bedjan (P.), Acta Martyrum et Sanctorum. 24 357 372 380 341
- Bezold (C.), Orientalische Studien, Festschrift Theodor Noldeke.
13 (preface).
- Brun (J.), Dictionarium Syriaco Latinum. 353
- Budge (E.A.W.), By Nile and Tigris. 382
- , The Book of Governors by Thomas Bishop of Marga, 348
- Creswell (K.A.C.), Early Muslim Architecture. 371
- Dozy (R.), Supplément Aux Dictionnaires Arabes. 151 241
- Fiey (J.M.), Assyrie Chretienne. 355
- Gibson (M.D.), Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Convent
of St. Catharine on Mount Sinai. 428
- Herzfeld (E.), Geschichte der Stadt Samarra. 371
- Labourt (J.), Le Christianisme dans l' Empire perse sous la dynastie
sasanide. 373
- Le Strange (G.), Baghdad During the Abbasid Caliphate. 119
- Lewis (A.S.), Catalogue of the Syriac Manuscripts in the Convent of
St. Catharine. 428
- Lewis (S.L.), Forty-one Facsimiles of Dated Christian Arabic
Manuscripts. 428
- Nau (F.), & Graffin (), Patrologia Orientalis. 425
- Parry (O.H.), Six Months in a Syrian Monastery. 382
- Payne Smith, Thesaurus Syriacus. 353
- Preusser (C.), Nordmesopotamische Baudenkmaler. 382

(١) أرقام الصفحات في هذا الفهرست ، كتبناها بالافرنجية ، تيسيراً
لطباعتها .

- Rothstein (G.), Zu al - Shabushti's Bericht über die Tahiriden.
13 (preface)
- Rucker (A.), Das "Obere Kloster" bei Mossul. 374
- Sachau (E.), Vom Klosterbuch des Shâbushti. 13 (preface)
- Sbath (P.), Bibliothèque de Manuscrits Paul Sbath, Catalogue.
47 (preface)
- Sozomen, Chronique Ecclesiastique. 372
- Streck (M.), Die Alte Landschaft Babyloniens nach den Arabischen
Geographen. 361
- Willcocks (W.), The Restoration of the Ancient Irrigation Works on
the Tigris, or the Re - creation of Chaldea. 361
- Bulletin de la Société d' Archéologie Copte. 13 (preface)
- Catalogus Librorum Manuscriptorum et Impressorum Monasterii S.
Catherine in Mounte Sinai. 428
- Churches and Monasteries of Egypt. 298 311
- Crien Christianus. 374
- Orientalische Studien, Festschrift Theodor Noldeke, ed. C. Bezold.
13 (preface).
- Revue Biblique.

٥ - فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ،
والأمثال ، والحكم ، والأقوال السائرة

الحرب خدعة ١٩٥	اخسثوا فيها ولا تكلمون ٩٢
* * *	الذين أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ٣٦
أهون من قنعيس على عمته ١٩٧	ان تريد الا أن تكون جبارا في الارض وما تريد أن تكون من المصلحين ١٨٠
خذ اللص من قبل أن يأخذك ٧٤	رجع بخفي حنين ٦١ ٧٨
شوك القنفذ لا يضر برثن الاسد ١٤٠	حتى يرث الله الارض ومن عليها ١١٣
عقرب لا تقرب ١٣	وهو خير الوارثين ١٤٢
العود أحمد ٢٣٤	لأخذنا منه باليمين ٨٨ - ٨٩
قلب له ظهر المجن ٢٦٦	نعم العبد انه أبواب ٨٧
كلاهما وتمراً ١٦٥	هماز مشاء بنميم • مناع للخير معتد
من دخل على الملوك ، فليدخل أعمى	أثيم • عتل بعد ذلك زنيم ٨٩
وليخرج أخرس ١٢٠	واتل عليهم نبأ نوح ٨٧
المهم أبدي وأدى ١٢٨	يؤمن بالله على حرف ٧٦
	* * *

٦ - فهرس القوافي

(قافية الهمزة)

لم تنصفي	٣١ خضراء	في جنان
وغزال	١٧٣ سواء	إذا أنت
ولم أدر	١٠٠ الجفاء	بليت
الحمد		
فيا شوق		
خرجت		
كان صغيري		
يا غريباً	٢٧٥ ٧٣ والنخب	بعمر
لأقيمين	١١٥ ويندب	وبينا
أناهي	٢٧٨ حرب	أبعد
نهضت	١١٧ لعازب	لعمرى
وحظية	١٩٣ لراغب	أنا
سلام	٢٨٠ القلب	متسع
معلقة	٧٦ والقلب	أتيتك
	٧٦ الذنب	علام
	٢٣٨ الراهب	إن بني
	١٠٤ المحبوب	عجبت
	١٦٩ مكروب	الله
	١٣٧ سكوب	حليم
	٢٠ القلوب	كيد
	٣٨٩ قريب	ألا ليت
	٦٣ والكربا	يا دير
	٧١ تغضباً	ومزور
	٢٥٧ الركوبا	حلق
	٩ غائباً	أبا علي
	٢٠٠ النصاب	لئن
	٢٧٧ الثواب	وهبت
	١٠٠ واكتنابي	طال
	٧٤ بعاتب	إذا غبت
	٤١٥ أدب	سقى
	١١١ العذب	زرعت
	٧٥ من قربي	برح
	٢٦٨ والوصب	كم قد
	٣١ قاضب	فها أنا

(ب)

(ت)

لم تنصفي	بانة
وغزال	جاءت
ولم أدر	نصيحة
الحمد	عرج
فيا شوق	أذكرتني
خرجت	سلام
كان صغيري	واشرب
يا غريباً	أنضيت
لأقيمين	إني
أناهي	حن
نهضت	حصلت
وحظية	
سلام	
معلقة	

(ث)

لقت	٢٦٩
فتى	٢٦١
فعلنا	١٩٤
بالتويتات	٢٩٠
ومصافاتي	٢٨٥
النخلات	٤٠٣
وعانات	٢٩٩
وشهواتي	١٦٣
عدوتي	٦٧
عفريت	١٧٥
تغنت	١٣

(ج)

من كان	٢٢ طسوج
--------	---------

بصَدِّ ٧٢
المهدي ٢٦٣
على العهد ٦٥
الجود ٢٦٢
غير بعيد ٢٦
والوعيد ٢٣٢
العناقيد ٣٣٨
تعتمد ٢٥٣

(ذ)

طيزنا باذا ٢٣٤
بغداد ٢٤٩
نافذ ١٧٨

(ر)

يُعار ١٨٢
والصبر ١١٤
سحر ٢٦١
يقدر ١١٢
والعذر ١٢١
يا يسر ٥٧
الباهر ١٣١
الدهر ١٢١
الطور ٣١٠
الكافور ٢١
مجير ٥٢
وطنجير ٢٥٢
قصير ٣٩٠
التجارة ٢٤٨
دارا ١٩٦
وزوارا ٢٤٨
حيارى ١٠٩
وبرا ٥٠
الشعرى ١٣٢
ظهر ٨٠

سيدي
وطيب
أن ختم
يا أيها
ما جليد
تقلب
فسقتني
ولما بدا

قالوا
وقائل
وزعمت

أغارك
إذا ما
ومسعة
من زار
فنحن
فلو شئت
يا أيها
فرحت
يا راهب
زارني
خنساء
وخمسة
لئن
ألم ترني
اني بكيت
خرجنا
قام
شهدت
أقول
نزلنا

منجأ ٢٤٩
والدعج ٥٢

(ح)

راح ٣٣٩
صحاحا ٥٤
راحا ١٧٧
رواحا ٢٣٤
الراح ٩٤
الصلاح ١٧٣
ملاح ٩٤
الرماح ٢٥٠
الرواح ١٩٨
بالريح ٩٨
والفرح ٩٤
يصبح ٢٣٢
لم يلح ٢٧٤
قريح ٥٩
بالقدح ٢٦٣
تبرح ١٦٧

(د)

حماد ٢٥٣
الفؤاد ٢٣
أمرد ١٩٥
ويجود ٤٠٦
السعود ٢١٠
نضيد ١٠٩
عميد ١٢٧
فغدا ٢٥٦
وانفراد ٧٣
واحد ١٣١
بعدي ٧٢
كالورد ٥٨
عودي ١٤٩

حرمي
غدات

خليلي
وعواتق
إسقتني
أخوي
سلامة
أيها
آح
خذ
وفتيان
يا طول
ما نطقت
كر
بالعمر
أما ناجاك
وعندي
تغيب

نعم
لست أدري
وقائلة
أيا دير
أعيد
ما ترى
كسف
خليلي
بكم
تقول
بأبي
وكالوردة
يا ليالي

(ز)
أتنشط ٢٩٦ الدُّرُوزِ

(س)
يا دير ٣٩٠ ميثاسًا
يصعدُ ٣١ ونعسًا
مات خير ١٠٣ موسى
مات قس ١٠٣ موسى
من أعمل ٢٨١ الناسِ
يا دير ٤٠٦ تبخسِ
يمينًا ١١٢ وللكسِ
ربُّ ٢٢٨ خندريسِ
إشرب ٤٩ بتغليسِ

(ص)
ذكرتُ ١٢٧ وتنقصُ

(ض)
زمن ٣١١ والاعراضِ
رأت ١٧ بالأرضِ
وما على ٢١ مَرَضِي

(ط)
لا تهجر ٢٢ قيراطُ
شرايبي ٤٨ يُسَاطُ

(ع)
كانَ الليل ٢٦٣ التراعُ
رأيتُك ٧٢ ممتعُ
جليلة ١١٣ تسجعُ
واذا الكريم ٢٨٢ يسارعُ
فلو أن ٢٦ يجزعُ
وقالوا ٦٢١ المدامعُ

وكم وقفة ٢٦٦ أحوراً
تأثيت ١٠٠ سروراً
ومعرس ٧٠ بكوراً
أسر ٧٧ أسيراً
وبديع ٢١١ الأبصارِ
ان دير ٢٨٥ القصارِ
اقصرا ٢٩٨ إقصارِ
أدر ٩٤ القماري
شد ٢١١ الزنارِ
أغد ٢٥٩ النهارِ
وقفت ١١٥ المقابرِ
خليلي ١٠٩ قبرِ
وفي بئر ٤٠٦ البحرِ
قلت ٢٣٠ السحرِ
معاشر ٢١٢ الغدرِ
رمضان ١٠٦ وتكسرِ
قالت ١٢٦ بصري
سقى ٢٧٠ المطرِ
يا طيب ٢٩٠ المنظرِ
أشكر ١٣٥ والظفرِ
على عمر ٤٠٣ وقري
وكم بت ٤٠٣ السكرِ
أيا ابن ٢٧٩ الشكرِ
ضيل ٢٧٩ بخمرِ
آذنتك ٢٥٨ العنبرِ
ليلتي ٢٨٣ عمري
قولاً ٤٩ الطاهرِ
لا ألبس ٢٨٠ الدهرِ
ذهبت ١٢٨ القبورِ
طباً ١٧٨ المقاصيرِ
آبنتي حسن ١٢٥ الأميرِ
قد كنت ٨١ البصرِ
يا حامل ٢٩٢ فاندعرتُ
إني ٢٩٣ تغرتُ
عشقت ١٠٥ الأزهرِ

السنيق ٢٣٢ دبر
الفَيْقِ ٢٩٤ يا مَنْ
أحمق ١٠٤ لم يقل
أحمق ١٠٤ من قال

(ك)

أراكا ٦٠ وصف
عسرك ٢١٣ مهلهل
لك ٧٥ دعوتنا
هواك ٢٦٩ ألمي
هواك ٢٥٤ أنت
حالك ١٠١ يا نفس
مهرجانك ٢٧٠ قد أتتنا
سبيك ١٦ أقول
بعشقتك ٧٨ هيهات
بفضلك ٧٧ ان كنت
فعلك ٧٧ لا تعتذر
أفتنك ٤ يا دبر

(ل)

انتقال ١٥ يا منزل
شوال ٢١٠ قد قدمت
تقبل ١٨ عاتبت
نبل ٢٢٦ واذا نظرت
يجهل ٢٦٩ هبيني
ملول ٢٧٩ واني
مستحيل ١٨٣ أعاذل
تسيل ٦ أشاهك
جميل ٢٧٩ الله
مسؤولا ٢٨٣ لا ترهقنك
وقيلا ٦٥ اسقني
لي ٧١ نزلت
حال ١٣٩ لا بد
حالي ١١ تقضي
وغزال ٢٥ دبر التعالب

اجتماعا ٢٧٣ ألا
أربعا ٢٤٤ رأيتك
شاسعا ١١٢ أيا مجمع
ممتنعا ٢٥٥ يا أبا
دموعا ٩٥ ما دعاني
والخداع ١٦٦ إنني عرفت
ذراعي ٢١٣ يا نفس
وسيع ٢٨١ جعلت

(ف)

تذرف ١٩ تقول
يكسف ١٢٧ بات
التلف ٥٥ هلا
واسعفا ٢٨ تذكرت
صلفا ٢٥٦ واما
لا تفي ١١٨ ١١٩ قايست
ظرف ٢٨٥ كم لي
الظرف ٧٦ يا أيها
وعرف ٢٣٧ عدن
لطف ٨٤ قل
تنظفي ٧٨ بكت
كالمتنفي ١٦٥ والله
أنفي ١٦٨ علموني
بالمواقف ٢٣٧ كم وقفة
التلف ٢٦٠ من عذيري

(ق)

رقيق ٢٠٩ زمان
أبلقا ١٠٥ دخلت
طليقا ٢٢١ ان الزمان
معشوق ٣٠ اليوم
وثيق ٢٤١ والنصاري
طريق ٣٥٧ بأشموني
فيق ٢٠٤ بحجك
بالجائليق ٢٠٥ بمعدوية
الأنيق ٢٢١ قد أهدق

قوام ١٦٧	والقد
الصيام ٦١	هزرتك
الصيام ٧٤	أبا العباس
الجسم ١٨٢	لا تعدلن
المعصم ١١٠	غشيت
كريم ٢٧٦	وقالوا
حرام ١٠٨	والوط
القدم ١٠٦	عدهته
صرم ١٠٥	منهم

(ن)

مكان ٢٧ ٢٩	لم أسل
والقيان ٢٣١	أناك
الجفون ٢٢٢	أن شوقاً
الظنون ٣١	كم فرحة
وأحزاننا ٢٤٢	راح
والسكانا ٩٧	أيها المالحان
أحيانا ٣٣	حث
حنًا ٢٦٥	يا منزل
مريحنا ١٧٢	أرى
فأذنا ٨٦	أراد
ومازنا ٢٤٦	ان ثقيفا
وستينا ٥٦	أسلفت
بقينا ٦٧	أما سروري
هجان ١٩٢	عمرت
وريجان ٣٣٨	سقياً
داني ٢٦٧	ربما
الهجران ٤٣	ما أراني
مذعان ٢٢٤	والى الرقتين
ورعاني ١١٢	فيا عجباً
يختلفان ١٢٠	ألا ان
العاذلان ٢٠٨	لجنون
بضمان ٣٨٧	أيا
الدنان ٢٥٦	اخلع
وهوان ٢٤٥	خارجات

عالي ٢٦٢	يقولون
المال ٢٨٢	رزقت
بمالي ١٠٤	مالي
جبل ١٣١	قد كنت
الخبيل ٣٣٧	وجوه
قتلي ٦٤	وشادن
من مثل ١٩٤	هجرت
ولم أبخل ٢٥	أحين
واصلي ١٨	عش
لم تفعل ٣٠	رب يوم
نعل ٢١	يا قوم
العقل ٢٢	قد زارني
الظيل ٤٩	اليوم
الذبول ٤٠٣	سقى
الجليل ٧٥	أمير
الأسل ٢٨٧	يا حسرة
ينمل ٢٩٢	وحسبك

(م)

تبتسم ١٨٢	يا دير
جسم ٨٦	ونبتتها
ونعظم ١١٧	أبي دهرنا
اليكّم ٢١	رحلتهم
ظالم ٢٢٦	ملكّت
عنم ١٣٩	النشر
حمام ١١٠	لقد راعني
كريم ٤١٤	بقربك
مقيم ٣٥١	لقد
سلاما ٢٢٦	أهدى
والدمّ ٢٥	وليس
السما ٢٨٢	أنت سماء
تغشما ١١٧	هو الدهر
المدّمّا ٨٩	إذا انا
النجوما ٢٤٢	يا خليلي
في النمام ١٦٦	شبهت

في أزمته ٦٩	ترنم	دني ٢٠٢	وقد أبى
نقمته ١٩٧	يا أيها	الدمن ٢٠٠	كما ترى
من قد هـ ١١٦٢٠	وما استعار	ويصرمني ١٠	من عذيري
أشجاره ٣٤٠	يا دير	بالدئون ٧٧	الحمد
طهره ١٩٧	ومغف	بالبين ٢٢٣	من حاكم
غرسه ١٨٩	وان من	الجانبين ٢١٩	أراق
الى نكسه ٢٣	نأيت	لجين ٦١	سر
الله ٧٨	قد ظفر	لجين ٦٨	ذهب
بالله ٧٨	مكتوم	دني ١٩٥	كل حياة
تحكيه ٢١١	كان	وللقرين ٢٩	رأيتك
عليه ١٠١	اليس	سكرين ١٦٨	ما ان
أساقفه ٤٠٣	ويوم	الشياطين ١٨٤	رهبان
تربه ٩٩	الفت	الشياطين ٢٨	لهفي
إزاره ٧٣	يا أبا	وعين ٧٨	يا من
حاضره ٢٢	لنا يا أخي	بكرين ٦٦	ألا أصبحاني
مستنظرة ٢٠٢	مدحت	أمين ٣٠	ما ذقت
بمره ٧٣	يا من	المرزمين ٢٩١	الأيام
طاعه ٧٦	يا من	باليمين ١٤٢	إذا ما
خرقه ١٠٠	عجل	وهجران ٧٥	في كل يوم
ذله ١٠١	أصبحت		
فتاته ٣٤٥	مرت	(هـ)	
جاريه ٢٦٨	أنا رسول	يجذبه ٢١١	استودع
صافيه ٦٥	يا حبذا	أحزانه ١٤	ولرب
بشمه ٨	بيضاء	بين جناتها ٤٧	سقياً
		صورها ٦٦	فتنتنا
(و)		نعملها ٩٥	ما نطقت
سوا ١٢٠	إذا أنت	كرامها ١٢١	كفالك
كوى ٢٢٦	صيرني	لثامها ٩١	إذا رضيت
(ي)		أفنانها ٢٢٠	أما الرياض
فيأ ١٥٩	أسعداني	مجارها ١٣٠	النفس
باليا ١١٥	أسر	الدواهي ٧٧	عقل
		لما به ١٢٧	وسألت

٧ - فهرس عمراني عام

وفيه

الألفاظ الدخيلة والمعربة والمولدة ، والمصطلحات ، والألفاظ النصرانية ، ولغة الحضارة ، والحيوان ، والنبات ، والأحجار ، والمآكل ، والملبس ، والمسكن ، وآلات الطرب ، وغير ذلك مما لم يدخل في الفهارس الأخرى السابقة

	(١)
أرجوان ٢٢٤	آبنوس ٢٢٩
أَرْضَة ٤٠٨ ٤٠٩	آذريون ٢٢٢ ٢٩٣
إزار ١٤٧ ١٩٦	آس ٤١٥
إزميل ٣٩٨	آلات الصيد ٩
استبرق ١٩٢ ١٩٣	آلة من صفر يرسل فيها الماء فيسمع لها زمر السرناي ١١٠-١١١
استجلسه (بمعنى عرض عليه الجلوس) ١٧	أبًا (بتشديد الباء) ٣١١
استسقاء (علة) ١٧٩	أبرميس (ضرب من السمك) ٢٩١
أسد ١٤٠	أبريسم ٤٢ ٢٦٨
اسطرنجيلي (سطرنجيلي) ٣٨٤	أبريق (ج : أباريق) ٢٢ ٩٥ ٢٠٨
٤١٤ ٤١٨	أْبْلِيَّة (بضم أوله وثانيه وتشديد اللام المكسورة) ١٥١ ١٥٢
أسقف (ج : أساقف ، أساقفة) ٦٩	(ج : ابليات • وانظر : البلية ، بضم الباء) •
٢٣٦ ٣٠٥ ٣٠٧ ٣٨١ ٣٨٢	ابن عرس ٤٢
٣٨٥ ٣٩٠ ٣٩٤ ٣٩٨ ٤٠٥	الأتحمي اليماني ٢٤٤
٤٠٩ ٤١٧ ٤٢١ ٤٢٢	أترج ١٥٢ ٣٣٨
اسكرجة ١٨٦	أتوار الذهب ١٥٧
اسكيم ٤٢٠	أثواب خزّ خضر ٤٤
أسل ٢٨٧	أجانة ١٥٧
الأسود (جمع أسد) السود : اتخاذها في الحرب ١٣٤	أحد القيامة (عند النصراري) ١١١
أشاطر ١٠٦ ١٦٤	أحصاء (بمعنى : ثبت ، قائمة ، سجل) ١٢٣
أشراطه ظ : شرطة	أحويشا ١٩٨
أصحاب الأخبار ١٩	الأدب المكشوف ١٧
أصحاب السماجة ٣٩ ٤٠	
الاصطباح • ظ : الصبوح	
أعياد الصوم ٣	
أعياد النصراري ٣ ٢٤ ٦٢ ٦٤	

بريد ٧ ٣٩ ٤٢ ١٤٦ ٢٦١	أقحوان ٢١٩ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٦٠ ٢٩٣
بساط ابريسم غرز مذهب مفروز	أكار (بتشديد الكاف . ج : أكرة)
مبطن ١٥٠	أكارون (٢١٥)
بساط أمير المؤمنين ١٣٥	أليل ١٥٦
بطريك (ج : بطاركة) ٢٨ ١٧١	ألقاب ٢٠٥
٢٧٦ ٢٧٧ ٢٨١ ٢٨٦ ٣٩٨	أميال الاكتحال ٥٢
٤٠٢ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٨ ٤١٩	أوتار (في آلات الموسيقى) ٢٥٩ ٢٦٢
٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٥	٢٧٥
بطيخ ٢٦٣	أول رأس حمل في الاسلام ١١٤
البطيخ العبدلاوي ١٣٦	أيش ٩ ٢٧٩
بليّة (بضم الباء وتشديد اللام	إيوان ١٥٠ ١٥١ ٣٨١
المكسورة . وانظر : أبليّة)	
١٥٢ ١٥١	

(ب)

بم (موسيقى) ٥٠	بابونج ٢٢٢
بندق ١٧٣ ٢٩٥	بازي ٢٩٥
بنفسج ١٥٢ ٢٥٩ ٢٩٣	باطية ٢٥٠
بهار ٧٠ ١٠٩ ٢٠٩ ٢٢٢ ٢٢٤	باعوث ٢٠٥
٢٢٩ ٢٦٠ ٢٩٣	باعوث نينوى ٢٠٥
بهق ٣٠٧ ٣٠٥	باعوثا ٢٠٥
بواطي الزجاج ١٥٧	باك ١٧٣
بوقير (طير . ج : بواقير) ٣١٥ ٣١٤	بالقون ٤٣
بيت المال ٢١٢	بان ١٢٩ ١٦٩ ١٧٠ ١٩٣ ٢٨٧ ٣٨٩
بيت مال الخاصة ١٥٧	بثوق النهر ٣٣
بيت شهرا ٧٩	بح (اسم طير) ٣١٤
بيضة (يقي بها المحارب رأسه) ١٤٤	بخت (ج : بخاتي) ٢١٤ ٢٤٩
بيطرة ٢١ م	بدرة ٨
بيعة (بكسر الباء) ٤٩ ٦٦ ١٧٧	بدنة ١٥٦
٢٠٦ ٢٣٨	براءة ٢٠١
بيم (في رياضة الكنائس) ٣٤٩	برابي ٣١٤

(ت)

تابوت (ج : توابيت) ٢٨٤ ٣١٢	برج الحمام ١٧٣
٢٩٨ ٤٠٢ ٤٢١	برنية (ج : براني) ٢٩٦
تاخنج ٨ م ١٨٥	برد (بضم الباء . ج : برود) ٢٦
تحية (ج : تحايا) ٥ ٥٨ ١٦٩	برذون (ج : براذين) ١٣٢ ٢٩٧
	برص (مرض) ٣٦
	برصاعي ٣٧٢

ثوب مصمت ٢٦٨
ثوب وشي ١٢٣ ١٦١
ثوب وشي مثقل ٣٩ ١٦١
الثياب الكرياس الصفيق ١٠٧
الثياب المصبغة ٣٤

(ج)

جائليق (ج : جثالقة) ٢٨ ٦٩ ١٦٣
٢٠٥ ٣٧٢ ٣٩١ ٣٩٣
٣٩٤ ٣٩٥ ٤١٧ ٤٢١

جاشرية ٢٣٥
جام (ج : جامات) ١٥٧ ٢٩٦
جانجان ٢٧٠
جبة ٤٤ ٢١٥ ٢١٦
جثلقة ٣٤٩ ٣٧٢ ٣٩١
جحفل ٢٥٩
الجديدان ٢٨٧

جذام ٣٦
جزيال ٩٤
جريب (ج : أجربة) ٢١٤ ٢٢٩
جزية ٩٠ ١٢٥
جامجم العنبر والغالية ١٥٧
جمان ٢٠٨
الجمعة العظيمة ١٧٥
جمل عنبر مرصع بالذهب واللاية ٥٧
جميز ٢٨٩ ٢٩٠
جند ١٤٨
جهبذ ٢٠٢

الجواري ١٧ ٣٤ ٥٢ ٦٤ ٦٦ ٩٤
١٠٢ ١١١ ١١٦ ١١٨ ١٣٢
الجواسيس ١٩
جوسق ٥٨ ٢٩٥ ٣٦٨ ٤١٠

(ح)

حاجب (ج : حجاب) ٢٠ ٤٠

تخت ثياب ٢٨٠
التخنث ١٨٥ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩
تدرج (طير ج : تدارج) ١٤٨
قرس (ج : قراس) ١٣٤ ٢٦٦
تشمشتا ٤٩
التشميس ٤٩

التصوير ١٠ ٦٦ ١٦٠ ٢٨٦ ٣٦٤
٣٧١ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠٩ ٤١١

تعمد ٢٤١
التعييد ٥
تفاح ٢٩٥
تفاح شامي ١٥٢
تفاحة عنبر ١٩
التقديس ١٦٤

تقرب (بمعنى : تناول القربان)
١٤ ١٠٨ ٢٤١ ٣٠٠ ٣٨٩
تككة (ج : تكك) ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦
٢٦٨

تمائيل العنبر ٥٧ ١٥١
تمائيل الكافور ١٥١
تمائيل الند ١٥١
التمثيل الهزلي ٣٩
توقيع (ج : تواقيع) ١٢٢ ٢٠١ ٢٠٢
التوقيع بقضيب على الدواة أثناء الغناء
١٥٤
التيجان ١٥٦
تين ٢٧٠ ٢٨٩

(ث)

الثريا ٢٩٠
الثقلان ١٩٤ ٢٢٤
ثقل (في الغناء) ٢٩٣
ثلج ٨٨
ثنية ٩
ثوب خز ٤٢
ثوب مخطط ٢٦

الخف ١٣٨ ١٩٩	حاشر (ج : حُشَار ، حَشَارُون ١٢٥
الخفيف (في الغناء) ١٩٠	حاشوش ٩٣
خفيف الرمل (في الغناء) ١٣١ ٢٩٣	حبيس (ج : حبساء) ١٩٨ ٢٨٤
الخلع ١٤٥	حجاجة ٣٩ ١٣٢ ١٤٢ ١٤٤
خلميدية ٢٢	حدّ ٣٦ ٣٧
خلمية ٢٢	حراقفة (سفينة • ج : حراقات) ٤٥
خلوق (بفتح الخاء) ٣٤	حريرة خضراء ٣١
خليفة السلطان ٣٤	حسبة ١٩٣
الخمير ٢٠٥	حصير ذهب ١٥٨
الخنازير (مرض) ٣١١	الحضرة ١٢٩ ١٣٣ ١٣٥ ١٣٧ ١٣٨
خناقس ٤١٢	حقّ (بضم الحاء ، بمعنى وعاء صغير)
خنديس ٢٢٨ ٢٤٢	٤٢ ٤١
خوخ ١٦٩	الحكاية • ظ : الخيال
خوص ١٥٢	الحكر ٤١٠
الخيال (خيال الظل) ١٨٨	حلي ١٥٦ ١٦٢
خيري (بكسر الخاء) ٢٢٢ ٢٢٤	حمام (ج : حمامات) ١٨٩ ٣٠٢
خيزران ٦٧ ١٥٢	حمى حادة ١٦١
خيّش ١٣٣	حمى ربع ١٣٤
خيمة (ج : خيّم) ٤٦	حودان ٥٩ ٢٢٠ ٢٢٤
	حُميدية (بالتصغير) ٢٢
	حية ١١

(د)

دالية ٦٥
دراج (طير) ١٤٨
دراعة ٤٤
دراهم ٤٤ ١٤٨ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٧
١٥٩ ١٦٠ ٢٨٠ ٢٨٢ ٣٦٥
٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١
٣٨٦
درة (بمعنى سوط) ٣٥ ٨٩
الدرهم البغلي ١٩٤
دروع سابريات ٢٩٩
درياق ٢١١
دستج ٢٩١
الدعوات في الاسلام ١٥٦
دفتر خوان ٢٤ م ٢٥ م

(خ)

خاتم ١٤٤
خازن ٤٤
الخدم الخاصة ١٥٣
خراج ٥ ١٢٦ ١٤٢ ١٩٩ ٢٤٥
خردل ٢٨٦
حرز ٥٢
خريطة (بمعنى كيس) ١٦٨
خز (ج : خزوز) ٤٣ ٤٤ ٢٩٦
خزامي ٢٢٠ ٢٢٣ ٢٦٠
خزانة الكسوة ١٦٨ ١٦٩
خزائن الفرش ١٥٠
الخسرواني ١٩٢

(ج)

الراح ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٣٨
الران ١٣٨
الراي (ضرب من السمك) ٢٩١
الرايات السود ١٣٤
ربان ٨٠ ٣٨٥
ربن ٨٠
رحى (ج : أرحية ، ارحاء) ١٤ ١٩١
١٩٨
رخ (في الشطرنج) ١٨٥
رخام ١٦١
رداء مورد ٥٧
رستاق (ج : رساتيق) ٣٤٢ ٣٨١
رطل (ج : ارطال) ٤٣ ٤٢ ٤٧ ٨٨
١٤٥ ١٦٧ ٢١٠ ٢٩٦
الرقق ٣٨٤ ٤١٨ ٤٢٩
رقص وترقيص ٤٨ ١٥٢
رقعة (ج : رقاع) ١٣ ٢٧ ٦٠ ٦١
٦٧ ٧٥ ٨٦ ٨٨ ١٠٠ ١١٧
١٣١ ٢٥٣ ٢٦٩ ٢٧٠
الرقيق ٥١
رمان ٢٧٠ ٤١٥
رمل (في الغناء) ١٠٠ ١٦٨ ٢٠٨
٢٩٣
الرهبان ٤٦ م ٤٧ م ٦٣
روزنة ٣٠٦
روشن ٤٣ ١١٨
الرؤوس : حملها ١٧٩
الريازة ٣٦٤
ريحان (ج : رياحين) ١٧٨ ٣٣٨
٣٤٤
ريطة (ج : ريط) ٢٦

(ز)

زبرجد ٢٨ ٢٢٤

دملج ٢١٩

دن (دن الخمر : دنان) ٧٣ ٢٠٨ ٢٣١
٢٦٦ ٢٥٦
دنابير ٨ ١٥٧ ١٥٩ ١٦٠ ٢٩٢
٣٤٤ ٣٦٥ ٣٧٠
دنابير الخريطة ١٦٨ ٢٥٤ ٢٦٥
دنج ٩٨
دنجأ ٩٨
دنتية (ج : دنيات) ١٨٨
دهن البنفسج ١٦١
دواة ١٥٤ ٢٥٥
دواليب ٣٦٩
ديباج ٤٢ ١٦١ ١٧٨ ٢٩٥
ديراني ٤٩ م ١٦٤ ١٦٥
ديرنايا ١٦٤
دينار مكي ١٦٨
ديوان أسفل الارض (أي مصر السفلى)
٤١٠
ديوان التحقيق ٤٠٠ ٤٠٥
ديوان التوقيع والعمال ١٠
ديوان الجند ١٤٢
ديوان الخراج ١٥٥ ١٩٠
ديوان الرسائل ٣٩ ٨٦
ديوان الشام ٤٠٤
ديوان المجلس ٣١١

(ذ)

الذكران ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٥٨
ذكران أشموني ٣٥٨
ذكران دير الثعالب ٣٤٤
ذكران قوطا الراهب ٦٢ ٣٥٨
ذو الاستحقاقين ١٤٢
ذو الرئاستين ١٤٤
ذو اليمينين ١٤٢

سارية ١٤٢	زُبْرَب (ج : زُبْرَب) ٤٦
سباسب ٦٤	زُبْرَط ٢٠٢ ٢٠١
سبج ٢٢١ ٥٢	زُبُون (لباس) ٥٧
سبطانة ٩	زُبَيْل (ج : زُبَيْل) ١٥١
سبع ١١١	زُجَاج ١٥٧ ١٤٩
ستارة (ج : ستائر) ٤٢ ٤٣ ٤٥	زُجَل ٢٦١
١٨٨ ١٧٠ ١١٠	زُحْف (ج : زُحُوف) ٥٠
ستر (ج : ستور) ٤٢٤	زُرَّاق ٢٦٨
سجادة ١٩٤	زُرد ١٤٤
سراويل ٢٥٢ ١٣٨	زُرق ووزق ٢٦٨
سَرَج ٥٦ ١٣٦ ١٤٣ ١٤٤ ٢٠١	زُرْناي ١١١
سرداب ١١٩	زُرْنَايَة ١١١
سرير سليمان ١٦١	زُرْنُوق ٣٣٩
سرير من ذهب ١٦١	زُعْفَران ٤١٥ ٢٦٤ ٢٠٨ ٣٤
سطننجيلي . ط : اسطننجيلي	زُق ٢٥٠ ٢٣١ ٥٤
سطل ٢٢	زُكْرَة ٢٥٠
سعانين ٦٤	زُلال (كشداد . ج : زُلالات) ٣٨
سعلاة ٧٥	٧٤
سفينة (ج : سفن) ٤٤ ٤٥ ٤٦	زُلالَة . ط : زُلال
٣٠٢ ٢٤٠ ٩٦ ٥٠	زُلة (بمعنى وليمة) ٢٢
سكباج ٩٢	زُمَج (طير) ٢٩٥
سكرجة ١٨٦	زُمَرْد ٢٢٤ ٢٢٠
سَلَم (ج : سلاليم) ١٣٥	زُتَّار (ج : زُتائير) ٢٠٦ ١٧٨ ١٥٢
سليح ٢٦٥	٢٤٨ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٤١ ٢١١
سم ساعة ٢٤٠	٣٤٥ ٢٦٨
سماجة ٤٠ ٣٩	زُنْبُق ٣٨٩ ٢٩٤
سمور (حيوان) ٤٢	زُنْبِيل ٢٤٠ ١٥١
سمورية ٤٢	زُنْدَقَة ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٧
سميرية (ج : سميريات) ٤٤ ٤٦ ٤٧	زُيار ١٩٣
٦٩ ٤٨	زُنْبُق ٤١٧
سنان ٦٣	زُيتون ٤١٥
سندس ٢٨٦	زُير ٢٦٦ ٥٠
سندويج ١٦٤ ١٠٦	
سهم (ج : سهام) ١٣٥	
السواد (لبس) ١٤٧	
	(س)
	ساج ٣٦٥

٢٥٩ ٢٢٤ ٢٢٢ ٢٢١ ٢٢٠

٢٩٣

شقيق عصفري ٢٩٩

شكورا ٢٤١

شليحا ٢٦٥

شماس (ج : شمامسة) ٦٣ ٤٩ ٣٤

٤٠٧ ٢٩٠ ٣٤٥ ٢٤١ ٢٢٩

شمع العسل ٥٧

شمع الغنبر ١٥٨ ١٥٧

شمعلة ٢٠٦

الشمول ٢٨٧

شهار ٣٧١

شهري (ج : شهاري) ١٤٤ ١٣٢

٣٨٦ ١٥١

الشهور الرومية ٢٩٠

شهيد ٣١٢ ٣٠٤

شيخ ٢٦٠ ٥٩

(ص)

صاحب أمر الدار والموسوم بالحجة

٣٩

صاحب البريد ٩٠ ٤٢ ٣٩

صاحب الجسر ١٢٣

صاحب الزنج ١٠٢

صاحب الستارة ٤٥

صاحب الشرطة (الشرط) ١٢٣ ١٢١

٠ ١٤٥

صاحب المصلى ١٣٦ ٣٩

صاع ٩

الصبوح والغبوق ٦١ ٥٩ ٥٨ ٤٧

١٦٨ ١٦٣ ١٦٠ ٧٤ ٧٠ ٦٨

٢٣٤ ٢٢١ ٢١٠ ١٩٩ ١٧٧

٢٣٩ ٢٩٩ ٢٥٤

صفحة ١٢٤

صنائة ١١١

سوار ٢١٩

سوسن ٢٦٠ ٢٢٢

سوط (ج : سيات) ١٤٣ ٤١ ١٢

٢١٦

سيف (ج : سيوف ، أسياف) ٦٣

٢٩١ ٢٧٨ ١٤٤ ١٣٤ ١٣٠

٢٩٥

(ش)

شابشتي ٢٢٤ ٢٢١ ٢٢٠ ١١٩

شاذكلاه ١٦٠

شاذكلي ١٦٠

شاطر (ج : شطار) ٢٥١

شاكزية ١٥٣

شاهد (بمعنى شهيد) ٣٠٥ ٣٠٤

٣٤٤ ٣١٢

شبارة (ج : شبارات) ٣٩٤

شبوٲ ٢٩١

شتيقا ٢٤١

شجاع (ضرب من الحيات) ١١

شجرة ذهب ١٦١

شراب عكبري ٩٣

شراب قطربلي ٩٣

شرطة (وأشراط) ١٣٧ ١٣٠ ١٢١ ٨٧

٢٤٥

شرطة بغداد ١٢٨ ١٢١ ٨٧

شرعة (ج : شرع) ٥٠

شطرنج ١٨٥ ١٧٣ ١٧٠ ٨٧

شعانيين ١٧٦ ١٢٩ ٩٨ ٦٦ ٦٤

١٧٧ ١٧٨ ٢٠٦ (وانظر أيضا:

يوم الشعانيين)

الشعري ١٣٢

شفتين ٢٢٢

شقانق النعمان ١٨١ ١٦٦ ١٠٩

عيد الشعانين ١٧٧	٢٢٠ ٢٠٨ عقيان
١٧٥ عيد شمعون برصباعي	٢٢٤ ٢٢٢ ٢٢١ عقيق
٣١٢ عيد الشهيد	١٤٣ عَلم
٣٤٩ ٣٤٨ ٢٦٥ عيد الصليب	٩٦ علوثا
٤٠٥ عيد الغطاس	٣٥ عمارية (ج : عماريات)
٦٤ ١٤ عيد الفصح (ببغداد)	١٩٩ عمامة حمراء
٣٩٨ عيد القديس أرسانيوس	٢٠١ عمائم عدنية
٤٢٦ عيد القديسة كاترينة	١٩١ عمر (بمعنى دير)
٣ عيد القيامة عند النصارى	١٥٦ عمل (بمعنى ثبت واحصاء)
٣ العيد الكبير عند النصارى	٢٧١ ١٥٦
٤٠٥ عيد مار يوحنا المعمدان	١٣٠ عمود ذهب
عيد الميلاد ٢٠٥	٣٣٨ عنب (ج : أعناب)
١٨ العين (بمعنى الذهب المضروب)	٣٨٩ ٣٨٦ ١٦٩ ١٥٧ ١٥١ ٥٧ عنبر
١٦٢ ١٦٠ ١٥٩	١١ ٧ عود (آلة طرب . ج : عيدان)
(غ)	١١٦ ١٠٩ ٩٩ ٩٤ ٥٠ ٤٤
١٥٧ ١٩ الغالية (ضرب من الطيب)	٢١٠ ١٩٢ ١٧٠ ١٦٧ ١٦٤
٧٤ ٤٧ الغبوق	٢٨٦ ٢٦٦ ٢٦٢ ٢٦١ ٢٢٩
٢٩٥ الغرّ (من طيور الماء)	٠ ٣٣٨
٣٤٣ غرق بغداد	١١٦ عود من عود محفور لا مبني
١٤٧ غسل الموتى	٣٨٩ ٢٦٤ ١٦٩ عود هندي
٢٣٩ غطريف	٩٦ عولوثا
٢٦٩ ٢٥٢ ١٣٩ ١٣٨ غلالة	١٨٧ ١٨٥ عيَّار (ج : عيَّارون)
٦١ ٤٥ ٤٤ ١٧ م (ج : غلمان)	٣٥٩ ٣٥٨ ٣٥٧ ٣٥٤ عيد أشمونى
١٩٣ ١٥٣ ١٥١ ١٠٢ ٦٩	٣١٣ عيد بيعة اتريب
٢٧٣ ٢٥٢	١٧٥ عيد جميع المعترفين
الغناء . ط : الموسيقى والغناء	٤٠٥ عيد الدنج
غول (ج : غيلان) ٧٥	عيد دير أشمونى ٤٦ ٤٧ ٤٩ وانظر:
(ف)	عيد أشمونى
٢٩٥ فارور	٣٠٤ عيد دير برقوما
٤٥ فتوة	٢٤ عيد دير الشعالب
٢٤٥ ٧ فتيان	٣٠٠ عيد دير الخنافس
٤١١ فدّان	٩٣ عيد دير الخوات
فرّاش (ج : فرّاشون) ١٥١	٥ ٤ عيد دير درمالس
	٣ عيد دير العاصية
	٣٩٨ عيد دير القصير

القربان (عند النصارى) ٩٧ ١٧٧	فرائض ٨٧
٢٠٥	فرزان (في الشطرنج ٠ ج : فرازين)
قرطاس ٢٥٥	١٨٥
قرطق (ج : قراطق) ٧١	فرس (ج : أفراس) ١٥١
قرقف ٢٨ ٢٨٧	فرسخ (ج : فراسخ) ٥٨ ٦٢ ٢١٤
قره كوز ١٨٨	٢١٦ ٢٣٤ ٢٥٨ ٢٦٥ ٢٧٤
قريان ٣٤٩	٢٧٥ ٣٠٢ ٣٠٤ ٣٠٩ ٣٥٠
قسّ (ج : قسوس ، قسّان) ٣٤	٣٦٠
٢٤١ ٢٣٥ ٢٠٦ ٢٠٥ ٤٩	فرمان (: فرامين) ٤٢٨
٤١٧ ٤٠٧ ٣٩٥ ٣٤٩	فسطاط (ج : فساطيط) ٤٦
قسّيس ٦٣ ٨٠ ٢٠٦ ٢٣٦ ٢٤٨	فسيفساء ١٦١ ٣٩٩
٢٦٦	فصح ٢٠٥ ٢٣٠
قطرميز (ج : قطارميز) ٢٩٦	فصوص ٥٢
قفصية (بضم أوله وسكون ثانية) ٦٥	فيل ١١١
قلابة وقلبية (ج : قلايات ، قلالي)	
١٩١ ١٨٤ ١٧٧ ١٧٦ ١٧١	
٣٤٠ ٢٧٤ ٢٦٥ ٢٥٨ ١٩٨	
٤١٥ ٣٩٨ ٣٧٧ ٣٧٦ ٣٥٥	
٤٢٠	
قلغطار ١٧٦	
قلنسوة ٣٨ ١٦٠ ١٨٨	
قلنسوة سمّورية ٤٢	
قلبية ٠ ط : قلابة	
قمري (ج : قماري) ٩٤ ٢٢٢	
قمرية ١١٣	
قمس (بضم القاف وفتح الميم المشددة)	
٣٤١	
قميص ١٤٧	
قناديل ذهب وفضة ٣٨٩	
القناني ٥٠ ١٩٢ ٢٠٨	
قنباز ٥٧	
قنغد ١٤٠	
قنويز ١٦١	
قنديل ٣١١	
قهرمان (ج : قهارمة) ١٢٣ ١٥٣	
	قار ٤١٧
	قاضي العسكر ١٤٤
	قاقزة ٠ ط : قواقز
	قاقوزة ٠ ط : قواقز
	القائم (في الديارات) ٣٠٣
	قبا (ج : أقبية) ٥٧ ٧١ ١٣٨ ١٥٥
	١٦٠ ١٦٥ ١٦٦
	قبا ملح ٤٢
	قباب الفضة ١٥٦
	القبة (من أدوات السفر) ١٤٤
	قداس ٣٠٠
	قدح (ج : أقداح) ٩٤ ٩٥ ٢٣٥
	٢٦٣ ٢٣٨
	قدس (بضم أوله وسكون ثانية : بمعنى صدر الكنيسة أو المذبح فيها) ٣٤
	قدس (بفتح أوله وتشديد ثانيه)
	٢٣٥
	قدور النفط ١٣٥

(ق)

١٥٨	١٥١	١١	أكمام	١٢٢	قهرمانه
١٠٥			كني (لفظة عامية بمعنى كاني)	٧١ ٦٦	قهرة (من أسماء الخمرة)
	٨٥		الكنية		قوارير ٥٠
	٢٩٦		كوز	٢٣٥ ١٩٢ ٥٠	قواقز (وقواقين)
١٤٣			كوز من رصاص		قوس ١٧٣
	١٥١		كوشر		قومس ٣٤١
	٥٩		كوشك	٤١٧ ٣٠٣ ٣٠٢	قير

(ل)

٢٠١	١٩٩		لباد	٦١ ٥٢ ٤٦ ٣٤ ٢٢	قينة (ج : قيان)
	٤٢		لتر	٢٣١ ١١٩ ١١٨ ٧٤ ٧٣	
	٢٠١		لجام	٢٦٨ ٢٦٧ ٢٥٧	
٢٢٤	٢٢٣	٢١٩	لجين		
	٢٩٦		لوز		

(ك)

٩٢			لؤلؤ (ج : لآلىء)	٥٩	كأس (ج : كؤوس ، كاسات)
٩٣			ليلة الحاشوش	١٦٣ ١٥٧ ٩٨ ٩٤ ٨٠ ٧٦	
٢٢٧			ليلة الخلافة	١٩٦ ١٩٢ ١٨٣ ١٧٨ ١٧٢	
٩٣			ليلة المشوش	٢٣٥ ٢٢١ ٢١٠ ٢٠٨ ١٩٧	
١٥٢			ليمون	٢٧٨ ٢٧٦ ٢٧٥ ٢٦٢ ٢٥٩	
١٥٢			ليموه	٢٩٣ ٢٩٢ ٢٩٠ ٢٨٨ ٢٨١	
				٤١١ ٢٩٩ ٢٩٤	

(م)

٦٩			مار (سريانية)	٦٨	كأس مذهبة
٢٠٥			مارت (سريانية)	٢٠٨ ١٥١ ٧٠ ٧	كافور
	٩٣		ماشوش	١٨٦ ١٤٨ ١٤٧	كامخ
	٢٢		مبصقة		كامخ أبيض ١٤٧
	٢٠٥		متروبوليت	١٦٨	كبر (بفتح أوله وثانيه)
	٢٢		متفلة		كبريت ١٧٦
٢٦٢	١٩٢	٥٠	المثالب	٨٨	كتابة الانشاء
٢٦٢	١٩٢	٥٠	المثاني	٣٩٨	كتان
٢٨٩			مجلس على عمد مصور		كجاوة ٣٥
٤١١	٢٤١	١٧٧	مجمرة (ج : مجامر)	٢٩٥	كروان (طير)
	٢٦٦		مجنّ	١٢٦	كسوف القمر
	٣٧٢		المجوسية	١٢٢	كفن حظيري
١٣ - ١٢			محاكاة الاشخاص	١١١	كلارنيت
					كم (بضم أوله وتشديد ثانيه ج :)

مطربوبوليط ٢٠٥	محبرة ١٩٥
مطين (بتشديد الياء . صنف من	مخللة (ج : مخالي) ١٣٤
المكادي) ١٩٩	مدارج مكتوبة بالذهب ١٠٠
المعاينة (بكسر الياء) ١٠٧	مديان ٣٥٣
المعترفون ٣٥٣	مذبح (في ريادة الكنائس) ١٧٧ ٣٤
معزفة (ج : معازف) ٢٦٢ ٢٣١	٤٠٨ ٤٠٧ ٤٠٠ ٣٩٩
معصرة (ج : معاصر) ٢٢٣ ٢٢٨	مذبة (ج : مذاب) ١٨٦ ١٨٥
٤٢٨ ٤١٠	مر (بفتح الميم . سريانية) ٦٩
معمودية ٢٠٥ ٩٨	مرايا ٥٢
مغرة ١٩٩	مرجان ٢٢٤
مغزل ٢٤٠	مرزجوش (مرزنجوش) ٢٩٦
مغنون ١٦٧ ١٦١ ١٥٣ ١٥٢ ٤٥	مرزمان ٢٩١
مغنيات ١٥٤ ١٥٢	مرزنكوش ٢٩٦
مفريان (ج : مفارنة) ٣٨٥ ٣٨١	مرفع (ج : مرافع) ١٥١
المقدمة (في الجيش) ١٢٩	مرقب ٣٠٣
مقرطق ٧١	مرقشيئا ١٧٦
مقرعة ٣٩	مرمحوز (مرنجوز) ٢٩٦
مقلي ٢٥٢	مروحة ١٨٦
مقلتان ١٨٩	مزمار ٢٨٦ ١١١
مقبن ٢٥٤	مزهّر (بكسر الميم وفتح الهاء) ٩٤
مكبة ١٧٠ ١٥٤	٢٦٢ ٩٥
المكادي ١٩٩	مزين ١٥٥ ١٥٣
مكتل ٢٤٠	المستخرج ٢٠١
مكوك (ج : مكاي) ٤١٩ ٩	مسح (بكسر الميم . ج : مسوح)
ملاءة ٢٦	٣٨٨ ٢٨٦ ٩٨ ٦٣
ملاوي العود ٢٦١	مساحة ١٩٠
ملحفة ٢٦	مسك (بكسر الميم) ١٣٩ ٥٣ ٢٨
ملحم ٤٢	٢٢١ ٢١١ ٢٠٩ ١٦٩ ١٥٧
ملعقة ٤١١	٢٨٦ ٢٣١
الملهون ١٦١	مسواك ١٨٩
منارة ٣٠٣	مشفران ومشفراني ١٦
منبر (في المسجد) ١٤٧	المصلّي (بمعنى سجادة الصلاة) ١٧
منثور (ورد) ٢٩٣ ٢٦٠ ٢٢٢	٢٥٤ ١٣٣ ١٨
منجنيق (ج : مجانيق ، منجنيقات)	مضراب ٢٦٢
٣٤٢ ١٣٥	مطران ٣٩٢ ٣٧٦ ٢٧٤ ٢٣٦ ٢٠٥

٢٩٩	٢٩٢	٢٥٩	٢٢٩	٢٢٢	٢٦٤	مندل هندي
				٤١٥	٢٦٤	المندلي
			١٧٣	١١	٢٦٩	منديل (ج : مناديل)
				٢٢٢	٦١	منشور (ج : منشير)
			٢٨١		١٦٥	منطقة (ج : مناطق)
				٢٠١	٢٧٠	مهرجان
				٢٧٢	٢٣٩	موبدان
				٢١٩	٣٥٣	موديانى
			٢٠١		١٣	الموسيقى والغناء
				٣٦٩	١٢	١١
				١١٠	٧	١٠
				٣٦٤	١٦	١٩
				٢٠٢	٩٩	٤٤
			٩٢		٦٧	٥٠
					١٥٤	١١١
						١١٠
						١٧٠
						١٦٧
						٤٣
						١٨٩
						الميسرة والميمنة (في الجيش)
						١٢٩
						ميل (بكسر الميم)
						٣٤٣
						٣٣٩
						٥٧
						٣٩

(ن)

					١٥٢	نارنج
					١٨٦	ناطف
					١٥٧	نافجة (ج : نوافج)
					١٦٤	ناقوس (ج : نواقيس)
					٢٨٨	٢٨٧
					٢٥٨	٢٢٩
					٤٠٣	٢٩٩
					١٦٤	١١٠
					١٠٩	١٠٩
					٢٣٨	٢٧٦
					٢٦٢	٢٢٩
					٢١٠	٢١٠
					١١٠	١١٠
					٢٩٥	٢٩٥
					١٥٢	١٥٢
					٢١٢	٢١٢
					١٦٠	١٥٨
					٢٦٤	٢١٠
					١٦٩	١٥١
					١٦٠	١٥١
					٤٥	٤٥
					٢٧١	٢٣٤
					١٨٦	١٦٧
					٢٠٩	٢٠٨
					١٥٢	٦٠
					٣١	٣١

ياقوت (ج : يواقيت) ١٠٥ ٩٢ ١٣٢

١٥٦ ٢٦٠

يوم الجمل الاصغر ٢١٢

يوم السباسب ٦٤

يوم السعائين (الشعائين) ٦٤ ٦٦

١٢٩

يوم شك ٦٠

وشي مثقل ١٥٧

وصيفة (ج : وصائف) ١٦٥ ١٧٨

(٥)

يا دكار (ج : يا دكارات) ٧٣ ٢٧٥ م٨

ياسمين ٢٢٣

تصحيح واستدراك

وقعت في أثناء طبع الكتاب ، أو هام مختلفة ، أدرجناها في هذا الثبت ،
وأضفنا إليها ما وقفنا عليه من مستدركات .

وهنا ، أودّ أن أشيد مرة أخرى ، بفضل صديقي الاستاذ المحقق
الجليل مكّي السيد جاسم . فقد تفضّل عليّ بمراجعة كرايس النسخة
المطبوعة من الكتاب ، ودوّن في هوامشها ما عثر عليه من أو هام ذكرناها ،
مع تصحيحه لها ، في الثبت الآتي ، وقد رمزنا إليها بحرف «م» .

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
م٤١ (١) ١٢	مردّه	مردّه الى
م٤ ١٤	في شؤون	الى شؤون
م١٢ حاشية ٢	الادب المصري	في الأدب المصري
م٢٧ الأخير	الطيّ	موضع الطيّ
م٤٣ ١٩	جملة خطية	جملة نسخ خطية
م٤٤ ١٩	٦٠٧-٥٧٠-٥٧٠	٦٠٧-٥٧٠-٥٧٠
م٤٥		

أضف الى ما بعد السطر ٩ ما يأتي :
ذكر ما بضمواحي دمشق من الديارات
والأعمار : (الأعلاق الخطيرة في ذكر
أمراء الشام والجزيرة : لابن شداد ،
المتوفى سنة ٦٨٤هـ . قسم « تاريخ
مدينة دمشق » . تحقيق الدكتور سامي
الدهان . دمشق ١٩٥٦ : ص ٢٧٧ -
(٢٨٧) .

أضف الى ما قبل السطر الاول ، ما يأتي
م٤٦
القلاية والأديرة : (أحكام أهل الذمة :
لابن قيم الجوزية ، المتوفى سنة ٧٥٠هـ .
(٦٦٨:٢) .

أضف الى ما بعد السطر ٤ ما يأتي :
م٤٦
ذكر الأديرة والكنائس بمصروظواهرها :
(الانتصار لواسطة عقد الامصار : لابن
دقماق ، المتوفى سنة ٨٠٩هـ ؛
[بولاق ١٣٠٩هـ] ص ١٠٧-١٠٩) .

(١) الأرقام المقرونة بحرف (م) ، تشير الى صحائف « مقدمة » الناشر .

الصفحة السطر	الخطا	الصواب
م ٥٥٠	٣	يُضاف الى من تقدم ذكره ، اسم الاستاذ « عبدالهادي المختار » .
٦	٦	'جزيت'
١٠	٢٠	طبعة
١٣	٧	وكانت [م]
١٤	١٢	صافي الرحيق
١٧	الحاشية ١٧	'يُضاف الى مراجعها ، ما يأتي :
		والرسالة المصرية : لابي الصلت أمية بن عبدالعزيز الأندلسي . (طبعة عبدالسلام هارون ، في « نواذر المخطوطات » ١ : (١٤٧)؛ وخريدة القصر للعماد الاصفهاني الكاتب (قسم شعراء مصر ٢ : ٢٠٦) .
١٩	٥	أنزل
٢٦	٩	سأصبر
٣٠	١٤	قد كنت
٣٠	١٤	الأحزان
٣١		احذف الحاشية ١٢
٣٤	٨	يحملهم [م]
٣٥	٦	واخراجهم [م]
٤٤	١٩	أحدها
٤٥	٨	يصير اليه الى [م]
٥٨	٢	بأحمر [م]
٥٨	الحاشية ٢٩	كلوذا
٥٩	٦	مهتماً ، مهتم [م]
٦٢	١٤	إن
٧٠	١١	فنتجنّ [م]
٧٢	١١	وفيت [م]
٧٣	١٦	قينة تحرك للعشق [م]

الصفحة السطر	الخطا	الصواب
٧٤	٢٠	يخبط الماء [م]
٧٥	٧	يزهي
٧٦	١٧	وكتبت
٨٢	٥	أعز الله
٨٦	الحاشية ٣٢	'يضاف اليها : البيتان وردا أيضا في « الموشح » للمرزاباني
٩١	١	بقى [م]
٩٣	٦	تختلط
٩٤	٢٠	احذف هذا السطر
٩٥	٤	طلبنا [م]
٩٥	١٠	نرؤعا [م]
١٠٠	١٧	لم أر [م]
١٠٢	٣	مروح
١٠٣	٢٥	والغرض [م]
١٠٤	٢٠	المعتمد [م]
١٠٨	٣	اذا مشى [م]
١٠٩	٢٠	وحرك [م]
١١٣	٨	جليلة خط [م]
١١٣	٨	تقى
١١٣	٨	وقمرية [م]
١١٤	١	عمه
١١٥	٢	وأمر
١١٥	٢١	نال من حسنها [م]
١١٥	٢١	رب عالم [م]
١٢١	٢	غنى
١٢١	١٥	فما
١٢٣	٦	أباعها
١٢٥	٧	وبتيت

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٦	١٦	وسنة	وسنته
١٢٧	١١	تنهل	تنهلّ
١٢٧	١٤	كيف	كُسيّف
١٢٨	٤	نكون	تكون [م]
١٢٨	١٠	وصول أخيه	وصول أخيه الى
١٣٠	١٥	أصغر أخويه	أصغر من أخويه
١٣١	٨	الخجستاني	السجستاني [م]
١٣٥	٩	حماك	حباك
١٣٦	٧	كانوا على مصر	على مصر
١٣٩	٢	البان	البنيان
١٣٩	٧	إلا التنقل	من التنقل
١٣٩	٩	سيء	سييء
١٤٣	٢٠	لا تخلص	لا تخلص
١٤٤	١٤	لوقاية الضرب	لوقايته من الضرب
١٥٠			يضاف بعد السطر ١٩ ما يأتي :
			« والتحف » للقاضي الرشيد بن الزبير .
			وقد طُبِعَ بعنوان « الذخائر
			احذف هذا السطر
١٥٠	١٦		
١٥٤	١	الزازي	الرازي
١٥٤	١٢	أشار	اشارة
١٥٤	الحاشية ٣٠	ابن المغنين	من المغنين
١٥٥	الحاشية ٣٣	والمنظمة	والمنطقة
١٥٥	١٩	لو	أو
١٥٦	٢	والعدات	العتيدات [م]
١٥٨	١٤	أعظمه	ما أعظمه
١٥٨	٢٤	لا نحيهم عن نفس	لأنحيهم عن نفسي
١٦٦	٣	مولاه	مولاها
١٦٩	١٢	منك منزل	لك منزل

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
١٧٧	٣	الي وم	اليو م
١٧٧	١٠	والبكرة	والبكرة
١٧٩	الحاشية ١٨		يضاف اليها ، ما يأتي :
			وراجع : عمرو بن الحمق الخزاعي : لاسماعيل فرج • (مجلة « الجزيرة » ١ [الموصل ١ آب ١٩٤٦] ص ٩-١٢) ؛ وقبر عمرو بن الحمق الخزاعي : لسعيد الديوهجي • (الجزيرة ١ [١٩٤٦] العدد ٥ ص ٩ - ١٠) ؛ وتمة وتنبية : للدكتور مصطفى جواد • (الجزيرة ١ [١٩٤٦] العدد ٥ ص ١٥) .
١٨٣	٥	حَقَّوْا	حقوي
١٨٣	٨	ومعتذر	ومعتذر [م]
١٨٣	الحاشية ٩	تربعت	ترفعت [م]
١٩٢	٧	ماوى حنان	أوي جناني [م]
١٩٤	١٥	ذَرَّ	ذَرَّ
٢٠٠	٢١	البذر	البدر
٢٠٢	٩	المقبرة	المقبره
٢٠٦	٩	وعيد	وعيداً [م]
٢١٠	١٧	يحثها	تحثها
٢١١	٧	في نظري	عن نظري
٢١١	١٤	لاذعة	لادغة [م]
٢١١	١٨	تذكر	الناظر تذكر الناظر
٢١٢	١٧	أملا	أملا
٢١٢	الحاشية ١٨	ان الحكيم	ان حكيماً
٢١٩	٨	كتفيه	كتنفيه [م]
٢١٩	١٢	تَهْوِي	تَهْوِي
٢٢٠	١	عناني	عناتي

الصفحة السطر	الخطا	الصواب
٢٢١	١٣	دباه
دُجَاه		
٢٢٦	٩	ولكن
لكن [م]		
٢٢٩	٤	بطبية تجتليه
بطبيهِ نجتليه [م]		
٢٢٩	٩	شخص
أشخص		
٢٣٣	٥	أحد
إحدى		
٢٣٥	٣	هرجاً
هزجاً [م]		
٢٣٧	الحاشية ٧	يضاف الى المراجع ، ما يأتي :
		بعض هذه الأبيات ورد في كتاب
		« التشبيهات » لابن أبي عون . ص
		١٩٨ - ١٩٩ [م]
٢٣٩	٥	بسب
بسبب		
٢٣١	١٠	والنصارى
والعذارى [م]		
٢٤٠	١٦	ثم فيه عصر
ثم قبة عصر (١)		
٢٤٥	٨	إننا
إن		
٢٤٧	الحاشية ٣	الثالثة
الثانية		
٢٤٨	٧	طلبي
طالبى		
٢٥٣	١٢	فساد
سَفَاد [م]		
٢٥٥	١٥	تُصَيِّرُنِي
تُصَيِّرُنِي		
٢٦٠	١	وترى الخزم
وتراوى الخزامى [م]		
٢٦٠	١٥	علم
عَلِمَ		
٢٦٠	٢٣	وضيا
وضياء [م]		
٢٦١	الأخير	يفضي
تُفْضِي		
٢٦٥	١٢	الربى
الربى		
٢٦٦	٤	الأغنا
الأغنا		
٢٦٧	٩	استصعب واستب عند استصعب واستب عند
ميد		
٢٧٤	١٦	فيه
فيها [م]		

(١) عن الاستاذ عبدالهادي المختار .

الصفحة السطر	الخطا	الصواب
٢٧٩	١٦	'يحب'
٢٨٣	٣	مسؤولا
٢٨٣	قبل الأخير	أجاربه [م]
٢٨٤	الحاشية ٢	بالجبل
٢٨٥	١٣	عَرَفتني
٢٨٦	الحاشية ١١	يُضاف اليها : والمعنقات : المرعات
٢٩٨	١١	'نبيهت'
٣٠١	٣	برأ
٣٢٤		يُضاف بعد السطر ١١ ما يأتي :
		البرموسي (القمص عبدالمسيح المسعودي) : تحفة السائلين في ذكر أديرة رهبان المصريين • (القاهرة ١٩٣٢) •
٣٣٥		يُضاف بعد السطر ٣ ما يأتي :
		عهدة السلطان سليم العثماني لرهبان دير طورسينا • (الآثار ٤ [١٩٢٧] ص ٣٢٨ - ٣٤٢) •
٣٣٥		'يُضاف بعد السطر ١٤ ما يأتي :
		منير شكري (الدكتور) : أديرة وادي النطرون : تاريخها ، عمارتها ، أنظمتها ، أنباؤها • (الاسكندرية ١٩٦٢ : ٣٤٧ ص) •
٣٣٥		'يُضاف بعد السطر ٢١ ما يأتي :
		واكد (عبداللطيف) وحسن مرعي : دير البراموس ، دير السريان ، دير الانبا بشوى ، دير الانبا مقار ، دير سانت كاترين • (« واحات مصر : 'جزر الرحمة وجنات الصحراء » •

الصفحة السطر	الخطا	الصواب
٢٣٦		القاهرة ١٩٥٧ ؛ ص ٢٣٢ - ٢٣٦ ، ٠ ٤٦٧ - ٤٦٦ يُضاف بعد السطر ٦ ما يأتي :
٢٣٦		ديارات مصر : (« قاموس جغرافي للقطر المصري » . بولاق ١٨٩٩ ؛ ص ٠ (٢٩٥ - ٢٩٣)
٢٣٦		يُضاف بعد السطر ١١ ما يأتي :
		الأديرة في القطر المصري . (« تقويم سنة ١٩٣٣ » . القاهرة ١٩٣٣ ؛ ص ٠ (١٩٣ - ١٩١)
٢٣٦		يُضاف الى آخرها ما يأتي :
		التذكار المثوي الثاني لتأسير دير الشير . (مجلة « حياة وعمل » ٦ [حريصا : آذار ١٩٥١] العدد ٠ (٢ - ٢ : ٢٨٨ ص)
٢٣٩	١٦	وفتحها
٢٤٢		يُضاف الى آخرها ما يأتي :
		وفي أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل لماري بن سليمان (ص ١٠٢) ، ان الجائليق عبد يشوع ، جدد بيعة سمالوا ووسّعها وأنفق عليها جملة .
٣٤٤	٧	سنة
		من سنة
٣٤٥	١٣	وعزال
		وغزال
٣٤٥	١٧	بس م
		بس م
٣٤٦	٤	على نظن
		على ما نظن
٣٤٩	٩	وبعد
		وبعد
٣٦٨	١٧	نقضانها
		نقضهما [م]

الصفحة السطر	الخطا	الصواب
٣٧٣	٩	صَبَّاعَا
٣٧٤	١٦	صَبَّاعَا
٣٧٩	٤	ما كوريبيل
٣٧٩	٩	١١٦٨
٣٨٣	٦	١١٨٦
٣٨٤	٢	ما أوجين
٣٨٥	١٢	مار أوجين
٣٨٦	١٢	دير مار يعقوب
٣٩٠	١٠	دير زكي
٣٩٢	٤	دير زكي
٣٩٢	٥	لتاريخ
٣٩٢	٦	التاريخ
٣٩٧	١٠	الصلب
٤٠٦	١٣	الحارث بن عمر
٤٠٩	١٨	الحارث بن عمر
٤١٢	٩	كنيسة
٤١٢	٢٠	كنيسة
٤١٣	١٤	أحق
٤١٥	١٦	أحق
٤١٩	٦	الى أن من
٤٢٤	الأخير	وطرأ
٤٢٨	٥	وطرأ
		يتشوق [م]
		يتشوق
		العدراء
		العدراء
		آمد
		آمد
		أخاه
		أخا
		ججاوي
		ججاوي
		الشعر الذي لم
		الشعر لم
		حأقت
		أحأقت
		الحظوة
		الحظوى
		لزوار
		وزوار

فهرس محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
دير العلت	٩٦	مقدمة الناشر للطبعة الاولى	٣
،، العذارى	١٠٧	كيف وقفنا على هذا الكتاب ؟	٣
،، السوسي	١٤٩	مخطوطة الكتاب	٥
،، مرمار	١٦٣	منزلة الكتاب البلدانية	٩
،، مريحنا	١٧١	والتاريخية والأدبية	
،، صباعي	١٧٥	ما نشر من فصول هذا الكتاب	١٢
،، الأعلى	١٧٦	تحقيقنا للكتاب	١٥
،، يونس بن متى	١٨١	مؤلف الكتاب :	١٩
،، الشياطين	١٨٤	١ - لفظه «الشابشتي»	١٩
عُمر الزعفران	١٩١	٢ - ترجمة الشابشتي	٢٣
،، أحويشا	١٩٨	٣ - مؤلفات الشابشتي	٢٨
دير فيق	٢٠٤	٤ - نهج الشابشتي في كتاب	٣١
،، الطور	٢٠٧	«الديارات»	
،، البخت	٢١٤	الكتب العربية القديمة الباحثة	٣٦
،، زكي	٢١٨	في الديارات	
،، ما سرجيس	٢٢٨	الدير وما يشتمل عليه	٤٩
،، ابن مزعوق	٢٣٠	شكر وثناء	٥١
،، سرجس	٢٣٣		
ديارات الأساقف	٢٣٦	مقدمة الطبعة الثانية	٥٤
قبة الشتيق	٢٤١	كتاب الديارات (المتن والتعليق)	١
دير هندبنت النعمان بن المنذر	٢٤٤		
،، زرارة	٢٤٧	دير درمالس	٣
عُمر مر يونان	٢٥٨	،، سمالو	١٤
دير 'قتى ، ويعرف أيضاً	٢٦٥	،، الشعالب	٢٤
بدير مر ماري السليح		،، دير الجائليق	٢٨
عمر كسكر	٢٧٤	،، مديان	٣٣
ديارات مصر التي تقصد	٢٨٤	،، أشموني	٤٦
للشرب فيها والتنزه بها		،، سابري	٥٤
دير القصير	٢٨٤	،، قوطا	٦٢
،، مر حنا	٢٨٩	،، مرجرجس	٦٩
،، نهيا	٢٩٤	،، باشميرا	٧٩
،، طمويه	٢٩٨	،، الخوات	٩٣

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الذيل ٥ دير الشعالب	٣٤٣	الديارات المعروفة بالعجائب	٣٠٠
٦ دير الجائلين	٣٤٧	دير الخناقس	٣٠٠
٧ دير مديان	٣٥٣	الكتّاب	٣٠١
٨ أشوني : كنائسها	٣٥٤	القيارة	٣٠٢
ودياراتها في بلاد		برقوما	٣٠٤
المشرق . أخبارها		باطا	٣٠٥
عندها		مار شمعون بنواحي	٣٠٧
٩ عبكرا	٣٦٠	السن	
١٠ دير العذارى	٣٦٣	العجاج	٣٠٨
ببغداد		الجودي	٣٠٩
١١ قصور المتوكل	٣٦٤	كنيسة الطور	٣١٠
في سامراء		بيعة أبي هور	٣١١
١٢ دير صباغي	٣٧٢	دير يحنس	٣١٢
١٣ الدير الأعلى	٣٧٤	بيعة إتريب	٣١٣
١٤ دير مار أوجين	٣٧٦	دير بنواحي اخميم	٣١٤
١٥ عمر الزعفران	٣٨١	خاتمة المخطوط	٣١٦
١٦ دير أحويشا	٣٨٣	الذيل على كتاب الديارات	٣١٧
١٧ دير زكّي	٣٨٤	للشباشتي	
١٨ دير هند	٣٨٨	الذيل ١ من نقل عن	٣١٩
١٩ عمر مر يوان	٣٩١	الشباشتي من	
٢٠ دير قنّي	٣٩٣	الأقدمين	
٢١ دير القصير	٣٩٧	٢ الديارات في	٣٢٢
٢٢ دير مر حنا	٤٠٤	المراجع العربية	
٢٣ دير نهيا	٤٠٧	الحديثة	
٢٤ دير طمويه	٤١٠	٣ بعض ما ضاع من	٣٣٧
٢٥ دير الخناقس	٤١٢	« الديارات »	
٢٦ دير الكتّاب	٤١٥	للشباشتي	
٢٧ دير القيارة	٤١٧	١ - دير الروم	٣٣٧
٢٨ دير مر قوما	٤١٨	٢ - الزندورد	٣٣٨
٢٩ دير الأب شمعون	٤٢٠	٣ - الزرنوق	٣٣٩
بنواحي السن		٤ - صليبا	٣٣٩
٣٠ دير العجاج	٤٢٣	الذيل ٤ سمالو	٣٤١
٣١ دير طورسينا	٤٢٦		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
والرسائل والمقالات		فهارس الكتاب	٤٣١
والمجلات والجرائد		١ - فهرس أسماء	٤٣٣
٥ - فهرس الآيات القرآنية	٤٨٨	الاشخاص	
والأحاديث والأمثال		٢ - فهرس أسماء الأمم	٤٥٤
والحكم والأقوال		والقبائل والجماعات	
السائرة		والممل والنحل	
٦ - فهرس القوافي	٤٨٩	٣ - فهرس أسماء الأمكنة	٤٥٧
٧ - فهرس عمrani	٤٩٥	والبقاع والديارات	
تصحیح واستدراك	٥٠٩	والأعمار والكنائس	
فهرس محتويات الكتاب	٥١٨	٤ - فهرس أسماء الكتب	٤٧٢

THEATRE - GATES

THEATRE - GATES

THEATRE - GATES

THEATRE - GATES

THEATRE - GATES

THEATRE - GATES

THEATRE - GATES

THEATRE - GATES

THEATRE - GATES

THEATRE - GATES

THEATRE - GATES

f

KITAB AL-DIYARAT

OR

THE BOOK OF MONASTERIES

BY

Abi al-Hasan 'Ali ibn Muhammad,
AL-SHABUSHTI

Edited By

GURGUIS AWWAD

Second Edition

Revised

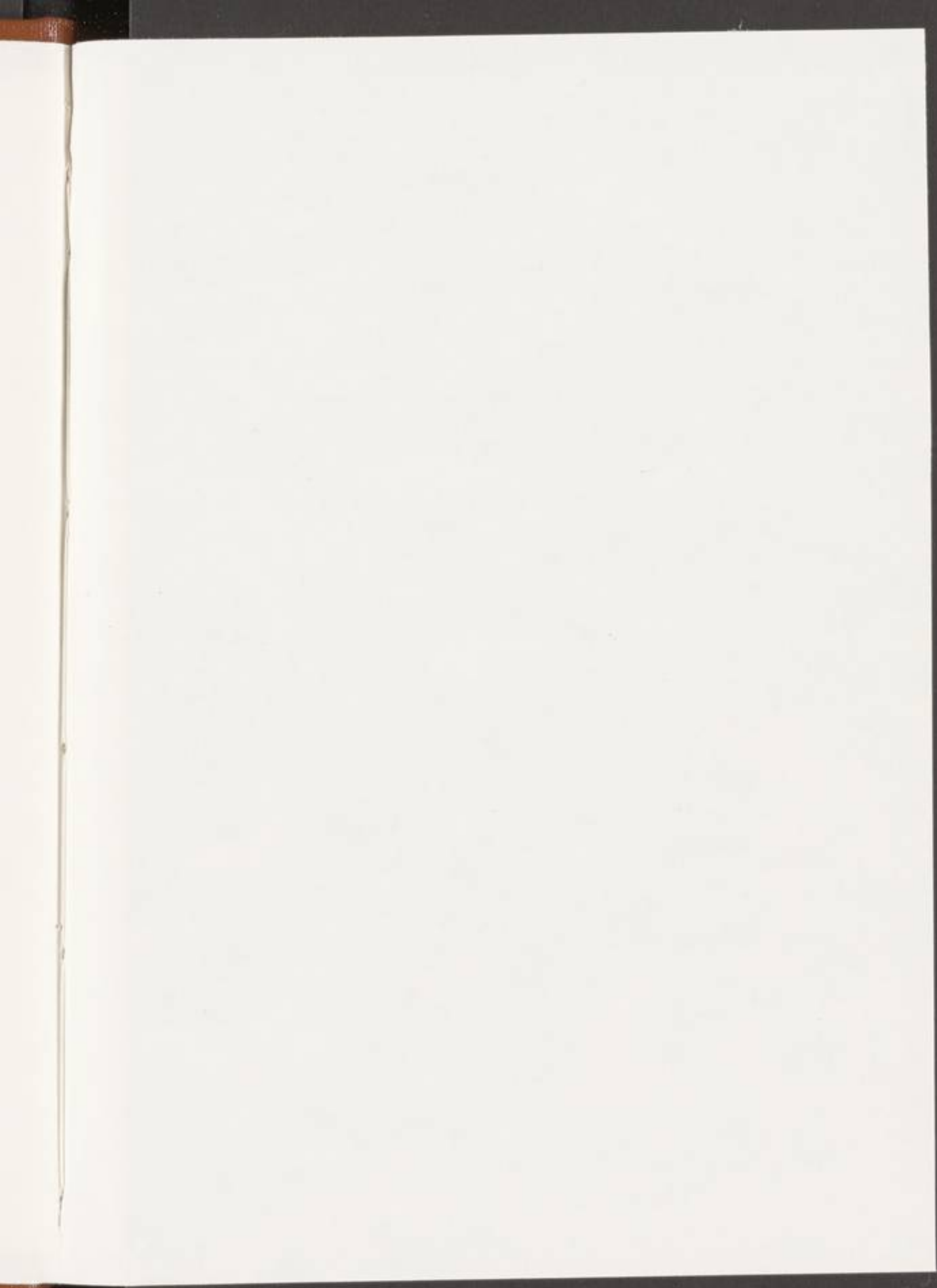
Distributed By:

Al-Muthanna Library, Baghdad

AL-MA'ARIF PRESS, BAGHDAD

1966







Elmer Holmes
Boswell Library

New York
University

New York University



31142003468777